ناريخ الطبرى

(2000) 2000 (2000) (2000) (2000) (2000) (2000) (2000) (2000)

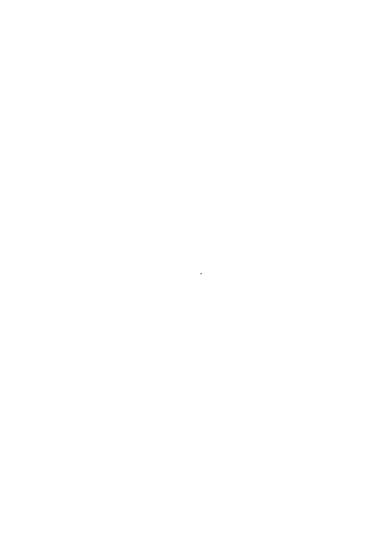
مناديج الرسل والملوك

البجزءالخامس

I

كارال فارف





ناريخ الطبرى

ذخائرالعرب

٣

ناريخالطبرى

الرّسل والملوك لأب جَنفرجد بن جَريز الطّارَى

الجدزء الخيامس

_{تحقيق} م<u>ت</u>هدأبوالفضل|براهيم

الطبعة الرابعة



كارالمعارف

بنسسيلفالة بزالت

TTYE/1

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين ذكر ماكان فيها من الأحداث وموادعة الحرب بين على ومعاوية

فكان فى أوَّل شهر منها ــ وهوالمحرَّم ــ موادَّعة الحرب بين على ومعاوية، قد توادعا على تراك الحرب فيه إلى انقضائه طمعًا في الصلح ؛ فذكر هشام ابن محمد ، عن أبي مسخَّنسَف الأزدى ، قال : حدَّثني سعد أبو المجاهد الطائي، عن المُحلِّ بن خليفة الطائيُّ ، قال : لما توادَع على ومعاوية يوم صفّين ، اختلف فيا بينهما الرُّسل رجاء الصُّلْح ، فبعث على عدىَّ بن َ حاتم ويزيد َ ابنَ قيس الأرحى وشَبَتُ بن ربّعيّ وزياد بن حَصَفَة إلى معاوية، فلمَّا دخلوا حميد الله َ عدى بن حاتم ، ثم قال : أمَّا بعد ، فإنَّا أتيناك ندعوك إلى أمر يجمع الله عز وجل به كلمتنا وأمَّتنا، ويحقن به الدماء، ويؤمَّن به السُّبل، ويصلح به ذات البين . إن ابن عمك سيَّد المسلمين أفضلها سابقة ، وأحسنها فى الإسلام أثراً ، وقد استجمع له الناس ، وقد أرشدهم الله عز وجل بالذى رَأُواْ ، فلم يبق أحد غيرك وغير مَن معك ، فانته يا معاوية لا يصبُّك الله وأصحابك بيوم مثل يوم الحمل . فقال معاوية : كأنك إنما جثت متهدَّداً، ٢٢٧٥/١ لم تأت مصلحاً ! هيهات يا عدى ، كلا والله إنى لابن حرب ، ما يُقعقع لى بالشِّنان ، أما والله إنك لمن المجلِّبين على ابن عفًّان رضي الله عنه ، وإنك لـِمن قَــَــَلتـه، وإنِّـي لأرجو أن تكون ممن يَـقتل اللهُ عزَّ وجلَّ به . هيهات يا عدى ّ ابن حَاتُم ! قد حلبتَ بالساعد الأشد" . فقال له شَبَّتْ بن رِبعيُّ وزياد بن خَصَفَة – وتنازَعا جواباً واحداً : أتيناك فيما يصلحنا وإباك ، فَأَقبلتَ تضرب لنا الأمثال ! دَعْ ما لا يُنتفع به من القول والفعل ، وأجبنا فيا يعمُّنا وإياك نفعُهُ . وتكلم يزيد بن قيس، فقال : إنا لم نأتك إلا ۖ لنبلُّغك مابُّعثنا به إليك ، ولنؤدي عنك ما سمعنا منك ، ونحن على ذلك لم ندّع أن ننصح لك ، وأن فذكر ما ظنناً أن لنا عليك به حجّة ، وأنَّك راجع به إلى الألفة والحماعة . سة ٣٧

إن صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ، ولا أظنتُه يحنى عليك ؛ إن أهل الدين والفضل لن يعدلوا بعلى ، ولن يميلوا بينك و بينه ، فاتنَّق الله يا معاوية ، ولا تخالف علينًا ، فإنّا والله ما رأينا رجلا قط أعجل بالتقوى ، ولا أزهد في الدنيا ، ولا أجمع لحصال الحير كلَّها منه .

فحميد الله معاوية وأثنى عليه: ثم قال: أما بعد، فإنكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة، فأما الجماعة التى دعوتم إليها فعنا هى، وأما الطاعة لصاحبكم فإنا لا نراها ؟ إن (١) صاحبكم قتل خليفتنا ، وفرق جماعتنا، وآوى ثأرنا وتتلتنا، وصاحبكم يزعم أنه كم يقتله ، فنحن لا نرد ذلك عليه ، أرأيتم فقتلة صاحبنا ؟ السم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم ؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم (١) به ، ثم نحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة .

فقال له شَبَتْ : أيسرّك يا معاوية أنك أُسكِنْت من حمّار تقتله ! فقال معاوية : وما يمنعي من ذلك ! والله لو أمكنْتُ من ابن سسُميَّة ما قتلته بعثان "، ولكن كنتُ قاتله بناتل مولّى عثان . فقال له شبَبَثْ : وإله الأرض وإله السهاء، ما (") عدلت معتدلا ، لا والذي لا إله إلا "هو لا تصل إلى عمَّار حي تندُر الهام عن كواهل الأقوام ، وتضيق الأرض الفضاء (") عليك برُحْبها. فقال له معاوية : إنه لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيتيق .

وتفرق القوم عن معاوية . فلما انصرفوا بعث معاوية إلى زياد بن خمصةة التيميّ، فخلا به، فحمد الله وأثني عليه، وقال: أمَّا بعد يا أخا ربيعة، فإن عليًا قطع أرحامنا ، وآوى قستملّة صاحبنا، وإنى أسألك النصر عليه بأسرتك وعشرتك ، ثم لك عهد الله جل وعز وميناقه أن أوليّك إذا ظهرتُ أيَّ المضريّن أحببت .

قال أبو نحنف: فحد تنى سعد أبو المجاهد، عن المحيل" بن خليفة، قال: سمت زياد بن خصفة بحدّث بهلا الحديث، قال: فلما قضى

⁽١) ابن الأثير والنويرى : « لأن » .

⁽ ٢) ابن الأثير والنويري : « وانقتلهم » .

⁽٣) ط: « أما » ؛ والوجه ما أثبت .

⁽ ٤) ابن الأثير : ﴿ وَالْفَصَّاءُ ۗ . .

معاوية كلامَّه حمدتُ الله عزَّ وجل وأثنيتُ عليه، ثم قلَّت: أما بعد ، فإنى على بيُّنة من ربِّىوبما أنعم على".فلن أكون ظنَّهيرًا للمجرمين ، ثم قمت . ٢٢٧٧/١ فقال معاوية لعمرو بن العاص ـ وكان إلى جنبه جالسًا : ليس يكلُّم رجل منا رجلا منهم فيُحبب إلى خير . ما لهم عَنضبهم الله بشر ! ما قلوبهم إلا كقلب رجل واحد ،

> قال أبو مخنف: فحد أنى سامان بن أبي (٢) راشد الأزدى، عن عبد الرحمن ابن عبيد أبى الكُنود ، أن معاوية بعث إلى على حبيبَ بن مسلمة الفهرى وشُرَحبيل بن السِّمنْط ومعن بن يزيد بن الأخنس، فدخلوا عليه وأنا عنده ، فحميد الله حبيب وأثني عليه . ثم قال : أما بعد ، فإنَّ عثمان بن عضَّان رضي الله عنه كان خليفة " مهديناً ، حمل بكتاب الله عز " وجل " ، ويُنيب إلى أمر الله تعالى . فاستثقلتم حياته ، واستبطأتم وفاته . فعدو تم عايه فقتلتموه ؛ فادفع إلينا قتلة عَيَّان -- إنَّ زعمت أنك لم تقتله - نقتلهم به عُم اعتبزل أمر الناس فيكونَ أمرُهم شورى بينهم ، يولَّى الناس أمرَهم مَن أجمع عليه رأيهم . فقال له على أبن أبي طالب : وما أنت لا أمَّ نك والعزل وهذا الأمر 1 اسكتُت فإنك لست هناك ولا بأهل له! فقام وقال له : والله لتر ينتي بحيث تكره ، فقال على": وما أنت ولو أجلبت بخبُّ الله ورَجِلك الا أبني الله عليك إن أبقيت على ؟ أحمُقر و وسوءا ! اذهب فصوب وصعبد ما بدا لك .

وقال شرحبيل بن السمط: إنى إن كلمتك فلتعتمر ي ما كلامي إلا مثل كلام صاحبي قبل ، فهل عندك جواب غير الذي أجبته به ؛ فقال على : نهم لك ولصاحبك جواب غير الذي أجبتُه به . فحميد الله وأثنى عليه ثم قال : 1/4477 أماً بعد ، فإن الله جل ثناؤه بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق . فأنقد به من الضلالة ، وانتاش به من الهـَلــَكة (٢١) . وجمع به من الْفَرُقة ، ثم " قبــَضه الله إليه وقد أدى ما عليه صلى الله عليه وسلم ، ثم استَخلف الناسُ أبا بكر

⁽١) في اللسان: يد العضب والقطع وتدمور العرب على الرجل فتقول: ما له عضبه الله إ يدمون ملي، بتش يده رار چله ۾ .

⁽ ٣) انتاش به من الحلكة ، أي أنذذ . (٣) ساقطة من شـ ٠

رضى الله عنه ، واستخلف أبو بكر عمرَ رضى الله عنه ، فأحسَنَا السّيرة ، وعد لا في الأمَّة ، وقد وَجَدْنا عليهما أن تَولَّيا علينا _ ونحن آل رسول الله صلَّى الله عليه وسلم ـــ فغفرنا ذلك لهما، وولى عَبَّان رضى الله عنه فعمـل بأشياء ٓ عابها النَّاس عليه ، فساروا إليه فقتلوه ، ثم أتانى الناس وأنا معتزل أمورَهم ، فقالوا لى : بايع ، فأبيَّتُ عليهم ، فقالوا لى : بايع ، فإنَّ الأمة لا ترضى إلا بك! ، وإنَّا نخاف إن لم تفعل أنْ يفترق(١١) الناس ؛ فبايعتُهم ، فلم يَرعُنيي إلاَّ شقاق رجُّلين قد بايتعانى ، وخلاف معاوية الذى لم يجعل الله عزَّ وجلَّ له سابقة في الدين ، ولا سلف صد ق في الإسلام ، طليق ابن طليق، حزاب من هذه الأحزاب ، لم يزل لله عز" وجل" ولرسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين عدوًّا. هو وأبوه حتى دخلا في الإسلام كارهين، فلا غَـرُوُّ(٢) إلا خلافكم معه، ٣٢٧١/١ وانقياد كم له ، وتد عون آل نبيكم صلى الله عليه وسلم اللين لا ينبغي لكم شقاقتهم ولاخلافُهم، ولا أن تتعد لوا بهم من الناس أحداً . ألا إنى أدعوكم إلى كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيَّه صلى الله عليه وسلم وإماتة الباطل ، وإحياء معالم الدين (٣)؛ أقول قولي هذا وأستغفر الله لى ولكم ﴿ وَلَكُلُّ مُؤْمَنَ وَمُؤْمِنَةً ، ومسلم ومسلمة .

فقالا : إشهد أن عبان رضى الله عنه قُتل مظلومًا ، فقال لهما : لا أقول َ إنه قُمُتل مظلومًا ، ولا إنه قتل ظالمًا ، قالا : فمَن ْ لم يزعم أنَّ عَيْمَانَ قَتَلَ مَظْلُومًا فَنْحَنَ مَنْهُ بِرَآءً ، ثُمَّ قَامًا فَانْصِرْفًا . فَقَالَ عَلَى ۚ : ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْنَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْ برينَ ﴿ وَكَمَا أَنْتَ بهادى الْمُنْي عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بَآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٢٠) ثُم أقبل على على أصحابه فقال : لا يكن هؤلاء أولى بالحيد في ضلالهم منكم بالحد في حقكم وطاعة ربكم .

قال أبو مخسَّف :حدَّثني جعفر بن حُدَّيفة، من آل عامر نرجُوين ،

(٤) سورة الفله ١٨٠ ٨١٠.

⁽٢) لاغرو: لاحجب. (۱) ابن الأثير والنويرى : « يتفرق » .

⁽ ٣) ابن الأثير والتويري : و وإحياء الحق ومعالم الدين ۽ .

ئة ۴۷٪

أن عائذ بن قيس الحزمري (١١ واثب عدي بن حاتم في الرابة بصفين وكانت حزْمر أكْبر من بني عدى رهطحاتم - فوثب عليهم عبد الله بن خليفة الطائيُّ السُّولانيُّ عند على "، فقال : يا بني حيزْمر ، على (٢) عدىُّ تتوثَّبُون ! وهل فيكم مثل عدين أو في آبائكم مثل أبي عدين ! أليس بحامي القربة (٣) ومانع الماء يوم رَوْيِنَة ؟ أليس بابن ذي المرباع (أنَّ وابن جواد العرب؟! أليس بابن المُنْهَبِ مَالَه ، ومانع جاره؟! أليسَ مَنْ لم يغدر ولم يفجر ، ولم يجهل ولم يبخل ، ولم يمننُن ولم يجبن؟! هانوا في آبائكم مثل أبيه ، أو هانوا فيكم مثله . أوَليس أفضلكم في الإسلام! أوَّليس وافدَّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلما أليس برأسكم يوم النُّخيَلة ويوم القادسيَّةُ ويوم المدائن ويوم جَـلُـولاء الوقيعة ويوم نيهاوَنَدْ ويوم تُستَرَ؟! فما لكم وله! والله ما من قومكم أحد يطلب مثل َ الذي تطلبون . فقال له على بن أبي طالب : حسبُك يابن خليفة ، همَلُمْ أيُّها القوم إلى "، وعليُّ بجماعة طيَّى ، فأتوه جميعًا، فقال عليَّ : من كانْ رأسكم في هذه المواطن ؟ قالت له طيتيُّ : حدىٌّ . فقال له ابن خليفة : فسلم (٥) يا أمير المؤمنين ، أليسوا راضين مسلمين لعدى الرياسة ؟ ففعل ، فقالوا : نعم ، فقال لم : عدى أحقُّكم بالراية . فسلموها له ، فقال على -وضجَّت بنو الحيز مرس: إنَّى أراه رأسكم قبل اليوم ، ولا أرى قومه كلهم إلا مسلمين له غيركم ؛ فأتبع ف ذلك الكثرة. فأحذها عدى . فلما كان أزمان حُجْر بن عدَّى طُلُبِ عبدُ الله بن خليفة ليبْمُعَثَ به مع حُمْجر (١٠)_ وكان من أصحابه - فسير إلى الجباين ؛ وكان عدى قد منَّاه أن يردُّه ، وأن يطلب فيه ، فطال عليه ذلك ، فقال :

وتَنْسَوْنَنَى بَوْمَ الشَّريمَةِ والقنا بصِنِّينَ في أكدَ فِهِمْ قد تَكَسَّرًا

⁽١) ابن الأثير : «المنسرى».

⁽٢) ابن الأثير : «أعل ».

⁽٣) ابن الأثير : «القرية».

^(؛) المرباع : ربع الننيمة ، و الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية .

⁽ o) ابن الأثير : « سلهم » .

⁽٦) أبن الأثير : وطلب زياد عبد أله بن خليفة ليبئه مع حجر ۽ .

اَتَنْسَى بَلاَقْ صَلَى عَدِينَ بِنَ حَاتِم مِ مَشَيَّةً مَا أَغْنَتْ عَدِيْكَ حِزْمُوا أَوْمُوا أَوْمُ وَمُوْا أَلَّ مُومُوْا أَوْمَ مُوا أَغْنَتْ عَدِيْكَ حِزْمُوا فَدَ الْفَدَّ عَنْكَ اللّهَ وَاللّهُ الْمَلَدُ وَاللّهُ الْمَلَدُ وَاللّهُ الْمَلَدُ وَلَا أَنْفُ مِنْ الْمُلْدُ الْمَلَدُ وَلَا أَنْفُ مِنْ اللّهُ الْمَلَدُ وَلَا أَنْ الْمَلْدُ وَلَا اللّهُ مِنْ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَلّمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّا اللّهُ وَلّا لَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَل

تكتيب الكتاثب وتعبثة الناس للقتال

قال : ومكث الناس حتى إذا دنا انسلاخ المحرَّم أمر على مَرَّدُنَد بن الحارث الحُرَّم أمر على مَرَّدُنَد بن الحارث الحُرَّم الحَرَّى الناس حتى إذا دنا انسلاخ المحرَّم أمر على أمير المؤبنين يقول لكم : إلى قد استدمتكم لتراجعوا الحق وتُنبيوا إليه ، واحتججت عليكم بكتاب الله عزّ جبل ، فلم تناهوا عن طغان (*) ، ولم تجيبوا إلى حتى الله على سواء ، إن الله لا يعبّ الخائنين . ففزع أهل الشأم إلى أمرائهم ورؤسائهم ، وخرج معاوية وعمرو بن العاص ففزع أهل الشأم إلى أمرائهم ورؤسائهم ، وخرج معاوية وعمرو بن العاص في الناس يحتيان الكتائب ويعيان الناس ، وأوقدوا النبران ، وبات على لليته كلّها يعبّى الناس ، ويكتب الكتائب ، ويدور في الناس يحرّضهم .

قال أبو نحنف : حدّثنى عبد الرحمن بن جندب الأزدى ، عن أبيه ، أنّ عليًا كان يأمرنا في كلّ موطن لقينا فيه معه عدوًا فيقول : لا تقاتلوا القوم

⁽١) المثوّر: الصبيب الخلق الشديد النفس.

⁽ ٢) الأباءة : الأجمة . والأسد المحدر والحادر أيضاً : المقيم في الأجمة أو العرين .

⁽٣) خام : نكص وجين . وأبعط ، أي أبعد .

⁽٤) ابن الأثير : وأجرر بينكم ،

⁽ ه) ابن الأثبر : « طنيانكم» . النويري : « الطنيان » .

⁽٦) ابن الأثير والنويرى : ﴿ الحق ي .

حَى يبده وكم ، فأنّم بحمد الله عزّ وجلّ على حجّة ، وتركّمكم إيّا هم حَى يبده وكم حجّة أخرى لكم ، فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مديرًا ، ولا تُسجهزوا على جريح ، ولا تكشفوا عورة ، ولا تمثّلوا بقتيل ، فإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتّكوا ستراً ، ولا تدخلوا داراً إلا بإذن ، ولا تأخلوا شيئًا من أمواهم إلا ما وجدتم فى عسكوهم ، ولا تُمهيّجوا امرأة بأذّى ، وإن شتمن أعراضكم ، وسبّن أمراءكم وصلحاء كم ، فإنهن ضعاف القدّوى والأنفس .

قال أبر ميخنف: وحد تنى إسماعيل بن يزيد ، عن أبي صادق، عن المسلمين ، قال : سمعت علينًا يحرّض الناس الحضريّ ، قال : سمعت علينًا يحرّض الناس في ثلاثة موامان : يحرّض الناس يوم صفيّن ، ويوم آلجمل ، ويوم النّهر ، يقول : عباد الله ، انقوا الله ، وعُمْموا الأصوات ، وأقلُّوا الكلام ، ووطُّوا أنفسكم على ٢٢٨٣/١ المنازلة والحباولة والمبارّزة (١١) والمناضّلة والمُحالدة (١٧) والمنافقة والمكادمة والملازمة ، فانبنّوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون . ولا تنازعوا فتضاوا وتذهب ريحكم واصبروا إنّ الله مع الصابرين ، اللهم ألهمهم الصبر ، وأنزل عليهم النصر ، وأعظم لمم الأجر .

فأصبح على من الغد، فبعث على الميمنة والميسرة والرجالة والخيل . قال أبو مخنف : فحد ثنى فضيل بن خديم الكيندى أن عليًا بعث على خيل أهل الكوفة الأشتر ، وعلى خيل أهل البصرة سهل بن حُسيف ، وعلى رجالة أهل الكوفة عمّار بن ياسر ، وعلى رجالة أهل البصرة قيس بن سعد وهاشم ابن عُسبة ومعه رابته ، وسيسعر بن فسد كي التميمي على قراء أهل البصرة ، وصادر أهل الكوفة إلى عبد الله بن بلد يل وعمار بن ياسر .

قال أبو مخنف : وحدّننى عبد الله بن يزيد بن جابر الأزدىّ ، عن القاسم مولى يزيد بن معاوية ، أنّ معاوية بعث على ميمنته ابن ذى الكنّلاع الحمسّيريّ، وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهرىّ ، وعلى مقدّمته يوم أقبلٌ من دمشق

⁽١) أبن الأشير : « المزاولة » . (٧) ط : « والمبالدة » .

أبا الأعور السُّلسَميّ ــ وكان على خيل أهل دمشق ــ وعمرو بن العاص على خيول أهل الشأم كلها ، ومسلم بن عقبة المرِّيّ على رجَّالة أهل دمشق ، والضحَّاك بن قيس على رجَّالة الناس كلها . وبايع رجال من أهل الشأم على ٣٢٨:/١ الموت، فعقالوا أنفسهم بالعمائم، فكان المعقالون خمسة صفوف، وكانوا يخرجون ويُصفُّون عشرة صفوف ، ويخرج أهل العراق أحد عشر صفنًا ، فخرجوا أوَّل يوم من صِفِّين فاقتتلوا . وعلى متن خرج يومئذ من أهل الكوفة الأشتر ، وعلى أهل الشأم حبيبُ بن مسلمة ، وذلك يوم الأربعاء ، فاقتتلوا قتالا شديداً جُلَّ النهار ، ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض ، ثم خرج هاشم بن عُتبة في خيل ورجال حَسَن عددُها وعُدَّتها ، وخرج إليه أبو الأعور ، فاقتتلوا يومَّهم ذلك ، يحمل الحيَّل على الحيل ، والرجال على الرجال ، ثمَّ انصرفوا وقد كان القوم صَبر بعضُهم لبعض . وخرج اليومُ الثالث عمَّارُ بن ياسر ، وخرج إليه عمروبن العاص ، فاقتتل الناس كأشد القتال ، وأخذ عمار يقول : يا أهلَ العراق ، أتريدون أن تنظروا إلى من عادًى الله ورسوله وجاهدَهما ، ويغي على المسلمين، وظاهرَ المشركين، فلما رأىالله عزَّ وجلَّ يعزُّ دينته ويُظهر رسوله أتى النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم فأسلم ، وهو فيا نرَّى راهب غير راغب ؛ ثم قبض الله عزَّ وجلَّ رسوله صلى ألله عليه وسلم ! فوالله إنْ زال بعدَه معروفًا بعداوة المسلم ، وهمَّوادة المجرم . فاثبُّتوا له وقاتبلوه فإنه يطفُّع نورَ الله، ويظاهر أعداء َ الله عز وجل .

فكان مع حمّار زياد بن النّصْر على الخيل ، فأمره أن يحمل فى الخيل ، فأمره أن يحمل فى الخيل ، فحمل ، وقاتله الناس وصبروا له ، وشدّ عمّار فى الرجال ، فأزال عمرو بن العاص عن موقفه . وبارز يوشد زياد بن النّضر أخمّا له لأمّه ٢٢٨٠/١ يقال له عمرو بن معاوية بن المنتفى بن عامر بن عُقبيل – وكانت أمّهما امرأة من بنى يزيد — فلما التنيا تعارفًا فتواقفا ، ثم انصرف كلّ واحد منهما عن صاحبه ، وتراجع الناس .

فلمًا كان من الغد خرج محمد بن على وعبيد الله بن عمر في جمعيَّن عظيمين، فاقتتلوا كأشد القتال . ثم إن عبيد الله بن عمر أرسل إلى ابن الحنفيّة:

⁽١) هي أمامة – أو أسيمة – بنت يزيد بن عبد المدان – (الإصابة رتم ١٥١٤) .

أن الخرج إلى " و فقال : نهم ، ثم خرج يمثى ، فيصر به أمير المؤمنين فقال : مَنْ هَانَ المَابِرَوْنَ ؟ فقيل : ابن الحقيقة وصبيد الله بن عمر ، فحرك دابته ثم نادى عملياً ، فوقف له ، فقال : أبست لى في مبارزتك حاجة ، فقال : أبير قال : أبرز لك ، هلم إلى " ، فقال : ليست لى في مبارزتك حاجة ، فقال : بلى ، فقال : لا ، فرجع ابن عمر . فأخذ ابن الحقيقية يقول لأبيه : يا أبت، ثم منعتتى من مبارزته ؟ فواقه لو تركتني لرجوتُ أن أقتله، فقال : يا أبت أو تبرز أله نقال : يا أبت أو تبرز أله لله الماسق ! واقد لو أبوه سألك المبارزة لرفبتُ بلكحته ؛ فقال : يا أبت أو تبرك للا تشكل في أبه إلا خيراً . ثم إن الناس تحاجزوا وتراجعوا .

قال : فلما كان اليوم الخامس خوج عبد الله بن عباس والوليد بن عُمَّتْبة فاقتتلوا قتالا شديداً ، ودنا ابن عباس من الوليد بن عقبة ، فأخط الوليد يسب بني عبد المطالب ، وأخذ يقول : يابن عباس ، قطاعم أرحامتكم ، وتتأثم إمامتكم ، ٢٢٨٦/١ فكيف رأيم الله صنع بكم ١٤ لم تُعطورًا ما طليتم ، ولم تُدُوركوا ما أمالتم ، ولفة ُ إن شاء مهالككم وناصر عليكم . فأرسل إليه ابن عباس : أن ابرز لى ، فأبى . وقاتل ابن عباس يومثاد ثقالاً شديداً ، وفشى الناس بنفسه .

ثم خرج قيس بن سعد الأنصاريّ وابن ذي الكلاع الحبيريّ فاقتتلوا قتالا شديداً ، ثمانصرفا ، وذلك في اليوم السادس .

ثُمَّ خرج الأشتر، وعاد إليه حبيب بن مُسلمة اليوم السابع، فاقتتلا قتالاً شديداً، ثم انصرفا عند الظهر، وكل ً غبر غالب، وذلك يومَ الثلاثاء.

قال أبو محدِّنف : حد تُني مالك بن أُعيتن الجُنهَسَّ ، عن زيد بن وهب ، أن عليّا قال : حتى متى لا نناهض هؤلاء القوم بأجمعنا ! فقام فى النّاس عشيّة الثلاثاء ، ليلة الأربعاء بعد العصر ، فقال : الحمد قد الذي لا يُبرّم ما نَشَخَص ، وما أبرّم لا ينقضُه الناقضون ، لو شاء ما اختلف اثنان من خليّة ، ولا تنازمت الأمة فى شيء من أمره ، ولا جحد المفضول أذا الفضل فضله ، وقد ساقتنا وهؤلاء القوم الأقدار ، فلفت بيننا فى هذا المكان ، فنحن من ربّنا بمرأى وسمع ، فلو شاء عجل النقّمة ، وكان منه التغيير ، حتى

11

يكذَّتِ الله الظالم، ويسَملم الحقُّ أين مصيره، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال، و
وجعل الآخرة عنده هي دار القرار ، ليجزى الذين أساءوا بما عملوا وبجزى الذين
أحسنوا بالحسنى . ألا إنكم لاقتُو القوم خداً ، فأطيلوا الليلة القيام ، وأكثروا
تلاوة القرآن ، وسلّوا الله عزّ وجلّ النّصر والصبر ، والقنوهم بالجدّ والحزم ،
وكونوا صادقين . ثم انصرف ، ووثب النّاسُ إلى سيوفهم ورماحيهم ونبالهم
يصلحونها ، ومرّ بهم كعب بن جُعيل التغلّي وهو يقول :

TTAV/1

أَصْبَحَتِ الْأَمَّةُ فِي أَشْرِ عَجَبْ والنَّلَكَ مِجْمُوعٌ غَدًا لِمِن غَلَبْ فَلَبُ فَلَبُ فَاللَّمُ الموبُ فَلَتُ أَعْلامُ الموبُ

قال : فلما كان من الليل خوج على فمبتى الناس ليلته كلها ، حقى إذا أصبح زحف بالناس ، وخوج إليه معاوية فى أهل الشأم ، فأخذ على يقول : مَن هذه القبيلة ؟ ومن هذه القبيلة ؟ ونسُبت له قبائل أهل الشأم ، حتى إذا عرفهم ورأى مراكزهم قال للأزد : اكفونى الأزد ، وقال لخشم : اكفونى خشم ، وأمر كل قبيلة من أهل العراق أن تكفيته أختها من أهل الشأم إلا أن تكون قبيلة أخرى تكون بالشأم ، ليس تكون قبيلة ليس منها بالشأم أحد فيصرفها إلى قبيلة أخرى تكون بالشأم ، ليس منها بالشأم أحد فيصرفها إلى قبيلة أخرى تكون بالشأم ، ليس ألى خيم بالشأم إلا عدد قليل ، فصرفهم إلى لخشم . ثم تناهض الناس يوم الأربعاء فاقتنلوا قتالاً شديداً نهارهم كله ، أن انصرفوا عند المساء وكل غير غالب ، حتى إذا كان غداة الحديس صلى على "بغكسر. .

TTAA/

قال أبو محنف : حد تنى عبد الرحمن بن جندب الأزدى ، عن أبيه ، قال : ما رأيت علينًا غلس بالصلاة أشد من تتخليسه يومئذ ، ثم خرج بالناس إلى أهل الشأم فزحف إليهم ، فكان يبدؤهم فيسير إليهم ، فإذا رأوه قد زحف إليهم استقبلوه بوجوههم .

قال أبو محنف : حدّ ثنى مالك بن أعيّن ، عن زيد بن وهب الحُميّن ، ، أن عليًّا خرج إليهم عَنداة الأربعاء فاستقبلهم فقال : اللهم " ربّ السقف المرفوع ، الحفوظ المكفوف ، الذى جعلته متفيضًا لليل والنهار ، وجعلت أ

فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل النجوم، وجعلت سكَّانه سبُّطًّا (١)من الملائكة، لا يسأمون العبادة . وربّ هذه الأرضالَتي جعلتَمها قراراً للأنام، والهوام والأنعام، وما لا يُحصى مما لايُرَى وبما يُورَى من خَلَقْك العظيم . وربّ الفلك التي تجرى في البحر بما يَنفع الناس، وربِّ السحاب المسخَّرُ بين السهاء والأرض، وربُّ البحر المسجور المحيط بالعالم ، وربُّ الجبال الرَّواسي التي جعلتُها للأرض أوتاداً ، وللخلق متاعمًا ؛ إن أظهرَتنا على عدوَّنا فجنَّبنا البغيّ ، وسدُّدنا للحقِّ، وإن أظهرتَهم علينا فارزقني الشهادة ، واعصم بقيَّة أصحابي من الفتنة .

قال : وازدلف الناس يوم الأربعاء فاقتتلوا كأشد القتال يومهم حتى الليل ، لا ينصرف بعضهم عن يعض إلا للصَّلاة ، وكثرت القتلتي بينهم ، وتحاجزوا عند الليل وكل "غيرُ غالب ، فأصبحوا من الغد، فصلتَى بهم على" ٢٢٨٩/١ غداة الحميس، فغلس بالصّلاة أشدّ التّغليس، ثم بدأ أهل الشأم بالخروج، فلما رأوه قد أقبل إليهم خرجوا إليه بوجوههم ، وعلى ميمنته عبد الله بن بُديل ، وعلى ميسرته عبد الله بن عبًّاس ، وقرَّاء أهل العراق مع ثلاثة نفر : مع عبَّار ابن ياسر ، ومع قيس بن سعد ، ومع عبد الله بن بُد يل ؛ والناس على راياتهم ومراكزهم ، وعلى " في القلُّب في أهل المدينة بين أهل الكوفة وأهل البصرة ، وعُنظُمْ مَنَ معه من أهل المدينة الأنصارُ ، ومعه من خُزاعة عدد حسن ، ومن كنانة وغيرهم من أهل المدينة .

ثم زحف إليهم بالناس، ورفع معاوية قبَّة عظيمة قدالي عليها الكرابيس (٢) وبايعه عُظْم الناس من أهل الشَّأم على الموت ، وبعث خيل أهل دمشق فاحتاطت بقبُّته ، وزحف عبد الله بن بُدّ يل فى المبمنة نحو حبيب بن مسلمة، فلم يزل يحوزه(٣)، ويكشف خيلته من الميسرة حتى اضطرهم إلى قبّة معاوية عند الظهر (١٤) .

⁽١) السبط هنا : الأمة .

⁽٢) الكرابيس: ضرب من الثياب؛ فارسي معرب.

⁽٣) يحوزه ، أي يبطه ويتحيه .

⁽ ٤) ألحبر في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٢٦١ - ٢٦٣ .

rv 2... 17

قال أبو مختف : حد ثنى مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب المنهني " ، ومال أن ابن بكديل قام في أصحابه فقال : ألا إن ماموية اد عيما ليس أهله ، ويتادل بالباطل ليكحض به الحتى ، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب ، قد زين لم الضلالة ، وزرع في قلوبهم حبّ الفتنة ، وليسَم عليهم الأمر ، وزادهم رجساً إلى رجمهم ، وأثم على نور من ربكم ، وبرهان مبين . فقاتلوا الطفاة الجفاة ، ولا تخشوهم ، فكيف تخدونهم وفي أيليكم كتاب الله عز وجل طاهراً مبر وراً (١٠) [﴿ أَكُنْ وَبَهُمُ أَلَّهُ أَحَى أَنْ وَ أَنَّهُ أَحَى أَنْ وَ مَن وَيَعْمُوهُ مُوالِّمِينَ ﴾ وَأَنْ مُنْ أَحَى أَنْ وَ مُوالِّمِينَ وَيَعْمُونُهُم وَيَشْف صُدُور قوم مُؤمين ﴾ (١) ، وقد قاتلناهم مع ويَعْمُور مُؤمين ﴾ (١) ، وقد قاتلناهم مع ويَعْمُور مُؤمين ﴾ (١) ، وقد قاتلناهم مع النبي صلى ويَعْمُور مُؤمين ﴾ (١) ، وقد قاتلناهم مع النبي على الله عليه ويشهر الله عدولهم بارك الله عليكم ! فقاتل قتالاً شديداً هو وأصحابه (١) .

قال أبو نحمنف : حد ثنى عبد الرحمن بن أبى عَمْرة الأتصاريّ، عن أبيه ومولّى له ، أنَّ عليّا حرّض الناس يوم صفيّن ، فقال :

إن " الله عز" وجل " قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب ألم (10) ،
تُشفى (1) بكم على الحير : الإيمان بالله عز" وجل" و برسوله صلى الله عليه وسلم ،
والجهاد فى سيل الله تعالى ذكره ، وجعل ثوابه مغفرة الذنب ، وساكن طيبة
فى جنات عدن . ثم أخبركم أنه يحبّ الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان
مرصوص ؟ فسو وا صفوفكم كالبنيان المرصوص ، وقد موا الدارع ، وأخروا
الحاسر ، وعنصوا على الأضراس ، فإنه أنبى السيوف عن الهام (١٧) ، والتو وا

⁽۱) صفين ۽ وظاهر ميرور ۽ .

⁽٢) سررة التربة ١٢ ، ١٤ .

⁽٣) صغين : « وقد قاتلتهم مع النبي صلى الله عليه ي .

⁽٤) الخبر في صفين: ٢٦٢ ، ٢٦٤ .

⁽ ه) صفين : ومن النذاب ي .

⁽٦) تشيء أي تشرف .

⁽٧) أنبي : أبعد , والحام : الرعوس .

17

في أطراف الرماح، فإنّه أصون (١) للأصنة. وغُضُوا الأبصار فإنه أربط النجأش، وأسكن القالوب، وأميتوا الأصوات فإنه أطرد النشل، وأولى بالوقار. واياتيكم (٢) فلا تحيلوها ولا تزيلوها، ولاتجعلوها إلا أبليكي شجعانكم، ع فإن المانع الذمار. والصابر عند نزول الحقائق، هم أهل الحفاظ الذين يحفّون براياتهم ويكنفونها (٢)؛ يضربون حفافيها خلفها وأمامها، ولايضعونها أجزأ أمر و وقذ قير ثه (١) سرحمكم الله (١) وأسى أخاه بنفسه، ولم يتكل قرنه إلى أخيه، فيكسب بذلك الأعة، ويأتي به دنامة. وأني لا يكون هذا عملك المنافية عنظر إليه ! من يفعل هذا بيده يُلخط الله عن وهذا محسك بيده يُلخط الله المنافق الله المنافق الله المنافق الله الله الله أخيه من سيف الماجلة عز من قائل لقوم : ﴿ لَنْ يَنْفَصَكُم الفرار أَن فَرَرْتُمْ مِنَ المَوْتِ أوالقَدْل وَإِنَّا لَا تَسلمون من سيف العاجلة وإذاً لا تَسلمون من سيف العاجلة المنافق والصبر ، فإن بعد الصبر يُثرِن الله الفاهر الله المنافق والصبر ، فإن بعد الصبر يُثرِن الذه النافس (٢).

الجدّ في الحرب والقتال

قال أبو عنف : حد أنى أبو روق المسلمان ، أن يزيد بن قيس الأرحبي حرض الناس فقال : إن المسلم السلم من سكم دينه و وأيه ، وإن مؤلا القوم والذان الا

⁽١) صفين : و فإنه أمور اللاستة » وأمور ، تفضيل من المور وهو الاضطراب والمجيء لماب. (٢) صفين : و رواياتكم » .

⁽٣) سفين : « ريكتفريا ۽ .

^(؛) وَقَدْ قَرْنُه : ضربه ضرباً شديداً .

⁽ه) مقين: ورحه أقدي

⁽ ٢) سورة الأحزاب: ١٦ .

 ⁽٧) المير في صفين: ٣٦٥ د ٢٦٤ بروايته عن همر بن سعة ، عن هبد الرحم بن عبد الرحمن ، عن أبيه .

⁽ A) إِنْ هَنَا بِمِنْي النَّنْي ، وَلَى صَفَيْنَ : * مَا إِنْ يَفَاتَلُونَا يَا .

حده الدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكاً ، فلو ظهروا عليكم – لأاراهم الله ظهوراً هذه الدنيا ليكونوا جبابرة فيها ملوكاً ، فلو ظهروا عليكم – لأاراهم الله ظهوراً ولا مروراً – لأروكم (١) بمثل سعيد والوليد(٢) وعيد الله(٢) بن عامر السفيه الفهال ، يخبر أ أحدهم في مجلسه بمثل ديته ودية أبيه وجد الأها، يقول: هذا لى ولا إثم على " ، كأتما أعطى تراثه عن أبيه وأم ، وإنما هو مال الله عز وبول ، أفاءه علينا بأسيافنا وأرماحنا ، فقاتلوا عباد الله القوم الفلالمين ، الحاكمين بغير ما أنزل الله ولا يأخذكم في جهادهم لوم لائم (٤) ، فإنهم إن يظهروا عليكم يغيرها عليكم دينتكم ودنيا كم ، وهم متن قد عرفتم وخبر م ، وايم الله ما ازدادوا إلى يومهم هذا إلا شراً .

وقاتلهم عبد الله بن بدديل في المحمنة قتالا شديداً حتى انتهى إلى قبة معاوية . ثم إن الذين تبايعوا على الموت أقبلوا إلى معاوية ، فأمرهم أن يصمدوا لابن بديل في الميمنة ، وبعث إلى حبيب بن مسلمة في الميسرة ، فحمل بهم وبمن كان معه على ميمنة الناس فهزمهم ، وانكشف أهل العراق من قبل الميمنة حتى لم يبق منهم إلا " ابن بديل في ماتين أو ثلماتة من القرآء، قد أسند بعضهم ظهره إلى بعض ، وانجفل (١٦) الناس ، فأمر على سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان معه من أهل المدينة ، فاستقبلتهم جموع لأهل الشأم عظيمة ، فاحتملتهم حتى ألحقتهم بالميمنة ، وكان في الميمنة إلى موقف على عظيمة ، فاحتملتهم حتى ألحقتهم بالميمنة ، وكان في الميمنة إلى موقف على القبرة ، فانصرف يتمشى نصقى نحو الميسرة ، فانكرم من الميسرة ، وثبتت ربيعة (١٨) .

قال أبو ميخنشف : حدَّثني مالك بن أعينَ الجُهُمَّنيَّ ، عن زيد بن وهب

 ⁽١) صفين : « ألزموكم » .
 (٢) يمنى سعيد بن العاص والوليد بن عقبة .

⁽٣) صفين : «عبيد الله .

 ⁽٤ - ٤) صفين : و محدث أحدم في مجلسه بذيت وذيت » .
 (٥) صفين : و لوبة لائم » .

⁽١) الجفلوا: ذهبوا سرمين تحويم .

⁽١) الجفلوا : دهيوا مسرعين تحويم .

⁽٧) يقال: كثف القوم؛ أي البربوا. ، وفي صفيّين : و انكشفوا ه .

⁽ ٨) صفين: ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، بروايته عن صرو ، من أبي روق الحمداق .

الجُهُمِّني ، قال : مرَّعليُّ معه بنوه تحو الميسَرة ، [ومعه ربيعة وحدها] (١) ، وإنِّي لأرى النَّبل بمرّ بين عاتقه ومنكبه(١) ، وما من بنيه أحد إلا يقيه بنفسه ، [فيكره على من ذلك] (١١ ، فيتقد م إعليه] (١) ، فيحول بين أهل الشأم وبينه ، فيأخذه بيده إذا فعل ذلك فيلتِّميه بين يديه أو من ورائه ، فبصُر به أحمر ــ مولى أبي سفيان ، أو عيمان ، أو بعض بني أمية - فقال [على] (١١): ورب الكعبة؛ قتلني الله إن لم أقتلك أو تقتلني ! فأقبل نحوه، فخرج إليه كيسانٌ مولى على "، فاختلفا ضربتين ، فقتله مولى بني أمية ، " وينتهزه على " ، فيقع بيده في جيب درعه ، فيجبذه ، ثم حمله على عاتقه" ؛ فكأنتى أنظر إلى رُجيالتَيْه ، تختلفان على عنق على ") ، ثم ضرب به الأرض فكسر منكبه(أ) وعَـضُديهُ ، وشد" ابنا على عليه : حسين ومحمد، فضرباه بأسيافهما ، [حتى بَرَد(١١] ، فكأني أنظر إلى على قائمًا وإلى شبليُّه يضربان الرجل ، حتى إذا قتلاه وأقبلا إلى أبيهما ،والحسن قائمًا قال له : يا بني، ما منعك أن تفعل كما فعل أخواك ؟ قال : كَـفَيَانِي يا أُميرَ المؤمنين . ثمَّ إن أهل الشأم دنَّوا منه ووالله ما يزيده قربهم منه سرعة ً في مشيه ، فقال له الحسن : ما ضرَّك لو سعيتَ ٣٢٩٤/١ حتى تنتهي إلى هؤلاء الذين قد صبر وا لعد وك من أصحابك؟ فقال: يا بني ، إن لأبيك يومًا لن يتعدُّوه ولا يبطِّئ به عند السعى ، ولا يعجل به إليه المشي ، إنَّ أَبَاكُ وَاللَّهُ مَا يَبَالَى أُوَقَمَعَ عَلَى المُوتَ ، أَو وَقَمَع المُوتُ عَلَيْهُ (*) .

> قال أبو غنف : حد تني فُضَيل بن خد يج الكندى ، عن مولى للأشتر، قال: لما انهزمت ميمنة العراق وأقبل عليٌّ نحو الميسرة، مرَّ به الأشتر يركض نحو الفَّزع قبـّل الميمنة، فقال له على : يا مالك ، قال : لبَّيك ؛

⁽١) من صفين .

⁽٢) صفين : ومنكيه ،

⁽٣ - ٣) صفين : ﴿ وَتَعَالَطُ عَلِياً لَيْضُرُ بِهِ بِالسَّيْفَ ، فَانْتُهُو عَلَى ۖ ، فَتَقْعَ بِنَاهُ في جيب درمه ، فجديه ثم حمله على عاتقه ، فكأني أنظر إلى رجليه تختلفان على عنق عل " ، «

^(۽) اين الأثير والنو ڀري : « منكبيه » .

⁽ ه) صفين، ۲۸ - ۲۸۳ .

قال : الت هؤلاء القوم فقل لم : أين فراركم من الموت اللي ل تُعجزوه ؛ إلى الحياة التي لن تبقي لكم ! ففي فاستقبل الناس منهزمين ، فقال لم هذه الكمات التي المن الله على الأ ، وقال : إلى أينها الناس ، أنا مالك بن الحارث ، ثم ظن آنه بالأشتر أعرف في الناس ، فقال : أنا الله بن الحارث ، ثم ظن آنه بالأشتر أعرف في الناس ، فقال : أنا المثلث ، إلى أينها الناس ، فقال : أنا أينها الناس ، عضضم بهمن آباتكم ! ما أقيح ما قاتلم منذ اليوم ! أينها الناس ، أخلصوا إلى ملحيجاً ، فأقبلت إليه ملحيج ، فقال : عضضم بعم الجندل ! أخلصوا إلى ملحيجاً ، فأقبلت إليه ملحيج ، فقال : عضضم بعم الجندل ! أراصحتم له في علوكم ، وكيف بذلك وأرام أبناء الحروب ، وأصحاب الغارات ، وفيتيان الصباح ، وفرسان الطراد، وحوف الأقران ، والدين في موطن بناهم ، ولا يعرفون في موطن بضمن ، وأنه حد 17 أهم مصركم ، وأعد "أن حي قيمكم ، وما تفعلوا في بناهم الله المؤر بعد اليوم ؛ فاتقوا مأثور الأحاديث في غد (أنا) واصدقوا عدوكم الله المقام سريحاً في غد الله يبينه ما من هؤلاء الشعار بيناه إلى أهل المقام سريحاً على مثال جناح بعرضة من عمد صل عليكم بهذا السواد الأحظم ، فإن الله عز وجل في وقد فضه تبعه من بجانبيه المناه السواد الأحظم ، فإن المقد ع فرات الوقد وجهي يرجع في وجمي دي .

قالوا : خد بنا حيث أحبيت . وصمه نحو صُطْهم فيا يلي الميمة ، فأخد يزحف إليهم، ويرد هم ، ويستقيله شبابٌ من هـمــُـدان - وكانوا تما ثاق مقاتل يومئد - وقد انهزموا آخر الناس ، وكانوا قد صبروا في الميمنة حيى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل ، وقتل منهم أحد حشر ويُسسًا ، كلما قَتُل منهم رجل أخذ الراية آخر ، فكان الأول كريب بن شرَيع ، ثم شرحييل منهم رجل أخذ الراية آخر ، فكان الأول كريب بن شرَيع ، ثم شرحييل بن شريع ، ثم مرشد بن شريع ، ثم مرتب بن شريع ،

⁽١) صابن : ﴿ النَّيْ أَمْرُهُ عَلَى عِنْ ٨ ـ

⁽٢) سنين: بالمدير (٧) أمد، اي أكثر معداً.

^(ُ ﴾) مأثرُر الحديث : ما يؤثر و يرويُ و يُحْبِر الناس به بعضهم بعضاً .

⁽ه) صفين: وما أحستم اليوم.

مُ سُمير بن شريح (١) ، فقيل هؤلاء الإخوة السنة جميعاً. ثم أخذ الراية سفيان ابن زيد، ثم عبد بن زيد ، ثم كُريب بن زيد، فقتل هؤلاء الإخوة الثلاثة جميعاً ، ثم أخذ الراية عميرة بن بشير (٢١ ، ثم الحارث بن بشير (١٦ ، فقمتلا ، ثُمُ أَخَذَ الرايَة وهب بن كُرَّيب أخو القَـكُوص (٢٠) . فأراد أن يستقبل، فقال له رجل من قومه: انصرف بهذه الرابة وحمك الله ... فقد قُديل أشراف قومك حولتها ، فلا تقتل نفسك ولا من يقي من قومك ؛ فانصرفوا وهم يقولون : ليت لنا عـد "تَمَا من العرب بحالفوننا على للوت ، ثم نستقدم نحن وهم فلا ننصرف حَى نَقَتَلَ أَو نَظْفُر (11) . فمرُّوا بالأشتر وهم يقولون هذا القول ، فقال لهم الأشتر : إلى أنا أحالفكم وأعاقدكم على ألا نرجع أبداً حتى نسَطَهْمَر أو نسَهليك ، فأتوه فوقفوا معه ، فني هذا القول قال كعب بن جُعيل التغلَّى :

وهَمدانُ زُرْقٌ تبتنى مَن تُحالِفُ (٥).

وزحف الأشر نحو الميمنة ، وثاب إليه ناس تراجعوا من أهل الصبر والحياء والرفاء ، فأخذ لا يصمنُد لكتيبة إلا كتشفها ، ولا لجمع إلا حازه وردَّه ؛ فإنه لكذلك إذ مرَّ بزياد بن النَّضْر بحملَ إلى العسكر ، فقال : مَنَ ٢٢٩٧/١ هذا ؟ فقيل : زياد بن النَّضر، استُلحم(٦١) عبد الله بن بديل وأصحابه في الميمنة ، فتقدُّم زياد فرفع لأهل الميمنة رايته ، فصبروا ، وقاتل حتى صُرع ، ثُم لم يمكنوا إلا كلا شيء حتى مُرّ بيزيد بن قيس الأرحبيّ محمولاً نحو المسكر ، فقال الأشرر : مَن هذا ؟ فقالوا : يزيد بن قيس، لما صَّرع زياد ابن النَّضر رفع لأهل الميمنة رايته ، فقاتل حتى صُرع ، فقال الأشر : هلما والله ِ الصبرُ الْجَميل ، والفعل الكريم ، ألا يستحى الرَّجلُ أن ينصرف لا يقتُل

⁽١) صفين : وشيرين شريح ۽ .

⁽٢) صفن: ويشرو.

⁽٣) صفين: ﴿ أَبِرَ القَارِضِ ﴾ .

⁽٤) صفين: وتظهر و٤ من الطهور ٤ وهو الطقر.

⁽ ٥) أى زرق الديون ؛ وهو عظم كتاية من اللؤم .

⁽¹⁾ أستلحم ، أن احتوثه العدو في للمتال .

ولا يُقتل ، أو يُشفنَى به على القتل(١١) !

قال أبو نحنف : حدَّثق أبو جَنَابِ الكلبيِّ ، عن الحرَّ بن الصَّباح النَّخَمَىّ؛ أن الأَشْرَ يومئذ كان يقاتل على فرس له فى يده صفيحة يمانية ، إذا طأطأها خلَث فيها ماء منصبًّا ، وإذا رفعها كاد يُعشْبي (١) البصر شعاعُها، وجعل يضرب بسيفه ويقول :

· الغَمَرَاتِ ثُمَّ يَنجَلِينا (٢) ·

قال: فبصرُ به الحارث بن جُمهان الحُدُمق والأشر متقنع في الحديد ، فلم يعرفه ، فدنا منه فقال له : جزاك الله خيراً منذ اليوم عن أمير المؤمنين ، وجماعة المسلمين! فعوفه الأشتر ، فقال [يا] (1) بن جمهان ، مثلك (1) يتخلف عن مثلَ موطني هذا الله ي أنا فيه ! فنظر إليه ابن جُمهان فعوفه ، فكان من أعظم الرجال وأطوله (1) _ وكان في لحيثه خيفة "قليلة (1) _ فقال : جمُلت فداك ! لا والله ما علمت بمكانك إلا الساعة ، ولا أفارقك حتى أموت . قال : ورآه منقذ وحمير ابنا فيس الناعطيان ، فقال منقذ لحمير : ما في العرب مثل هذا، إن كان ما أرى من قتاله [على نيته] (١) ، فقال له حمير : وهل النية إلا ما تراه يصنع ! قال : إني أخاف أن يكون يحاول مألكاً (١)

قال أبو مخنف : حد تني فُضيل بن حَدِّد يج ، عن مولَّى للأشتر ، أنه

⁽١) الخبر في صفين ٢٨٧ - ٢٨٦.

 ⁽ ۲) كذا ق أصول الطبرئ ، والعشا : ضمف الإيصار ، وفي صفين : يغشى البصر ، بالغين ،
 أي يذهب به .

 ⁽٣) من رجز للأغلب المجلى ٤ وروايته في الميداني ٣ : ٥٨ « الفمرات ثم ينجلين ٥ ٤
 قال في شرح المثل : « يضرب في احبال الأمور العقام ».

⁽٤) ش صفين . (٥) صفين : وأمثلك a .

^(^) وأطولُه ؛ أَى من أطول من وجد من الرجال ، وحد الضمير ذهاباً إلى الممى . قال ابن الأثير نى النهاية 1 : ٢٩٧ : « وهو كثير في العربية من أفسح الكلام » .

⁽ ٧) صفين : « إلا أن في لحمه خفة قليلة » .

⁽ ٨) من صفين . (٩) صفين ٢٨٧٠ ، ٢٨٨ .

لما اجتمع إليه عُظِّم من كان انهزم عن الميمنة حرَّضهم ، ثم قال : عَـضَّوا على النَّوَاجِد من الأضراس، واستقبيلوا القوم بهاميكم، وشُدُّوا شيدّة َ قوم موتورين ثاراً بآبائهم وإخوانهم ، حيناقيًا على علوِّهم ، قد وطَّنوا على الموت أَنْفُسَهُم كَيْلًا يُسْبَقَنُوا بَـوَتر ، ولا يلحقوا في الدنيا عاراً ، وايمُ الله ما وُتـر قوم قط بشيء أشد عليهم من أن يوتسروا دينهم ، وإن هؤلاء القوم لا يقاتلونكم إلا عن دينكم ليُميتوا السنَّة ، ويُحيُّوا البدعة ، ويعيدوكم في ضلالة قد أخرجكم الله عزَّ وجلَّ منها بحسن البصيرة . فطيبوا عبادَ الله أنفسًا بدمائكم دون دينكم ، فإن أوابكم على الله ، والله عنده جنَّات النعيم - وإنَّ الفيرار من الزَّحف فيه السلب للعزِّ، والغلَّسِة على الميء ، وذلَّ المحيَّا والممات ، وعارُ الدنيا والآخرة . وحمال عليهم حتى كشفهم ، فألحقهم بصفوف معاوية بين صلاة العصر والمغرب، وانتهى إلى عبد الله بن بُديل وهو في عُصَّبة من القرَّاء بين المائتين والثلثماثة ، وقد لصقوا بالأرض كأنتهم جُنًّا (١١) فكشف عنهم أهل الشأم ، فأبصروا إخوانسَهم قد دنيَّوا منهم ، فقالوا : ما فعل أميرُ المؤمنين ؟ قالوا : حيٌّ صالح في الميسرة، يقاتل الناس أمامه، فقالوا : الحمد لله، قد كنا ظنناً أن قد هلك (٢^{٢)} وهلكتم . وقال عبد الله بن بُدّ يل لأصحابه : استقد موا بنا ؛ فأوسل ٢٢٩٩/١ الأشر إليه : ألَّا تفعل، اثبت مع الناس. فقاتيل ، فإنَّه خيرٌ لهم وأبقى لك ولأصحابك , فأبي ، فضي كما هو نحو معاوية ، وحوله كأمثال الحبال ، وفى يده سَيْفان ، وقد خرج فهو أمام َ أصحابه ، فأخذ كلَّما دنا منه رجلٌ ضربه فقتله ، حتى قتل سبعة ، ودنا من معاوية فنهض إليه الناس من كل جانب ، وأحيط به وبطائفة من أصحابه ، فقاتل حتى قُتل ، وقُتُل ناس من أصحابه ، ورجعتٌ طائفة قد جرحوا منهزمين (٣) ، فبعث الأُشْر ابن جُسُمهان الجعني" فحمل على أهل الشأم الذين يُتبعون منَ نجا من أصحاب ابن بُديل حتى نفتسوا عنهم ، وانتهتوا إلى الأشتر ، فقال لهم : ألم يكن رأبي لكم خيراً من رأبكم لأنفسكم ! ألم آمرٌ كم أن تثبتُوا مع الناسُ ! وكان معاوية قال لابن بُديل وهو

 ⁽١) الحظا: جمع جنوة ، وهي الكوية من التراب .
 (٢) النوبري وابن الأثير : « ورجمت طائفة مهم مجرحين » .
 (٣) إين الأثير : « ورجمت طائفة مهم مجرحين » .

rv in Yé

يضرب قُدُما : أترونه كبش القوم ! فلما قُتِل أُوسل إليه ، فقال انظروا مَنْ هو ؟ فنظر إليه ناس من أهل الشأم فقالوا : لا نعوفه ، فأقبل إليه حتى وقف عليه ، فقال : بلى ، هلما عبد الله بن بدُديل، والله لو استطاعت نساءُ خُرُاعة أن تقاتلنا فضلا على رجالما(١) لفعلتْ، مدُدّوه ، فَلَدَّوه ، فقال : هذا واقد كما قال الشاعر :

أخواكر ب إن عَضَتْ بِعالمرب عَضَّها وإن شَيْرَتْ يوماً به الحرب شُمَّرَ الآك والبيت لحاتم طيئي . وإن الأشتر زدف إليهم فاستقبله معاوية بعك " والأشمرين ، فقال الأشتر لمنحج : اكفونا حكماً ، ووقف في تحمُّدان وقال لكشدة : اكفونا الأشعرين ، فاقتلوا قتالا شديداً ، وأخذ يخرج إلى قومه فيقول : إنما هم عك " ، فاحدلوا عليهم ، فيجثُون على الرَّكب ويرتجزون :

يا وَيلَ أَمَّ مَدْحِج مِن هَكَ هاتيكَ أَمُّ مَدْحِج تُبَكِّي (٢) فقاتلهم على المساء . ثم إنه قاتلهم في همسدان وفاس من طوائف الناس ، فحمل عليهم فأزالهم عن مواقفهم حتى ألحقتهم بالصفوف الحمسة المعقلة بالعمام حول معاوية ، ثم شد عليهم شدة أخرى فصرع الصفوف الأربعة ، وكانو معقلين بالعمام حتى انتهوا إلى الخامس الذي حول معاوية ، ودعا معاوية بفرس فركب وكان يقول : أردت أن أنهزم فذكرت قول ابن الإطنابة من الأنصار حكان جاهالياً ، والإطنابة امرأة من بكشتيش :

أبت لى عَفَق وحَيــــا له تَفْسى و إقدامى على البَطَلِ النُشيح (1) وإعطائى على البَطَلِ النُشيح الله وأخذى الحُدث بالنَّمَن الرَّبيح وقول كُلُمَا جَشَات وجاشَت مَكانَكِ تُعْمَدى أو تَسَرَعى فنعنى هذا القول من القوار .

قال أبو مختلف: حد تني مالك بن أعين الجنين. عن زيد بن وهب، أن عليًا لما رأى ميمته قد عادت إلى مواقعها وصفافها وكشفت من بإزائها من عدرها حتى ضاربوم في مواقعهم ومراكزم ، أقبل حتى انتهى إليهم من عدرها حتى ضاربوم في مواقعهم ومراكزم ، أقبل حتى انتهى إليهم الحفاة وأعراب أهل الشأم ، وأنتم لمهاميم أهرب ، والسنّام الأعظم ، وتمار الخفاة وأعراب أهل الشأم ، وأنتم لمهاميم أهرب ، والسنّام الأعظم ، وتمار اللي بتلارة القرآن ، وأهل موه الحتى إذ صلّ الخاطئون ؛ فلولا إقبالكم بعد إدباركم ، وكر تم بعد انحيازكم ، وجب عليكم ما وجب على المؤلّى بوم الرّحت دبرة ، وكرتم من المالكين ؛ ولكن هون وجدى ، وأزلتموهم عن مصافهم كما أزاوكم ، تحسنوهم بالسيوف ، تركب أولام أخواهم كالإبل المطرّدة المهام الناوكم ، تحسنوهم بالسيوف ، تركب أولام أخراهم كالإبل المطرّدة [المهيم] (المهام أنه ضربط باليقين ، ليلم المنهزم أنه مسخط ربّه ، وموبي نفسه ؛ إن في القوار موجدة الله عز وجلّ عليه ، والذلّ اللازم ، والهار البي من واحتمار اليء من يده ، وفساد الميش عليه ، وإن الفار منه لا يزيد في غره ، ولا يرضي ربّه ، فوت المره طبها إنيان هذه الحصال ، خير من الرضا بالتأنيس لما (١٤) ، والإثرار عليها النها المؤراد عليها (١٤) ، والهار النائن هذه الحصال ، خير من الرضا بالتأنيس لها (١٤) ، والإثرار عليها النها المهام المالة المؤراد المهام المالة المؤراد المهام المالة المؤراد المهام المالة المؤراد المهام المالة المهام المالة المؤراد المهام المالة المؤراد المهام المالة المؤراد عليها المهام المهام المالة المؤراد المهام المالة المهام المالة المهام المالة المالة المهام المالة المالة المؤراد المهام المالة المؤراد المهام المالة المؤراد المهام المالة المالة المؤراد المهام المالة المالة المهام المالة المؤراد المهام المالة المالة المهام المالة المؤراد المهام المالة المالة المؤراد المهام المالة المؤراد المهام المالة المؤراد المهام المالة المهام المالة المالة المؤراد المهام المؤراد المالة المؤراد المالة المؤراد المؤراد المؤراد المالة المؤراد المؤرا

قال أبو محنف : حدثتا عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمى ،
أن راية بَصِيلة بصفيَّن كانت فى أحمس بن الغوث بن أنسار مع أبى شداد

وهو قيس بن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن جابر بن على ابن أسلم بن أحسَّس بن الغوث وقالت له يجيلة : خذ رايتنا؛ فقال : غيرى خير لكم منى ، قالوا : ما نريد غيرك ، قال : واقد أن أحطيتُ مونيها لا أنتهى بكم دون صاحب التُّرُس المُذَهَبِ (١) قالوا : اصنع ما شت ، ١٨٠٠ ٣٠

⁽١) يحوزكم : ينحيكم .

⁽٢) الأساح : التعاد أخزن والنيظ . (٣) من صفين ، والحيم : العالش .

⁽٤) سفين: وبالتابس يا ه . (٥) سفين ٢٨٩ ، ٢٩٠٠

⁽٦) بعدها في صفين: و رعل وأس سارية رجل قائم معه ترس مذهب يستره من الشمس ي .

44 gr. A.1

فأخذها ثم زحف ، حتى انتهى بهم إلى صاحب التُّرْس المُلهسب – وكان فى جماعة عظيمة من أصحاب معاوية ، وذكروا أنّه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزوى – فاقتتل الناس منالك قتالا شديداً ، فشد بسيفه نحو صاحب التُّرس، فتعرض له روى، مولى (١٠ لمعاوية فيضرب قلد م أبى شداد فيقطعها، وبضربه أبو شداد فيقتله ، وأشرعت إليه الاسنة فقتل ، وأخذ الرَّاية عبد الله ابن قلم الأحمسي " وهو يقول :

لا يُبْهِدِ اللهُ أَبا شَدَّادِ حَيْثُ أَجاب دَعْوَةَ المنادِى وَشَدُّ السَّادِ وَشَدَّ السَّادِ وَشَدَّ السَّادِ وَ فَى طِيانِ الرَّجْلِ والجَلادِ وَ

فقاتل حق قد ي فأخذ الراّية أخوه عبد الرحمن بن قبلتم ، فقاتل حق قد تسل ، ثم أخذها صقيف بن إياس ، فلم تول في يده حتى تسحاجر الناس ، وقيل حازم بن أبي حازم الأحصيق ... أخو قيس بن أبي حازم بن أبي حازم الأحصيق ... أخو قيس بن أبي حازم بن أبي حازم المسكية البنجلي "يومند، فأتى ابن حمّ وعيد فيم بن الحارث العلية معاوية ... وكان معمد فقال : إن هذا الفتيل ابن عمّى ، فهبه في أدخنه، فقال : لا تدفنه فليس لذلك أهلا ، والله ما قدرنا على دفن ابن صفان رضى الله عنه إلا سرًا . قال : والله لتأذن في دفنه أو لأحلقن بهم ولأد صلك . عنه إلا سرًا . قال معاوية : أثرى أشياخ العرب ("قد أحالتهم أمورهم") ، فأنت تسألى في دفن ابن عمك ! إدفنه إن شباخ العرب ("قد أحالتهم أمورهم") ، فأنت تسألى في دفن ابن عمك ! إدفنه إن شبت أو دع ع شكفته (") .

قال أبو محنف : حد ثنى الحارث بن حصيرة الأزدى ، عن أشياخ من الشياخ من الشياخ من الشياخ من الشياخ من الشياخ من الشير من الأزد، أن ميخشف بن سليم لما ندبت الأزد اللازد، حصيد الله واثنى عليه ثم قال : إن من الحطل الجليل ، والبلاء العظيم ، أنّا سرفنا إلى قومنا وضرفوا إلينا ، والله ما هي إلا أيدينا نقطعها بأيدينا ، وما هي إلا أجنحتنا تجدّها بأسيافنا ، فإن نحن لم نؤامر جماعتنا ، ولم يناصح صاحبنا كفرنا ، وإن

 ⁽١) صقين : « من دوله » .
 (١) صقين : « لا لوازيم » .

⁽ ۲) صفین ۲۹۱ ، ۲۹۳ .

YV EL

فحن فعلمنا فعزًانا أبحمنا ، ونارنا أحمله نا ؛ فقال له جُندَب بن زهبر : والله لو كنّا آباءهم ووللدناهم ... أو كنّا أبناءهم ووَلَـدُونا ... ثم خرجوا من جماعتنا، وطعنوا على إمامنا ، وإذًا هم الحاكمون بالحوّر على أهل ملّتنا ونمّتنا ، ما الهرقنا بعد أن اجتمعنا حتى يرجعوا عمّا هم عليه ، ويلخلوا فيا نلحوهم إليه ، أو تكثر القتل بيننا وبينهم .

فقال له مخنف - وكان ابن خالته : أعز الله بك النية (١) ؛ والله ما علمت صغيراً وكبيراً إلا تستقوماً ، والله ما ميلنا (٢) الرأى قط أيسهما نأقى أو أيسهما نكر ع - في الجاهلية ولا بعد أن أسلمنا - إلا اخترت أحسرهما وأنكد هما ، اللهم إن تُعافي أحب إلينا من أن تبتليي ، فأعط كل امرئ منا ما يسألك .

وقال أبو بريدة بن عوف : اللهم احكم بيننا بما هو أرضَى لك يا قوم إنكم تبصرون ما يصنع الناس ، وإن لنا الأسوة بما عليه الجماعة إن كنا على حق ، وإن لنا الأسوة بما عليه الجماعة إن كنا على حق ، وإن يكونوا صادقين فإن أُستُوة في الشر ـ والله ما علمنا ـ ضرر " في الحيا والممات .

وتقدّم جند ب بن زهبر ، فبارز رأس أزد الشأم ، فقتله الشاق ، وتقتل الشاق ، وتقتل من رهطه عبجل وسمّد ابنا عبد الله من رهطه عبجل وسمّد ابنا عبد الله من رهطه عبد الله وخالد ابنا ناجد ، وهمرو وعامر ابنا عوت ، وعبد الله بن الحجاج وجمند بن زهبر ، وأبو زينب بن عوف بن الحارث ، وخرج عبد الله بن أبى الحصين الأردى في القرّاء الذين مع عمّار بن ياسم فأصيب معه (٣).

قال أبو محنف : وحد ثنى الحارث بن حقميرة ، عن أشياخ النَّمر ، الله الله النَّمر ، أنَّ حقية بن حديد النمري قال يوم صفين : ألا إنَّ مرعتى الدنيا [قد] (أ) أصبح هشيماً ، وأصبح شجرُها خضيداً ، وجلايدها ستملاً ، وحلوها مرَّ المذاق . ألا وإنَّى أنبتُكم نباً امرئ صادق : إنى قد سثمتُ الدنيا وعزفتُ فقد به عالماً

rr.1/1

⁽١) صنين : ﴿ أَعَزِيكَ ادْدُ أَنْ التَّبِ ﴾ .

⁽٢) التمييل: الترجيح.

⁽ ٢) صفيز: ٢٩٨ ، ٢٩٨ . (٤) من صفين .

وقد كنت أتمني الشهادة ، وأتمرض لما في كل جيش(١١) وغارة ؛ فأبي الله عز وجلَّ إلا أن يبلُّغني هذا اليوم . ألا وإنى متعرَّض لها من ساعتي هذه ، قد طمعت ألا أحرَّمها ، فما تنتظرون عباد ألله بجهاد منن عادي الله ؟ خوفًا (٢١ ٣٣٠.٥/١ من الموت القادم عليكم ، الذاهب بأففسكم لا محالة ، أو من ضربة كفُّ بالسيف! تستبدلون الدنيا بالنظر في وجه الله عز وجل وموافقة النبيين والصد يقين والشهداء والصالحين في دار القرار ! ما هذا بالرأى السديد . ثم مضى فقال : يا إخوتي ، قد بعتُ هذه الدار بالتي أمامها ، وهذا وجهي إليها لا يبرح وجوهسكم، ولا يقطع الله عزَّ وجلَّ رجاءكم . فتبعه إخوته: عبيد الله وعوف ومالك، وقالوا : لا نطلب رزق الدنيا بعدك، فقبتَ الله العيش بعدك اللهم إنا نحسب الفسنا عنك إ فاستقدموا فقاتكوا حي قُسلوا (١٣) .

قال أبو مُحنف: حدَّثني صلة (٤) بن زهير النهديّ، عن مسلم (٥) بن عبد الله الضَّبابيُّ ، قال : شهدت صِفِّين مع الحيّ ومعنا شمر بن ذي الجوش الضبابيّ ، فبارزه أدهم بن محرز الباهليّ ، فضرب أدهم وجه شمير بالسيف ، وضربه شَمر ضربة مم تضروه، فرجع شمر إلى رحيه فشرب شربة - وكان قد ظمي-ثم أخد الرمح، فأقبل ومو يقول :

أُوضَرْبَةٍ تُمْتَ القَنَا والرَغَى (٢٠ شَبِيهَةِ بالقَـْتُل أُو قاتِلَةُ مُ حمل على أدهم فصرعه ، ثم قال : هذه بتلك (٧٠) .

قال أبو نحنف : حدَّ ثني عمرو بن عمرو بن عوف بن مالك الحُشكيُّ أن بشر بن عصمه المُزَنَّ كان لحق بمعاوية ، فلما اقتتل الناس بصفيَّن بـصُر

⁽٢) صفين : وأخوف الموت القادم عليكم إ . (١) صقين: وحين و.

⁽٣) سفيند ۲۹۸ ، ۲۹۹ . (٤) ط : و ملة يه ، وفي صفين : و الصلت يه ، وافطر الطبرى ٢ : ١٣٥ (طبع ليدن) .

⁽ ٥) ط: وعن أي سلم ين واقتار التهرس.

⁽٦) صغين: ورضرية تحت الرغى قاصله و..

⁽٧) صفين: ۲۰۶، ۲۰۶،

بشر بن عصمة بمالك بن العلقاء يلة وهو مالك بن الحُلاح الحُشَمَى، ولكن " ٢٢٠٦/١ العَمَدَ يَّةً عَلَمِتْ عليهـ فرآه بِشْر وهو يَقَرى في أهلِ الْشَأْم فَرَبْيًا عجيبًا ، وكان رجلا مسلماً شجاعاً ، فغاظ بشراً ما رأى منه ، فحمل عليه فطعنه فصرعه ، ثم انصرف ، فندم لطعنته إيّاه جبًّاراً ، فقال :

> وإنى لأرْجو مِنْ مَلَيكي تَجَاوُزًا ومنْ صاحبِ للوسوم في الصَّدْرهاجسُ(١) دَلَفْتُ له نَحْتَ النَّبَارِ بِعِلْمُنَةً على ساعَةٍ فيها الطَّمان تخَالُسُ

> > فبلغت مقالتُه ابنَ العَكَمَا يَة ، فقال :

ألا أَ يُلِفَا بِشُرَ بِنَ عِمْمَةَ أَنَّنِي شُغِلْتُ وَأَلْمَانِي الَّذِينِ أَمَارِسُ فصادَفْتَ مِنْي غِرَّةً وأَصَّبْتَهَا كَذَلَكَ وَالْأَبْطَالُ مَاضِ وَخَالِسُ

مْ حمل عبد الله بن الطُّفيُّل البِّكَائيُّ على جمع لأهل الشأم ، فلمّا انصرف حمل عليه رجل من بني تسمير سيقال له قيس بن قُرَّة ، ممّن لحق بمعاوية من أهل العراق... فيضع الرُّمح بين كُنِّي عبد الله بن الطُّنْديل ، ويعترضه يزيد ابن معاوية، ابن هم عبد الله بن الطُّنفيل ، فيضع الرمح بين كتني التميميُّ ، فقال : والله لأن طعنته لأطعنتك،فقال : عليك عهد الله وميثاقه لأن رفعتُ السنان على ظهر صاحبك لترفعن منانك عني ! فقال له : نعم، الله بذلك عهدُ الله ؛ فرفع السَّنان عن ابن|الطُّفيل ، ورفع يزيد السنانَ عن التَّميِميُّ، فقال : بمن أنت؟ قال: من بني عامر؛ فقال له:جعلني الله فداكم ! أينما^(٢) ٢٣٠٧/١ أَلفَكُمُ أَلفُكُمُ كُرَامًا ، وإنى لحادى عَشَرَ رجلاً من أهل بيني ورهطى قتلتموهم اليوم ، وأنا كنت آخرَهم . فلما رجع الناس إلى الكوفة عتب على يزيد بن الطُّنْمَيْلِ في بعض مايعتب فيه الرجل على ابن عمَّه ، فقال له :

أَلَمْ تَوَمَّىٰ حَامَيْتُ عَنْكُ مُناصِحًا بِصِفْيَنَ إِذْ خَلاَكَ كُلُّ حَسِيمٍ وَتَهافَهْتُ عَنْكَ الحَنظَلِيَّ وَقَدْ أَنَى عَلَى سَاجِعٍ ذِى مَنْيَةً وَهَرْبِمٍ ا⁽¹⁷⁾

⁽١) الموسوم : اسم فوس . (٣) ط : و أيبًا و ؛ وأن الأصول : و أنهًا ه ، وكلاهما تصحيف .

⁽٣) صفيزة ٢٠٥٠ ، ٣٠٦ مع تصرف وثريادة واعتصار .

قال أبو غنف : حدَّثني فُضَيِّل بن خكديج ، قال : خرج رجل مين أهل الشأم يدعو إلى المبارزة ، فخرج إليه عبد الرحمن بن محرز الكنديّ ، ثم الطمَّحيُّ(١) ، فتجاولًا ساعة . ثم إن عبد الرحمن حمل على الشأيُّ فطعنه في تُنخرة (٢) نحره فصرعه، ثم نزل إليه فسلبه درعه وسلاحه ، فإذا هو حبشي (٣)، فقال : إنَّا لله! لـمـَن أخطرت نفسي ! لعبد أسود (١٤) اوخرج رجل من عك ً يسأل المبارزة ، فخرج إليه قيس بن فهَدان الكِنانَى ، ثم البَّدَ نَـى ، فحمل عليه العكمِّيّ فضربه واحتمله أصحابُه فقال قيس بن فسَهْدان :

لَّقَدُ عَلَمَتُ عَكُ بِصِفْينَ أَننا إِذَا التَّقَتِ الخيلان نَطْمِنُهَا شَرْرًا ونحْمِلُ راياتِ الطَّمانِ بِحَقَّهَا فُنُورِ دُهَابِيضًا وَنُصْدِرُ هَاحُمُوا (٥٠

قال أبو مخنف : وحد ثني فُضَيَل بن خمَّد بِيج أن قيس بن فهدان كان يحرَّض أصحابه فيقول : شدُّوا إذا شددتم جميعاً ، وإذا انصرفتم فأقبِلوا ممَّا ، وغُضُّوا الأبصار، وأقلُّوا اللفظ، واعتوروا الأقران، ولا يؤتَّينُ مِن قبلكم العرب . قال : وقتـل نُـهــَيك بن عُزّير – من بني الحارث بن عدى وعمرو بن يزيد من بني ذُّ هل، وسعيد بن عمرو – وخرج قيس بن يزيد وهو ممن فرّ إلى معاوية من علي" ، فدعا إلى المبارزة ، فخرج إليه أخوه أبو العسَمرَّطة بن يزيد ، فتعارفا ، فتواقفا وانصرفا إلى الناس ، فأخبر كلُّ واحد منهما أنه لتى أخاه .

قال أبومخْنف: حدَّثني جعفر بن حذيفة من آل عامر بن جوَين الطائى، أن طيئمًا يوم صفين قاتلت قتالا شديداً ، فعبيَّت لهم جموع كثيرة ، فجاءهم حمزة بن مالك الهممُ الذي ، فقال : ممَّن أنتم ، لله أنتم ! فقال عبد الله ابن خليفة البسولاني (١١) - وكان شيعيًّا شاعراً خطيبًا: نحن طيمً السهل، وطيبي

^(1) ط: « الطحمي » تحريف، وطمح : بطن من كندة ، وإنظر القاموس والاشتقاق .

⁽ ۲) ثفرة النحر : نقرته . (٣) صفين: وأسوده.

⁽ ٤) صفين : وفقال : ياقد أ لقد أخطرت نفسي لعبد أسود يه .

⁽ه) صفين ٢١٣ ، ٢١٤ .

⁽ ٢) صفين : ﴿ الطائل ﴿ ، و بُولِانَ : إحدى قبائل طيسًى * .

44

الرمل ، وطبيّع الجنبل ، الممنوع ذى النخل ؛ نحن حُماة الجلين ، إلى ما بين الصُّذَيَب والعَبَيْن ، نحن طبيّع الرماح ، وطبيّع النَّطاح (١١) وشُرسان الصبّاح. فقال حمزة بن مالك : بخ ينغ ! إنك لحسن الثناء على قومك ؛ فقال :

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَشْعُرُ بِنَجِدَةً تَعْشَرَ فَأَقَدِمْ عَلَيْنَا وَيُبَ غَيْرِكَ تَشْعُرُ ٣٠

مُ اقتتل الناس أشد القتال ، فأخذ يناديهم ويقول : يا معشر طيح ،

فيدًى لكم طارِق وتاليدى! قاتيلوا على الأحساب ، وأخذ يقول :

أَنَا الذَّى كُنْتَ إِذَا الدَّاعِي دَعا مُصَمَّعاً بِالسَّيْفِ نَدُباً أَرْوَهَا (٢٠) فَأَنْزِلَ السَّيْفِ نَدُباً أَرْوَهَا السَّمْيلَدَعا فَأْنْزِلَ السَّسِيتَ لَيْمَ السَّمْيلَةَ السَّمْيلَةَ السَّمْيلَةَ عَلَى السَّالِيلَ السَّمْيلَةِ السَّمْيلِةُ السَّمْيلَةِ السَّمْيلَةِ السَّمْيلَةِ السَّمْيلَةِ السَّمْيلَةِ السَّمْيلَةِ السَّمْيلَةُ السَّمْيلَةُ السَّمْيلَةُ السَّمْيلَةُ السَّمْيلِةُ السَّمْيلَةُ السَامِيلَةُ السَّمْيلَةُ السَامِيلَةُ السَّمْيلَةُ السَّمْيلَةُ السَامِيلَةُ الْمُسْتَعْلَةُ السَامِيلَةُ السَامِيلَةُ السَامِيلَةُ السَامِيلُ

ففُقْتُ يومئذ عينُ ابن العسوس ، فقال في ذلك :

الاكَيْتَ عَبِنَى هَذِهِ مِثلُ هَذِهِ ظَمَ أَمْشِ فِى الْآنَاسِ إِلاَّ بِقَائِدِ^(*) وياليَّشَنِي لَمْ أَبْقَ بَعْدَ مُطَرَّفٍ وَسَعْدِ وَبِعْدِ الْمُسْتَيْنِيرِ بَنِ خَالِدِ فوادِسَ لَمْ تَذَٰذُ الْحُوافِينُ مِثْنَاهُمْ لِمِنْا الْمُرْبُأُ الدِّنْ عَنْحَدَاعِ الْمُواثِيدِ (^(*)

ياطئًى الجبسال والسَّهل معا إنا إذا دَاعِ دَعا مضطجعا ندب ُ بالسَّيْفِ دبيرًا أَرْوَعا فنُنزِل المستثلثم المُقنَّما • وهُثُّل النَّمَاذِلَ السَّمَيْدَعا •

44-4/1

 ⁽١) صفين وابن الأثير : و البطاح » .

⁽٢) صلمين : ٥ ويل غيرك » .

⁽٣) رواية الرجز في صفين :

⁽٤) صفين: والجهال».

⁽ ٥) صفين : ﴿ وَإِمْ أَمْشَ بِينَ النَّاسِ عِ .

⁽ ٣)؛ الحواضن : الأمهات . وألحدام : السيقان ، واحدثها عدمة .

وباليت رِجل مَمْ طُنْتُ بِنِصْفِها ^(۱) وباليت كَفِّى ثُمَّ طَاحَتْ بِساعدى^(۲)

قال أبو عنف : حد أنى أبو الصلت التيمى ، قال : حد أنى أشياخ محارب ، أنّه كان منهم رجل يقال له خنر بن عبيدة بن خالد (٢٠) ، وكان من أشجع الناس ، فلما اقتتل الناس يوم صفيًّن ، جعل يرى أصحابه منهز مين ، فأخذ ينادى : يا معشر قيس - أطاعة الشيطان آثر عند كم من طاعة الرحمن ! الفرار فيه معصية الله سبحانه وسخطه ، والصبر فيه طاعة الله عز وجل ورضوانه ، فتختار ون سخط الله تعالى على رضوانه ، ومعصيته على طاعته ! فإنما الراحة بعد الوت لمن مات محاسباً لنضه ، وقال :

لَا وَأَلَتْ نَشْسُ امْرِي ُ وَلَّى الدُّبُرُ ⁽¹⁾ ۚ أَنَا اللَّذِي لاَ يَنتنى ولا يَفِرَ^{*} . ولا يُزك مع المعازيل الشَّدُرُ ⁽²⁾ .

فقاتل حتى ارتُث ، ثم إنه خرج مع الحمسهاتة اللين كانوا اعتزلوا مع فرّوة بن نترقل الأشجعي ، فتزلوا بالدسكرة والبَشْدنيجيْن ، فقاتلت الشَّخْمَ بومثد تتالاً شديداً ، فأصيب منهم يومثد بكر بن هودة وحيان بن وأبي بن قبيس أخو علقمة بن قيس الققيه ، وقلط عن رجل علقمة يومثد ، فكان يقول : ما أحيب أن رجلي أصح ماكانت ، وإنها لمما أرجو به حسن الثواب من ربى عز وجل - وقال : لقد كنت أحب أن أرى في نومي أخي أو بعض إخواني ، فرأيت أخيى في النوم فقلت : يا أخيى ، ماذا قدمتم عليه ؟ فقال لى: إنا التنمينا نحن والقوم ، فاحتججنا عند الله عز وجل ، فحججناهم ، فاسرت منذ عقاتُ سرورى بتلك الرؤيا (١)

⁽١) طنت : قطعت وسقطت .

⁽۲) مشری۱۲۲ ۲۱۷ ۲۱۷.

⁽ ٢) صفين : وعنر بن عبيد بن خالد ۽ .

^(؛) وألت : قبت ، وقي صغين : وولت دير ي .

⁽ ٥) المازيل : جمع معزال ؛ وهو الذي لا سلام معه .

⁽١) صفين ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

Make And grant A

قال أبو مخنف : حدَّثني سُويد بن حية الأسدى، عن الحضين ابن المنذر ، أنَّ أناسًا كانوا أتوا عليًّا قبل الرَقُّعة فقالوا له : إنا لا نرى ٢٣١١/١ خالد بن المعمَّر إلا قد كاتب معاوية ، وقد خشينا أن يتابعــ فبعـَث إليه على وإلى رجال من أشرافنا ، فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أما بعد ُ يا معشر ربيعة ، فأنتم أنصاري ومجيبو دَعُوتَى ومين أوثق حيٌّ في العرب في نفسي ، وقد بلمَغني أنَّ معاوية قد كاتب صاحبتُكم خالدٌ بن المعمَّر ، وقد أتيتُ به ، وجمعتُكم لأشهيد كم عليه ولتسمعوا أيضاً ما أقوله . ثمَّ أقبل عليه ، فقال : ياخالد بن ألمعمر ، إن كان ما بلغني حقًّا فإني أشهبد الله وميّن حَضرنيي من المسلمين أنبُّك آمين "حتى تلحق بأرض العراق أو الحجاز أو أرض َ لا سلطان لمعاوية فيها ، وإن كنتَ مكذوبًا عليك ، فإن صدورنا تعلمهُنَّ إليك . فحلف باللَّهما فعل ، وقال رجال منَّا كثير : لو كنا نعلم أنه فعل أمثلناه (١١) ، فقال شقيق بن ثوَّر السَّدوسيُّ : ما وُفَيِّق خالد بن المعمَّر أنْ نصَرَ (٢) معاوية وأهل الشأم على على" وربيعة ؛ فقال زياد بن خـَصفة التَّيميُّ : يا أمير المؤمنين ، استوثيق من ابن المعمَّر بالأيمان لا يغدرنــ التَّيميُّ : فاستوثق منه ، ثم انصرفنا . فلما كان يوم الحميس انهزم الناس من قبيل الميمنة ، فجاءنا على حتى انتهى إلينا ومعه ينوه ، فنادى بصوت عال جهير ، كغير المكترث لما فيه الناس : لمن هذه الرايات ؟ قلنا : رايات ربيعة ، فقال : بل هي رايات الله عز وجل"، عصم الله أهلها ، فصبترهم ، وثبت أقدامهم . ثم قال لى : يا فتى ، ألا تُدُنِّي رايتنُّك هذه ذراعًا ؟ قلتْ : نعم والله وعشرُة ٢٣١٢/١ أَذرُع ؛ فقمت بها فأدنيتُها، حتى قال : إن حسبك مكانك ، فثبت حيث أمرني، واجتمع أصحابي (٢).

قال أبو محنف : حدَّثنا أبو الصَّلت التيميُّ ، قال : سمعتُ أشياخَ الحيُّ

⁽١) صفين وابن الأثير ؛ ير لقتلناه ۾ .

 ⁽۲) صفين : «حين نصر» .

⁽٣) صلين:٢٢٢ ، ٢٢٤.

TV 22-

من تيمالله بن للمبتر يقولون : ١٠ إن راية وبيمة؛ أهل كوفتها وبصرتها، كانت مع خالد بن المعمر ١٠ من أهل البصرة . قال : وسمعتُهم يقولون : إن خالد ابن المعمر وسمُنيان بن ثور [السَّلوسيّ] (١٢ اصطلحا على أن ولديا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحُنهيين بن المناد الله هلي ، وتنافستا في الراية، وقالا : هذا فتي مننا له حسسب ، نجعلها له حي نرى من رأينا .

ثُم إِنَّ علينًّا ولنَّى خالد بن المعمّر بعد ُ راية ربيعة كلَّها . قال : وضرب معاوية لحمير بسهمهم على ثلاث قبائل ، لم تكن لأهل العراق قبائل أكثر عدداً منها يومثذ: على ربيعة وهممدان ومذحيج، فوقع سهم حمير على ربيعة ، فقال ذو الكلاع : قبَّحك الله من سهم! كرهت الضَّراب ! فأقبل ذو الكلاع في حميسَ ومَن تعلقها ، ومعهم عبيد الله بن عمرَ بن الخطَّاب في أربعة ۖ آلاف من قرَّاء أهل الشأم ، وعلى ميمنتهنم ذو الكلاع ، فحملوا على ربيعة ، وهم ميسرة أهل العراق، وفيهم ابن عبّاس، وهو على الميسرة، فحمل عليهم ذو الكنَّلاعُ وعبيه الله بن عمر حَمَّلةٌ شديدة بخيلهم ورجلهم ، فتضعضعتُ رايات ربيعة إلا قليلا من الأخيار والأبدال(٢) . قال : ثم إن أهل الشأم انصرفوا ، فلم يمكثوا إلا قليلا حتى كرّوا ، وعبيد الله بن عمر يقول: يا أهل الشأمُ ، إن أهذا الحيَّ من أهل العراق قتلة عثمان بن عفـّان رضى الله عنه ، وأنصار على" بن أبى طالب ، وإن هزمتم هذه القبيلة أدركتم ثاركم في عثمان وهلك على بن أبي طالب وأهل العراق ، فشك وا على الناس شك ة (١) ، الرايات وَّأَهلُ الصَّبر منهم والحِفاظ ، فلم يزولوا ، وقاتـَلوا قتالا شديداً . فلما رأى خالد بن المعمّر ناساً من قومه انصرفوا انصرف ، ولمّا رأى أصحاب الرايات قد ثبتوا ورأى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم، وأمرهم بالرّجوع،

**1*/1

⁽ ۱ – ۱) صغین : « کانت رایة ربیمة کولیتها و بصریتها مع محاله بن الممسر 🛚 .

⁽ ٢) من صفين .

⁽ ٣) صغين : من الأحشام والأبدال » . والأحشام : الأتباع .

^(؛) يعدها في ابن الأثير والنويري : ﴿ عظيمة ﴾ .

فقال: مَن أراد من قومه أن يتلهمه ؟ أراد الانصراف. فلمَّا رآنا قد ثبتنا رجع إلينا وقال هو : لما رأيت رجالاً منا انهزموا رأيتُ أن أستقبلهم وأردُّهم إليكم ، وأقبلت إليكم فيمن أطاعني منهم ، فجاء بأمر مشبّه(١) .

قال أبو مخنف : حد "ثني رجل من بكر بن وائل، عن محرز بن عبد الرحمن العجلي ، أن خالد (٢١) قال يومثذ : يا معشرَ ربيعة ، إن الله عز وجل قد أتى بكلُّ رجل منكم من منبيته ومسقيط رأسه ، فجمعكم في هذا المكان جمعًا لم يجمعكم ميثله منذ نشر كم في الأرض ، فإن تمسيكوا بأيديكم (٣) ، وتنكُّلوا عن عدو كم ، وتزولوا عن مصافح (٤) (° لا يرض الله فعلكم ، ولا تقد موا من الناس صغيرًا أو كبيرًا إلا يقول: فضحتْ ربيعة الدِّمار، وحاصَّت عن القتال ، وأتيتُ من قبيلها العرب، فإيّاكم أن يتشاءم بكم العرب والمسلمون اليوم . وإنكم إن تمضُوا مقبلين مقد مين ، وتصيروا محتسبين فإن الإقدام لكم عادة ، ٣٣١٤/١ والصبر منكم سجية ، واصبر وا ونيستكم [صادقة] (١) أن تؤجر وا، فإن أنواب من نَوَى ما عند الله شرفُ الدنيا وكرامةُ الآخرة ، ولن يُضيع اللهُ أجرَ من أحسن عملاك

> فقام رجل [من ربيعة] (*) فقال : ضاع والله أمرُ ربيعةِ حين جعلتُ إليك أمورَها ! تأمرنا ألا فز ول ولا نحبُول حتى تقتل أنفسننا ، وتسفك دماءنا ! ألا ترى الناس قد انصرف جُلُّهم ! فقام إليه رجال من قومه فنهروه وتناولوه بالسنتهم(٧). فقال لهم خالد: أخرجوا هذا من بينكم، فإن هذا إن بقي فيكم

⁽١) صابين ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، وليها : وقجاء بأمر مشتهه ي

⁽ ٢) صفين : وخاله بن المسر » . (٣) صفين : وأيديكم » .

⁽ ٤) صفين : و وتحولوا عن مصافكم ، .

⁽ a - a) صفين : « لا يرض الرب فعلكم، ولا تعدموا مديرًا، يقول : فضحت ربيعة الذمار وبخامت عن الفتال ۽ .

⁽٦) من صفين .

⁽٧) صفين : ﴿ فتتاولوهِ بقسيم ولكزوه بأينهم ﴾ .

ضرّ كم (1) ، وإن خوج منكم لم يَنْقُصُكم ، هذا الذي لاينقص العدّ ، ولا يَسَلّ البلد، برّحك (٢) الله منخطيب قوم كرام ! كيف جُنُبْت السداد! واشتد قتال ربيعة وحمير وعُبيد الله بن عمر حتى كثرت بينهم القتل (٣) ، فقتل سُميّر بن الرّيان بن الحارث العجل (٤) ، وكان من أشد الناس بأساً (٥)

قال أبو عنف : حد ثني جيفر بن أبي القاسم العبدى ، عن يزيد بن علقمة ، عن زيد بن بعد المسبدى ، ان زياد بن حسمة أتى عبد القيس يوم صفين وقد عبس قبال حمير مع ذى الككلاع حويهم عبيد الله بن عمر بن الحطاب لبكر بن وائل ، فقوتلوا(٢) قتالاً شديداً، خافوا فيه الهلاك . فقال زياد بن حسمة : يا عبد القيس ، لا بكر بعد اليوم (٢) . فركبنا الحيول ، مضينا فواقمناهم ، فما لبئنا إلا قليلا حي أصيب ذو الكلاع ، وقيال ثم مضينا فواقمناهم ، فما لبئنا إلا قليلا حي أصيب ذو الكلاع ، وقيال عبد الله بن عمر رضى الله عنه ، فقالت هسمانان : قتله هانى بن خطاب الارحي ، وقالت حضر مروق تتله مالك بن عمر والتشي (١٩) ، وقالت بكر ابن وائل : قتله محرز بن الصحصح من بني عائش بن مالك بن تم الله بن لم الله بن وائل ، فقالوا : لما بن وائل ، فقالوا : لما البصرة ، يقال له : عوز بن الصسحصح ، فبعث إليه له البصرة فأخذ منه السيف ، وكان رأس النسور بن قاسط عبد الله بن تحمرو بن بن بن به الله بن تحمرو بن بن بن به الله بن المسبورة فأخذ منه السيف ، وكان رأس النسور بن قاسط عبد الله بن تحمرو من بني تم الله بن النسور الله النسور الله النسورة ، وكان رأس النسور بن قاسط عبد الله بن تحمرو من بني تم الله بن النسور ال

⁽١) صفين : 'ه أضرّ بكم ٥. (٢) برحك الله ؛ أى عليك . (٣) بعدها في صفين : و وحمل عبيد الله بن عمر ، فقال : أنا العليب ابن العليب ، قالوا : أنت الحبيث ابن الحبيث و.

⁽ ٤) صفين : وشمر بن الريان بن الحارث ي .

^(0) صفين، ٣٣٨ – ٣٣٠ ؛ وزاد فيه: ٥ شمرج نحو من عسمائة فارس أو أكثر من أصحاب هل " ، عل ربوسهم البيش وهم خالصون في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق ، وشرج إليهم من أهل الشام تحويم في العدد ، فاقتتاط بين السفين والناس تحت راياتهم ، فلم يرجع من هؤلاء وطلاء نخبر ، لا مراق ولا شاى ، قطرا جميها بين الصفين » .

⁽٦) صفين : وفقاتلوا ۽ .

⁽ v) بعدها فيصفين: وإن ذا الكلاع وهيه الله أبادا ربيعة ، فالهشوا معهم وإلا هلكوا » .

⁽ ٨) صابين : والسيمي و .

⁽٩) صفين ٣٢٤ – ٣٣٦ ؛ بتفصيل أكثر .

44 سنة ۲۷

قال هشام بن محمد : الذي قتل عُبْسَيد الله بن عمر وضي الله عنه محرزُ بن الصَّحصح، وأخد سيفه ذا الوشاح ، سيفَ عمر ، وفي ذلك قول كعب بن جُعيل

أَلَا إِنَّمَا تَبْكَى العُيُونُ لِفارسِ بَصِفَينَ أَجْلَتْ خَيْلُهُ وَهُوَ وَاقِفُ يُبَدُّلُ مِنْ أَسَّاء أَسِافَ وَأَيِّلِ وكان فتَّى لو أَخْطَأْتُهُ المَنالفُ تَمُنُّجُ دَمَ الخِرْقِ الْمُرُوقُ الذَّوارِفُ تركَنَ عُبَيْدَ الله بالقاع مُسْنَدًا (١)

وهي أكثر من هذا(٢) . وقُتُتل منهم يومثل بيشر بن مرَّة بن شُرَحبيل ، والحارث بن شرَحبيل ، وكانت أسهاء ابنة عطارد بن حاجب التميميّ تحت **عبيد الله بن عمر ، ثم خلَّف عليها الحسن بن على ".**

قال أبو غنف : حدَّثني ابن أخي غياث بن لقيط البكريُّ أن عليًّا ٢٣١٦/١ حيث انتهى إلى ربيعة ، تبارتُ ربيعة بينها ، فقالوا : إن أصيب على فيكم وقد لجأ إلى رايتكم افتضحتم . وقال لمم شقيق بن ثور : يا معشر ربيعة ، لا عدر لكم فى العرب إن وُصِيلِ إلى على "فيكم وفيكم رجل" حيّ ، وإن منعتموه فمجدُ الحياة اكتسبتموه . فقاتـــلوا قتالاً شديداً حين جامهم على لم يكونوا قاتـــلوا مثلــــه ، في ذلك قال على :

> إذا قيل قَدُّمها حُضَيْنُ تَقَدُّما (٢) لِمَنْ رَايَةٌ سوداء يَخْفَق ظِلُّها حياضَ المنايا تَقْعِلُو الموتَ والدُّما() يُقَدِّمُهَا فِي المَوْتِ حَتَّى يُزيرِهَا بأسيافنا حتى توَلَّى وأحمَما أَذَقْنَا ابنَ حَرب طَمَنَنا وضِرابَنَا لدى الموت قوماً ما أعَف وأكرَ ما الأه جَزَّى اللهُ قَوماً صَابَرُوا في لقائمهمْ

⁽١) صفين : وسلماً يه ، أي متروكاً .

⁽ ٢) تسنة أبيات ؛ أوردها نصر في صفيز ٣٢٣ .

⁽ ٣) الأبيات لحضين بن المتدر؛ وفي رواية صفين: و أقبل الحضين بن المندر - وهو يوبئة غلام - يزحف برايته ؟ وكانت حمراه ، فأعجب عليا زحمه وثباته فقال . . . يه . وأو رد الأبيات .

⁽٤) صفين: وحتى يديرها . . . حمام المنايا ي .

⁽ د) صفين : ولدى البأس حراً . .

٣٧٠-

وأَطَيَبَ أَخْبَاراً وأَكُرَمَ شيمةً إذا كان أصواتُ الرَّجَال تَشَهُمُنا⁽¹⁾ رَبِيعَةً أَخِيهِ أَنَّهُمُ أَهَلُ تَجَدَّة وَبْأُسِ إذا لاقوًا جَسِيماً مَرَّمرَما ⁽¹⁾

مقتل عمَّار بن ياسر

الم ۱۹۱۷/۱ قال أبو محنف: حد تنى عبد الملك بن أبي حرقاطنى"، أن حمار بن ياسر خرج إلى الناس، فقال: اللهم إنك تعلم أنى لو أعلم أن رضاك فى أن أقدف بنفسى فى هذا البحر لفعلتُه ، اللهم إنك تعلم أنى لو أعلم أن رضاك فى أن أضع ظلبية سينى فى صدوى ثم أنحنى عليها حتى تتخرُّج من ظهوى لفعلتُ ، وإنى لا أعلم اليوم عملاً هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ، ولو أعلم أن عملا من الأعمال هو أرضى لك منه ففعلته .

قال أبو غنف: حدَّقَى الصَّقَعْب بن زُهير الأَرْدِى ، قال : سَمَعتُ عَاراً يقول : والله إلى الشهريُّسَكُم ضربًا يرتاب منه المبطلون ، وايم الله لو ضربونا حتى يبلغوا ينا ستَمَفَات (٣) هَـَجَرَ لعلمنا أنّا على الحقَّ ، وأنهم على الباطل (٤) .

حد تنا محمد بن عباد بن موسى ، قال : حد تنا محمد بن فُحُسَيل ، قال : حد تنا مسلم الأعور ، عن حبة بن جُويَن الصَّرَتَى ، قال : انطلقتُ أنا وأبوسعود للى حُدَيَّ يَفَة بالمداثن ، فلخلنا عليه ، فقال : مرحبًا بكما ، ما خلقهًا من قبائل العرب أحداً أحبّ إلى منكما ، فأسندته إلى أبي مسعود ، فقلنا : يا أبا عبد الله ، حد تنا فإنا نخاف الفيتين ؛ فقال : عليكما بالفئة التي فيها

⁽١) رواية صفين ؛

وأحزَّم صبراً حين تدعى إلى الوغَى إذا كان أصوات الكماة تَفَعَفُما

⁽ ٢) ألحبر والشعر في صفيز، ٢٥ ، ٣٢٦ ؛ بزيادة في رواية الأبيات .

 ⁽٣) السعف: ورقة جريد النخل ؛ قال في السان ٢٠ ي: ٧٥ : و و إنما خص هجر المباهدة في المسافة ؛ ولأنها موسوفة بكثرة النخبل ».
 (٤) صفيز:٣٣٥ – ٣٩٥.

mg 44 2-

ابن سمية ، إنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: وتقتله الفئةالباغية الناكبة عن الطريق، وإنَّ آخر رزقه ضَيَاح (١١من لبن». قال حبّة: فشهدتُه يومَ صِفِّين وهو يقول : التونى بآخر رزق لى من الدنيا ، فأتي بضيّاح من (٣٣١٨/١ لبن في قَدَّح أَرْوح (٢) له حلقة حمراء ، فما أخطأ حُدَيفة مقياسَ شعرة ، فقال :

اليوم ألتى الأحبُّه عمدًا وحزبَـه *

والله لو ضربونا حتى ببلغوا بنا سَعَمَات هَـَجَرَ لعلـمنا أنا على الحتى وأنهم على الباطل ، وجعل يقول : الموت تحت الأسكر ، والجنة تعت البارقة (٣).

حد تنى محمد ، عن خلف ، قال : حد تنا منصور بن أبي نويرة ، عن أبي محف ، قال : حد تنى أبي موض ، قال : حد تنى الله بن أجين الحكمة ، قال : حد تنى مالك بن أحين الحكمة . قال : حد تنى مالك بن أحين الحكمة . قال : حد تن ياسر مالك بن أحين الحكمة . قال بوصل : أين مكن يبتغي وضوان الله عليه ، ولا يثوب إلى مال ولا ولا ! فأتنه عصابة من الناس ، فقال : أينها الناس ، اقصلوا بنا نحو هؤلاء اللهن يبغون دم ابن عفان ، ويزعون أنه قتل مظلوماً ، واقد ما طلبتهم بدمه ، ولكن القوم ذاقوا الدقيا فاستحبّوها واستمروها وعلموا أن الحق إذا الزمهم حال بينهم وبين ما يتمرّون فيه من دنياهم ، ولم يكن للقوم سابقة في الإسلام يستحقون بها طاحة الناس والولاية عليهم ، فخلحوا أن الحق أن قالوا : إمامنا ولولاية عليهم ، فخلحوا أنباعهم أن قالوا : إمامنا ولولاية ما تروّن ، ولك مكيدة بلغوا بها ما تروّن ، ولولا هي ما تبهم من الناس رجلان . اللهم إن تناسرنا فطالما نصرت ، وإن تجمل لهم الأمر فاد تحر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الألم يأمرو ، بعت العدام ومنح ، بنا الله تبا إطاماً بغيت في الإسلام عوجًا . وقال لعبيد الله ديناك بحصر ، تبنا لك تبا إطاماً بغيت في الإسلام عوجًا . وقال لعبيد الله دين عمر بن الحطاب : صرعك القابعت دينك من عدو الإسلام وابن عدو ،

 ⁽١) الفياح بالفتح : البن الرقيق الكثير الماء .
 (٢) أروح ، أي نيه سنة .

⁽٣) صفين: ٣٨٦ – ٣٨٨ مع اختلاف في الرواية .

YY 320 E .

قال : لا ، ولكن أطلب بدم عيّان بن عضّان رضى الله عنه ؛ قالله : أشهد على علمى فيك أذك لا تطلب بشىء من فعلك وجّه الله عزّ وجلّ ؛ وإنسّك إن لم تُقتل اليوم تمتّ غداً ، فانظر إذا أعطيى الناسُ على قدر نبيّاتهم ما نيّتك .

حدثنى موسى برحبد الرحمن المسروق ، قال : أخبرنا عبيد بن الصباح ، عن عطاء بن مسلم ، عن الأعمش ، عن أبي عبد الرحمن السلّمة ، قال : سمعت عمّار بن يأسر يعمقبن وهو يقول لمسمرو بن العاص : لقد قاتلتُ صاحب هذه الرابة ثلاثاً ممّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذه الرابعة ما هي بأبر ولا أتى .

حد تنا أحمد بن عمد ، قال : حد ثنا الوليد بن صالح ، قال : حد ثنا الوليد بن صالح ، قال : حد ثنا مع حطاء بن مسلم ، عن الأعمش ، قال : قال أبو عبد الرحمن السلمي : كنا مع على بصغين ، فكنا قد وكلنا بفرسه رجلين يحفظانه و بمنمانه من أن يحل، فكان إذا حانت منهما غفلة "يميل فلا يرجع حتى يخضب سيفة ، وإنه حمل ذات يوم فلم يرجع حتى انثى سيفة ، فألقاه إليهم ، وقال : لولا أنه انفى ما رجعت صفح الما أبو عبد الرحمن عبر مرتاب ، فقال أبو عبد الرحمن عبد من القوم شيئا فأد وه وها كانوا بكذا بين (١) — قال : ورأيت عمار لا يأخد واديا من أودية صفين إلا تبعه من كان هناك من أصحاب عمد صلى الله عليه وسلم ؛ ورأيته جاء إلى المرقال هاشم بن عتبة وهو صاحب راية على " ، فقال : يا هاشم ، أحتوراً وجبناً إلا خير في أحور لا يغشى البأس ، فإذا رجل " بين الصفين قال : هذا والله ليخلفن إمامه ، وليخللن " جنده ، وليتصبرن جهده ، الكيم يا هاشم ، فركب ، ومفى هاشم يقول :

أَعْوَرُ يَبْغى أَهلَهُ تَحَلَّا قد عالَجَ الحياةَ حتى مَلاً • لابدً أن يَفلُ أو يُفلً • (٢)

⁽١) ابن الأثير : ، بكاذين ، .

⁽ ۲) يفل ۽ أي يفلب .

د ۲۷ ت

وعمَّار بقول : تقدّم يا هاشم ، الجنَّة تحت ظلال السيوف ، والموتُ فى أطراف الأسـَل ، وقد فتُتحت أبواب السياء ، وتزينت الحور العين . أطراف الأسـَل ، وقد فتُتحت أبواب السياء ، وتزينت الحور العين . اليوم ألَّى الأحبَّة مُنْ محمَّداً وحزبَهَ "

فلم يرجعا وقُتلا قال: يفيد لك علمهما من "كان هناك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنَّهما كانا صكما — فلما كان الليل قلت : لأدخلنَّ إليهم حتى أعلم: هل بلغ منهم قتل عمَّار ما بلغ منًّا! وكنا إذا توادعنا من القتال تحدُّ ثوا إلينا وتحدُّ ثنا إليهم، فركبت فرسي وقد هدأت الرَّجل، ثم دخلت فإذا أنا بأربعة يتسايرون : معاوية ، وأبو الأحور السُّلسَميُّ ، وعمرو بن العاص ، وعبد الله بن عمرو... وهو خير الأربعة... فأدخلت فرسي بينهم مخافة أن يفوتني ما يقول أحد الشُّقيُّن، فقال عبدالله لأبيه : يا أبت ، قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا ، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ! قال : وما قال ؟ قال: ألم تكن معنا ونحن نبي المسجد، والناس يَنقلون حجراً حجراً ولسِّنة لسِّنة، وعمَّار ينقل حجرين حَجريْن ولبِنتين لبنتين ، فغُشْيي عليه ، فأتاه وسولُّ الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يمسح التراب عنوجهه ويقول : و ويحك يابن 'سمَيَّـة ! الناس ينقلون حجراً حجراً ، ولسينة لسنة ، وأنت تنقل حجرين حجرين ولسنتين لبنتين رغبة منك في الأجر ! وأنَّت وَيحك مع ذلك تقتلك الفئة الباغية! ، . فلـفع عمرو صدر فرسه ، ثم جذب معاوية إليه ، فقال : يا معاوية ، أما تسمع ما يقول عبد الله ! قال : وما يقول ؟ فأخبره الحبر ، فقال معاوية : إنك شيخ أخرق، ولا تزال تحدَّث بالحديث وأنت تدحمَض في بـَوْلك (٢) ! أوَّ نحن قتلنا عمَّارًا ؛ إنما قتل عمَّارًا مَن جاء به. فخرج الناس من فَسَاطيطهم وأخبيتهم يقولون : إنما قتل عمَّاراً من جاء به ، فلا أدرى مَن كان أصجب ؟ هو أو هم 1

قال أبو جعفر: وقد ذكر أن عماراً لما قتيل قال على لربيعة وهملمان: أنم درعى ورُمحى، فانتلب له نحو من اثني عشر ألفاً ، وتقد مهم على ً على بعلته فحمل وحملوا معه حملة رجل واحد ، فلم يبق لأهل الشأم صف

***1/1

⁽١) فى اللسان : « وفى حديث معاوية ، قال لاين عمرو ؛ لا تزال تأثينا چنة تدحض بها فى بوك ، أى تزاق » .

إلاَّ انتقض ، وتتلوا كلَّ من انتهوا إليه ، حتى بلغوا معاوية ، وعليُّ يقول :

أَصْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مَمَاوِيَّةُ الْجَاحِظُ النَّيْنِ الْعَلَيْمَ الْحَاوِيَّةُ (١)

ثم نادى معاوية، فقال على ": علام يشتئل (٢) الناس بيننا العلم "أحاكك إلى الله ، فأيتنا قتل صاحبة استقامت له الأمور، فقال له عمرو : أنصَفك الرجل ، فقال معاوية : ما أنصفت ، وإنك لتعلم أنه لم يبارزه رجل قط إلا قتله ، قال له عمرو : وما يجمل بك إلا مبارزه ، فقال معاوية : طمعت فيها بعدى .

قال هشام، عن أبي غنف : قال : حد نبي عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي عَمْرة ، قال : حد ثبي عَمْرة ، ألا تراهم، ما أحسن هيئتهم ! يعني أهل الشأم ، ولا ترانا ما أقبح رعيتنا ! فقال : عليك نفسك فأصلحها ، ودع الناس فإن فيهم ما فيهم .

خبر هاشم بن عُثْبة المرقال وذكر ليلة الهَرير

قال أبو محنف : وحد ُ لنى أبو سلمة ؛ أنَّ هاشم بن عتبة الزُّهرى دعا الناس عند المساء : ألا مَن كان يريدُ الله والدار الآخوة فإلى ، فأقبل إليه ناس كثير ، فشد في عصابة من أصحابه على أهل الشأم مراراً ، فليس "من وجه يممل عليه إلا صَبِّر له وقاتك فيه قتالا شديداً" ، فقال لأصحابه :

£Y

⁽١) نسبه في صفين: ع مع إلى الأشش في علم الرواية :

أَصْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مَمَاوِيهُ الْأَغْزَرَ الدَّيْنِ النَّطْيَمَ الحَاوِيهُ هَوَتْ بهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيهُ جَاوَرَهُ فِيهَا كَلَابٌ عَاوِيهُ هُ أَغْرِي طَمْامًا لاهدَّتُهُ هادِيَهُ *

⁽ ۲) النويرى : ٥ نقتل ۽ .

⁽ ٣ - ٣) صفين : * قليس من وجه يحمل عليه إلا صبر وا له وقوتل فيه تتالا شديداً ي .

سنة ٣٧

لا يهولنكم ما ترون من صبرهم، فواقد ما ترون فيهم إلا "حسية العرب وصَبَّواً تحدث راياتها ، وعند مراكزها ، وإنهم لعلى الضّلال ، وإنكم لعلى الحسّ. ياقوم اصبروا وصابروا واجتمعوا ، وامشوا بنا إلى عدونا على تؤدة رويداً ، ثم البتوا وتناصروا ، واذكروا الله ، ولا يُسَأل (١٠) ربعل "أخاه ، ولا تُكثروا الالتفات ، وصحدوا صمد هم ، وجاهدوهم محتسبين ، حتى يُمكم الله بيننا وبينهم وهو خير مُ ٣٣٢٣/١

ثم إنه مضى فى عصابة معه من القرّاء، فقاتل قتالا شديداً هو وأصحابُه عند المساء حتى رأوْ ا بعض ما يُسرُّون به ، قال : فإنهم لكذلك إذ خرج عليهم فتى شابُّ وهو يقول :

أنا ابن أرباب الملوائ فَسَان والدَّائِنُ اليومَ بدير عَيَان إِنَّى آبانِ عَبْلُ فَسَان ابنَ عَلَىٰ الله عَلَى الله الله عَلَى الله فقال له هاشم بن عتبة: يا عبد الله ، إن هذا الكلام ، بعده الحيصام، وإنَّ هذا الله الله عالى الله فسأتلك عن هذا الموقف وما أردت به . قال : فإنى أقاتلكم لأن صاحبكم قل خليفتنا ، وأنم أردتمو على قتله . فقال له هاشم : وما أنت وابن عفان ! إنما قتله أصحاب عمد وأبناء أصحابه وقراء الناس، حين أحدث الأحداث ، وخالف حكم الكتاب ؛ وهم أهل الدين "أهميل طفة عين" . فقال له : أجل أو والله أمر هذه الأمر أهل به ؛ أمر هذه الأمد فإن "أهميل طفة عين" . فقال له : أجل "، واقد لا أكلب بفر ولا ينفع . قال (الا : فإن أهل هذا الأمر أهل به ؛ فاضل الملم به . قال : ما أظنك واقد إلا نصحت لى ، قال (ان) : وأما فخلة وأهل العلم به . قال : ما أظنك واقد إلا نصحت لى ، قال (ان) : وأما

⁽١) صفين: وولا يسلم رجل أخاء و ,

⁽٢) صفين : ﴿ أَلْبَأْنَا أَتَّوَامِنَا مِمَا كَانَ ۗ ٨.

 ⁽٣-٣) صفين: وعناك طرفة عين قط ه.
 (٤) صفين: و نقال له هاشم ه.

⁽ ه) صفين : « وقال له هاشم ۽ .

تربة ؛ إن صاحبنا لا يصلّى ، فهو أوّل من صلّى ، [مع رسول الله] (١ وألقته خلق الله في دين الله ، وأولى بالرسول ، وأما كل من ترى معى فكلهم قارئ لكتاب الله لاينام الليل تهجدًا، فلا يغوينك عن دينك هؤلاء الأشقياء المغرورون. فقال الله في : يا عبد الله ، إنّى أظنك امراً صاحبًا ، فتخبر في على تعبد لله من توبة ؟ فقال : نعم يا عبد الله ، تبُ إلى الله يتب عليك ، فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعنفو عن السيئات ويحبّ المتطهرين . قال : فجشر (٢) والله اللهي الله الله رجل من أهل الله : خدصك العراق ، خدصك العراق ، خدصك العراق ، خدصك المرأق ، قال : لا ، ولكن نصح لى . وقاتل هاشم قتالا شديداً هو وأصحابه ، وكان هاشم يدعى المرقال ، لأنه كان يُرقبل في الحرب ، فقاتل هو وأصحابه وكان هاشم يدعى المرق على من يليهم، وحتى رأوا الظفر ، وأقبلت إليهم (٣) عند المغرب كتبية المتنزخ فشد واعلى الناس ، فقاتلهم وهو يقول :

فزعوا أنه قتل يومثذ تسعة أو عشرة . وحمل عليه الحارث بن المنادر التنوخي فطعنه فسقط ، وأرسل إليه على أ: أن قد م لواءك ، فقال لرسوله : انظر إلى بطني ، فإذا هو قد شُتى ، فقال الأنصاري الحجاج بن غزية :

فإن تَفْخُرُوا بَانِ البُّدَيْلِ وهاشِمِ فَنَحْنُ فَتَلْنَا ذَا الْكَلَاعِ وَحَوْشَبَا^(٥) ٢٣٢٠/١ وَنَحْنَ تَرَكْمَا بَعْدَ مُعْرَكِ اللَّمَّا أَخَاكُم عِبِسِدِ اللهِ لَحْمًا مُلَحَّبًا

(١) من صفين .

⁽ Y) جشر الناس ، أي تركهم وتباعد عليم ، وفي ابن الأثير : « فرجع اللَّي ع .

⁽٣) ابن الأثير: وعليهم ». (٤) بعده أن ابن الأثير: ولا بدأت يقل أو يقلا ».

⁽ ه) من تصيدة طويلة أوردها صاحب صفين سم الحبر في ٢٠٤ – ٤٠٧ .

هشام، عن أبي عنف، قال: حد أبي مالك بن أعيس الحيهي عن زيد ابن وهب الجهيئ ، أن علياً مر على جماعة من أهل الشأم فيها الوليد بن عقبة ، وهم يشتمونه ، فخبر بللك ، فوقف فيمن يليهم من أصحابه فقال : انهيدوا إليهم ، هليكم السكينة والوقار ، وقار الإسلام ، وسيا الصالحين ، فواقد لأحرب قوم من البلهل قائدهم ومؤذ نهم (١١ معاوية وابن النابغة (٢١) ، وأبو الأعور السلمي وابن أبي مميط شارب الحمر الحياد حداً في الإسلام ، وهم أو في من يقمون فينقصوني وعيدبوني (٢١) ، وقبل اليوم ما قاتكوني وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام، وهم يد مؤذي الى عبادة الأصنام ، الحمد في قديمًا عاداني الفاسقون قعيدهم وعلى الإسلام وأهله متخرقين ، عدويا شطر هذه الأماد ، وأشربوا قلوبهم حب الشينة ، وأسرارا قلوبهم حب الشينة ، واستمالوا أهوامهم بالإفك والبهتان ، قد نصبوا لنا الحرب في إطفاء نورائة عز وجل " ، اللهم" فافضض خد متهم (١٥) ، وشتت كامتهم ، وأبسلهم بخطاياهم (٢٠) فإنه لا يذل قد واليت ، ولا يمرّ من عاديت (٢٠)

قال أبو خنف : حد تنى تمير بن وصلة ، حن الشعبي ، أن علياً مر بأهل راية فرآهم لا يزولون عن موقفهم ، فحرض عليهم الناس ، وذ كر أنهم خسان، فقال: إن هؤلاء لن يزولوا عن موقفهم دون طعن دراً ك يخرج منهم ٣٣٢٦/١ النّسم ، وضرب يفلق منه الهام ، ويعطيع بالعيظام ، وتسقط منه المعاصم والأكف ، وحتى تُصلع جاههم بعُسله الحليد ، وتنتشر حواجهم على الصلور والأفقان . أين أهل الصبر ، وطلاب الأجر ! فناب إليه عصابة من

⁽١) صلين : دوالاجم ٥.

⁽ ٢) ابن النابغة عمرو بن العاص ، وأمه النابغة ، أمرأة من عنزة .

⁽٣) بجديرني ، أي يمييوني ، وأن ط « بجديرني ، تحريف .

 ⁽٤) أم يتبسوا ؛ أي ألم يبسلوا ؛ وفى القرآن الكريم : و وكالوا من المقبوسين a .
 (٥) فضر الله خدسيم ، أى فرقها بعد اجتماعها ، وأصل الحدة سير غليظ مثل الحلقة .

⁽٦) أيسلهم : أهلكهم .

⁽٧) صلين ٤٤٤١ ١ ١٤٤.

المسلمين ، فدعا ابنه محمداً؛ فقال: امش نحو أهل هذه الرابة مشيباً رُويداً على هيستنك، حتى إذا أشرعت في صدورهم الرماح ، فأمسيك حتى يأتيتك رأبي. ففعل، وأعد على مثلهم، فلمنا دنا منهم فأشرع بالرماح في صدورهم أمر على الذين أعد فشد وا عليهم ، وأنهض محمداً بمن معه في وجوههم ، فزالوا عن مواقفهم ، وأصابوا منهم رجالا ، ثم اقتتل الناس بعد المغرب قتالا شديداً ، فما صلّى أكثر الناس إلا إيماداً).

قال أبو مسخنف: حد ثنى أبو بكر الكندى ، أن عبد الله بن كعب المرادى قتل يوم صيفين ، فر به المرادى فقال : با أسود ، قال : لبيّك ! وهرفه وهو بآخر رَمَق ، فقال : عز والله على مصرعُك (٢٠) ، أما والله لبيّك ! وهرفه وهو بآخر رَمَق ، فقال : عز والله على مصرعُك (٢٠) ، أما والله لبيّتك الآسبيت الآسبيت الآسبيت الله يتزايل (١) حي أقتله أو ألحق بك . ثم نزل إليه فقال : أما والله إن كان جارك ليأمن بوالقتك، وإن كنت آسمين الذاكرين الله كثيراً ، أوصيى رحمك الله ! فقال : أما والله بنقوى الله عز وجل "، وأن تُناصح أمير المؤمنين ، وتقاتل معه المحلين حتى يظهر أو تلحق بالله . قاتل المحلين عنى السلام ، وقل له : قاتل عن المحركة حلف عن المحركة حلف عن المحركة خلف عنه المحركة خلف ظهره كان العالى ، ثم لم يلبث أن مات ، فأقبل الآسود إلى على قاخيره ، فقال رحمه الله ! واحمد فينا علمونا في المواة (١٠) .

قال أبونحنف: حدّ ثنى محمد بن إصحاق مولى بنى المطلّب، أن ّ عبد الرحمن ابن حنبل الجُسُمحيّ ، هو المدى أشار على على " بهذا الرأى يوم صفيّن .

قال هشام : حدّ نمني عـَوانة ، قال : جعل ابن حَسَنْبل بقول يومثلا : إنْ تَقتلونى فأنا أبْنُ حنبَلْ أنا الذي قدْ قلتُ فيكم نعْشلْ

 ⁽١) صغيز، ١٤ ، ٤٤٦ ، (٢) كذا في صغيز، وفي ط : و لمصرعك ه .
 (٣) أشمرك وأي خالطك بستانه .

⁽٤) صفين : و ألا يزايلني ۽ . (ه) صفين ١٠٠٠ .

٤٧ سنة ٢٧

رجع الحديث إلى حديث أبى مخنف : قال أبو مخنف. فاقتتل الناس تلك الليلة كلُّها حتى الصباح؛وهي ليلة الهُرير،حتى تقصَّفت الرَّماح ونفدالنَّبْل،وصارَّ الناس إلى السيوف ، وأخذ على يسير فيها بين الميمنة والمبسرة، ويأمر كل كتيبة من الْقرَّاء أنْ تَقدم على الَّتِي تَليها ، فلمْ يَزِل يفعل ذلك بالناس ويقوم بهم حتى أصبح والمعركة كلُّها خلَّف ظهره ، والأشتر في ميمنة الناس، وابن عبَّاس فى الميسرة ، وعلى " فى القلُّب ، والناس يقتتلون من كلِّ جانب ، وذلك يوم َ الجمعة، وأخذ الأشرّر يزحف بالميمنة ويقاتل فيها، وكانقد تولّاها عشيَّة الحميس وليلة الحمعة إلى ارتفاع الضحى ، وأخذ يقول لأصحابه : ازحفوا قبيد هذا الرَّمح ، وهو يزحف بهم نحو أهل الشام ، فإذا فعلوا قال : ازحفوا قاد ١٩٦٠ هذا القوس ، فإذا فعلوا سألم مثل ذلك، حتى مل أكثر الناس الإقدام، فلما ٢٣٢٨/٩ رأى ذلك الأشتر قال : أعيدتكم بالله أن ترضعوا الغنم سائر اليوم ، ثم دعا بفرسه ، وترك رايتَ مع حيَّان بن هوذة النخميّ ، وخرج يسير في الكتائب ويقول : من يشترى نفسة من الله عزّ وجلّ ، ويقاتل مع الأشتر ، حيى يظهر أو يلحق بالله 1 فلا يزال رجل من الناس قد خرج إليه ، وحيَّان بن هوذة . قال أبو محنف : عن أبي جناب الكلي ، عن مُحارة بن ربيعة الحَرْقي ، قال : مرَّ بي والله ِ الأشترُ فأقبلتُ معه ، واجتمع إليه ناسٌ كثير ، فأقبل حتى رجع إلى المكان الذي كان به الميمنة ، فقام بأصحابه، فقال: شدُّوا شدَّة، حفيدًى لكم عمّى وخالى— تُرضُون بها الربّ، وتُعزّون بها الدّين، إذا شــَددتُ فشُدُّوا ، ثُمْ نزل فضرب وجه دابَّته ، ثم قال لصاحب رايته : قد م بها ، ثم شَدَّ على القوم ، وشدَّ معه أصحابُه ، فضرب أهل الشأم حتى انتهى بهم إلى عسكرهم ؛ ثم إنهم قاتلوه عند العسكر قتالا شديداً ، فقتل صاحب رايته ، وأحمَّذ على" _ لمنا رأى من الظفر من قبله _ يتمُّده بالرَّجال (٢) .

حد الله بن أحمد ، قال : حد أني أبي ، قال : حد أني سليان

⁽١) النويرى : وقيد قوس و ، وقاد رقيد ، مناهما قدر.

⁽٢) صفين١٤١٥ .

قال حدَّنى عبد الله ، عن جويرية ، قال : قال عمرو بن العاص يوم مَّ صغين لورَدان : " تدرى ما مخلى وسئلك ! مثل الأشقر" ! إنْ تقدّم عُدِّر ، وان تأخر نُسُجر ، لأن تأخرت لأضربن عنقك ، ائتونى بقيد ، فوضعه فى ٣٣٢٩/ رجليه نقال : أما والله يا أبا عبد الله لأورد لك حياض الموت ، ضع يلك على عاتى، ثم جعل يتقدم وينظر إليه أحياناً، ويقول : لأوردنك : حياض الموت .

• • •

رجع الحديث إلى حديث أبي غنف. فلما رأى عمرو بن العاص أن أمر أهل المراق قد اشتد ، وخاف فى ذلك الهلاك، قال لمعاوية : هل لك فى أمر أهر ضه عليك لا يزيدنا اجهاعاً ، ولا يزيدهم إلا قرقة ؟قال : نم ، قال : فرفع المصاحف ثم نقول : ما فيها حكم " بيننا وبينكم ، فإن أبي بعضهم أن قبلها وجدت فيهم من يقول : بلى ، ينبغى أن نقبل ، فتكون فرقة تقع بينهم ، وإن قالوا : بلى ، نقبل مافيها ، وفعنا هذا القتال هنا وهذه الحرب إلى أجل أو إلى حين . فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا : هذا كتاب الله عز وجل "بيننا وبينكم ، من لنغور أهل الشام بعد أهل العراق! فلما رأى الناس الشام عد أهل العراق! فلما رأى الناس المصاحف قد رفعت ، قالوا : نجيب إلى كتاب القد عز وجل " ونيب إليه .

ما روى من رفعهم المصاحف ودعائهم إلى الحكومة

قال أبو نخنف: حدّثنى عبد الرحمن بن جُندَب الأزدى" ، هن أبيه أن عليًّا قال : عبادَ الله، امضُوا على حقكم وصدقكم قتال (٢١ عدو كم ، فإن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي مُعيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرْح

⁽ ۱ – ۱) ابن 'لأثبر والنويري : « تعرى ما مثله ومثلك ومثل الأشتر ؟ قال : لا ، ال : كالأشتر » .

⁽ ٢) ابن الأثير والنويرى : ﴿ وَتَعَالَ ﴾ .

والضحاك بنقس، ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، أنا أعرف بهم منكم ، قد صحبتُهم أطفالا ، وصحبتهم رجالا ، فكانوا شر أطفال وشر رجال ، ٢٣٣٠/١ وويحتكم الإنهم ما رفعوها ، ثم لا يرفعونها ولا يعلمون بما فيها ا ، وما رفعوها لكم الله عند عنها أ ، وما رفعوها لكم الله عند عنها أ ، وما رفعوها لكم الله عنها أ ودَه في الله كتاب الله عز الله عن الله عن الله عنها الله عن الله عنها الله عن وجل فها أشرَهم ونسوًا عهد ، ونبد أو الكتاب ، فقال له مستعر بن فقد كي التميمي وزيد بن حصين الطائي ثم كتاب . فقال له مستعر بن فقد كي التميمي وزيد بن حصين الطائي ثم أحب إلى كتاب الله عن وجل أ أد عميم أو نغمل كما فكتاب الله عن أحب المقالمة عن وجل أله علينا أن نعمل بما فيكتاب الله عن وجل قبلناه والله المنابع الله عن المنابع واحتظارا عنى نهي إياكم ، واحتظارا مقالدتكم لى ، أمنا أنا فإن تطيعوني تقاتلوا ، وإن تعصوفي فاصنعوا وحفظوا مقالدتكم لى ، أمنا أنا فإن تطيعوني تقاتلوا ، وإن تعصوفي فاصنعوا ما بدا لكم ا قالوا له : إمنا لا قابعث إلى الأشر فليأتك (٤) .

قال أبر محنف : حد أبى ففقيل بن خديج الكندى ، عن رجل من السّحتَ ، أنه رأى إبراهيم بن الأشتر دخل على مصعب بن الزبير ، قال : كنت عند على حين أكرَهه الناس على الحكوية ، وقالوا : ابعث إلى الأشتر فليأتك ، قال : فأرسل على " إلى الأشتر يزيد بن هافئ السّبيعي: أن التني ، فليأتك ، قال : قال له ليس هذه الساعة التي ينبغى لك أن تُزيلنى فيها من موقى ، إنى قد رجوت أن يُعتَح لى ، فلا تعجلنى . فرجع يزيد بن هافئ إلى على قاخيره ، فما هو إلا أن انتهى إلينا ، فارتفع الرهمج ، وعلت الأصوات من قبيل الأشتر ، فقال له القوم : واقد ما نواك إلا أمرته أن يفائل ، قال : من أبن ينبغى أن تروا ذلك ! رأيتموني ساررته ؟ أليس إنما كلمته على رموسكم من أبن ينبغى أن تروا ذلك ! رأيتموني ساررته ؟ أليس إنما كلمته على رموسكم

 ⁽ ۱-1) كذا و ردت العبارة في حد وفي صدين: و إنهم واقد ما وضوها ، إنهم يعرفونها و يعلمونها و .
 (۲) بقال : دهن الرجل ؛ إذا فافق . في ابن الأثير : و و وهنا و .

 ⁽٣) صفين : وو إلا قتلناك كما قتلنا ابن مفان ع .

⁽٤) صفين ١٦٥ ، ١٦٥ مم تصرف واعتصار .

۵۰ سنة ۲۷

علانية ، وأنتم تسمعونني إقالوا : فابعث إليه فليأتك ، وإلا والله(١١) اعتزلناك. قال له : ويُنْحَمَكُ يا يزيد إقل له : أقبل إلى َّ فإنَّ الفتنة قد وقعتْ ، فأبلغه ذلك ، فقال له : ألرِفع المصاحف ؟ قال : نعم ؛ قال : أما والله لقد ظننت حين رُ فعتْ أنَّهاستوقع اختلافنًا وفُرُقة ، إنها مشورة ابن العاهرة (٢١) ، ألا ترى ماصنع الله لنا !أينبغي أن أدع هؤلاء وأنصرف عنهم ! وقال يزيد بن هافئ : فقلت له: أتحب أنك ظفرت ها هنا، وأن أمير المؤمنين بمكانه الذي هو به يُفْسِرج عنه أويُسسُكُم ؟قال : لا والله ، سبحان الله ! قال: فإنهم قد قالوا : لتَتُرسلن إلى الأشر فليأتينك أو لنقتلنك كما قتلنا ابن عفان . فأقبل حقى انتهى إليهم فقال : يا أهلَ العراق ، يا أهل الذَّلُّ والوَّهُسَ ، أحين علوتم القوم ظهراً ، وظنُّوا أنكم لهم قاهرون، رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها ! ٣٣٣٢/١ وقد والله تركوا ما أمر الله عز وجل به فيها، وسنَّة من أنزلت عليه صلى الله عليه وسلم ، فلا تجيبوهم ، أمهلوني (" عَمَدْ وَ الفرس ، فإني قد طمعت في النصر"؛ ؛ قالواً : إذاً ندخل ممك في خطيئتك ؛ قال : فحد تُوني عنكم ، وقد قُتل أَمَائِلُكُم ، وبنَّى أَراذَلكم ، منى كنتم محقِّين 1 أحين كنتم تقاتلون وحياركم يُقتلون ! فأنتم الآن إذ أمسكتم عن القتال مبطلون ، أم الآن أنتم محقُّون ، فَقَـتَـالاكم الذين لاتنكرون فضلتُهم فكانوا خيرًا منكم فىالنار إذاً ! قالوا : دعنا منك يا أَشْر ، قاتــَلْـناهم في الله عزّ وجلّ ، ونـَـدُ ع قتالهم لله سبحانه ، إنا لسنا مُطيعيك ولا صاحبتك ، فاجتنبنا ، فقال : خُدُ عَمْ والله فانخدعم ، ودُ عيتم إلى وضع الحرب فأجبتم . يا أصحاب الجباه السود ، كنا نظن صلواتيكم زَهادة في الدنيا وشوقًا إلى لقاء الله عزّ وجلّ ، فلا أرى فبراركم إلاّ َ إلى الدنيا من الموت ، ألا قبحًا يا أشباه النَّيب الجَلَّالة ! وما أنَّم براثينُ بعدَ ها عزًّا أبدأً، فابعَدُوا كما بَعيدَ القوم الظالمون ! فسبُّوه ، فسبُّهم ، فضربوا وجه دابَّته بسياطهم ، وأقبل يضرب بسوطه وجوه ً دوابتُّهم، وصاح بهم على "

⁽١) صفين : وقواقه ۽ .

 ⁽٢) صفين : و إنها من مشورة ابن النابغة - يعنى عمرو بن العاص a .

[ُ] ٣-٣) صَفين : « أمهلوني فولقاً فإنى قد أحسست بالفتح » . « والفواق : ما بين الخليدنو .

01 سنة ۴۷

فَكَنَّهُ وَ وَقَالَ لَلنَّاسَ : قد قبلنا أَنْ نجعلَ القرآن بيننا وبينهم حَكَّمًا ، فجاء الأشعث بن قيس إلى عليَّ فقال له : ما أرى الناسَ إلا قد رضُوا ، وسرَّهم أن يجيبوا القوم َ إلى ما دعـَوْهم إليه من حكم القرآن، فإن شئتَ أتيتُ معاويةً فسألتُه ما يريد، فنظرتَ ما يسأل ؟ قال : اثنه إنشثتَ فسكَنْه ، فأتاه ﴿ ٣٣٣/ فقال : يا معاوية ، لأى شيء رفعتم هذه المصاحف ؟ قال : لنرجع نحن وألتم إلى ما أمر الله عزَّ وجلَّ به فى كتابه ، تبعثون منكم رجلا ترضَّوْن به ، ونبعث منا رْجلا ، ثم نأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله لا يعدُوانه ، ثم نتبع ما اتَّفقا عليه ، فقال له الأشعث بن تيس : هذا الحق ، فانصرفإلى على " فأخبرَه بالذي قال معاوية ؛ فقال الناس : فإنا قد رضينا وقبلنا، فقال أهل الشأم : فإنا قد اخترنا عمرَو بن العاص ؛ فقال الأشعث وأولئك الذين صاروا خوارج بعد : فإنا قد رضينا بأبي موسى الأشعريّ ، قال على " : فإنكم قد عصيتموني في أول الأمر ، فلا تعصُّوني الآن، إني لا أرى أن أولِّي أبا موسى . فقال الأشعث وزيد بن حُصين الطائيّ وبسعر بن فدكيّ : لا نرضي إلاّ به ، فإنه ما كان يحد رنا منه وقعنا فيه؛ قال على": فإنه ليس لى بثقة، قد فارقني، وخدًا الناس عني ثم هرب مني حتى آمنتُه بعد أشهر ، ولكن هذا ابن عباس نولِّيه ذلك، قالوا : ما نبالي أنت كنت أم ابن عباس الا نريد إلا وجلاً هو منك ومن معاوية سواء ، ليس إلى واحد منكما بأدنى منه إلى الآخر ، فقال على : فإنَّى أجعل الأشتر (١) .

> قال أبو مخنف : حدَّثني أبو جناب الكلبيِّ ، أن الأشعث قال : وهل سَعَمَّر الأرضَ غيرُ الأشتر ١٩

> قال أبو مخنف ؛ عن عبد الرحمن بن جُند ب ، عن أبيه : إن الأشعث قال : وهل نحن إلا في حكم الأشتر ! قال على " : وما حُكمتُه ؟ قال : حكمه أن يتضرب بعضًا بعضًا بالسيوف حتى يكون ما أردت وما أراد ؛ قال : فقد أبَّيتم إلا أبا موسى 1 قالوا : نعم ؛ قال : فاصنعوا ما أردتم ؛ فبعثوا إليه

⁽۱) صفين۱۲۰ – ۱۲۳ .

وقد اعتزلالقتال، وهو بعُرْضٍ، فأتاه مولَّى له؛ فقال: إنَّ الناس قداصطلحوا؛ فقال : الحمد لله ربِّ العالمين ! قال : قد جعلوك حبَّكُسُما ؟ قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! وجاء أبو مومى حتى دخل العسكر ، وجاء الأشر حتى أتى عليًّا فقال: ألزَّنى بعمرو بن العاص ، فوالله الذي لا إله إلا هو، لأن ملأتُ عيني منه لأقتلنه ؛ وجاء الأحنف فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنك قد رُميتَ بحجرَ الأرض؛ وبمَن ْ حاربِ اللهَ َ ورسوله أنْـفَ الإسلام ، وإنَّى قد عجمتُ هذا الرجل وحلبتُ أشطُرَه فوجدتُه ككليلَ الشَّفْرة ، قريبَ القعر ، وإنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا ورجل يدنو منهم حتى يصير في أكفَّهم ، ويبعد حَى يصير بمنزلة النجم منهم ، فإن أبيتَ أن تجعلتَى حَكَمًا ، فاجعلَى ثانيًا أو ثالثًا، فإنه لن يعقد عقدة إلا حالتها، ولن يحل عقدة أعقدها إلا عقدت لك أخرى أحكم منها . فأبى الناسُ إلا أبا موسى والرَّضا بالكتاب ؛ فقال الأحنف : فإنْ أبيتم إلا أبا موسى فأدفئوا ظهرَه بالرجال . فكتبوا : بسم الله الرحمن الرَّحم ؛ هذا ما تُتَقاضَى عليه على الميرُ المؤمنين فقال عمرو : اكتب اسمه وأَمْم أَبيه ، هو أميرُكم فأما أميرُنا فلا ، وقال له الأحنف : لاتمح اسمه إمارة المؤدنين، فإنى أتخوّف إنْ محوتها ألّا ترجع إليك أبداً ، ٣٣٢٠/١ لا تَسْمَحُها وإن قتل الناسُ بعضهم بعضًا ؛ فأبى ذلك على مليًّا من النهار ، ثم إنَّ الأشعث بنَّ قيس قال: امحُ هذا الاسم برَّحه الله ! فُسُحِيَّ وقال : على : الله أكبر ، سنة بسنة ، ومثل بمثل ، والله إنى لكاتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الُّحد َيبية إذ قالوا : لستَ رسول الله ، ولا نشهد لك به ، ولكن اكتب أسمك واسمَ أبيك ، فكتبه ، فقال عمرو بن العاص : سبحان الله ! ومَشَلُّ هذا أن نشبتُه بالكفَّار ونحن مؤمنون ! فقال على : يابن النابغة ، ومنى لم تكن للفاسقين وليًّا ، وللمسلمين عدوًّا ! وهل تشبيه إلا أمك التي وضعت بك ! فقام فقال : لا يجمع بيني وبيننَك مجلس أبداً بعد هذا اليوم؛ فقال له على" : وإنى لأرجُو أن يطهُّر الله عز وجل جلسي منك ومن أشباهك . وكتب الكتاب(١) .

⁽١) صفين من ٨١ ٥٠ - ٨٨٥ مع تصرف واختصار .

حدثنى حل بن مسلم الطوسى ، قال : حدثنا حبّان ، قال : حدثنا مبّارك ، عن الحسن ، قال : أخبرنى الأحنف ، أن معاوية كتب إلى حلّ مبّارك ، عن الحسن ، قال : أخبرنى الأحنف ، أن معاوية كتب إلى حلّ أن امح هذا الاسم إلى أردت أن يكون صلح ؛ فاستشار وكانت له قبة يأذن لبنى هائم فيها ، ويأذن لى معهم حقال : ما تروّن فيا كتب به معاوية أن المح هذا الاسم ؟ قال مبارك : بعنى أمير المؤدنين حقال : برّحه الله ! فإن رسول الله عليه وسلم على مكة كتب : هصمد رسول الله ، فأبيا الرجل مالك وما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ! إنا والله ما حابيسناك ببيعتنا ، وإن لو طلمنا أحداً من الناس أحق بهذا الأمر منك لبايعناه ، ثم قاتلناك ، وإنى أهم بالله أن عود إليك أمداً . أهم بالله الن عود إليك أمداً .

و رجع الحديث إلى حديث أبي عنف . وكتب الكتاب: بسم القةالرحمن الرحم، هذا ما تقاضي عليه علي " بن أبي طالب بومهاوية بن أبي سنفيان ، قاضي علي أهل الكوفة (١٠ وسن " معهم من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين ، وقاضي معاوية على أهل الشام ومن كان معهم من المؤمنين والمسلمين ، إنا نتول عند حُكم الله عز وجل " بيننامين فاتحت إلى حاتمته ، وكتاب ، فه عز وجل " بيننامين فاتحت إلى حاتمته ، نسعي ما أحيا ، ونسميت ما أمات ، فما وجد الحكتمان في كتاب الله عز وجل " وهما أبو موسى الأشعري عبد الله عز وجل " وهما أبو موسى الأشعري عبد الله عز وجل " العاص القرشي - تحيلاً به ، وما لم يسجداً في كتاب الله عز وجل " فالمحتمان من كتاب الله عز وجل الملكمة من الناس على العامد غير المفرقة . وأخل الحكتمان من على "ومعاوية ومن المختدين من العهود والميثاق (١٤ والفقة من الناس ، المهام على الذي يقاضيكان على المدين والمسلمين من الطائفة بن كاتبهما عهد الله ويواقد أن على المدين والمسلمين من الطائفة بن كاتبهما عهد الله ويواقد أن على المحين من الطائفة بن كاتبهما عهد الله ويشاقد أن على المناس بعلى المناس بعلى المناس على المناس بعد المناس بعد المناس بعد عليه ، وعلى المؤمنة من الطائفة بن الماس على المناس بعد عليه ، وعلى المؤمنة هما أنهما وعلى المناس بعد عليه ، وعلى المؤمنة هما أنهما وعلى المناس بعد عليه ، وعلى المؤمنة هما أنهما على المناس بعد عليه ، وعلى المؤمنية من الطائفة بن كاتبهما عهد الله ويشاقد أنهما على المناس المؤمن من الطائفة بن كاتبهما عهد الله ويشاقد أنهما على المناس المؤمن من الطائفة بن كاتبهما عهد الله ويشاقد أنه ويشاقد أنه ويشاقد أنه ويشاقد أنه ويشاقد المناس المناس المناس المناس المناس المؤمن من الطائفة المناس من الطائفة المناس المن

www./.

⁽١) صفين : والعراق ي .

⁽٢) ابن الأثير والنويرى : دوألا يجمع . .

⁽٣) ابن الأثبر والنويرى : ﴿ وَالْمُواثَيِّنَ ﴾ .

الاستقامة وضع السلاح بينهم أبيا ساروا على أنفسهم وأهليهم وأموالهيم ، وشاهدهم وفائيهم وأموالهيم ، وشاهدهم وفائيهم ، وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد ألله ويثاقه أن يحكما بين هذه الأمة ، ولا يرد الها في حرب ولا فرقة حتى يعصيا ، وأجل القضاء إلى رمضان. وإن أحبا أن يؤخرا ذلك أخراه على تراض منهما، وإن توقي أحد المكتمين فإن أمير الشيعة يختار مكانه ، ولا يألو من أهل المتعدلة والقسط ، وإن مكان قضيتهما الذي يقضيان فيه مكان حدل بين أهسل الكوفة وأهل الشام ؛ وإن رضيا وأحبا فلا يتحضرهما فيه إلا من أزادا ، ويأخل المكدنة المحدمة على ما في هذه الصحيفة ، وأراد فيه إلحاداً وظلماً . وهم أنصار على من ترك ما في هذه الصحيفة ، وأراد فيه إلحاداً وظلماً .

شهيد من أصحاب على الأشعث بن كيس الكندى، وعبد الله بن عباس ، وسعيد بن قيس الهمدانى ، وورقاء بن سُمتى البتجلى ، وعبد الله بن عُعل المحيلى ، وحبد الله بن أعل المحيلى ، وحبد الله بن الطفيل العامرى ، وهقية ابن زياد الخفيرى ، ويزيد بن حجيلة التيمي، ومالك بن كعب الهمدانى ، ومن أصحاب معاوية أبو الأعور السلمي عمرو بن سفيان، وحبيب مسلمة الفيهرى ، وطفارق بن الحارث الربيدى ، و ورمل بن عمرو العلري ، وحمزة بن مالك الهمدانى ، وعبد الرحمن بن خالد الخزوى ، وسيميم بن يزيد الأنصارى ، وعلمة من يزيد الأنصارى ، وعلمة من يزيد الأنصارى ،

قال أبو محنف :حدّثنى أبو جناب الكليّ، عن ُعمارة بن ربيعة الحَرْمَىّ، قال : لما كُتبت الصحيفة دُميّ لها الأشتر فقال : لا صحيبتني يمبى ، ولا نعتنى بعدًما شيالى٣٠ ، إن خُطّ لى في هذه الصحيفة أسم على صلح

7774/1

⁽¹⁾ يعدها في صغين : ﴿ وَأَرَادَ فَهِمَا إِلَمَادَا وَظَلْماً ﴾ .

⁽۲) صفين ۱۹۸۵ – ۲۸۵ .

⁽٣) صفين : ﴿ أَلَمْهَالُ ﴾ .

سنة ٣٧ ٥٥

ولا موادَعة. أوكستُ على بيتنة من ربتي ، ومن ضلال عدوّى(١١) أوّ لسم قد رأيتم الظُّفَرَ لو لم تُنجمعوا على الجنور (٢) ! فقال له الأشعث بن قيس : إنك والله ما رأيت ظَمَرًا ولا جمورًا (٣) ، هلم الينا فإنه لا رغبة بك عنا ؛ فقال: بلى والله لرغبة بى عنك في الدُّنيا للدُّنيا والآخرة للآخرة ، ولقد سفـَكَ الله عز وجل " بسيفي هذا دماء وجال ما أنت عندي خير منهم ، ولا أحرَم دماً ؟ قال عُمارة: فنظرتُ إلى ذلك الرجل وكأنما قُـُصع على أنفه الحُمم (1) ... يعني الأشعث(٥).

قال أبو مخنف ، عن أبى جَنَاب ، قال : خرج الأشعث بذلك الكتاب يقرؤه على الناس ، ويتَعرضه عليهم ، فيقرءونه ، حتى مرَّ به على طائفة من ٣٣٣٩/١ بني تميم فيهم عروة بن أدَّيَّة ، وهو أُخو أبى بلال ، فقرأه عليهم ، فقال عروة ابن أدَّبَّة : تحكُّمون في أمرالله عزَّ وجلَّ الرجال ! لا حكم إلا لله ؛ ثم شدُّ بسيفه فضرب به عجُّز دابته ضربة "خفيفة ، واندفعت الدَّابة ، وصاح به أصحابه ، أن املك يمدك ، فرجع ، فغضب للأشعث قومُّه وناس كثير من أهل اليمن ، فشي الأحنف بن تيس السعدي ومعقبل بن قيس الرّباحي ، وميسمُّعر بن فمَدَّكيي ، وناس كثيرٌ من بني تميم ، فتنصَّلوا إليه واعتذروا ؛ فقسِّيل وصقتح.

> قال أبو نحنف : حدَّثني أبو زيد عبدالله الأوديّ، أن رجلاً من أوْد كان يقال له عمرو بن أوس ، قاتمُلَ مع على يوم َ صِفين، فأسره معاوية في أسارَى كثيرين، فقال له عمرو بن العاص : اقتلهم، فقال له عمرو بن أوس : إنك خالى ، فلا تقتلشي ، وقامت إليه بنو أوْد فقالوا : هب لنا أخانا ؛ فقال : دعوه، لعمرى لئن كان صادقًا فلنستغنين عن شفاعتكم ، ولأن كان كاذبًا لتأتينً

⁽١) صفين: ٩ ويقين من ضلال عدرًى ٩ .

⁽ Y) صفين : ي الخور a .

⁽٣) صفان: وخوراً ي

^(\$) ٱلقصع : النسرب الدلك ، والحمم : الرماد والفحم وكل ما احترق ؛ واحدته حسمة .

⁽ ٥) صفين٤٧٨ .

۲۵ منة ۲۷

شفاعتكم من ورائه ، فقال له : من أين أنا خالك ! فوالله ما كان بيننا وبين أوْد مصاهَرَة ؛ قال : فإن أخبرتُك فموفته فهو أمانى صندك ؟ قال : نعم ؛ قال ّ: ألستَ تعلم أن أمّ حبيبة ابنة أبى سنهيان زوجُ النبيّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : بلى ، قال : فإنّى ابنُها ، وأنت أخوها ، فأنت خالى ؛ فقال معاوية : لله أبوك ! ما كان في هؤلاء واحد يفطنُن لها غيره . ثم قال للأوْد يـّين : أيستغنى عن شفاهتكم! خالًوا سبيله !).

قال أبر مخنف: حد آنى نُسَير بن وَحَلَـة الهَمْدانَى ، حن الشعبي ، أن ٢٢٠٠/٦ أسارى كان أسرهم على يوم صفين كثير ، فخلتي سبيلهم ، فأتوا معاوية ، وإن عمراً ليقول ــ وقد أسر أيضاً أسارى كثيرة : اقتلهم ، فا شعروا إلا بأسسرائهم قد حُلَّى سبيلهم ، فقال معاوية : يا عمرو ، لو أطعناك في هؤلاء الأسرى وقعنا في قبيح من الأمر ؛ ألا ترى قد حُلَّى سبيل أساوانا ! وأمر بتخلية سبيل من في يديه من الأسارى (٢) .

قال أبو ميخنف: حد أني إسماعيل بن يزيد ، عن حُسيد بن مسلم ، عن جنب بن عبد الله ، أن عليًّا قال الناس يوم صفيًّن: لقد فعلم فسلمً ، ضمضحت قوق ، وأسقطت مُنتَه ، وأوهنت وأورثت وَمَناً وذلت ، ولما كنم الأصلين ، وخاف عمو كم الاجتياح ، واستحر بهم القتل وجعلوا ألم الجراح ، رفعوا المصاحف ، ود عود كم إلى ما فيها ليفتئوكم عنهم ، ويقطموا الحوب فيا بينكم وبينهم ، ويتربعصوا إلى المناف المناف ويتربعصوا أنه المناف المناف المناف المناف على المناف المنافق على المناف المنافق ويتمام ، ويقطموا الحوب فيا سألوا ، وأبيم إلا أن ثنه أهنوا وتجوز واله المناف إما أطنكم بعدها توافقون رشداً ، ولا تصيبون باب حزم .

قال أبو جعفر : فكُنتِب كتاب القضيّة بين على " ومعاوية ـــ فيها قيل. يوم

⁽۱) صفين:۹۶ه → ۱۹۵۰. (۲) صفن:۵۶۵

⁽٣) من أبن الأثير .

^(۽) ابن الأثير ۽ وتلھنوا وتجيروا يو .

سنة ۲۷

الأربعاء لئلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين من الهجرة ، على أن يوافى على ومعاوية موضع الحكمين بدُومة الجندل فى شهر رمضان ، مع كلّ واحد منهما أربعمائة من أصحابه وأتمباعه .

فحد أنى عبد الله بن أحمد، قال : حد آنى أبى، قال: حد أنى سابيان بن ٢٣١١/١ يونس بن يزيد، عن الزهمري، قال : قال صعصعة بن صُوحان يوم صفين حين رأى الناس يتبارون: ألا اسمعوا واعقلوا، تعلمن والله لأن ظهر علي ليكونن " مثل أبى بكروعمر رضى الله عنهما، وإن ظهر معاوية لايكَّير لقائل بقول حق".

قال الرّهرى : فأصبح أهل الشام قد نشروا مصاحفهم ، ودّ حَوا إلى ما فيها ، فهاب أهل أصل العراقين ، فعند ذلك حكموا الككسين ، فاختار أهل ألمراق أبا موسى الأشعرى ، واختار أهل الشام عمرو بن العاص ، فتفرق أهل صفيًّين حين حكمًّم الحكمان ، فاشترطا أن يرفعا ما رفع القرآن ، ويخفيضا ما خفض القرآن، وأن يختارا لأمة عمد صلى الله عليه وسلم ، (اوأتهما بجتمان بدُومة الجندل ، فإن لم يجتمعا للك اجتمعا من العام المقبل بأذر ح () .

فلما انصرف على خالفت الحرورية وخرجت - وكان ذلك أول ماظهرت - فأذنوه بالحرب، ورد واعليه: إن حكم بنى ادم في حكم القمن وجل ، وقالوا : فأذنوه بالحرب، ورد واعليه: إن حكم بنى ادم في حكم القمن وجل ، وقالوا : لا حكم إلا لله سبحانه ! وقاتلوا ، فلما اجتمع الحكمان بأذر ح ، وافاهم المغيرة بن شعبة فيمن حضر من الناس ، فأرسل الحكتمان إلى عبد الله بن عمر ابن الحطاب وعبد الله بن الزاير في إقبالهم في رجال كثير ، ووافي معاوية بأهل الشاق أن يوافحرا؛ فقال المغيرة بن شعبة لرجال من ذوي الشأم ، وأبي على أوهل العراق أن يوافحرا؛ فقال المغيرة بن شعبة لرجال من ذوي الرأى من قريش : أترون أحداً من الناس برأى يبتدعه يستطيع أن يعلم أيمتم الحكمة من المناس عن أحداً يعلم ذلك ، قال : فواقة إلى لأظن " ١٣٤٢/١ أثى سأعلمه منهما حين أخلو بهما وأراجعهما . فلخل على همرو بن العاص وبذا به عشر المناس عن اخبرني عما أسائك عنه ، كيف ترانا معشر المحترلة ، فإنا قد شككننا في الأمر الذي تبين لكم من هذا القتال ، ورأينا المشر

⁽ ١ - ١) أبن آلأثير : و واتفقوا على أن يوانى أمير المؤدنين على موضع الحكين بذوبة جندل أو بأذرح فى شهر ريضان » .

أن نستأنىَ ونتثبَّت حتى تجتمع الأمة ! قال : أَرَاكُم معشرَ المعتزِلة خَـَلْـفَ الأبرار ، وأمام الفُسُجَّار ! فانصرف المغيرة ولم يسأله عن غير ذلك، حتى دخل على أبي موسى فقال له مثل ما قال لعمرو ، فقال أبو موسى : أراكم أثبت الناس رأيًّا، فيكم بقيَّة المسلمين ، فانصرف المغيرة ولم يسأله عن غير ذلك ، فلتى الذين قال لهم ما قال من ذوى الرَّأى من قريش ، فقال : لا يجتمع هذان على أمر واحد، فلما اجتمع الحكمان وتكلّما قال عمرو بن العاص: يا أبا موسى، رأيت أوَّل ما تقضى به من الحقِّ أن تقضي َ لأهل الوفاء بوفائهم ، وعلى أهل الغدر بفكديهم ؛ قال أبو موسى : وما ذاك ؟ قال : ألست تعلم أن معاوية وأهلُّ الشَّامُ قَلُّ وَفَوَا ، وَقَنَدُ مِوا للموعد الذي واعد ناهم إيَّاه ؟ قَال : بلي ، قال عمرو : اكتبُّها ؛ فكتبُّها أبو موسى ؛ قال عمرو : يا أبا موسى ، أأنتّ على أن نسمتَّى رجلاً يليي أمر هذه الأمة الفسمَّه لي، فإن أقدر على أن أتابعك فلك على أن أتابعك ، وإلا فلمي عليك أن تتابعني ! قال أبو موسى : أسمَّى لك عبد الله بن عمر ، وكان ابن عمر فيمن اعتزل ؛ قال عمرو : إنى اسمَّى لك معاوية َ بن أبى سُفيان ، فلم يَبرحا مجلسهما حتى استبًّا ، ثم حرجا إلى الناس ، فقال أبو موسى : إنَّى وجدت مـَثلَ عمرو مـَثل النَّذين قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَاتِلُ عَلَيْهِمْ كَنَاأً الَّذِي آتَيْنَاهُآيَاتِنَا فَانْسَلَخ مِنْهَا ﴾.⁽¹⁾ فلمًا سكت أبو موسى تكلُّم عمرو فقال : أيُّها الناس وجدت منَّلَ أبي موسى كَمَشَل اللي قال عز وجل : ﴿ مَشَلُ اللهِ بِن حُمَّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَنْمَتْنَلِ الْحِمَادِ يَتَحْمِلُ أَسْفَارًا) ، (٢) وكتب كل واحد منهما مَثَلَمَه الذي ضرب لصاحبه إلى الأمصار.

****/

قال ابن شهاب: فقام معاوية عشية في الناس ، فأثنتي على الله جل ثناؤه بما هو أهله ، ثم قال: أما بعد، فن كان متكلّماً في الأمر فليطليع لنا قَسَرْتَهَ ، قال ابن عمر: فأطلقت حُبُوتي، فأردت أن أقول قولا يتكلم فيه رجال قاتلوا أباك على الإسلام ، ثم خشيت أن أقول كلمة تفرَّق الجماعة ، أو يُسفك فيها دم ، أو أحمل فيها على غير رأى ، فكان ما وعد الله عز وجل "

⁽١) سورة الأعراف:١٧٥ .

منة ٢٧

فى الجنان أحبَّ إلى من ذلك . فلما انصرف (١) إلى المتزل جاملى حبيب بن مسلمة فقال : ما منعك أن تتكلم حين سممت الرجل يتكلم 9 قلت : أردت ذلك ، شم خشيت أن أقول كلمة تُمُوَّق بين جميع ، أو يُسفَلَك فيها دم ، أو أحمل فيها على غير وأى ، فكان ما وهد الله عز وجل من الجنان أحب إلى من ذلك . قال : قال حبيب : فقد عصُمت .

. . .

و رجع الحديث إلى حديث أبى محين . قال أبو محنف : حدثى ٢٣٤٤/١ فضيل بن خديج الكندى ، قال : قبل لعلى بعد ما كتبت الصحيفة : إن الأشتر لا يكر بما في الصحيفة ، ولا يرى إلا قتال القوم ، قال على " : وأنا والله ما رضيت ولا أحببت أن ترضوا ، فإذ أبيم إلا أن ترضوا فقد رضيت ، فإذ رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ، ولا التبديل بعد الإقرار ، إلا أن يُعصَى الله عز وجل " ويتعد"ى كتابه ، فقاتلوا من ترك أمر الله عز وجل". وأما اللهى ذكرتم من تركه أمرى وما أنا عليه فليس من أولئك ، ولست أخافه على ذلك ، ياليت فيكم مثله اثنين ! ياليت فيكم مثله واحداً يرى في عدوى ما أرى ، إذا لخفت على مثله واثنين ! ياليت فيكم مثله واحداً يرى في عدوى ما أرى ، إذا لخفت على منص أوثدكم ، وقد نهيتكم عا أثرة معصيتمونى ، وكنت أنا وائتم كما قال أخو هوازن (٢٠) :

وهل أنا إلاَّ مِنْ غَرِيَّة إِن غَوْتْ غَوَيْتُ وإِن تَرْشُدُ غَرِيَّةُ أَرْشُكِ فقالت طائفة تمَّن معه : وفحن مافعلنا يا أمير المؤمنين إلا ما فعلت ؛ قال : نعم ، فليم كانت إجابتكم إياهم إلى وضع الحرب عنا 1 وأما القضية فقد استوثقنا لكم فيها ، وقد طمعت ألاَّ تَصْلُوا إِنْ شاء الله ربّ العالمين .

فكان الكتاب فى صَفَرَ والأجل رمضان إلى ثمانية أشهر ، إلى أن يلتتى الخكسَمان . ثم إن الناس دفنوا قتلاهم ، وأمر على الأعور فنادى فى الناس بالرّحيل .

 ⁽١) ابن الأثیر : «انسرفت ع . (۲) هو درید بن السمة ؛ من أبیات أو ردها
 صاحب الحالمة - ۲ : ۳۰۶ - ۳۰۹ بشرح التبریزی .

4710/1

قال أبو ميحنف:حدّ ثني عبد الرحمن بن جنلب ، عن أبيه،قال : لما انصرفنا من صفَّاين أخذنا غير طريقنا الذي أقبلنا فيه؛ أخذنا على طريق البرُّ على شاطع الفرات ،حتى انتهينا إلى هيبتَ،ثم أخذُنا علىصَنْـُـلـودَاء،فخرج الأنصاريُّون بنو سعد بن حرام ، فاستقبَّلوا عليًّا ، فعرضو عليه النزول ، فبات فيهم ثم غدا، وأقبلُنا معه، حتى إذا جُزُّنا النُّخَيلة، ورأينابيوت الكوفة، إذا نحن بشيخ جالس في ظلَّ بيت على وجهه أثر المرض ، فأقبل إليه على ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه ، فرد ردًّا حسنًا ظننا أن قد عرفه ، قال له على : أرى وجُهلك منكفتًا فين ممه ؟ أمين مرض؟ قال : نعم؛ قال : فلعلَّك كرهته ، قال : ما أحب أنه بغيرى ، قال : أليس احتسابًا للخير فيا أصابك منه ؟ قال : بلي ، قال : فأبشر برحمة رّبك وغفران ذنبك . مَن أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا صالح بن سلَّمَ، قال : ممَّن ؟ قال : أمَّا الأصل فين سبكا مَان طبيَّي ، وأما أبايوار والدُّعوة في بني سُلم بن منصور ؛ فقال : سبحان الله ! ما أحسسَن اسمَك واسمَ أبيك واسم أد عيالك واسم من احتريت إليه ! هل شهدت معنا غراتنا هذه ؟ قال : لا ، والله ما شهدتُها ، ولقد أردتها ولكن ما ترى من أثر لحب (١) الحمّي خزّلي عنها ؛ فقال : ﴿ لَيْسَ عَلَى الشُّحَفَاء وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَّجٌ إذًا نَصَحوا أَلِهِ وَرَسُولِهِ مَاعَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِم ﴾ . (٢) ٣٢٤٦/١ خبرَّتي ما تقول الناس فيا كان بيننا وبين أهل الشام ؟ قال : فيهم المسرور فيما كان بينك وبينهم - وأولئك أغيشًاء الناس - وفيهم المكبوت الآسف بما كان من ذلك - وأولئك نُصحاء الناس لك - فذهب لينصرف فقال : قد صدقت ، جعل الله ما كان من شكواك حطًّا لسيَّتاتك ، فإنَّ المرض لا أجرَ فيه، ولكنه لا يَـدَع على العبد ذنبًا إلا حطَّه ، وإنما أجرُّ في القول باللسان والعمل باليد والرَّجل، وإنَّ الله جلَّ ثناؤه ليُدخل بصدق النيَّة والسريرة الصالحة عالماً جمًّا من عباده الجنة . قال : ثم

⁽١) لحب الحسى ير هزالها .

⁽٢) سورة التوية: ٩١.

مضى على علي عيد ، فلقيه عبد الله بن وّد يعة الأنصاريّ ، فلـنا منه ، وسلَّم عليه وسايره ، فقال له : ما سمعتَ الناس يقولون فَ أَمْرَنَا ؟ قال : منهم المعجبَب به ، ومنهم الكاره له ، كما قال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَكِفِينَ ﴿ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّك ﴾ (١) . فقال له : فما قول ذَوِى الرَّأَى فيه ؟ قال : أما قولم فيه فيقولُون إنَّ عليًّا كان له جمع عظيم ففرَّقه ، وكان له حيصن حتصين فهد مه، فحتى منى يبنى ما هدم، وحتى منى يجمع مافرَّق! فلو أنه كان مضى بمن أطاعه ـــإذ عصاه من عصاهـــ فقاتل حيى يظفر أو يهاك إذا كان ذلك الحزم . فقال على : أنا هدمت أم هم هدموا ! أنا فرقت أم هم فرَّقوا ! أما قولِم : إنه لو كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حَى يَنْظَفَرَ أَو يَهِلُكُ ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ الحَزِم، فوالله ما غَسِبِيَ هن رأْبي (٢) ذلك ، وإن كنتُ لسخيًّا بنفسي عن الدنيا،طيَّبَ النفس بالموت، ولقد هممتُ بالإقدام على القوم ،فنظرت إلى هذين قد ابتدراً في ــ يعني الحسن والحسين - ٢٣٤٧/١ ونظرتُ إلى هدين قد استقدماني ـ يعني عبد الله بن جعفر ومحمد بن على -فعلمت أن هذين إن ملكا انقطع نسل محمد صلى الله عليه وسلم من هذه الأمُّ ، فكرهت ذلك ، وأشفقتُ على هذين أن يتهليكا ، وقد علمتُ أن لولا مكانى لم يستقدما _ يعنى محمد بن على وعبد الله بن جعفر _ وايم الله الن لڤيتُهم بعد يومي هذا لاَلقينيَّهم وليسوا معي في عسكر ولا دار . ثم مضي حي إذا جُزْنا بني عوف إذا نحن عن أيماننا بقبور سبعة أو ثمانية، فقال على": ما هذه القبور ؟ فقال قُدامة بن العجلان الأزديُّ : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ خبَّاب ابن الأرتّ توفِّي بعد مخرجك، فأوصَى بأن يُلفَنَن في الظُّهر، وكان الناس إنما يُدفنون في دُورهم وأفنييتهم ، فدفن بالظُّهر رحمه الله ، ودفَّن الناس إلى جنبه ، فقال على أ: رحم الله خبَّابًا ، فقد (١) أسلم راغبًا ، وهاجر طائمًا ، وعاش مجاهداً ، وابتُتيلي في جسمه أحوالاً وإن الله لا يُنضيع أجر من أحسن

(ر) سررة هردد ۱۱۹ ۱۹۹۹ ،

⁽٧) ابن الأثير بيما عن من هذا ي

⁽٢) ابن الأثير وفلقده.

عملاً . ثم جاء حيى وقف عليهم فقال : السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة، والمحال" المقفيرة ، من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات . أنتم لنا سلمَّ ف فارط ، ونحن لكم تَسَبّع ، بكم عمَّا قليل لاحقون. اللهم اغفر لنا ولم، وتجاوَّز بعفوك عناً وعنهم ! وقال: الحمد لله الذي جعل منها خلقتكم ، وفيها معادكم ، منها يبعثكم ، وعليها يحشركم ، طوبتى لنن ذكر المتّعاد ، وعمل للحساب ، ٣٣١٨/١ وقنع بالكنَّماف ، ورضيَ عن الله عزَّ وجلَّ ! ثم أقبل حيى حاذًى سكَّة الثوريتين ، ثم قال : خُسَّوا ، ادخُلوا بين هذه الأبيات (١) .

قال أبو مخنف : حدَّثني عبد الله بن عاصم الفائشيُّ ، قال : مرَّ عليٌّ بالثوريِّين (٢)، فسمع البكاء ، فقال : ما هذه الأصوات ؟ فقيل له : هذا البكاء على قتلتى صفين ، فقال : أما إنتيأشهد لمن قُتل منهم صابراً محتسباً بالشهادة . ثم مرّ بالفائشيين ، فسمع الأصوات ، فقال ميثل ذلك ، تُم مضى حتى مرّ بالشّباميّين ، فسمع ربحّة شديدة (٢١) ، فوقف ، فخرج إليه حرب بن شُرحبيل الشَّباع"، فقال على ": أيغلبكم نساؤكم ! ألا تنهونهن "عن هذا الرَّانين ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لو كانتُ داراً أو دارين أو ثلاثًا قد رنا على ذلك ، ولكن قُديل من هذا الحيّ ثمانون ومائة قتيل ، فليس دار إلا وفيها بكاءً ، فأمَّا نحن معشَّرَ الرجال فإنا لا فلكي، ولكن نفرح لهم ، ألا نفرح لهم بالشهادة ! قال على " : رحم الله قــَتلاكم وموتاكم ! وأقبل يمشى معه وطلُّ " راكب ، فقال له على " : ارجع ، ووقف ثم قال له : ارجع ، فإن مَـشْـىَ ميثليك مع مثلى فتنة للوالى، ومد لة للمؤمن . ثم مضى حتى مر بالناعطيين-وكان جُلُّهم عَيْانية - فسمع رجلاً منهم يقال له عبد الرحمن بن يزيد، من بني عُبيد من الناعيطيين يقول: والله ما صنع على شيئًا ، ذهب ثم انصرف فغير شيء! فلما نظروا إلى على أبلكسوا (٤)، فقال: وجوه قوم ما رأوا الشأم

⁽١) صفين: ١١٠ ، ١١١.

⁽٢) بعدها في صفين : ﴿ يَعْنَى تُورِ هَدَانَ ﴾ .

⁽٣) صفين : وثم مر بالشباسيين قسم راة شديدة ي .

⁽٤) أبلسوا : انقطعت حجتهم وسكتواً . وفي صفين : وقلما فظر أمير المؤمنين أبلس ٥.

٦٣

العامَ . ثم قال لأصحابه : قومٌ فارقتناهم آنفًا خير من هؤلاء ، ثم أنشأ يقول:

أخوك الذي إنْ أَجْرُضَتْكُ مُلِمَّةً مِنَ اللَّهْ لِيَبْرُحْ لِبَنَّكَ واجمًا (١) وليس أخوك بالَّذي إنْ تَشَعَّبُتُّ (٢) عليك الأمور ظُلِّ يلحاك لائما ثم مضى ، فلم يزل يذكر الله عزّ وجلّ حتى دخل القصر (٣) .

قال أبو مخنف : حدّ ثنا أبو جَناب الكلبيّ ، عن مُحارة بن ربيعة ، قال : خرجوا مع على الىصفين وهم متوادُّون أحبَّاء ، فرجعوا متباغضين أعداء ، ما برحوا من عسكرهم بصيفتين حتى فشنا فيهم التحكيم، ولقد أقبلوا يتدافعون الطريق كله ويتشاتمون ويضطر بون بالسياط ، يقول الخوارج : يا أعداء الله ، أدهنتم في أمر الله عزَّ وجلَّ وحكَّمتم ! وقال الآخرون : فارقتم إمامتنا . وفرَّقتم جماعتُمَنا . فلماً دخل على الكوفة لم يلخلوا معه حتى أتوا حَرُوراء ، فنزل بها منهم اثنا عشر ألفاً ، وفادى مناديهم : إن أمير القتال شببت بن ربعيّ التميميّ . وأمير الصلاة عبد الله بن الكوَّاء اليّشْكُريّ ، والأمر شُورَى بعد الفتح ، والبيعة لله عزَّ وجلَّ ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

بعثة على جددةً بن هُبيرة إلى خراسان

وفي هذه السنة بعث على "جَعدة بن هبيرة َ فيها قيل َ إلى خُرُاسان .

ذكر الحبر عن ذلك ;

11.077

ذكر على من محمد، قال : أخبرنا عبد الله بن ميمون ، عن عمرو بن شُجْيَرة ، عن جابر ، عن الشعبي " ، قال : بعث على " بعد ما رجع من صفين

- (١) أجرضتك : أغصتك ، وفي صفين : و أحرضتك ، ؛ أي أشفت بك على الحلاك . (٢) صفين : وإن تمنّعت بي
 - - ۱۱۲ ، ۱۱۱نیف (:)

۳۷ شت ۲۷

جمّعدة بن هَبُيسَرة المختروق إلى خُراسان، فانتهى إلى أَبْرَشَهُو ، وقد كفروا وامتنعوا ، فقدم على على " فبعث حُليد بن قرّة البربوعي ، فحاصر أهل نيسابور حتى صالحوه ، وصالحه أهل مرو ، وأصاب جاريتين من أبناء الملوك نزاتا بأمان ، فبعث بهما إلى على "، فعرض عليهما الإسلام وأن يزوجهما، قالتا : زوجهنا ابنيك ، فأبى، فقال له بعض الدّهاقين : ادفعهما إلى "، فابد كرامة تُنكر مُني بها ، فدفعهما إليه ، فكانتا عنده ، يفرش لهما الديباج ، ويُعتما إلى خُراسان .

اعتزال الخوارج عليًّا وأصحابه ورجوعهم بعد ذلك

وفى هذه السنة اعتزل الحوارج عليًّا وأصحابه،وحكَّموا،ثم كلَّمهم علىٌّ فرجعوا ودخلوا الكوفة .

ذكر الخبر عن اعتزالم عليًّا:

قال أبو محنف في حديثه عن أبي جناب، عن مُحارة بن ربيعة ، قال : وبدا قدم على الكوارج : وبدن إليه الشيعة فقالوا : في أعناقنا بسيعة ثانية ، نحن أولياء من والنيت ، وأعداء من عاديت ؛ فقالت الحوارج : استبقم أنم وأهل الشام إلى الكفر كنفرستي رهان، بايع أهل الشأم معاوية على ما أحبوا وكرهوا ، وبايعم أنم عليبًا على أنكم أولياء من والى وأعداء من عادى ؛ فقال لهم زياد بن الشفر : والله علي وسلم ، ولكنكم لما خالفتموه على كتاب الله عز وجل وسئة نبيته صلى الله عليه وسلم ، ولكنكم لما خالفتموه وفحن كنلك ، وهو على الحق والهدى ، ومن خالفه ضال مُضل . وبعث على ابن عباس إليهم ، فقال : لا تعجل إلى جوابهم وخصومهم حتى آتيك . على النهم من الحكمين ، وقد قال العمر على واجعهم ، فقال : فحرج إليهم حتى أتاهم ، فقال : فعرج إليهم من المنكمين ، وقد قال الله عرب وجل إلى ثيرينا إصلاح أله وقد قال الله عرب المنكمين ، وقد قال الله عرب وجل المناس المنكمين ، وقد قال الله عرب وجل : ﴿ إلى ثيرينا إصلاح اللهم و المنكمين ، وقد قال الله عرب وجل : ﴿ إلى ثيرينا إصلاح اللهم على المنكمين ، وقد قال الله عرب وجل : ﴿ إلى ثيرينا إصلاح اللهم ، فقال :

⁽١) ابن الأثير : وفقالوا له و .

ت ۲۷

الله "بَيَسْتَهُسُماً (١٠) فكيف بأمَّة محمد صلى الله عليه وسلم! فقالت الحوارج: قلنا: أمَّا ما جعل حكمة إلى الناس، وأمر بالنيَّظر فيه والإصلاح له فهو إليهم كما أمر به ، وما حكم فأمضاه فليس للعباد أن ينظر وا فيه؛ حكم في الزانى مائة جلدة ، وفي السارق بقطع يله ، فليس للعباد أن ينظر وا في هذا . قال ابن عبَّاس: فإن الله عزّ وجل يقول : ﴿ يَحْكُم بِهِ ذَوّا عَدّل مِنْكُم ﴾ (١٠) ، فقالوا: أو تبجعل الحكم في الصيَّيْد، والحدث يكون بين المرأة وروجها كالحكم في دماء المسلمين ! وقالت الموارح: قلنا له: فهله الآية بيننا وبينك ، أحدث " عندك ابن العاص وهو بالأمس يقاتلنا ويسفيك دماءنا ! فإن كان عبد لا فلسنا بعاد ول ونحن أهل حربه . وقد حكمتم في أمر الله الرّجال ، وقله أمضى الله عز وجل حكمه في معاوية وحزبه أن يقتملوا أو يرجعوا ، وقبل ذلك ما دعوناهم إلى كتاب الله عز وجل فابد أن يُقتملوا أو يرجعوا ، وقبل ذلك وجعلم بينكم وبينه الموادعة والاستفاضة ، وقد قطع عز وجل الاستفاضة والموادعة بين المسلمين وأهل الحرب منذ نزلت براءه ، إلا من أقر بالجزية .

1/107/

وبمث على "زياد بن التفر إليهم فقال: انظر بأى رموسهم هم أشد" إطافة، فنظر فأخبره أنه لم يرهم عند رجل أحثر منهم عند يزيد بن قيس. فخرج على أن أن سلام عند رجل أن فيس، فنحرج على أن الناس حتى دخل إليهم ، فأتى فُسطاط يزيد بن قيس، فلحف فتوضأ فيه وصلى ركعتين ، وأسره على إصبهان والرّى ، ثم خرج حتى انتهى إليهم الله ! ثم تكلّمهم ، ألم أنهماك رحمك الله ! ثم تكلّمهم ، ألم أنهماك رحمك من " أفلح فيه كان أولى بالفلّم يوم القيامة ، ومن نطق فيه وأوعث فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً " ، ثم قال لم : من زعيمهم ؟ قالوا: ابن الكواء . قال على " : فا أخرجكم علينا ؟ قالوا : حكومته كم يوم صفين . قال : أنشك كم بالله ، أنطمون أنهم حيث رفعوا للصاحف فقلم : نجيبهم المحاس كتاب الله قلت لكم : إنى أعلم بالقوم مينكم ؛ إنهم ليسوا بأصحاب دين كتاب الله قلت لكم : إنى أعلم بالقوم مينكم ؛ إنهم ليسوا بأصحاب دين

⁽١) سورة النساه:٥٠ . (٢) سورة المائدة:٥٩ .

⁽٣) ابن الأثير والنويري: « وبينهم » .

ولا قرآن، إنى صحيتهم وعرفتهم أطفالا ورجالا"، فكانوا شر أطفال وشر رجال . امضُوا على حقيكم وصلفكم ، فإنما رفع القوم هذه المصاحف حديعة ودهنا وسكيدة . فرددتم على رأيى ، وقلم : لا ، بل نقبل منهم . فقلت لكم : اذكروا قولي لكم ، ومعصيتكم إياى ، فلما أبيم إلا الكتاب استرطت على الحكتمين أن ينحييا ما أحيا القرآن ، وأن يميتا ما أمات القرآن ، وإن أبيا فنحن الحكتمين أن ينحيها ما أحيا القرآن ، وإن أبيا فنحن من حكمها برآء . قالوا له : فخيرة التراه عسلا تحكم الرجال في الدماء ؟ فقال : إنا لسنا حكمنا الرجال ، إنما حكمنا القرآن، وهذا القرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين ، لا ينعلق ، إنما يتكلم به الرجال ، قالوا : فخيرة عن الأجل ، لم جعلته فيا بينك وبينهم ؟ قال : ليعلم الجاهل ، ويتنبت العالم ، ولمل الله عز وجل يصلح في هذه المدنة هذه الأمة . ادخلوا مصر كم رحمكم وله ا فغضوا من عند تضيرهم .

قال أبو محنف : حدّ ثنى عبد الرحمن بن جُنْدَبَ الأزدى ، عن أبيه بمثل هذا .

وأما الحوارج فيقولون : قلنا : صدقت ، قد كنا كا ذكرت ، وفعلنا ما وسَمَنْت ، ولكن ذلك كان منا كفراً، فقد تُبُننا إلى الله عز وجل منه ، فتب كا تُبِننا نبايمك ، وإلا فنحن مخالفون . فبايتمنا على وقال: ادخلوا فلنمكث ستة أشهر حتى يجتى المال، ويتسمس الكراع ، ثم نخرج إلى عدونا . ولسنا نأخذ بقولج ؛ وقد كذبوالله .

وقدم معن بن يزيد بن ألاحنس السلّمييّ في استبطاء إمضاء الحكومة وقال لعلى : إن معاوية قد وقتى، فيّمِ أنت لا يَكَلْمُنيتنَّكُ عن رأيك أعاريبُ بكر وتميم . فأمر على الممضاء الحكومة ، وقد كانوا افترقوا من صفّين على أن يقدم الحكمان في أربعمائة أربعمائة إلى دوية الجنيَّدك .

وزيم الواقديّ أنّ سعداً قد شهد مع من شهد الحكمين ، وأن ابنه عمر لم يدَّعُه حَيى أحضره أذرُّح، فنلم ، فأحرم من بيت المقدس بعُموة . 7707/1

7702/1

⁽١) ابن الأثبر : وقد كذب الحوارج فبها زعموا ي .

ستة ۲۷

اجباع الحكمين بدُومة الجندَل

وفى هذه السنة كان اجتماع الحكسمين .

ذكر الحبر عن اجتماعهما :

قال أبو غنف : حد تنى الحالد بن سعيد ، عن الشعبى " ، عن زياد بن الشغبى " ، غن زياد بن الشغب الحارثى " ، أن عليًا بعث أربعمائة رجل ، عليهم (١) شريح بن هافئ الحارثى " ، وبعث معهم عبد الله بن عباس ، وهو يصلني بهم ، ويلي أموركم ، وأبو موسى الأشعرى معهم . وبعث معاوية عمرو بن العاص فى أربعمائة من أهل الشأم ، حتى توافوً ابدُومة الجندل بأذرح ، قال : فكان معاوية إذا كتب إلى عمرو جاء الرسول وذهب لا يلرى بما جاء به ، ولا بما رجع به ، ولا يسأله أهل الشأم عن شيء ؛ وإذا جاء رسول على "جاءوا إلى ابن عباس فسألوه : ما كتب به إليك أمير المؤمنين ؟ فإن كتمهم ظنوا به الظنون عباس : أما تعقلون ! أما ترون رسول عماوية يجيء لا يعلم بما جاء به ، ويرجع لا يعلم ما رجع به ، أما ترون رسول عماوية يجيء لا يعلم بما جاء به ، ويرجع لا يعلم ما رجع به ،

قال: وشهد جماحتهم تلك عبسد ألله بن عمر وجد الله بن الزبير ، وحبد الرّحمن بن عبد يغوث ٢٥٠٠/١ وعبد الرّحمن بن عبد يغوث ٢٥٠٠/١ الرَّحمي وأبد الرّحمن بن عبد يغوث الرّحمي والمرحمة الترّهري وأبد المرحمة الترّهري والمرحمة الترقيق وخرج عر بن سعد حي أتى أباه على ماء لبني سلم بالبادية عقال: يا أيت، قد بلغك ما كان بين الناس بصفين، وقد حكم الناس أيا موسى الأشعري وعمرو بن الماص، وقد شهدهم فؤنك صاحب رسول الله صلى الله على والله والمرابق عليه وسلم وأحد الشورى، ولم تنخل في شيء كرهته هذه الأمة، فاحضر فإنك أحتى الناس بالحلافة . فقال: لا أفعل ، إنى سعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: و إنه تكون فتنة "خير الناس فيها الحق" التي " » (" والله لا أشهد شيئاً من هذا الأمر أبداً) .

⁽١) صَفَّينَ ؛ ﴿ وَبِعَثُ عَلِيهِم ﴾ .

⁽٢-٢) صَفَينَ : ﴿ وَهِذَا أَمْرُ لَمُ أَشَهِدُ أَنَّ لَهُ قَلَا أَشَهِدُ آخَوِهِ ﴾ .

7.7 -- -- × v7

والتقى الحكمَمان ، فقال عمرو بن العاص: يا أبا موسى ، ألستَ تعلمأنَّ عَيَّانَ رضي الله عنه قدّل مظلوماً ؟ قال : أشهد ، قال : ألست تعلم أن معاوية وَآل معاوية أُولِياؤه ؟ قال : بلي ؛ قال : فإن الله عز وجل قال : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيَّهِ مُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ منْصُورًا ﴾ (١)، فما يمنعك من معاوية وليَّ عيمان يا أبا موسى، وبيتُه في قريش كما قد علمت؟ فإن تخوَّفت أن يقول الناس : ولييَ معاوية وليست له سابقة ؛ فإن لك بذلك حبُّجَّة ؛ تقول : إنى وجدته ولى" عمان الخليفة المظلوم والطالب بدمه، الحسن السياسة ، الحسن التدبير، وهو أخو أمَّ حبيبة زوجة النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وقد صحبه ، فهو أحد الصحابة . ثم عرّض له بالسلطان، فقال : إن وَلْبِي أكرمك كرامةً لم يُنكرمها خليفة. فقال أبو موسى : ٣٣٠٦/١ يا عمرو ، اتَّق الله عزَّ وجلَّ ! فأما ما ذكرت من شرَّف معاوية فإنَّ هذا ليس على الشرف يولاً، أهله ، ولو كان على الشرف لكان هذا الأمر لآل أبَّرَهة بن الصَّبَّاح، إنما هو لأهل الدين والفضل، مع أنى لو كنت معطيَّه أفضل قريش شرفاً أعطيتُ على من أبي طالب . وأما قولك: إن معاوية ولي " دم عَبَّانَ فُولَتُه هَذَا الأَمْرِ ، فَإِنَّى لَمْ أَكُنَ لأُولِّيَّهُ مَعَاوِيةً وأَدَّعَ المهاجرين الأوَّاين . وأما تعريضُك لى بالسلطان ، فوالله لو خرج لى من سلطانه كَلُّهُ مَا وَلَّيْتُهُ، ومَا كُنت لأَرتشي في حكم الله عزَّ وجل "، ولكنك إن شثت أحيينا اسم عمر بن الخطأب^(٢) .

قال أبو ميضّنف : حدّثني أبو جنّاب الكلبيّ ، أنه كان يقول : قال أبو موسى : أمّا والله لنّ استطعتُ لأحيينْ اسمّ عمر بن الحطاب رضى الله عنه. فقال له عمرو : إن كنت تحبّ بيعة ابن عمر فا يمنعك من ابني وأنت تعرف فضله وصلاحة ! فقال : إنّ ابنك رجل صدّق ، ولكننّك قد غمسته في هذه الفتنة (٣).

⁽١) سورة الإسراء:٣٣ .

⁽٢) صفين ٩١٣٠ - ٩٢٢ مع تصرف واختصار.

⁽۳) صفین:۲۲۳.

قال أبو محنف: حدّثى محمد بن إسحاق ، عن نافع مولى ابن عمر ، قال : قال عمرو بن العاص: إنّ هذا الأمر لا يتصلحه إلا رجل له ضيرس (١) يأكل ويطعم ، وكانت فى ابن عمر خفلة ، فقال له عبد الله بن الزبير : المطلن، فانتبه فقال عبد الله بن عمر : لا والله لا أرشو عليها شيئناً أبداً ، وقال : يابن العاص ، إنّ العرب أسنلت إليك أمرها بعد ما تقارعت بالسيوف ، وتناجزت بالرّماح ، فلا تُدرّ تّهم في فتنة (١) .

TT=V/1

قال أبو محنف: حد تنى النّضر بن صالح العبسيّ، قال: كنت مع شريح بن هائى فى غزوة سيجسْتان، فحد ثنى أن علياً أوصاه بكلمات إلى محرو بن العاص، قال : قلّ له إذا أنت القيته : إن علياً أوصاه بكلمات إلى أفضل الناس عند الله عزّ وجلّ من كان العمل بالحق أحبّ إليه وإن نقصة وكرّه، من الباطل وإن حن إليه وزاده الله عرو، واقد إنك لعمل أين موضع الحق ، فلم تسجاهل الله ؟ إن أوتيت طمعاً يسيراً كنت به لله وأدليا له عدواً ، فكان والله ما أوتيت قد زال عنك ؛ ويَسْحك ! فلا تكن للخائين خصيماً ، ولا للظالمين ظهيراً . أمنا إنى أعلم بيوبك الذي أنت فيه فادم ، وهو يوم وقاتك، تمنى أذك م تشطور لسلم علماق ، وهم تأخذ على حكم رشرة . يوم وقاتك، تمنى ذلك ، فتمعر وجهه (*) ، ثم قال : من كنت أقبل مشورة على أو أنهى إلى أمره ، أو أعتد برأيه ! فقلت له : وما يمنعك بابن النابغة أن

⁽١) الضرس: الرجل الحبرب؛ مثل المضرس.

⁽ Y) كذا ورد الخبر هنا مبتوراً ؟ وأن صغيراً ٢٣٠٢ بروايته من نافع عن ابن همر ، قال : و قال أبو مربى لعدو : إن شتنا ولينا هذا الأمر الطبب ابن الطبب عبد الله بن همر ، قال مرب ، وقال ممرو : إن هذا الأمر لا يصلح له إلى المرب عن الله من الله - وكانت فى أبه موسى غفلة . فقال ابن الزبير لبد الله بن همر : اخضه إلى ممرو بن العامن فارشه ، فقال أبن موسى غفلة . فقال ابن الربو الله المن بالمواجد الله بن مو : اخضه إلى ممرو بن العامن فارشه ، فقال الدب قد أمند الله الله عبد الله بن مو : إلى أمروا بعد ما تصارب بالسيون ، وتشاجرت بالرماح ؛ فلا تردم في فنتذ واتق القدم المرب قد أمند الله الله الله المن العمل بالباطل أحب إليه وإن ذاءه ».

⁽٤) صفين : وتتجاهل ۽ .

⁽ a) صفَّينِ : « قال شريح : فأبلنته ذلك فتمعر وجه عمرو » ؛ وتمعر وجهه ، أى تغير .

٧. سنة ۲۷

تقبل من مولاك وسيند المسلمين بعد نبيتهم مشورته ! فقد كان منهو خير منك أبو بكر وعمَسَ يستشيرانه ، ويعملان برأيه ، فقال : إن ميثلي لا يكليّم مثلك ، فقلت له : وبأىَّ أبويك ترغب عنيى ! بأبيك الوَشيظ أم بأمَّك النابغة (١) !

٣٣٥٨/١ قال: فقام عن مكانه وقمت معه ٢١).

قال أبو مِحْنف: حدَّثني أبوجَناب الكليِّ أنَّ تَمرًّا وأبا موسى حيث التقيا بدُّومة الحندل ، أخذ تحرو يقدُّم أبا موسى في الكلام ، يقول : إنك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت أسن مي ، فتكلُّم وأنكلتم . فكان عمرو قد عوَّد أبا موسى أن يقدَّمه في كلُّ شيء ، اغتزى(اً) بذلك كله أن يقد مه فيبدأ بخلع على". قال: فنظر في أمرهما وما اجتسمتا عليه ، فأراده عمرو على معاوية فأبى ، وأراده على ابنه فأبى، وأراد أبو موسى عمرًا على عبد الله ابن عمر فأبى عليه ، فقال له عمرو : خبَّرٌ في ما رأيك ؟ قال : رأيي أن نخلع لهُمَالِينَ الرَّجَلِينَ ، ونجعل الأمر شورى بين المسلمين ، فيختار المسلمون لأنفسهم مَن أحبُّوا . فقال له عمرو : فإنَّ الرأى ما رأيتَ ، فأقبُّلا إلى الناس وهم مجتمعون ، فقال: يا أبا موسى ، أعلم هم بأنَّ رأينا قد اجتمع واتَّفق ، فتكلم أبو موسى فقال: إن رأبي ورأى كمرو قد اتنفق على أمر نرجو أن يُصلح الله عزُّ وجلُّ به أمرٌ هذه الأُمَّة . فقال عمرو : صدق وبرُّ ، يا أبا موسى ، تقدُّم فتكلُّم . فتقدُّم أبو موسى ليتكلم، فقال له ابن ُ عباس: وَيُسْحَك ! واللهِ إنى لأظنَّه قلْ خلعك. إن كنيًّا قد اتَّفقيًّا على أمر ، فقدَّمه فليتكلم " بذلك الأمرّ قبلك ، ثم تكلّم أنتَ بعده ، فإن عمراً رجل غادر ، ولا آمن أن يكون قد أعطاك الرَّضا فيما بينك وبينه، فإذا قمتَ في الناس خالفَكَ ـــ وكان أبوموسي مغفَّلاً ــ فقال له : إنَّا قد اتفقنا . فتقدُّم أبو موسى فحمـد الله عزَّ وجلَّ وأثنى عليه ثم قال : أيُّها الناس، إنَّا قد نظرنا فيأمر هذه الأمَّة فلم نَرَّ أصلح

4404/1

⁽١) الوشيظ : الحسيس والتنابع . والنابغة لقب أم عمرو بن العاص ؛ واسمها سلمي بنت حرملة سبية من بني جلان بن عنزة .

⁽۲) صفين۱۲۲ د ۲۲۴ .

⁽٣) أغَرَّى : قصه ؛ وفي صفين : ﴿ وَإِنَّمَا أَفَرُهُ بِلْكُ لِيقَامِهُ ﴾ ؛ وفي ابن الأثير : ﴿ أَرَادُ ﴿.

لأمرها ، ولا ألمَّ لشَعَتُها من أمرِ قد أجمع رأيي ورأى عمرو عليه ؛ وهو أن نخلع عليًّا ومعاوية ، وتستقبل هذه الأمة هذا الأمر فيولُّوا منهم مسن "أحبوا عليهم ، وإنى قد خلعت عليًّا ومعاوية، فاستقبلوا أمرَكم، وولُّوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً ؛ ثم تنحيَّى. وأقبل تحمرو بن العاص فقام متقامه ، فحميد الله وأثنى عليه وقال : إنَّ هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبتَه ، وأنا أخلع صاحبتَه كما خلعه ، وأثبتُ صاحبي معاوية ، فإنَّه ولى عَبَّان بن عفان والطالب بدمه ، وأحق الناس بمقامه . فقال أبوموسى : ما لله لا وفقك الله ، غدرت وفجرت ! إنما مَشَلَكُ كَثْلُ الكلب إن تتحميل عليه يتلنَّهمَتْ أو تتركنه يتلنَّهث . قال عمرو : إنما مَشَكَكَ كَمْثُلُ الحمار يجمل أسفارًا . وحَسَمَلُ شُرَيْح بن هانئ على تحمرو فقنَّعه بالسوط، وحسَّمَل على شُرَّيح ابن " لعسَّمرو فضربه بالسوط، وقام الناس فحجزوا بينهم . وكان شريح بعد ذلك يقول : ما ندمتُ على شيء ندامتي على ضرب تحمرو بالسوط ألَّا أكون ضربته بالسيف آتيًّا به الدَّهرُ ما أتى . والتمس أهلُ الشأم أبا موسى ، فركب راحلته ولحق بمكة . قال ابن عباس: قبتَح الله رأَى أَبَى موسى! حذَّ رته وأمرْته بالرأى فما صَقَـل. فكان أبو موسى يقول : حد رفي ابن عباس غدارة الفاسق ، ولكني اطمأنت إليه ، وظننت أنه لن يؤثِير شيئًا على نصيحة الأمة . ثم انصرف عمرو وأهل الشأم إلى معاوية ، وسلمواً عليه بالخلافة ، ورجع ابن عباس وشريح بن هانئ ٢٣٦٠/١ إلى على" ، وكان إذا صلى الغداة يَـقنُت فيقول : اللهم" العن معاويـَة وَعمراً" وأبا الأعور السُّلمي وحبيبًا وعبد الرحمن بن خالد والضحَّاك بن قيس والوليد . فبلغ ذلك معاوية ، فكان إذا قَـنَـت لعـَـن ّ عليًّا وابن عباس والأشتر وحـَـسـَناً

> وزعم الواقدىّ أن اجبّاع الحكسّمين كان فى شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة .

⁽١) صفين١٥٢ - ١٢٨ .

ذكر ما كان من خبر الخوارج عند ترجيه على الحكم للحكومة وخبر يوم النَّهر

قال أبو محنف: عن أبي المنفسِّل، عن عون بن أبي جُمَّيفة، أنَّ عليًّا لما أراد أن يبعث أبا موسى للحكومة، أناه رجلان من الحوارج: زُرْعة بن البُرْج الطائيُّ وحُرْقوص بن زُّهير السعديُّ ، فلخلا عليه ، فقالا له : لا حكمَ إلا لله ، فقال على" : لا حكم إلا لله ، فقال له حُرْقوص : تُبُّ منْ خطيئتك ، وارجع عن قضيّتك ، واخرج بنا إلى عد ونا نقاتلهم حيى ثلقي ربّنا . فقال لهم على" : قد أردتكم على ذلك فعصيتموني ، وقد كتبنا بيننا وبينهم ٢٢٦١/١ كتابياً، وشرطنا شروطياً، وأعطينا عليها عهودكا ومواثبةنا، وقد قال الله عز وجل": ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْد اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الأَّيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَمَلْتُمُ اللهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ الله يَعْلَمُ مَا تَفْمَلُونَ ﴾ (١). فقال له حُرقوص: ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه ؛ فقال على" : ما هو ذنب ، ولكنه عَـَجْر من الرأى ، وضعفٌ من الفعل ، وقد تقدّمت إليكم فيما كان منه، ونهيتُكم عنه. فقال له زُرعة بن البُرْج: أما والله يا على"، لئن لم تَـَلـَ ع تحكيمَ الرجالُ ف كتاب الله عزَّ وجل قاتلتُك؛ أطلبُ بذلك وجه َ الله ورضوانَه ، فقال له على : بؤساً لك ، ما أشقاك ! كأنى بك قتيلاً تسفيى عليك الربح ؛ قال: وددتُ أن قد كان ذلك ؛ فقال له على : لو كنت محقًّا كان في الموت على الحتى تعزية عن الدنيا ، إن الشيطان قد استهواكم، فاتَّـقوا الله عزَّ وجلَّ ؛ إنه لا خيرَ لكم في دُنيا تقاتبلون عليها ؛ فخرجا من عنده بحكمان.

قال أبو نحنف: فحد ثنى عبد الملك بن أبى حُرّة الحنني "، أنّ علياً خوج ذات يوم يخطب، فإنه لفي خطبته إذْ حكّست المحكّمة فى جوانب المسجد، فقال على ": الله أكبر ! كلمة حقّ يراد بها باطل ! إن سكنوا عمناهم، وإن تكاموا حَجَجْناهم، وإن خرجوا علينا قاتلناهم. فوثب يزيد بن عاصم

 ⁽١) سورة النحل١٠ ٩ .

٧٣ سنة ۲۷

المحاربيُّ، فقال: الحمد لله غير مودّع ربّنا ولامستغنّى عنه . اللهمّ إنا نعوذ بك من إعطاء الدنيَّة في ديننا ، فإنَّ إعطاء الدنيَّة في الدَّين إدْ هانٌّ في أمر الله عزَّ وجلَّ ، وذلَّ راجع بأهله إلى سخط الله . يا على َّ ، أبالفتل تخوَّفُنا ! **TTTY/1** أما والله إنى لأرجو أن نضر بكم بها عما قليل غير مصفّحات ، ثم لتعلمُن ۗ أيّنا أولَى بها صِلْمِيًّا . ثم حرج بهم هو وإخوة له ثلاثة هو رابعهم، فأصيبوا مع الحوارج بالنَّهر ، وأصيب أحدهم بعد ذلك بالنَّخَيُّلة .

> قال أبو مخنف : حدثني الأجلح بن عبد الله ، عن سلمتَه بن كُمهَيل ، عن كثير بن بنهـ (الحضري ، قال : قام على في الناس يخطبهم ذات يوم ، فقال رجلٌ من جانب المسجد : لا حكم َ إلا لله ، فقام آخرُ فقال مثلَ ذلك ، ثم تَوَالَى عدَّة رجال محكَّمون ، فقال على : الله أكبر إكلمة حَتى " يلتمس بها باطل 1 أما إن لكم عندنا ثلاثاً ما صحبتمونا : لا تمنعكم مساجدً الله أن تذكروا فيها اسمَه ، ولا ممنعكم النيءَ ما دامت أيديكم مع أيدينا ، ولا نقاتلكم حتى تبدءونا ؛ ثم رجع إلى مكانه اللي كان فيه من خطبته .

> قال أبو مخنف: وحُد "ثنا عن القاسم بن الوليد، أن حكم بن عبد الرحمن بن سعيد البسكائي كان يرى رأى الحوارج، فأتى عليًّا ذات يوم وهو يخطب، فقال: ﴿ وَلَقَدْ أُومِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَثِنْ أَشْرَكْتَ لَيَخْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَنَكُونَنَّ مِنَالْخَاسِرِينَ ﴾ (١١) فقال على: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَنٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوتِنُونَ ﴾ (١)

حدَّثنا أبو كُريب ، قال : حدَّثنا ابن إدريس، قال : صمعت إسماعيل ابن سَميع الحننيِّ ؛ عن أبى رَزين ، قال : لما وقع التحكيم ورجع على ّ من صفيَّين رجعوا مُباينين له، فلمنا التهوا إلى النَّهر أقاموا به ، فلخل على " في النَّاسِ الكوفة ، ونزلوا بحرُّوراء ، فبعث إليهم عبدًالله بن عباس ، فرجع ولم ٣٣٦٣/١ يصنع شيئًا ، فخرج إليهم على " فكلَّمهم حتى وقع الرُّضا بينه وبينهم ، فلخاط

⁽١) سورة الزمر: ١٥.

⁽ ٢) سورة الروم: ٦٠ .

7Y 2m

الكوفة ، فأتاه رجل فقال : إن الناس قد تبحد فوا أنك رجعت لم عن كفرك . فخطب الناس فى صلحة الظهر ، فذكر أمرَهم فعابه ؛ فوثبوا من نواحيى المسجد يقولون : لا حُكمَ إلا لله . واستقبله رجل منهم واضع إصبعه في أذنيه ، فقال : ﴿ وَلَقَدْ أُرْجِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَثِنْ أَشْرَكْتَ لَيْكَ اللَّذِينَ مِنْ أَنْفَاسِرِينَ ﴾ ، فقال على : أَشْرَكْتَ لَيْكَ وَلَتَكُونَنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ، فقال على : ﴿ وَلَقَدْ اللّٰهِ حَقَّ وَلَتَكُونَنَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ، فقال على : ﴿ وَالْصِيرُ إِنَّ وَعَدَ اللهِ حَقَّ وَلَا يَسْتَغِفَنَكَ اللّٰيِينَ لا يُوقِنُونَ ﴾ .

حداثنا أبو كُريب، قال: حداثنا ابن إدريس، قال: سمعت ليث بن أبى سليم يلدكر عن أصحابه، قال: جمل على يقلب بديه يقول بديه هكذا وهو على المنبر، فقال: حُسكمُ الله عز وجل ينتشطر فيكم مرتبن، إن لكم عددنا ثلاثاً: لا تمنعكم صلاة في هذا المسجد، ولا تمنعكم نصيبتكم من هذا المسجد، ولا تمنعكم نصيبتكم من هذا الفتى ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا.

قال أبو محدَّف عن عبد الملك بن أبي حُرة: إن عليًا لما بعث أبا موسى لإنفاذ الحكومة لقيت الخوارج بعضها بعضًا ، فاجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب الرّفاذ الحكومة لقيت الخوارج بعضها بعضًا ، فاجتمعوا في منزل عبد الله بن فوالله ما يتبغى لقوم يؤمنون بالرحمن، وينبيون إلى حُكم القرآن، أن تكون هذه الدنيا، التي الرّضا بها والرّكون بها والإيثار إياها عناء وتبار، ٢ ثر عندهم من الأمر بالمروف والنهى عن المنكر والقول بالحق ، وإن من وضسرً فإنه من من يُمن ويُضر في هذه الدنيا فإن ثوابه يوم القيامة رضوان الله عز وجل والخلود في جنّاته . فاخرجوا بنا إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها إلى بعض كُور الجبال أو إلى بعض هذه المدائن ، منكرين فله البدع المضلة . كور الجبال أو إلى بعض هذه المدائن ، منكرين فله البدع المضلة . فقال له حروص بن زهبر : إن المتاع بهذه الدنيا قليل ، وإن الفراق لها وشيك ، وإنكار الظلم ، فإن الله ما الذين اتقوا والذين هم عصنون . فقال حمزة الحق ، وإنكار الظلم ، فإن الله مع ما الحق ، وإنكار الظلم ، فإن الله مو الله بن دهر المناه المناه مها، ولا تلفتنكم عن طلب

Vo ***

ابن سنان الاستدى : يا قوم، إن الرأى ما رأيم ، فولوا أمركم رجلاً منكم ، فالله لا بد لكم مَن عاد وسناد وراية تحضون بها ، وترجعون إليها . فعرضوها على زيد بن حصين الطائى فأبتى ، وهرضوها على حرقوص بن زهير فأبى ، عمر حمزة بن سنان وشريع بن أوفى العبسى فأبياً ، وهرضوها على عبد الله ابن وهب ، فقال : هاتوها ، أما والله لا اتخلها رغبة فى الدنيا ، ولا أدعها فترقا من الموت . فيايعوه لعشرخولون من شول - وكان يقال له ذو التنسان (۱۱) من الموت . فيايعوه لعشرخولون من أوفى العبسى ، فقال ابن وهب : اشخصوا بنا لمي بلدة نجتمع فيها لإنفاذ حكم افت ، فإنكم أهل الحق . قال شريع : لمنخرج لمل المدائن فننزلها ، وفأحد بأبوابها ، وفخرج منها سكانها، ونبعث لم يخواننا من أهل البصرة فيقدمون علينا . فقال زيد بن حصين : إنكم إن خرجم عجتمعين اتبعشتم ، ولكن اخرجوا وصدائناً مستخفين ، فأما المدائن خواكن اخرجوا وصدائناً مستخفين ، فأما المدائن الميوان من أهل البصرة . قالوا : هذا الرآى .

وكتب عبد الله بن وهب إلى من بالبصرة منهم يعلمهم ما اجتمعوا عليه ، ويمثنهم على اللحاق به . ويمثنهم على اللحاق به . ويمثنهم على اللحاق به . فلما عزموا على اللحاق به . فلما عزموا على المسير تعبدوا ليلتنهم – وكانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة – ٣٣٦٦/١ وساروا يوم السبت ، فخرج شريح بن أوف العبسي وهو يتلو قول الله تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَانِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّني مِنَ الْقُومُ الظَّلْلِمِينَ * وَلَمَّا وَحَرَجَهُ تَلْقَالُمَ ، فاتبع أَنْهُ بَعْنَى سَوَاء السَّبِيلِ ﴾ ٢١ . وخرج معهم طبوقة بن عدى بن حاتم الطائي ، فاتبعه أبوه فلم يقدر عليه ، فانتهى فوحرج معهم طبوقة بن عدى بن حاتم الطائي ، فاتبعه أبوه بن وهب الراسي في نحو هشرين فارسًا ، فأراد عبد الله قتلة ، فنعه عمرو بن مالك النبهائي وبشر بن زيد البرواني قالم على على المدائن عمد و

 ⁽١) في الحسان : « الثغنة ركبة البدير ؛ وقبيل لعبد الله بن وهب الراسبي رئيس الخوارج: دو
 الثغنات ؛ لأن طول السجود كان أثر في ثفناته ١١٠.

⁽٢) سررة القصص:٢١ ، ٢٢ .

٧٦ منة ٧٧

أمرهم ، فحدر ، وأخد أبواب المدائن ، وحرج فى الحيل واستخلف بها ابن أبى عبيد ، وسار فى طلبهم ، فأخبر عبد الله بن وهب خبره فراباً طريقه (۱۱) ، وسار على بغداذ ، ولحقهم سعد بن مسعود بالكترخ فى حمسهائة فارس عند المساء ، فانصرف إليهم عبد الله فى ثلاثين فارساً ، فاقتنلوا ساعة ، وامتنع القوم منهم ؛ وقال أصحاب سعد لسعد : ما تريد من قتال هؤلاء ولم يأتلك فيهم أمر ا خلهم فليذهبوا ، واكتب إلى أمير المؤمنين، فإن أمرك باتباعهم اتبعتهم ، وإن كفاكتهم غيرك كان فى ذلك عافية لك . فأبى باتباعهم اتبعتهم ، وإن كفاكتهم غيرك كان فى ذلك عافية لك . فأبى أرض جُوخى ، وسار إلى النهروان، فوصل إلى أصحابه وقد أيسكوا منه ، وقالوا : إن كان هلك وليتنا الأمر زيد تبن حصين أو حرقوص بن زهير ، وسار جماعة من أهل الكوفة يريدون الموارج ليكونوا معهم ، فرد هم أهلوهم كرها ؟ منهم القمقاع بن قيس الطائى عم الطراح بن حكم، وعبد الله بن حكم ، وعبد الله بن حكم بن عبد الرحمن البكائى ، وبلغ علياً أن سالم بن ربيعة العبسى يريد الحروج ، فأحضره عنده ، وفهاه فانقهى .

ولما خرجت الحوارج من الكوفة أنى علياً أصحابه وشيعته فبايموه وقالوا : نحن أولياء من واليت، وأعداء من مناد يش، فشرط لهم فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءه ربيعة بن أبي شداد المختمى حوكان شهد معه الجمل وصفين، ومعه راية خشعتم حفقال له : بايع على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه على مناب الله وسنة أبي بكر وعمر ؛ قال له على "ويلك! لو أن أبا بكر وعمر تحميلا بغير كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله على وقال : أما والله لكانى بك وقد وطنتها أما والله لكانى بك وقد وطنتها . أما والله لكانى بك وقد وطنتها .

وأما خوارج البصرة فإنهم اجتمعواً في خمسهائة رجل ، وجعلوا عليهم مسعر ابن فَــُد كَى التميمي ، فعلم بهم ابن عباس ، فأتبعهم أبا الأسود الدُّثُولَ ،

⁽١) يقال : رابأت فلاثاً ؛ حذرته واتقيته .

سنة ۲۷

فلحقهم بالحسر الأكبر ، فتواقفوا حتى حجز بينهم الليل ، وأدلج مسعر بالمحسران بن عوف الشيباني ، وأصحابه ، وأقبل يعترض الناس وعلى مقد منه الأشرس بن عوف الشيباني ، وسار حتى لحق بعبد الله بن وهب بالنهر . فلما خرجت الحوارج وهمر با موسى إلى مكة ، ورد على ابن عباس إلى البصرة ، قام فى الكوفة فخطبهم فقال : الحمد لله وإن أنى الدهر بالخطب الفادح ، والحد ثان الجليل ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؛ أما بعد ، فإن المعصية تورث الحسرة ، وتعقب النام ، وقد كنت أمرت كم فى هذين الرجلين وفي هذه الحكومة أمرى ، وتحكمتكم رأبي ، لو كان لقصير أمر ! ولكن أبيم إلا ما أردتم، فكنت أنا وقد كما قال أحو هوازن :

أُمرِّتُهُمُّ أُمرى بمُنْعَرَجِ اللَّوى فلم يَسْتَبِينوا الرَّشْدَ إِلاَّ ضُحَى الفَدِ⁽¹⁾ الا إِنَّ هَدِين الرجلين اللذين اخرتموهما حسكتمين قد تبدأ حكم القرآن وراء ظهورهما ، وأحييا ما أمات القرآن ، واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله ، فحسكتما بغير حجة بينة ، ولا سنية ماضية ، واختلفا في حكمهما ، وكلاهما لم يرشد، فبرئ اقد منهما ورسوله وصالح (١١) المونين . استعدا وا وتأهيوا للمسير إلى الشام ، وأصبحوا في معسكركم إن شاء الله يوم الاثنين . ثم نزل .

وكتب إلى الخوارج بالنهر : يسم الله الرحمن الرحيم ،من عبد الله على "
أمير المؤمنين ، إلى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس .
أما بعد ، فإن هذين الرجلين الله ين ارتضينا حكمتهما قد خالفا كتاب الله ،
واتبها أهواءهما بغير هدالى من الله ، فلم يتمسكلا بالسنة، ولم ينفيّا اللمرآن
حكماً ، فبرئ الله ورسولتُه منهما والمؤمنون ! فإذا بلغكم كتابى هذا فأقبلوا فإنا سائرون إلى عدوّنا وعدّ وكم ، ونحن على الأمر الأوّل الذي كنا عليه والسلام .

غَوايتهُم وأَلَنِي غيرُ مُهْتَدِ غَوَيتُ وإن تَرشُدْ غزيّةُ أَرشُد

rr11/1

⁽١) لدريد بن الصمة ؛ ربعه ه : فلمًا عَصوْنی كنت منهمٌ وقد أَرى

وَمَا أَنَا إِلاَ مِن غَزِيَّة إِنْ غَوَتْ (٢) النوبوي : « وصالحو الملينين » .

۲۷ ت V۸

وكتبوا إليه : أمّا بعد، فإنّك لم تغضب لرّبك، إنما غضبت لنفسك ، فإن شهدت على نفسك بالكفر ، واستقبلت التوبة ، نظرنا فيا بيننا وبينك ، وإلا فقد نابكـ فاك على سواء إنّ الله لا يحبّ الحائين . فلما قرأ كتابهم أيس منهم ، فرأى أن يدّعتهم ويمضى بالناس إلى أهل الشأم حتى يلقاهم فيناجزهم .

قال أبو محنف ، عن المعلى بن كليب الممد انى ، عن جبر بن نتوف أبى الود آك الممداني : إن حليل بالنشخيلة وأيس من الحوارج ، قام فحصد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإنه من ترك الجهاد فى الله وأد هن فى أمره كان على شما هدالكمه (١١) إلا أن يتداركه الله بنعمة ؛ فاتقوا الله ، وقال لو من حاد الله ، وسواك أن يطوع نور الله ، قاتلوا المحاطين الضالين ، القاسطين ، الله بن اليسوا بقراء القرآن (١٦) ، ولا فقهاء فى الدين ، ولا علماء فى التأويل ، ولا خدا الأمر بأهل صابقة فى الإسلام ، والله لو ولوا عليكم لمعلوا فيكم بأعمال كسوى وهرقل ، تيسروا وتهيؤا للمسير إلى عدو كم من أهل المخرب ، وقد بعثنا إلى إخوانكم من أهل البصرة ليقدموا عليكم ، فإذا قلد موا فاجتمع شخصنًا إن شاء الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

****/1

وكتب على لل عبد الله بن عباس مع عتبة بن الأخنس بن قيس، من بني سعد بن بكر: أمّا بعد ، فإنا قد خرجنا إلى معسكرنا بالنُّخيلة ، وقد أجمعنا على المسير إلى عدّونا من أهل المغرب، فاشخص بالناس حتى يأتيك رسولى ، وأقم حتى يأتيك أمرى . والسلام .

فلما قلم عليه الكتاب قرأه على الناس ، وأمرهم بالشخوص مع الأحنف ابن قيس ، فشخص معه منهم ألف وخمسيائة رجل ، فاستقلهم عبد الله بن عبّاس ، فقام في الناس ، فحمد الله وأثنتي عليه ثم قال : أما بعد يا أهل المسرة ، فإنه جاءني أمر أمير المؤمنين يأمرني بإشخاصكم ، فأمرتكم بالنّفير إليه مع الأحنف بن قيس ، ولم يتشخص معه منكم إلا ألف وخمسيائة ،

⁽١) ابن الأثير بيملكة يه.

⁽ ٢) النويري وابن الأثير : و القرآن ي .

V9 ***

وأنم ستين ألفًا سوى أبنائكم وصدانكم ومواليكم ! ألا الفروا مع جارية بن قدامة السمدى ، ولا يجعلن رجل على نفسه سبيلا ، فإنى موقع بكل من وجدتُه متخلَّفًا عن مكتبه ، عاصياً لإمامه، وقد أمرت أبا الأسود الدُّوْلُ بحشركم ، فلا يتكم رجل جعل السبيل على نفسه إلا نفسة .

1/1

فقام سعيد بن قيس الهمشدانيّ، فقال : يا أمير المؤمنين، سمعًا وطاحة ، وودًّا ونصيحة ، أنا أوّل الناس جاء بما سألت ، وبما طلبت . وقام معقل بن قيس الرّياحيّ فقال له نحواً من ذلك ، وقام عدىّ بن حاتم وزياد بن حَصَفَة وحُجْر بن عدىّ وأشراف الناس والقبائل فقالوا ميثلّ ذلك .

rrvr/1

ثم إن الرءوس كتبوا من فيهم ، ثم رفعوهم إليه ، وأمروا أبناههم وهبيدهم ومواليهم أن يخرجوا معهم ، وألا يتخلف منهم عنهم أحد ، فرفعوا إليه أربعين ألف مقاتل، وسبعة عشر ألفناً من الأبناء ممن ألمن وغيانية آلاف من مواليهم وعبيدهم، وقالوا: يا أمير المؤمنين، أمناً من عندنا من المقاتلة وأبناء المقاتلة ممن قد يلغ الحلم، وأطاق القتال ، فقد وفعنا إليك منهم ذكوى القرة والجملك، وأطرا معنا ، ومنهم ضعفاء ، وهم في ضياعنا وأشياء ثما يكسحنا.

⁽١) هنا سقطت كلمات من أصول ط ، وأغفلها ابين الأثير والتوبيري .

وكانت العرب سبعة وخمسين ألفاً من أهل الكوفة ، ومن مواليهم وبماليكهم ثمانية آلاف، وكان جميع أهل الكوفة خمسة وستين ألفاً، وثلالة آلاف وماثى رجل من أهل البصرة ، وكان جميع من معه ثمانية وستين ألفاً وماثى رجل .

قال أبو مخنّف ، عن أبى الصّلْت التيميّ : إن عليّا كتب إلى سعد ابن مسعود النّقَفِي عسوه عامله على المدائن: أما بعد، فإنى قد بعث أليك زياد ابن حصّفة فأشخيص معه من قيبلك من مقاتيلة أهل الكوفة ، وعجل ذلك إن شاء الله ولا قوة إلا بالله .

قال : وبلغ علياً أن الناس يقولون : لو سار بنا إلى هذه الخرورية (١) فبدأنا بهم، فإذا فرغنا منهم وجهنا من وجهنا ذلك إلى المسحلين (١) إفقام فى الناس فحميد الله وأثنني عليه ثم قال: أما بعد ، فإنه قد بلغني قولسكم : لو أن أمير المؤمنين سار بنا إلى هذه الخارجة التي خرجت عليه فبدأنا بهم ، فإذا فرغنا ممهم وجهنا إلى المحلين ؛ وإن غير هذه الخارجة أهم إلينا منهم ، فدعوا ذكرهم، وسيروا إلى قوم يقاتلونكم كيا يكونوا جبارين ملوكاً ، ويتسخلوا عباد الله خمال .

فتنادَى الناسُ من كلّ جانب : سرْ بنا يا أمير المؤمنين حيث أحببت .

۲۲۷۳/۱ قال : فقام إليه صيني بن فسَيل (۲) الشيبانی ققال : يا أمير المؤمنين ، نحن حزبُك وأنصارُك ، نعادى من حاديت (٤) ، ونشايع من أناب إلى طاعتك ، فسر بنا إلى حدوّك ؛ من كانوا وأينا كانوا ؛ فإنك إن شاء الله لن تُوتّى من فسر بنا إلى حدوّك ؛ من كانوا وأينا كانوا ؛ وقام إليه مُحرِز بن شهاب التميميّ من فلمّة حدّد ، ولا ضعف نيّة أتباع . وقام إليه مُحرِز بن شهاب التميميّ من بني سعد فقال : يا أميرَ المؤمنين ، شيعتك كقلْب رجل واحد في الإجماع (٥)

 ⁽١) الحرورية من الخوارج ، منسوبون إلى حروراه : موضع بظاهر الكوفة ؛ نسبوا إليه ألأنه
 كان أول اجراعهم به .

⁽٢) ألحل : الذي نقض عهده . وفي ابن الأثير والنويري : و إلى قتال الهلين ي

⁽٣) ابن الأثير : ٥ تسيل، ، التريري : ونشيل ي .

^(۽) ابن الأثير والنويري : « عاداك ۽ .

⁽ ه) النويرى : ه الاجتماع ۽ .

٨١ ٢٧ ننه

على نُصُرْتك ، والجدّ فى جهاد عدوك ، فأبشير بالنصر،وسيرْ بنا إلى أىّ الفريقين أحببت ، فإنّا شيعتك الذين نرجو فى طاعتك وجهاد من خالـمَلَك صالحَ النواب ، ونسخاف فى خذلانك والتخلّف عنك شدّة الوبال .

حد أنى يعقوب ، قال : حد تنى إسماعيل ، قال : أخير ما أيوب ، عن حد أنى يعقوب ، قال : خير ما أيوب ، عن حد القيس كان من الحوارج ثم فارقهم ، قال : دخلوا قرية ، فخرج عبدالله بن خباب صاحب وسول الله ذعراً يجر وداء ، فقالوا : لم تُركَّ ؟ فقال : والله لقد ذعراً يجواً قالوا : أ أنت عبد الله بن الله صلى الله على وسلم ؟ قال : نعم ، قالوا : فهل سمت من أبيك حديثاً يحدث به عن وسول الله صلى الله على وسلم أنه ذكر فتنة ، القاحد أفيها خير من القائم، والمقائم فيها خير من المناعى ، والماثمى فها خير من الساعى ؟ قال : فإن أدركم ذلك فكن يا عبد الله المقتول — قال أيوب : ولا أحدث يا عبد الله القائل و — قال : أيوب : ولا تكن يا عبد الله القائل و — قال : فقد مو على ضفة النهر ، فضر بوا عنقه ، فسال دمه كأنه شروك فعل ، وبتقروا ٢٣٧٤/١

قال أبو خنف من مطاء بن حجلان ، عن حُميد بن هلال : إن الخارجة التي أقبلت من البصرة جاءت حتى دنت من إخوافها بالنهر ، فخرجت عصابة منهم ، فإذا هم برجل يسوق بامرأة على حمار ، فعبروا إليه ، فدعوه فنها دو وأفزعوه ، وقالوا له : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله بن خباب صاحب سقط عنه لما أفزعوه - فقالوا له : أفزعناك ؟ قال : نم ؟ قال له : لا رَوْع عليك ! فحد ثنا عن أبيك بحديث سمعة من التي صلى الله عليه وسلم ، لمل الله ينفعنا به! قال : حد ثنى أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المل تكون ، بموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بلنته ، يمسيى فيها مؤمناً ويصبح فيها كافراً ويمسيى فيها مؤمناً عيمسي فيها مؤمناً ويصبح فيها كافراً ويمسي فيها مؤمناً عيمسي فيها مؤمناً ويصبح فيها كافراً ويمسي فيها مؤمناً عنها الحليث فيها كافراً ويمسي فيها مؤمناً عنه اقول : ما تقول في أبي بكر وعم ؟ فأثنتني عليهما خيراً ، قالوا : ما تقول سأناك ، إ فا تقول في أبي بكر وعم ؟ فأثنتني عليهما خيراً ، قالوا : ما تقول

TAZ- AY

في عَبَّانَ في أوَّل خلافتِه وفي آخرِها ؟ قال : إنه كان محقًّا في أوِّلها وفي آخرها ؛ قالوا : فما تقول في على قبل التحكيم وبعده ؟ قال : إنه أعلم بالله منكم، وأشد تروقياً على دينه، وأنفرَذ بصيرة " فقالوا: إنك تسبع الهوى ، وتُوالي الرَّجَالُ على أسمائها لا على أفعالها] (١) ، والله لتقتلناك قبتلة ما قتلناها أحداً ، فأخلوه فكتفوه ثم أقبلوا به وبامرأته وهي حُبلي مُتيم ١٧١ حَي نزلوا تحت نَبخيل ٣٣٧٥/١ مَوَاقر(١٣)، فسقطتُ منه رطبةً ، فأخذها أحدهم فقذف بها في فمه ، فقال أحدهم: بغير حيلُها، وبغير ثمن ! فَلَلْفَظها وَالقَاها من فمه ، ثم أخذ سيفه فأخذ يمينه، فرَّ به خنزير لأهل الذمَّة فضربَه بسيفه ، فقالوا : هذا فسادٌّ في الأرض ، فأتى صاحب الحنزير فأرضاه من خنزيره ، فلما رأى ذلك منهم ابن خبَّاب قال: لئن كنتم صادقين فيما أرى فما على منكم بأس، إنى لتمسلم ؛ ما أحدثتُ في الإسلام حُمَدَتًا ، ولقد أمَّنتموني ، قلتُم : لا رَوْع عليكُ ! فجاءوا به فأضجتموه فذبتحوه ، وسال دمه في الماء ، وأقبلوا إلى المرأة ، فقالت : إنيَّ إنما أنا امرأة ، ألَّا تتقون الله ! فبيَّقِّروا بطنيَّها ، وقيَّتَكُوا ثلاثً نسوة من طيتي ، وقتلوا أمَّ سنان الصيداوية ، فبلغ ذلك عليًّا ومن معه من المسلمين مين قتلهم عبد الله بن خباب ، واعتراضهم الناس ، فبعث إليهم الحارث بن مرَّة العبديُّ ليأتيُّهم فينظر فيا بلغه عنهم ، ويكتبُّ به إليه على وجهه ، ولا يكتمه . فخرج حتى انتهى إلى النهر لينسائلهم، فخرج القومُ إليه فقتلوه ، وأتى الحبرُ أميرَ المؤمنين والناس ، فقام إليه الناس ، فقالوا : يا أميرَ المؤمنين،عكرَّم تَـدَّع هؤلاء وراءفا يخلفوننا في أموالنا وعيالينا! سيوْ بنا إلى القوم فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم سيرْنا إلى عدوّنا من أهل الشأم . وقام إليه الأشعث بن قيس الكنُّدى فكلُّمه بمثل ذلك . وكان الناس يَرَوْن أَن الْأَشعَث بَرَى وأيهم لأنه كان يقول يوم صفين : أنصفننا قوم يدعون إلى كتاب الله ، فلما أمر عليًّا بالمسير إليهم علم الناس ٣٣٧٦/١ أنه لم يكن يَرَى رأيهم . فأجمع على ذلك ، فنادى بالرحيل ،

⁽ ١) ما بين العلامتين زيادة من ابن الأثير والنوبرى .

⁽ ٢) يقال : أمرأة مم ، الحامل إذا شارفت الرضع . (٢) أن مراة مراة مراة على المراة على المرا

⁽٣) أوقرت النخلة ؛ إذا كثر حملها ، ونخلة موَّر والجمع مواقر .

٨٣ ٢٧ ٤٠٠

وخرج فعرَّبِسَر الجسر فعملتي ركمتين بالقنطرة ، ثم نزل ديرَّ عبد الرحمن ، ثم دير أبي موسى ، ثم أخل على قرية شاهى ، ثم على دَّباها ، ثم على شاطئ الفرات ، فلقية في مسيره ذلك منجمّ، أشار عليه بسير (الوقت من النهار ، وقال له : إن سرت في غير ذلك الوقت لقيت أنت وأصحابك ضرَّا شَّديداً. فخالفه، وسار في الوقت الذي نهاه عن السير فيه ، فلما فرغ من النهر حمد الله وأثنتي عليه ثم قال : لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها المنجمَّ لقال الجعهال الذين لا يعلمون : سار في الساعة التي أمره بها المنجمَّ فظفر .

قال أبو محنف : حد ين يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف ، قال : لما أراد على المسير إلى أهل النهر من الأنبار ، قد م قيس بن سعد بن عبدة وأمره أن يأتى المدائن فينزلتها حتى يأمرة بأمره ، ثم جاء مقيلا إليهم ، ووافاه قيس وسعد بن مسعود الثقى بالنتهر ، وبعث إلى أهل النهر : ادفعوا إلينا قشيلة إخواننا منكم نقتلهم بهم، ثم أنا تارككم وكاف عنكر حتى ألقى أهل الشام ؟ فلمل الله يقلب قلوبكم ، ويرد كم إلى خير مما أنم عليه من أمركم . فيمثوا إليه ، فقالوا : كلنا قشكته م ، وكلنا نستحل دماهم ودماء كم .

قال أبو مخنف : فحد تنى الحارث بن حسيرة ، صعبدالرحمن بن صيد (٢٠) الاسماد أبى الكنود ، أن قيس بن سعد بن عبادة قال لهم : عباد الله ، أخرجوا إلينا طلب تنتا منكم ، واحتلوا في هذا الأمر الذى منه خرجم ، وهودوا بنا إلى قتال عدونا وعد تركم ، فإنكم ركبتُم عظياً من الأمر ، شهدون علينا بالشرّك ، والشرّك ظلم عظيم ، وتسفكون دماء المسلمين ، وتعد ينهم مشركين ! فقال عبد الله بن شجرة السلّسكس : إن الحق قد أضاء لنا ، فلسنا نتابحكم (٣) أو تأتونا عبل عبد الله بن مفقل : مفل عبر ، وقال : مفل تعلمونه فيكم ؟ وقال : فشد تكم بالله في أنفسكم أن تُهلكوها ، فإنى لأرى الفتنة قد غلبتُ عليكم !

⁽١) ابن الأثير: وأنهيره . .

⁽ ٢) مالطة من ط. (٣) ابن الأثير : و متابعيكم و .

وخطبهم أبو أيُّوب خالد بن زيد الأنصارىَ؛فقال: عبادَ الله، إنّا وإيّاكم على الحال الأولى التى كنا عليها ، ليست بيننا وبينكم فُرْقة ، فعلام تقانلوننا ؟ فقالوا : إنا لو بايعناكم اليوم حكّمَ غداً . قال: فإنّى أنشُدكم الله أن تعجالوا فتنة العام مخافة ما يأتى في قابل .

قال أبو ميخنف : حدَّثني مالك بن أعيَّن ، عن زيد بن وهب ، أن عليًّا أنى أهلَ النَّهر فوقف عليهم فقال: أيَّتها العصابة الني أخرجَتُها عداوة ُ المراء واللُّجاجة ، وصدَّها عن الحقَّ الهَـوَى ، وطمح بها النَّزَق ، وأصبحتُ ٣٣٧٨/١ في اللِّس والخطب العظيم، إلى فذيرٌ لكم أن تُصبِّحوا تُلفيكم الأمَّة غداً صَرْعَتَى بَاثْنَاءِ هَذَا النَّهُرُّ ، ويأهضام هذا الغائط ، بَغير بيُّنَة مَنْ ربَّكم، ولا برهان بيِّن . أَلَم تعلموا أَنَّ ثهيتُكم عن الحكومة ، وأخبرتكم أنَّ طلب القوم إيَّاها منكم دَهُنْ ومكيدة لكم! ونيَّاتُكم أنالقوم ليسوا بأصحابٍ دين ولا قرآن ، وأنى أعرَفُ بهم منكم ، عوفتُهم أطفالًا ورجالًا ، فهم أهلُ الْمَكر والغنَدُر ، وأنكم إنفارقم رأيي جاميم الحزم! فعصيتموني، حيى أقررت بأن حكمت، فلما فعلت شرطت واستوثقت ، فأخلت على الحكمين أن يجييا ما أحياً القرآن ، وأن يُميتاً ما أمات القرآن ، فاختكمًا وخالفًا حكم الكتاب والسنة ، فنبذنا أمرَ هما ، وقحن على أمرقا الأوَّل ، فما الذي يكم ؟ ومن أين أتيتم ! قالوا : إنا حكَّمنا، فلمَّا حكَّمنا أثيمنا، وكنا بذلك كافرين ، وقد تُبُّنا فإن تبت كما تبنا فنحنُ متك ومعك ، وإن أبيتَ فاعتزِلْنا فإنا منابِـذُوك على سَواء إن الله لا يحبِّ الحائنين . فقال على ": أصابكم حاصب، ولا بنى منكم وابر (١١) أبعثد إيماني برسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتي معه ، وجهادي في سبيل الله ، أشهد على نفسى بالكُفر ! لقد ضُلْتُ إذًا وما أنا من المهتدين . ثم انصرف عنهم .

قال أبوميخنف:حد تنى أبو سكمة الزُّهريّــ وكانت أمّه بنت أنسَس ابن مالك ـــ أنَّ عليًّا قال لأهل النّهر : يا هؤلاء ، إنَّ أنضكم قد سوّلت

⁽١) يقال : ما بالدار وابر ؛ أي ما بها أحد.

سئة ٣٧ ۸٥

لكم فراق َ هذه الحكومة التي أنتم ابتدأتموها وسألتموها وأنا لها كاره ، وأنبأتكم أنَّ القوم سألوكُمُوها مكيدةً ودُّهنَّ الله ، فأبيتم على الباءَ المخالفين ، وعداتم ٢٣٧٩/١ عنى عدول َ النَّكَداء العاصين ، حتى صرفت رأي إلى رأبكم ؛ وأنم والله معاشر أخضًّاء الهام، سُفَّهاء الأحلام، فلم آت لا أبا لكم - حرامًا. والله ما خبلتُكم عن أموركم ، ولا أخفيتُ شيئًا من هذا الأمر عنكم ، ولا أوطأتكم عَشْوة ، ولا دَنَيْتُ لَكُم الضَّرَّاء ، وإن كان أمرُنا لأمرِ الْمسلمين ظاهراً ؛ فأجمَّعَ رأى مُلَدِّكم على أن اختاروا رجلين ، فأخذ نا عليهما أن يتحكما بما في القرآن ولاً يُمَعدُواه ، فَمَشَاها وتركا الحقِّ وهما يُبصِرانه ، وكان الجورْر هَـواهما ، وقد سبق استيثاقينا عليهما في الحكم بالعدل، والصد" للحق" سوء "(١٦) رأيهما ، وجَـرُر حكمهما . والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق ، وأتيا بما لا يعرف ؛ فبيتنوا لنا بماذا تستحلُّون قتالنا، والحروجُّ من(٣) جماعتنا؛ إن اختار الناس رجلين أن تضعوا أسيافتكم على عواتقكم ، ثم تستعرضوا الناس ، تضربون رقابتهم ، وتتسفيكون دماءهم ! إنَّ هذا لهو الحسران المبين . والله لو قتلم على هذا دجاجة لَعَظُم عند الله قتلها ، فكيف بالنفس التي قتللُها عند الله حرام" ا

فتنادَ وا : لا تُسخاطِبوهم، ولا تكلَّـموهم، وتهيثوا للقاء الربِّ، الرَّواحَ الرَّواحَ - ٣٣٨٠/١ إلى الجنَّة ! فخرج على " فعبًّا الناس ، فجعل على سيمنته حُبُّور بن عدى ، وعلى ميسرته شببت بن ربعي - أو معقبل بن قيس الرّياحي - وعلى الحيل أبا أيوب الأنصاريّ،وعلى الرّجالة أبا قَـتَادة الأنصاريّ ، وعلى أهل المدينة وهم سبعمائة أو ثمانمائة رجل ... قيس بن سعد بن عُبادة .

> قال : وعبَّات الخوارج ، فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حُمَّين الطائيُّ ، وعلى الميسرة شُريح بن أوفَى العبسيّ ، وعلى خيلهم حمزة بن سنان الأسلَديّ ، وعلى الرَّجالة حُرقوص بن زُهير السعديّ .

⁽١) دهناً : خداعاً ، وفي ابن الأثير ؛ و ويعناً ۽ .

⁽ ٢) ط: ويسوو ي ، والصواب ما أثبته من نهج البلاغة ١ : ٢٢ .

⁽٣) اين الأثير : و عن جاعتنا ۽ .

7A 22 YY

قال : وبعث على الأسود بن يزيد المُرادى في ألني فارس ، حتى أتى حمزة بن سنان وهو فى ثلثماثة فارس من خيلهم ، ورفع على َّ راية َ أمان مع أبي أيوب، فناداهم أبو أيوب: من جاء هذه الرّاية منكم عمّن لم يقتل ولم يستعرض فهو آمين ؛ ومنن انصرف منكم إلى الكُوفة أو إلى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمين ؛ إنه لا حاجة لنا بعد أن نصيب قَتَلَة إخواننا منكم في سفك دما ثكم . فقال فتر وة بن نوفل الأشجعيّ : والله ما أدرى على أيّ شيء نقاتل عليًّا ! لاأرى إلا أن أنْصرف حيى تنفذ لي بصيرتي في قتاله أو اتباعه. وانصرف في خمسهالة فارس ، حتى نزل المَينلد نيجين والدَّسكرة، وخرجت طائفة "أخرى متفرّقين فنزلت الكوفة ، وخرج إلى على" منهم نحو من مائة ، وكانوا أربعة آلاف ، فكان الذين بقُوا مع عبد الله بن وهب منهم ألفين وثمانمائة ، وزحفوا إلى على " ، وقد م على " الحيلَ دون الرجال ، وصفّ الناس وراء الخيل صَفَيْن ، وصَفَّ المرامية أمام َ الصفَّ الأوَّل ، وقال لأصحابه : كفُّوا عنهم حتى يبدءوكم، فإنهم لوقد شدُّوا عليكم _ وجُلُّهم رجال ــ لم ينتهوا إليكم إلا لاغيين وأفتم رادّون حامُّون . وأقبلتُ الحوارج ، فلما أن دنَّوا من الناس ناد وا يزيد بن قيس ، فكان يزيد بن قيس على إصبهان . فقالوا : يا يزيد بن قيس ، لا حُكْمَ إلا لله ، وإن كرهت إصبهان! فناداهم عباس ابن شريك وقسَبِيصة بنضُّبَيْعة العبسيّان: يا أعداء الله، أليس فيكم شُرّيح ابن أوفى المسرِف على نفسه ؟ هل أنتم إلا أشباهه ! قالوا : وما حجَّتُكُم عَلَى رجل كانت فيه فتنة ، وفينا توبة ! ثمَّ تنادُّوا : الرَّواحَ الرَّواحَ إلى الجُنَّة ! فشكُّ وا على الناس والحيل أمام الرجال ، فلم تثبت خيل المسلمين لشدُّتهم ، وافترقتُ الحيل فرقتين : فبرقة نحو الميمنة ، وأخرى نحو الميسرة ، وأقبلوا نحو الرجال ، فاستقبلتْ المرامية وجوهمهم بالنّبل، وعطفتْ عليهم الحيل من الميمنة والميسرة ، ونهض إليهم الرَّجال بالرَّماح والسيوف ، فوالله ما لـَبُّثوهم أن أناموهم . ثم إن حمزة بن سنان صاحب خيلهم لما رأى الملاك نادى أصحابه أن انزِلوا ، فذهبوا لينزِلوا فلم يتقارّوا حتى حملُ عليهم الأسود بن قيس المراديّ ، وجاءتهم الحيل من نحو على" ، فأهمدوا في الساعة .

سنة ۲۷ ۸۷

قال أبو مخنف : فحد تني عبد الملك بن مسلم بن سلام بن ثُمَامة الحنني"، ٢٣٨٢/١ عن حكيم بن سعد ، قال : ما هو إلا أن لقينا أهل البصرة، فما لبتناهم ، فكأنما قيل لمم : موتوا ؛ فماتوا قبل أن تشتد" شوكتهم ، وتعظمَ نكايتُهم .

> قال أبو محنف : فحد تني أبو جَناب ؛ أناأيا أيُّوبَ أنَّ عليًّا، فقال : يا أمير للثومنين ، قتلتُ زيد بن حُسين ، قال : فما قلت له وما قال لك ؟ قال : طعنتُه بالرَّمح في صدره حتى نجم من ظهره ؛ قال : وقلتُ له : أبشر يا عدو الله بالنار! قَال : ستعلم أيُّنا أولتَى بِها صِليًّا ؛ فسكت على عليها .

> قال أبو ممخنف ، عن أبي جَنَاب : إنَّ عليًّا قالله : هو أوْلي لها صليًّا . قال : وجاء عائل بن حسملة التميميّ، فقال: يا أميرَ المؤمنين، قتلتُ كلّاباً ، قال : أحسنت ! أنت محق قتلت مُبطلا . وجاء هانئ بن خطاب الأرْحَى وزياد بن خَـصَمَة يحتجَّان في قتل عبد الله بن وهب الراسيُّ ، فقال لهما : كيف صنعيًا ؟ فقالا : يا أمير المؤمنين ، لما رأيناه عرفناه ، وابتدرناه فطعنًاه برمْ حَيَّنا ، فقال على " : لا تختلفا ، كلاكتُما قاتل . وشد " جيش بن ربيعة أبو المعتمر الكنانيّ على حُرقوص بن زهير فقـّتلّـه، وشدّ عبد الله بن زَحْر الْحَوَّلانيِّ على عبد الله بن شَـَجرَة السَّلمييِّ فقتله ، وفع شُريح بن أوفي إلى جانب جدار، فَقَاتِل على ثُلُسْمة فيه طوِّيلا من نسَّهار ، وَكَان قَسَمَلَ ثَلاثَةٌ " من عمْدان ، فأخد يرتجز ويقول :

قد عَلِمَتْ جارِيةً عَبْسِيَّة العِمَةُ في أَهَلِها مَكُفِيَّةُ • أَنِّي سَأَحْمِي ثُلْمَتِي الْعَشِيَّةُ •

فشد" عليه ثيس بن معاوية الدُّهينيّ فقطع رجلته ، فجعل يقاتلهم ، و بقول:

* القَرْمُ يَحْمَى شَوْلَهُ مَعْقُولًا * ثم شد عليه قيس بن معاوية فقتله ، فقال الناس : اقتَتَلَتْ هَمْدانُ يَوْمًا ورَجُلْ اقتَتَلُوا مِنْ غُدُوة حتى الأَصُلُ

2242/1

ه فَفتحَ اللهُ لَهمدانَ الرَّجُلْ

وقال شريح:

أَضْرِبُهُمْ وَلَوْ أَرَى أَبا حَسَنْ ضَرَبْتُهُ بالسيفِ حِي يَطْمَثنُ "

أَضْرِبُهُمْ ولو أَرَى عَليًا الْبَشْتُهُ أَبْيَضَ مَشْرَفيًا

قال أبو عنف : حد أنى عبد الملك بن أبى حرة ، أن عليًا خرج فى طلب ذى الثلدية ومعه سليان (١) بن مجماعة أبو جيسُوة، والرّيان بن صبرة ابن هَرُدْة فى حُصُرة على شاطئ النهر ابن هروّدة فى حُصُرة على شاطئ النهر فى أربعين أو خسين تنيلاً ، قال : فلما استُخرِ بع نظر إلى عَصَده ، فإذا لم بحتمع على منكيه كتلدى المرأة، له حلسة عليها شمرات سُود ، فإذا مدّ امتد ت متدت محقد على ملك مدّت امتدت حتى تحاذى طول يده الأخرى ، ثم تُمرّك فتعود إلى منكبه أما والله لو لا أن تنكلوا عن العمل ، لأخيرتكم بما قضى الله على لسان نبية صلى الله عليه وسلم لن قاتلهم مستبصراً فى قتالهم ، عادفًا للحق الذي نحن عليه . قالوا : ثم مراً وهم صرعى ققال : بؤسًا لكم ! لقد ضركم من غركم ؟ فقالوا : يا الله المؤنين ، من غرهم ؟ قال : الشيطان ، وأنفس "بالسوه أمّارة ، غرتهم بالأماني"، وزيّاتهم أنهم ظاهرون . قال : وطلب من به بالأماني"، وزيّاتهم أنهم ظاهرون . قال : وطلب من به رَمّي منهم فرجدناهم أب بعمائة رجل ، فأمر بهم على قد فعوا إلى عشائرهم ، وقال : احماوهم معكم فداو وهم ، فإذا بسريوا فوافوا بهم الكّوفة ، وخدوا ما فى صكرهم من شيء .

قال : وأما السلاح والدواب وما شهدوا به عليه الحرب فقسمه بن المسلمين ، وأما المتاع والعبيد والإماء فإنه حين قدم رده على أهله ، وطلب عدى بن حاتم ابنه طرقة فوجده ، فلد فنته ، ثم قال : الحمد لله الذى بيومك على حاجى إليك . ود فن رجال من الناس فتشلاهم ،

⁽١) ابن الأثير : وسليم ٥.

ستة ۲۷ ۸٩

فقال أمير المؤمنين حين بلغه ذلك : ارتحاوا إذاً ، أتقتلونهم ثم تدفنونهم! فارتحل الناس.

قال أبو ميخنف عن مجاهد ، عن الحيل بن خليفة : أن وجلا منهم من بني سَدوس يقال له العَيْمُوار بن الأخنس كان يرى رأى الحوارج،خرج إليهم ، فاستقبل وراء المنائن عدى بن حاتم ومعه الأسود بن قيس والأسود بن يزيد المُراديَّان ، فقال له العيزار حين استقبلته : أسالمٌ عانم ، أم ظالمٌ ٣ آثم ؟ فقال عدى : لا ، بل سالم عانم ، فقال له المراد يان : ما قلت هذا إلا لشر ٢٣٨٥/١ فى نفسك ، وإنك لنعوفك يا عَيَزار برأى القوم، فلا تفارقنا حَيى نذهب بك إلى أمير المؤمنين فنخبر م خبرك , فلم يكن بأوشك أن جاء على فأخبراه خبره ، وقالا : يا أميرَ المؤمنين، إنه يرى رأى القوم، قد عوضًاه بذلك، فقال : ما يحيل " لنا دمه ، ولكنا نحبسه ، فقال عدى بن حاتم : يا أمير المؤمنين ، ادفهمه إِلَى وَانَا أَصْمَنَ أَلَّا يَأْتَيَكَ مِن قَبَلَه مَكْرُوهِ. فَدَّفَعَه إليه .

> قال أبو مخنف : حدّ ثني عمران بن حُدير ، عن أبي مجالز ، عن عبد الرحمن بن جندب بن عبد الله، أنه لم يقتل من أصحاب على للا سبعة .

> قال أبو يُحنف، عن مُنمَّير بن وَعَلْمَة اليناعيُّ (١١)، عن أبي درَّداء، قال : كان على لما فرغ من أهل النهروان حسّميد الله وأثنى عليه ثم قال : إنّ الله قد أحسنن بكم ، وأعزَّ نصركم، فتوجَّهوا من فتوْركم هذا إلى عدوَّكم . قالوا : يا أمير المؤمنين ، نفدَت نبالُنا ، وكملّت سيوفُنا، ونصَلتْ أسنة رماحنا ، وعاد أكثرها قيصَد ال(٢) ، فارجع إلى مبصرنا ، فلنستبعد بأحسن عد تنا ، ولعل" أمير المؤمنين يزيد في عُدّتنا عُدّة من هلك منا، فإنه أوفى (٣) لنا على عدُّونا . وكان الذي تولى ذلك الكلام الأشعث بن قيس ، فأقبل حتى نزل النُّخَيلة، فأمر الناس أن يلزموا عسكراً هم، ويوطنوا على الجهاد أنفستهم، وأن يُقلُّوا زيارة كسائهم وأبنائهم حتَّى يسير وا إلى علوهم، فأقاموا فيه أياماً ، ثم

⁽١) ط: الساعي ، ، وانظر المثنبه: ه ١٠

⁽ ٢) قصداً ؛ أي تعلماً منكسرة ؛ الواحدة قصدة . (٣) ابن الأثير والدويري : « أقوى ».

تسلُّماوا من معسكرهم، فلخلوا إلا رجالا من وجوه الناس قليلاً ، وتُدك العسكر ٣ خاليًّا ، فلما رأى ذلك دخل الكوفة ، وانكسر عليه رأيُّه في المسير .

TTA3/1

قال أبو مخنف عمّن ذكره ، عن زيد بن وهب : إنّ عليًّا قال للناس ـــ وهو أوّل كلام قاله لهم بعد النّهر :

أينها الناس، استعدّوا المسير إلى عدو (١) في جهاده القدُرية إلى الله ودرك الصيلة عنده . حيارَى في الحق ، جُنفاة عن الكتاب ، تُكبّبُ عن الدّين، يَحمّهُون في الطّغيان، ويُحكّسون في عَمَّرُة الفهلال، فأصدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الحيل ، وتوكّلوا على الله ، وكنى بالله وكيلا، وكنى بالله نصراً !

قال : فلا هم نفروا ولا تيستروا ، فتركهم أيامًا حتى إذا أيس من أن يفعلوا ، دها رؤساهم ووجوهيهم، فسألم عن رأيهم، وما الذي يُنظرهم (٢١)، فنهم المكرّة ، وأقلتهم من نشيط . فقام فيهم خطيبًا ، فقال :

عباد آلله ، ما لكم إذا أمرتكم أن تنفيروا اثناقلم إلى الأوض 1 أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخوة ، وبالذل والحوان من العبر ا أو كلما ندبتكم إلى الجهاد دارت أعينكم كأنكم من الموت في ستكرة ، وكأن قلوبكم مألوسة (٢) فأنتم لا تعقلون ا وكأن أبصاركم كمئمه فأنتم لا تبصرون . لله أنم ا ما أنتم السُود الشرى في الله عنه ووامالت روّاغة حين تُدْعون إلى البأس ما أنتم لي يتمال بكم ، ولا ذى عير ما أنتم لي يتمال بكم ، ولا ذى عير يتمتم الميل . لتحمر الله المن منشأش الحرب أنتم (١) إ إنكم تتكادون يو يتنقص أطرافكم ولا تتحاشون ، ولا يتنام عنكم وأنتم في غفلة ساهون ؛ إن أخا الحرب اليتقظان ذو عقل ، وبات للل من وادع ، وغلب ساهون ؛ إن أخا الحرب اليتقظان ذو عقل ، وبات للل من وادع ، وغلب

4444/1

المتجادلون ، والمغلوب مقهور ومسلوب . ثم قال : أما بعد ، فإن ً لى عليكم (١) ابن الاثير : « معكم » . (٢) ابن الاثير : « يبطر- بم » .

⁽٣) مألوسة ؟ من الألس وهو ذهاب المقل . (٤) سميس اليال ؛ أي الدهر كلَّه .

⁽ ٥) حشاش حرب ، من حش النار ، إذا أشملها .

99

حقًا ، وإن لكم على حقًا ، فأما حقكم على فالنقسيحة لكم ما صحبتُكم ، وتوفيرُ فَيَشْكُم عليكم ، وتعليمُكم كيا لا تجهلوا ، وتأديبُكم كمى تعقّموا ؛ وأما حتى عليكم فالوفاء بالبيعة ، والنصح لى فى الغيب والمشهد ، والإجابة حين أدعوكم ، والطاعة حين آمركم ، فإن يُرد اللهُ بُكم خيراً انتزعم عما أكرّه ، وتراجعوا إلى ما أحرب ، تنالوا ما تعللُمون ، وتُدرِكوا ما تأمكون .

وكان غير أبى محنف يقول: كانت الوقعة بين على وأهل النّهر سنة ثمان وثلاثين ، وهذا القول عليه أكثر أهل السّيّس.

ويما يصحَّمه أيضاً ما حد أنى به مُمارة الأسدى، قال: حد أنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا نعم، قال: حد أنى أبو مرجم أن شببَث بن ريسمي وابن الكوّاء خرجاً من الكُوفة إلى حروراء، فأمر على الناس أن يخرجوا بسلاحهم، فخرجوا إلى المسجد حتى امتلاً بهم ، فأرسل إليهم : بشس ما صنعم حين تنخلون المسجد بسلاحكم ا اذهبوا إلى جبّانة مُراد حتى يأتينكم أمرى.

[[[]

قالأبو مريم: فانطلقنا إلى جبانة مبراد فكنا بها ساعة من نهاد ، ثم بلفتنا أدالقوم قد رجعوا وهم زاحفون. قال: فقلت: أنطلق أذا حتى أنظر إليهم، فانطلقت حتى أتخلل صفوفهم ، حتى انتهيت إلى شببت بن ربعى وابن الكواء وهما واقفان متوركان على دابتيهما ، وعندهما رسل على وهم يناشدونهما القالما رجعا بالناس ! ويقولون لهم : نعيلكم بالله أن تعجلوا بفتنة العام خشية عام قابل. فقام رجل إلى بعض رسل على فعقر دابته ، فنزل الرجل وهو يسرجم ، فحمل سرجمه ، فانطلق به وهم يقولون : ما طلبتنا إلا منابلتهم ، وهم يناشدونهم الله مرجمه ، فانصرفوا إلى الكوفة كانه يوم فيطر أو أضحى .

قال: وكان على أيمد ثنا قبل ذلك أن قوصًا يَسَخُرُجَونَ من الإسلام يَسَرُقونِمن الدين كما يَسرُق السهممن الرمية ، علامتهم رجل مخدّج اليد . قال : وسمعت ذلك منه مرارًا كثيرة ، قال : وسمعه نافع ه المخدج » أيضًا حتى رأيته يتكرّه طعامهمن كثرة ما سمعه، يقول: وكان نافع معنا يصل في المسجد بالنهار وببيت فيه بالليل ، وقد كنت كسوتُه بُردُسُكًا ، فلقيته من الغد ، فسألتُه: هل كان ستة ٣٧ 94

خرج مع الناس الذين خرجوا إلى حَرُّوراء ؟ فقال : خرجت أريدُهم حتى إذا بلغت إلى بني سعد ، لقيتني صبيان فنز عوا سلاحي ، وتلعبوا بي ، فرجعت ٣٣٨٩/١ حتى إذا كان الحوَّل أو نحوه خرج أهل النَّهر ، وسار على اليهم، فلم أخرج معه وخرج أخى أبو عبد الله . قال : فأخبرنى أبو عبد الله أن علينًا سار إليهم حتى إذا كان حذاء هم على شط التنهروان أرسل إليهم يناشدُ هم اللهَ ويأمرهم أن يرجعوا ، فلم تزل رسُلُله تختلف إليهم، حتى قَسَلُوا رسولَه ، فلما رأى ذلك نهض إليهم فقاتلتهم حتى فرغ منهم ، ثم أمر أصحابه أن يلتمسوا المُخدَج، فالتمسّوه، فقال بعضهم: ما نجدُه، حتى قال بعضهم: لا ، ما هو فيهم . ثم إنه جاء رجل فبشره وقال : يا أمير المؤمنين ، قد وجدناه تحت قَتَيْلِين في ساقييَّة . فقال : اقطَّعوا يدَّه المحدَّجة ، وأتونى بها ، فلما أُتِي بِهَا أَخَلَدُهَا ثُمْ رَّفْتَعَهَا، وقال : والله مَا كُنَّدَ بِّتُ وَلاكُنَّدِ بِتُ .

قال أبو جعفر : فقد أنبأ أبو مريم بقوله: « فرجعت حتى إذا كان الحول أو نحوه ، خرج أهل النهره، أنَّ الحرب التي كانت بين على وأهل حسَّرُوراء كانت في السنة الَّتي بعد السنة التي كان فيها ۚ إنكار أهل حَروراء ۚ على على ۗ التحكيم ، وكان ابتداء ذلك في سنة سبع وثلاثين على ما قد ثبت قبلُ ، وإذا كان كُذَلك، وكان الأمر على ما رويناً من الخبر عن أبي مريم ، كان معلومًا أنَّ الوقعة كانت بينه وبينهم في سنة ثمان وثلاثين .

وذكر على بن محمد ، عن عبد الله بن ميمون ، عن عمرو بن شُجّيرة ، عن جابر ، عن الشعبي ، قال : بعث على البعد ما رجع من صفين جمعادة ابن هبيرة المخزوميّ ، وأم ّ جعدة أمّ هانئ بنت أبى طالب إلى خُراسان ، ٢٢٩٠/١ فانتهى إلى أبْرشهر وقد كَضَروا وامتنعوا ، فقدم على على ، فبعث خُليد بن قرّة البربوعيّ فحاصر أهل نَــيْسابور حتى صالحوه ، وصالحه أهلُ مرْو .

وحج بالناس في هذه السنة أعنى سنة سبع وثلاثين ـ عبيد الله بنعباس، وَكَانَ عَاملَ عَلَى " عَلَى اليَّمَنَ وَعَالمِفِها . وَكَانَ عَلَى مَكَةَ وَالطَائفَ قَنْتُم بن 9/4 47

الدياس ، وعلى المدينة سهل بن حنيف الأتصارى ، وقبل : كان عليها تمام ابن العباس ، وعلى المدينة سهل بن حنيف الآتصارى ، وعلى قضائها أبو الأسود الله أو لى ، وعلى مصر عمد بن أبى بكر ، وعلى خراسان خليد بن قرة البر بوعي . وقبل : وعلى المكوفة أبا مسعود وقبل: إن علياً لما شخص إلى صفيتن استخلف على المكوفة أبا مسعود الأنصارى ؟ حد أنه عبد المدين إبراهيم الدوريس ، قال : حد أنه عاجريم على إلى مصفين استخلف على الكوفة أبا مسعود الأتصارى عقبة بن عمرو . وأما الشام صفين استخلف على الكوفة أبا مسعود الأتصارى عقبة بن عمرو . وأما الشام فكان بها معاوية بن أبى سُمُسيّان .

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ذكر ماكان فيها من الأحداث

فمما كان فيها مَـقَدَلُ محمَّد بن أبى بكر بمصر، وهو عاملٌ عليها ، وقد ذكرنا سببَ تولية على ما إياه مصر ، وعزل قيس بن سعد عنها ، ونذكر الآن سبب قتله ، وأبين قتل ؟ وكيف كان أمره ؟ ونبدأ بذكر من تتمـّة حديث الزَّهريَّ الذي قد ذكرنا أوَّله قبلُ ، وذلك ما حدَّثنا عبد الله، عن يونس ، عن الزَّهري ، قال : لما حُدَّث قيس بن سعد بمجيء محمد بن أبي بكر ، وأنه قادم عليه أميرًا ، تلقَّاه وخلا به وناجاه ، فقال : إنك جئت من عند امرئ لا رأى له ، وليس عَنْزُلْنُكُم إيَّايَ بمانعي أن أنصح لكم، وأنا مين أمركم هذا على بصيرة ، وإنى في ذلك على الذي كنت أكايد به معاوية وعمراً وأهل خِيرْبَتَا ، فكايدٍ هم به ، فإنك إن تكايدُ هم بغيره تنهليك . ووصف قيس ابن سعد المكايدة التي كان يكايدهم بها، واغتشَّه محمد بن أبي بكر، وخالف كلُّ شيء أمره به . فلما قدم محمَّد بن أبي بكر وخرج قيس قبيل المدينة بعث محمد أهل مصر إلى خِيرْبَـتا ، فاقتتلوا ، فهزم محمد بن أبي بكر ، فبلغ ذلك معاوية وعمرًا ، فسارا بأهل الشام حتى افتتحا مصر ، وقدتك محمد بن أبي بكر ، ولم تزل في حيَّز معاوية ، حتى ظهر . وقدم قيس بن سعد المدينة ، فأخافه مروان والأسود بن أبي البَـخـُتريّ ، حتى إذا خاف أن يؤخذ أو يُمتلَ ركب راحلته ، وظهر إلى على". فكتب معاوية إلى مرُّوان والأسود يتغيُّظ عليهما ويقول : أمددتُما عليًّا بقيس بن سعد ورأيه ومكاينَدته ، فوالله لو أنْكما أمددتُهاه بماثة ألف مقاتل ما كان بأغيظا إلى من إخراجيكما قيس بن سعد إلى على". فقدم قيس بن سعد على على"، فلما بائله الحديث ، وجاءهم قتلُ ٣٣٩٧/٩ محمد بن أبي بكر ، عرف أن قيس بن سعد كان يوازي أمورًا عظامًا من المكايدة ، وأن من كان يشير عليه بعزل قيس بن سعد لم يكنصبح له .

90 84 200

إياها أبو مخنف ، فقد تقدّم ذكرُنا له ، ونذكر الآن بثيّة خبره في روايته ما روى من ذلك عن يزيد بن ظَبَّيان الهَـمُـدانىَّ، قال: ولما قتل أهل خِيرْبَـتا ابن َ مضاهم الكلبيُّ الذي وجمهه إليهم محمد بن أبى بكر، خرج معاوية بن حُديج الكنديُّ ثُم السَّكُونيُّ ، فدعاً إلى الطلب بدم عُمَّان ، فأجابه ناس آخرون ، وفسدتُ مصر على محمد بن أبى بكر ، فبلغ عليًّا وثوبُ أهل مصرًّ على محمد بن أبي بكو ، واعمادُ هم إياه ، فقال : ما لمصر إلا أحد الرَّجُلين ! صاحبنا الَّذي عزلناه عنها _ يعني قيسًا _ أو مالك بن الحارث _ يعني الأشتر . قال : وكان على حين انصرف من صِفَّين ردَّ الأشرَّ على عمله بالجزيرة ، وقد كان قال لقيس بن سعد : أتم معى على شُرَطيي حتى نفوغ من أمر هذه الحكومة، ثم اخرج إلى أذْرَبيجانُ؛ فإنَّ قيسًا مقم مع على على على شُرُطته . فلما انقضى أمرُ الحكومة كتب على إلى مالك بن الحارث الأشر ، وهو يومثذ بنتَصيبين: أمَّا بعد، فإنك ممَّن استظهرتُهُ على إقامة الدين، وأقمعُ به نخوة َ الأَثْمِ ، وأشُدُ به الشَّغر المَخُوف. وكنت ولَّيت محمد بن أبي بكر مصر ، فخرجتْ عليه بها خوارج، وهو غلامٌ حَمَدَتُ ليس بذى تجربة للحرُّب ، ولا بمجرَّب للأشياء ، فاقدم على النظر في ذاك فيا ينبغي ، واستخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك . والسلام .

****/1

فأقبل مالك للي على صحى دخل عليه ، فحدثه حديث أهل مصر، وخدر خبر أهلها ، وقال : ليس لها غيرك ، اخرج رحملك الله ! فإنى إن لم أوصك اكتفيت برأيك. واستعين بالله على ما أهملك، فأخلط الشدة ، باللين، وارفق ما كان الرفق أبلتغ ، واعترم بالشدة حين لا يغنى عنك إلا الشدة .

قال : فخرج الأشتر من عند على قاتى رحله ، فتهيئاً للخروج إلى مصر ، وأنت معاوية عيونه ، فأخبروه بولاية على الأشتر ، فعظم ذلك عليه ، وقد كان طمع فى مصر ، فعلم أن الأشتر إن قدمها كان أشد عليه من محمد ابن أبى بكر ، فبعث معاوية إلى الجايستار – رجل من أهل الحراج – فقال له : إن الأشتر قد وُلَّى مصر ، فإن أنت كنفيتنيه لم آخذ منك خراجاً ما بقيت ، فاحتل له بما قدرت عليه . فخرج الجايستار حتى أقى القلازم

7.P

وأقام به ، وخرج الأشتر من العراق إلى مصر ، فلما انتهى إلى القارم استقبله الجايستار، فقال: هذا منتول، وهذا طعام وعكف، وأنا رجل من أهل الخراج، فنزل به الأشتر ، فأتاه الله هقان بعكف وطعام ، حتى إذا طعيم أتاه بشربة من عسل قد جعل فيها ستًا فيقاه أيسًا فيقاه أيسًا من عسل قد جعل فيها ستًا فيقاه إلى عمال أله مصر ، فادعوا الله أن يحكيبكموه . قال : فكانوا كل يوم يتدعون الله على الأشتر ، وأقبل الذى سقاه إلى معاوية فأخيرة بهملك الأشتر ، فقام معاوية في الناس خطيبًا ، فحصيد الله وأثنتي عليه وقال : أما بعد ، فإنه كانت لهل بن أبي طالب يدان بمينان، قبطعت إحداهما يوم صغين _ يعنى عار بن ياسر وقُطعت يدان بمينان، قبطعت الأشتر .

قال أبو محمنف: حدّ ثنى فُضَيل بن حَدّ يج، عن مولَّى للأشتر، قال: لما هلك الأشتر وجَّدنا في تُشَكّ رسالة على إلى أهل مصر :

يسم الله الرّحمن الرّحم . من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أمة المسلمين الذين غَضَيوا لله حين عُصي في الأرض، وضرب الجور برا واقه على البسر والفاجر ، فلاحق يُستراح إليه ، ولا منكر يُستاهي عنه . سلام عليكم ، فإنى أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو . أما بعد فقد بعث إليكم عبداً من عبيد الله لا ينام أيام الحوف ، ولا يستكل عن الأعادى حنار الدوائر، أشد على الكفتار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث أشو متدجع ، فاستموا له وأطيعوا ، فإنه سيف من سيوف الله ، لا نابي الضريبة ، ولا كليل الحد ، فإن أمركم أن تتقدموا فانقروا ، فإنه لا يتقدم والمربع، وقد آ ترتكم به على نفسي لنتصحيه لكم، وشدة شكيمته على عدو كم، عصمتكم الله بالهدى : والمبتكم على اليقين والسلام .

قال : ولما بلغ محمد بن أبى بكر أنّ علياً قد بعث الأشتر شقّ عليه ، فكتب على لل محمد بن أبى بكر عند متهليك الأشتر ، وذلك حين بلغه متوجّدِة محمد بن أبى بكر لقندوم الأشتر عليه : بسم الله الرحمن الرّحم ، ٣٨ شنة ٢٨

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى محمد بن أبى بكر ، سلام عليك ، أما بعد ؛ فقد بلغى موجد تُلك من تسريحى الأشمر إلى تحملك ، وإنى لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهاد ، ولا ازدياداً من لك في الجها ، ولو تزحتُ ما تحت يدك من سلطانك وليتنك ما هو أيسرُ عليك في المثينة، وأعجب إليك ولاية منه . إن الرجل الذي كنتُ وليته مصرَ كان لنا نصيحاً ، وعلى عدونا شديداً ، وقد استكمل أيامته ، ولاقي حمامة ، ونحن عنه راضُون ، فرضى الله عنه اله عنه وضاعت له الثواب ، وأحسن له المآب . اصبر لعدوك ، وشمسرً للحوب، وأحسن له المات ، واحد عنه ، والاستعانة ، واكثر ذكر الله ، والاستعانة به ، والخوف منه ، يتكفيك ما أهملك ، ويمعتلك على ما ولآك ، أعاننا الله وإياك على ما لا يُنال إلا برحمته . والسلام عليك .

فكتب إليه محمد بن أبي بكرنجواب كتابه :

بسم الله الرحمن الرحمي . لعبد الله على "أمير المؤمنين من محمد بن أبى بكر ، سلام" عليك، فإنتى أحمد الله إليك الله لا إله غيره ، أما بعد، فإنتى قد انتهى الله "كتاب أمير المؤمنين ، ففه حمدة وعرفت ما فيه ، وليس أحمد من الناس بأرضى منى برأى أمير المؤمنين ، ولا أجهل على عدوة ، ولا أواف بوليه منى ، وقد خرجت فعسكرت ، وأمست الناس إلا من نقمب لنا حربًا ، وأظهر لنا خلافًا ، وأنا متبع أمر أمير المؤمنين وحافظه ، وملتجع إليه ، وقائم به ، والله المستمان على كل حال ، والسلام عليك .

قال أبو مخنف : حد تنى أبو جهضم الأزدى — رجل من أهل الشأم - عن عبد الله بن حسّوالة الأزدى، أن أهل الشأم لما انصرفوا من صفعٌين كانوا ينتظرون ما يأتى به الحكسّمان ، فلما انصرفا وتفرّقا بايع أهلُ الشأم معاوية بالحلافة ، ولم يزدد إلا قوة ، واختلف الناسُ بالعراق على على "، فا كان لماوية هم الإ مصر ، وكان لأهلها هاتبًا خانشًا ، لقربهم منه، وشد توم على من كان على رأي عثان ، وقد كان عسلتى ذلك علم أن بها قومًا قد ساهم قتل على من كان على رأي عثان ، وقد كان عملتي ذلك علم أن يها قومًا قد ساهم قتل على حرب على " ، وخالفوا عليًا ، وكان معاوية يرجو أن يكون إذا ظهر عليها ظهر عليها ظهر عليها علم حرب على " ، لعظم خراجها . قال : فدعا معاوية من كان معه من قريش:

rr45/1

عمرَو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبُسْسُ بن أبي أرطاة والضحَّاك بن قيس وعيد الرحمن بن خاله بن الوليه ؛ ومن غيرهم أبا الأعور تحرُّو بن سُفيان السُّلْمَى وحمزة ونمالك الهمَّداني ، وشُرَّحِيلُ بن السِّمْط الكيندي فقال لم : أتدرون لم دعوتكم ؟ إنَّى قد دعوتُكم الأمر مُهم أحب أن يكون اللهُ قد أعان عليه ، فقال القوم كلهم ... أو من قال منهم : إن الله لم يُطلع على الغيب أحداً ، وما يُدرينا ما تُريد ! فقال عمرو بن العاص : ٣٣٩٧/١ أرى وَاللهِ أَمرَ هذه البلاد الكثير خراجُها ، والكثير عُلدَدُها وعدد أهلها ، أهمتك أمرُها ، فلحوتتنا إذاً لتسألنا عن رأينا في ذلك، فإن كنت لللك دعوتنا ، وله جمعتمَنا ، فاعزم وأقدم ، ونيعمّ الرأى رأيتَ ! فنى افتتاحها عيزُكُ وهزّ أصحابك ، وكتبت علوك ، وذل أهل الخلاف عليك. قال له معاوية مجيبًا: أهمتُّك يا بن العاص ِ ما أهمتُك ــ وفاك لأنَّ عمرو بنَّ العاص كان صالتح معاوية َ حين بايعه على قتال على ّ بن أبى طالب ، على أن ّ له مصرّ طُعْمةً مَا بَنَّى ۚ ــ فَأَقْبَلِ مِعَاوِيةً عَلَى أَصِحَابِهِ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا ــ يَعْنَى تَحْرًا ــ قد ظن مُ حقَّق ظنَّه ، قالوا له : لكنا لا ندرى ؛ قال معاوية : فإنَّ أبا هبد الله قد أصاب، قال عمرو: وأنا أبو عبد الله ؛ قال : إنَّ أفضل الطُّنون ما أشبه اليقين.

ثم إن معاوية حميد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فقد رأيتم كيف صنع الله بكر في حربكم عدوكم ، جاءوكم وهم لا يترون إلا أنهم سيقيضون بتيضتكم ، ويسخوبون بلادكم ، ما كانوا يرون إلا أذكم في أيديهم، فردهم الله بنيظهم لم ينالوا خيراً مما أحبوا ، وحاكستاهم إلى الله، فحكم لنا عليهم . ثم جمع لنا كلستنا ، وأصلح ذات بيننا ، وجعلهم أعداء متفرقين يشهد بعضهم على بعض بالكفر ، ويسفك بعضهم دم بعض ، والله إنى يشهد بعضهم على بعض بالكفر ، وقد رأيت أن نُحاول أهل مصر ، فكيف ترون ارتنا ونا لها ! فقال عرو : قد أخبرتك عما سألتنى عنه ، وقد أشرت عليك باسمت ؛ فقال معرو : قال أخبرتك عما سألتنى عنه ، وقد أشرت عليك بما أمسمت ؛ فقال معرو : قالى أشير عليك كيف تصنع ، أدى أن تبعث أن أصنع ! قال المحرو : قالى أشير عليك كيف تصنع ، أدى أن تبعث

TT3A/1

جيشًا كثيفًا ، عليهم رجلٌ حازم صارم تأمننُه وتثيق به ، فيأتى مصرّ حتى يدخلُّها ، فإنه سيأتيه مَّن كان من أهلها على رأينا فيُظاهرُه على مَّن بها مين عدوّنا . فإذا اجتمع بها جند ك ومرّن بها من شيعتك على مرّن بها من أهل حربك، رجوتُ أنْ يَعين الله بنصرِك ، ويُظهرِ فُلْجَك . قال له معاوية: هل عندك شيء دون هذا يُعمل به فيا بيننا وبينهم ؟ قال : ما أعلمه ، قال : بلى ، فإن عبر هذا عندى. أرىأن نكاتيب من بها مين شيعتنا، ومنزبها من أهل عدونًا ، قأمًا شيعتنا فآسُرُهم بالثبات على أمرهم، ثم أمنيهم قُدومَنا عليهم . وأما من بها من عد ونا فندعوهم إلى صُلْحنا ، وتعنيهم شكرنا ، ونخر فهم حرّينا ، فإن صلَّح لنا ما قبَّلهم بغير قتال فذاك ما أحببنا، وإلا كان حربتهم من وراء ذلك كلَّه . إنك يأبن العاص ِ امرؤ بُنُورِك لك في المسجَّلة ، وأنا امرؤٌ بورك لى في التُّوْدة , قال : فاعمل بما أراك الله ، فوائله ما أرى أمرَك وأمرَهم يصيرُ إلَّا إلى الحرب العنوان . قال : فكتب معاوية عند ذلك إلى مسلمةً بن مخلَّد الأنصاريُّ وإلى معاوية بن حُدَّيج الكينديُّـــ وكانا قد خالفًا عليًّا : بسم الله الرَّحمن الرَّحم . أمَّا بعد، فإنَّ آفه قدَّ ابتَّعَشَّكما لأمر عظم أعظمَ به أَجْرَكَمَا ، ورفتع به ذُكِرَكَمَا . وزيَّنكُسا به فىالسلمين ؛ طَابكماً بدم ِ الحليفة ِ المظلوم؛ وفضيكما لله إذ تُركِ حكم الكتاب، وجاهدتما أهلَّ البغيي والمُدوان . فأبشروا برضوان الله ، وعاجيل نصر أولياء الله، والمواساة لكما في الدنيا وسلطاننا حتى يُنْشَهَى فى ذلك ما برُضيكما، ونؤدَّى به حقَّكما إلى ما ٢٣٩٩ ٢٣٩٩ يصير أمركما إليه. فاصبروا وصابروا عدوً كما ، وادهوا للدبير إلى هُداكما وحفظيكما . فإنَّ الجيش قد أضِلَّ عليكما . فانقشع كلُّ ما تُكرهان . وكان كل ما تشهويان ؛ والسلام عليكما .

وكتب هذا الكتاب وبتعث به مع مولى له يقال له سُبتيع .

فخرج الرسول بكتابه حتى قدم عليهما مصر ومحمد بن أبى بكر أميرها . وقد ناصّب هؤلاء الحرب بها ، وهو غير متخوّن بها يوم الإقدام عليه . فدفع كتابة إلى مسلمة بن غلّد وكتاب معاوية بن حُدّيج، فقال مسلمة : امضي بكتاب معاوية إليه حتى يقرأه . ثم القنى به حتى أجيبه عنى وعنه ، فافطائق 7/ II.

الرسول بكتاب معاوية من حُد يج إليه، فأقرأه إيّاه، فلما قرأه قال: إن مسلمة ابن مخلَّد قد أمرني أن أرد إليه الكتاب إذا قرأته لكي يجيب معاوية عنك وعنه. قال : قل له فليفعل ؛ ودفع إليه الكتاب ، فأتاه . ثم كتب مسلمة عن نفسه وعن معاوية بن حُدَّيج: أما بعد ، فإنَّ هذا الأمر الذي بذلنا له نفسننا ، واتَّـبعْمْنا أمرَ الله فيه، أمرٌ نرجو به ثوابَ ربَّنا، والنصرَ ممن خالفنا، وتعجيلَ النِّقمة لمن سَعَتَى على إمامنا ، وطأطأ الرَّكض في جهادنا، وفحن بهذا الحيَّز من الأرض قد نَفَينا من كان به من أهل البغي، وأنهنه من كان به من أهل القسم والعدل ، وقد ذكرت المواساة في سلطانك ودنياك ، وبالله إنَّ ذلك لاَّمَرُّما لَـهَ نهضْنا، ولا إيَّاه أردُّنا ، فإنْ يجمع الله لنا ما نطلب ، ويؤتنا ما تمسَّنينا ، فإنَّ الدنيا والآخرة لله ربِّ العالمين ، وقد يؤتيهما الله معنا عالمًا من خلقه ، كما قال في كتابه ، ولا خلف لموعوده ، قال : ﴿ فَأَلْنَاهُمُ ۚ ٱللَّهُ ۖ ثُوَّابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَ ٱللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ ﴾ (١١)، عجّل علينا خَيَلَكُ ورَجُلُكُ ، فإنَّ عدوَّنا قد كان علينا حربًا ، وكنا فيهم قليلا ، فقد أصبحوا لنا هائبين ، وأصبحْنا لهم مقرنين ، فإن يأتنا الله بمـّــدَد من قـــِسَلك يفتح الله عليكم ، ولا حول َ ولا قوَّة إلا بالله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ؛ والسلام عليك .

قال : فجاءه هذا الكتاب وهو يومثل بفالسطين ، فلحا النّقر الذين سمّاهم في الكتاب فقال : ماذا ترون ؟ قالوا : الرّآى أن تبعث جنّداً من قبيناك ، فإنك تفتتحها بإذن الله . قال معاوية : فتجهز يا أبا عبد الله إليها سبي عنى عرو بن العاص – قال : فبعثه في ستة آلاف رجل ، وخرج معاوية وودّعه وقال له عند وداعه إيّاه : أوصيك يا تحرو بتقوى الله والرفق فإنه يُسمن ، وبان تقبل من أقبل، وأن تعفى عمن أقبل، وأن تعفى عمن أقبل عمن الشيطان ، وبأن تقبل من أقبل، وأن تعفى عمد المعلوة بعد المعلوة المعلوة بعد المعلوة المعلوة بعد المعلوة المنافقة ، وادع الناس إلى الصلح والجماعة ،

⁽¹⁾ سورة آل عراند، ١٤٨.

1.1

فإذا أنت ظهرت فليكن أنصارُك آثرَ الناس عندك، وكلَّ الناس فأوْل ٢٤٠١/١ حُسْنًا . قال : فخرج تمرَّو يسير حتى نزل أدانى أرض مصرَّ ، فاجتمعتَ العُمانية إليه ، فأقام بهم ، وكتب إلى محمد بن أبى بكر :

أما يعد، فتنت عنى بدمك يابن أبى بكر ، فإنتى لا أحب أن يصيبك منى ظَنَمَر ، إن الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ، ورفض أمرك ، ونشر ما ترا على اتباعك ، فهم مسلموك لوقد التقت حلى قتا البطان ، فأخرج منها ، فإنى الله منها ، فإنى الله منها ، فإنى الله من الناصحين ، والسلام .

وبعث إليه عمرو أيضًا بكتاب معاوية إليه :

أما بعد ، فإن " حبّ البغى والظلم عظيم الوبالا، وإن " ستمّك الله الحرام المرام لا يتسلم صاحبه من النقمة فى الدنيا ، ومن التبعة الموبقة فى الآخرة، وإنا لا نعلم أحداً كان أعظم على علمان بغيًا ، ولا أسواً له عيبًا ، ولا أشد عليه خلافناً منك ؛ سعيت عليه فى الساعين ، وسفكت دَمه فى السافكين، ثم أنت نظن آنى عنكنانام "أوناس لك، حقى تأتى فتأسر على بلاد أنت فيها جارى، وجبّل أهليها أنصارى، يرون رأي، ويرقبُون قولى، ويستصرخونى عليك. وقد بعثت إليك قومًا حياقًا عليك ، يستسقون دملك ، ويتقربون إلى الله بمهادك، وقد أعطوا الله عهداً ليمتأثن " بك، ولو لم يكن منهم إليك ما علما قتلك ما حد ربك ولا أندرتك، ولاحببت أن يقتلوك بظلماك وقطيعتك وحد وك على عمان يو عيميًان يوم يمطعن بمشاقصك بين خستشائه وأوداجه (١١)، ولكن أكرة أن أمثل بقرمَدي " ، ولن يُسلمك الله أمن القصاص أبداً أيهاكنت ، والسلام .

قال: فطوى محمد كتابيتهما ، وبعث بهما إلى على " ، وكتب معهما : ٢٩٠٠/١ أما بعد، فإن " ابن العاص قد نزل أدانى أرض مصر ، واجتمع المه أهل البلد جائهم من كان يترى رأيتهم ، وقد جاء فى جيش لجيب حُرّاب ، وقد رأيت ممن قبلى بعض الفشل ، فإن كان لك فى أرض مصر طاجة فأمد " فى بالرجال والأموال ، والسلام عليك .

د مون ، وسعرم طيد فكتب إليه على :

⁽١) المشقص : تسل عريض . واتخششاء : العظم الناق خلف الأذن .والأوداج : عروق العنق .

7° Y

أمّا بعد ، فقد جاءلى كتابك تذكر أن ابن العاص قد نزل بأدانى الرس مصر فى بليب من جيشه خرّاب ، وإن من كان بها على مثل رأيه قد خرج إليه ، وخروج من يرى رأيه إليه خير لك من إقامتهم عندك . وفد كرت أنك قد رأيت فى بعض من قبلك فتشكلا . فلا تفشل ، وإن بشر المعروف بالنصيحة والتجدة والبأس في فن نادب إليك الناس على الصّعب والذّاول ، فاصبر لعدوك ، وأمض على بصيرتك ، وقاتلهم على نيتك ، وجاهد هم صابراً محتسباً ، وإن كانت فتتك أقل الفتين ، فإن الله قد يشر التلول ، ويتخذ ل الكثير . وقد قرأت كتاب الفاجر ابن الفاجر معاوية ، والماجر ابن الكافر عمر و ، المتحابيّين في على المعصية ، والمتوافقين المرتشييس في الحكومة ، المنكرين في الدنيا ، قد استمتعوا بخلاقهم كما استمتع في الحكومة ، المنكرين في الدنيا ، قد استمتعوا بخلاقهم كما استمتع اللين من قبلهم بخلاقهم ، فلا يتهدك إرعاد هما وإبراقيها ، وأجبهما إن كنت لم تجلهما عاهما أهله ، فإنك تجد مقالا ما شت ؛ والسلام .

۳٤٠٣/۱ قال أبو نخنف: فحد أنى محمد بن يوسف بن ثابت الأنصاريّ ، عن شيخ من أهل المدينة، قال: كتب محمد بن أبى بكر إلى معاوية بن أبى سُهُيان جوات كتابه:

أما بعد ، فقد أتانى كتابك تذكرنى من أمر عنان أمراً لا أعتذر إليك منه ، وتأمرنى بالتنحى عنك كأنك لى ناصح ، وتُحرّفى المشُلمة كأنك شنيق ، وأنا أرجو أن تكون لى الدائرة عليكم ، فأجتاحكم فى الوقعة ، وإن ترُقِبَو النصر ويكن لكم الأمر فى الدتيا ، فكم لعمري من ظالم قد نمرتم ، وكم من مؤمن قطم ومثلم به ! وإلى الله مصير كم ومصير هم ، وإنى الله مرد " الأمور ، وهو أرجم الراحمين ، والله المستعان على ما تصفون. والسلام .

وكتب محمد إلى تمرو بن العاص :

أمًا بعد ، فقد فهمتُ مَا ذكرتَ في كتابك يابنَ العاص ، زعمتَ أنك تكره أن يصيبَني منك ظلَمَر ، وأشهدُ أنك من المبطلِين . وتَرَعِم أنك لي سنة ۲۸

نصبيح، وأقسم أنك عندى ظـَنين . وتـَزعم أن أهل البلد قد رفضوا رأبي وأمرى، ونَـد موا على اتّباعى . فأولئك لك وللشيطان الرجيم أوليا، . فحسبنا الله ربّ العالمين ، وتوكّلنا على الله ربّ العرش العظم ، والسلام .

قال : أقبل تحمرو بن العاص حتى قصد مصر . فقام محمد بن أبى بكر في الناس ، فحصد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ، ثم قال : أما بعد معاشر في الناس ، فحصد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ، ثم قال : أما بعد معاشرون المسلمين والمؤمنين ، فإن القوم اللين كافل يتنهكون الحرمة ، ويتمشئون الفيلان المهلان ، ويتشئبون نار الفتنة ، ويتسلطون بالجيرية ، قد نصبوا لكم العداوة ، وساروا إليكم بالجنود . عباد الله ! فن أراد الجنة والمفترة فليخرج إلى هؤلاء ١٩/١ . القوم وحمكم الله مع كنانة المورد بشر.

قال : فانتلب معه نحو من ألفتي رجل ، وخرج محمد في ألفتي ربيل . واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقد مة محمد ، فأقبل عمرو نحو كنانة ، فلما دنا من كنانةسرح الكتائبكتيبة بعد كتيبة . فجعلكانة لاتأتيه كنية " من كتائب أهل الشام إلا شد عليها بمن معه ، فيضربها حتى يقربها لعمرو بن العاص ففعل ذلك مرازاً ؛ فلما رأى ذلك عمو بعث إلى معاوية بن حد يج الستكوني ، فأتاه في مثل الله هم ، فأحاط بكنانة وأصحابه ، واجتمع أهل الشأم عليهم من كل جانب ، فلما رأى ذلك كنانة بن بشر نزل عن أهل الشأم عليهم من كل جانب ، فلما رأى ذلك كنانة بن بشر نزل عن فيه ، ونزل أصحابه وكنانة يقول : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسِ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بَإِذْنِ فَنِهِ مِنْ كُلُ مِنْ بُرِدُ ثَوَابَ اللَّرِيرَةِ مِنْها وَتَنْ بُرِدُ ثَوَابَ اللَّرِيرَة فَلَوابَ اللَّرِيرَة وَمَنْها وَمَنْ بُرِدُ ثَوَابَ اللَّرِيرَة فَلَوابَ اللَّرِيرَة وَلَوابَ اللَّرِيرَة وَلَوابَ اللَّرَيرِ مِنْها وَمَنْ بُرِدُ ثَوَابَ اللَّرَيرِ مِنْها وَمَنْ بُرِدُ ثَوَابَ اللَّرَيرِ مِنْها وَمَنْ بُرِدُ ثَوَابَ اللَّرَبِ مِنْها وَمَنْ بُرِدُ تَوَابَ اللَّرَبِ مِنْها وَمَنْ بُرِدُ تَوَابَ اللَّمِيرَة وَلَا تَفْرَق عنه أصحابه وأقبل عرو بن العاص نحو عحمد بن أبي بكر ، وقد تفرق عنه أصحابه وأقبل عرو بن العاص نحو عحمد بن أبي بكر ، وقد تفرق عنه أصحابه

وأقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن أبي بكر ، وقد تفرق عنه أصحابُه لما بلغهم قتل كنانة. حتى بني وما معه أحد من أصحابه . فلما رأى ذلك محمد خرج يمشى فى الطريق حتى انتهى إلى خَرَبة فى ناحية الطريق ، فأرَى إليها . وجاء عمرو بن العاص حتى دخل النُسطاط، وخرج معاوية بن حُديج فى

⁽١) سورة آل عمرانده ١٤.

طلب محمَّد حتى انتهى إلى عُلُوج في قارعة الطريق ، فسألم: هل مرَّ بكم أحد تنكرونه ؟ فقال أحدهم: لا والله ، إلا أنى دخلت تلك الخربة ، فإذا أنا برجل فيها جالس، فقال ابن حُدّيج: هو هو وربّ الكعبة ؟ فانطلقوا يركنُضون حتى دخلوا عليه ، فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً ؛ فأقباوا به نحو فسطاط مصر . قال : ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبى بكر إلى تمرو بن العاصـــ وَكَانَ فِي جِنْدُهُ فَقَالَ : أَتَقَتَلَ أُخي صِبرًا! ابعث إلى معاوية ۖ بنحُـد يَسْج فانهـَه ، فبعث إليه تحرو بن العاص يأمره أن يأتيـَه بمحمد بن أبى بكر ، فقال معاوية : أكذاك! قتلتم كنانة بن بشروأخلتي أنا عن محمد بن أبي بكر ! هيهات، ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ ۚ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةً فِي الزُّبُر ﴾ ١١٠. فقال لهم محمد : اسقُرني من الماء، قال له معاوية بنْحُدَيج : لاسقاه الله إن سقالة قطرة أبدًا ! إنكم منعم عمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه صائمًا مُحرِمًا، فتلقا ها الله بالرَّحيق المختوم ، والله لا قتلناك بابن أبي بكر فيسقياك الله الحميم والعكساق! قال له عمد : يابر اليهودية النساجة ، ليس ذلك إليك وإلى من ذكرت ، إنما ذلك إلى الله عزَّ وجلَّ يتستى أولياءً ه ، ويُنظمئ أعداءً ه ؛ أنتَ وضُرَّ باؤُك ومَسَن تولاله . أما والله لو كان سيني في يدى ما بلغتم منى هذا ؛ قال له معاوية: أتدرى ما أصنعُ بك ؟ أدخيك في جوف حمار ، ثم أحْرِقُه عليك بالنار ؛ فقال له محمد: إن فعلتم بى ذلك، فطالمًا فُعيل ذلك بأولياءً الله 1 وإنى لأرجو هذه النارَ الِّي تُحْرِقني بها أن يتجعلها الله على برداً وسلامًا كما جعلها على خليلِه إبراهيم ، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمروذ وأوليائه، إن" الله بحرقك ومن ذكرته قبل وإمامك ً ــ يعنى معاوية ، وهذا ـــ وأشار إلى عمرو بن العاص.. بنار تَــَلظَّــى عليكم؛ كلِّـما خـَـبَـتُ زادها الله سعيراً. قال له معاوية : إنى إنما أقتلك بعثمان ؛ قال له محمد : وما أنتَ وعثمان ! إنَّ عثمانَ " تحمل بالجور .. ونبذ حكمَ القرآن ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يُمُحْكُمْ بِمَا أَمْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰ يُلِكُ مُمْ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٢) ، فنقَمنا ذلك عليه فقتلناه، وحسّنت

⁽١) سورة القمر:٣٤.

⁽٢) سورة المائدة:٧٤ .

1.0

أنت له ذلك ونظراؤك ، فقد برآنا الله إن شاء الله من ذنبه ، وأنت شريكه فى إثمه وعظم ذنبه ، وجاعيك على مثاله . قال : فغضب معاوية فقد م فقتله ، ثم ألقاه فى جيفة حمار ، ثم أحرقه بالنار ؛ فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعاً شديداً . وقدَنتت عليه فى دُبُر الصلاة تنحو على معاوية وعمرو، ثم قبضت عيال محمد بن أبى بكر فى عيالها .

وأما الواقدى فإنه ذكر لى أنّ سُويَد بن عبد العزيز حدّ ثه عن ثابت ابن عجلان ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، أنّ عمرو بن العاص خرج فى أربعة آلاف، فيهم معاوية بن حُديج، وأبو الأعور السلّمي. فالتقوا بالمسنّاة، فاقتناوا قتالا شديداً ، حتى قتيل كنانة بن بشر بن عتّاب التَّجيعيّ، ولم يجد بحمد بن أبي بكر مقاتلا ، فانهزم، فاختباً عند جَبّلة بن مسروق، فدلً عليه معاوية بن حُديّج ، فأحاط به ، فخرج محمد فقاتل حي قُتيل .

قال الواقديّ: وكانت المسنّاة في صفر سنة ثمان وثلاثين، وأذْرُح في شعبانّ منها في عام واحد .

رجع الحديث إلى حديث أبى مخنف . وكتب تحرو بنُ العاص إلى معاوية عند قتله محمد بن أبى بكر وكنانة بن بشر :

أما بعد ، فإنا لقينا محمد بن أبى بكر وكنانة بن بشر ف جعوع جمّة من أهل مصر ، فدعو ناهم إلى الهدى والسنة وحكم الكتاب، فرفضوا الحق ، وتور كوا فى الضلال ، فجاهد ناهم ، واستنصر نا الله عمد بن أبى بكر وكنانة ، وجوهمهم وأدبارهم ، ومنحونا أكتافهم، فقتل الله محمد بن أبى بكر وكنانة ، ابن بشر وأمائل القوم ، والحمد لله رب العالمين ، والسلام عليك .

وفيها قُدّيل محمد بن أبى حُدُد يَفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

ذكر الحبر عن مقتله :

اختلف أهلُ السير في وقت مقتله ؛ فقال الواقديّ : قُتل في سنة

ra . v/1

ست وثلاثين . قال : وكان سبب قتله أنَّ معاوية وَعَمرًا سارا إليه وهو بمصر قا. ضبطها . فنزلا به َيشن شمس . فعالجا الله خول ، فلم يقدرا عليه ، فخدعا محمد بن أبي حُدْرَيْفة على أن يخرج فى ألف رجل إلى العَريش ، فخرج وخالْف الحكم بن الصلت على مصرً ، فلما خرج محمد بن أبي حُلُـ يَفة إلى العريش تحصَّن ، وجاء عمرو فنصب الحانيق حتى نزل في ثلاثينَ من أصحابه . ٣٤٠٨/١٦ فَأَخِدُوا فَقُدُتُلُوا . قال : وذاك قبل أن يَسَعِث عليٌّ إلى مصرَ قيسَ بنَ سعد .

وأما هشام بن محمد الكليّ فإنه ذكر أنَّ محمد بن أبيحُنْدَ يَفة إنما أخدَ بعد أن قتـل محمد بن أبي بكر ودخل تحرو بن العاص مصرّ وغلَّب عايمها ، وزعم أنَّ عمرًا لما دخل هو وأصحابه مصرَّ أصابوا محمد بن أبى حُدَّيفة ، فبعثوا به إلى معاوية وهو بفـالسطين ، فحبسه في سجن له . فكث فيه غيرً كثير ، ثم إنه هرب من السجن ــ وكان ابن ُخال معاوية ــ فأرَى معاوية ُ الناسَ أنه قد كره انفلاته ، فقال لأهل الشأم : مَسَن ْ يطلبه ؟ قال : وقد كان معاوية يحبُّ فيما يرون أن ينجوَّ ، فقال رجل من خَسَّتْهم ـــ يقال له عبدُ الله ابن عمرو بن ظلام . وكان رجلاً شجاعًا ، وكان عَيْمانيًّا : أنا أطلبه . فخرج في حاله حتى لحقه بأرض البَّلْقاء بحتَّوْران وقد دخل في غار هناك . فجاءت حُـمُرٌ تلخله ، وقد أصابها المطر ، فلما رأت الحمرُ الرجلُّ في الغار فزعت . فنفرت ، فقال حصّاد ون كانوا قريبًا من الغار : والله إن السَّفْر هَذَهُ الحَسُّرِمِنَ الغَارِلشَّاتًا . فلـهبوا لينظروا، فإذا هم به ، فخرجوا- ويوافيقهم عبدُ الله بن عمرو بن ظلام الحَشَّعمييُّ . فسألم عنه ، ووصفتَه لهم . فقالوا له : ها هو ذا في الغار ؛ قال : فجاء حتى استخرجه ، وكره أن يُرجعه إلى معاوية فيخلِّيّ سبيله . فضرب عنقه .

قال هشام، عن أبي محنف: قال: وحدُّ ثني الحارث بن كعب بن فُقتُّم ٠ عن جند ب عن عبد الله بن فقيم ، عم الحارث بن كعب . . . (١١) يستصرخ نن قبل محمد بن أبي بكر إلى على" _ ومحمد يومنذ أميرُهم ـ فقام على" في

⁽١) سقط في أصول ط.

سنة ٢٨

الناس وقد أمر فنُودى : الصَّلاة جامعة 1 فاجتمع الناس ، فحميد الله وأثنني عليه ، وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أمَّا بعد، فإنَّ هذا صريخُ محمد بن أبى بكر وإخوانكم من أهل ِ مصر ، قد سار إليهم ابن النّابغة عدوّ الله ، وولى" من عادتى الله، فلا يكونن "أهل الضَّالال إلى باطلهم والرَّكون إلى سبيل الطاغوت أشدً اجتماعًا منكم على حقَّكم هذا، فإنهم قد بدءوكم وإخوانكم بالغَنَرُو ، فاعجلوا إليهم بالمؤاساة والنصر . عباد الله ، إنّ مصرّ أعظم من الشأم ، أكثر خيراً ، وخيراً أهلاً ، فلا تغلَّبوا على مصر ، فإنَّ بقاءً مصر في أيديكم عزٌّ لكم ، وكتبُّتُّ لعدوَّكم ، اخرجوا إلى الجنَّرَعة بين الحِيرة والكُوفة ، فوافُّوني بها هناك غداً إن شاء الله . قال : فلما كان من الغد خرج يمشي ، فنزلها بُكرَةً ، فأقام بها حتى انتصف النهار يومه ذلك ، فلم يوافيه منهم رجل واحد ؛ فرجع. فلما كان من العشيّ بعث إلى أشراف الناس ، فلحلوا عليه القصر وهو حزين كثيب ، فقال : الحمد لله على ما قضَى من أمرى ، وقد ر مِن فعلى ، وابتلانى بكم أيَّتُها الفرقة ممن لا يطبع إذا أمرتُ ، ولا يُحجيب إذًا دَّعوتُ ، لا أبا لغيرُكم ! ما تنتظرون بصبركم ، والجهاد على حقكم ! الموت والذل لكم في هذه الدنيا على غير الحق"، فوالله لأن جاء الموت -وليأتينَّ (١) ـــ ليفرَّقنَّ بيني وبينكم ، وأنا لصحبتكم قال ٍ ؛ وبكم غيرُ ضَنين ، لله أنتم ! لا دينَ بجمعكم ، ولا حميّة تحميّكم ، إذا أنّم سمتم بعدوكم يتردُ بلادكم ، ويشنّ الغارة عليكم . أوّ ليس عجبًا أن معاوية يدعو الجفاة الطُّغام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة ! ويجيبونه في السنة المرّتين والثلاث إلى أيّ وجه شاء ، وأنا أدعوكم ــ وأنتم أولو النَّهمَى وبقيَّة الناس ــ على المعونة وطائفة منكم على العطأء، فتقومون عنيَّى وتعصَّوْنني ، وتختلفون على "! فقام إليه مالك ً بن كعب الهماداني ثم الأرحى ، فقال : يا أمير المؤمنين ، اندب الناس فإنه لا عطرً بعد عروس ؛ لمثل هذا اليوم كنتُ أَدَّخر نفسي ، والأجر لا يأتى إلا بالكرة . اتقوا الله وأجيبوا إمامتكم ، وانصروا دعوته ،

451.11

⁽١) ابن الأثير : ورليأتيني .

سنة ۲۸ ۱٠۸

وقاتلوا عدوًّه ، أنا أسير إليها يا أمير المؤمنين ؛ قال : فأمر على منادية سعداً، فنادى في الناس: ألا انتدبوا إلى مصرَمع مالك بن كعب.

ثم" إنه خرج وخرج معه على" ، فنظر فإذا جميعٌ من خرج نحو ألني رجل ، فقال : سيرْ فوالله ما إخالك تُنكرِك القوم حتى ينقضي أمرهم ؛ قال : فخرج بهم ، فسار خمسًا . ثم إن الحجاج بن غَزَيَّة الأنصاري ، ثم ٣٤١١/١ النَّجَّاريُّ قَلَدُ مِ عِلَى عِلَى من مصر ، وقلد م عبد ألرحمن بن سُبَيبِ الفَزَاريُّ ، فأما الفَزَارِيُّ فَكَانَ عِينَه بِالشَّام ، وأما الأنصاري فكان مع محمد بن أبي بكر ، فحد ُّنه الأنصاريُّ بما رأى وعايسٌ وبهلاك محمد ، وحد َّنه الفزاريُّ أنه لم يخرج من الشأم حتى قسَدمت البُشرَاء من قببل عمرو بن العاص تسَدّري، يسَبعُ بعضُها بعضًا بفتح مصر وقتَدُّل محمد بن أبى بكر ، وحتى أذَّنَ بقتله على المنبر، وقال : يا أميرَ المؤمنين،قلَّما رأيت قومًا قطُّ أسرٌ، ولا سروراً قطُّ أظهرَ من سرور رأيته بالشأم حينأتاهم هلاك ُ محمد بن أبى بكر . فقال على " : أما إن" حُزْننا عليه على قلىر سرورهم به ، لا بل يزيد أضعافًا . قال : وسرّح على " عبد الرحمن بن شريح السباحي (١١) إلى مالك بن كعب، فرد ه من الطريق. قال: وحَزَنَ عَلَى عَلَى محمدَ بن أَبِّي بكر حتى رثيَّ ذلك في وجهه ، وتبيَّن فيه ، وقاتم في الناس خطيبًا ، فحميد الله وأثنتي عليه، وصلَّى على رسوليه صلى الله عليه وسلم ، وقال : ألا إنَّ مصَّر قد افتتحها الفَّـجَّـرة أُولُو الْجِحُّورُ وَالظُّلُمُ الَّذِينَ صدُّوا عن سبيل الله ، وبغَّنوا الإسلام عـوَّجا . ألا وإنَّ محمد بن أبى بكر قد استُشهد رحمه الله؛ فعند الله نتحتسبه . أما والله إن كان ما علمت لمن ينتظر القضاء ، ويعمل للجزاء، ويُبغض شكل الفاجر ، ويحبُّ هدى المؤمن ، إنى والله ما ألوم نفسي على التقصير ، وإنى لمُقاساة الحرب لجد" خبير ، وإنَّى لأقدم على الأمر وأعرف وجه الحزم ، وأقوم م فيكم بالرأى المصيب ، فأستصرخكم معلنًا ، وأناديكم نداءَ المستغيث مُعرِبًا ، فلا تسمعون لى قولا ، ولا تطبعون لى أمرًا ، حتى تصير بى الأمور إلى عَواقب المساءة ، فأنتم القومُ لا يُدرَك بكم الثار، ولا تُنقَفَض بكم الأوتار؛ دعوتُكم إلى غيبات إخوانكم

⁽١) ط : « اليام " ، وانظر الفهرس .

منذ بضع وخمسين ليلة "فتجرجرتم جَرَجرة الجَسَلَ الأشدق(١) ، وتئاقلم إلى الأرض تئاقَلَ من ليس له نيئة في جهاد العدو ، ولا اكتساب الأجر ، ثُهُخرج إلى منكم جُنيئد متلانب كأنّما (١)يُساقون إلى الموت وهم يَسَظرون . فأفّ لكم ! ثم نزل . وكتب إلى عبد الله بن عباس وهو بالبيّصرة :

بسم الله الرّحمن الرّحم ، من عبد الله على "أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس ، مسلام عليك، فإنى أحمد الله الله الله لا إله إلا هو ، أما بعد ، عباس ، مسلام عليك، فإنى أحمد الله الله لله له الله المتشهد ، فعند الله المحتسبه فإن مصر قد افتت قمت في الناس في بدئه ، وأمر ثهم بغياثه قبل الوقعة ، ودعوتهم سرًا وجهرًا ، وعوداً و بدئا ، فينهم من أنى كارها ، وسنهم من اعتل كادباً ، وسنهم القاعد حالا ، أسأل الله أن يجمل في منهم فرّجا وستخرجا ، وأن يريحني منهم عاجلا من أسأل الله أن يجمل في منهم فرّجا وستخرجا ، وأن يريحني منهم عاجلا من واقد لولا طمعي عند لقاء عدوى في الشهادة لأحببت ألا أبني مع هؤلاء يوسًا واحداً . عزّم الله لنا وإنك على الرّشد ، وعلى ١٣١٣/١ تقواه وهداه ، إنه على كلّ شيء قدير . والسلام .

فكتب إليه ابن ُ عبّاس :

بسم الله الرحمن الرحم ؛ لعبد الله على بن أبى طالب أمير المؤمنين ، من عبد الله بن عباس . سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، أما يمد ، فقد بلغنى كتابك تذكر فيه افتتاح مصر ، وهلاك عمد بن أبى بكر وآجركا أبى بكر والمؤمنين ا وقد سألت الله أن يمعل لك من رحيتك التى ابتليت بها فرجاً يا أمير المؤمنين ا وقد سألت الله أن يمعل لك من رحيتك التى ابتليت بها فرجاً ووغرجاً ، وأن يُمرَّك بالملاكمة عاجلاً بالنصرة ، فإنّ الله صائع لك ذلك ، ومعرّك وجيب دعوتك ، وكابت علي المر المؤمنين أن الناس ومعرّك وجيب دعوتك ، وكابت علي المر المؤمنين ، وداجينهم ومنتهم ، واستعر بالله عليهم ، كفاك الله ألكمة على والسلام .

قال أبو مخنف : حدَّثني فُـضَيَل بن خَـد يج ، عن مالك بن الحور ،

 ⁽١) الأشاق : الواسع الشاق . (٧) كذا في ابن الأثير والنويرى وفي ط : ٥ كثيرة »

7A 32-

أنَّ عليًّا قال : رحم الله محمداً ؛ كان غلامًا حَدَثًا : أما والله لقد كنتُ على أن أولَّى المرقال هاشم بن عُسَنْبة مصر ، أما والله لو أنه وليبَها ما خطَى لعمرو بن العاص وأعوانه النسجرة العبرُّصة ، ولمنا تُشْلِ إلا وسيفه في يده، لا بلا دم كمحمد . فرحم الله محمداً ، فقد اجتهد نفسة ، وقَـضَى ما عليه .

وفى هذه السنة وجّه معاوية بعد متقتل محمد بن أبى بكرعبد الله بن عمر و ٣٤١٤/ ابن الحضريّ لملى البصرة للدعاء لملى الإقرار بحسُكم تحمرو بن العاص فيه .
وفيها قُتل أعيّن بن ضبيعة المُجاشعيّ ، وكان على وجمه لإعراج ابن

الحضري من البكسرة .

ذکر الخبر عن أمر ابن الحضری وزیاد وأعین وسبب قتل من قتل منهم

حد "ني عمد ، قال : حد "ني على بن عمد ، قال : حد "ني على بن عمد ، قال : حد "ننا أبو الذيال ، عن أبي نتمامة ، قال : لما قُتل عمد بن أبي بكر بمصر ، خرج ابن مباس من البصرة إلى على "بالكوفة ، واستخلف زياداً ، وقدم ابن الحضري من قبيل معاوية ، فتول في بني تميم ، فأرسل زياد إلى حُصَين بن المنافر ومالك بن مسمت ، فقال : أنه يا معشر بتكثر بن وائل من أنصار أمير المؤمنين وثقاته ، وقد تزل ابن الخفر وحي حيث ترون ، وقال مائك – وكان أمير المؤمنين . فقال حُصَين : نع ، وقال مائك – وكان رأيه مائلاً إليه يوم الجلس : هذا أمر لى فيه شركاء ، أستشير وأنظر . فلما رأى زياد تشاقل مائك خاف أن تختلف شركاء ، أستشير وأنظر . فلما رأى زياد تشاقل مائك خاف أن تختلف المرسل إلى نافع أن أشير على " ، فأشار عليه نافع بصبّرة بن شيّمان الحدادي ، فأرسل إليه زياد ، فقال : ألا تجبرنى ! وبيت مائل المسلمين فإنه المحدادي ، فأرسل إليه زياد ، فقال : إلى إن حملته إلى وزرات ادرى . فائل : فإنى حامله ، فحرّمله ، وخرج زياد حتى أتى الحدادي ، وزرك في دار

111

Tt10/1

صَبَيرة بن شَيَّمان ، وحوَّل بيت المال والمنبر ، فوضعه في مسجد أُلحدًان ، وتحوّل مع زياد خِمسون رجلاً "،منهم أبو أبيحاضر _ وكان زياد يصلى الجمعة فىمسجد الحُدَّان ، ويطعم الطعام ــ فقال زياد لجابر بن وهب الرّاسيّ : يا أبا محمد ، إنى لا أرى ابن الحضري يكف ، لا أراه إلا سيقاتلكم ، ولا أدرى ما عند أصحابك فآمرِ هم ، وانظر ما عندهم . فلما صلى زياد جلس في المسجد ، واجتمع الناسُ إليه ، فقال جابر : يا معشرُ الأزد ، تمم تَنزعم أنهم هم الناس ، وأنهم أصبرُ منكم عند الباس ، وقد بلغي أنهم يريدون أنْ يسيروا إليكم حتى يأخلوا جاركم، ويخرجوه من الميصرقسراً ، فكيف أنم إذا فعلوا ذلك وقد أجر ممره وبيت مال المسلمين! فقال صَبيرة بن شيَّ مان - وكان مفخَّمًا : إن جاء الأحنف جثت، وإن جاء الختَّات جَثَّت، وإن جاء شُبَّان ففينا شُبَّان . فكان زياد يقول : إنني استضحكت ونهضت ، وما كدتُ مكيدة " قط كنتُ إلى الفضيحة بها أقرب منى الفضيحة يومثله ليما غلبني من الضَّحك . قال : ثمَّ كتب زياد إلى على : إنَّ ابن الحضريُّ أقبل من الشأم فنزل فى دار بنى تمم ، ونَـمَـى عثمان ، ودعا إلى الحرب ، وبايعتْه تمم وجُـلُّ أهل البصرة ، ولم يبقَ معي من أمننيع به ، فاستجرت لنفسى ولبيت المال صَبَرِة بن شَيْمَان ، وتحوّلت فنزلت معهم ، فشيعة عبّان يختلفون إلى ابن الحضري ، فرجه على أعين بن ضُبَّيعة المجاشعيّ ليفرّق قوّمه عن ابن الحضريّ، فانظر ما يكون منه، فإن فُـرْق. جمعُ ابن الحضريّ فذلك ما تُريد، وإن ترقّت بهم الأمور إلى البادى في العصيان فانهض إليهم فجاهدُهم ، فإنْ رأيتَ ممن قَيِمُلُكُ تَثَافَلاً ، وخفتَ أَلَا تبلغما تريد، فدارهم وطاولهم ، ثم تسمّ وأبصر، فكَانُ جنود الله قد أظلمتك ، تقتل الظالمين . فقلَد م أُعين فأنى زياداً ، فنزل عنده ، ثم أتى قومته ، وجمع رجالا ونهض إلى ابن الحضري ، فلحاهم ، فشتموه وناوشوه، فانصرف عنهم، ودخل عليه قوم فقتلُوه ، فلما قتـل أعيَّـن ابن ضُبِيعة ، أراد زياد قتالمَهم، فأرسلتُ بنوتمم إلى الأزْد : إنَّا لَم نَعْرِض لجاركم ، ولا لأحد من أصحابه ، فماذا تريدون إلى جارنا وحربنا 1 فكرِهمّت الأزد القتال ، وقالوا : إن عرَّضوا لجارنا منعناهم ، وإن يكفُّوا عن جارنا كففُنا عن جارهم . فأمسكوا . وكتب زياد" إلى على " : أن أعيـَن بن ضُبَّيعة

TE17/1

قَدَّهُ مِ فَجَمَعٌ مَن أطاعه من عشيرته ، ثم نهض بهم بجد وصدق نيتة إلى ابن الحضريّ ، فحشهم على الطاعة ، ودعاهم إلى الكفّ والرجوع عن شقاقهم ، ووافقتهم عاملة (۱) قوم ، فهالسّهم ذلك ، وتصدعٌ عنهم كثير ممن كان ممهم ، يمنيهم مناوشة ، ثم انصرف إلى أهله ، فلخلوا عليه فاغتالوه فأصيب ، رحم الله أعين ! فأردت تتالمهم عند ذلك ، فلم يخفّ معى منن أقوى به عليهم ، وتراسل الحيان ، فأمسك بعضهم عن بعض .

£ 1 4 / 1

فلما قرأ على تتابه دعا جارية بن قدامة السعدى، فوجه في خمسين وجلا من بنى تميم ، وبعث معه شريك بن الأعور ويقال بعث جارية خمسيائة رجل و كتتب إلى زياد كتاباً يصوب رأيه فيا صنع ، وأمر و بمونة جارية ابن قلمامة والإشارة عليه ، فقد م جارية البصرة ، فأي زياداً فقال له : احتفيز (٢) بن قلمامة والإشارة عليه ، فقد م جارية البصرة ، فأي زياداً فقال له : احتفيز (٢) جارية إلى قومه فقراً عليهم كتاب على " ، ووعدهم ، فأجابه أكثرهم ، فسار إلى ابن الحضرى فحصره في دار سننبيل ، ثم أحرق عليه الدار وعلى من معه ، وكان معه سبعون رجلاً ويقال أربعون وتفرق الناس ، ورجع زياد إلى دار الإمارة ، وكتب إلى على " مع ظبيان بن عمارة ، وكان ثمن قدم مع جارية (٢) وأن جارية قدم على خارية الله الله الن الحضرى فقتله من الإعذار والإندار ، والدعاء إلى الطاعة ، فلم ينيبوا ولم يترجعوا ، فأضرة عليهم الدار والإندار ، والدعاء إلى الطاعة ، فلم ينيبوا ولم يترجعوا ، فأضرة عليه المدار فا حرقهم فيها ، وهد مت عليهم ، فيعداً لمن طغى وعصى ا فقال عمرو بن الحرية سي العودي :

وجارٌ تَمِي دخاناً ذَهَبُ وَلِلشَّاء باللَّرْهَمَيْن الشَّصَبُ

رَدَدْنا زِيادًا إِلَى دارِهِ لَحَى ٱللهُ قَوْمًا شَوَوْا جَارَهُمْ

⁽١) ابن الأثير : ﴿ وَوَاقْتُهُمْ جَارَهُ يَ

⁽٢) احتفز ، أي تهيأ .

⁽٣) مقط في أصول ط.

441A/1

يُنادى الخِناقُ وحُمْانُها وقد سَمَطوا رأْسَهُ باللَّهَبُ
ونحْنُ أَناسُ لنا عادَةً نحامي عَن الجارِ أَنْ يُغْتَمَبُ
حَمْيْناهُ إِذْ حَلَّ أَبِياتَنا ولا يَمْنَعُ الجارَ إلا الحَسَبُ
وَلَمْ يَمْرِفوا حُرْمَةً لِلْجِوا رِإِذْ أَغْظَمَ الجارَ قَوْمٌ تُجُبُ
كَفِيْلِهِمُ قَبِلْنَا بِالزَّبَيْرِ عَثِيبَةً إِذْ بَزُّهُ يُسْتَلَبُ
وقال جرير بن عطية بن الخَطَلَقيّ:

غَدَرُدَمْ بِالزَّبِيْرِ فَمَا وَفَيْتُمْ وَقَاءَ الأَزْدِ إِذَ مَنْمُوا زِيادَا(١) فَأَضَبَح جارهُمْ بِنجاقِ عِزْ وجارُ مُجاشيمِ أَمْسَى رَمادا فَلَوْ عاقَدتَ حَبْلَ أَبِي سعيدِ لذادَ القَوْمَ ماحَمَل النَّجادا(٢) وَأَذْقُ الخَيْلُ مِنْ رَمَجِ المنايا وأَغْشَاها الأَمِنْةُ والصَّعادا

[انلر يت بن راشد و إظهاره الخلاف على على (٣٠)

ومما كان فى هذه السنة — أحمى سنة ثمان وثلاثين — إظهار الجرّيت بن راشد فى بنى ناجية الحلاف على على " فراقه إياه ؟ كالذى ذكر هشام بن عمد ، عن أبى مخنف ، عن الحارث الأزدى، عن عمه صبد الله بن فعُمّم ، عمد ، عن أبى مخنف ، عن الحارث الأزدى، عن عمّه صبد الله بن فعُمّم ، قال : جاء الحرّيت ثلثائة ربحل من بنى ناجية مقيمين مع على " بالكوفة ، قلد موا معه من البصرة ، وكانوا قد خرجوا إليه يوم " الجمل، وشبهدوا معه صفيّن والتهروان — فيجاء إلى على " في ثلاثين راكباً من أصحابه يسير بينهم حتى قام بين يتدى على " ، فقال له : والله يا على " ، فقال له : والله يا على " والله على " والله على الإرامية على الكونة المتابعة على الإرامية على المنامية على الإرامية على المنامية على المنامية على المنامية على الإرامية على المنامية على الإرامية على المنامية على الإرامية على المنامية على الإرامية على المنامية على المنامية على الإرامية على الإرامية على الإرامية على المنامية على المنامية

⁽۱) ديرانه:۱٤٢

⁽٢) الديوان : ﴿ وَلُو هَاتُنْكَ ﴾ ﴾ وهو أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة .

⁽٣) انظر قصة الحريت بن راشد في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد في ١٢٨-١٢٨-١

118 TA 32-

تحكيم المكتمين. فقال له على : ثكيلتك أمك! إذا تعصى ربتك، وتنكث عهد كه ، ولا تضر إلا نفسك . خبر في لم تفعل ذلك ؟ قال : لآنك حكمت في الكتاب (١١) ، وضعفت عن الحق إذ جد الجلد ، وركنت إلى القوم الذين ظلموا أفستهم ، فأنا عليك زار ، وعليهم فاقيم ، ولكم جميعًا مُبتايين . فقال له على : هلم أدارسك الكتاب، وأناظرك في السنى ، وأفاتحك أموراً من الحق أنا أعلم بها منك ، فلملك تعرف ما أنت له الآن منكر ، وتستيصر ما أنت عنه الآن جاهل . قال : فإنى عائد إليك ؟ قال : لا يستهوينتك ما أنت عنه الآن جاهل . قال : فإنى عائد إليك ؟ قال : لا يستهوينتك الشيطان ، ولا يستخف كا الجهل ، وواقد لأن استرشد في واستنصحتي وقبلت مني لأهدينك سبيل الرشاد .

فخرج من عنده منصرفًا إلى أهله ، فعجيلتُ في أثره مسرعًا . وكان لي من بني عمَّه صديق ، فأردت أن ألتي ابنَ عمَّه ذلك فأعلمه بشأنه ، ويأمره بطاعة أمبر المؤمنين ومناصحته ، ويخبره أنَّ ذلك خير له في عاجل الدنيا وآجل الآخرة . فخرجت حتى انتهيت إلى منزله وقد سبقني ، فقمت عند باب داره ، وفي داره رجال من أصحابه لم يكونوا شهدوا معه دخوليه على على " . قال : فوالله ما جزم شيئًا مما قال ، وبما رد عليه ، ثم قال لهم : يا هؤلاء ، إنى قد رأيت أن أفارق ً هذا الرجل ، وقد فارقتُه على أن أرجع إليه من غد ، ولا أراني إلا مُفارقه من غد . فقال له أكثر أصحابه : لا تفعل حتى تأتيسَه ، فإنْ أَتَاكَ بِأَمْرِ تَعْرَفُهُ قَبِلْتَ مَنْهُ ، وإنْ كانت الأخرى فما أقد رَكْ على فراقه . فقال لم : فنيَّم ما رأيتم . قال : ثم إنى استأذنت عليه ، فأذنوا لى ، فلخلتُ الشُّلُكُ اللهُ أَنْ تَفَارَقَ أَميرُ المؤمنينَ ، وجماعة المسلمين ، وأن تجعل على نفسك سبيلا ، وأن تقتل مَن أرى من عشيرتك ! إن عليًّا لسَّعلَى الحق". قال : فأنا أغدو إليه فأسمع منه حجَّته ، وأنظر ما يعرض على َّ به ويذكر ، فإن رأيتُ حفًّا ورُسْدًا قبلتُ ، وإن رأيتُ غَيًّا وجَورًا تَركتُ . قال : فخلوت بابن عمَّه ذلك ــ قال : وكان أحد نفره الأدنين، وهومدرك بن الرِّيان، وكان من رجال العرب ــ فقلت له : إنَّ لك على حقًّا لإخائك وودِّك ذلك على "

⁽۱) النويري : وحكّمت الرجال و .

110

بعد حتى المسلم على المسلم . إن ابن عملك كان منه ما قد ذكر لك، فأجد به، فاردد عليه رأية ، وعظم عليه ما أتى ، فإنى خاثف إن فارق أمير المؤمنين أن يقتله نفسه وعشيرته . فقال : جزاك الله خيراً من أخ ! فقد نصحت وأشففت ، إن أراد صاحبي فراق أمير المؤمنين فارقشه وخالفته ، وكنت أشد الناس عليه . وأنا بعد فإن خال به ، ومشير عليه بطاعة أمير المؤمنين ومناصحتيه والإقامة . معه ، وفي ذلك حظته ورشادًه .

فقمت من عنده ، وأردت الرَّجوع إلى أمير المومنين لأعلمته باللدى كان، ثم اطمأننت إلى قول صاحبى ، فرجعت إلى منزلى فيت به ثم أصبحت ، فلما ارتفع الفسحى أنيت أمير المؤمنين ، فجلست عنده ساعة وأنا أريد أن أحد لله بالذى كان من قوله لى على خلوة ، فأطلت الجلوس ، فلم يزدد الناس إلا كثرة ، فدنوت منه ، فجلست وراه ، فأصفى إلى بأذنيه ، فخيرته بما سمعت من الحريت بن راشد ، وبما قلت له ، وبما رد على ، وبما كان من مقالي لابن عمّه ، وبما رد على ، وبما كان من مقالي لابن عمّه ، وبما رد على ، و إن أبى طلبناه . فقلت : يا أمير المؤمنين ، ولم لا تأخله الآن وتستوثن منه وتحبسه ؟ فقال : إنا لو فعلنا هذا بكل من نتهمه من الناس ماذنا سجنتا منهم ، ولا أراه — يعني الوثوب على الناس والحبس والعبس القوم .

ثم مكتُ ما شاء الله . ثم إنه قال : ادن منتى ؛ فدنوتُ منه ، فقال لى مسراً : اذهب إلى منزل الرجل فاعلم لى ما فعل ، فإنه كل يوم لم يكن يأتينى فيه إلا قبل هذه الساعة . فأتيتُ منزله ، فإذا ليس فى منزله منهم ديبًار، فنموت على أبواب دور أخرى كان فيها طائفة من أصحابه ، فإذا ليس فيها داع ولا بجيب ، فرجعت. فقال لى حين رآ فى : وطنوا(١١) فأمينوا ، أم جنبوا فظمّتوا ! فقلت : بل ظعنوا فأعلنوا ، فقال : قد فعلوها ! بتُعداً لهم كما بميدت ثمود! أما لوقد أشرعت لم هم السيوف،

Y2Y1/1

⁽١) رطن بالمكان : أقام .

۲۸ ت

لقد ندموا . إنّ الشيطان اليومّ قد استهواهم وأضلّهم ، وهو غدًا متبرّئ منهم ، ونخلُّ عنهم .

فقام إليه زياد بن حصَصَفة، فقال : يا أمير المؤمنين، إنه لو لم يكن من مضرة هؤلاء إلا فراقهم إيّانا لم يعظم فقد مم فنتّاسى عليهم ، فإنتهم قلّما يزيدون في عددنا لو أقاموا معنا ، وقلّما ينقصون من عددنا بخروجهم عنا ، ولكنا نخاف أن يفسدوا علينا جماعة "كثيرة ممن يقلمون عليه (١١من أهل طاعتك ، فأذن لى في البّاههم حتى أرد هم عليك إن شاء الله . فقال له على ": ومل تلدى أين توجه القوم ؟ فقال : لا ، ولكنى أخرج فأسأل وأنبع الأثر . فقال له : اخراج رحمك الله حتى تنزل دير أبي موسى ، ثم لا تتوجه حتى يأتيك أمرى ، فإنهم إن كانوا خرجوا ظاهرين للناس في جماعة، فإن عمالي ستكتب إلى "بلك ، وإن كانوا متفرقين مستخفين فللك أخفى لهم ، محتكتب إلى الممتال :

أما بعد ، فإن "رجالاً خرجوا هُرّاباً ونظنهم وجهوا نحوّ بلاد البتمرة، فسل عنهم أهل بلادك ، واجعل عليهم العيون في كل "ناحية من أرضك ، واكتب إلى بما ينتهي إليك عنهم ، والسلام .

فخرج زياد بن خصفة حتى أتى دارة ، وجمع أصحابه ، فحميد الله وأثنى حليه، ثم قال : أمّا بعد يا معشر بكر بن واثل ، فإن أمير المؤمنين ند بنى لأمر من أمره مُهيم له ، وأمرنى بالانكماش (٢١) فيه، وأنم شيعته وأنم شيعته وأنمه من الأحياء في نفسه، فانتد بوا معى الساعة ، واعجلوا . قال : فواقد ما كان إلا ساعة حتى اجتمع له منهم ماثة وعشرون رجلا أو ثلاثون ؛ فقال : اكتفينا ، لا نريد أكثر من هذا ، فخرجوا حتى قطموا الجسر ، ثم دير أبى موسى ، فنزله ، فأقام فيه بقيتة يومه ذلك ينتظر أمر أمر المؤمنين .

w200/

⁽١) ابن الأثير: وعليك ع.

⁽٢) الانكاش في الأمر : الحد فيه .

سنة ۲۸

قال أبو محنف : فحد أنى أبو الصَّلْتُ الْأَعُورَ التيميِّ ، عن أبي سعيد العُمَّسَيلِيُّ ، عن عبد الله بن وأل التيميِّ ، قال : والله إنى لـمندَ أمير المؤمنين إذ جاءه فَيَسْعِ (١١) كتابٌ بيديْه، من قبلَ قَرَطُة بن كعب الأنصاريّ :

إد جاءه قييج ٣٠٠ قاب بهديه، من قبيل قدرهه بن فعاد المهاري :
بسم الله الرحمن الرحم . أمّا بعد فإنّى أخبر أمير المؤمنين أن خيلا "مرت
بنا من قبيل الكوفة متوجهة " نحق نفره وإن رجلا من د ماقيين أسفل الفرات
قد صلتي يقال له : زاذان فرّوخ : أقبل من قبيل أخواله بناحية نفير ، فتعرضوا
له ، فقالوا : أمسلم أنت أم كافر ؟ فقال : بل أنا مسلم ، قالوا : فما قولنك
في على " ؟ قال : أقول فيه خيراً ، أقول: إنه أمير المؤمنين ، وسيلد النبشر ،

له ، فقالوا : أمسلم أنت أم كافر ؟ فقال : بل أنا مسلم ، قالوا : فا قولُك في على " ؟ قال : أقول فيه خيراً ، أقول: إنه أميرُ المؤمنين ، وسيد البيشر ، فقالوا له : كفرت يا عدو الله 1 ثم حسّمات عليه عصابة "منهم فقطموه ، ووجدوا معه وجلاً من أهل اللمة ، قالوا : أما هذا فلا سبيل عليه ، فأقبل إلينا ذلك الله في فأخيراً المذاه . وقد سألت عنهم فلم يخبر في أحدا عنهم بشيء ، فليحتب لل

أميرًا لمؤمنين برأيه فيهم أنشد إليه . والسّلام .

فكتب إليه:

أما بعد ، فقد فهمت ما ذكرت من العصابة التي مرت بك فقتلت البَرَّ المُسلم ، وأمين عندهم المخالف الكافر ، وإن أولئك قوم " استهواهم الشيطان فضلوا وكانوا كاللين حسبوا ألا تكون فننة فمسموا وصمدوا، فأسمع بهم وأبصر يوم تمخبر أعمالم . والزم عملك ، وأقبل على خراجيك فإنك ذكرت في طاعتك وقصيحتك ، والسلام .

قال أبو محنف : وحد تنى أبو الصّلت الأُصّور التيمْميّ عن أبى سعيد المُشَيّليّ ، عن عبد الله بن وأل ، قال : كتب على عليه السلام معى تنابيًا إلى زياد بن خصّمَة ، وأنا يومثل شابّ حكدت :

إلى زياد بن خصَصَفة ، وأنا يومئد شاب حدّث : أما بعد ، فإنى كنت أمرتك أن تنزل دير ً أبى موسى حتى يأتينك أمرى وذلك لأنتىلم أكن علمت إلى أى وجه توجه القوم، وقد بلغنى أنهم أخداوا نحو قرية يقال لما نيفّر، فاتبع آثارهم، وسل عنهم ، فإنهم قد قتلوا رجلاً من أهل

T4YT/1

⁽١) الفيح : رسول السلطان على رجله ، فارسى ممرَّب .

السواد مصليّاً ، فإذا أنت لحقتهم فاردد هم إلى م فإن أبوا فناجزهم ، واستعين بالله عليهم، فإنهم قد فارقوا الحقّ ، وسنّمَكُوا اللم الحرام ، وأخافوا السبيلّ. والسلام .

قَال : فأخْلتُ الكتاب منه ، فضيتُ به غير بعيد ، ثم رجعتُ به ، فقلت ؛ يا أمير المؤمنين ، ألا أمضى مع زياد بن حسمة إذا دفعتُ إليه كتابك إلى عدوّك ؟ فقال : يابن أخى ، افعل ، فواقد إلى أرجو أن تكون من أعوانى على الحق ، وأنصارى على القوم الظالمين ؛ فقلت له : أنا واقد يا أمير المؤمنين كذلك ومن أولئك ، وإذا حيث تحبّ .

قال ابن وأل: فوالله ما أحب أن لى بمقالة على تلك حُمْر النَّهم .
قال: ثم مضيت إلى زياد بن حَصَفة بكتاب على وأنا على فرس لى والع
كريم ، وعلى السلاح، فقال لى زياد: يابن أخى، والله ما لى عنك من غناء ،
وإلى الأحب أن تكوين معى فى وجهى هذا ؛ فقلت له: قد استأذنتُ فى ذلك

أمير المؤمنين فأذن لي ، فسر بالك .

قال : ثم عرضا حتى أتينا نقر ، فسألنا عنهم ، فقيل لنا : قد ارتفعوا نحو جرَّ جرَايا ، فاتبعناهم ، فقيل لنا : قد أخلوا نحو المادار ، فلحقناهم وهم نزول بالمادار ، وقد أقاموا به يومًا وليلة ، وقد استراحوا وأعافوا وهم جامّون ، فأتيناهم وقد تقطيعنا ولتغينا وشمينا ، فلما رأونا وثبوا على خيولم فاتيناهم وقد تقطيعا ، وجئنا حتى انتهينا إليهم ، فواقمَناهم ، وفادانا صاحبهم المؤرّب بن رأشد : يا عميان القلوب والأبصار ، أمع الله أنم وكتابه وسنة الميريت بن رأشد : يا عميان القلوب والأبصار ، أمع الله ومن الله ومن الله وكتابه وسنة أيها العمري الأبصار ، الصم القلوب والأسماع . فقال لنا : أخبر وفي ما تريدون؟ أينها العمري الأبصار ، الصم القلوب والأسماع . فقال لنا : أخبر وفي ما تريدون؟ فقال له زياد — وكان مجربًا وفيقًا: قد ترى ما بنا من الدُّنوب والمخوب (١١) والذي جئنا له لا يُصلحه الكلام علانية على رموس أصحابي وأصحابي والنخوب والنخوب وانتول ، ثم نخلو جميمًا فنظا كر أمرنا هلا جميعًا ونظر ، فإن

71 Y 0 / 1

⁽١) السنوب : الجوع ، مثل السفي .

119

رأيتَ ما جثناك فيه حظًّا لنفسك قبالته، وإن رأيتَ فيها أسمعه منك أمرًا أرجو فيه العافية لنا ولك لم أردُدُه عليك . قال : فانزل بنا ؛ قال : فأقبل إلينا زياد فقال : انزلوا بنا على هذا الماء ؛ قال: فأقبالنا حتى إذا انتهينا إلى الماء ، نزلناه فما هو إلا أن نزلتنا فتضرَّقنا، ثم تحلَّقنا منعشرة وتسعة وثمانية وسبعة، يضعون طعامتهم بين أيديهم فيأكلون ، ثم يقومون إلى ذلك الماء فيشربون . وقال لنا زياد : علَّقوا على خيولكم ، فعلَّمنا عليها تخاليَها، ووقف زياد بيننا وبين القوم ، وانطلق القوم فتنحُّوا ناحية ، ثم نزلوا ، وأقبل إلينا زياد ، فلما رأى تَفْرَقْنَا وَتَحَلُّقُمْنَا قَالَ: سُبِحَانَ الله، أَنْهُمُ أَهُلُّ حَرِبٍ ؟ وَالله لُو أَنَّ هَؤُلاء جَاءُوكم الساعة على هذه الحال ما أرادوا من غيركم أفضل من حالكم الني أنتم عليها اصجلوا ، قوموا إلى خيلكم، فأسرعنا، فتحشحشنا(١) فننا من يتنفيض ، ثم يتوَّضاً ، ومنَّا من يشرب ، ومنا من يستَّى فرسَّه، حتى إذا فرغنا من ذلك كله، أتانا زياد وفي يده عرق ينهشه، فنهش منه نهشتين أو ثلاثيًا، وأتى بأداوة فيها ماءً"، فشرب منه ، ثم ألمَّى العَرْقَى كَنْ يده . ثم قال : يا هؤلاء ، إنا قد لقينا القومَ ، ووالله إن عدَّ تكم كعد تهم ، ولقد حـَرْرْتكم وإيَّاهمِڤا أظن ّ أحدَّ الفريقين يزيدُ على الآخر بخمسة نفر ، وإنَّى والله ما أرى أمرَّهم وأمركم إلا يرجع إلى القتال، فإن كان إلى ذلك ما يصيِّربكم وبهم الأمور فلا تُكونوا أعجز الفريقين . ثم قال لنا : ليأخد كل امرى منكم بعينان فرسيه حتى أَدْنُو منهم ، وادعوا إلى صاحبتهم فأكلَّمه، فإن بايعتني على ما أريد وإلا فإذا دعوتكم فاستورُوا على متون الخيل، ثم أقبيلوا إلى معمًّا غيرَ متفرِّقين .

قال : فاستقدم أمامنا وأنا معه ، فأسم رجلا من القوم يقول : جامكم القوم وهم كالثين معينون ، وأنم جامئون مستريحون ، فتركتموهم حتى نزاوا وأكلوا وشربوا واستراحوا ، هذا والله سوم الرأى ! والله لا يرجع الأمرُ بكم وبهم الألم المتال . فسكتوا ، وانتهينا إليهم ، فدعا زياد بن خسَمَقة صاحبهم ، فقال: اعتزل بنا فلنظر في أمرنا هذا ، فواقد لقد أقبل إلى زياد في خمسة ، فقلت لزياد : ادع ثلاثة من أصحابنا حتى نقاهم في عدتهم ، فقال لى: ادع ثلاثة من أصحابنا حتى نقاهم في عدتهم ، فقال لى: ادع ثلاثة من أصحابنا حتى نقاهم في عدتهم ، فقال لى: ادع من

TET7/1

⁽١) التعشمش : التحرك . (٧) العَرْق ، يفتح فسكون : العظم بلحمه .

TA 2- 14.

أحببت منهم، فدعوت من أصحابنا ثلاثاً ، فكنا خمسة " وخمسة". فقال له ١ /٣٤٢٧ زياد : ما الذي نقمتُ على أمير المؤمنين وعلينا إذ فارقْمَتَنا ؟ فقال : لم أرض صاحبكم إمامًا، ولم أرض سيرتسكم سيرة، فرأيتُ أن أعتزِل وأكون مع مَسَ يدعو إلى الشورى من الناس ، فإذا اجتمع الناس على رجل لحميع الأمة رضًا كنت مع الناس . فقال له زياد : ويُسْحك ! وهل يجتمع الناسُ على رجل منهم يدانى صاحبك الذى فارقته علمًا بالله وبسُن الله وكتابه، مع قرابته من الرَّسول صلى الله عليه وسلم وسابقتيه في الإسلام! فقال له : ذَلَكُ مَا أَقُولَ لَكَ؛ فقال له زياد: ففيم قتلتَ ذلك الرجل المسلم ؟ قال : ما أنا قتلتُه ، إنما قتلتُه طائفة من أصحابي، قال : فادفعهم إلينا ؛ قال : ما إلى ذلك سبيل ؛ قال : كذلك أنت فاعل ؟ قال : هو ما تُسمع ؛ قال : فدعـَوْنا أصحابَمنا ودعا أصحابه ، ثم أقبلنا ؛ فوالله ما رأينا قتالاً مثلبَه منذ خلقني ربتى ، قال: اطَّعنًّا والله بالرماح حتى لم يبقُّ فى أيدينا رُمح ، ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنت وعقير عامَّة خيلينا وخيلهم ، وكثرت الجراح فبما بيننا وبينهم ، وقُدُيل منا رجلان : مولَّى زياد كانت معه رايشُه يدعى سُوَّيداً ، ورجلٌ من الأبناء يدعني وافد بن بكر ، وصرَعْنا منهم خمسة ، وجاء الليل يمجز بيننا وبينهم ، وقد والله كرهونا وكرِهناهم ، وقد جرح زياد وجرحت. قال : ثُمَّ إِنَّ القوم تنحُّوا وبتُّنا فيجانب، فكثوا ساعة " من الليل، ثم إنهم ذهبوا واتَّبعناهم حتى أتينا البصرة ، وبلَّخَنَا أنهم أتوا الأهواز ، فنزلوا بجانب منها ، وتلاحق بهم أناس من أصحابهم نحو من ماثتين كانوا معهم ١ /٣٤٢٨ - بالكوفة، ولم يكن لهم من القوّة ما يُسنهضهم معهم حتى نهضوا فاتبعوهم فلحقوهم

بأرض الأهواز ، فأقاموا معهم . وكتب زياد بن حَسَمَة إلى على :
أمّا بعد ، فإنا لقينا عدو الله الناجيّ بالمذار ، فدحوّناهم إلى الهدى
والحقّ والى كلمة السّواء ، فلم ينزلوا على الحقّ ، وأخذتهم العزّة بالإثم ،
وزيّن لم الشيطان أعمالتهم فصدّهم عن السبيل ، فقَصَدوا لنا ، وصَمَد نا
صمدّهم ، فاقتتلنا قتالاً شديداً ما بين قائم الظّهيرة إلى دُلُوك الشمس ،
فاستشهد منا رجلان صالحان، وأصيب منهم خمسة فضر، وخلول النا المحركة ،

وقد فشت فينا وفيهم الجراح . ثم إنَّ القوم لما لبسهم الليل خرجوا من تحته متنكّبين إلى أرض الأهواز ، فبلّغنّنا أنهم نزلوا منها جانبًا وَنحن بالبصرة نُداوى جراحمَنا ، ونَستظر أمرَك رحمك الله ؛ والسلام عليك .

فلما أتيتُه بكتابه قرأه على الناس ، فقام إليه معقيل بن قيس، فقال : أصلتحك الله يا أمير المؤمنين! إنما كان ينبغي أن يكون مع من يطلب هؤلاء مكان كلّ رجل منهم عشرة من المسلمين ، فإذا لتَحقُّوهم استأصَّلوهم وقطعوا دابرَهم، فَأَمَّا أَنْ يَلْقَاهُم أَعْلِنادُهُم فَلْعَسِّمْرَى لِيَصِيرُكُ لِمُم ۚ ﴿ هُمْ قُومُ عرب ، والعدَّة تصبر العدَّة ، وتنتصف منها . فقال : تجهَّز يَا معقلَ بنَّ قيس إليهم . وندب معه ألفين من أهل الكُوفة منهم يزيد بن المغفّل ^(١) الأزدى . وكتب إلى ابن عباس :

أما بعد ، فابعث رجلاً من قبلك صليبًا شجاعًا معروفًا بالصّلاح في ألني رجل ، فليتبع معقبلاً ، فإذا مرّ ببلاد البصرة فهو أمير أصحابه حتى بلقي ٢٤٢٩/١ معقبلا، فإذا لتى معقلًا فعقل أميرُ الفريقين، وليسمع من معقل وليُعليعه، ولا يَخالفه، ومُر زيادً بن خَـصَفة فليُتقبل، فنعم المرُّ زياد ، ونعم القبيل قبيله ! قال أبو مخنف : وحد تني أبو الصِّلت الأعور ، عن أبي سُعيد العُقيل"،

قال : كتب على إلى زياد بن حَصَفة :

أما بعد ، فقد بلغني كتابك ، وفهمت ما ذكرت من أمر الناجيُّ وإخوانه الذين طبع الله على قلوبهم ، وزيِّن لهم الشيطانُ أعمالتهم فهم يعمتهون ، ويحسبون أنهم يُحسنون صُنْعاً ، ووصفت ما بلغ بك وبهم الأمر ، فأمَّا أنت وأصحابك ۖ فلله سعيُكم ، وعلى الله تعالى جَزَاؤكُم ! فأبشر بثواب الله خير من الدنيا التي يقتل الجهال أنفسهم عليها ، فإن ما عند كم يَسَفَدَ وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرُّهم بأحسن ما كانوا يعملونُ . وأما عدو كم الذين لقيتموهم فحسبهم بخروجهم من الهدى إلى الضَّلال ، وارتكابهم فيه ، وردُّهم الحق ، ولِحاجهم في الفتنة ، فلرْهم وما يفترون ، ودَعْهم في طغيانهم يَعمُّهون، فتسمَّع وتبصَّر، كأنك

⁽١) اين الأثير يو المقل ي.

۲۸ کنه ۲۷

بهم عن قليل بين أسير وقتيل . أقبيل إلينا أنت وأصحابك مأجورين ، فقد أطعتم وسمعتم ، وأحسنتم البلاء ؛ والسلام .

وَتَوَلَ النَّاجِيِّ جَانِبًا مِن الأهواز ، واجتمع إليه عُلُوجٌ مِن أهلها كثير أُوادوا كسر الحَرَاج، ولصوصٌ كثيرة ،وطائفة أخرى من العرب تَرَى رأيتُه.

727-/1

حد أنى عمر بن شبة، قال: حد ثنا أبو الحسن، عن على بن جاهد، قال : قال الشعبي : لما قتل على عليه السلام أهل الشهروان، خالفة قوم كثير ، وانتقضت عليه أطرافه ، وخالفة بنو ناجية ، وقدم ابن الحضرى البصرة ، وانتقض أهل الأهواز ، وطنسيع أهل المراج في كسره ، ثم أخرجوا سهل بن حد تشيف من فارس ، وكان عامل على عليها ، فقال ابن عباس لعلى : أكفيك فارس بزياد، فأمره على أن يوجه إليها، فقدم ابن عباس البتصرة ، ووجهه إلى فارس في جمع كثير ، فوطئ بهم أهل فارس ، فادوا الحواج .

• • #

رجع الحديث إلى حديث أبى محقّف . قال أبو عنف : وحد ثنى الحارث بن كعب ، عن عبد الله بن فُكَّتِيم الأزدى ، قال : كنت أنا وأخى كعب في ذلك الجديش مع متعقل بن قيس ، فلما أراد الحروج أقبل إلى على قود عه فقال : يا معقل ، اتنى الله ما استطعت ، فإنتها وصية الله للمؤمنين ، لا تبيّع على أهل القبلة ، ولا تظلم أهل الذّتة ، ولا تتكبّر فإن الله لا يحبّ المتكبّرين . فقال : الله المستعان ؛ فقال له على : خير مستعان ؛ قال نه على : خير مستعان ؛ قال نه على : خير مستعان ؛ قال : فخرج وخرجنا معه حتى نزلنا الأهواز ، فأقمنا ننظر أهل البصرة ، قال : يأيها الناس ، إنا قلد وقد أبطئوا علينا ، فليس بحمد الله بنا قبلة " ولا وحشلة المناس، فسيروا بنا إلى هذا العلو القليل الذّليل، فإنى أرجو أن ينصركم الله وأن يهلكهم .

· قال: فقام إليه أخى كعب بن فنُقتم ، فقال: أصبت أرشك ك الله رأيك! فوالله إنى لأرجو أن يتنصرَانا الله عليهم ، وإن كانت الأخرى فإن" في الموت ٢٤٣١/١ على الحتى تعزية عن الدنيا . فقال : سيروا على بر كة الله؛ قال : فسرنا ووالله ما زال معقيل في مُكرمًا وَادًّا ، ما يَعدل بي من الجند أحداً ؟ قال ولا يزال يقول : وكيف قلت : إن في الموت على الحق تعزية عن الدّنيا ؟ صدقت والله وأحسنت ووُفيِّقت ! فواقه ما سيرْنا يومَّا حَيْي أدركَنَا فيمْج يشتد " بصحيفة في يده من عند عبد الله بن عباس : أما بعد ، فإن أدركك رسولي بالمكان الذي كنت فيه مقمًا ، أو أدركك وقد شخصت منه ، فلا

> الذي وجَّهناه إليك ، فإني قد بعثتُ إليك خالد بن معدان الطائي ، وهو من أهل الإصلاح والدِّين والبأس والنجدة، فاسمع منه ، واعرف ذلك له ؛ والسلام . فقرأ معقل الكتاب على الناس، وحسَّمه الله، وقد كان ذلك الوجه هالهم .

> تبرح المكان الذي ينتهي فيه إليك رسولي ، واثبت فيه حتى يقدم عليك بعشنا

قال : فأقمنا حتى قدم الطائيّ علينا ، وجاء حتى دخل على صاحبنا ، فسلّم عليه بالإمرة ، واجتمعا جميعاً في عسكر واحد . قال : ثم إنا خرجْنا فسرنا إليهم ، فأخذوا يرتفعون نحو جبال رامتهُرْمُز يريدون قائمة " بها حصينـــة وجاءنا أهلُ البلد فأخبرونا بذلك ، فخرجُنا في آثارهم نُتبعهم ، فلحقناهم وقد دنتوا من الجبل ، فصففُنا لهم ، ثم أقبلُنا إليهم ، فجعل معقبل على

ميمنته يزيد بن المعنفيل ، وعلى ميسرته مينجاب بن راشد الفسيِّي من أهل البَّصرة ، وصَفَّ الحرّيَّت بن راشد الناجيّ مَنَّ معه من العرب، فكانوا ميمنة "، ٢٤٣٢/١ وجعل أهل البلد والعُلُوج ومَّن أراد كسر الخراج وأتباعهم من الأكراد ميسّرة.

قال : وسار فينا مَعْقيل بن قيس يحرّضنا ويقول لنا: عباد الله! لاتّعد لوا القوم" بأبصاركم ، غُـضَّوا الأبصار ، وأقلُّوا الكلام ، ووطَّنوا أنفسَّكُم عَلَى الطعن والضرب ، وأبشرِوا في قتالهم بالأجر العظيم ، إنما تقاتلون مارقة "مرقت من الدين ، وعُلوجًا منتعوا الخَراجُ وأكرادًا ، أنظروني فإذا حملتُ فشدُّوا

شَـدّة رجل واحد . فمرّ في الصفّ كله يقول لم هذه المقالة ، حتى إذا مرّ بالناس كلَّهم أقبل حتى وقف وسط الصف في القلب ، ونظرنا إليه ما يصنع !

TA === 171

فحرك رايته تحريكتين ، فواتد ما صبروا لنا ساعة "حتى وألوا ، وشد خنا منهم سبعين عربياً من بنى ناجية ، ومن بعض من اتبعهم من العرب ، وقتالنا نحواً من ثلقائة من العملوج والأكراد . قال كعب بن فقد يم ونظرت فيمن قتل من العرب، فإذا أنا بصديقي مدرك بن الريان قتيلاً ، وخرج الحريت ابن واشد وهو منهزم حتى لحق باسياف البحر ، وبها جماعة من قومه كثير ، فا زال بهم يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف على ، وبيين لم فراقله ، ويخبرهم أن الهدى ق حربه ، حتى اتبعه منهم فاس كثير ، وأقام معقل بن قيس بأرض الأهواز ، وكتب إلى على معى بالفتح ، وكت أنا الذى قدمت عليه ، فكتب

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، لعبد الله على أمير المؤمنين ، من معقبل بن قيس . سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنا القينا الماروين ، وقد استظهروا علينا بالمشركين ، فقتلناهم قتل عاد و إرّم ، مع أنا لم نتحد فيهم سيرتك ، ولم نقتل من الماروين مدبراً ولا أسيراً ، ولم نلقف منهم على جريح ، وقد نصرك الله والمسلمين ، والحمد لله رب العالمين ، والحمد لله رب العالمين ، والحمد لله رب العالمين فقال : فقد عمل قبل واحد ، فقالوا له : نرى أن تكتب إلى معقل فاجتمع رأى عامتهم على قبل واحد ، فقالوا له : نرى أن تكتب إلى معقل ابن قيس فيتبع أثر الغاسق ، فلا يزال في طلبه حتى يتقتله أو ينفيته ، فإنا لا أمن أن يتسد عليك الناس . قال : فرد في إله ، وكتب معى :

أمَّا بعد ، فالحمد لله على تأييد أوليائه ، وحدلان أعدائه ، جزاك الله والمسلمين خيراً ، فقد أحستم البلاء ، وقضيم ما عليكم ، وسل عن أخيى بن ناجية ، فإنْ بلغك أنه قد استقرّ ببلد من البُلدان فسر إليه حتى تتقتلته أو تنفيته ، فإنه لن يزال للمسلمين عدوًّا ، والقاسيطين وليًّا ، ما بتى ؛ والسلام عليك .

فسأل معقىل عن مستقرّه ، والمكان الذى انتهتى اليه ، فنبتَّى بمكانه بالأسياف، وأثَّه قدرد قومه عن طاعة على ، وأفسد من قبله من عبد القيس ومن والاهم من سائر العرب، وكان قومه قد منعوا الصدَّة عام صفيَّن ومنعوها 277/1

فى ذلك العام أيضًا ، فكان عليهم عقالان ، فسار إليهم معقيل بن قيس فى ذلك الجيش من أهل الكوفة وأهل البصرة ، فأخذ على فارس صى انتهى إلى أسْياف البحر، فلما سمع الخيريت بن راشد بمسيره إليه أقبل على منَ كان معه من أصحابه ممن يَمرَكَى رأى الحوارج ، فأسرَّ لهم : إنى أرى رأيتكم ، فإنَّ عليًّا لن ينبغي له أن يُحكِّم الرجالَ في أمر الله، وقال للآخرين مندُّداً لم : إنَّ عليًّا حَكَّم حَكَمًا ورَضِيَّ به، فَمَخلَّمه حكَّمُهُ الذَّى ارتضاه لنفسه، ٢٤٣٤/١ فقد رضيتُ أنا من قضائه وحكمه ما ارتضاه لنفسه ، وهذا كان الرأى الذى خرج عليه من الكُوفة . وقال سرًّا لمن يرى رأى عثمان : أنا والله على رأيكم ، قد والله قُتل عبَّان مظلومًا ، فأرضى كل صنف منهم ، وأراهم أنه معهم ، وقال لمن منع الصدقة : شد"وا أيديكم على صدقاتكم ، وصِلُوا بها أرحامتكم ، وعودوا بها إن شئم على فقرائكم ، وقد كان فيهم نصارى كثير قد أسلموا ، فلما اختلف الناسُ بينهم قالوا : واقله للدينانا الذي خرجانا منه خيراً وأهدى من دين هؤلاء الذي هم عليه ؛ ما ينهاهم دينهُم عن سفك الدماء ، وإخافة السبيل ، وأخد الأموال . فرجعوا إلى دينهم ، فلتى الحيريت أولئك ، فقال لهم : وَيُسْحَنَّكُمُ ا أَتْنْدُونَ حُنَّكُمُ عَلَى قَيْمَنَ أَسْلَمُ مَنَ النَّصَارَى، ثُمَّ رجع إلى نصرانيته؟ لا وألله ما يسمع لهم قولاً ، ولا يرى لهم علداً ، ولا يقبل منهم توبة ولا يلحوهم إليها ، وإن حكمه فيهم لضرب العنق ساعة يستمكن منهم.

أل حتى جمعهم وخد عبهم ، وجاء من كان من بني ناجية ومن
 كان فى تلك الناحية من غيرهم ، واجتمع إليهم ناس "كثير .

فحد أنى على " بن الحسن الأزدى" ، قال : حد "تنا عبد الرحمن بن سليان ، عن عبد الملك بن سعيد بن حاب ، عن الحر" ، عن عمار الدّ همي " ، قال : حد "ثني أبو الطّفيل، قال : كنت في الجيش الذين بعثهم على " بن أبي طالب إلى بني نناجية ، فقال : فانتهينا إليهم ، فوجدناهم على ثلاث فرق ، فقال أميزنا لفرقة منهم : ما أنم ؟ قالوا : نحن قوم " نصارى ، لم نر ديناً أفضل "

7470/1

177 سئة ۲۸

من ديننا ، فثبتُنا عليه ، فقال لهم : اعتزلوا ، وقال للفرقة الأخرى : ما أنَّم ؟ قالوا : نحن كنّا نصارى فأسلَمنا، فثبتُنا على إسلامنا ، فقال لهم : اعتزلوا؛ ثْمُ قَالَ لَلْفَرْقَةَ الْآخرى الثالثة : ما أَنَّم ؟ قَالُوا : نَحْنَ قُومٌ كُنَّا نَصَارى ، فأسلَمْنا ، فلم نَرَ دينًا هو أفضلُ من ديننا الأوّل ؛ فقال لهم : أسلِّموا ، فَأَبَوا؛ فقال لأصحابه: إذا مسحتُ رأسي ثلاثَ مرَّات فشدُّوا عليهم، فاقتلوا المُقاتِلة ، واسبُّوا الذَّرَّية . فجيء بالذرّية إلى على ، فجاء متصقلة بن هبيرة ، فاشتراهم بماثي ألف، فجاء بمائة ألف فلم يقبلها على"، فانطلق باللواهم، وعمد إليهم مصقلة فأعتقبهم ولحق بمعاوية . فقيل لعلى : ألا تأخذ اللَّرية ؟ فقال : لا ، فلم يتعرض لمم .

رجع الحديث إلى حديث أبي محنف . قال أبو مخنف: وحد ثني الحارث ابن كعب، قال : لما رجع إلينا معقل بن قيس قرأ عليناكتابًا من على :

بسم الله الرّحمن الرّحيم . من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من يُقرّرًا عليه كتابى هذا من المؤمنين والمسلمين ، والسَّصارى والمرتدِّين . سلام عليكم وعلى من اتبَّم الهدى وآمَّن بالله ورسوله وكتابه والبعث ِبعد الموت وأونى بعهد الله ولم يكن من الحاثنين. أمَّا بعد ، فإنىأدعوكم إلى كتاب الله ، وسنَّة نبيَّه ، والعمل ِ بالحقّ ، وبما أمر الله في الكتاب ، فمن رجع إلى أهله منكم وكفّ يده واعتزل هذا الهالك الحارب الذي جاء يحارب الله ورسولته والسلمين ، وسعتى في الأرض فساداً ، فله الأمان على ماليه ودمه ، ومثن تابَعَه على ٣١٣٦/١ حربنا والحروج من طاعتنا ، استعنّا بالله عليه ، وجعلْنا الله بيننا وبينه ، وكفي بالله نصبراً إ

وأخرج معقل راية أمان فنصبها، وقال : من أتاها من الناس فهو امن، إلا الحريث وأصحابه الذين حاربونا وبدمونا أوَّل مرَّة . فتفرّق عن الحريب جُلُّ مَن كان معه من غير قومه ، وعبَّأ معقبل بن قيس أصحابَه ، فجعل 17V TA ==

على ميمنته بزيد بزالمُعُنْفيل الأزدى، وعلى ميسرته المنتجاب بن راشد الضبى، ، ثم زحف بهم نحو الحريّيت ، وحضر معه قومُه مسلموهم ونصاراهم ومانعة الصدقة منهم .

قال أبو مخنف : وحد تنى الحارث بن كعب ، عن أبى الصديق النّاجيّ ، أنّ الحرِّيّت يومثلن كان يقول لقومه : ا منعوا حريمتكم، وقاتـّلوا عن نسائكم وأولادكم ، فوالله لئن ظهروا عليكم ليقتلُّنكم وليسبُّنتكم .

فقال له رجل من قومه : هذا والله ما جَنَتْه علينا يَدَاك ولسانُك . فقال : قاتلوا لله أنتم 1 سَبَتَق السيفُ العَنَدَل ، إيهاً والله لقد أصابت قوى داهية !

قال أبو مخنف : وحد ثني الحارث بن كعب ، عن عبد الله بن فُقيَّم ، قال : سار فينا معصّل فحرّض الناس فيما بين الميمنة والميسرة يقول : أيُّها الناس المسلمون ، ما تزيدون أفضل ثما سيق لكم فى هذا الموقف من الأجر العظم ؛ إنَّ الله ساقكم إلى قوم منعوا الصدقة ، وارتد وا عن الإسلام، ونككشوا البيمة ۚ ظُلُما وهدواناً ۚ ، فأشهد لمن قُتل منكم بالجنة ، ومَني ْ عاش فإن ّ الله مُقرَّ عينه بالفتح والغنيمة . ففعل ذلك حيى مرّ بالناس كلُّهم . ثم إنه جاء حتى وقف في القلُّب برايته، ثم إنه بعث إلى يزيد بن المغفيل وهو في الميمنة : أن احمل عليهم ، فتحمل عليهم ، فشبتوا وقاتلوا قتالاً شديداً . ثم إنه انصرف حتى وقف موقفه الذي كان به في الميمنة ، ثم إنه بعث إلى منتجاب ابن راشد الضَّبيُّ وهو في الميسرة. ثم إنَّ مينجابًا حسَّمَلَ عليهم فشَبَّتُوا وقاتلُوا قتالاً شديداً طويلاً ، ثم إنه رجع حتى وقف في الميسرة ، ثم إنّ معقلا بعث إلى الميمنة والميسرة : إذا حملتُ فاحملوا بأجمعكم. فحرَّك رايتُه وهـَزُّها ، ثُم إنه حمل وحمل أصحابُه جميعاً ، فصيروا ساعةً لم . ثم إن النعمان بن صُهْبان الراسيُّ من جَرَّم بصُرَّ بالحِرِّيت بن راشد فحَمَل عليه ، فطَعَنه فصرعه عن دابَّته، ثم نزل وقد جَرَحه فأثَّخنه ، فاختلَمَا ضربتين ، فقتله النعمان بن صُهْبان ، وقُتْيل معه في المعركة سبعون وماثة ، وذهبوا يميننا وشهالاً ، وبعث معقل بن قيس الحيل ۖ إلى رحالهم ، فسبّى مـَن أدرك منهم ، فسبي رجالا

727V/1

7A E- 17A

كثيراً ونساء وصبياناً . ثم نظر فيهم ؛ فأما من كان مسلماً فخلاً وأخذ بيعه الإسلام . فرجعوا بيعته وترك له عياله ، وأما من كان ارتد فموض عليهم الإسلام . فرجعوا وخلى سبيلهم وسبيل عيالم إلا شيخاً منهم نصرانياً يقال له: الرُّماحس(١) بن منصور ؛ قال : والله ما ذَلَتْ منذ عقلت إلا في خروجي من ديني ، دين الصدق إلى دينكم دين السوء ، لا والله لا أدع ديني ، ولا أقرب دينسكم ما حييت . فقد من فضرب عتقه ، وجمع معقل الناس فقال : أد وا ما عليكم في هله السنين من الصلاقة . فأخذ من المسلمين عقالين ، ومحمد إلى النصارى وعاليهم فاحتملهم مقبلا بهم ، وأقبل المسلمين عقالين ، ومحمد إلى النصارى بردهم ، فلما انصرفوا تصافحوا فبكوا ، وبكى الرجال والنساء بعضهم إلى بعدهم . المنهم ولا بعدهم ولا بعدهم .

قال: وكتب معقل بن قيس إلى على ": أما بعد ، فإنتي أخبر أمير المهنين عن جُننده وعدوه ؛ إنا دفعنا إلى علونا بالأسياف فوجدنا بها قباعل ذات عيدة وحيدة وحيدة ، وقد جُمعت لنا ، وتحرّبت علينا ، فدعتوناهم إلى الطاعة والجماعة، وإلى حكم الكتاب والسنة ، وقرأنا عليهم كتاب أمير المؤمنين، ورفعنا لهم واية أمان ، فالت إلينا منهم طافقة ، وبقيت طافقة أخرى مُنابِلة، فقبلنا من التي أقبلت ، وصمد فا صميدة للتي أدبرت ، فضرب الله وجوههم ونصيرنا عليهم وفاما من كان مسلماً فإنا منتا عليه وأخذا بيعته لأمير المؤمنين، وأحدانا منهم الصدقة التي كانت عليهم ، وأما من ارتد فإنا عرضنا عليه الرجوع وأحدانا منهم الصدقة التي كانت عليهم ، وأما من ارتد فإنا عرضنا عليه الرجوع فإنا الإسلام وإلا قتلناه ، فرجعوا غير رجل واحد ، فقتلناه ، وأما النصارى فإنا البناء ، ولم أهل اللمة ، لكيلا يمنوا الجزية ، ولكيلا يمرفوا على قتال أهل القبلة ، وهم أهل اللمة ، لكيلا يمنوا الجزية ، ولكيلا يمرفوا على قتال أهل القبلة ، وهم أهل الممقار والذل"، عنعوا الجزية ، ولكيلا يمرفوا على قتال أهل القبلة ، وهم أهل الممقار والذل" ، وحمك الله يا أمير المؤونين ، وأوجب ثل خاتات النعم ؛ والسلام عليك !

ثم أقبل بهم حتى مرّ بهم على مصتلة بن هبيرة الشيبانيّ، وهو عاملُ علىّ على أردّ شير خُرّه ، وهم خمسهائة إنسان ، فبكى النساء والصبيانُ ، وصاحّ

⁽۱) النويري: «الرماعس».

سنة ٢٨

الرجال: يا أبا الفضل ، يا حاى الرجال(١١)، وفكَّاك العُناة ، امن علينا فاشْرِنا وأعتقنا ؛ فقال مصفّلة : أقسم بالله لأتصد قن عليهم، إن الله يتجزي المتصدَّقين . فبُلِّمُها عنه معقيل ، فقال: والله لو أعلم أنه قاله توجُّعًا لمَّم، وزراءً عليكم ، لضربتُ عنقه ، ولو كان في ذلك تفانيي تمم وبكُّر بن واثل . ثم إن مصقلة بعث تُذهل بن الحارث الله هلي إلى معقبل بن قيس فقال له : يعنى بني ناجية ؛ فقال: نعم ، أبيعكم بألف ألف ، ودفعَهم إليه ، وقال له : عجل بالمال إلى أمير المؤمنين ؛ فقال: أنا باعث الآن بصائر ، ثم أَبِعَثُ بِصَدَّر آخر كذلك؛ حَمَى لا يبقى منه شيء إن شاء الله تعالى . وأقبلُ معقبل بن قيس إلى أمير المؤمنين ، وأخبره بما كان منه في ذلك ، فقال له : أحسنتَ وأصبتَ ، وانتظَرَ على مصقلة أن يبعث إليه بالمال ، وبلغ عليًّا أنّ مصقلة خلّى سبيل الأسارى ولم يسألم أن يُسينوه فى فسكاك أنفسهم بشىء، فقال : ما أظنّ مصقلة إلا قد تحمّل حسّمالة ، ألا أراكم ستروّله عن قريب ملبَّداً . ثم إنه كتب إليه : أمَّا بعد ، فإن من أعظم الْحيانة خيانة الأمة ، وأعظم الغيش" على أهل المصر غش" الإمام ، وعندك من حتى المسلمين خمسمائة ألف ، فابعث بها إلى ساعة يأتيك رسولي ، وإلا فأقبل حين تنظر أ ف كتابى ، فإنى قد تقد مت إلى رسولي إليك ألا يتد حك أن تقيم ساعة واحدة بعدقدومه عليك إلا أن تبعث بالمال ؛ والسلام عليك .

****/\

وكان الرسول أبو جُرَّة الحنني ، فقال له أبوجرَّة : إن يبعث بالمال الساعة وإلا فاشختص إلى أمير الميمنين . فلما قرأ كتابه أقبل حتى نزل البتصرة ، فكث بها أياماً . ثم إن ابن عباس سأله المال ، وكان عمال البصرة يتحملون من كُور البصرة إلى ابن عباس ، ويكون ابن عباس هواللي يبعث به إلى على ، فقال له : فهم ، أنظرني أياماً ، ثم أقبل حتى أتى علياً فاقرة أياماً ، ثم سأله المال ، فأدى إليه ماتى ألف ، ثم إنه عجز فلم يقدر عليه .

قال أبو مخنف : وحدَّثني أبو الصَّلت الأعور ، عن ُذهل بن الحارث ،

⁽١) يعدها في ابن الأثير ؛ ويبأري المضب ۽ .

7X == 17°

قال : دعاقى متصفّقلة إلى رَحَله فقدُدَم حشاؤه ، فطتحمينا منه ، ثم قال : والله إن أمير المؤينين يسألني هذا المال ، ولا أقدر عليه ، فقلت : والله لو شت ما مضت عليك جمعة حتى تجمع جميع المال ، فقال : والله ما كنت لأحملها فوي ، ولا أطلب فيها إلى أحد . ثم قال : أما والله لو أن ابن هند هو طالبني بها أو ابن عفان لتركها لى ، ألم تر إلى ابن عفان حيث أطمم الأشعث من خراج أذر بيجان مائة ألف في كل سنة ! فقلت له : إن هذا لا يرى هذا الرأى ، لا والله ما هو بباذل شيئًا كنت أخلته ، فسكت ساعة " ، وسكت الرأى ، لا والله ما مكث إلا ليلة واحدة بعد هذا الكلام حتى لحق بمعاوية . وبناخ ذلك عليًا فقال : ما له برحه الله وفعل ألسيد، وفر قورار العبد ، وبناذ خيانة الفاجر ! أما والله لو أنه أقام فمجز ما زدنا على حبسه ، فإن وجد أن وهد شيئًا أخذناه ، وإن لم نقدر على مال تركناه . ثم سار إلى داره فنقضها له شيئًا أخذناه ، وإن لم نقدر على مال تركناه . ثم سار إلى داره فنقضها وحد مها ، وكان أخوه نعم بن هبرة شيعيًا ، ولملً مناصحًا ، فكتب إليه مصقلة من الشأم مع رجل من النصارى من بني تنظيب يقال له حلوان ا

أما بعد ، فإنى كلَّمتُ معاوية فيك، فوصدَك الإمارة، ومناك الكرامة، فأقبِل إلى ساعة يلقاك رسولي إن شاء الله ؛ والسلام .

فأخذه مالك بن كعب الأرحيّ ، فسرّح به إلى على ، فأخذ كتابه فقرأه ، فقطع ينّد النصرانيّ، فات ، وكتب نُعم إلى أخيه مَصْقَـلة :

لا ترْمِينَ هَداكَ اللهُ مُعْتَرِضاً بالظّن مِنْك فما بالى وحُلوانا!
ذاك الحَريشُ على ما ناكَ مِن طَمَع وَهُوَ البَعيدُ فلا يُحْزِنْكَ إِذْ خانا
ماذا أَرْدَتَ إِلَى إِرْسالِهِ سَفْها تَرْجوسِقاطَ امْرِيَّ لَمْ يُلْفَ وَسُنانا
عَرَّضَتَّهُ لِعَسلًى إِنَّهُ أَسَس عَنى العِرَضْنَةَ مِنْ آسادِ خَفَّانا(١)
عَرَّضَتَهُ فِي مُنْظَوِ عِن ذا ومُسْتَمَع تحْيى العراق وتُدْعى خَيْرُ مْيْبانا

⁽١) يعثى المرضنة : يمدر ليسبق غيره .

141 TA 24

حَتَّى تَفَحَّمْتَ أَمْرًا حَنْتَ تَكُرُمُهُ لِلرَّا كَبِينِ لَهُ مِرًّا وإعلانا للرَّحَقُ أَحْيِثَ أَحِيانًا ومَوْتانا (") للرَحْقُ أَحْيِثَ أَحِيانًا ومَوْتانا (") لكن لَحِقْتَ بَأَمُولِ الشَّامِ مُنْعِساً فَصَل ابن مِنْد وذاك الرأي أشجانا المائِحَة مِنْ المُرْمِ مِن نَدَم (") ماذا تَقُولُ وَقَد كان اللهى كانا إ أَصْبِحْت تُبِغِضُكَ الأَحياء قاطِية لم يَرْقَع الله بالبَفْضاء إنسانا فلما وقتع الكتاب إليه عليم أن رسوله قد هلك ، ولم يلبث التغليبيون إلا قليلًا حقى بلغهم هلاك صاحبهم حلوان ، فأتوا مصقلة فقالوا : إنك بعثت قليلاً حتى بلغهم هلاك صاحبهم حلوان ، فأتوا مصقلة فقالوا : إنك بعثت صاحبنا فأه للكتبة ، فإما أن تُحيية وإما أن تَدية ، فقال: أمّا أن أحيية فلا أستطيع ، ولكنتي سأه يه ؛ فواداه .

قال أبو عنف : وحد تنى عبد الرحمن بن جند ب ، قال : حد تنى أبى ، قال : لما بلغ عليًا مصاب بي ناجية وقتل صاحبهم قال : هوت أمدًا ما كان أنقص عقلك ، وأجرآه على ربه ! فإن جائيًا جاءًى مرة فقال لى : في أصحابك رجال قد خشيت أن يفارقوك ، فا ترى فيهم ؟ فقلت له : إنّ لا آخذ على التهمة ، ولا أعاقب على الظن ، ولا أقاتل إلا من خالفتى وناصبتى وأظهر لى العداوة ، ولست مقاتلة حتى أدصوه وأحيلز إليه ، فإن تاب ورجع إلينا قبلنا منه ، وهو أخونا ، وإن أبي إلا الاعتزام على حربنا استمنا عليه الله ، من أخدى على مرابئا على عربنا فقال لى : قد خشيت أن يقسد عليك عبد ألقه بن وهب الراسي وزيد بن حصين ، إنى سمعتهما يدكرانك بأشياء لو سمعتها لم تفارقهما عليها حتى تقتلهما أو توبيقهما ، فلا تفارقهما من حسيك أبداً ، فقلت : إلى مستشيرك فيهما ، فلا تفارقهما من حسيك أبداً ، فقلت : إلى مستشيرك فيهما ، فلا تفارقهما من حسيك أبداً ، فقلت : إلى مستشيرك فيهما ، فلا تفرق ولا مقلت : وقلهما ، فلا تفرق ولا عقل ، فقلت : وقال عالم فعلمت أنه لا ورع ولا عاقل ، فقلت : وقلهما ، فعلمت أنه لا ورع ولا عاقل ، فقلت : وقلهما ، فعلمت أنه لا ورع ولا عاقل ، فقلت : وقلهما ، فعلمت أنه لا ورع ولا عاقل وقلمت أنه لا ورع ولا عاقل ، فقلت : ولهم ما أنه لك ورع ولا عاقل ، فقلت : ولهم ما أنه لك ورع ولا عاقل .

7127/1

 ⁽١) ابن الألير: «مال القوم» ، بإضافة ومال » إلى ما يعده. ويحضّف وأحيانا، لشمر ،
 والأصل فيه « أحياطا» بالهمر .

⁽٢) أبن الأثير : ٥ سن "العجز ٥ .

TA 32.

نافعًا ، والله لقد كان ينبغي لك لو أردت قتلَهم أن تقول : اتَّق الله ، لم تستحل قتلَهُم ولم يقتلوا أحداً ، ولم ينابلوك ، ولم يخرجوا من طاعتك أ

وحج بالناس فى هذه السنة قُدَّم بن العبّاس من قبِسَل على عليه السلام. حد ثنى بدلك أحمد بن ثابت ، عن إسحاق بن ميمى ، عن أبى معشر . وكان قُدَّم يومثد عامل على علىمكة، وكان على اليمن عبيد الله بن العباس، وعلى البصرة عبد الله بن العباس .

وقيل بستر في عامله على خُراسان فقيل : كان خليد بن قرّة اليربوعيّ ، وقيل : كان ابن أبرّكي ، وأما الشام ومصرّ فإنه كان بهما معاوية وعمّاله .

T110/\

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين

[ذكر ما كان فيها من الأحداث]

فما كان فيها من الأحداث المذكورة :

تفريق معاوية جيوشه في أطراف على "

فوجة النمان بن بشرب فيا ذكر على بن محمد بن عوانة ق ألني (١١ وجل المنافر المنا

0 7 0

حد أنى عبد ألله بن أحمد بن شبوّيه المروزى، قال: حد ثنا أبى، قال: حد ثنى سليان ، عن عبد الله ، قال : حد ثنى عبد الله بن أبى معاوية ، عن عمر بن حسان ، عن شيخ من بنى فنزارة ، قال : بعث معاوية النعمان بن بشير فى ألفين ، فأتوا عبن التسر ، فأقوا عليها، وبها عامل لعلى يقال له ابن فلان الأرحى فى ثلثانة ، فكتب إلى على يستميد ، فأمر الناس أن ينهضوا إليه ، فتاقلوا ، فصعيد المنبر ، فانتهيت إليه وقد سيتمشى بالتشهيد

وهو يقول :

⁽١) ابن الأثير والتويرى : وألف ه . (٧) الجلس : الحائط .

٣٩ الله ١٣٤

يا أهل الكُوفة ، كلَّما سمعتم بمنيسر من مناسر (1) أهل الشأم أظلكم وأغلق بابنه انجسَحَسر كل امرئ منكم في بيته انجحار الفس في جُحره والفسم في وجارها؛ المغرور من غررتموه، ولمن فاز بكم فاز بالسهم الاُخيب. لا أحرار عند النداء، ولا إخوان تقة عند النجاء، إنا لله وإنا إليه راجمون ! ماذا مُنيت به منكم ! عمى لا تُبعيرون ، ويُكم "لا تنطقون ، وصُم " لا تستمعون (٢) إنا لله وإنا إليه راجعون .

• • •

رجع الحديث إلى حديث عواقة .قال: ووجة معاوية في هذه السنة سُميان بن عوف في سنة آلاف رجل، وأمره أن يأتي هيت فيقطعها، وأن يمُنيرَ عليها، ثم يمضى حتى يأتى الأنبار والمدائن فيوقع بأهلها ، فسارحتى أنى هيت فلم يتجيد بها أحداً، ثم أتى الأنبار وبها مسلحة لعلى تكون خمسياتة رجل، وقدتمُر قوا فلم يبتر منهم إلا مائة رجل ، فقاتلتهم ، فصبر لم أصحاب على مع قلتهم ، ثم حملت عليهم الحيل والرجالة ، فقتلوا صاحب المسلحة ، وهو أشر س بن حسان البكري في ثلاثين رجلا ، واحتملوا ما كان في الأنبار من الأموال وأموال أهلها ، ورجعوا إلى معاوية . وبلغ الحبر علياً ، فخرج حتى أتى النُخيلة ، فقال له الناس : نحن نكفيك ؛ قال : ما تكفوني ولا أنفسكم ؛ وسرّح سعيد ابن قيس في أثر القوم ، فخرج في ظليهم حتى جاز هيت ، فلم يلحقهم فرجع .

4664/1

قال : وفيها وجمّه معاوية أيضًا عبدالله بن مسعدة الفرّاريّ فى ألف وسبعمائة رجل إلى تسبّماء ، وأمره أن يُصمّد ّق (٣) مَن مرّ به من أهل البوادى، وأن يقتل مَن امتنع من عطائه صدقة ماله ، ثم يأتى مكة والمدينة والحجاز ،

 ⁽١) المنسر : قطعة من الحيش تكون قدام الحيش الكبر .

⁽٢) ابن الأثير : « ييصر رن. يتبلقرن . يسمرن »

⁽٣) الممدق : هو الذي مجمع الصدقات.

سنة ٢٩ 150

يفعل ذلك ، واجتمع إليه بشرٌّ كثير من قومه، فلما بلغ ذلك عليًّا وجه المسيَّب ابن نسَجبَة الفَسْرَاريّ (١) ، فسار حيى لحق ابن مسعدة بتسيُّماء ، فاقتتلها ذلك اليوم حتى زالت الشمس قتالاً شديداً ، وحمل المسيَّب على ابن مسعدة فضربه ثلاث ضَرَبات ، كلِّ ذلك لا يلتمس قتله ويقول له : النَّجاء النَّجاء ! فلخل ابن مسعدة وعامة من معه الحصن ، وهمرَب الباقون نحو الشأم ، وانتهب الأعراب إبل الصَّدقة التي كانت مع ابن مسعدة ، وحمَّصَره ومَّن كان معه المسيِّب ثلاثة أيام ، ثم ألقى الحطبُّب على الباب، وألتى النبران فيه ، حتى احترق ، فلما أحسوا بالهلاك أشرقوا على المسيّب فقالوا : يا مسيّب، قومك ا فرق لهم ، وكره هلاكتهم ، فأمر بالنار فأطفثت ، وقال لأصحابه : قد جاءتي عيون فأخبرُ فِي أن مندا قد أقبل إليكم من الشأم ، فانضموا في مكان واحد . فخرج ابن مسعدة في أصحابه ليلاً حتى لحقوا بالشأم ، فقال له عبد الرحمن بن شبيب : سرُّ بنا في طلبهم ، فأبي ذلك عليه ، فقال له : غششتَ أميرَ المؤمنين وداهنتَ في أمرهم .

TEEV/1

وفيها أيضًا وجَّه معاوية الضحَّاكَ بن قيس، وأمره أن يمر بأسفل واقبصة، وأن يُغير على كل من مر به بمن هو في طاعة على من الأعراب ، ووَجَّه معه ثلاثة آلاف رجل، فسار فأخذ أموال الناس، وقتل من لقي من الأعراب، ومر بالتّعلبيّة فأغار على مسالح على" ، وأخد أمتيعتهم، ومضى حيى انتهى إلى القُطْقُطانة ، فأتى تمرو بن عميس بن مسعود ، وكان في خيل لعلى وأمامه أهله ، وهو يريد الحجّ ، فأغار على من كان معه ، وحبسه عن المسير ، فلما بلغ ذلك عليًّا سرّح حُبُجْر بن عدى الكنديّ في أربعة آلاف ، وأعطاهم -خمسين خمسين ، فلحق الضحّاك بنـَـد مُر فقتل منهم تسعة عشر رجلاً ، وقتل من أصحابه رجلان ، وحال بينهم الليل ، فهرب الضحاك وأصحابه ، ورجع حَبَجْر ومن معه .

⁽١) بمنعاق ابن الأثير والتوبري: ﴿ قُ أَلْتُ رَجِّلُ ﴾ .

P9 2- 197

وفيها سار معاوية بنفسه إلى دجِنْلة حَى شارَفَهَا ، ثم نكص راجعًا ، ذكر ذلك ابن سعد ، عن محمد بن عمر ، قال : حدثنى ابن جربج ، عن ابن أبى مُلْمَيكة قال : لما كانت سنة تسع وثلاثين أشرَف عليها معاوية .

وحد آنی أحمد بن ثابت ، عمّن ذكره ، عن إسحاق بن عيسى ، عن أبي معشر مثله .

* * *

واختلف فيمن حج بالناس في هذه السنة ، فقال بعضهم : حج بالناس فيها عبيد الله فيها عبيد الله بين عباسمن قبل على ". وقال بعضهم : حج بهم عبد الله ابن عباس؛ فحد تني أبوزيد عمر بن شبة ، قال : يقال إن علياً وجه ابن عباس ليشهد الموسم ويصلي بالناس في سنة تسع وثلاثين ، وبعث معاوية يزيد ابن شجرة الرهاوي ".

TEEN/1

قال : وزيم أبر الحسن أن ذلك باطل ، وأن ابن عباس لم يشهد المَّوْسِم في عمل حتى قديل على عليه السلام ، قال : واللَّّدى نازعه يزيد بن شجرة قدَّمُم ابن العباس، حتى إنهما اصطلحاعل شيبة بن هيان، فصلى بالناس سنة سع وثلاثين .

وكالذى حكيت عن أبى زيد عن أبى الحسن ، قال أبو معشر فى ذلك : حدّ ثنى بذلك أحمد بن ثابت الرازى ، همّن حدّ ثه ، عن إسحاق بن عيسى عنه.

وقال الواقدى : بعث على على الموسم فى سنة تسع وثلاثين صُبيد الله بن عباس ، وبعث معاوية يزيد بن شجوة الرهاوى ليقيم الناس الحج ، فلما اجتمعا بمكة تشازعا، وأبى كل واحد منهما أن يسلم لصاحبه، فاصطلّحا على شببة يزعمان برر أبى طلحة .

• • •

وكانت عمّال على في هذه السنة على الأمصار الذين ذكر أنا أنهم كانوا عمّالك في سنة ثمان وثلاثين غير ابن عباس ، كان شَخَصَى في هذه السنة عن عمله بالبسمرة ، واستخلف زياداً ـ الذي كان يقال له : ذياد بن أبيه _ على الحرّاج ، وأبا الأسود الذّولي على القضاء . 140

[ذكر توجيه ابن عباس زيادًا إلى فارس وكرمان]

وفى هذه السنة وجّه ابنُ عباس زياداً عن أمر على ۗ إلى فارس َ وكرِّمان عند منصرَفه من عند على ّ من الكُوفة إلى البَصرة .

« ذكر سبب توجيهه إياه إلى فارس : ٢٤٤٩/١

حدّ ننى عمر، قال : حدّ ثنا على وقال : لما قتل ابن الخضرُّوق واختلف الناسُ على على "، طبّيع أهلُ قارسَ وأهلُ كَدّوانَ فى كسْر الخراج ، فغلب أهلُ كل ناحية على ما يليهم ، وأخرجوا عمّالتهم .

حد تنى عمر ، قال : حدثنا أبو القاسم ، عن سَلَسَمة بن عَبَّان ، عن على عن مثل ، عن على ، عن على بن كثير ، أن عليًا استشار الناس في رجل يوليه فارس حين امتنعوا من أداء الحراج ، فقال له جارية بن قلمامة : ألا أدلك يا أمير المؤمنين على رجل صليب الرأى ، عالم بالسياسة ، كاف لما ولى ؟ قال : مَن هو ؟ قال : وجمّه في أربعة قال : زياد ؟ قال : هو لها ؛ فولاه فارس وكرّمان ، ووجمّه في أربعة للف : فلوّن ، فلوّن أرسة المؤلّد حتى استقاموا .

حد تنى عمر، قال : حد ثنا أبو الحسن ، عن على بن مجاهد ، قال :
قال الشعبي : لما انتقض أهل أبلجبال وطمع أهل ألحراج في كسره، وأخرَجوا
سهل بن حنيف من قارس — وكان عاملا عليها لعلي ... قال ابن عباس لعلي " .. أكثيك فارس + فقدم ابن عباس البتصرة، ووجه زياداً إلى قارس في جمع
كثير ، فوطيئ بهم أهل فارس ، فأدوا الحراج .

حد آئي عمر ، قال : حد آئي أبو الحسن ، عن أيتوب بن موسى ، قال : حد آئي شيخ من أهل إصفطت فرقال : سمت أبى يقول : أدركتُ زياداً وهو أميرٌ على فارس وهي تضرَم ناراً ، فلم يزل بالمُلااراة حتى عادوا إلى ما كانوا عليه من الطاعة والاستقامة ، لم يقف موقفاً للحرب، وكان أهل فارس يقولون : ما رأينا سيرة "لمبه بسيرة كيسرى أنو شيرٌ وان من سيرة هذا العرب في اللين والمُداراة والعلم يما يأتى .

144

سنة ٣٩

قال: ولما قدم زياد فارس بعث إلى رؤسائها، فوعد من نقصر وومناه ، وخوق قوماً وتوعّدهم ، وضرب بعضهم بعض ، ودل بعضهم على عورة بعض ، وهربت طائفة ، وأقامت طائفة ، فقتل بعضهم بعضا ، وصفت له فارس ، فلم يكنّى فها جمعاً ولا حرّبًا ، وفعل مثل ذلك بكترامان ، ثم وبعم إلى فارس ، فسار في كُورها ومناهم ، فستكن الناس إلى ذلك ، فاستفامت له البلاد ، وأتى إصفلتخر فنزلما وحصن قلعة بها ما بين بيضاء إصفلتخر ووصفلتخر ، فكلت تسمّى قلعة زياد ، فحمل إليها الأموال ، ثم تحصن فيها بعد ذلك منصور اليشكري ، فهي اليوم تُسمَّى قلعة منصور.

شم دخلت سنة أربعين ذكر ما كان فيها من الأحداث

فما كان فيها من ذلك توجيه معاوية بُسر بن أبي أرطاة في ثلاثة آلاف من المقاتلة إلى الحجاز .

فلاً كر عن زياد بن عبد الله البكتائيّ ، عن عَـوانة، قال:أرسل معاوية ُ ابن ُ أبي سفيان بعد تحكيم الحكتمين بئسرّ بن َ إيناًرطاة _ وهورجل ٌمن بني عامر بن لؤىّ فجيش _ فساروا من الشام حتى قدموا المدينة ، وعاملُ ٢٤٥١/١

على" على المدينة يومنذ أبو أيوبَ الأنصاريّ، ففرّ منهم أبو أيوب، فأتى طيًّا بالكوفة ، ودخل بنُسر المدينة ؛ قال : فصَّعبد منبرَها ولم يقاتلُه بها أحد ، فنادى على المنبر : يا دينار ، ويا نجَّار ، ويا زُريق ، شَيَّخي شَيِّخي ! عهدى به بالأمس ، فأين هو ا يعني عيَّان ، ثمَّ قال : يا أهل المدينة ، والله لولا ما عهد إلى معاوية ما تركتُ بها محتليمًا إلا قتلته . ثم بايتَعَ أهل المدينة ، وأرسل إلى بني سلمة ، فقال : والله ما لكم عندى من أمان ولا مبايمة حتى تأتوني بجابر بن عبد الله ، فانطلق جابر إلى أمَّ سَلَمَة زوج النيَّ صلى الله عليه وسلم فقال لها : ماذا تَرَيَّن ؟ إِنَّى قد خشيتُ أَنْ أَقتل ، وهذه بَيِّعة ضلالة ، قالت : أرى أن تبايع ، فإنَّى قد أمرت ابني عمر بن أي سلَّمة أن يبايِع ، وأمرتُ خَمَّنني عبد الله بن زَمْعة _ وكانت ابنتها زينب ابنة أبي سَلَّمَة عند عبدالله بن رَمعة فأتاه جابرٌ فبايعه، وهدَّم بُسْر دُورًا بالمدينة، مْ مضى حَى أَتَى مَكَة ، فخافه أبو موسى أن يقتلنَّه ، فقال له بُسر : ما كنتُ لأَفعلَ بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ؛ فخلتي عنه ، وكتب أبو موسى قبل ذلك إلى اليسَمن: إنَّ خيلاً مبعوثةٌ من عند معاوية تـَمَتُـلُ الناس ، تَنْقَتُل مَن أَبِّي أَن يقرّ بالحكومة . ثم مضى بُسر إلى اليَّمَن ، وكان عليها عبيد الله بن عباس عاملاً لعلى "، فلما بلغه مسيرًه فر إلى الكوفة حتى أتى عليًّا ، واستخلف عبد الله بن عبد المكدان الحارثيّ على اليسَمسَن، فأتاه بُسر

r 2 0 1/1

٤٠ الله ١٤٠

فقتله وقتل ابنته ، ولهي بُسر ثمقيل حبيد الله بن عباس . وفيه ابنان له صغيران، فذبهَ حهما . وقد قال بعض الناس : إنه وجد ابني عبيد الله بن عباس عند رجل من بني كنانة من أهل البادية ، فلما أراد قتلتهما قال الكناني : علام تَنَقتُل هذين ولا ذنب لهما ! فإن كنت قاتلهما فاقتلى ، قال : أفعل ؛ فيداً بالكنانيّ فقتله، ثم قتلمَهما ثمّ رجع بُسُس إلى الشأم . وقد قبل : إنّ الكنانيّ قاتل عن الطفلين حتى قُـنـِل ، وكان اسمُ أحد ِ الطفلين اللذَ بِن قتلـَهما بُـسْر: عبد الرحمن ، والآخر قُشَم . وقد لله بأسر في مسيره ذلك جماعة " كثيرة " من شيعة على باليمن . وبلغ عليًّا خبرُ بُسر، فرحَّه جارية بن قُدامة في ألفين ، وَوَهُب بن مسعود في أَلْفين ، فسار جارية حتى أتى نَجْرانَ فحرّق بها ، وأخذ ناساً من شييعة عبَّانَ فقتلهم ، وهمَّرَب بُسْر وأصحابُه منه ، وأتبعهم حتى بلغ مكة ، فقال لهم جارية : بايعونا ؛ فقالوا : قد هلك أميرُ المؤمنين ، فيلسَّمن نبايع ؟ قال : لمن بايسَّعَ له أصحابُ على "، فتثاقلوا ، ثم "بايعوا . ثمَّ سار حتى أتى المدينة وأبو هريرة يصلَّى بهم ، فهرب منه ، فقال جارية : والله لو أخذتُ أبا سنَّوْر لضربتُ عنقلَه ، ثم قال لأهل المدينة : بايعوا الحسنَ بن على"؛ فبايموه وأقام يومه، ثم خرج منصرفًا إلى الكوفة، وعاد أبوهريرة فصلَّى بهم .

75.7/1

وفى هذه السنة ... فيها ذكر ... جرت بين على وبين معاوية المهادنة ... بعد مكاتبات جرت بينهما ، مكاتبات جرت بينهما ، مكاتبات ... جرت بينهما ، ويكون لعلى العراق ولمعاوية الشأم ، فلا يدخل أحد مما على صاحبه فى عمله بجيش ولا غارة ولا غيز و .

قال زياد بن عبد الله ؛ عن أبي إسحاق : لما لم يعط أحد الفريقين صاحبه الطاعة كتب معاوية إلى عل ت : أما إذا شئت فلك العراق ولى الشأم، وتكف السيف عن هذه الأمة ، ولا تُهتر بن دماء المسلمين ؛ ففعل ذلك ، وتراضياً علىذلك، فأقام معاوية بالشأم بجنوده يتجبيها وما حولها، وعلى بالعراق يتجبيها ويقسمها بين جنوده . سنة ، ۽

[خروج ابن عباس من البصرة إلى مكة]

وفيها خرج عبد ألله بن العباس من البسَصرة ولحق مكة في قول عامة أها_ السَّيْر ، وقد أنكر ذلك بعضُهم، وزعتم أنه لم يتزل "بالبصرة عاملاً عليها من قبسَل أمير المؤمنين علَّ عليه السلام حتى قُنتُل ، وبعد متَّمَتَل علي "حتى صالح الحَسن معاوية ، ثمَّ خرج حيثتُك إلى مكة .

• ذكر الحبر عن سبب شخوصه إلى مكة وتركه العراق :

حد تنى عر بن شبة ، قال: حد تنى جماعة عن أبى محنف ، عن سليان ابن أبى (السد، عن صدال ابن أبى (السد، عن صدالرحمن بن عبيد أبى الكننود ، قال : مرّ عبد الله بن عباس على أبى الأسود الدّ قِل ، فقال : لو كنت من المبهام كنت جميلا ، ولو كنت راعياً ما بلغت من المرعى ، ولا أحسنت مهنته فى المشى . قال : فكتب أبو الأسود إلى على " :

ابو الاسود إلى على : أنا المسود إلى على :

فكتب إليه على ": أما بعد، في فلك نصح الإمام والأمة ، وأد "ى الأمانة، ودل على الحق"، وقد كتبت للى صاحبك فيها كتبت إلى فيه من أمره، ولم أصلِمه أنك كتبت ، فلا تدرع إحلامي بما يكون بحضرتك مما النظر فيه للأمة صلاح"، فإنك بلك جدير، وهو حق "واجب عليك ، والسلام"!

وكتب إلى ابن عباس فى ذلك ، فكتب إليه ابنُ عباس : أما بعد ، فإن الذى بلغك باطل ، وإنى ليما تحت يدى صابط قائم له وله حافظ ، فلا تصدّق الظنُّدن ؛ والسلام .

قال : فكتب إليه على : أما بعد ، فأعلِمني ما أخذت من الجزية ،

re+E/1

⁽١) ساتطة من ط. (٢) ابن الألير : ووتكف ۽ ، وتظلف : تمنع .

⁽٣) الخبر في طبقات النحوبين واللغوبين للزبيدي : ١٦ .

1.50

ومِن أين أخلت ؟ وفيم وضعت ؟

قال : فكتب إليه ابنُ عباس : أما بعد ، فقد فهمتُ تعظيمـَك مَرْزَآة ما بلغك أنّى رَزَآتُهُ (١) من مال أهـل هلـا البلد، فابعث إلى عملك مَن ْ أحببت، فإنّى ظاعن ّ عنه . والسلام .

ثم دعا ابن عباس أخوالــّه بهي هلال بنعامر ، فجاءه الضحّاك بن عبد الله وعبد الله بن رزين بن أبي عمرو الهلاليّان، ثم اجتمعت،معه قيسكلُّها فحمل،الا.

قال أبو زيد : قال أبو عبيدة : كانت أرزاقًا قد اجتمعت ، فحمل 4100/1 معه مقدار ما اجتمع له ، فبعثت الأخماس كلها ، فلحقوه بالطُّنَّ ، فتواقــَـقوا يريلون أخذ المال، فقالت قيس : والله لا يُوصَل إلى ذلك وفينا عينٌ تَطرف. وقال صبرة بن شيان الحُدَّانيِّ: يا مُعشرالاً زْد ، والله إنَّ قيسًا لإخوانُنا في الإسلام ، وجيرانُنا في الدار ، وأعوانُنا على العدو ، وإن الذي يصيبكم من هذا المال لو رُدّ عليكم لقليل ، وهم غداً خيرٌ لكم من المال . قالوا : فمأ ترى ؟ قال : انصر فوا عنهم ود عُوهم ، فأطاعوه فأنصرفوا ؛ فقالت بكر وعبد القيس : نعم الرأى رأى صبّرة لقومه ، فاعتر لوا أيضاً ، فقالت بنو تميم : والله لا نفارقهم ؛ نقاتلهم عليه . فقال الأحنف : قد ترك قتالهم من هو أيعد منكم رحيما ؛ فقالوا: والله لنقاتلتهم ؛ فقال : إذا لا أساعد كم عليهم، فاعتزلَهم ؟ قال: فرأسوا عليهم ابن المُجّاعة من بني تميم، فقاتلوهم، وحمل الضحَّاكُ على ابن المُجَّاعة فطعنه ، واعتَنَقَه عبد الله بن رَزين ، فستقبَّطا إلى الأرض يعتمَرِكان ، وكثرت الجراح فيهم ، ولم يكن بينهم قتيل ؛ فقالت الأخماس : ما صنعنا شيئًا ، اعتزلناهم وتركناهم يتحاربون ، فضربوا وجوه بعضيهم عن بعض ، وقالوا لبني تميم : لنحن أسختَى منكم أنفسًا حين تركُّنا هذا المال لبني عشكم ، وأنتم تقاتلونهم عليه، إن القوم قد حمّلوا وحُموا، فخَلُّوهم ، وإنْ أُحبيم فانصرفوا . ومضى ابنُ عباس ومعه نحو من عشرين رجلاً حتى قد م مكّة .

⁽١) رزأت المال : أصبته .

سنة ، ۽

وحد ثنى أبو زيد، قال : زعم أبو حبيدة ّ ولم أسمعه منه ــ أن " ابن عباس لم يبرحْ من البيّصرة حتى قُتل على "عليه السلام ، فشخص إلى الحسن ، ٢/١٠، ٣٤ فشهد الصّلح بينه وبين معاوية ، ثم رجع إلى البصرة وتُنقَسَّلُه بها ، فَـَحمَّله ومالاً من بيت المال قليلا ؛ وقال : هي أرزاق .

> قال أبو زيد: ذكرتُ ذلك لأبى الحسن فأنكرَه، وزَعَمَ أَنَّ عليًّا قُـتُل وابن عباس بمكة ، وأنَّ الذي شهد الصلح بين الحسن ومعاوية عبيدُ الله بن عباس .

[ذكر الخبر عن مقتل عليّ بن أبي طالب]

وفى هذه السنة فتُدل على " بن أبى طالب عليه السلام ، واحتُلف فى وقت قتليه ، فقال أبو معشر ما حد أثى به أحمد بن ثابت، قال: حُد الله عن إسحاق بن عبسى ، عن أبى معشر ، قال : قُتُل على " فى شهر رمضان ً يوم المحمة لسبع عشرة خلت منه سنة أربعين ،

وكذلك قال الواقدى" ، حد تنى بذلك الحارث ، عن ابن سعد عنه ،
وأما أبو زيد فحد "ثنى عن على" بن محمد أنه قال: قُسُل على " بن أبى طالب
بالكُوقة يوم" الجمعة لإحدى عشرة . قال : ويقال : لثلاث عشرة بقيت "
من شهر رمضان سنة أربعين .قال : وقد قيل فى شهر ربيع الآخرسنة أربعين .

ه ذكر الحبر عن سبب قتله ومقتله :

حد في موسى بن همأن (١) بن عبدالرحمن المسروق، قال : حد تناعبد الرحمن الحرّاني أبو عبد الرحمن ، قال : كان من الحرّاني أبو عبد الرحمن ، قال : كان من حديث ابن ملجم والبدّرك بن عبد الله وعمر و بن بكر النميميّ اجتمعوا ، فتذاكر وا أمر الناس ، وعابوا على والاتهم (١٢) ، ثم ذكر وا أمر الناس ، وعابوا على والاتهم (١٢) ، ثم ذكر وا أمر الناس ، وقالوا : ما نصنع بالبقاء بعد هم شيئًا ! إخوائنا اللهين كانوا درُّعاة الناس لعبادة ربّهم ، واللين كانوا لا يخافون في الله لومة اللهين كانوا كان عبد الله المهدة منهم منهم المهدة المناسك الله المناسك المن

 ⁽١) ساقط من ط.
 (٢) اين الأثير : و عمل ولاتهم ٥.

112

البلاد ، وثارًا بهم إخواننا ! فقال ابن مُلجم : أنا أكفيكم على بن آفيطالب و كان من أهل مصر وقال البُرك بن عبد الله: أنا أكفيكم معاوية بن أبي سُعَيْان ؛ وقال عمرو بن بكر : أنا أكفيكم عمرو بن العاص . فتعاهدوا وتواثموا بالله لا يتكدُّم رجل مناعن صاحبه الذي توجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه . فأخذوا أسيافتهم ، فسموها ، واتعتموا لسبع عشرة تخلو من رمضان أن يثب كل واحد منهم على صاحبه الذي توجه إليه ، وأقبل كل وجل منهم إلى المحر الذي فيه صاحبه الذي يتطلب .

فأما ابن ملجم المُواديّ فكان عيداده في كيندة، فخرج فلني أصحابه بالكوفة ، وكاتسمهم أمرَه كراهة أن يُظهروا شيئًا من أمره ، فإنه رأى ذات يوم أصحابًا من تُميّم الرُّباب - وكان على " قَمَلَ منهم يوم النهر عشرة " -فذكروا قَتَتْلاهم، ولَنَّي من يومه ذلك امرأةً من تيم الرَّباب يقال لها: قَطَامَ ابنة الشُّجُنْكَ وَقَدْ قَدَلُ أَباها وأخاها يوم النهر، وكانت فاثقة الجمال فلما رآها التبست بعَقَله ، ونسى حاجتَه الَّني جاء لها ؛ ثم خطبها ، فقالت : لا أَتْزَوَّجِكَ حَتَى تَشْغَى لَى قَالَ : وما يشفيك؟ قالت : ثلاثة آلاف وعبد ٣٤٠٨/١ وقينة وقتل على" بن أبي طالب ، قال : هو مهر الك، فأما قتل على فلا أواك ذكرته لى وأنت تريديني(١)! قالت : بلكي ، التمس غرته ، فإن أصبت شفيتَ نفسك ونفسيي ، ويتهنيئك العيشُ معي، وإن قُتيلت فما عندَ الله خيرٌ من الدنيا وزينتها وزينة أهلها ؛ قال : فواقد ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل ُ على "، فلك ما سألت . قالت : إنَّى أطلب لك من يُسند ظهرَك ، ويساعدُك على أمرك ، فبعث إلى رجل من قومها من تَسِّم الرَّباب يقال له : وَرْدَان فَكُلَّمَتْهُ فَأَجَابِهَا ، وأَتَى ابن ملجم رجلًا من أشجع يقال له شبيب بن بَحِرَة فقال له : هل لك في شرف الدنيا والأخرة ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : قتلُ على بن أبي طالب ؛ قال : ثكلتك أمُّك ! لقد جثت شيئًا إدًّا ، كيف تَقْدُو عَلَى عَلَى ۚ ۚ قَالَ : أَكُنُنَ لَهُ فَي المُسجِد ، فإذا خرج لصلاة الغداة شدَّ ذَنا عليه فقَـتَلَنَّاه ، فإن نجوْنا شفيَّنا أنفسنَا ، وأدرَّكُنا ثَأْرَنَا ، وإن قُتْبِلنا فما

⁽١) ابن الأثير ، وتريديني ۽ .

120 1. 2...

عند الله خيرٌ من الدنيا وما فيها . قال : وَيَحلُ ! لو كان غير على لكان أهوَّن على" ، قد عرفت بلاء م في الإسلام ، وسابقت مع النبي صلى الله عليه وسلم وما أجدنى أنشرح لقتله . قال : أما تعلم أنه قتل أهل النهر العبَّاد الصالحين أ قال : بلي ، قال: فنقتله بمن قــّتلـمن إخواننا ، فأجابه ـــفجاموا قـّطـام ــوهـي في المسجد الأعظم معتكفة - فقالوا لها : قد أجمع رأينا على قتل على" ؛ قالت: فإذا أردتم ذلك فأتونى ، ثم عاد إليها ابن ملجمَ في ليلة الجمعة التي قُـتُل في صبيحتها على سنة أربعين ـ فقال: هذه الليلة التي واعدتُ نيها صاحبيّ أن يقتل كلّ منا صاحبه ، فدعت لم بالحرير فعصَبتْهم به ، وأخلوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدَّة التي يتخرج منها على"، فلما خرج ضربه شبيب "بالسيف. فوقع سيفُ بعضادة (١١) الباب أو الطاق، وضَرَبه ابن ملجمَ في قر نه بالسيف، وَهُرَبُ وَرَدانَ حَتَى دخل مَنزلُهُ ، فَلَحَلَ عَلَيْهِ رَجِلُ مِن بَنِي أَبِيهُ وَهُو يَنزع الحرير عن صدره، فقال: ما هذا الحرير والسيف؟ فأخيره بما كان وانصرف فجاء بسيفه فعلا به وَرْدَانَ حَتَى قَـتَـكه ، وخرج شبيب نحو أبواب كينْدة في الغلَّس ، وصاح الناس ، فلحقه رجل من حضرموت يقال له عُوَّيْسُر ، وفي يد شبيب السيف ، فأخذه ، وجمَّم عليه الحضرى ، فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه، وسيفُ شبيب في يده، خشي على نفسه، فتركه ، ونجا شبيب في غُمار الناس، فشد وا على ابن ملجم فأخلوه ، إلا أن رجلاً من هـمــُدان يُكنسَى أبا أدُّماء أخذَ سيفه فضرب ٰ رجله ، فصَرَعه ، وتأخَّر على ۖ ، ورفع في ظهره جَعْدة بن هبيرة بن أبي وَهْب، فصلتي بالناس الفكدَاة ، ثم قال علي : على الرجل ، فأَدْخِل عليه ، ثم قال: أي عدو الله ، ألم أحسن إليك ! قال : بلي ، قال : فا حملك على هذا ؟ قال : شحدتُه أربعين صباحاً ، وسألتُ الله أن يقتل به شرّ خلقه ؛ فقال عليه السلام : لا أراك إلا مقتولاً به ، ولا أراك إلا من شر خلقه .

وذكروا أن ابن مُلجم قال قبل أن يَضرِب عليًّا ــوكانجالسًّا في بنى بكُر ابن واثل إذ مُرّ عليه بجنازة أبجر بن جابرالعجليّ أبي حجّار، وكان نصرانيًّا ، ٣٤٦٠/١

TE09/3

⁽١) مضادة الياب : الخشبة المنصوبة من بمين الداخل أو شهاله .

⁽۲) ابن الأثير والنويري : و من أهله يه .

والنصارى حولته، وأناس مع حجّار لمنزلته فيهم يمشون فى جانب وفيهم شقيق ابن ثور -- فقال ابن ملجم : ما هؤلاء ؟ فأُخير الخبر، فأنشأ يقول :

لثن كان حَجَّارُ بنُ أَبْجَرَ مُسْلِمًا لقد بُوعدَتْ منه جنازة أَبْجَرٍ وإن كان حجَّارُ بنُ أَبجرَ كافرًا فما مِثْلُ هذا من كَفُورٍ بمُنْكَر أَكْرْضَوْنَ هذا أَنَّ قَيْسًا وسُلِمًا جميعاً لدى نَعْسِ ، فَيَاقْبُحَ مَنْظَرِا فلولا الَّذى أَنْوِى لَفَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِأَبْيَضَ مَصْقولِ اللَّياسِ مُشَهَّرٍ ولكتنى أَنوى بِذاك وسيلةً إلى الله أو هذا فخُل ذاك أو ذَرِ

وذكر أن " عمد بن الحنفية، قال : كنت والله إنى لأصلى تلك الليلة التى ضُرب فيها على في المسجد الأعظم ، في رجال كثير من أهل الميشر ، يصلون قريباً من السدة ، ما هم إلا "قيام وركوع" وسجود ، وما يسأمون من أول الليل الحرة ، أخو ، إذ خوج على لعملاة الفكاة ، فجعل ينادى : أيشها الناس ، الصلاة أله الحدادة العملاة ! في أحرج من السدة فتكلم بهذه الكلمات أم لاا فنظرت إلى بريق ، وسمعت : الحكم لقد يا على لا لك ولا لأصحابك ، فرأيت سيفا ، ثم رأيت ثانيا ، ثم سمعت علياً يقول : لا يفوتشكم الرجل ، وشد الناس عليه من كل جانب . قال : فلم أبرح حتى أخذ ابن ملجم وأدخيل على على " ، ففخلت فيمن دخل من الناس ، فسمعت علياً يقول : النَّفْس على على " ، ففخلت فيمن دخل من الناس ، فسمعت علياً يقول : النَّفْس على على " ، ففخلت فيمن دخل من الناس ، فسمعت علياً يقول : النَّفْس بالنفس ، إن أنا مت فاعتلوه كما التسكي ، وإن بقيت رأيت فيه رأي .

***1/1

وذكر أن الناس دخلوا على الحسن فترعين ليما حدث من أمر على "، فييما هم عنده وابن ملجم مكتوف "بين يديه ، إذ نادته أم "كُلثوم بنت على" ، وهي تبكى : أى علو الله ، لا بأس " على أبى ، والله عزيك ! قال : فعلى مرّن تبكين ؟ والله لقد اشتريتُه بألف ، وسمّنته بألف ، ولو كانت هذه الفسرية على جميع أهل المهشر ما بق " منهم أحد .

وذكر أن جُندَب بن عبد الله دخل على على " فسأله، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنْ فَقَدَناك - ولا نَقَائيدك - فنُبايع الحسن ؟ فقال : ما آمركم سنة . ۽

ولا أنهاكم ، أنم أبصر . فرد عليه مثلها ، فدعا حسناً وحسيناً ، فقال : أوصبكما بتقوى الله ، وألا تبغيا الدنيا وإن بتغنكما ، ولا تبكيا على شيء زُرِي عنكما ، وقُولًا الحق ، وارحما اليتم ، وأغيثا الملهوف ، واصنعا للاخوة ، وكونا للظالم خصمًا ، وللمظلوم فاصراً ، والحمّلا بما في الكتاب (١) ولا تأخذ كما في القد لوبة لامم ، من نظر إلى عمد بن الحنفية، فقال : هل وقوصيك ما أوصيت به أخويتك ؟ قال : نعم ، قال : فإنى أوصيك بمثله ، وأوصيك بمنقما ، ولا تفطع أمراً دونهما ، كلا توقيد علمها أن أبا كما كان يجبه . وقال للحسن : أوصيك أي بنتي بتقوى الله ، وإقال الصحة لوقتها ، كان يجبه . وقال للحسن : أوصيك أي بنتي بتقوى الله ، وإقام الصلاة لوقتها ، كان عبه . وقال للحسن : أوصيك بعنه شر الذنب ، وكفام الصلاة لوقتها ، صلاة من مانع زكاة ، وأوصيك بعنه شر الذنب ، وكفام الهيؤ ، وصلة الرحم ، والحلم عند الجهل ، والتفقه في الدين ، والتنبت في الأمر، والتعاهم للقرآن ، وحسن الجوار ، والأمر بالمعروف ، والنهم عن المنكر ، واجتناب الفواحش .

فلما حضرتُ الوفاة أوصّى ، فكانت وصيَّته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به على بن أبى طالب ، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأن محمداً عبد أو ورسوله ، أوسلة بالهلدى ودين الحق ليظهر و على الدين كله ولو كره المشركون . ثم إن مصلاني ونسكى و عيال قد رب العالمين ، لا شريك له و بذلك أمرت وأنا من المسلمين ؛ ثم أوصيك يا حسن وجميع ولدى وأهلى بتقوى الله ربحكم ، سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول : و إن صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام و ! انظر والى ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب ، الله الله الله المناقب ما فلا تُعنوا أفواههم ، ولا يضيفن بحضرتكم .

⁽١) ابن الأثير : وكاب الله ع .

TE 17/1

121

به حتى ظنناً أنه سيورً ثه .والله الله في القرآن ؛ فلا يسبق تكم إلى العمل به غير مركم ، والله الله في بيت ربكم فلا تشخيه ما بقيم ، فإنه إن ترك لم يناظر ، والله الله في بيت ربكم فلا يأموالكم وأنفسكم ، فإنه إن ترك لم يناظر ، والله الله في الجهاد في سبيل الله في ذمة نبيكم ، فإنه الله في الزكاة ، فإنها تطفي غضب الرب ، والله الله في ذمة نبيكم ، فإن المناف أله في أصحاب نبيتكم ، فإن رسول الله أوصى بهم ، والله الله في الفقراء والمساكين فأشر كوهم في معايشكم ، والله الله في المكت أيمانكم . الصلاة الصلاة لا تخافر في في الما له لم يكفيكم من أوادكم وبتغي عليكم . وقولو الناس حسناً كما أمركم الله ، يكفيكم من أوادكم وبتغي عليكم . وقولو الناس حسناً كما أمركم الله ، تتدكون الأمر شواركم ، ثم يتدعون فلا يستجاب لكم . وعليكم بالتواصل والتبادل ، وإياكم والتدابر والتفاطئ والنفرق ، وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، وتقوا الله إن الله الله إن الله شديد المقاب . حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ فيكم وتقوا الله إن الله بيت ، وحفظ فيكم السلام ورحمة الله .

أُم لم ينطق إلا وبلا إله إلا الله حتى قُبِض رضى الله عنه ، وذلك في شهر رمضان سنة أربعين ، وغسّله ابناه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر ، وكفّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ، وكتبّرعليه الحسن تسع تكبيرات ، ثم ولى الحسن سنة أشهر .

وقد كان على فهي الحسن عن المثلة ، وقال: يابي عبد المطلب ، لاألفيتكم تخوضون دماء المسلمين ، تقولون: قُترل أميرا المؤمنين ا ألا لا يقتلن الإقاتل ، انظر ياحس ، إن أثاميت من ضربته هذه فاضربه ضربة ، يقرب الرجل ، فإنى سمعت رسول الله صلى الشعلية وسلم : يقول: و إياكم والمشلة ، ولو أنها بالكلب المقور ، فلما قبض عليه السلام بعث الحسن : هل لك في خصلة ؟ إنى والله ما أعطيت الله عهداً إلا وفيت به ، إنى كنت قد أعطيت الله عهداً عند الحطية ، فقال علياً ومعاوية أو أموت دونهما ، فإن شت خليت بنى وبينه ، ولك الله على إن الم أقتله - أو قتلته عم بقيت أن آتيك

⁽١) ابن الأثير والنويرى : 3 سبع 3 .

سنة ٤٠

حتى أضعَ يدى فى يدك. فقالله الحسن : أما والله حتى تعاين النارّ فلا . ثم قدّ مه فقـّلـة ، ثم أخده الناسُ فأدرجوه فى بوارىّ ، ثم أحرّقوه بالنار .

وأما البُرك بن عبد الله فإنه في تلك الليلة التي ضرب فيها على قمد لماوية ، فلما خرج ليصلى الغداة شد عليه بسيفه ، فوقع السيف في أليته، فأخيله ، فلما خرج ليصلى الغداة شد عليه بسيفه ، فوقع السيف في أليته، فأخيله : فقال : فقال : إن أخالي قتل علياً في مثل هذه الليلة ، قال : فلعله لم يقدر على ذلك ! قال: بلى، إن علياً يخرج ليس (١) معه من يحرسه ؛ فأمر به معاوية فقتل . وبعث معاوية لهل الساعدي - وكان طبيباً - فلما نظر إليه قال : فقتل . وبعث معاوية ألي الساعدي - وكان طبيباً - فلما نظر إليه قال : وبمث معاوية تم شربة تقطع منك الولد، وبرأ منها، فإن ضربتك مسمومة ، وإما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد، وبرأ منها، فإن ضربتك مسمومة ، وعبد الله ما تقرّ به عينى . فسقاه تلك المشربة فبرأ ، ولم يولك له بعدها ، وأمر معبد الله ما تقرّ بع عليها ، وأمر القطع على رأسه إذا ستجد .

وأما عمرو بن بكر فبجلس لمسمرو بن العاص تلك الليلة ، فلم يتخرج ، وكان اشتكى بطنته ، فأمر خارجة بن حُملةة ، وكان صاحب شُرطته ، وكان من بني عامر بن لؤى ، فخرج ليصلني ، فشد عليه وهو يرى أنه عمرو ، فضرّبه فقتله ، فأخله الناس ، فانطلكوا به إلى تحرو يسلمون عليه بالإمرة ، فقال : من هذا ؟ قالوا : عرو ؛ قال : فمن قتلت ؟ قالوا : خارجة بن حُملة ، قال : أما والله يا فاسق ما ظنتتُه غيرك ، فقال تحرو : أدّن وأراد الله خارجة ، فقلد معمرو فقيّتلة ، فيلغ ذلك معاوية ، فكتب إليه :

مَنيَّةُ شيخٍ من لؤيَّ بنِ غالِبهِ ٢٤٦٦/١ وصاحبُهُ دون الرجالِ الأَمَارِبِ مِن ابن أَبي شيخِ الأَباطِح طالِبهِ

110117

وَقَتْلُ وأَسبابُ المَنايا كثيرةً فيا عمرُو مَهلاً إنما أنت عَمَّــهُ نجَوْتُ وقد بَلًّ المُرادىُّ مَيْغَهُ

⁽١) ف: ورايس،

ويضرِبنى بالسيف آخر مِثْله فكانَتْ علينا تلك ضربة لازِبِ وأنتَ تُناخى كلَّ يوم وليلسة بيضرِكَ بيضاً كالظّباء السَّوارِبِ ولمَّا انتهى إلى عائشة قتلُ على بُّ رضى الله عنه - قالت :

فأَلْقتْ عَصاهَا واستقرَّتْ بها النَّوى كما قَرَّ عيناً بالإيابِ المُسافِرُ (١) فن تتله ؟ فقيل: رجل من مُراد ؛ فقالت:

فإن يَكُ نائياً فلقد نَعاهُ غُلامٌ ليس فى فيهِ التَّرابُ فقالت زينب ابنة أبى سلكمة: أليعليّ تقولين هذا ؟ فقالت: إنى أنسى ، فإذا نسيتُ فلدَّكُروني . وكان الذي ذَهب بنعيه سُفيان بن عبد شِمس بن أبى وقيّاص الزَّهريّ". وقال ابن أبى ميّاس المراديّ فى قتل على ":

ونحن ضربْنا يا لكَ الخيْرُ حَيْدُرًا أَبَا حَسَنٍ مَأْمُومَةً فَنَفَطَّرَالاً ونحن خلفنا مُلكَةُ من نِظامِهِ بضربة سبف إِذْ عَلاَ وتَجبَّرًا ونحن كِرامٌ في الصَّباح أَجِــزَّةٌ إِذَا المُتَّ بِالْوَتِ ارْتَذَى وَأَزَّرًا

٣٤٦٧/١ وقال أيضاً :

أَلَا أَبْلِغُ معاوِيَةَ بِنَ حَرْبٍ فلا قَرَّتْ عِبِونُ الشامِينا⁽¹⁾ أَف شهرِ الصِّيـــامِ فَجَعْتُمُـــوناً بخيْرِ الناس طُرًّا أَجْمَعينا!

 ⁽١) السان (عصا)، وقسب لعبد ربه السلمى ؛ ويقال لسلم بن ثمامة الحننى ، أو معقر بن
 حاد البارق . (٢) المأموية : الشجة التي تبلغ أم الرأس . (٣) ديوانه٣٣.

101 سئة ، ع

ورحَّلَها ومن ركب السَّفينا(١) قَتلتُمْ خير مَن رَكِبَ المَطايا ومن قرأً المثالي والمبينا(١) ومن لبس النُّعالَ ومن حَداها رأيت البسلر واع الناظرينا إذا اسْتَقْبَلْتُ وجْهَ أَلَى حُسيْن لقد علِمَتْ قريشٌ حيثُ كانَتْ سأنَّكَ خيرُها حَسَباً ودينا(٣)

واختلُّف في سنَّه يوم قُتُل ، فقال بعضهم : قُتُل وهو ابن تسع 1/AF37 وحمسين سنة .

> وحد "ثت عن مصعب بن عبد الله، قال : كان الحسن بن على يقول : قُتُلُ أَبِي وهو ابن ثُمَانَ وخمسين سنة .

> > وحد َّثنا عن بعضهم، قال : قُـتل وهو ابن خمس وستين سنة .

وحد "ني أبو زيد، قال : حد "ني أبو الحسن، قال : حد "ني أيوب بن عمر بن أبي عمرو(١٤) ، عن جعفر بن محمد، قال : قُتُل على وهو ابن ُ ثلاث وستين سنة . قال : وذلك أصح ما قيل فيه.

حد "أي عر ، قال: حد "ثنا يحي بن عبد الحميد الحماني" ، قال :حد "ثنا شريك، عن أبي إسحاق، قال: قتل على عليه السلام وهو ابن ُ ثلاث وستين سنة. وقال هشام : ولي على وهو ابن ممان وحمسين سنة وأشهر ؛ وكانت خلافتُه خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ، ثم قتتلُه ابن ملجم - واسمه عبدالرحمن ابن عمرو ـــفى رمضان ؑ لسبع عشرة مضت ْ منه ، وكانت ولايتُه أربع َ سنين وتسعة أشهر ، وقُدُنل سنة أربعين وهو ابن ثلاث وستَّين سنة .

وحد "أي الحارث، قال : حد أنى ابن سعد، عن محمد بن عمر ، قال : قُتُل على عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين سنة صبيحة ليلة الجمعة لسبع

⁽١) الديوان: ووضيعها »؛ أي ذلها وراضها . (٢) الديوان: والمثينا .. .

⁽٣) الديوان : « غيرهم » .

^(؛) ط ؛ ير عمر يب أ وانظر التصويبات.

١٠٤٠ ١٥٢

عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ، وُدفن عند مسجد الجماعة
 في قصر الإمارة (١١).

حد تنى الحارث، قال : حد تنا ابن سعد ، قال : أخبَـرَا محمد بن عمر ، قال : ضُرِب على عليه السلام ليلة (١٦٠ الحمعة ، فكث يوم الجمعة وليلة السبت، وتوفّى ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين وهو ابن ثلاث وسين سنة .

وحد أنى الحارث، قال : حد ثنا ابن سعد، قال : أخبرنا محمد بن عمر، قال : أخبرنا محمد بن عقيل، قال : حد ثنا على بن عمد بن عقيل، قال : سمعتُ محمد بن الحنظية يقول سنة الجحاف [حين] (١٣ دخلت سنة إلحدى وثمانين هذه ولى خمس "وستون سنة ، قد جاوزتُ سن أبى ، قبل : وحكى وثمانين هذه يوم قُتُل ؟ قال: قتيل وهو ابن ثلاث وستين سنة (١٤).

وقال الحارث : قال ابن سعد : قال محمد بن عمر كذلك ، وهو الشّبت عندنا (٤).

ذكر الخبرعن قدرمدة خلافته

حد تنى أحمد بن ثابت،قال : حُدثت عن إسحاق بن عيسى ، عن أبي مَعْشر،قال : كانت خلافة ً على خمس سنين إلا ثلاثة أشهر .

۳٤٧٠/٩ وحد تني الحارث ، قال :حد تني ابن سعد قال : قال محمّد بن عمر : كانت خلافة على خمسَ سنين إلا ثلاثة أشهر (⁰⁾ .

⁽١) طبقات ابن سعد ٢ : ١٢.

⁽٢) ف : ديوم ه .

 ⁽٣) من طبقات ابن سعد .
 (٤) طبقات ابن سعد ٣ : ٣٨ .

⁽ه) ف: « خلافته أربع سنين رئسمة أشهر » .

منة ، ي

حد ُثنى أبو زيد، قال : قال أبو الحسن : كانت ولاية ُ على أربعَ سنين وتسعة أشهر ، ويوماً أو غيرَ يوم .

ذكر الخبر عن صفته

حد "نبي الحارث، قال: حد "ننا ابن سعد، قال: أخبَسَرًا محمد بن عمر ، قال: حد "ننا أبو بكر بن عبد الله قال: حد "ننا أبي سبّرة ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي فرّوة ، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على"، قلت: ما كانت صفة على "عليه السلام ؟ قال: رجل " آدم شديد الأدّمة لقيل المميّدين عظيمهما، فو بعلن ، أصلتم ، هو إلى القسصر أقرّب (١١.

ذكر نسبه عليه السلام

هو على أبن أبى طالب ، واسم أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

ذكر الخبرعن أزواجه وأولاده

فأوّل زوجة تزوّجها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفم يتزرّج عليها حَّى توفّيتْ عنده ، وكان لها منه من الولد: الحسن ُ والحسين ، ويُلدُّ كر أنه كان لها منه ابن " آخر يسمى مُحْسينا توفى صغيراً ، وزينب الكبرى ، وأم كلئوم الكبرى .

ثم تزوّج بعدُ أمَّ البنين بنت-حزام — وهو أبو المجلّل بن خالد بن ربيعة (٣٤٧١/١ ابن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب — قولد لها منه العباس ، ويجعفر ، وعبد الله ، وعمّان ، قُتْلِوا مع الحسين عليه السلام بكـَرُبكلاء ، ولا بقيّة لهم غير العباس .

وتزوّج ليلي ابنة مسعود بن خالد بن مالك بن ربعيّ بن سَكَّمي بن جَـنَّـدل

⁽١) طبقات ابن سعد ٣ : ٢٧ .

1. 2. \02

اين نتهشك بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فولدت له عُبُنيد الله وأبا بكر . فزيم هشام بن عمد أنهما قُتـلا مع الحسين بالطّفَّ . وأما عمد بن عمر فإنه زيم أن عبيد الله بن على تتله المختار بن أبى عُبيد بالمذار ، وزيم أنه لا بقيّة لعبيد الله ولا لأبى بكر ابنى على على على على على على على على على الله الله .

وتزوّج أسماءَ ابنة تحميس|لحثمميّة ، فولدتْ له ــ فيا حُدّثت عن هشام بن محمد ــ يحيي ومحمداً الأصغر ، وقال : لا عـقـب لهما .

وأما الواقدى فإنه قال فيا حد تنى الحارث، قال :حد تنا ابن سعد، قال: أخبر نا الواقدى أن أسماء ولدت لحلي يحيى وعونًا ابنى على . ويقول بعضهم: محمد الأصغر لأم ولد، وكذلك قال الواقدى فى ذلك ؛ وقال : قتل محمد الأصغر مع الحسين .

TEVY/ 1

وله من الصّهباء - وهي أمّ حبيب بنت ربيعة بن يُجير بن العبد بن علقمة ابن الحارث بن عُتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عرو ابن خَتْم بن تغلب بن وائل ، وهي أمّ ولد من السي الذين أصابهم خاللهُ ابن الوليد حين أغار على عين التّمر على بني تغلب بها - عر بن على "، ورقية ابنة على " ، فمُمرَّر عر بن على "حي بلغ خمسًا وثمانين سنة ، فحاز نصف ميراث على " عليه السلام ، ومات بينتهم .

وتزوج أمامة بنت أبي العاصى بن الربيع بن عبد العُزى بن عبد شمس ابن عبد مناف ، وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فولدت له عمداً الأوسط .

وله محمد بن على الأكبر ، الذى يقال له : محمد بن الحنفيّة ، أمه خدّوّلة ابنة جعفر بن قيس بن مسلمة بن حبيد بن ثعلبة بن يَسَربوع بن ثعلبة بن الدُّول ابن حَنَيفة بن لُسُجِم بن صَمَّب بن على ّ بن بكر بن وائل ، توفِّى بالطائف فصلتى عليه ابن عباس .

وتزوج أم "سعيد بنت عروة بن مسعود بن معتب بن مالك التَّقني" ، فولدت له أم "الحسن ورملة الكبرى .

سة ٠٤٠

وكان له بنات من أمهات شتّى لم يسمّ لنا أسماء أمهاتهن"؛ منهن" ؟ منهن" (٣٤٧٣ أمهاني ، ٥٠ وكنب الصغرى أمهاني ، ووبلة الصغرى، وأمّ كلثوم الصغرى وقاطمة ، وأمامة ، وخديجة ، وأمّ الكرام، وأمّ سلمة، وأمّ جعفر، وجُمانة ، ونفيسة بنات على عليه السلام؛ أمهاتهن أمهات أولاد شتى .

وترويج عيّاة ابنة امرئ القيس بن حدى بن أوس بن جابر بن كعب ابن عُلَيّم من كلب ، فولدت له جارية ، هلكت وهي صغيرة . قال الواقدى": كانت تخرج إلى المسجد وهي جارية فيقال لها : مَن أخوالُـك ؟ فتقول وه ، و- تعني كنّائيًّا .

فجميع ولد على" لصلبه أربعة عشر ذكتراً ، وسبعَ عشرةَ امرأة .

حد "في الحارث، قال : حد "ثنا ابن سعد عن الواقدى"، قال : "كان النسل من ولد على "لحسة : الحسس ، والحسين ، وسحمد بن الحنقية ، والعباس بن الكلاسة ، وعمر من التغلسة .

ذكر وُلاته

وكان واليه على البّـصرة فى هذه السنة عبدُّ الله بن العباس ، وقد ذكرُّ نا اختلاف المختلفين فى ذلك(١)، وإليه كانت الصَّدَّ قات والجند والمعاون أيّـام ولايته كلّـها ، وكان يُستخلف بها إذا شخص عنها على ما قد بيّـنْتُ قبلُ .

وكان على قضائها من قبيسًل على "أبو الأسود الدَّثولي" ، وقد ذكرت ماكان ٢٤٧٤/١ من توليته زياداً عليها ، ثم إشخاصه إياه إلى فارس َ لحربها وخسَراجيها ، فقتل وهو بفارس ّ ، وعلى ما كان وجنّه عليه .

> وكان عامله على البحرين ومايليها واليّـمّـن ومخاليفيها عُبيد اللهبن العباس ، حَى كان من أمره وأمر بُسر بن أبى أرطاة َ ما قد مضى ذكرُه .

وكان عامله على الطائف ومكنة وما اتصل بذلك قُدْتُم بن العباس.

⁽١) ٽوني آسوي

107 سئة ه ٤

وكان عامله على المدينة أبو أيتوب الأنصاري ، وقيل : سهل بن حُنيف، حتى كان من أمره عندقدوم بأسر ما قد أذكر قبل .

ذكر بسض سيره عليه السلام

حد تني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبسَرَنَا وَهُب ، قال : أخبرني ابن أبي ذينب ، عن عباس بن الفيضل مولتي بني هاشم ، عن أبيه ، عن جد "ه ابن أبي رافع ، أنه كان خازنًا لعلى "عليه السلام على بيت المال ، قال : فدخل يوماً وقد زُّيسنت ابنته ، فرأى عليها لؤلؤة من بيت المال قد كان عرفها ، فقال : من أين لها هذه ؟ لله على أن أقطع يدَّها ؛ قال : فلما رأيتُ جدُّه في ذلك قلتُ : أنا واقد يا أميرَ المؤمنين زَيَّنتُ بها ابنة أخي ، ومن أين ٣٤٧٠/١ كانت تنقدر عليها لو لم أعطيها ! فسكت .

حد "أني إسماعيل بن موسى الفرزاري" ، قال : حد "ثنا عبد السلام بن حرب ، عن ناجية القرشي"، عن عنه يزيد بن عدى بن عثمان ، قال : رأيت عليًّا عليه السلام خارجًا من همَمْدان ، فرأى فثنين(١) يقتتلان ، ففرق بينهما ، ثم مضى فسمع صوباً . ياغوثا بالله (٢١) فخرج يتُحضر(٢) نحوَّه حَى سَمَّ خَمَهُ يَ تَعْلِيهِ وهو يقول : أَتَاكَ الْغَنُّو ثُ ؛ فإذا رجل يلازم رجلا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، بعتُ (٤) هذا ثوبًا بتسعة (٥) دراهم ، وشرطتُ عليه ألًّا يعطينَى مغمورًا ولامقطوعًا – وكان شرطهم يومثل – فأثبتُه بهذه الدراهم ليبدِّ لما (٦) لى فأبنى ، فلنز مته فلطَّمنى ، فقال : أبد له ؛ فقال : بيَّستك على اللَّطمة ؛ فأتاه بالبينة ، فأقعده ثم قال : دونك فاقتص ؛ فقال : إنَّى

⁽١) ف: وقينين ۽ اين الأثير : ورجاين ۽ .

⁽٢) ف: ويأفرناه ياغوناه و.

⁽٢) پيشر ۽ پسرح .

^{· (}٤) ف : ويعت من ها، ايي (ه) ف واين الأثر : رسيمة مي

⁽٦) ف : وليبدل لي ي .

۱۵۷ و تا

قد عفوتُ يا أميرَ المؤمنين، قال : إنما أردتُ أن أحتاط في حصّك، ثم ضرب الرجلَ تسعّ درّات، وقال : هذا حتى السلطان .

حد أنى عمد بن عمارة الأسدى، قال : حد أنه عبان بن عبد الرحمن الأصبهاني، قال : حد ثنا المسعودي ، عن فاجية ، عن أبيه، قال : كنا قيامًا على باب القصر ، إذ خرج عل علينا ، فلما رأيناه تنحينا عن وجهه هيبة أله ، فلما جاز صراً خلفة ، فيينا هو كلك إذ نادى رجل ياغوقا بالله ! فإذا رجلان يقتيلان (١) ، فلكر صدر هلا وصدر هلا ، ثم قال لهما : تنحيا ، فقال أحدهما : يا أمير المؤينين ، إن هلا اشرى منى شاة ، وقد شرطت عليه ألا يعطيني مغموزاً ولاعدة ما ان قال : منا مغموزاً ، فاعطاني در مما مغموزاً ، فرددتُه عليه فلطمي ؛ فقال للآخر : ما تقول ؟ قال : صدق باأمير المؤينين ، قال : فأعلم شرطة ، ثم قال ليلاطم : اجلس ، وقال ليلم علوم : اخلس ، قال ليلم المومنين ، قال : فأن المداه ، فحميل جاز الرجل قال حل " : يا معشر المسلمين ، خطوه ؛ قال : فأعلوه ، فحميل على ظهير رجل كا مجمول صبيان الكتباب ، ثم ضربه خمس عشرة درة ، على الم التكال " بل انتكال " بن حرميه .

حد ثنى ابن سنان القرّاز، قال: حد ثنا أبو عاصم، قال: حد ثن السكين ابن عبد العزيز، قال: أخبر كا حفص بن خالد، قال: حد ثنى أبى خالد بن جابر قال: "معت الحسن يقول: لما قتيل على "عليه السلام وقد قام خطيباً، فقال: لقد قتلم الليلة وجلا في ليلة فيها نزل القرآن ، وفيها رُفع عسى بن مريم عليه السلام ، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام ، والله ماسبقه أحد كان قبله ، ولا يدرك أحد يكون بعد م والله إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثه في السرية وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره ، والله ما مزك صفراء ولا بيتضاء إلا ثمانمائة ـ أو سبعمائة ـ أوصد كما الحادمه .

TEV4/1

⁽١) ف: ومثل الحرتين يلكزذا صدر ذا وذا صدر ذا ير.

ذكر بيعة الحسن بن على"

وفى هذه السنة – أعنى سنة أربعين – بويع للحسن بن على عليه السلام بالخلافة ؛ وقيل : إن أوّل من بايعه قيس بن سعد ، قال له : ابسُط يتدك أبايعت على كتابالله عز وجل ، وسنة نبيه ، وقتال (١٠ المُحلّين؛ فقال له الحسن رضى الله عنه : على كتابالله وسنة نبيه ؛ فإن (٧ خلك بأنى من وراء كل شرّط ٢٠) ؛ فبايسَم وستكت ، وبايسَم الناس .

وحد "في عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي" ، قال: حد "تنا أبي قال: حد "تنا أبي قال: حد "تنا سليان ، قال: حد "تنا سليان ، قال: حد الأهرى ، قال: جعل على عليه السلام قيس بن سعد على مقد "مته من أهمل العراق إلى قبل أذر "بيجان، وعلى أرضهاوشر ملة الحميس ("االليما ابتدعه من (العرب ، وكانوا أربعين ألفاً ، بايعوا عليه عليه السلام على الموت، ولم يزل قيس يداري (العدال المحت حتى قد تل على عليه السلام على الحلافة ، وكان الحسن لا يرى (١٦) القتال ، ولكنه يريد على عليه السلام على الحلافة ، وكان الحسن لا يرى (١٦) القتال ، ولكنه يريد أن يأخذ لنفسه ما استطاع من معاوية ، ثم يدخل في الجماعة ، وعرف الحسن أن يأخذ لنفسه ما ستطاع من معاوية ، ثم يدخل في الجماعة ، وعرف الحسن أن قيس بن سعد لا يوافقه على رأيه، فنزعه وأمر عبيد الله (الا بن عباس بالذي يريد الحسن عليه السلام أن يأخذه (١٨) لنفسه غلى الأموال التي أصابها ، فشمط ذلك له معاوية يسأله الأمان ، ويشترط لنفسه على الأموال التي أصابها ،

1/1

⁽۱) س: دراهل ه .

⁽٢-٢) أبن الأثير : وفإنهما يأتيان على كل شرط ي

⁽٣) س : ٥ إليش ع .

⁽٤) ط: والتي ابتدمتها المرب.

⁽ ٥) يدارئ : يدافع ، رأى ف : « يوارى ٥ .

⁽¹⁾ m: + 1, 1 (1)

⁽٧) ط: وعبد اقدع.

⁽٨) س: «يأخل».

سنة ، ي

وحدَّثني موسى بن عبد الرحمن المسروقيُّ ، قال : حدَّثنا عُيَّان بن عبد الحميد أو ابن عبدالرحمن الحرانيّ الخزاعيّ أبوعبد الرحمن، قال: حدّ ثنا إسماعيل بن راشد، قال : بايم الناس الحسن بن على عليه السلام بالحلافة ، ثم خرج بالناس حتى نزل المدائن (١) ، وبعث قيس بن سعد على مقد مته في اثني عشر ألفاً ، وأقبل معاوية ُ في أهل الشأم حتى نزل مسَسكِن ، فبينا(١٢) الحسن في المدائن (٢) إذ نادي مناد في العسكر : ألا إن قيس بن سعد قد قُتُل ، فانفِرُوا ، فنفروا ونتهبُوا سُراد ق الحسن عليه السلام حتى نازَعوه يساطاً كان تحته ، وخرج الحسن حتى نزل المقصورة (١) البيضاء بالمدائن ، وكان عم المختار بن أبي عُبيد عاملاً على المدائن، وكان اسمه سعد بن مسعود، فقال له المحتار وهو غلام شابٌّ : هل لك في الغنتي والشرف ؟ قال : وما ذاك؟ قال : تُوثق الحسن ، وتستأمن (٥) به إلى معاوية ، فقال له سعد : عليك لعنة ُ الله ، أثيبُ على ابن بنتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوثيقه 1 بشس الرجل أنت 1 فلما رأى الحسن عليه السلام تفرُّق الأمر عنه (١) بَعَث إلى معاوية يطلب الصَّلح ، وبعث معاوية اليه عبد الله بن عامر وعبد الرحمن ابن سمرة بن حبيب (٧) بن عبد شمس ، فقلد ما على الحسن بالمدائن ، فأعطياه ما أراد ، وصالمتحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة (٨) خمسة ٢٧ف ألف في أشياء اشترطها . ثم قام الحسن في أهل العراق فقال : يا أهمل العراق، إنه سَخَى (١) بنفسي عنكم ثلاث : قتلُكم أبي ، وطعنُكم إياى ، وانتهابُكم متاعي.

W/¥

⁽١) س: وبالمدائن ه .

⁽٢) س ت د البياد .

⁽٣) س: «بالدائن».

⁽٤) س: وبالمقصورة ي

⁽ه) ف: ورتصير ۽ .

⁽۱) ف برطیه پی

⁽٧) ف: ﴿ جناب ﴾ .

⁽٨) ف: والمال بالكوة ع.

⁽۹) ف: «يستى».

استة ، ي

ودخل الناس في طاعة معاوية ، ودخل معاوية الكوفة ، فبايعه الناس قال زياد بن عبد الله ، عن عوانة ؛ وذكر نحو حديث المسروق" ، عن عَبَّانَ بِنَ عَبِدَ الرَّحَمَنِ هَذَا ، وزاد فيه : وكتب الحسن إلى معاوية في الصلح ، وطلب الأمان ، وقال الحسن للحسين ولعبد الله بن جعفر : إنى قد كتبتُ إلى معاوية في الصلح وطلب الأمان ؛ فقال له الحسين: نشد ْتُك اللهَ أن تصدُّق أحدوثة معاوية ، وتكذَّب أحدوثة على ! فقال له الحسن : اسكت، فأنا أعلم بالأمر منك . فلمَّا انتهىكتابُ الحسن بن على َّ عليه السلام إلى معاوية ، أرسلُ معاوية ُ عبد َ الله بن عامر وعبد الرحمن بن سَمُّرة ، فقد ما المدائن ، وأعطيا(١) الحسن ما أراد ، فكتب الحسن إلى قيس بن سعد وهو علىمقد مته في اثنى عشر ألفاً يأمره بالد خول في طاعة معاوية ، فقام قيس بن سعد في الناس فقال : يأيمها الناس ، اختاروا الدخول في طاعة إمام ضلالة ، أو القتال مع غير إمام ؛ قالوا: لا ، بل نختار أن نلخل في طاعة إمام ضلالة . فبايـَعوا لمعاوية ،وانصرف عنهم قيس بن سعد (٢ ، وقد كان صالـَح الحسن ُ معاويه ١٢ على أن جعل له ما في بيت ماله وخراج دارا بجرد على ألاً يُشمَّ على "^(٣) وهو يسمّع . فأخذ ما فى بيت ماليه بالكوفة ، وكان فيه خمسة آلاف ألف.

. . .

وحج بالناس فى هذه السنة المغيرة أبن شُمَّة. حدثنى موسى بن عبداارحمن، قال: حدثنا موسى بن عبداارحمن، قال: حدثنا عبّان بن بن عبدالرحمن، قال: أخبرنا إسماعيل بن راشد قال: لماحضر الموسم ــ يعنى فى العام الذى قدّيل فيعملي عليه السلام ــ كتب المغيره بن شعبة كتابا افتعله على السان معاوية، فأقام للناس الحيج سنة أربعين، ويقال: إنه عرق في يوم عرقة، خوفاً أن يقطن بمكانه. وقد قيل: إنه إنما فعل ذلك المغيرة لأنه يلغه أن عثبة بن أبي سأنيان مصبّحه والياً على

⁽١) ف: «فأعطياع.

⁽ ٢ - ٢) ف : ﴿ وَكَانَ الْحَسنَ صَالَحَ مَعَاوِيةً ٤ .

⁽٣) س: وعلى ألا يشم ؛ عليا ع.

171 سنة ٠ ٤

الموسم ، فعجل الحجّ من أجل ذلك .

وفي هذه السنة بويع لمعاوية بالحلافة بإيلياء ؛ حدُّ أني بذلك موسى بن عبد الرحمن ، قال : حدَّثنا عُمَّان بن عبد الرَّحمن ، قال : أخبرنا إسماعيل ابن راشد - وكان قبل يدعني بالشأم أميراً - وحُد ثت عن أبي مسهر ، عن سعيد بن عبد العزيز ، قال : كان على عليه السلام يدعني بالعراق أميرَ المؤمنين ، وكان معاوية يدعني بالشأم : الأمير ، فلما قُتل على " ١/٠ عليه السلام دُعييّ معاوية : أمير المؤمنين .

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ذكر الخبرعما كان فيها من الأحداث

فمما كان فيها من ذلك تسليم الحسن بن على ّعليه السلام الأمرّ إلى معاوية ودخول معاوية ّ الكوفة ، وبيعة أهل الكوفة معاوية ّ بالحلافة .

ه ذكر الحبر بللك :

حداثنى عبد الله بن أحمد المروزى ، قال : أخيرنى أبى ، قال : حداثنا الميان ، قال : حداثنا عبد الله بن عبد الله ، عن يونس ، عن الزهرى ، قال : بايع أهل المراق الحسن بن على بالحلاقة (١١ ، فطفيتى يشترط عليهم الحسن : إنكم سامعون مطبعون ، تسالمون من سالمت ، وتحاربون من حاربت ، فارتاب أهل المراق في أمرهم حين اشترط عليهم هلما الشرط ، وقالوا: ما هلما لكم بصاحب ، وما يريد هذا القتال ؛ فلم يلبث الحسن عليه السلام بعد ما بايعوه إلا قليلا حتى طعين طعنة أشوته (١١) ، فازداد لهم بُعنها عن ، وإدداد منهم مُدعراً ، فكاتب معاوية ، وأرسل إليه بشروط ، قال : إن أعطيتنى هذا فأنا سامع معليع ، وعليك أن تنى لى به . ووقعت صحيفة الحسن في يد معاوية ، وقد أرسل معاوية قبل هذا إلى الحسن بصحيفة بيضاء ، عنوم على أسفلها ما شت أسفلها ، وكتب إليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شت

فلما أتت الحسن اشترط أضعاف الشروط التي سأل معاوية قبل ذلك ، وأمسكه عنده ، وأمسك معاوية صحيفة الحسن عليه السلام التي كتب إليه يسأله ما فيها ، فلما التي معاوية أوالحسن عليه السلام ، سأله الحسن أن يعطيه الشروط التي شرط في السجل الذي ختم معاوية في أسفله ، فأي معاوية أن يعطية ذلك ، فقال : لك ما كنت كتبت إلى "أو" لا تسألني أن أعطيتكم (") ، فإني قد أعطيتك حين جاءفي كتابك . قال الحسن عليه السلام : وأنا قد

1/4

⁽١) س: وعلى ألللاقة م.

⁽ ٢) أشوته : قالت منه ولم تصب مقطه .

⁽٣) س: وأعطيك يه.

171"

أَشْرَطتُ حِينَ جاملُ كتابُكُ ، وأعطيتي العهد على الوقاء بما فيه . فاختكفا في ذلك ، فلم يُسنَدُ للحسن عليه السلام من الشروط شيئًا ، وكان تحمو بنُ العاص حين اجتمعواً بالكُوفة قد كلم معاوية ، وأمره أن يأمر الحسن أن يقوم ويخطب الناس ، فكره ذلك معاوية ، وقال: ما تريد إلى أن يتخطُّب الاالناس! فقال تحمرو : لكنى أريد أن يبددُ و عيته للناس ؛ فلم يزل محمرو بمعاوية حي أطاعه ، فخرج معاوية فخطب الناس ، ثم أمر رجلا فنادى الحسن بن على على عليه السلام؛ فقال: قم يا حسن فكلم الناس ، فتشهيد في بديهة أمرلم يرو فيه ، ثم أما بعد ، يأيتها الناس ، فإن الله قد هدا كم بأولنا ، وحَمَّمَن دماء كم بأخرنا ، وإن لهذا الأمر مدة ، والدنيا دُول ، وإن الله تعالى قال لنبيه صلى بأخرنا ، وإن لهذا الأمر مدة ، والدنيا دُول ، وإن الله تعالى قال لنبيه صلى فلم يزل ضرماً على تحمرو ، وقال: هذا من فلم يأل ضرماً على تحمرو ، وقال: هذا من وأيك . وحين الحسن عليه السلام بالمدينة .

حد آئى عمر ، قال:حد تنا على بن محمد ، قال: سلم الحسن بن على " عليه السلام إلى معاوية الكوقة ، ودخلها معاوية تخمس بقيرن من ربيع الأول، ويقال من جُمادى الأولى سنة إحدى وأربعين .

[ذكر خبر الصلح بين معاوية وقيس بن سعد]

وفى هذه السنة جرى الصَّلحُ بين معاوية ّ وقيس بن سعد بعد امتناع قيس من بيعته .

. ذكر الخبر بذلك :

حد تنی عبد الله بن أحمد ، قال : حد تنی أبی ، قال : حد تنی سلیان ابن الفتضل ، قال : حد تنی عبد الله ، عن یونس ، عن الزُّهریّ، قال: لما کتب عبید الله بن عباس حین علم ما یرید الحسن معاویة من طلب الأمان لنفسه ۲۰۰۱ إلى معاویة یسأله الأمان، ویشترط لنفسه علی الأموال التی قد أصاب ،

٧/٢

 ⁽١) كذا في س ، وفي ط : و أخطب ع .
 (٢) سورة الأنبياء: ١١١١٠ .

⁽٣) ت ؛ ۾ من طلب الأمان من معاوية ۽ .

فشرَ طَا ذَلكَ له معاوية ، بعث إليه معاوية ابن ّ عامر في خيل عظيمة ، فخرج إليهم عبيد الله ليلاحي لحيق بهم ، ونزل وترك جند و الذي هو عليه (١) لا أمير لهم ، فيهم قيس بن سعد ، واشترط الحسن عليه السلام لنفسه ، ثم بايع مَعْاوِية، وَأُمَّرِت شُرُطةٌ الخميسقيسَ بنَ سعد على أنفسهم، وتعاهدوا هو وهم على قتال معاوبة حتى يشترط لشيعة على عليه السلام ولمن كان اتبعه على أموالم ودمائهم . وما أصابوا في الفتنة ؟ فكخلك معاوية حين فرغ من عبيد الله ابن عباس والحسن عليه السلام إلى مكايدة رجل هو أهم "الناس عنده مكايدة"، ٨/٨ ومعه أربعون ألفاً ، وقد نزل معاوية بهم وعمرو وأهل الشأم ، وأرسل معاوية إلى قيس بن سعد بذكره الله ويقول : على طاعة مَن تقاتل، وقد بايتعني الذي أعطيتُه طاعتك ؟فأبي قيس أن يـَلينَ له، حتى أرسل إليه معاوية بـــجــلُّ قد ختم عليه في أسفله، فقال: اكتب في هذا السجل" ما شئت ، فهو لك . قال عمرو لمعاوية : لا تُعطيه هذا ، وقاتيلُه ، فقال معاوية : على رساليك! فإنا لا نــَخلُـص إلى قتل هؤلاء حتى يقتلوا أعدادَهم من أهل الشأم ، فما ُّخيرُ العيش بعد ذلك ! وإنى والله لا أقاتله أبداً حتى لا أجد من قتاله بدًّا . فلما بعث إليه معاوية بللك السجل اشرط قيس فيه له ولشيعة على الأمان على ما أصابوا من الدَّماء والأموال، ولم يسأل معاوية في سجلته ذلك مالا "٢١)، وأعطاه معاوية ما سأل ، فنخل قيس ومنّن معه في طاعته ، وكانوا يمعُدّون دهاة الناسحين ثارت الفتنة خمسة رهنط، فقالوا : ذوو رأى العرب ومكيدتهم: معاوية بن أبى سُمْيَّان ، وتحرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، وقيس بن سعد ؛ ومن المهاجرين عبد الله بن بـُد يل الخُزاعيّ ؛ وكان قيس وابن بـُد يل مع على" عليه السلام ، وكان المغيرة بن شعبة وعمرو مع معاوية ، إلا أن" المغيرة كان معتزلا بالطائف حتى حُكتم الحكمان ، فاجتمعوا بأذرُح .

وقيل: إنّ الصلح تمّ بين الحسّن عليه السلام ومعاوية في هذه السنة في الله السنة في هذه السنة في هذه المراد ا

⁽١) ت: وطيمه.

⁽ ٢ - ٢) س: وأشيئاً إلا أصااء من مال ي .

السنة ، وقيل : دَخلتُها في شهر ربيع الآخر ، وهذا قول الواقديّ .

. . .

[دخول الحسن والحسين المدينة منصرفين من الكوفة]

وفى هذه السنة دخل الحسنُ والحسين ابنا على عليه السلام منصرِفَين من الكوفة إلى المدينة .

خکر الحبر بذلك :

ولما وقع الصلح بين الحسن عليه السلام وبين معاوية بمسكن ، قام
عنا حد ثت عن زياد البتكائى ، عن عوانة - خطيبا في الناس فقال :
يا أهل العراق ، إنه ستخيّ بغصى عنكم ثلاث: قتلكم أبي ، وطعنكم إياى ،
وانتهابكم متناعى . قال : ثم إن الحسن والحسين ومبد الله بن جعفر خرجوا
بعشسهم (١٠) وأثقالم حتى أتنوا الكوفة ، فلما قلد مها الحسن وبترأ من
جراحته ، خرج إلى مسجد الكرفة فقال : يا أهل الكوفة ، اتفوا الله في جيرانكم
وضيفانكم ، وفي أهل ببت نبيتكم صلى الله عليه وسلم اللدين أذهب الله عنهم
الرجس وطهترم تطهيراً. فجعل الناس يتبكون ، ثم تحملوا إلى المدينة . قال:
وحال أهل البصرة بينه وبين خراج دارا بجرد ؛ وقالوا : فيننا ، فلما خرج إلى
المدينة تلقماه ناس " بالقادسية فقالوا : يا مدل " العرب !

. . .

[ذكر خروج الخوارج على معاوية]

وفيها خرجت الحوار جُ⁽¹⁾ التي اعتزلتْ أيام على عليــــه السلام بـشَــهُــرَز ور على معاوية .

ه ذکر خبرهم:

حدَّثت عن زياد ، عن عَوانة ، قال : قدم معاوية قبل أن يَسَرَح الحَسن ١٠/٧ من الكوفة حتى نزل الشَّخَيلة ، فقالت الحرُوريّة الخمسالة التي كانت اعتزلت

⁽١) س: د پيشيم ، .

⁽٢) س : ١٤ الحارجة ٤٠

بشَهْرَزور مع فَرُّوة بن نوفل الأشجعيُّ : قد جاء الآن ما لا شك (١) فيه ، فسير وا إلى معاوية فجاهدوه . فأقبلوا وعليهم فرّوة بن نوفل حيى دخلوا الكُنُوفة ، فأرسل إليهم معاوية تحيلاً من خيل أهل الشأم ، فكنشفوا أهل الشأم ، فقال معاوية لأهل الكوفة : لا أمان لكم والله عندى حتى تكفُّوا بَواثقتكم ؛ فخرج أهلُ الكوفة إلى الحوارج فقاتلوهم، فقالت لم الحوارج : ويلكم ! ما تَسَغُون منًا ! أليس معاوية عدونًا وعدوكم ! دعُونًا حتى نُـقَاتِـله ، وإنْ أصبـْناه كنا قد كَنْمَيناكم عد ﴿ كُمْ ، وإن أصابنا كنتم قد كفيتمونا ، قالوا : لا والله حتى نقاتالكم؛ فقالوا(٢) : رحم (٢) الله أخوانها من أهل النهر، هم كانوا أعلم بكم يا أَهَلَ ۚ الْكُوفَة . وَأَخَذَتُ ۚ أَشْجِعُ صَاحِبَهُم فَرَّوَة بن نُوفُلُ-وَكَانَ سَيِّدَ الْقَومِ واستعملوا عليهم عبد الله بن أبي اللحر" - رجلا من طيعيُّ - فقات الوهم، فقت لوا ، واستعمل معاوية عبداً الله بن تحرو بن العاص على الكُوفة، فأتاه المغيرة بن شُعبة وقال لمعاوية : استعملتَ عبد الله بن تحرو على الكوفة وتحرًا على مصر ، فتكون أنت بين لتحيي الأسدا فعزل عبدالله (٤) ، واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة ، وبلغ عمراً ما قال المغيرة لمعاوية ، فلخل عمرو على معاوية فقال : استعملتَ المغيرة على الكوفة ؟ فقال : نعم ؛ فقال : أجَـَعلتـَه على الحراج ؟ فقال : نعم ؛ قال : تستعمل المغيرة على الخراج فيفتال المال ، فيذهب فلا تستطيع أنْ تَأْخَذُ منه شيئًا ؟ استعميل على الحراج مَن يَـخافك ويهابُك(*) ويتَّقيك . فعزل المغيرة َ عن الحراج ، واستعمله على الصَّلاة ، فلنَّي َ المغيرة ُ عَمراً فقال : أنت المشير على أمير المؤمنين بما أشرت به في عبد الله ؟ قال : نعم ؟ قال : هذه بتلك ؛ ولم يكن عبدُ الله بنُ تمرو بن العاص مضى فيما بلغني إلى الكوفة ولا أتاها .

⁽١) س: «يشك». (٢) ف: «قالوا».

⁽٣) س: «يرحم». (٤) كذائى س، يأى ط؛ «قطراء منها».

⁽ه) س: ۵ رجلا مابك و محافك ۽ .

177 سنة ١٤

[ذكر ولاية بسر بن أبي أرطاة على البصرة]

وفي هذه السنة(١) غلب-تُمران بن أبان على البَصّرة ، فوجّه إليه معاوية يُسراً ، أمره بقتل بني زياد .

« ذكر الخبر عما كان من أمره في ذلك (٢) :

حدَّثْني عمر بن شبَّة ، قال : حدَّثْني على " بن محمد ، قال : لما صالح الحسن بن على عليه السلام معاوية أوَّل سنة إحدى وأربعين، وَأَسَب حُسُمران ابن أبان على البصرة فأخذها ، وغلب عليها ، فأراد معاوية أن يبعث رجلا من بني القين إليها، فكلُّمه عبيد الله بن عباس ألَّا يتفعل ويبعث غيره، فبعث بُسر بن أبي أرطاة ، وزعم أنه أمرّه بقتل بني زياد .

فحد "ثني مسلمة بن أمحارب ، قال : أخد بعض بني زياد فحسه - و زياد يومثل بفارس ، كان على" عليه السلام بعثه إليها إلى أكراد خرجوا بها ، فظ فربهم زياد ، وأقام بإصماخ سس قال: فركب أبو بكرة إلى معاوية وهو بالكوفة، فاستأجَّل بُسرًا ، فأجَّله أسبوعًا ذاهبًا وراجعًا، فسار سبعة أيام ، فقتل تحته دابّتين ، فكلّمه ، فكتب معاوية بالكفّ عنهم .

قال : وحد تنى بعض علما ثناء أن أبا بكرة أقبل في اليوم السابع وقد طلعت الشمس ، وأخرج بُسْر بني زيادينتظر بهم غروب الشمس ليقتلتهم ١٢/٧ إذا وجبتْ، فاجتمع الناس لذلك وأعينُهم طامحة ينتظرون أبا بكرة ، إذ رُ فع علم على نتجيب أو برددون يكدُّه ويجهده ، فقام عليه، فنزل عنه ، وألاَّح بثوبه ، وكبدَّر وكبدّر الناسُ ، فأقبل يسعى على رجليه (٣) حتى أدرك بُسسْرًا قبل أن يقتلُّهم ، فدفع إليه كتاب معاوية ، فأطلقهم .

حد "أني عمر ، قال : حد "ثنا على " بن محمد ، قال : خطب بسر على منبر

⁽١) س: ووأبها،

⁽٢) س: و ذكر الخير عن الكائن من أمرهم ه.

⁽٣) ف: ويسرط راطته ي.

۱۹۸۸ سنة ۱۹

البتصرة ، فَتَشْتُم علينًا عليه السلام ، ثم قال: نشد ثُنُ ١١ القر بجلا عليم أنى صادق إلا صَدَّ عَنَى ، أو كاذب إلا كذّ بنى! قال : فقال أبو بكرة : اللهم إذا لا نعلمك إلا كاذبًا ، قال : فقام أبو لؤلؤة اللهم إذا لا نعلمك إلا كاذبًا ، قال : فأسر به فخنُدق ، قال : فقام أبو لؤلؤة المنتى فرى بنفسه عليه ، فنعه ، فأقطعه أبو يكرّة يعد ذلك مائة جرّيب. قال : وقيل لأبى بكرة : ما أردت إلى ما صنعت ! قال : أيناشد أنا بالله ثم لا نصدكه ! قال : فأقام بسر بالبنصرة ستّة أشهر ، ثم شمَخَمَس لا نعلمَمه وليّ شرطته أحسداً .

حد "أني أحمد بن زهير ، قال : حد "ثنا على" بن محمد ، قال : أخبرني سليان بن بـ الله ، عن الجارود بن أبى سبُّرة ، قال : صالح الحسن عليه السلام معاوية ، وشَخَصَ إلى المدينة ، فبعث معاوية بُسُسْر بن أبي أرطاة َ إلى البصرة في رجب سنة إحدى وأربعين وزياد متحصَّن بفارس من فكتب معاوية إلى زياد: إن فيدينك مالاً من مال الله ، وقد وأبيت ولاية فأد ما عند ك من المال . فكتب إليه زياد : إنه لم يَبق عندى شيء من المال ، وقد صرفتُ ما كان عندى في وجهه ، واستودعتُ بعضه قومًا لنازلة إن نزلت ، وحملتُ ما فَنَضَلَ إِلَى أَميرِ المؤمنين رحمةُ الله عليه . فكتب إليه معاوية : أن أقبل إلى ننظر فيا وليَّيت ، وجرى على يديُّك ، فإن استقام بيننا أمر فهو ذاك ، وإلا رجعتَ إلى مأمَّنيك؛ فلم يأته زياد ، فأخذ بُسْس بني زياد الأكابر منهم ، فحبسهم : عبد الرحمن ، وعبيد الله ، وعبَّادًا ، وكتب إلى زياد: لتقدمن على أمير المؤمنين أو لأقتلن "بنيك . فكتب إليه زياد: لستُ بارحًا من مكاني الذي أنا به حتى يحكم الله بيني وبين صاحبك ، فإن قتلتَ مَـن في يديك مـن وَ لـَـدى فالمصير إلى الله سبحانه ، ومن وراثناووراثيكم الحساب، ﴿وَسَيَعْلُمُ ٱلَّذِينَ ظَلَسَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبِ يَنْقَلِبُونَ ﴾ فهم بقتلهم ، فأتاه أبو بتكرة فقال : أحدت ولدى وولد أخى غلماناً بلا ذَنب، وقد صالح الحسن معاوية على أمان أصحاب على حيث كانوا ، فليس لك على هؤلاء ولا على أبيهم سبيل ؛ قال : إن على أخيك أموالاً قد أخذها فامتنع من أدائها ؛ قال : ما عليه شيء ، فاكفف

⁽۱) ف يوأنشدي.

عن بنى أخى حتى آتيبك بكتاب من معاوية بتخليبتهم . فأجّله أيامًا ، قال له : إن أثيتنى بكتاب معاوية بتخليبتهم وإلا قتلتهم أو يُقبل زياد" إلى أميرالمؤمنين؛ قال : فأتى أبو بكرة معاوية فكلسمه فى زياد وبنيه، وكتب معاوية إلى بُسر بالكفّ عنه وتسخلية سبيلهم ، فخلاهم .

حد تنى أحمد بن زهير (١) ، قال : حد تنا على "، قال : أخبرني شيخ من شقيف ، عن بُسر بن عُبيد الله ، قال : خرج أبو بكرة إلى معاوية بالكوفة فقال له معاوية : يا أبا بكرة ، أزائراً جنت آم دعتك إلينا حاجة ؟ قال : لا أقول باطلا ، ما أتبت إلا في حاجة ! قال : تُشتَقع يا أبا بكرة وفرى لك أقول باطلا ، ما أتبت إلا في حاجة ! قال : تُشتَقع يا أبا بكرة وفرى لك بذلك فضلا ، وأنت لللك أهل ، فا هو ؟ قال : تؤمّن أخبى زياداً ، وتكتب إلى بُسر بتحلية ولده وبترك التعرض لهم ؛ فقال : أما بنو زياد ١٤/٧ فنكتب لك فيهم ما سألت ؛ وأما زياد فني يده مال المسلمين ، فإذا أداه فلا سبيل لنا عليه ؛ قال : يا أمير المؤمنين ، إن يكن عنده شيء فليس مجسه علا سبيل لنا عليه ؛ قال : يا أمير المؤمنين ، إن يكن عنده شيء فليس مجسه ولد زياد ، فقال معاوية لأبي بكرة إلى بُسر ألا يتعرض لأحد من ولد زياد ، فقال معاوية لأبي بكرة : أتعهد إلينا عهداً يا أبا بكرة ؟ قال : نم ، أحهد إليك يا أمير المؤمنين أن تنظر لنفسك ورعيتك، وتعمل صالحاً نم أنك قد تقلد عظياً ، خلافة الله في عله ، فات قالة فإن الك غاية لا تعدوها، ومن ورائك طالب حتيث ، فأوشك أن تبلغ المدى، فيلحق الطالب ، فنصير إلى من يسألك عا كنت فيه، وهو أعلم به منك، وإنما هي محاسبة وتوقيف ، فلا توقيق فلا توقيق الله فلا شيئاً .

حد تنى أحمد، قال : حد ثنا على " ، عن سلمة بن عثان، قال : كتب بُسر إلى زياد : لئن لم تنُقدم لأصلين " بنيك . فكتب إليه : إن تفعل فأهل ذلك أنت َ ، إنما بعث بك ابئ آكلة الأكباد . فركب أبو بكرة إلى معاوية ، فقال : يا معاوية ، إن " الناس لم يتُعطوك بيّعتهم على قتل الأطفال ، قال : وما ذلك يا أبا بتكرة ؟ قال : بُسريريد قتل أولاد زياد، فكتب معاوية إلى

⁽١) ط: 3 عل ٤ ؛ وأنظر الصفحة السابقة س ٨

81 tim

بُسر: أن خل من بيدك من ولد زياد .

وكان معاوية قد كتب إلى زياد بعد قتل على" عليه السلام يتوعده . فحد "ني عربن شبة ، قال : حد "في على" ، عن حبان بن موسى ، عن المباللا ، عن الشعبي" ، قال : كتب معاوية حين قتيل على " عليه السلام إلى زياد يتهدده ، فقام خطيباً فقال : العجب من ابن آ كِلة الأكباد ، وكهف النفاق ، ورئيس الأحزاب ؛ كتب إلى "يتهد" دتى وبينى وبينه ابنا عم "رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعنى ابن عباس والحسن " بن على " في تسمين النام ، واضعى سيوفهم على عوائقهم ، لا يتثنون ، لمن خلاص إلى الأمر" البحدتى أحمز " الأسلام معاوية ، وقدم معاوية الكوفة ، فتحص زياد" في القلعة الحي يال لم قالمة أرياد .

[ولاية عبد الله بن عامر البصرة وحرب سيجيستان وخُراسان]

وفى هذه السنة ولَّـى معاوية ُ عبدَ الله بنَ عامرِ البِــَّـصرة وحربَ سجستات وخُرُاسان .

ذكر الحبر عنسب ولاية ذلك و بعض الكائن فى أيام عمله لمعاوية بها:

حد تنى أبو زيد ، قال : حد تنا على قال : أراد معاوية توجيه عنية ابن أبى سُفيان على البَسَصرة ، فكلمه ابن عامر وقال : إن لى بها أموالا الله وودائع ، فإن لم توجيهى عليها ذهبت . فولاه البصرة ، فقد مها فى آخر سنة إحدى فرابعين وإليه خُراسان وسجستان ، فأراد زيد بن جبّلة على ولاية شرطته فأبى ، فولى حبيب بن شهاب الشامى شكر طته – وقد قيل : قيس ابن الهيشم السُّلمي – واستقضى عميرة بن يتربى الضّيي ، أخا عمرو بن يثربى الفتى ...

حدَّثني أبو زيد ، قال : حدِّثنا عليَّ بن محمد ، قال : خرج في ولاية

 ⁽١) الأحمر: الشديد.

171

ابن عامر لماوية يزيد مالك الباهل ، وهو الخطم و إنما ستى الخطم لضربة المحابت على وجهه - فخرج هو وسهم بن غالب الهجيمي فأصبحوا عند الحسر، فوجلوا عبادة بن قرص الليق آحد بني بُحير - وكانت له صحبة - يصلى عند الحسر، فأنكروه فقتلوه ، ثم سألوه الأمان بعد ذلك ، فآمنهم ابن عامر ، وكتب إلى معاوية : قد جعلت لمم ذمتك . فكتب إليه معاوية : تلك ذمت الو المخترتها لا سئلت عنها ، فلم يزالوا آمنين حتى عئزل ابن عامر .

وفي هذه السنة ولد على بن عبد الله بن عباس ـــ وقيل : وُلد في سنة أربعين قبل أن يُمُقتل على عليه السلام ، وهذا قول الواقدي .

وحج بالناس فى هذه السنة حُتية بن أبى سُنيان فى قول أبى معشر ، حد ّننى بدلك أحمد بن ثابت عمّن حداثه ، عن إسحاق بن عيسى ، عنه . وأما الواقدى فإنه ذكر عنه أنه كان يقول: حج بالناس فى هذه السنة – أعمى سنة إحدى وأربعين – عمّنيّسة بن أبى سُمُشيان .

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ذكر ماكان فيها من الأحداث

ففيها غزا المسلمون اللآن ، وغزَوْا أيضًا الرّوم، فهزموهم هزيمة منكَرة --فها ذكروا - وقتلوا جماعة من بـقلارقعهم .

وقيل : في هذه السنة وُلدالحجَّاج بن يوسف.

وولتَّى معاوية فى هذه السنة مَرْوانَ بن الحكم المدينة ، فاستفضَى مَرْوانُ عبدالله بن الحارث بن نوفل . وعلى مكنّه خالد بن العاص بن هشام، وكان على الكوفة من قبلًه المغيرةُ بن شُعبة ، وعلى القضاء شُريح ، وعلى البَصَمْرة عبدالله بن عامر، وعلى قضائها (١) عرو بن يثر بن ، وعلى خُرُاسان قيس بن

الميثم من قبيل عبد الله بن عامر .

14/4

وذكر على "بن محمد ، عن محمد بن الفضل العبسى" ، عن أبيه ، قال : بعث عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم على خُراسان حين ولاه معاوية البيصرة وخراسان ، فأقام قيس بخراسان سنتين .

وقد قبل فى أمر ولاية قيس ما ذكره حمزة بن أبى (٢^{٢)} صالح السُّلسَمىّ ، عن زياد بن صالح ، قال : بعث معاوية حين استقامت له الأمور قيس ً ابن الهيثم إلى خُراسان ، ثم ضسَّها إلى ابن عامر ، فترك (٢^{٢)} قيسًا عليها .

0 0 0

['ذكر الخبر عن تحرّك الخوارج]

وفي هذه السنة تحرّ كت الخوارجُ الذين انحاز واعمّن قُتل منهم بالنّهرَ وان ومن كان ارتُثُ من جَرْحاهم بالنّهروان ، فبرّءوا ، وعفا عنهم على بن أبي طالب رضي الله عنه .

⁽١) س: والتضام يا ۽ .

⁽٢) ساقطة من ط.

⁽٣) س: وفأثبت ع.

« ذكر الخبر عماً كان منهم في هذه السنة :

ذكر هشام بن محمد ، عن أبي مخنف، قال : حد تني النَّضر بن صالح ابن حبيب ، عن جَرير بن مالك بن زُهير بن جَلَديمة العبسيّ ، عن أبيّ بن تُمَاوة العبسيّ ، أن حيّان بن ظبّيان السُّلّميّ كان يرى رأى الخوارج ، وكان ممن ارتُثُ يوم َ النَّهروان ، فعفا عنه على َّ عليه السلام في الأربعمائة الذين كان عفا عنهم من المرتشِّينيوم النَّهر، فكان في أهله وعشيرته ، فلبث(١) شهراً أو نحوَه . ثم إنه خرج إلى الرَّىّ في رجال كانوا يَسَروْن ذلك الرأى ، فلم يزالوا مقيمين بالرَّى حتى بلغهم قتل ُ على كرَّم الله وجهه ، فدعا أصحابه أولئك ـــ وكانوا بضعة عشررجلاً ، أحدهم سالم بن ربيعة العبسي ــــ فأتنوه ، ١٨/٧ فحمد الله وأثنتي عليه ثم قال : أيَّها الإخوان من المسلمين ، إنه قد بلغني أنَّ أَخَاكُم ابن ملجم أَخَا مُراد قَعَد لقتل على َّ بن أبى طالب عند أغباش(٢) الصُّبح مَقَايل السُّدَّةُ التي في المسجد مسجد الجماعة، فلم يبرح راكداً ينتظر خروجة حتى خرج عليه حين أقام المقيمُ الصَّلاة صلاة الصبح ، فشد عليه فضرب رأستَه بالسيف ، فلم يَـبَق إلا ليلتين حتى مات ، فقال سالم بن ربيعة المبسى": لا يقطع الله يميناً علت قدّالت بالسيّف ؛ قال: فأخذ (١) القوم (يحمدون الله على قتليه عليه السلام ورضى الله عنه ولا رضي عنهم ولا رحمهم !

> قال النَّصْر بن صالح : فسألت بعد ذلك سالم بن ربيعة في إمارة مُصعب ابن الزبير عن قوله ذلك في علي عليه السلام ، فأقرُّ لي به ، وقال : كنت أرى رأيهم حينًا ، ولكن قد تركتُه ؛ قال : فكان في أنفسنا أنه قد تركه ؛ قال : فكانَ إذا ذكروا له ذلك يُرْمضه . قال : ثُمَّ إنَّ حيَّان بن ظَبَيان قال لأصحابه : إنه والله ما يَعْبَقى على الله هر باق ، وما تُلبث الليالي والأيام والسنُّون والشهور على ابن آدم حتى تُـذيقــه الموت ، فيفارق الإخوان الصالحين ، ويدَع الدُّنيا الَّي لا يَبَكَى عليها إلا العَجَزَة ، ولم تزل ضارَّة ۖ لمن كانت

⁽١) س: وفكث ه .

⁽ ٢) الأفباش : جمع غبش ؛ وهو بقية الظلمة يخالطها بياض الفجر .

⁽ ٣) سل : « وأخذ » .

٤٧٤ سنة ٢٢

له هماً وشجناً ؛ فانصر فوا بنا رحمكم الله إلى مصر فا ، فلنأت إخوانا فلنه عمهم المراب ، فإنه لا علر النا في القعود ، وولاتنا فلكم ، وسنة الهدى متروكة ، وثارنا الله ين قتلوا إخواننا في المجالس آمنون ، فإن يُظفرنا الله بهم المحمد بعد إلى التي هي أهدا وأرضى وأقوم ، ويتشفى الله بللك صدور قوم مؤمنين ، وإن نتُقتل فإن في مفارقة الظالمين راحة أنا ، ولنا بأسلاننا أسوة . فقالوا له : كلمنا قائل ما ذكرت ، وحاملاً وأيمك اللهي رأيت ، فرد بنا المصر فإنا معك واضوي بهداك وأمرك ؛ فخرج وخرجوا معه مقيلين إلى الكوفة ، فذلك حين يقول :

خليلً ما بى من عَزاه ولا صَبْرِ ولا إِرْبَكْرِ بعد المُصابِينَ بالنَّهْرِ يوكى نَهَضات فى كتاثِبَ جَمَّةٍ إِلَى الله ما تَدْعُو وَفى الله ما تَغْرِى إذا جاوزَتْ قُسْطانَةَ الرَّى بَغلَقَى فلستُ بسارٍ نحْوَها آنجِرَ الدَّهْرِ ولكنَّنِى سارٍ وإِنْ قَلَ ناصِرِى قريباً فلا أُخزِيكما مَع مَنْ يَسْرِى

قال: وأقبل حتى نزل الكوفة ، فلم يزل بها حتى قلد م معاوية ، وبعث المغيرة بن شعبة واليا على الكوفة ، فأحب العافية ، وأحسن في الناس السيرة ، ولم يفتس أهل الأهواء عن أهوائهم ، وكان يؤتتى فيقال له : إن فلاناً يرسى ولا يؤتتى فيقال له : إن فلاناً يرسى ولا الخوارج . وكان يقول : قضى الله ألا تزالون غنلفين ، وسيتحكم الله بين عباده فيا كانوا فيه يختلفون . فأمينه الناس، وكانت الخوارج يلقتى بعضهم بعضاً ، ويتلاكرون مكان إخوانهم بالنهروان ويسرون أن في الإقامة الغبر والوكف ، وأن في جهاد أهل القبلة الفضل والأجر .

قال أبو مخنف : فحد في النَّصْرُ بن صالح ، عن أبى بن مُحارة ، أنَّ الحوارج في أيام المُنيرة بن شُعبة فنَزعوا إلى ثلاثة نفر ، منهم المستورد بن عُلُمَة ، فخرج في ثلاثة رجل مقبلاً تحوجرٌ جرّايا على شاطئ ديجمُلة .

قال أبو مبِخْنف: وحدَّثني جعفر بن حُدْرَيفة الطائيُّ من آل عامر بن

سنة ٢٤

جُويَين ، عن المحلِّ بن خليفة ، أنَّ الحوارج في أيام المغيرة بن شعبة فزعوا إلى ثلاثة نفر ؛ منهم المستورِد بن عُـلـَّفة التَّـيميُّ من تَـيُّمُ الرِّباب، وإلى حيَّان بن ظبيان السُّلميُّ ، وإلى معاذ بن جُوين بن حُصين الطائيُّ السُّنْسِيُّ – وهو ابن عم ّ زيد بن حُسَين، وكان زيد ممن قتله على ّ عليه السلام يوم النَّـهُـروان ، وكان معاذ بن جُوِّين هذا في الأربعمائة الذين ارتُشُوا من قَـَتلَّى الحوارج ، فعفا عنهم على عليه السلام - فاجتمعوا في منزل حيّان بن ظبيان السُّلميّ، فتشاوروا فيمن يولُّون عليهم . قال: فقال لهم المستورد: يأيُّها المسلمون والمؤمنُّون، أَوَاكُمُ الله مَا تَحْبُنُونَ ، وهَزُلُ عَنكُمُ مَا تَكُورُهُونَ ، وَلَنُّوا عَليكُمْ مَنَنْ أُحْبَبْم ، فوالنَّذي يَعلمَ خائنة الأعين وما تُنخفي الصَّدور ما أباني مَن كان الوالى على" منكم ! وما شرف الدنيا نريد ، وما إلى البقاء فيها من سبيل ، وما ٢١/٢ نريد إلا الحلود في دار الحلود. فقال حيّان بن ظبَّيّان: أمَّا أنا فلاحاجة لي فيها وأنا بك و بكل امرئ من إخواني راض، فانظروا مَن شئم منكم فسمُّوه ، فأنا أوَّل من يُبايعه . فَقال لهم معاذ بنجُوَّين بن حصين : إذا قلمًا أنَّها هذا وأنهًا سيِّدا المسلمين وذوا أنسابهم في صلاحيكما ودينكما وقلدركما ، فمن يرقس المسلمين، وليس كملكم يصلح لهذا الأمر ً 1 وإنما ينبغي أن يليُّ على المسلمين إذا كانوا سواء فى الفضل أبصرهم بالحرب، وأفقته ملهم فى الدين، وأشد هم اضطلاعاً بما حُمُّل، وأنها بحمد الله ممن يرضي بهذا الأمر، فليتولُّمه أحد كما . قالا : فتولُّه أنت ، فقد رضيناك ، فأنتَ والحمدُ لله الكامل في دينك ورأيك، فقال لهما : أنها أسن مني ، فليتولُّه أحدكما، فقال حينتذ جماعة مَنَ حضرهما من الخوارج: قد رضينا بكم أيَّها الثلاثة ، فولوا أيَّكم أحبيم؛ فليس في الثلاثة رجل إلا قال لصاحبه: تولُّمها أنت، فإنى بك راض، وإنى فيها غيرٌ ذى رغبة . فلما كثر ذلك بينهم قال حيّان بن ظبّبيان ، فإنَّ معاذ بن جُوين قال : إنَّى لا ألى عليكما وأنها أسن " منى ، وأنا أقول لك ميثل " ما قال لى ولك ، لا ألى عليك وأنت أسن مني ، ابسُط يدك أبايعُك . فبسَط يده فبايعه ، ثم بايعه معاذ بن جوين ، ثم بايعه القومُ جميعًا ، وذلك في جُمادى الآخرة . فاتَّعد القوم أن يتجَّهزوا ويتيسرُوا ويستعدُّوا ، ثم يخرجوا في غرَّة الهلال هلال ١٧٧

شعبان سنة ثلاث وأربعين ، فكانوا في جهازهم وعلاتهم .

. . .

٣٢/٧ وقيل : في هذه السنة سار بُسر بن أبي أرطاة العامريّ إلى الحدينة ومكة واليّمن ، وقبّل من قبّله في مسيره ذلك من المسلمين .

وذلك قول الواقدى ، وقد ذكرتُ مَن خالفه فى وقت مسيره هــــــا السير . وزعم الواقدى أن داود بن حيّـان حدثه ، عن عطاء بن أ في مروان ، قال : أقام بسر بن أبى أرطاة بالمدينة شهرا يَستعرض الناس َ ، قييس أحد ٌ ممن يقال هذا أعان على عمّان إلا قتــَله .

وقال عطاء بن أبى مرّ وان : أخبرنى حَنْظلة بن على الأسلميّ ، قال : وجد قومًا من بنى كعب وغيلمانهم على بثر لم فألقاهم فى البئر .

[ذكر قدوم زباد على معاوية]

وفي هذه السنة قبَّد م زياد "فيا حداثني عمر قال: حداثنا أيو الحسن، عن سليان بن أرقم ، قدم على معالية من فارس ، فصالحه على مال يحمله السبه.

وكان سبب قدومه بعد امتناعه بقلمة من قلاع فارس، ما حد "في عمر قال: حد "لنا أبو الحسن، عن مسلمة بن عارب، قال: كان عبد الرحمن بن أبي بكرة يلي ما كان لزياد بالبصرة ، فبلغ معاوية أن "لزياد أموالا عند عبد الرحمن ، وخاف زياد على أشياء كانت في يد عبد الرحمن لزياد ، فكتب إليه يأمره بإحرازها ، وبعث معاوية إلى المغيرة بن شعبة لينظر في أموال زياد ، فقدم المغيرة ، فأخد عبد الرحمن شيئ يوحيل لى أرياد . وكتب إلى معاوية إلى المغيرة أن "عند الرحمن شيئ يتحل لى أخذ ، فكتب معاوية ألى المغيرة أن "عند الرحمن شيئ يتحل لى أنهد أخذ ، فكتب عبد الرحمن بن أبى بمكرة إذ "كتب إليه معاوية ، وأراد آن يُعدد ويبلغ معاوية ، فقال : احتفظ بما أمرك به عثك ، فالقسى على وجهه ويبلغ معاوية "فالله ، فقال : احتفظ بما أمرك به عثك ، فالقسى على وجهه حريرة ونفسحها بالماء ، فغان الله ، فغان يا ها دالله .

١٧٧

ثلاث مرّات ، ثم خلاّه ، وكتب إلى معاوية : إنى عذَّبته ، فلم أصب عنده شيثًا ، فحفظ لزياد يدَّه عنده .

إِنَّمَا موضعٌ سِرَّ المره إِنْ باحَ بالسَّرِّ أَعِهِ لمُنْتَصِحْ فسإذا بُحْتَ بِسِرٌ فسإلى ناصع يَستُرُه أَوْ لا تَبُعْ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن تستودعني تستودع فاصحاً شفيقاً (١١) وَرِعًا وَثَيْقًا ، فما ذاك يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : ذكرتُ زياداً واعتصامه بأرض فارس ؟ وامتناعَه بها ، فلم أنم ليلتى ؛ فأراد المغيرة أن يطأطئ من زياد ، فقال: ما زياد هناك يا أمير المؤمنين! فقال معاوية: يئس الوطاء العجرزُ ، داهية العرب معه الأموال ، متحصَّن بقلاع فارس م يدبِّر ويربُّص الحيـل ، ما يؤمني أن يبايع لرجل من أهل هذا البيت، فإذا هو قد أعاد على الحرب حُدّ عة. فقال المفيرة : أَتَأْذَن لِي بِا أُمير المؤمنين في إتيانه ! قال : نحم ، فأته وتلطف له ، فأتى المغيرة زياداً ، فقال زياد حين بلغه قدوم المغيرة : ما قَدَم إلا ٢٤/٧ لأمر، ثم أذن له ، فلخل عليه وهو في بيّه في له مستقبل الشمس ، فقال زياد : أَفْلِحِ رَائِدُ ! فَقَالَ : إِلَيْكَ يَنْتَهِي الْحَبَرُ أَبَا الَّغَيْرَةُ، إِنَّ مَعَاوِيةَ اسْتَخْفُهُ الوَّجَلّ حَى بعثني إليك ، ولم يكن يعلم أحداً عد" يده إلى هذا الأمر غير الحسن ، وقد بايع معاوية ، فخذ ْ لنفسك قبل التَّوطيين ، فيستغنى عنك معاوية ، قال : أَشْرٌ عَلَى "، وارم الغرضَ الْأقصى ، ودع عنك الفُصُول ، فإن " المستشارَ مؤتَّمَن ؛ فقال المُغيرة : في تحض الرأي بَشاعة ، ولا خير في المدِّ يق (٣)، أرى أن تصل حبلتك بحبله ، وتتشختص إليه ؛ قال : أرَّى ويقضَى الله .

حد "ثني عمر ، قال : حد "ثنا على" ، عن مسلمة بن محارب ، قال :

 ⁽١) ن : « مثلقا » .
 (١) أبوالمليرة ، كثية زياد ، وانظر الاستيماب .

⁽ ٣) الماليق : اللبن المعزوج بالماء . والمحض : الخالص ؛ والكلام على الاستعارة .

أقام زياد في القلعة أكثر من سنة ، فكتب إليه معاوية : علام تُمهاك في الحيث الله في خرج من المن فاعيث على ما صار إليك مما اجتبيت من الأموال ، وما خرج من يديك ، وما بقي عندك ، وأنت آمين ، فإن أحببت المقام عندنا أقمت ، وإن أحببت أن ترجع إلى مأستك (١) وجعت . فخرج زياد من فارس ، وبلغ المغيرة بن شعبة أن زيادا قد أجمع على إتيان معاوية ، فشخص المغيرة إلى أرجان ، معاوية قبل شخوص زياد من فارس ، وأخذ زياد من إصفلح را لى أرجان ، فأتى ماه به به إلى معاوية يغرب معاوية على المغيرة إلى أرجان ، فأتى ماه به به إلى معاوية يخبره بقدوم زياد ، ثم قدم زياد الشأم ، وقدم المغيرة يعد شهر ، إلى معاوية يخبره بقدوم زياد ، ثم قدم زياد الشأم ، وقدم المغيرة يعد شهر ، فقال له معاوية : يا مغيرة ، زياد أبعد منك يمسيرة شهر (١٣) ، وخرجت قبلته وسبتمتك . فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الأريب إذا كلم الأريب أفحيت ، فقل : خد حد رك ، واطبي على سرك ، فقال : إن زياداً قدم يرجو الزيادة ، وقدمت أتخرف النقصان ، فكان سيرنا على حسب ذلك ؛ قال : فسأل معاوية زياداً عنا صار إليه من أموال فارس ، فأخبره بما حمل منها إلى على رضي الله عنه ، وما أنفق ، وما بق عنده ، وقبضة منه ، وقال : قد كنت أمين خلفائنا . فلما أنفق ، وما بق عنده ، وقبضة منه ، وقال : قد كنت أمين خلفائنا .

حد "في عمر ، قال : حد "ثنا على" ، قال : حد "ثنا أبو ميخ نف وأبو عبد الرحمن الأصبهاني "وسلّمة بن عمان وشيخ من بني تميم وغيرهم ممن يرثق بهم ، قال : كتب معاوية إلى زياد وهو بفارس "سأله القدوم" عليه ، فخرج زياد " من فارس مع المنجاب بن راشد الفتي وحارثة بن بدر المدالي وسرّ عبدالله بن خازم في جماعة إلى فارس ، فقال : لعلك تلقتي زياد " في طريقك فتأخذه . فسار ابن خازم إلى فارس ، فقال بعضهم : لقيته بارجان ، فأحد ابن خازم بعينان زياد ، بسوق الأهواز ، وقال بعضهم : لقيته بأرجان ، فأحد ابن خازم بعينان زياد ، فقال : انزل يا زياد ، فعماح به المنجاب بن راشد : تنع يا بن سوداء ، والا علقت بدا بالمينان . قال : ويقال : انتهى إليهم ابن خازم وزياد والا علقت بداك بالمينان . قال: ويقال : انتهى إليهم ابن خازم وزياد

Y 0 / Y

⁽١) س: ومقامك و .

⁽٢) ف: «أبدانا بشهر ع.

سنة ٤٢ قب

جالس ، فأغلظ له ابن خازم ، فشَتَم المنجاب بن خازم ، فقال له زياد : ٢٦/٧ ما تريد يا بن خازم ؟ قال : أريد أن تجيء إلى البصرة ؛ قال : فإنى آتيها ؛ فانصرف ابن خازم استحياء ً من زياد .

وقال بعضهم : التَّتي زياد وابن خازم بأرَّجان، فكانت بينهم منازعة، فقال زياد لابن خازم قد أتانى أمان مُعاوية ، فأنا أريده ، وهذا كتابه إلى ". قال : فإن كنتَ تريد أميرَ المؤمنين فلا سبيل عليك ، فضى ابن خازم إلى سابورً ، ومضى زياد إلى ماه بَـهـْزَاذان ، وقـَـد م على معاوية ، فسأله عن أموال فارس ، فقال: دفعتُها يا أمير المؤمنين في أرزاق وأعطيات وحمالات ، وبقيتُ بقيَّة أودعتها قومًا ، فمكث بذلك يردَّده ، وكتب زَّياد كتبًا إلى قوم منهم شيعبة بن القيلُمع: قد علمتم ما لى عندكم من الأمانة، فتدبّرواكتاب الله عزَّ وجل ؟ ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَّمَانَةَ عَلَى السَّمْوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ... ﴾ (١) الآية ، فاحتفظوا بما قبلكم . وسمّى فى الكتب بالمبلغ الذى أقرّبه لمعاوية ، ودس" الكتب مع رسوله ، وأمره أن يعرض لبعض من يُسُلغ ذلك معاوية ، فتعرُّض رسولُه حَيى انتشر ذلك ، وأخسل فأ تى به معاوية ، فقال معاوية لزياد : لأن لم تكن مكرت بي إن " هذه الكتب من حاجي . فقرأها ، فإذا هي بمثل ما أقرَّ به ؛ فقال معاوية : أخاف أن تكون قد مكرت بي ، فصالحني على ما شئت ، فصاليحة على شيء مما ذكره أنه عنده ، فحمله ، وقال زياد : يا أسير المؤمنين ، قد كان لى مال قبل الولاية ، فوددت أن ذلك المال بني ، وذهب ما أخذت من الولاية . ثم سأل زياد معاوية أن يأذن له في نزول الكوفة فأذن له، فشتختص إلى الكوفة ، فكان المغيرة بكرمه و بعظّمه ، فكتب معاوية ٧٧/٧ إلى المغيرة: خذ زياداً وسلمان بن صُرَد وحُبُجْر بن عدى وشبَت بن ربعي وابن الكوَّاء وَعَمرو بن الحمق بالصَّلاة في الحماعة ؛ فكانوا يَحضُرون معه في الصلاة.

> حدّ أَنَى عمر بن شبّة، قال :حدّ ثنا على ّ ،عن سليان بن أرقم ، قال : بلغني أنّ زياداً قدم الكوفة ، فحضرت الصلاة ، فقال له المغيرة : تقدّم

⁽١) سورة الأحزاب:٨٧.

۱۸۰ ت ۲

فصل ؟ فقال : لا أفعل ، أنت أحق منتى بالصلاة في سلطانك . قال : ودخل عليه زياد وعند المغيرة أم أيوب بنت عُسَارة بن عقبة بن أبى مُعيط ، فأجلسها بين يديه ، وقال : لا تستيري من أبى المغيرة ، فلما مات المغيرة تزوجها زياد وهي حدَدَّة ، فكان زياد يأمر بفيل كان عنده ، فيُوقَتَف ، فتَنظر إليه أم أيّوب ، فسمتَّى باب الفيل .

. . .

وحجّ بالناس فى هذه السنة عَنْسِة بن أبى سُفْيان ، كذلك حدّ ثنى أحمد بن ثابت ، عمّن ذكره ، عن إسحاق بن عيسى ، هن أبى معشر .

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ذكر الخبر عــاً كان فيها من الأحداث

فن ذلك غَنَرْوة بُسر بن أبى أرطاة الرّوم ومشتاه بأرضهم حى بلغ القُسْطَنَطينيّة – فيا زعم الواقديّ – وقد أنكر ذاك قومٌّ من أهل الأخبار، فقالوا : لم يكن لبُسْر بأرض الروم مَشْتُىقها ّ.

> وفیها ولیّی معاویة ً عبداَلله بن َعمرو بن العاص مصرَ بعد موت أبیه ، فوَلِیها له ـــ فیها زعمِ الواقدیّ ـــ نحواً من سنتین .

> وفيها ماتّ محمَّد بن مـَسلـَمة فى صفر بالمدينة ، وصلّى عليه مروان ُ بن الحكـَم .

. . .

[خبر قتل المستورد بن علَّفة الخارجي]

وفيها قُـتــل المستورد بن عُـلفة الخارجيّ، فيا زعم هشام بن محمد . وقد زعم بعضهم أنه قتل في سنة التنين وأربعين .

ه ذكر الحبر عن مقتله :

قد ذكر أنا ماكان من اجهاع بقايا الحوارج الذين كانوا ارتُسُوا يوم النّهر، ومن كان منهم انحاز إلى الرّى وغيرهم إلى النفر الثلاثة الذين سمّيت قبلُ ، الذين أحدُ هم المستورد بن عُلْمَة ، وذكرْ نا بيمتهم المستورد، واجماعهم على الحروج في غرّة هلال شعبان من سنة ثلاث وأريعين .

فذكر هشام ، عن أبى محدِّنف ؛ أنَّ جعفر بنَ حليفة الطائى حدَّثه عن المحلَّ بن خليفة ، أنَّ قُبيصة بن الدَّمّون أنى المغيرة بن شُعبة ــ وكان على شُرُطته ــ فقال : إن شعر بن جَعَوْرَة الكلابيّ جاعلى فخيِّر في أنَّ الحوارج قد اجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان السُّليّي ، وقد اتعدوا أن بخرجها إليك فى غرة شعبان ، فقال المغيرة بن شعبة لقبيصة بن الدمُّون – وهو حليف لشَقَييفَ ، وزعموا أنَّ أصلتَه كان من حضرَمتَوْت من الصَّديف : سيرْ ٢٩/٢ بالشُّرُطة حتى تحيط بدار حيَّان بن ظَّنبيان فأُثِّني به ، وهم لا يَرَوَّن إلاَّ أنه أمير تلك الحوارج . فسار قسيصة في الشُّرْطَة وفي كثير من الناس ، فلم يشعر حيَّان بن ظَبَيَان إلا والرَّجال معه في داره نصفَ النهار ، و إذا معه معاذ بن جُوِّين ونِحوٌّ من عشرين رجلاً من أصحابهما ، وثارت امرأته، أمُّ ولد(١) له ، فأخذتْ سيوفًا كانت لهم ، فألقتْها تحتّ الفيراش ، وفيَّزع بعضُ القوم إلى سيوفهم فلم يجدوها ، فاستسلموا ، فانطلق بهم إلى المُنغيرة ابن شعبة ، فقال لم المغيرة: ما حسّمتلكم على ما أردتم من شتّق عصا المسلمين ؟ فقالوا : ما أرْدنا من ذلك شيئاً ؛ قال : بلى ، قد بلغنى ذلك عنكم ، شم قد صد ق ذلك عندى جماعتكم؛ قالوا له: أمَّا اجهاعنا (٢) في هذا المنزل فإن " حيَّان ابن ظبَيان أقرأنا القرآن ، فنحن نجتمع عندًه في منزله فنقرأ القرآن عليه . فقال: اذهبوا بهم ولى السجن، فلم يزالوا فيه نحوًا منسنة، وسمم إخوانُهم بأحمدهم فَحَدْرِوا ، وخرج صاحبهم المستورِد بن عُلَّفة فنزل داراً بالحيرة إلى جنب قصر العدسيّين من كلُّب، فبعث إلى إخوانه، وكانوا يختلفون إليه ويتجهّز ون، فلما كثر اختلاف أصحابه إليه قال لهم صاحبهم المستورِد بن عُلَّفة التيميُّ : تحوَّلُوا بنا عن هذا المكان ، فإنى لا أَمْنَ أَنْ يُطلِّع عليكم . فإنهم في ذلك أ يقول يعضهم لبعض : نأتى مكان كذا وكذا ، ويقول بعضهم : نأتى مكان كذا وكذا ؛ إذْ أشرَف عليهم حجَّار بن أبْجَر من دار كان هوفيها وطائفة من أهله ، فإذا هم بفاريسيِّن قُد أقبَّلا حتى دخلا تلك الدار التي فيها القوم ، مُم لم يكن بأسرع من أن جاء آخران فد خلا ، ثم لم يكن إلا قليل حتى جاء آخر فلسخل ، ثُم آخرُ فلخل ، وكان(٣) ذلك يعنيه ، وكان خروجُ هم قد اقترب ، فقال حجَّار لصاحبة الدار التي كان فيها نازلا وهي تُرضع صبيبًا لها : وَيُدْحِكُ إِ مَا هَذَهِ الْحَيْلِ الَّتِي أَرَاهَا تَنْدَخُلُ هَذَهِ الدَّارِ ؟ قَالَتَ : واللهِ

⁽ ١) س : و رأم ولد # . (٢) ف : و أما جماعتنا ي .

⁽٣) س: « وكل». . .

۱۸۳ سنة ٢٣ ما أدرى ما هم ۚ ! إلا ۚ أن الرجال يختلفون إلى هذه الدار رُجَّالا وفُرُسانًا

لا ينقطعون ، ولقد أنكر ْنا ذلك منذ أيام ، ولا ندرىم ّن هم ! فركب حجّار فرسَه ، وخرج معه غلام له ، فأقبل حتى انتهى إلى باب دارهم ، فإذا عليه رجل منهم ، فكلُّما أتى إنسان منهم إلى الباب دخل إلى صاحبه فأعلمه ، فأذن له ، فإن جاءه رجل من معروفيهم دّخل ولم يتستأذن ، فلمّا انتهى إليه حجَّار لم يعرفه الرجل ، فقال : مَّن أنت رحمك الله ؟ وما تريد ؟ قال : أردت لقاء صاحبي ، قال له : وما اسمك ؟ قال له : حجَّار بن أبجر ؛ قال : فكما أنت حتى أوذ نهم بك . ثم أخرج إليك . فقال له حَجَّار : ادخمُل راشدًا ! فدخل الرجل، واتسبعه حجار مسرعًا ، فانتهى إلى باب صُفَّة عظيمة هم فيها ، وقد دخل إليهم الرَّجل فقال : هذا رجل يستأذن عليك أنكرتُه فقلت له : من أنت ؟ فقال : أنا حجّار بن أبجر، فسمعهم يتفزّعون ويقولون: ٢١/٧ حَجَّار بنُ أَبْجِر ! والله ما جاء حجَّار بن أبجر بخير . فلما سمع القول منهم أراد أن ينصرف ويكتني ّ بذلك من الاسترابة بأمرهم ، ثم أبت نفسُه أن ينصرف حى يعاينهم ، فتقد محى قام بين سجنى باب الصُّفّة وقال: السلام عليكم، فنظر فإذا هو بجماعة كثيرة ، وإذا سلاحٌ ظاهر ودروع ، فقال حَاجَّار : اللهم" اجمعُهم على خير ، مَّن أنَّم عافاًكم الله ؟ فعرفه على بن أبى شمر ابن الحصين ، من تيم الرّباب - وكان أحد الثمانية الذين انهز موا من الحوارج يوم النهر ، وكان من فرسان العرب ونُسَّاكهم وخيارهم - فقال له: يا حجَّار ابن أبجر ، إن كنتَ إنما جاء بك الباس الحبر فقد وجدتُه ، وإن كنتَ إنما جاء بك أمرٌ غير ذلك فادخل ، وأخيـرنا ما أتى بك ؛ فقال : لا حاجة لى في الدخول ، فانصرف ، فقال بعضهم لبعض : أدركوا هذا فاحبيسوه ، فإنه مؤذن " بكم ، فخرجت منهم جماعة " في أثره - وذلك عند تطفيل الشمس للإياب فانتهـوا إليه وقد ركب فرسه، فقالوا له : أخبرنا خبـرّك، وما جاء بك ؟ قال : لم آت لشىء يروعُكم ولا يتهُولكم ، فقاَلوا له : انتظر حتى ندنو منك ونكلمك ، أو تدنُّو منا ؛ أخبرنا فنعلمك أمرَّنا ، ونذكر حاجتـّنا، فقال لهم : ما أنا بدان منكم ، ولا أريد أن يدنو منى منكم أحد ؛ فقال له

۱۸٤ سنة ۳

فيلغ الخبر المغيرة بن شُعْبة أن الخوارج خارجة عليه في أيامه تلك ، وأنهم قد اجتمعوا على رجل منهم ، فقام المغيرة بن شعبة في الناس ، فحصد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فقد علمم أيتها الناس أني لم أزل أحب بحماعتكم العافية ، وأكف عنكم الأذى ، وأنى والله لقد خشيت أن يكون ذلك أحب سوم لسفهائكم ، فأما الخلاماء الآثفياء فلا، ولم الله لقد خشيت ألا أجد بداً من أن يمُحسب الحليم التي "بذئب السفيه الجاهل ، فكمنوا أيتها الناس سفهاء كم من أن يمُحسب الحلاء عوامتكم . وقد ذكر لى أن رجالا منكم يريدون أن يتفهروا في المصر بالشقاق والخلاف ، وليم ألله لا يخرجون في حيً من أحياء العرب في هذا المصر إلا أبد تهم وجعلتُهم نكالا لمن بعدهم ، فنظر قوم الأنسهم قبل الندم ، فقد قمت هذا المقام إرادة الحجة والإعذار .

فقام إليه متمقل بن قيس الرّياحيّ فقال : أينَّها الأمير، هل مُسمّىً لك أحد" من هؤلاء القوم (٢٢) فإن كانوا مُسمُّوا لك فأعلمـننا من هم ؟ فإن كانوا منا كتَمْيناكتهم ، وإن كانوا من غيرنا أهرت أهَلَ الطاعة من أهل

(۱) س: وأفتريتنا ۽ . (۲) س: ومنهم ٢ .

44/4

r/Y

مصرينا ، فأتشك كل قبيلة بسفهائها ، فقال : ما سُمَّى لى أحد منهم ، ولكن قد قبل لى : إن جماعة بريدون أن يخرجوا بالمصر ؛ فقال له معقبل: أصلحك الله ! فإنى أسير في قومى ، وأكفيك ما هم فيه ، فليكفيك كل امرى من الرؤساء قومه . فنزل المغيرة بن شعبة ، وبعث إلى رؤساء الناس فدعاهم ، ثم قال له : إنه قد كان من الأمر ما قد علمم ، وقد قلت ما قد سمعتم ، فليكفي كل امرى من الرؤساء قومه ، وإلا فوالذي لا إله غيره لأتحوان عما كنم تتمرفون إلى ما تتكرهون ، فلا يتلم لائم الاثم النفي من الشمة ، وقد أعذر من أنفر . فخرجت الرؤساء إلى عشائرهم ، فناشلوهم الله والإسلام إلا دلوهم على من يرون أنه يريد أن يهيج فنة الالك ، أو يفار في جماعة ، وجاء صدهمة بن صوحان فقام في عبد القيس .

قال هشام: قال أبو محنف: فحد آنى الأستود بن قيس العبدى ، عن مرة بن النعمان، قال: قام فينا صمّصعة بن صُوحان وقد والله جاءه من الخبر بمنزل التنبي وأصحابه فى دارسليم بن محدوج، ولكنه كره على فراقه إياهم بن فيوند التنبي وأصحابه فى دارسليم بن محدوج، ولكنه كره على فراقه إياهم فقال : قبولاً وبغضه لرأيهم ، أن يؤخلوا (٢٠)فى عشيرته ، وكره مساءة أهل بيت من قومه ، فقال : قد عسل عدما صلى المصر، فقال : يا معشر عبادالله ، إن الله وله الحمد كثيراً سلما قسم الفضل بين المسلمين خصكم منه يأحسن القسم ، فأجبتم إلى دين الله الذي اختاف الناس بعد و فشبت عليه عليه وارتد ت طائفة ، فقرت طائفة ، فقرت من مناوية عليه به وبرسوله ، وقائلم المرتد على الله إعاناً به وبرسوله ، وقائلم المرتد على قام الله ين ، وأهملك الله الفائلين ، فلم يزل الله يزلكم بذلك خيراً فى كل شيء ، وعلى كل حال ، حتى اختلفت الأمة به يقالت طائفة :

Y1/Y

⁽١) ف: والفئة ع.

⁽٢) ف: وأن يوجلوا ،

نريد أهل المغرب ، وقالت طائفة : فريد عبد الله بن وهب الراسبي ، راسب الأزْد، وقلتم أنتم: لا نريد إلا أهل البيت الذين ابتدأنا الله من قيبلهم بالكرامة، تسديداً من الله ِ لكم وتوفيقاً ، فلم تزالوا على الحقُّ لازمين له ، آخيا ين به ، حتى أهلك الله بكم و بمن كان على ميثل هداكم ورأيكم الناكيثين يوم الجمل ، والمارقيين يوم النَّهر- وسكت عن ذكر أهل الشأم ، لأنَّ السلطان كان حينئذ سلطانهم – ولا قوم أعدى لله ولكم ولأهل بيت نبيتكم ولجماعة المسلمين من هذه المارقة الحاطئة ، اللين فارتوا إمامَنا ، واستحلُّوا دماءَنا ، وشهدوا علينا بالكُنفُر ؛ فإياكم أن تُؤووهم في دُوركم ، أو تكتموا عليهم ، فإنه ليس ينبغي لحيّ من أحياء العرب أن يكون أعدّى لهذه المارقة منكم ، وقد والله ذُّ كير لي أن " بعضهم في جانب من الحيّ ، وأنا باحث عن ذلك وسائل ، فإن كان حُكيّ لى ذلك حقًّا تقرّبت إلى الله تعالى بدمائهم ، فإنّ دماءهم حلال . ثم قال : يا معشرَ عبد ِ القيس ، إن ّ وُلاتنا هؤلاء هم أَعَرَف شيءُ بكم وبرأيكم ، فلا تجعلوا لهم علّيكم سبيلا ، فإنهم أسرّع شيء إليكم و لَكَ أمثالكم(١). ثم تنحّى فجلس ، فكلّ قوبه قال : لتعنّهم الله! وقال : برئ الله منهم، فلا والله (٢١) فلا نُـرُو يهم، ولأن عليمنا بمكانهم لنطلعنلك عليهم ؛ غير سُليم بن محدوج ، فإنه لم يقل شيئًا ، فرجع (٣) إلى قومه كثيبًا واجمًا ، يكر مُ (٤) أن يخرج أصحابه من منزله فيللوملوه ، وقد كانت بينهم مصاهرة ، وكان لهم ثقة ، ويكره أن يُطلَّبُوا في داره فيتهلكوا ويهلك . وجاء فدخل رحله ، وأقبل أصحابُ المستورِد يأتونه ، فليس منهم رجل ً إلا يخبره بما قام به المغيرة بن ُ شُعبة في الناس و بما جاءهم رؤساؤهم ، وقاموا فيهم ، وقالوا له : احرُج بنا ، فوالله ما نأمن أن نؤخذ في عشائرنا . قال : فقال لهم : أما تروْن رأس عبد القيس قام فيهم كما قامت رؤساء العشائر في عشائرهم ؟ قالوا:

(١) س: وتتلكم و.

⁽۲) س: «فوأنة».

⁽٣) ت: «ورجم».

^(؛) ت: «فكره».

بلى والله نرى . قال : فإن صاحب منزلى لم يذكر لى شيئاً ؛ قالوا : نرى والله الستحيا منك ، فدعاه فأتاه ، فقال : بابن محدوج ؛ إنه قد بلغى أن رؤساء المشائر قاموا إليهم ، وتقد موا إليهم فى وفى أصحابى ، فهل قام فيكم أحد " يستذكر لكم شيئاً من ذلك ؟ قال : فقال : نعم ؛ قد قام فينا صعصعة ابن صُوحان ، فتقد م إلينا فى ألا نؤوى أحداً من طيلبتهم ، وقالوا أقاويل كثيرة " كرهت أن أذكرها لكم فتحسبوا أنه ثبقال على " شيء من أمركم ؛ فقال له المستورد : قد أكرومت المئوى ، وأحسنت الفيعل ، ونبعن إن شاء الله مرتحيون عنك (۱) ؛ ثم قال : أما والله لو أرادوك فى رحل ما وصلوا إليك ولا إلى أحد من أصحابك حتى أموت دونكم ، قال : أعاذك الله من ذلك ! وبلغ اللين فى تحيس المغيرة ما أجمع عليه أهل المصر من الرأى فى نغى وبلغ اللين فى تحيس المغيرة ما أجمع عليه أهل المصر من الرأى فى نغى من كان بينهم من الموارج وأخذ هم ، فقال معاذ بن جُوين بن حصين فى ذلك :

ألا أيها الشارُون قد حان لامريُّ أَقَمَّ بدار الخاطئين جَهالةً فَشُدُّوا على القوم العُداةِ فإنَّما ألا فاقصِدُوا يا قوم للغايةِ التي فياليتني فيكم على ظهر سايح وياليتني فيكم أعادى عدوَّكمْ ولا يُعرَّقُ جَمَعَهم كلَّ ماجد مُنْ ماجد مُنْ مُنتِحابِنَصْلِ السيفيفي حَمَس الوَحَي وعرَّ على أن تُضاموا وتُنقَصرا وتُنقَصوا وتُنقَصوا وتُنقَصوا وتُنقَصوا وتُنقَصوا وتُنقَصوا وتُنقَصوا

شَرَى نفسه لله أن يترَّخُلاَ وَكُلُّ امرِيُّ منكم يُصادُ لِيُقْتَلاَ المريُّ منكم يُصادُ لِيُقْتَلاَ إِذَا ذُكِرَتْ كانت أَبَرٌ وأَهْلَلا فَلَيْ المُصَلِّدِ وَأَهْلَا المُنيِّةِ وَأَهْلَا فَسَعْيَنَى كأْسَ المَنيِّةِ أَوَّلا إِذَا قَلْتَ قد وَلَى وأَذْبَرَ أَفْبَلا يرى الصبرُ في بعض المواطِنِ أَمْنَكُ وأَضْبِحَ ذا بثُ أسيرًا مُكَبِّدً

⁽١) س: وعنكم ع.

ولو أننى فيكم وقد قصد والكم أثرث إذًا بين الفريقيْنِ قَسْطَلا فيارُب جَمْع قد قللتُ وغارة شَهِيْتُ وقرْنِ قد تركُتُ مُجَدَّلا فيمث المستورد إلى أصحابه فقال لهم: اخرُجوا من هذه القبيلة لا يُصِب امراً (١) مسلماً في سببنا بغير علم معرة ". وكان فيهم بعضُ من يرى رأيهم ، فاتما و سورًا ، فخرجوا إليها متقطعين من أربعة وخمسة وعشرة، فتناسوا بها ثلمًا لة رجل ، ثم ساروا إلى الصَّراة ، فباتوا بها ليلة ".

ثم إن المفيرة بن شُعبة أخبير خبرهم ، فدعا رؤساء الناس ، فقال : إن هؤلاء الأشقياء قد أخرجهم الحينن وسوء الرأى، فمن ترَوَّن أبعثُ إليهم ؟ قال: فقام إليه عدى بن حاتم، فقال: كلنًا لهم عدوًّ، ولرأيهم مسفَّد (٢٠)، و بطاعتك مستمسك، فأينًا شت سار إليهم .

فقام معقل بن قيس، فقال : إنك لا تبث إليهم أحداً بمن ترى حولتك من أشراف المصر إلا وجدت سامعاً مطيعاً ، ولم مفارقاً ، ولهلا كهم عبدًا، ولا أرى أصلحاك الله أن تبعث إليهم أحداً من الناس أعدى لم ولاأشد عليهم منى ، فابعثنى إليهم فإنى أكفيكتهم بإذن الله ؛ فقال : اخرج على اسم الله ؛ فجهتر معه ثلاثة آلاف رجل .

وقال المغيرة لقسييصة بن الدمنون : الصق لى بشيعة على م فأخرجهم مع مستقبل بن قيس ، فإنه كان من رموس أصحابه ، فإذا بعثت بشيعته الذين كانوا يعرقون فاجتمعوا جميعاً ، استأنس بعضه م بعض وتناصحوا، وهم أشد استحلالا لدماء هذه المارقة ، وأجرأ عليهم من غيرهم ، وقد قاتلوا قبل هذه المرقة .

قال أبو محنف : فحد تنى الأسود بن قيس ، عن مرّة بن منقيذ بن النعمان، قال : كنتُ أنا فيمن نُدب معه يومثذ ؛ قال : لقد كان صَمَّصعة ابن صُوحان قامَ بعد معقِل بن قيس وقال : ابعثنى إليهم أيسًا الأمير ، 44/4

44/4

⁽١) س: « لا جلك أمرق » . (٢) س: « مينشن » .

فأنا والله لدمائهم مستحل ، وبحـّملـها مستقـل ؟ فقال : اجلس ؛ فإنما أنت خطب، فكان أُحفَظَهُ ذلك ، وإنَّمَا قال ذلَّكَ لأنه بلغه أنَّه يعيب عثمان بن َ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، ويُكِيُّر ذَكَرَ عَلَى ويَفَضَّلُهُ ، وقد كان دعاه ، فقال : إِيَّاكَ أَن يَبِلغَنِّي عَنْكَ أَنْكَ تَمِيعِمُهَانَ عَند أحد من الناس ، وإِيَّاك أَن يَبَلُّغَي عنك أنك تُظهر شيئًا من فضل عليٌّ علانية "، فإنك لست بذاكر من فضل على ُّ شيئًا أجهَـلُه ، بل أنا أعليم بذلك ، ولكن هذا السلطان قد ظهر ، وقد أخيدُ نَا بِإِظْهَارَ عِبِيهِ للنَّاسُ ، فنحن نَـدَع كثيراً ثما أمرنا به ، ونذكر الشيءَ الذَّى لا نجد منه بدًّا، ندفع به هؤلاء القومَ عن أنفَسنا تقيَّة ، فإن كنتَ ذاكرًا فضلَه فاذكره(١) بينتَكَ وبين أصحابك وفى منازِ لِكم سرًّا ، وأما علانية " في المسجد فإن مذا لا يحتمله الخليفة لنا ، ولا يعذرنا به ، فكان يقول له : نعمِ أفعل ، ثم يَسَلُخه أنه قد عاد إلى ما نهاه عنه ، فلما قام إليه وقال له : ابعثني إليهم ، وجد المغبرة قد حَمَّد عليه خلافه إياه ، فقال : اجلس فإنما أنت خطيبُ ، فأحفيظته ، فقال له : أوَّمَا أَنَا إِلَا خطيب فقط ! أجل والله ، إنَّى المخطيب الصَّليب الرئيس ، أما واقه لو شهدتني تحت راية عبد القبيس يوم الجمل حيث اختلفت القنا ، فشئون تُعُرّى، وهامة "تُختلّى، لعلمت أني أنا الليث الهزَّبُر ؛ فقال : حَسْبِك الآن ، لعمرى لقد أوثيت ٢٩/٧ لسانًا فصيحًا ، ولم يكبُّث قبيصة بن الدمُّون أن أخرج الجيش مع معقل ، وهم ثلاثة آلاف نُقاوة الشيعة وفُرسانهم .

> قال أبو غنف : فحد َّثني النَّضربن صالح ، عن سلم بن ربيعة ، قال: إنى جالس عند المغيرة بن شُعْبة حين أتاه معقل بن قيس يسلّم عليه ويودُّعه ، فقال له المغيرة : يا معقبل بن قيس ، إنَّى قد بعثت معك فُرْسانَ أهل المسر ، أمرت بهم فانتُخبوا انتخابًا ، فسر إلى هذه العصابة المارقة الذين فَارَقُوا جِمَاعَتُنَا ، وشهلُوا عليها بالكُفُر ، فادعهم إلى التَّوْبَة ، وإلى الدَّخول في الجماعة ، فإن فعلوا فاقبل منهم ، واكفُّف عنهم ، وإن هم لم يفعلوا فناجيزُهم ، واستعين بالله عليهم .

⁽١) س؛ وفاذكر ذلك ۽ .

27 din 19.

فقال معقل بن قيس : سنلت وم ونعذ ر ، وايم الله ما أرّى أن يقبلوا ، وائم لم يقبلوا الحقوم ٢ قال : نعم، كتب إلى "معاك بن عبيد العبسى" - وكان عاملا" له على اللقوم ٢ قال : نعم، كتب إلى "معاك بن عبيد العبسى" - وكان عاملا" له على المدانن - يدخيرني أنهم ارتحلوا من الصراة ، فأقبلوا حي نزلوا بهرسير، وأنهم أرادوا أن يتعبروا (١١) إلى المدينة العتيقة التي بها منازل (٢١) كسرى وأبيتض المدانن ، فنعهم سماك أن يجوزوا ، فنزلوا بمدينة بهرسير مقيمين ، فاخرج إلى المدانن ، فنعهم شماك أن يجوزوا ، فنزلوا بمدينة بهرسير مقيمين ، فاخرج في بلد ينتهي إليهم فيه أكثر من الساعة التي تدعوم فيها ، فإن قبلوا وإلا فناه فناه شهم ، فإنهم لن يقيموا ببلد يومين إلا أفسلوا كل " من خالطتهم . فخرج من يومه فبات بسورا ، فأمر (١٠) المغيرة مولاه وراداً ، فخرج إلى الناس فخرج من يومه فبات بسورا ، فأمر (١٠) المغيرة مولاه وراداً ، فخرج إلى الناس هده المحاملة ، فقال : أييها الناس ، إن معقل بن قيس قد سار إلى مسجد الجماعة ، فقال : أييها الناس ، إن معقل بن قيس قد سار إلى المده المراز الأمريخرج على كل رجل من المسلمين منهم ، ويتمزم علهم أن يبينوا بالكوفة ، ألا وأيما رجل من هذا البعث وجدناه بعد يتومينا بالكوفة فقد أحل بنفسه .

قال أبو محنف : وحد أنى عبد الرحمن بن جناب (٢٠) ، عن عبد الله بن عُمَلَمَة ، وكنت عُمَلَمَة ، وكنت أحدث رج مع المستورد بن عُملَمَة ، وكنت أحدث رجل في المستورد بن عُملَمَة ، وكنت أحدث رجل فيهم. قال : فخرجناحي أتينا الصراة ، فأقسنا بهاكين عبيد العبسي ، ثم خرجنًا حتى انتهينا إلى بتهرسير ، فلخلناها ونذر بنا سمالكين عبيد العبسي ، وكان في المدينة العتيقة ، فلما ذهبنا لنعبر الجسر آليهم قاتلنا عليه ، ثم قطعه علينا ، فأقمنا ببهرسير . قال : فدعاني المستورد بن عُلَمَة ، فقال : أتكتب يابن أخى ؟ قلت : نع ، فدعا لم برئ ودواة ، وقال : اكتب : من عبد الله

⁽۱) ف: «يميروا».

⁽۲) ف: ومناري

 ⁽٣) س : «وانكن ي .
 (٤) ف : «وأس ي .

 ⁽٥) ف: وفلا يتخلف ع. (٩) ط: «حبيب». وأنظر التصويبات.

المستورد أمير المؤمنين إلى سماك بن عبيد ، أمَّا بعد ، فقد نقمُّنا على قومنا الجَوْر في الأحكام ، وتعطيلَ الحدود ، والاستثثارَ بالنيء ، وإنا ندعوك إلى كتاب الله عر وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وولاية أبى بكروعمر رضوان الله عليهما ، والبراءة من عُمَّانَ وعلى "، لإحداثهمًا في الدّين ، وتركهما حكم ّ الكتاب ، فإن تقبل فقد أدركت رُشْدك ، وإلا تَقبَل فقد بالغنا(١) في ٢٠/١ الإعدار (٢) إليك ، وقد T ذناك بحرب ، فتربد نا إليك على سواء ، إن الله لا يحبِّ الحائنين . قال : فقال المستورد : انطلق إلى سماك بهذا الكتاب فادفعه إليه ، واحفظ ما يقول لك ، والقَّني .

قال : وكنت فتَّى حَمَدَ ثا حين أدركتَ، لم أجرَّب الأمور ، ولا علم كل بكثير منها ، فقلت : أصلحك الله ! لو أمرتـني أن أستعرض دجلة فألقيي نفسي فيها ما عصيتُك ، ولكن تأمن على عماكًا أن يتعلق بي، فيتحبيسي عنك ، فإذا أنا قد فاتني ما أترجّاه من الجيهاد ! فتبسّم وقال : يابن أخي ، إنما أنت رسول" ، والرسول لا يُعرَض له ، ولو خشيتُ ذلك عليك لم أبعثك ، وما أنت على نفسك (٣) بأشفت من عليك . قال : فخرجتُ حتى عبرتُ إليهم في متعبَّر ، فأتيت سياك بن عبيد ، وإذا الناس حولته كثير . قال : فلما أقبلتُ نحوهم أبدُّ وفي أبصارَهم ، فلما دنوتُ منهم ابتلزُّ في نحوٌ من عشرة ، وظننتُ والله أنَّ القوم يريدون أُخذى ، وأنَّ الأمرَ عندهم ليس كما ذكر لي صاحبي ، فانتضيَّت سنيفي ، وقلتُ : كلاَّ ، والذي نفسي بيند ه، لا تسَصلون إلى حتى أعدر إلى الله فيكم ، قالوا لى : يا عبد الله ، من أنت ؟ قلت : أنا رسولُ أميرِ المؤمنين المستورِّد بن عُلَّمَة ، ؛ قالوا : فليمَ انتضيتَ سيمُلَكُ ؟ قلت : لابتداركم إلى ، فخفت أن توثقوني وتنفد روا بي . قالوا : فأنت آمين ، وإنما أتيناك لنقوم إلى جَنْبِك، ونُمسِكَ بقائم سيفك، وننظرَ ماجثت له، ٢٧/٧ وما تسأل؛ قال: فقلت لهم : ألست آمنيًا حتى تردُّوني إلى أصحابي ؟ قالوا :

بلى ، فشيمتُ سينى، ثم أتبت حنى قمت على رأس مماك بن عبسياد وأصحابه

⁽١) ط: وأبلتا ع.

⁽٢) س: والإغدار و.

⁽٣) س: وبأشفق على نفسك ع .

قد التشبوا بي (١١) ، فنهم محمسك بقائم سيني ، ومنهم ممسك " بعضدي ، فدفعت الله كتاب صاحبي ، فلما قرأه رفتح رأسه إلى ، فقال : ما كان المستورد عندى خليقاً لرما كنت أثرى من إخباته وتتواضعه أن يعخرج على المسلمين بسيية ه يتعرض على المستورد البراءة من على "وعيان ، ويدعوني إلى ولايته ! فبنس واقد الشيخ أنا إذا ! قال : ثم نظر إلى فقال : يا بسي ، اذهب إلى صاحبك أن أكتب لك في طلب الأمان إلى المغيرة فعلت ، فإنك ستجده سريعاً إلى الإصلاح ، عجبًا للعافية : قال : قلت له ، وإن لى فيهم يومثل بصيرة ، هيهات ! إنما طلبنا بهفا الأمر الذي أخافنا فيكم في عاجل الدنيا الأمن عند هيهات ! إنما طلبنا بهفا الأمر الذي أخافنا فيكم في عاجل الدنيا الأمن عند إنهم خلوًا بهفا .ثم جعلوا يقرمون عليه القرآن ويتخفسون ويتباكون، فظن "بهلا أنهم على شيء من الحق" ، إن هم إلا "كالأنعام ، بل هم أضل سبيلا" ، والله أنهم على شيء من الحق" ، إن هم إلا "كالأنعام ، بل هم أضل سبيلا" ، والله أربت قومًا كانوا أظهر ضلالة ، ولا أبين شؤمًا ، من هؤلاء الذين نزون!

قلت: يا هلما إنى لم "آتك لأشاتهك ولا أسم حديثك وحديث أصحابك ، حد أنى ، أنت تجيبني إلى ما فى هذا الكتاب أم لا تفعل فأرجع إلى صاحبى ؟ فنظر إلى ثم قال لأصحابه: ألا تحجيبن إلى هذا الصبى ! والله إلى أكبر من أبيه ، وهو يقول لى: أتجيبني إلى ما فى هذا الكتاب ! انطلق يا بني إلى صاحبك ، إنما تنذم لو قد اكتنفتكم الحيل أ، وأشر عت انطلق يا بني إلى صاحبك ، إنما تنذم لو قد اكتنفتكم الحيل أ، وأشر عت فى صلوركم الرَّماح ، هناك تمسي لو كنت فى بيت أملك ! قال : فانصرف أن من عنده فعبرت إلى أصحابى ، فلما دنوت من صاحبى قال : ما رد عليك ؟ قلت نه : كذا وقال لى : كذا ، فقصصت عليه قلت : ما رد خيراً ؛ قلت له : كذا وقال لى : كذا ، فقصصت عليه القصة ؛ قال : المستورد : ﴿إِنَّ النَّينَ كَثَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْدُرْتُهُمْ أَمْ لَمْ تُنْدِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ه خَتَمَ الله عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْهِمْ وَعَلَى المُعْمِومْ وَعَلَى سَمْهِمْ وَعَلَى سَمْهِمْ وَعَلَى سَمْهِمْ وَعَلَى سَمْهِمْ وَعَلَى الْصَافِي عَلَاهِ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾. (٢)

⁽۱) ف: وأشبوا ب ع من: واكتفران ع

⁽٢) سورة البقرة ٢، .

114 سنة ٣٤

قال : فلبثنا بمكاننا ذاك يومين أو ثلاثة أيّام ، ثم استبان لنا مسير معقل ابن قيس إلينا . قال : فجمَّعَنا المستورد ، فحمَّمِد الله وأثنَّى عليه ، ثم قال : أمَّا بعدُ ، فإن هذا الخَـرَق معقل بن قيس قد وجَّه إليكم وهو من السَّبَنَّةِ المفترين الكاذبين ، وهو لله ولكم عدو" ، فأشيروا على" برأيكم . قال : فقال له بعضنا : والله ما خرجْنا نريد إلا الله ، وجهاد مَن عادى الله ، وقد جاءونا فأين نذهب عنهم إبل نقيم حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين . وقالت طائفة أخرى : بل نُعتزِل ونَـتنحنَّى، ندعو الناسَ ونحنج ۗ ١٤٠٧ عليهم بالدعاء .

> . فقال : يا معشر المسلمين ، إنى والله ما خرجتُ ألتمس الدنيا ولا ذكرَها ولا فخر ها(١) ولا البقاء ، وما أحب أنها لي بحذافيرها ، وأضعاف ما يُتنافس فيه منها بقبَّال (٢) نعلي! وما خرجتُ إلا البَّاسَ الشهادة ، وأن يهديُّني الله إلى الكرامة بهـَوان بعض أهل ِ الضَّلالة ، وإنى قد نظرت فيما استشرتُكم فيه فرأيت ألًّا أقيمَ لم حتى يُقدِموا عَلَى وهم جامُّون (١) منوافرون ، ولكن وأيت أن أسير حيى أمعن ، فإنهم إذا بلغهم ذلك خرجوا في طلكبنا ، فتقطعوا وتبد دوا ، فعلَّى تلك الحال ينبغي لنا قيالم ، فاخرجوا بنا على اسم الله عزَّ وجلَّ .

> قال : فخرجنا فضينا على شاطئ دجلة حتى انتهينا إلى جرَّجرايا ، فعبرٌ نا دجُّلة ، فضينا كما نحن في أرض جُوختي حتى بلغنا المدَّار ، فأقمنا فيها ، وبلغ عبد الله بن عامر مكاننا اللى كنا فيه ، فسأل عن المغيرة بن شعبة ، كيف صنع في الجيش اللي بعث إلى الخوارج ؟ وكم عيد تهم ؟ فأحسر بعد تهم ، وقيل له : إن المغيرة نظر إلى رجل شريف رئيس قد كان قاتـلَ الخوارجَ مع على" عليه السلام ، وكان من أصحابه ، فبتعثـه وبعث معه شيعة على لعداوتهم لهم ، فقال : أصاب الرأى ، فبعث إلى شريك بن الأعور الحارثيّ – وكانيترَى رأيّ على عليه السلام – فقال له: اخرج إلى هذه المارقة فانتخب ثلاثكة آلاف رجل(٤) من الناس، ثم أتبعهم حتى تُخرجتهم

⁽١) س: وفقراً قياء. (٢) قبال النمل: زمامها.

⁽٣) ط: ١ حامرن ١ تحريف . (٤) س: ١ فارس ١ .

ه من أرض البَصْرة أو تقتلهم . وقال له بينه وبينه : اخرج إلى أهداء الله بمن يستحل قنالمهم من أهل البصرة ، فظنن شريك به إنما يعنى شيعة على عليه السلام ، ولكنه يكره أن يسمينهم ، فانتخب الناس ، وألح على فرسان ربيعة اللين كان رأيهم فى الشيعة ، وكان تجيبه العظماء منهم . ثم إنه خرج فيهم مقبلاً إلى المستورد بن عُلشة بالمذار .

قال أبو مختنف: وحد أنى حُصيرة بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه عبد الله بن الحارث، قال: كنت في الدين خرجوا مع معقبل بن قيس، عاد الله بن الحارث، معه، قواته ما فارقته ساعة من نهار منذ خرجت ، فكان أوّل منزل زردا .

قال : فمكتُنا يوما حتى اجتمع إليه جُلُّ أصحابه ، ثم خرجنا مسرعين مباد رين لعلونا أن يفوتمنا ، فبعثنا طليعة ، فارتحلنا فترلنا كُوثَى ، فأقمنا بها يوما حتى لحق بنا من تخلف ، ثم أدلتج بنا من كُوثَى ، وقد مَنْهَى من الليل هزيم ، فأقبلنا حتى دنونا من المدائن ، فاستقبلتنا الناس فاخبرونا أنهم قد ارتحلوا ، فشق علينا والله ذلك ، وأيقتنا بالمتناء وطول الطلّب.

قال : وجاء معقل من في تول باب مدينة بتهر سير ، ولم يدخلها ، فخرج إليه سماك بن عبيد ، فسلم عليه ، وأمر غلمانته ومواليه فأتره بالحرّر والشعير والقبّ ، فجاءوه من ذلك بكل ما كفاه وكنى الجنّد الذين كانوا معه .

ثم إن معقل بن قيس بعد أن أقام بالمدائن ثلاثًا جماع أصحابة فقال : إن هؤلاء المارقة الضائلال إنما خرجوا فذهبوا على وجوههم إرادة أن تتعجلوا فى آثارهم، فقطعوا وتبدّ دوا^(۱)، ولا تلحفوا بهم إلا وقد تصبّم وتصبّم، وأنه ليس شيء يدخل عليكم من ذلك إلا وقد يدخل عليهم مثله، فخرج بنا من المدائن ، فقدم بين يديه أبو الرواغ الشاكرى فى ثلمائة فارس ، فأتبع آثاركم ، فخرج معتل فى أثره ، فأخذ أبو الرواغ يسأل عنهم ، ويتركب الرجه الذى أخلوا فيه ، حتى عبّروا جترجوايا فى آثارهم ، ثم سلك الوجه

⁽١) ف ؛ وفيتقطعوا ويتبدُّ دوا ۽ .

اللدى أخلوا فيه ، فاتبعهم ، فلم يَزِل ذلك دأبه (١) حتى لحقهم بالمدار مقيمين ، فلما دنا منهم استشار (١) أصحابه فى لقائهم وقِيتالهم قبل قدوم معقل عليه ، فقال له بعضهم : أقدم بنا عليهم فلنقاتائهم ، وقال بعضهم : والله م أنرى أن تمجل إلى قتالهم حتى يأتيناً أميرًا) ، ولقاهم بجماعتينا .

قال أبو مخنف : فحد ثني تليد بن زيد بن راشد الفائشي أن أباه كان معه يومئل . قال : فقال لنا أبو الروّاغ : إنَّ معقل بن قيس حين سرّحني أمامة أمرني أن أتبع آثارَهم ، فإذا لحقتُهم لم أعْجَل إلى قتالم حتى يأتيتني. قال : فقال له جميع أصحابه : فالرأى الآن بيسِّن ، تنحَّ بنا فلنكن قريباً منهم حتى يقدم علينا صاحبًنا ، فتنحّينا - وذلك عند المساء - قال: فبتنا ليلتَّنا كلها متحارسين حتى أصبحنا، فارتفع الضُّحتَى، وخرجوا علينا، قال: فخرجنا إليهم وصدَّتهم ثلمَّاثة وُنحن ثلمَّاثة ، فلما اقتربوا (٣٠ شَدَّوا علينا ، فلاوالله ما ثبت لهم منا إنسان؛ قال: فالمزمنا ساعة ، ثم إن أبا الرّواغ صاح بنا وقال : يا فُرسانُ السوء ، قبِّحكم الله سائر اليوم ! الكرَّة الكرَّة ! قال : فحَمَّلُ وحملُنا معه ، حتى إذا دُنُوْنا من القوم كرَّ بنا ، فانصرفنا وكَرَّوا علينا ، وكَشَفُونا (٤) طويلا" ، ونحن على خيل مُعلمة جياد ، ولم يُصب منا أحد ، وقد كانت جراحات (٥) يسيرة ، فقال لنا أبو الرَّواغ : تَنْكَلِمْتُكُم أمهاتكم! انصرفوا بنا فلنكر قريبًا منهم ، لا نزايلهم حتى يقد م علينا أميرُنا ، فما أقبح بنا أن نرجع إلى الجيش، وقد انهزمنا من عدونا ولم نصبر لهم حتى يشتد القتال وتكرَّ القتليُّ . قال : فقال رجل منا يجيبه : إنَّ الله لا يستحى من الحتى ، قد والله هزمونا ، قال أبوالرواغ : لا أكثر الله فينا ضرَبك ! إنَّا ما لم · فلدع المعركة - فلم نهز م (٦٦) ، وإنا متى عطفنا عليهم وكنا قريبًا منهم فنحن على حال حسنة حتى يقدم علينا الجيش ، ولم نرجع عن وَجْهنا ، إنه والله لو كان يقال : انهزم أبو حمران حُميَّر بن بجير الهمندانيّ، ما باليت ، إنما

(١) س: وشأتهه.

4 11 AM

⁽ ٢) س : « أشار » .

⁽٣) س يوقريوان (٤) سيوقكشلواني

⁽ه) س: «جراحة». (٦) س: «تبزم».

197

يقال : انهزم أبو الروَّاغ ؛ فقفوا قريبًا ، فإن أتَوْكم فعجَّزَهُم عن يَتَـالـِهم فانحازوا(١١) ، فإن حملوا عليكم فعجزتم عن قتالم فتأخروا وانحازوا إلى حاميية . فإذا رجعوا عنكم فاعطيفوا عليهم، وكونوا قريبًا منهم، فإن الجيش آتيكم إلى ساعة . قال : فأخلت الحوارجُ كلسما حملتُ عليهم انحازوا ومم كانوا (٢) حامية ، وإذا أخذوا في الكرَّة عليهم فتفرَّق جماعتُهم قرب أبوالرُّواغ وأصحابه على خيلهم في آثارهم ، فلما رأوا أنهم لايفارقونهم، وقد طاردوهم هكذا من ارتفاع الضحى إلى الأولى. فلما حصّرت صلاة الظهر نزل المستورِد للصَّلاة ، واعتزل أبو الرَّواغ وأصحابه على رأس ميل منهم أو ميلين ، ونزل أصحابُه فصلُّوا الظهر، وأقاموا رجلين ربيئة ، وأقاموا مكانسَهم حتى صلَّوا العصر . ثم إن قتَّى جاءهم بكتاب معقيل بن قيس إلى أبى الرَّواغ ، وكان أهل القرى وعابرو السبيل يمرُّون عليهم ويرونهم يقتتلون ، فمن مَضَى منهم على الطريق نحو الوَّجُّه الذي يأتى من قبله مَّعقل استقبل معقلا فأخبره بالنيقاء أصحابه والحوارج ، فيقول : كيف رأيتموهم يصنعون ؟ فيقولون : رأينًا الحروريّة تطرد أصحابك ، فيقول : أما رأيم أصحابي يتعطفون عليهم ويقاتلونهم ؟ فيقولون: بلي، يعطفون عليهم وينهزمون : فقال: إن كان ظَى بَالِى الروّاغ صادقًا لا يقدم عليكم منهزمًا أبداً . ثم وقف عليهم ، فدعا مُحرِرز بن شهاب بن بجير بن سُهْيّان بن خالد بن مينقر التميميّ فقال له : تخلُّف في ضَعَفة الناس ، ثم سر بهم على منهال ، حتى تقدم بهم على ، ثم ناد في أهل القوة : ليتعجل كلّ ذي قوة معي ، اعجلوا إلى إخوانكم ، فإنهم قد لاقتوا عدوهم ، وإنى لأرجو (٣) أن يُعليكمهم الله قبلأن تصلوا إليهم .

قال : فاستجمّع من أهل القرّة والشجاعة وأهـل⁽¹⁾ الحيل الجياد نحو هـروع من سبعماثة ، وسار فأسرع ، فلما دنا من أبى الرقاغ قال أبو الرقاغ : هـله

> (۱) س: « فتأخروا » . (۲) س: « كأنهم » .

⁽٣) اف : دارجو ۽ .

⁽٤) ف: وواغيل ي

سنة ٤٣

غَبَسَرة الحيل ، تَقَسَدُّموا بنا إلى عدُّونا حتى يقلم علينا الجند ، ونبحن منهم قريب ، فلا يَسَرُّونْ أننا تنحّينا عنهم ولاهيبْناهم . قال : فاستقدم أبو الرُّواغ حتى وقف مقابل المستورد وأصحابه ، وغشيتهم معقل في أصحابه ، فلما دنا منهم غرَّبت الشمس ، فنزل فصلَّى بأصحابه ، ونزل أبو الرَّواغ فصلَّى بأصحابه في جانب آخر ، وصلتي الحوارج أيضًا . ثم إن معقل بن قيس أقبل بأصحابه حتى إذا دنا من أبى الرّواغ دعاه فأتاه ، فقال له : أحسنت أبا الرّواغ! هكذا الظن "بك ، الصبر والمحافظة . فقال : أصلحك الله إن " لهم شد "ات منكرات ، فلا تكن أنت تليها بنفسك ، ولكن قلد م بين يديك من يقاتلهم ، وكن أنت مِن وراء الناس رِدمًا لمم ؛ فقال: نيع ما رأيت ! فوالله ِ ما كان إلا ريشما قالما حيى شد وا عليه وعلى أصحابه ، فلما غسَّوه انجمفل عنه عامة أصحابه ، وتربت ونزل ، وقال : الأرض الأرض يا أهل الإسلام ! ونزل معه أبوالرواغ الشاكريّ وناسٌّ كثيرٌ من الفُرْسان وأهلي الحفاظ نحو مائيي رجل ، فلما غشيتهم المستورد وأصحابُه استقبالوهم بالرّماح والسيوف ، وانجفلتْ خيل ُ معقل عنه ساعة ، ثم ناداهم مسكين بن عامر بن أنسَف بن شُريح بن عمرو بن عُدُّس ـــ وكان يومُثُد من أشجع الناس وأشدُّ هم بأساً ــ فقال : يا أهلَ الإسلام ، أين الفيرار ، وقد نَـزَل آميركم ! ألا تَـستُحيُّون ! إنَّ الفرار مَـخزاةٌ وعار ولؤم ، ثمَّ كرّ واجعًا ، ورجعتْ معه خيلٌ عظيمة ، فشدُّوا ٧٠. و عليهم ومعيقل بن قيس يُضارِبهم تحتّ رايته(١١) مع ناس نزلتوا معه من أهل الصَّبر ، فضَرَّ بوهم حتى اضطرَّوهم إلى البيوت ، ثمَّ لم يلبثوا إلا قليلاً حيى جاءهم مُحرِز بن شهاب فيمن تخلُّف من الناس ، فلما أتوهم أنزَلَهم ثم َصفٌ لمْم، وجعل ميمنة "وميسَرة ، فجعل أبا الرَّواغ على ميمنته ومحرزَ بن بُجير بن سُفيان على ميسرته ومسكينَ بن عامر على الحيل ، ثم قال لم : لا تَبرَحوا مَصافَّكُم حيى تصبحوا ، فإذا أصبَّحتم شُرْنا إليهم فناجَزْناهم، فوقف الناس مواقفهم على متصافيهم .

قال أبو مخنف : وحدَّثني عبد الرحمن بن جندب ، عن عبد الله بن

⁽۱) ف: «رایاته».

عُشْبة الفَندَى يَ ، قال : لما انتهى إلينا معقل بن قيس قال لنا المستورد : لا تَدَعُوا مَعَقِلاً حَيى يعبَّى لَكُم الحيل والرَّجُل ، شُدُّوا عليهم شَدَّةً صادقة " ، لعل " الله يتصرّعه فيها . قال : فشدد أنا عليهم شَدَّةً صادقة ، فانكشفوا فانفضوا ثم انجفلوا ووثب متعقل عن فرسيه حين رأى إدبار أصحابه عنه ، فرفع رايته ، ونزل معه ناس من أضحابه ، ففاتلوا طويلا" ، فصيروا لنا ، ثم إنهم تداعوا علينا ، فعطفوا علينا من كل "جانب ، فانحزرًا حتى جعلنا البيوت في ظهورنا ، وقد قاتلناهم طويلا" ، وكانت بيننا جراحة "وقتل" يسير .

قال أبو محنف: حد تفي حصيرة بن عبد الله، عن أبيه أن محمير بن أبى أشاءة الأزدى قتيل يومثل ، وكان فيمن نزل مع معقبل بن قيس ، وكان رئيساً. قال : وكنت أنا فيمن نزل معه ، فوالله ما أنسى قول عُسسيْر بن أبى أشاءة ونحن نكتبل وهو يضار بهام بسيفه قدام أ

قد عَلِمتْ أَنَّى إِذَا مَا أَفْشَعُوا عَنَّى والنَّاثُ اللَّمَامُ الوُّضُّعُ⁽¹⁾ « أَخْوَسُ عند الرَّوْعِ نَنْبٌ أَرْوَعُ (1) «

وقاتل قتالاً شديداً ما رأيت أحداً قاقل مثلة ، فتجرّح رجالاً كثيراً ، وفَكَلّ وما أدرى أنه قتل ، ما عدا واحداً وقد علمت أنه اعتنقه ، فخر على صدره فليعه ، فا حرّ رأسة حتى حمل عليه رجل منهم فعلمنة بالرمح في تُخرق نصره ، ونجداً ميتاً ، وشدد نا عليهم ، وحُرْ ناهم إلى القرّية ، ثم انصرفنا إلى معركتنا ، فأتيتُه وأنا أرجو أن يكون به رسّق ، فإذا هو قد فاظ (٣) ، فرجعت إلى أصحابي فوقفت فيهم .

قال أبو مخنف : وحد أنى عبد الرحمن بن جندب ، عن عبد الله بن عقبة

⁽¹⁾ س : ﴿ الرَفُّمْ ﴾ : جمع راضع ؛ وهو اقتيم .

^{(ُ} ٣) الأحوس : الرجل الجرى. والندب : المفيف إلى الأمر . والأدوع : الرجل الكريم ذو الجسم والجهارة .

⁽٣) فاظت نفسه ؛ هلك ، مثل وقاضت و .

199

الفنوى ، قال : إنا لمتواقفون (١) أوّل الليل إذ أتانا رجل كنا بعثناه أوّل الليل ، وكان بعض من يَم الطريق قد أخبرون أن جيشًا قد أقبل إلينا من السَصرة ، فلم نكرش ، وقلُنا لرجل من أهل الأرض وجعلنا له جُعُلا : اذهب فاعلم هل أتانا من قبل البصرة جيش ؟ فجاء ونحن مواقفو أهل الكوفة ، وقال لنا : نعم ، قد جاءكم شريك بن الأعور ، وقد استقبلت طائفة على رأس فرسخ عند الأولى ، ولا أرى القوم إلا نازلين بكم الليلة ، أو مُصبِحيكم عُدُوة . فاسقيط في أيدينا .

وقال المستورد لأصحابه : مأذا ترون ؟

قلنا: نرى ما رأيت ، قال: فإنى لا أرى أن أقيم فولاء جميعاً ، ولكن (٢) نرجع إلى الرجه الذى جننا منه ، فإن أهل أهم الميشرة لا يتبعونا إلى أرض الكوفة ، ولايتبعنا حينئا. إلا أهل مصرفا، فقلنا له : ولم ذاك ؟ فقال: قتال أهل مصر واحد أهون علينا من قتال أهل المصرفين ؛ قالوا : سر بنا حيث أحببت ، قال : فانزلوا عن ظهور دوابكم فأر يحوا ساعة ، وأقضيوها ، ثم انظروا ما آمركم به ؛ قال : فنزلنا عنها ، فأقضمناها ؟ قال : وبيننا وبينهم حينك ساعة قد ارتفعوا عن القرية عافة أن نيستهم ؟ قال : فلما أرحناها من ورائها، وانطلقوا معكم بملج يأخل بكم من ورائها، ثم يعود بكم حي يرد حمل إلى الطريق الذى منه أقبلنا ، وحموا هؤلاء مكانتهم ، فإنهم لم يشعروا بكم عامة الليل ، أو حتى تصبحوا . قال : فنخلنا القرية وأخذانا عيلجا ، بكم عامة الليل ، أو حتى تصبحوا . قال : فنخلنا القرية وأخذانا عيلجا ، بم خرجنا به أمامنا ، فقلنا : خلا بنا من وراء هذا الصف حتى نعود الى الطريق الذى منه أقبلنا . فقعل ذلك ، فجاء بنا حتى أقامنا على الطريق الذى منه أقبلنا . فقعل ذلك ، فجاء بنا حتى أقامنا على الطريق الذى منه أقبلنا . فقعل ذلك ، فجاء بنا حتى أقامنا على الطريق الذى المنه منه أقبلنا . فقعل ذلك ، فجاء بنا حتى أقامنا على الطريق الذى .

قال أبو غنف : حدَّثني حُميَرة (٣) بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن الحارث ، قال: إنّى أوّل من فَعَلِين لذَّها بهم (١٤) قال : فقلت : أصلحك

•Y/¥

⁽١) ف: ﴿ لِمُتَوْفَرِنْ ۗ ﴾ س: ﴿ لِمُتَوَافِقَرِنْ ۗ ﴾ . (٢) س: ﴿ وَلَكُمَّا ۗ عِ.

⁽٣) ف: وحسين ۽ . (١) ف: ولدهائهم ۽ .

الله ! لقد رابى أمر هذا العدو منذ ساعة طويلة ، إنهم كانوا مواقفين نرى سواد م ، ثم لقد حقيى على ذلك السواد منذ ساعة ، وإنى لخائف أن يكونوا زلوا من مكانهم ليتكيدوا الناس ؛ فقال : وما تخاف أن يكون من كيدهم ؟ قلت : أخاف أن يستوا الناس ، قال ، والله ما آمتر ذلك ؛ قال : فقلت له : فاستعد لللك ، قال : كا أنت حتى أنظر . يا عتاب ، انطلق فيمن أحبت حتى تدنو من القرية فتنظر هل ترى منهم أحداً أو تسمت لم ركزا !

فخرج في خُمُسُ الغُنْزاة يَبَركض حَيى نظر القرية فأخذ لا يرى أحداً يكلُّمه ، وصاح بأهل القرية ، فخرج إليه منهم ناسٌ ، فسألم عنهم ، فقالوا: خرجوا فلا ندرى كيف ذَّ همَّهوا! فرجع إليه عتَّاب فأخبره الحبر ، فقال معقيل: لا آمن البّيات ، فأين مُنضّر ؟ فجاّعت مضر فقال : قفوا ها هنا ، وقال : أين ربيعة ؟ فجعل ربيعة في وجه وتميًّا في وجه وهمنْدان في وجه ، وبقيَّة أهل اليَّمَن في وجه آخر ، وكان كلُّ ربع من هؤلاء في وجه وظهره مما يلى ظهر الرَّبع الآخر ، وجالَ فيهم معقل حتى لم يدَّع ربعًا إلا وقف عليه ، وقال: أينها الناس، لو أتوكم فبدّوا بغيركم فقاتلوهم فلا تبرّحوا(١) أنّم مكانكم أبدأ حتى يأتيكم أمرى، ولينُمْن كلّ رجل منكم الوجّه الذي هو فيه، حَى نُصبِحَ فنرى لَاينا . فكثوا متحارسين يخافون بياتهم حتى أصبحوا، فلما أصبحوا نزلوا فصلُّوا، وأتُّوا فأخسِرُوا أنَّ القوم قد رجعوا في الطريق الذي أقبلواً منه عودَ هم على بدئهم ، وجاء شرّيك بن الأعور في جيش من أهل البكسرة حيى نزلُوا بمعقل بن قيس فلقيه ، فتساءً لا ساعة ، ثم إنَّ معقلا قال لشريك : أنا متبَّع آثارَهم حتى ألحقتهم لعل الله أن يُمليكهم ، فإني لا آمن إن قصرتُ في طلبهم أن يكثروا . فقام شريك فجمع رجالاً من وجوه أصحابه، فيهم خالد بن متعدان الطائي وبيشهس بن صُهيب الحرس، فقال لمم : يا هؤلاء ، هل لكم في خير ؟ هل لكم في أن تسيروا مع إخواننا من أهلُ الكوفة في طلب هذا العدوّ الذي هو عدُّوْ لنا ولهم حتى يستأصلهم

1/4

⁽١) س؛ وتتركوا ۽ .

4.1

الله ثم نرجع ؟ فقال خالد بن متعلمان وبيهس الجنرَّئ : لا والله ، لا نفعل ، إنما أقبلنا نحوهم لننفيتهم عن أرضنا ، وتمنتعهم من دخولها ، فإن كفانا الله مثونتهم فإنا منصر فون إلى مصرِّنا ، وفي أهل الكُوفة من يتمنعون بلاد مم من هؤلاء الأكلب ؛ فقال لهم : ويَتحتكم ! أطيعوفي فيهم ، فإنهم قوم أ سئوه ، لكم في قتالهم أجرَّ وحظلوة عند السلطان ، فقال له بنيهس الجنرى: نحن والله إذا كما قال أخو بني كنانة (١) :

قال أبو محنف : حدَّثني الصَّقَّعْبَ بن زُهير ، عن أبي أمامة عُبيد الله

 ⁽١) هو ابن جلل الطمان الكتافى، الحيوان: ١٩٧١، صهاسة البحترى، ١٧٠١، شرح
 ديوان الحياسة المرزوق:٧٣٦٠.

⁽۲) س: وراحس ه.

⁽٣) ف: « محتملها » .

⁽٤) س: وجزاك الله خيراً من أخ ۽ .

⁽ه) س: ولوقد اجتهدوا لاينفلت ه.

87 E- Y.Y

ابن جُنادة ، عن شريك بن الأعور ، قال : حدّثنا بهلما الحديث شرّيك ابن الأعور . قال : فلمنّا قال : والله إلى لأرجو أن لو جهدوا لا يُنملت منهم مَخير (١١) ، كوهتُها والله له ، وأشفقتُ عليه ، وحسبت أن يكون شبه كلام المبتّى ، قال : وايمُ الله ما كان من أهل البتّى .

قال أبو عنف : حد تنى حُميرة بن عبد الله ، عن أبيه عبد الله بن الحارث الآزدى ، قال : لما أتانا أن المستورد بن عُلقة وأصحابه قد رجعوا عن (٢) طريقهم سُرِرْنا بللك ، وقلنا : نتيمهم ونستقبلهم بالمدائن ، وإن دنوا من الكُوفة كان أهلك لم ، ود حما معقل أبن قيس أبا الرواغ فقال له : اتبعه في أصحابك الذين كانوا معك حتى تحبسه على حتى ألحقك ؛ فقال له : زدنى منهم فإنه أقرى لى عليهم إن هم أرادوا مناجزتى (٢) قبل قلومك ، فإنا كنا قد لقينا منهم بَرْحا(٤) ، فزاده ثلياته ، فاتبعهم في سياته ، وأقبلوا سيراعاً حتى نزلوا جمر جرايا ، وقبل أبو الرواغ في إثرهم مسرعاً حتى لحقهم بجمر جرايا ، وقد نزلوا ، فنزل بهم عند طلوع الشمس ، فلما نظروا إذا هم بأبي الرواغ في المقداً مة ولاء أهون من من قال من بأتى بعد مهم .

قال: فخرجوا إلينا، فأخذوا يُخرُجون لنا المَكْمَرة فُرُسان منهم والعشرين فارسًا ، فنخرِ ج لهم مثلهم ، فنطارد الحَيْلان ساعة يَنتصف بعضُنا من بعض ، فلما رأوا ذلك اجتمعوا فشد وا علينا شَكَدَة واحدة صَد قوا فيها الحملسة .

قال : فصَرَفونا حَتى تركّنا لهم العَرْصة . ثم إنّ أبا الروّاغ نادى فيهم ، فقال : يا فُرسان السوه ، يا حُماة السوه ، بئس ما قاتلم القوم ! إلىّ إلىّ !

⁽١) س: وقو اجتهاراً ألا ينقلت » .

⁽٢) س: وقي ء .

⁽٣) ف : وأرادوا مناحريا ع.

⁽٤) ف: ډ ترطه.

سنة ۴۶ 4.4

فعالجَ نحواً من مائة فارس ، فعطف عليهم ، وهو يقول :

إِنَّ الفَتَى كُلَّ الفَتَى مِن لِم يُهَــلُ إِذَا الجَبَانُ حَادَ عِن وَقَعِ الأَسَلُ قد عَلِمَتْ أَنِّي إِذَا البأُّسُ نزلُ أُروَّعُ بَومَ الهَيْجِ مِقدامٌ بَطَلُ ثم عطف عليهم فقاتلتهم طويلا ، ثم عطف أصحابُه من كل جانب، فصد قوهم القتال حتى ردّوهم إلى مكانهم الذي كانوا فيه ، فلما رأى ذلك المستورد وأصحابه ظنوا أن معقّلا إن جاءهم على تفيئة(١) ذلك لم يكن دون قتله لهم شيء ؛ فمضي هو رأصحابُه حتى قـطَعوا دجلة، ووكمتعوا في أرض بُنهُر سير، ٧/٧٥ وقطع أبو الروّاغ في آثارهم فاتَّسِّعهم ، وجاء معقل بن قيس فاتَّبع إثْسَرَ أَبِّي الروّاغ ، فقطع في إثره ديجُلة ، ومضى المستوريد نحوّ المدينة العنيقة ، ويلغ ذلك سيماك بن عُبيد ، فخرج حتى عبر إليها ، ثم خرج بأصحابه وبأهل المُدَائنَ ، فصف على بابها ، وأجلس رجالاً "رُماةً على السُّور ، فبلغهم ذلك ، فانصرفوا حتى نزلوا سابـّاط ، وأقبل أبو الرَّوّاغ في طلب القوم حتى مرَّ بسهاك ابن عبيد بالمدائن ، فخبره بوج ههم (١) الذي أخلوا فيه ، قاتبعهم حتى نزل بهم ساباط .

> قال أبو غنف: حدَّثني عبد الرحمن بن جنلب ، عن عبد الله بن عُمُّقبة الغَننَويُّ ، قال : لمَّا نزل بنا أبو الروّاغ دعا المستورِّد أصحابَه ، فقال : إنَّ هؤلاء الذين نزلوا بكم مع أبى الروَّاغ هم حُرَّ أصحاب معقل ، ولا والله ما قدَّد م إليكم إلا حُساتُه وَفُرسانُه ، والله لو أعلم أنى إذا بادرت أصحابه هؤلاء إليه أدرُكته قبل أن يفارقوه بساعة لبادرتهم إليه ، فليخرج منكم خارج فيسأل عن معقل أين هو ؟ وأين بلغ ؟ قال : فخرجتُ أنا فاستقبلت عُـلُوجًا أقبلوا من المدائن ، فقلت لهم : ما بلغكم عن معقبل بن قيس ؟ قالوا : جاء فَيْح (٣) لساك بن عبيد من قبله كان سرَّحه ليستقبل معقلا فينظر أين انتهى ؟ وأين بريد أن ينزل ؟ فجاءه فقال : تركته نزل ديلمايا ــ وهي قرية من قرى

⁽١) على تفئة ذلك ، أي على حيته .

 ⁽۲) س: «ترجههم».

⁽٣) الفيج : الرسول.

۲۰۶ ستة ۲۰

إسنّان بَهُرُسَير إلى جانب دجلة ، كانت لقنّامة بن العجلان الأزدىّ ــ قال : له : : كم بيننا وبينهم من هذا المكان ؟ قالوا : ثلاثة فراسخ ، (١) أو نحو ذلك .

قال : فرجعتُ إلى صاحبي فأخبرتُه (٢) الخبر ، فقال لأصحابه : اركبوا، فركبوا ، فأقبل حتى انتهى بهم إلى جسر ساباط ــ وهو جسر نهرِ الملك ، وهو من جانبه الذي يلي الكوفة ــ وأبو الروّاغ وأصحابه مما يلي المدائن ، قال : فجئننا حتى وقفننا على الجسر، قال: ثم قال لنا: لتنزل طائفة منكم (٣): قال: فنزل منا نحو من خمسين رجلاً ، فقال : اقطعوا هذا الحسر، فنز لنَّا فقطعناه ، قال : فلما رأوْنا وُقوفًا على الحيل ظنُّوا أنا نريد أن نَعبُّر إليهم؛ قال: فصفُّوا لنا ، وتعبُّوا ، واشتغلوا بللك عنا في قبطُعنا الحسر . ثم إنا أخملُ نا من أهل ساباط دليلاً فقلنا له : احضُر بين أيدينا حتى ننتهي إلى ديلمايا ، فخرج بين أيدينا يسعى ، وخرجنا تلمع بنا خيلنًا (٤) ، فكان الحبَّبُّ والوَّجيف ، فما كان إلا ساعة حتى أطلاننا على معقل وأصحابه وهم يتحمَّلون ، فما هو إلا أن بتَّصُّر بنا وقد تفرّق أصحابُه عنه ، ومقد منه ليست عنده ، وأصحابه قد استهمادم طائفة "منهم ، وطائفة تـزّحَل ، وهم غارّون لايتشعُرون . فلما رآ نا نـَـصَبُ رايسَه ، ونزل ونادى : يا عباد الله ، الأرض َ الأرض َ ! فنزل معه نحو من مائتي رجل ؛ قال : فأخدَد أنا نحمل عليهم فيتستقبلونا بأطراف الرَّماح جُمُّاةً على الرُّكتِ فلا نَقَيْد عليهم . فقال لنا المستورد : دَعُوا هؤلاء إذا نزلوا وشُد وا على خيالهم حتى تحولوا بينها وبينهم (٥) ، فإنكم إن أصبم خيلتهم فإنهم لكم عن ساعة جُزرٌ ؛ قال : فشك دنا على خيلهم ، فحلنا بينهم وبينها ، وقطعمنا أعنتها ، وقد كانوا قررنوها ، فذهبت في كلُّ جانب؛ قال :

ثم ملنا على الناس المتزحلين (٦) والمتقد مين ، فحملنا عليهم حتى فرقنا

(١) س : و فراسخ ثلاثة u .

⁽٢) ٺ ۽ وفخبرته ۽ .

⁽٣) س: ولينزل طائفة منكم ه.

⁽ ٤) س : ﴿ حَتَّى بِلغَ بِنَا عَبِلْنَا عِ .

⁽ه) ف: وتحولوا بيهم ع.

⁽٦) ف: والمترجَّلين ۽ .

سنة ٣٤

بينهم، ثم أقبلنا إلى معقل بن قيس وأصحابه جُثاة على الرُّكب على حالم التي كانوا عليها ، فحمَّمَلُنا عليهم ، فلم يتحلَّحَلوا ، ثم حمَّلُنا عليهم أخرى ، ففعلوا مثلها ، فقال لنا المستورد : نازلوهم، لينزل إليهم نصفكم ، فتزل نصفُنا ، وبني نصفُنا معه على الحيل ، وكنتُ في أصحاب الحيل . قال: فلما نزل إليهم رجّالتنا قاتلتهم ، وأخلفا نكميل عليهم بالخيل، وطمعنا والله فيهم. قال : فوالله إنا لـُنقُّاتلهم ونحن نُرَى أن قد عَلَـوناهم إذْ طلعتْ عليناً مقدَّمة أصحاب أبي الرَّوَّاغ ، وهم حُرَّ أصحابه وفُرُسانُهم ، فلما دنَّوا منّا حملوا علينا ، فعند ذلك نزلنا بأجمعنا فقاتلناهم حتى أصيب صاحبنا وصاحبُهم . قال : أما علمتُه دجا منهم يومئد أحدّ غيرى . قال : وإنى أحد تُنهم رَجُلا فيا أرّى .

قال أبو نحنف : حد أني عبد الرحمن بن جندب، عن عبد الله بن عُقّبة الْفَنْوَى ، قال : وحد ثنا بهذا الحديث مرَّتين من الزمن ، مرَّة في إمارة مصعب ابن الزبير بباجُ مَيْسًا ، ومرّة " ونحن مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث يَدَيْرِ الْجَمَاجِي . قال : فقُتُول والله يومثُل بِتَدَيْرِ الْجَمَاجِمِ(١) يوم الهزيمة ، وإنه لمقسِّل عليهم يضاربهم بسيفه وأنا أراه ؛ قال : فقلت له بدير الجماج : ٢٠/٢ إنك قد حد تنى بهذا الحديث بباج ميرا مع مصعب بن الزبير ، فلم أسألك كيف نجوت من بين أصحابك ؟ قال : أحد ثك ، والله إن صاحبنا لما أصيب قُتُنَلُ أَصِحَابُهُ إِلَّا خمسة نفر أو ستة ؛ قال : فشَدَّدُنا على جماعة من أصَّحابه نحو من عشرين رجلاً ، فانكَشَفُوا .

قال : وانتهيت إلى فرس واقف عليه ستر عبي و بلحامه ، وما أدرى ما قصة صاحبه أقتُرِل أم نزَل عنه صاحبُه يقاتل وتركه ! قال : فأقبلتُ حتى أَخْلَتُ بلِيجامه ، وأضع رِجلي في الرَّكابِ وأستوي عليه . قال : وشدُّوالله أصحابُه على "، فانتهوا إلى "، وغمزتُ في جنَّب (٢) الفرس ، فإذا هو والله أُجوَد ما سُنْخُر ، وركنض منهم ناس فىأثىرى فلم يعلقُوا(٢) بى، فأقبلتُ

⁽١) ف: « يوم الحماجر » .

⁽۲) ف: وجانب و ,

⁽٣) س: ويتعلقوا ۽ .

آركش الفرس ، وذلك عند المساء، فلما علمت أنى قد فتهم وأمنت، أخذت أسير عليه خبيباً وتقريباً (١) . ثم آنى سرت عليه بللك من سيره، ولقيت علجاً فقلت له : اسم بين يدى حتى تُخرجني الطريق الأعظم ، طريق الكوفة ؛ ففعل ، فوالله ما كانت إلا ساعة حتى انتهيت إلى كوُثِي ، فجئت حتى انتهيت إلى مكان من النتهر واسع عريض ، فأقحمت الفرس فيه ، فمبر ثُه ، مُم أَقبلت عليه حتى آتى دير كعب ، فنزلت فعقلت فرسي وأرحته وهومت تهوية ، ثم إنى هبيت سريعا ، فحلت في فطو الفرس ، ثم سرت في قبط من الليل فاتخذت يقية الليل جسكل ، فصليت الغذاة بالمزاحمية على رأس من الليل فاتخذت يقية الليل جسكل ، فصليت الغذاة بالمزاحمية على رأس فرسخين من قبين ، ثم آليل جسكل ، فعلي قاخيرته خيرى وخير أصحابه ، فوسائته أن يلقى المغيرة بن شعبة المخارية ، فأخيرته خيرى وخير أصحابه ، وسألته أن يلقى المغيرة بن شعبة فيأخذ لى منه أماناً ، فقال لى : قد أصبت الأمان إن شاء الله ، وقد جئت ببشارة ، والله لقد بت الليلة وإن أمر الناس لتهمتي .

قال: فخرج شريك بن نملة المحاربيّ حتى أنّى المُغيرة مسرعًا فاستأذّن عليه ، فأذن له ، فقال: إن عندى بُشرى، ولى حاجة ، فاقض حاجتى حتى أبشرك ببشارتى ، فقال له : قُضيتٌ حاجتًك، فهات بُشراك ؛ قال : تؤسن عبد الله بن عُقبة الغنيويّ ، فإنه كان مع القوم ، قال : قد آمنته ، والله لود د ث أنك أتيني بهم كلهم فأمنتهم . قال : فأبشر ، فإن القوم كلهم قد قُتلوا ، كان صاحبي مع القوم ، ولم ينجُ منهم فيا حد تني غيره . قال : فا فعل معقل بن قيس ؟ قال : أصلحك الله ! ليس له بأصحابنا علم . قال : فا فرغ من منطقة حتى قدم عليه أبو الرواغ ومسكين بن عامر بن قلب مبشرين بالفتتح ، فأخير وا أن معقل بن قيس والمستورد بن عُلفة مَشَى كل واحد منهما إلى صاحبه ، بيد المستورد الرّمح وبيد معقل السيف ، كا نالئة يكير ، ماشر مع وابيد معقل السيف ، خالية يكير عصد معقل السيف ، خالية أيت عامر معقل حتى خرج السنان من خالية الميتورد الرّمح وبيد معقل السيف ،

33/1

⁽١) الخبب والتشريب : ضربان من العدو .

⁽ ٢) متع الفسحى ، أى كان فى أوله .

Y.V [17 Ex

ظهره، فضربه معقل بالسيف على رأسه حتى خالط السيفُ أمَّ الدماغ ، فخرًّا ميِّدَيّن .

قال أبو مخنف : حدَّثني حُصَيرة بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : لما رأينا المستورِد بن عُـُلَّفة وقد نزلْنا به ساباط أقبل إلى الجـسُّر فقطعه ، كنا نظن " أنه يريد أنَّ يتعبرُ إلينا . قال : فارتمَعَنا عن مظلم ساباط إلى الصَّحراء التي بين المدائن وساباط فتعمَّأنا وتهيَّأنا ، فطال علينا أنْ نراهم يخرجون إلينا . ٩٧/٧ قال : فقال أبو الروّاغ : إن لهؤلاء لشأناً ، ألا رجل يتعلم لنّا عيلم مؤلاء ؟ فقلت: أنا ووهيب بن أبى أشاءة الأزدىّ : نحن نـَعلـَم ۖ لك عَلِم ۖ ذلك ، وَنَاتَيْكَ بِخْبِرِهُم ، فَقُرِبِنَا عَلَى فَرَسَيْنَا إِلَى الْجَيْسِرِ فَوَجَدُ نَاهُ مُقْطُوعًا ، فظنننا القوَم لم يقطعوه إلا هيبة لنا ورُعْبًا منا ، فرجَعْنا نَتَرَكُض سراعًا حَيى انتهينا إلى صاحبنا ، فأخبرناه بما رأينا، فقال : ما ظنتكم ؟ قال : فقلنا : لم يَقَطَعُوا الْجَسْرَ إِلَّا لَمْبِينَنَا وَلَمَّا أَدْخُلُ اللَّهُ ۚ فَى قَلُوبِهُمْ مِنْ الرَّعْبِ مِنَّا . قال : لعمرى ما خرج القوم وهم يريدون الفرار ، ولكن القوم قد كادوكم ، أتسمعون ! والله ما أراهم إلا قالوا : إنَّ معقلًا لم يبعث إليكم أبا الروَّاغ إلا في حرُّ أصحابه ، فإن استطعم فاتركوا هؤلاء بمكانهم هذا ، وجيدًوا في ١١١السير نحومعقل وأصحابه، فإنكم تبجد ونهم غارين آميين إن تأتوهم، فقطعوا الجسرّ لكيا يشغلوكم به عن الحاقكم إياهم حتى يأتوا أميركم على غرة ، النجاء النجاء في الطلب! قال: فوقع في أنفسنا أن الذي قال لنا كما قال. قال: فصحْنا بأهل القرية ؛ قال : فجاءوا سراعًا : فقلنا لهم : عجَّلُوا عقد الجسر؛ واستحتث اهم فما للبيثوا أن فرغوا منه ، ثم عبرنا عليه ، فاتبعناهم سراعًا ما نلوِي على شيء ، فلزمنا ٢ ثار هم ، فوالله ما زلَّنا نسأل عنهم ، فيقال : هم الآن أمامتكم ، لحقتموهم ، ما أقربتكم منهم ، فوالله ما زلنا في طلبهم حرَّصا على لـُحاقهم حتى كان أوّل من استقبلنا منن الناس فلنهم وهم منهزمون لا ١٣/٧ يلوى أحد على أحد . فاستقبلهم أبوالرّواغ ، ثم صاح بالناس : إلى إلى الى ؛ فأقبل الناس إليه، قلاذوا به، فقال : ويُلكِّم! ما وراءكم ؟ فقالوا: لا ندرى، لَمَ يَرُعُنا إِلاَّ والقوم معنا في عسكرنا ونحن متفرَّقون ، فشدُّوا علينا ،

⁽١) من يه وخذوا السري

۲۰۸

ففرِّ قوا(١) بيننا ، قال : فما فعل الأمير ؟ فقائل يقول : نزل وهو يقاتل ؛ وقائل يقول : ما نراه إلا قُتُل؛ فقال لهم : أيَّها الناس، ارجيعوا معى، فإنْ نُدُّرِك أميرًنا حيًّا نقاتل معه ، وإن نجدُه قد هلك قاتلُناهم، فنحن فُرسانُ أهلَ المصرُّ المنتخبون لهذا العدو ، فلا يفسلن فيكم رأى أميركم بالمصر، ولا رأى أهل المصر ، وايم ُ الله لا ينبغي لكم إن عاينتموه وقد قتلوا معقلا أن تفارقوهم حتى تُبييروهم أو تباروا ، سييروا على بركة الله . فساروا وسيرْنا ، فأخذ لايستقبل أحداً من الناس إلا صاح به وردَّه، ونادى وجوَّه أصحابه وقال: أضربوا وجوه ً الناس وردُّوهم . قال : فأقبلنْنا نرد ً الناس حتى انتَّهيْنا إلى العسكر ، فإذا نحن براية معْقل بن قيس منصوبة ، فإذا معه ماثنا رجل أو أكثر فُرسان الناس ووجوههم ليس فيهم إلا راجل ، وإذا هم يقتتلون أشد ً قتال تسمع الناس به ، فلما طلعنا عليهم إذا نحن بالحوارج قد كادوا يعلمون أصحابناً ، وإذا أصحابُنا على ذلك صابرون يجالدونهم (٢) ، فلما رأو نا كرُّوا ١٤/٧ ثم شد وا على الحوارج، فارتفعت الخوارج عنهم غييرَ بعيد، وانتهينا إليهم، فنظر أبو الروّاغ إلى معقل فإذا هو مستقدم يذمَّر أصحابه ويحرّضهم ، فقال له : أحيُّ أنتَ فيداك عميَّ وخالى ! قال : نعم ؛ فشدَّ القوم ، فنادى أبوالرُّواغ أصحابه : ألا تررون أمير كم حيًّا : ا شُدُّوا على القوم ، قال : فحمل وحملنًا (٣) على القوم بأجمعنا ؛ قال : فصد مننا خيلتهم صدمة "منكرة ، وشد عليهم معقل وأصحابه ، فنزل المستورد ، وصاح بأصحابه : يا معشر الشُّراة ، الأرض الأرض ، فإنها والله الجنَّة ! واللَّم لا إله غيره لمن قتل صادق النيَّة في جهاد هؤلاء الظُّلُّـمة بِحِيلاحِيهم (١٠) ، فتنازُّلوا من عند آخرهم ، فتزلنا من عند آخرنا، ثم مضيّنا إليه منصلتين بالسيوف ، فاضطرّبنا بها طويلا من النهار كأشد قتال اقتبَتكَ الناس قط ، غير أن المستورِد نادى معقلا

⁽۱) ف : ﴿ فَطَرِبُوا ۗ ۥ .

⁽٢) ف: وبجالدون ۽ .

⁽٣) س: ورحملنا معه ۽ .

⁽ ٤) جلاحهم : مكاشفتهم بالمداوة .

فقال : يا معقل ، ابر رُز لى ، فخرج إليه معقل ، فقلنا له : نَنشُدُك (١) أن
تَخرُج إلى هذا الكلب الذي قد آيسه الله من نفسه (١) ! قال : لا والله
لايدعوني رجل إلى مبارزة أبداً فأكون آنا النّاكل؛ فشي إليه بالسيف، وخرج
الآخر إليه بالرمح ، فناديناه أن القه برمح مثل ربحه ، فأبّى ، وأقبل عليه
المسورد فطعنه حتى خرج سنان الرمح من ظهره ، وضربه معقل بالسيف حتى
خالط سيفه أم الدّماغ ، فوقع مينيًا ، وقتل معقل ، وقال لنا حين برز إليه :
إن هلكت فامير كم عمرو بن محرز بن شهاب السعدى ثم المنقرى : قال :
فلما هلك معقل أخذ الرابة تحمرو بن محرز ، وقال عمرو : إن قتيلت فعليكم
أبوالرّواغ ، فإن تتيل أبو الرّواغ فأمير كم مسكين بن عامر بن أنسّف، وإنه
يومئذ لفتى حدّث ، ثم شد برايته ، وأمر الناس أن يشد وا عليهم ، فما لبسّوهم ١٠٥٠ أن
قتلوهم .

[ذكر ولاية عبد الله بن خازم خراسان]

وما كان هده السنة "تولية عبد اقله بن عامر عبد اقله بن عار ع" بن ظنيان خراسان وانصراف قيس بن الهيثم عنه ، وكان السيب في ذلك - فيا ذكر أبو محد فيف عن من مقاتل بن حيان أن إبن عامر استبطأ قيس بن الهيثم بالحراج ، فأراد أن يعزله، فقال له ابن خازم: ولتي خراسان قا كفيكتها وأكفيك قيس بن الهيثم . فكتب له عهده أو هم بنلك ، فبلغ قيساً أن ابن عامر وجد عليه لاستخفافه به ، وإمساكه عن الهدية ، وأنه قد ولتي ابن خازم ، فعرف خراسان، وأقبل فازداد عليه ابن عامر غضباً ، وقال : ضيعت التعشر ! ففربه وحبسته ، وبعث رجلا من على يشكر على خراسان .

قال أبو محنف: بعث ابن عامر أسلم بن زُرْعة الكلابيّ حين عـَزَل قيسَ

⁽١) ف: ونقلت له: نشاتك ٥.

⁽۲) س: ورحمته ی .

⁽٣ - ٣) س: وتمام الحبر عن الكائن من الأحداث الجليلة في سنة ثلاث وأربعين ي .

87 ~ Y1.

ابن الهيئم ؛ قال على " بن محمد : أخبرًانا أبو عبد الرحمن الثَّقَتَى " ، عن أشياخه ، أنَّ ابن عامر استعمل قيسَ بنَ الهيثُم على خُراسان أيام معاوية ، فقال له ابن خازم : إنك وجَّهت إلى خُراسانَ رجلاً ضعيفًا، وإنى أخاف إِنْ لَتَى حَرِبًا أَن يَنهزم بالناس ، فَتَهْ لك خُراسان ، وتَمْتضح أخوالك . قال ابن عامر : فما الرأى ؟ قال : تكتب لى عهداً : إن هو انصرفَ عن عد وك قمت مقامه . فكتب له ، فجاشت جماعة " من طُخارِستان ، فشاور قيس ابن الهيثم فأشار عليه ابن خازم أن ينصرف حيى يجتمع إليه أطرافه ؛ فانصرف، فلما سارٌ من مكانه مرحلة " أو مرحلتين أخرج ابن ُ خازم عهد َه، وقام بأمر الناس ، ولَتَى العلوَّ فهزمهم ، وبلغ الحبر المصرّين والشَّام فغضب القيسيَّة (١) وقالوا : خدَّع قيسًا وابن عامر ؛ فأكثروا في ذلك حتى شكتوا إلى معاوية ، فبعث إليه فقلَدم ، فاعتلر مما قيل فيه ؛ فقال له معاوية : تم فاعتلر إلى الناس غداً ؛ فرجع ابن خازم إلى أصحابه فقال : إنى قد أمرت بالخطبة ، ولست بصاحب كلام ، فاجلسوا حول المنبر ، فإذا تكلَّمت فصد فوفي ، فقام مين الغد ، فحميد الله وأثنى عليه ، ثمَّ قال : إنما يتكلَّف الحُطبة إمامٌ " لا يُجِدُ مَنها بدًّا ، أو أَحمقُ يهمر (٢) من رأسه لا يبالي ما خرج منه ، ولست بواحد منهما؛ وقد علم من عرفي أنى بصير بالذُّر . . وثنَّاب عليها ، وقنَّاف عند المهالك، أَنفَلُ السرية، وأقسمَ بالسوّية؛ أشاكم باللهمسَن كان يعرف ذلك مني لما صد قني إ قال أصحابه حول المبر: صدقت؛ فقال: يا أمير المؤمنين، إنك مسَّن نشدت فقل بما تعلم ؛ قال : صدقت .

قال على": أخبرَوتا شيخٌ من بنى تميم يقال له متعمر ، عن بعض أهل العلم أن قيسَ بنَ الهيشرِ قتد م على ابن عامر من خُراسان مراخماً لابن خارم ، قال : فضربه ابن عامر مائة وحكمة وحبسه ، قال : فطلبت إليه أمه ، فاخرجه .

⁽۱) س: داهیسیزت ع.

⁽ ٢) يقال : همر الكلام يهموه ؛ إذا أكثر فيه .

Y11

وحج بالناس فى هذهالسنة فيا قبل مروان بن المتكم، وكان على المدينة ، المحكم وكان على المدينة ، وكان على مدكة خالد بن العاص بن هشام، وعلى الكوفة المفيرة بن شُعبة ، وعلى قضائها شريح، وعلى البتصرة وفارس وسيجيستان وتعراسان عبد الله بن عامر ، وعلى قضائها (١٠ مُحمير بن يُربي .

⁽١) س: وقضاء البصرة ي

ثم دخلت سنة أربع وأربعين ذكر الخبرعة كان فيها من الأحداث

فماً كان فيها من ذلك دخولُ المسلمين مع عبد الرحمن,بنخالد بن(١) الوليد بلادَ الرّوم ومَسْتاهر(٢) بها ، وغزو بُسْر بن أبى أرطاة البحر .

[عزل عبد الله بن عامر عن البصرة]

وفي هذه السنة عَنزَل معاوية عبد الله بن عامر عن البصرة .

ذكر الحبر عن سبب عزله :

كان سبب ذلك أن ابن عامر كان رجلا ليناً كريماً ، لا يأخل على أيدى السفهاء ، فقسكت البصرة بسبب ذلك أيام علمه بها لماوية فحد ثي عُمر بن شبة ، قال : شكا ابن عامر إلى زياد فساد النامى وظهور الحبث ، فقال : حرد فيهم السيف ، فقال : إنى أكرة أن أصلحهم بفساد نفسى .

حد ثنى عمر، قال: قال أبو الحسن: كان ابن عامر ليتنا سهلا، سهلَ الولاية، لا يعاقب فى سلطانه، ولا يقطع لصًّا، فقيل له فى ذلك؛ فقال: أنا أثالَث الناسَ ، فكيف أنظر إلى رجل قد قطعتُ أباه وأخاه!

حد ثني عمر، قال: حد ثنا على "، قال : حد تنا مَسلَمة بن محاوب، قال :
- وفد ابن الكوّاء، واسم ابن الكوّاء عبد الله بن أبى (١) أوفي إلى معاوية، فسأله
عن الناس ، فقال ابن الكوّاء: أمّا أهل البَصرة فقد غلب حليها سنُهاؤها ،
وعاملُها ضعيف ، فبلغ (١) ابن عامر قول ابن الكتوّاء، فاستعمل طنُهيل

⁽١) ساقط من ط.

⁽٢) ف: دمثاتهم،

⁽ ٣) س : « ويلغ » .

714

ابن عوف اليشكرى على خراسان، وكان اللى بينه وبين ابن الكواء متباعلاً، فقال ابن الكواء متباعلاً، فقال ابن الكواء: إن ابن د جاجة (۱۰ لقليل العلم في اظلن آن ولاية طفيل خراسان تسوعى إلا عادانى ، وأنه ولاهم . فعزل معاوية ابن عامر ، وبعث الحارث بن عبد الله الأزدى . قال : وقال القد حدى : قال ابن عامر : أي الناس أشد عداوة الابن الكواء ؟ قالوا : عبد الله بن أبي شيخ ، فولاه خراسان ؛ فقال ابن الكواء ما قال .

وذكر عن عمر ، عن أبى الحسن ، عن شيخ من ثقيف وأبى عبد الرحمن الإصبهاني ، أن ابن عامر أوفد إلى معاوية وقداً ، فوافقوا عنده وفد أهل الكوفة ، وفيهم ابن الكواء اليشكري ، فسألم معاوية عن العراق وعن أهل البحرة خاصة ؛ فقال له ابن الكواء : يا أمير المؤمنين ، إن الما البحمرة أكناتهم سفهاؤهم ، وضعف عنهم سلطانهم ، وصَجَّز ابن عامر وضعفه . فقال له معاوية : تتكلم عن أهل البحرة وهم حضور! فلما انصرف الوفد إلى البحرة بتسمرة بلنوا ابن عامر فلك ، فغضب ، فقال : أي أهل العراق أشد عداوة لابن الكواء ! فقيل له : عبد الله بن أبى شيخ اليشكري ، فولاه خراسان ، وبلغ ابن الكواء ذلك فقال ما قال .

حد "ثنى عمر، قال: حد "ثنا على"، قال : لما ضعف ابن عامر عن عمله ، وانتشر الأمر بالبصرة عليه ، كتب إليه معاوية يستزيره ، قال عمر : فحد "ثنى أبو الحسن أن خلك كان فى سنة أربع وأربعين ، وأنه استخلف على البتحرة قيس آ ١٩/٢ ابن الهيثم ، فقد م على معاوية : إنى سائلك ثلاث ا ، فقل : هن لك . قال : همُن الله وأنا ابن أم حكيم ، قال : تردعل عمل . ولا تمفضب ، قال : قد فعلت ؛ قال : وتهب لي مالك بعر فق ؟ قال : قد فعلت ، قال : قد فعلت ، قال : قال : قد فعلت ، قال : وهما كما كرحم ! قال : وتهب لي مالك ثلاثاً فال : قد فعلت ، قال : عمل أمير المؤمنين ، إنى سائلك ثلاثاً فقل : همن الله عامر : يا أمير المؤمنين ، إنى سائلك ثلاثاً فقل : هن الله وأنا ابن هند ؛ قال : ترد على مالى مالى الله على الله ع

⁽١) ف: « الزجاجة » ، وانظر أحد النابة .

سنة ٤٤ Y12

بِعَرَفَة ، قال : قد فعلت ، قال : ولا تُحاسب لي عاملاً ، ولا تُسَبِّع لحي أثراً . قال : قد فعلت ، قال : وتُنكحني ابنتك هنداً ؛ قال : قد فعلت .

قال : ويقال: إنَّ معاوية قالله: اخترْ بين أن أتتبُّع أثرك وأحاسبكُ يما صار إليك ، وأرد ك إلى عَمَلك ، وبين أن أسوَّغك ما أصبت ، وتعتزل ، فاختار أن يسوُّغه ذلك ويُعتزل

[استلحاق معاوية نسب زباد ابن سمية بأبيه]

وفي هذه السنة استلحق معاوية " نسب زياد بن سمية بأبيه أبي ستُفيات فها قيل .

حد آئي عمرُ بن شبّة ، قال : زعموا أن رجلاً من عبد القيس كان مع زياد الما(١) وفد على(٢) معاوية ، فقال لزياد : إنَّ لابن عامر عندي يبدُّ ا ، فإن أذنت لي أتيتُه ، قال : على أن تحد أني ما يجرى بينك وبينه ؟ قال : نع ، فأذن له فأتاه ، فقال له ابن عامر : هيه هيه ! وابن سمية يقبُّحُ ٢ ثمارى ، ويُعرَّض بعُمَّالِيا لقد همتُ أَن آتَيَ بِقَسَامة (٣) من قريش يتحلفون أَنَّ أبا سُقُيْانَ لم يرّ سُمّية ؟ قال : فلما رجع سأله زياد ، فأبي أن يُخبّره ، فلم ٧٠/٧ يَسَدَ عَنْه حَتَّى أَخْبِرِه ، فأخبر ذلك زيادٌ معاوية ، فقال معاوية لحاجبه: إذا جاء ابن عامر فاضرب وجه " داينته عن أقصى الأبواب، ففعل ذلك به ، فأتى ابن عامر يزيد، فشكا إليه ذلك(4)، فقال له: هل ذكرت زياداً ؟قال: نعم ، فركب معه يزيد ُ حتى أدخلَ ، فلما نظر إليه معاوية قام فدخل ، فقال يزيد لابن عامر : الحِلْس فكم عسى أن تَمَعُّد في البيت عن مجلسه ! فلما أطالا خرج معاوية وفي (٥) يده لقضيبٌ يَضرببه الأبواب ، ويتمشَّل :

⁽١) س: وحين ٥.

⁽٢) س : دال ه . (٣) القسامة : الخماعة يقسمون على الثيء أو يشهدون به .

⁽ ٤) س: وذاك إليه و .

⁽ه) ٿ ۽ ۾ ئي ياء ۽ بادون واو.

۲۱۵ وو تا

حد تنى أحمد بن زهير ، قال : حد تنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : حد تنا عبو بن صالح ، قال : حد تنا عبو بن هاشم ، عن نحم بن بشير الهمداني ، عن أبي إسحاق ، أن زياداً لما قدم الكُوفة ، قال : قد جنتُكم في أمر ما طلبتُه إلا إليكم ، قالوا : ادعنا إلى ما شئت ، قال : تُلحقون نسبى بمعاوية ؛ قالوا : أمّا بشهادة الزُّور فلا ؛ فأتى البَصرة ، فشهد له رجل .

. . .

وحجّ بالناس في هذه السنة معاوية .

وفيها تحمل مروان ً المقصورة ، وتحملها أيضاً فيها ذكر حمعاوية بالشأم . وكانت العمال ُ فى الأمصار فيها العُماً الذين ذكر ْنا قبل ُ أنهم كانوا العمال ٧١/٧ فى سنة ثلاث وأربعين .

ثم دخلت سنة خمس وأربعين ذكر الأحداث المذكورة التي كانت فيها

فين ذلك استعمال معاوية الحارث بن عبد الله الأزدى فيها على البصرة . فحد أنى عمر ، قال : عزل معاوية ابن فحد أنى عمر ، قال : عزل معاوية ابن عامر وولي الحارث بن عبدالله الأزدى البصرة فى أو لسنة حمس وأربعين ، فأقام بالبصرة أربعة أشهر ، ثم عرزله . قال : وقد قبل : هو الحارث بن عمرو وابن عبد عمرو ، وكان من أهل الشأم ، وكان معاوية عزل ابن عامر ليولى زياداً ، فولى الحارث كالفرس المحلّل ، فولى الحارث شرطته عبد الله بن عموو بن غيلان الشقتى ، ثم عرزله معاوية وولاها زياداً .

ذكر الخبرعن ولاية زياد البصرة

حد تنى عر، قال : حد تنا على "، قال : حد تنا بعض أهل العلم أن زياداً لما قدم الكوفة ظنن المغيرة أنه قدم واليا على الكوفة ، فأقام زياد في دار سلمان بن ربيعة الباهل "، فأرسل إليه المغيرة واثل بن حُجر الحضري ا أبا هنتيدة، وقال له : اعلم لى عبلمة. فأتاه فلم يتقدر منه على شيء ، فخرج من عنده يريد المغيرة ، وكان زاجرا ، فرأى غراباً يتنعن ، فرجع إلى زياد فقال : يا أبا المغيرة ، هذا الغراب يرحبلك (١)عن الكوفة . ثم رجع إلى المغيرة ، وقدم (١) رسول معاوية على زياد من يومه : أن سر إلى البتميرة .

وأما عبدالله بن أحمد المَـروزَىّ فحدّ ثنى ، قال: حدّ ثنى أبى، قال: حدّ ثنى سلبهان ، قال : حدّ ثنى عبدالله ، عن إسحاق ــ يعنى ابن يمعي ــ 41/4

⁽۱) ف: ديرجاك ع. (۲) ف: درقد تنم ي.

سنة ه ۽

عن معبد بن خالد الجلدل " ، قال : قدم علينا زياد " الذي يقال له ابن "
أبي سُمْيان - من عند معاوية ، فنزل دار سلمان بن بيعة الباهل ينتظر أمر معاوية .
قال : فبلغ المغيرة بن شعبة - وهو أمير " على الكوفة - أن تزيادا ينتظر أن تجهج المارتُه على الكوفة ، فدعا قطش بن عبد الله الحارثي فقال : هل فيك من خير ؟
تكفيني الكرفة حتى آتيك من عند أمير المؤمنين ؛ قال : ما أنا بصاحب ذا ،
فدعا عتيبة (ا بن النهاس العجلي " فعرض عليه فقبل ، فخرج المغيرة إلى معادية ،
فلما قدم عليه سأله أن يتعزله ، وأن يقطع له منازل بقر م يسيما بين ظهرى "
فلما قدم عليه سأله أن يتعزله ، وأن يقطع له منازل بقر م قيسيما بين ظهرى "
فيس ، فلما سمع بلك معاوية خاف بالقشة ، وقال : والله لترجعن إلى عملك "
ليلا، وإنى لفوق القدم اله عليه ، فلم يزد "ه إلى الما قرع الباب أنكر أناه ، فلما خاف أن
ليلا، وإنى لفوق القدم الم الم المناف أن المناس المناس ، فتمشل :

بمثل فافْزعى يا أُمَّ عَشْرٍو إذا ما هاجَتى السَّفَرُ النَّمُورُ^(٢) اذهب إلى ابن ُسميّة فرصَّله حتى لا يصبح إلا من وراء الحسر، فخرجنا^(٣)

VY/Y

فأتينا زياداً ، فأخرجُناه حتى طرحناه من وراء الجيسر قبل أن يصبح .

. . .

فحد أفي عمر ، قال :حد ثنا على " ، قال : حد ثنا مسلمة والهُـلللَّ وفيرُ هما أن معاوية استعمل زياداً على البصرة وخراسان وسيجستان ، ثم جمع له الهند والبحريين وتحمان ، وقدم البصرة في آخر شهر ربيع الآخر – أو غرة جُمادك الأولى – سنة خمس ، والفيستى بالبتصرة ظاهر ، فاش ، فخطب خُطبة "بتراء (1) كم يتحمد الله فقال : فعطب خُطبة "بتراء (1) كم يتحمد الله فقال :

⁽١) ط: ومينينة »، واقتطر الفهرس.

ومثْلِي فاعلمي يا أمَّ عمرِو إذا ما اعتادَهُ السَّفهُ النَّعُورُ (٣) ت: «فخرجت».

⁽٤) قال الحاحظ في البيان والتبيين ٢ : ٢ : و وطل أن عبداء السلف الطيب وأهل البيان والتابين لم بإحسان ؟ ما زالوا يسمين الحلجة الى لم تبتدأ بالتحديد ، وتستضح بالتمبيد : البتراء هـ

منة وو

الحمدُ لله على إفضاله وإحسانيه ، ونسأله المزيدَ من نيعَمه ، اللهم ّ كما رزقَّمْننا نعمًا ، فأفحمُنا شكرًا على نعمتك علينا .

أما بعد ، فإن الجهالة الجنهاد ، والضلالة العمياء ، والفتجر المؤهد المراد الناق عليهم سعيرها ، ما يأتى سفهاؤكم (٢) و يشتميل طبه حكماؤكم ، من الأمور العظام ، ينبت فيها الصغير ، ولا يتحاشى منها (٢) الكبير ، كأن لم تسمعوا بالى (١) الله ، ولم تقرعوا كتاب الله ، ولم تسمعوا الكبير ، كأن لم تسمعوا بالى (١) الله ، ولم تقرعوا كتاب الله و لم تسمعوا ما أعد (١) الله يلا يزول . أتكونون كن طوف عينه الدنيا ، في الزمن السرمد (١) الله يلا يزول . أتكونون كن طوف عينه الدنيا ، وسدت مسامعه الشهوات ، واختار الفانية على الباقية ، ولا تذكرون أنكم أحد تم في الإسلام الحد ثاللدى لم تسبيقوا به (٢) و (٨ من ترككم هذه المواخير المنصوبة ١ ، والضعيفة المسلوبة ، في النهار المبصر ، والعدد غير قليل ! لم تكن منكم نهاة "تسمع المؤوة عن دلج (١) الليل وخارة النهار! قريم القرابة ، وباعدتم الدين ، تعتلرون بغير العلر ، وتُعتلون على الختلس (١) ، المرئ منكم ينب عن سفيه (١١) ، صنيع من لا يخاف عقابا (١١) .

Y1/Y

ويسمون اثن لم توشيح بالشرآن ، وتزين بالصلاة على النبى صلى انه عليه وسلم : الشوداء ي . وقد أورج
 إلحاحظ هذه الحطبة في البيان والتبيين ٣ : ٢١ - ٣٦ ، يروايت من مسلمة بن محارب وأب بكر الحلمل
 أيضاً ، وكذك أو روحه صاحب المقد في ٤ : ١١٥ - ١٩٣ مبد الرواية أيضا .

⁽١) البيات: والتي المنق بأمله على الناري.

⁽ ٢) البيان والعقد : و ما فيه سفهاؤكم ۽ .

⁽٣) كذا في العابري والعقد ، وفي البيان : و ولا يتحاش صبا الكبير..؛ ويتحاش : يتقر .

⁽٤) س: وآيات الشه.

^{(0) 4:00%}

⁽٩) المقد : «السرمدي » .

 ⁽٧) ألبيان والعقد: و إليه a.
 (٨--٨) ألبيان: ومن ترككم الفسيف يقهر و يؤشد ماله ، وهذه المواعير المنصوبة a.

⁽٩) الدلم : السير من أرق البل .

⁽١٠) البيان والعقد : « وتنضون على المختلس » .

⁽¹¹⁾ in a series

⁽۱۱) ت: دسفیه ی .

⁽١٢) س والبيان والعقد وابن الأثير : وعاقبة ع .

ولا يرجو متعاداً. ما أنم بالخلاماء (١) ، ولقد انتبعم السفهاء ، ولم يزل (١) بهم ما ترون من قبامكم دونهم ، حتى انتهكوا حُرّم (١) الإسلام ، ثم أطرقوا وراءكم كنوساً (١) في مكانس الريّب . حُرَّم (١) على الطعام والشراب حتى أسويتها بالأرض هند ما وإحراقاً . إنتي رأيت آخر هذا الأمر لا يتصلح ين أسويتها بالأرض هند ما وإحراقاً . إنتي رأيت آخر هذا الأمر لا يتصلح وصنت (١) . وإنى أقسم باقد الآخذات الولى بالولى (١٨) ، والمقيم بالفاعن، ومنت بالله الأخذات الولى الما يتقيم الرجل منكم أخاه فيقول : انج سعد فقد هناك سسيد (١) ، أو تستقيم لى قناتك م . إن كلية المنبر تبقى مشهورة (١١) ، فإذا تعلقه على بكلية فقد حلت لكم معميتي ، وإذا الما متعمد على المناتكم معميتي ، وأنا ضامن الماذهب له إلياني ود تج الليل ، فإنى لا أولى بمدلج إلا سفكت ثدمه ، فأن ضام ما المنكث ثدمه ،

⁽۱) ف: وحلماه يه .

⁽٢) البيان : و فلم يزال ه .

⁽٣) حرم الإسلام : ما لا يحمل القباكه ؛ وروى الشعبي قال : ه لما خطب زياد خطبته البتراه بالبصرة ونزل سمع تلك الميلة أصوات الناس يتصارسين ، فقال : ما هذا ؟ ، قالوا : إن البلد مفتين ، وإن المرأة من أهل المصر لتأخذها الفتيان الفسال ، فيقال لها : فادى ثلاثة أصوات ، فإن أجابك أحد ، وإلا فلا لوم طينا فيا فصنع » .

^(£) الكنوس : جمع كانس ؛ أي مستثر ، وأصله من الظبي إذا دخل في كناسه .

⁽٥) البيان: وحرام ۽ .

⁽٦) البيان دسلح به أوله ي

⁽٧) البيان: ﴿ وَشَاءٌ فَي غَيْرِ مَنْكَ ﴾ .

⁽ A) ألمقد : « الرقي بالمرق » .

 ⁽٩) سعد وسعيد: ابنا ضبة بن أد ؛ خرجا في طلب إبل الأبيهما ، قوجدها سمد فردها ؟
 فكانضية إذا رأى سوادًا لحق الليل قال : سمد أم سميد إ

⁽١٠) البيان والعقد : « بلقاء مشهورة » .

⁽١١) من البيان والتبيين .

⁽١٢) البيان : « من لقب منكم عليه » .

⁽١٣) البيان: «المقدار».

⁽ ١٤) في السان: و وفي الحديث ، ما بال دموى الجاهلية إ هي قولم : يالفلان ، كانوا يدعون =

٠٤٠ سنة ١٥٠

الحاهلية ، فإلى الأجداء حداً دعا بها إلا قطعت السانه (١) . وقد أحداثم أحداثا لم تكن ، وقد أحداثم أحداثا لم تكن ، وقد أحداثم أحداثا لكل ذنب عقوبة ، فمن غرّق قوماً غرّقتُه ، ومن حرّق (١) على ٧٥/٧ قوم حرّقناه ، ومن نتقب بيتا نقبتُ وقيه ، ومن نبّسَ قبراً دفتتُه [فيه] (١) حينًا ، فكفرًا عنى أيديتكم وألسنتكم أكمُك يدى وأذاى ، لا ينظهر (١) من أحد منكم خلاف ما عليه عامتكم إلا ضربتُ عنقه .

وقد كانت بيني وبين أقوام إحرَن ، فجعلتُ ذلك دَبْرَ أَدْنَى وتحت قدمي ، فن كان مسيئًا فليزو و إحسانًا ، ومن كان مسيئًا فلينزع عن إساءته . إنى لو علمت أن أحدكم قد قتله السُّلِّ من بغضي لم أكشيف له قناعًا ، ولم أهتبك له سيرًا ، حتى يُبدئ لى صفحته ، فإذا فعل لم أناظره ، فاستأنفوا أموركم ، وأعينوا على أنفسيكم ، فرّب مبتسر بقلومنا سينسر ، وأعينوا على أنفسيكم ، فرّب مبتسر بقلومنا سينسر ،

أيها الناس ، إنّا أصبحنا لكم ساسة "، وعنكم ذادة ، نسوسكم بسلطان الله الذي خوّلنا ، فلنا عليكم السمع الله الذي خوّلنا ، فلنا عليكم السمع والطاعة فها أحببنا ، ولكم علينا العدل فها وللهنا ، فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم . واحلموا أنى مهما قصرّت عنه فإنى لا أقصر عن ثلاث : لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو أتانى طارقا بليل ، ولا حابساً رزقاً ولا عطاء عن إبانه ، ولا جهراً الكم بعثناً . فادعوا الله بالعملاح للاتمتري المؤد بون لكم ، وكه شكم الذي إليه تأوون، ومي تمام المصلحوا و لاتشريوا قلو بكم بفضة اللي المد تأوون، ومي تصلحوا يصلحوا و لاتشريوا قلو بكم بفضة اللي المد تأوون، ومي

بمضهم بمشاً ؛ حند الأمر الحادث الثناية ؛ وبنه حنيث زية بن أرقم : فقال قوم : يا للأنصار !
 وقال قوم : يا لسهاجرين ! فقال عليه السلام : حموها فإنها منتنة » .

⁽¹⁾ البيان: « فإنى لا آخا دامياً بها إلا قطعت لساقه » . (٢) البيان: « بين أحرق قيباً » .

 ⁽٣) من البيان والتبيين .
 (٤) ن : « لا يظهرن » .

⁽ a) البيان : ومنسوء » .

⁽ ۲) س: « والدودكم بتقوى الله » .

⁽٧) تجمير الحند : أن يحبسهم في أرض العدو ، وأن يمنعهم عن العيدة إلى أهليهم .

سنة ه ٤ م

له حُزْنكم ، ولا تُدرِ كوا حاجَتكم ، مع أنه لمو استجيبَ لكم كان شرًّا لكم ، أسأل الله أن يعين كلاً على كلّ ، وإذا رأيتمونى أنفيذ فيكم الأمرّ فأنفيذوه على أذلاله(١١ ، وإيمُ الله إن لى فيكم لصرعَى كثيرة ، فليحذر كلّ امرىً منكم أن يكون من صَرْعاى .

قال : فقام عبد الله بن الأهم (٢) فقال : أشهد أيّها الأمير أنك قد أُوتِيتَ الحُكمةَ وَفَصْلَ الحِطاب ، فقال : كلبتَ ، ذاك نبيّ الله داود عليه السلام .

قال الأحنف : قد قلت فأحسّنت أيّها الأمير ، والثناء بعد البلاء ، والحمدُ بعدَ العطاء ، وإنا ان نُشِي حَي نُبتلنى ؛ فقال زياد : صَدقت .

حد "في عمر ، قال : حد "ثنا خلاد بن يزيد ، قال : سمعت من يخبر عن الشمي "، قال : ما سمعت متكلماً قط " تكلم فأحسن إلا أحببت أن يسكلت (١٦) خوامًا أن يسيء إلا " زيادًا ، فإنه كان كلم أكثر كان أجرود كلاماً .

حدَّثني عمر ، قال : حدَّثنا عليَّ ، عن مسلمة ، قال : استعمل زيادٌّ

 ⁽١) على أذلاله ، أي على طرق و جوهه ، واحده ذل؛ بكسر الذال ؛ وهو ما مهد وذلل من طريق .

⁽٢) توادر القالي ١٨٥ : وصفوان بن الأهم ٥ .

 ⁽٣) سورة النجم ٢٧ – ٣٩ .
 (٤) س: « واعدتنا» .

^{(ُ} ه)ُ فَى البِيان بعد الآيات : و وأنت تزع أنك تأخذ البرى، بالسقم ، والمطبع بالعاص ، والمقبل بالمدبر ؛ فسمعه زياد ، فقال : إنا لا تبلغ ما فريد ليك وفي اسحابك حتى فخوض البكم الباطل خوضاً و .

⁽٢) س: و تخوفا من أن يسيد ي .

۲۲۲ سته ۱۰ ع

على شرُطته عبد الله بن حصن ، فأمهال الناس حتى بلغ الخبرُ الكوفة ، وعاد إليه وصولُ الخبر إلى الكوفة ، وكان بؤخر العشاء حتى يكون آخر من بصلى شم يصلى ؛ يأمر رجلاً فيقرأ سورة البقرة وبشلها، يرتل القرآن ، فإذا فرغ أمهل بقد ر ما يركى أن إنسادًا يبلغ الخُريَّبة ، ثم يأمر صاحبَ شُرطته بالخروج ، فيخرج ولا يرى إنسانًا إلا قتله . قال : فأخذ لبلة أعرابيبًا ، فأتى به زيادًا فقال : هل سممت النداء ؟ قال : لا واقف ، قدمتُ بحكوبة لى ، وفشيق الليلُ ، فاضطررتها إلى موضع ، فأقمتُ لأصبح ، ولاحلم لى بما كان من الأمير . قال : أظلك والله صادقًا ، ولكن فى قتلك صلاحُ هذه الأمة ؛ ثم أمر به فضرً بت عنقه .

٧٧/١

وكان زياد أوّل من شد أمر السلطان ، وأكد الملك لماوية ، وأزم الناس الطاعة ، وتقدم في العقوبة ، وجرد السيف ، وأخد بالظنّة، وعاقب على الشبهة ، وخافه الناس في سلطانه خوفاً شديداً ، حتى أمن الناس بعضهم بعضاً ، حتى كان الشيء يسقيط من الرجل أو المرأة (١) فلا يتعرض له أحد حتى يأتيته صاحبه فيأخله ، وتبيت المرأة فلا تتُخلق عليها بابها ، وساس الناس سياسة لم يُر مثلها ، وهابه الناس هيّبة لم يهابوها أحداً قبلة ، وأدر المطاء ، وبني مدينة المرزق (١) .

قال : وسمع زياد جَرْسًا من دارِ مُحمَّير ، فقال : ما هذا ؟ فقيل : عمَّرس^(٣). قال : فليكفّ عن هذا ، أنا ⁽⁴⁾ضامن ً لما ذهب له ، ما أصاب من إصطلحةً .

قال: وجمل زياد الشُّرَطُ أربعة ۖ آلاف، عليهم عبد الله بنحيصْ، أحد بني عُبيد بن العلبة صاحب مقبرة ابن حصن ، والجَسْد بن قيس النميريّ(٥)

⁽١) س: ووالرأة و.

 ⁽ ۲) س : « الرق ، ، بأی یاقنوت : « الرزق ، بكسر الراء رسكون الزای – كذا ذكره ابن الفرات فى تاریخ البصرة – مدینة الرزق ، إحدى مسالح العجر بالبصرة قبل أن يختطها المسلمون ،

⁽٣) ٺ: ڍيحترس ۽ .

^(\$) س : و وأنا ي .

⁽ a) ط: « أنتيمي » ، واقتار الفهرس .

774

صاجب طاق الجَمَّد ، وكانا جميعًا على شُرَطه ، فبينا زياد يومًّا يسير وهما بين يديه يسيران بحرْبتيْن ، تتنازَعا بين يديه ، فقال زياد : يا جَمَّد، ألق الحربة ، فألفاها ، وثبت ابن حصن على شُرَطه حتى مات زياد .

وقيل : إنه ولتي الجعمْد أمر الفُسْناق ، وكان يتتبعهم (١) ؛ وقيل (٢) ٧٨/٧ لزياد: إن السَّبُّل مَخُوفة ؛ فقال: لا أعانىشيثنا سوى المصر (٣)حتى أغلب على المصر وأصلحه ، فإنْ غلبني المصر فنيره أشد علية ؛ فلما ضبط المصر تكلف ما سوى ذلك (٤) فأحكمت . وكان يقول : لوضاع حبّل " بيني وبين خُراسان علمتُ مَن أخبَدَه .

> وكتب خمسيائة من مشيخة أهل البتصرة في صحابته ، فرزقهم ما بين الثليائة إلى الحمسيائة ، فقال فيه حارثة أبن بدر الغُداليّ^[6] :

فنقم أخو الخليفة والأمير أ وجُرْم حين تحصُرك الأمور وأثنت وزيرة ، يقم الوزير أ مُريك ما يُحِين لنا الفسير إذا جار الرجيسة لا تَجُور من اللّنيا لهم حَلَبٌ غزير لفيشم يَشْتكيكَ ولا فقير خبيث ، ظاهر هيه شُرور فما تُخفي ضَغالِتُها السَّلُورُ

آلا منْ مُبِلغٌ عنى زيادًا فأنت إمامُ مَعْدَلةِ وقَصْدِ أَحُوكَ خليفةُ الله ابنُ حَرْب تُصيب على الهَوَى منه وشأَلَى بأمر الله منشعورٌ مُعانٌ يكيرٌ على يكنيك لما أرادوا وتقسم بالسّواء فلا خَيَّ وتست حيًا وبعثت على زمان تقاسَمَتِ الرَّجالُ به هواهـاً

⁽١) س: ديتيمهم د .

⁽۲) س: وفقيل و ،

⁽٣) س: يوراء هذا المصرية.

⁽٤) س: ډوراه ذاك ۽ .

⁽ه) س: «البياق"».

وه غنس ۲۲٤

وخاتَ الحاضرون وكلّ بسادٍ يُقيِمُ على المخافة أَو يَسِيرُ فلمًا قام سيْفُ الله فيهم زيادٌ قام أَبْلَتُجُ مُسْتَنيرُ قوىًّ لا مِنَ الحَدَثانِ غِرُّ ولا جزعٌ ولا فإن كبيرُ

٧٩/ حد ثنى عمرُ بن شبّة، قال: حد ثنا على بن محمد، قال: استعان زياد "بعد" قمن أصحاب النبي صلى القصليه وسلم، منهم عران بن الحصين الحراعي ولأه قضاء البصرة ، والحكتم بن عمرو الغفاري ولاه حراسان ، وسمرة ابن جندب ، وأنس بن مالك ، وعبد الرحمن بن ستمرة ؛ فاستعفاه عران فأعفاه. واستقفى عبد الله بن فضالة الليي ، ثم أخاه عاصم بن فضالة ، ثم زُ رارة بن أوفتي الحرشي" ، وكانت أخته لئباية عند زياد .

وقيل : إن زياداً أوّل من سير بين ينديه بالحراب ، ومُشِيّ بين يديه بالعُمُد ، واتّخذ الحرس(ابطة خمسالة، واستعمل عليهم شيّبان صاحب معَبْرة شيبان ، من بني سعد ، فكانوا لا يترّحون المسجد .

حد آنی عمر، قال : خد تنا علی عقال : جمل زیاد خراسان آرباعاً ، واستعمل على مرّ و آمیّر بن أحمر الیشكری ، وعلی أبْرَشهر خلیّد بن عبد الله الحننی ، وعلی مرّو الرّود والفاریاب والطالمتان قیس بن الهیْم ، وعلی هرّاه و باذ غیس وقادس و بوشتنج نافع بن خالد الطاحیی .

حد أنى عر، قال : حد ثنا على "، قال : حد ثنا مسلمة بن محارب وابن أبى عمرو ؛ شيخ من الأزد، أن " زياداً عسّسَب على نافع بن خالد الطاحي ، فحيسه ، وكتب عليه كتابًا بمائة ألف، وقال بعضهم : ثمانمائة ألف، وكان سبب موجدته عليه أنه بعث بيخُوان بازهر (١١ قوائمه منه ، فأخذ نافع قائمة ، وجمل مكانها(١٢) قائمة من ذهب، وبعث بالمخُوان إلى زياد مع غلام ٨٠/٢ له يقال له زيد ، كان قيسمة على أمره كله ، فسعى زيد" بنافع ، وقال لزياد:

⁽١) ابن الأثير : وباذذهر ، (٢) ط: ومكانه ،

٠٤٥ الله ١٥٥

إنه قد خانك ، وأخسَدَ قائمة من قوائم الحيوان ، وجعل مكانها(١) قائمة من ذهب، قال : فمشى رجال من وُجوه الأزد إلى زياد ، فيهم سسَيف بن وهب المُمْوَلُ ، وكان شريفًا ، وله يقول الشاعر :

اعْمِدُ بَسَيْتِ للساحة والنَّلَتَى واعْمِدُ بِعَسْرَةَ للفعال الأَعظمِ قال : فلخُلوا على زياد وهو يَسْتَـاك ، فتمثّل زيادٌ حين رآهم :

اذكر بنسا مُوقِفَ أَفْرامِنا بالحِنْوِ إِذْ أَنْتَ إِلَيْنَا فَقَيِرُ قال : وأمَّا الأَرْد فِقولُون: بِل تَمثّل سيفُ بِن وهب أبو طلحة المَّعْوَلُ بهذا البيت حين دخل على زياد، فقال : فع . قال : وإنما ذكره أيَّام أجاره صَبَّرة ، فدها زياد بالكتاب فحاه بسيواكه وأخرَج نافعًا .

جد تنی هم ً بن شبته، قال : حد تنا علی ، هن مسلسه ، أن " زیاداً عزل نافق بن خالد الطاحی و خلکید بن عبد الله الحنی و آمیشر بن أحمر الیشکری ، فاستعمل الحکتم بن تحرو بن مجد ع (۱۲) بن حید یم بن الحارث بن نصیلة بن ملیك ــ ونکنهم قلیل ، فصاروا إلی غفار . قال مسلمه (۱۳) : أمر زیاد حاجبه فقال : ادع لی الحکتم و موویرید الحکم ابن آبی العاص الثقتی " فرح الحجبه فقال : ادع لی الحکتم من تحرو الغفاری ابن آبی العاص الثقتی " فرح الحجبه فرای الحکتم بن تحرو الغفاری فادخله ، فقال : زیاد " رجل له شرک و له صحبه" (۱۱) من رسول الله (۱۸۸۸ میل الله علی و المخال ، ما ارد تلک ، ۱۸۱۷ ولکن الله علی الله نا ارد تلک ،

حدَّثنى عمر قال : حدَّثنا على قال : أخيـَرَنا أبو عبد الرحمن الشُّقـنيُّ . ومحمد بن الفضل(١٠) عن أبيه؛ أنّ زيادًا لمنّا ولى العراق استعمل الحكتم بنّ

⁽١) ط: دمكانه ..

⁽٢) س: ومحلج ۽ ، ف: وغلوج ۽ .

⁽٣) الت: «اللمة ع.

⁽٤) ت : ډوهمية ۽ .

⁽ە) س: ۋېرسول الله چ.

⁽٦) ط: ﴿ الفقبيلَ عِ ؛ والنظر الفهرس .

**** YY7

تحمروالغفاري على خراسان ، وجعل معه رجالاعل كور ، وأمر تهم بطاعته ، هكانوا على جباية الحراج ، وهم أسلم بن زُرعة ، وخلّيد بن عبد الله الحدثي ، وفافع بن خالد الطاحي ، وربيعة بن حسل البربوعي ، وأمير بن أحصر البشكري ، وحاتم بن النعمان الباهل ؛ فات الحكم بن عمرو ، وكان قد غزا طُخارستان ، فغتم غنائم كثيرة ، واستخلف أنس بن آبى أناس بن زُرّيم ، وكان كتب إلى زياد : إلى قد رضيته لله والمسلمين ولك ، فقال زياد : اللهم إلى لا أرضاه لد ينك ولا للمسلمين ولا ليى . وكتب زياد الماريد بن عبد الله الحني بولاية خراسان ، ثم بعث الربيع بن زياد الحارثي إلى خراسان في خمسين ألفًا ، من المسمرة عمسة وعشرين ألفًا ، ومن الكوفة عبد الله خمسيل ، وعلى الجماعة الربيع بن زياد .

. . .

وقيل: حجّ بالناس في هذه السنة متروان من الحكتم وهو على المدينة ، وكانت الوُلاة والعُسّال على الأمصار في هذه السنة من تقدم ذكره قبل؛ المُنفيرة ابن شُعْبة على الكُوقة ، وشُريح على القضاء(١) بها ، وزياد على البسمرة ، والعُسّال من قد مميّسة قبل مُ

. . .

وفي هذه السنة كان مَشتَى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بأرض ِ الرُّوم .

⁽۱) س: «كشائيا».

فما كان فيها من ذلك مَشتَى مالك بن هبدالله (١) يأرض الرّوم، وقبل : بل كان ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وقيل بل كان مالك بن هُمبيرة السّكونيّ .

[خبر انصراف عبد الرحمن بن خالد إلى حمص وهلاكه]

وفيها انصرف عبد الرحمن بن خالد بن الوليد من بلاد الرُّوم إلى حمص، فد س " ابن أثال النَّصراني إليه شرَّية "مسعومة" - فها قيل - فشربها فقتلته.

ذكر الحبرعن سبب هلاكه :

وكان السبب فى ذلك ما حد تنى عمر ، قال: حدثنى على ، من مسلمة ابن محارب ؛ أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد كان قد صَظُم شأنه بالشأم ، ولمنائه وسال إليه أهلكها ، لما كان صندتم من آثار أبيه خالد بن الوليد ، ولفنائه من المسلمين فى أرض الرَّوم ويأسيه ، حى خافه معاوية ، وخشين لم لنفسه منه ، لميل الناس إليه ، فأمر ابن أثال أن محتال فى قتله ، وضمين له إن هن طلم الله أن يضم عنه خراجة ما عاش ، وأن يولية جياية خراج حمص من ظلماً قلم عبد الرحمن بن خالد حمص من منصوفاً من بلاد الروم دس إليه ابن أثال شربة سمومة مع بعض مماليكه ، فشريها فات بحمض ، فوقى له ممالوية بما ضمن له ، وولاه خراج حيدس ، ووضع عنه خراجة .

قال : وقد م خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المدينة ، فجاس يومًا إلى عُرْوة بن الزَّبير ، فسلّم عليه ، فقال له عُروة : مَن أنت ؟ قال : أنا خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، فقال له عُرُوة : ما فعل ابن ٨٣/٧ أثال ؟ فقام خالد من عنده ، وشخص متوجَّهًا إلى حمص ، ثم رَصَد بها

⁽١) ط: دعيد الشهاء وافظر الفهرس.

ابن أثال ، فرآه يوماً راكباً ، فاعرض له خالد بن عبد الرحمن ، فضرَبه بالسيف ، فقتَكه ، فرفع إلى معاوية ، فحبسه أياماً ، وأغرَّ من ديتة ، ولم يقيد همنه . ورجع خالد إلى المدينة ، فلما رجع إليها أتى عروة فسلم عليه ، فقال له عرُّوة : ما فعل ابن أثال ؟ فقال : قد كفيتلك ابن أثال ، ولكن ما فكل ابن جرُّموز ؟ فسكت عروة م . وقال خالد ُ بن عبد الرحمن حين ضرب ابن أثال :

أَنَا ابنُ سَيْفِ اللهُ فَاعْرِفُونَ لَمْ يَبْنَى إِلا حَسَبى ودينى ه وصارم "صَلّ به يميني ه

[ذكر خروج سهم والخُطيم]

وفيهاخرج الحَمَلِيم وسهم بن غالب الحُمَّيتينيّ ، فحكما ، وكان من أمرهما ما حد تنى به عر ، قال: حد على سهم أمرهما ما حد تنى به عر ، قال: حد تنا على ، قال: لما وُلَّتَى زياد خافه سهم ابن عالب المُحمَّيم ، أم رَجَع فاخنى وطلب الأمان ، فلم يؤمّنه زياد ، وطلب الأمان ، فلم يؤمّنه رياد ، وطلب حتى أخده وقتله وصلبه على بابه . وأما الحَمَّليم فإن زيادًا سيره إلى البحرين ، ثم أذن له فقدم ، فقال له : الزم مصرك ، وقال لمسلم ابن عمرو : اضمت ، فأي وقال : إن بات عن بيته أعلمتُك ، ثم أناه مسلم فقال : لم يبت الخَمَّل ، ثم أناه مسلم فقال : لم يبت الخَمَّل ، ثم أناه مسلم فقال : لم يبت الخَمَّل ، وأله الله .

وحجٌّ بالناس في هذه السنة عُتبة ُ بن أَبِي سُفْيان . وكَان العمّال والوُّلاة فيها العمّال والوُّلاة َ في السنة التي قبلها .

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ذكر الأحداث الى كانت فيها

ففيها كان متشتى مالك بن هميرة بأرض الروم ، ومشتى أبي عبد الرحمن القيق بالطاكية .

. . .

[ذكر عزل عبد الله بن عمرو عن مصر وولاية ابن حُدَّيج]

وفيها عُزل عبد الله بنُ عمرو بن العاص عن مصر ، ووليبها معاوية ابن حُديج (۱) وسار – فيما ذكر الواقدى – في المغرب ، وكان عُهانيًا .
قال : ومرّ به عبد الرحمن بن أبي بكر وقد جاء من الإسكندريّة ، فقال له :
يا معاوية ، قد لتَصَمرى أخلت من معاوية جزاء ك ، قتلت عمد بن أبي بكر
الأن ثليّ مصر ، فقد وليتها ، قال : ما قتلت عمد بن أبي بكر إلا بما صنع
بعُمُان ؛ فقال عبد الرحمن : فلو كنت إنما تتعلب بدم عُهان لم تشرك معاوية
فيما صنع حيث صنع تحمرو بن العاص بالأشعرى ما صنع ، فوثبت أول الناس فبايعته ، فوثبت أول الناس فبايعته .

[ذكر غزو الغَوْر]

وقال بعض أهل الستير : وفي هذه السنة وجّه زياد الحكتم بن عمرو الففارئ إلى خُراسان أميرًا ، فغزا جبال الفَور وفراونده ، فقهرهم بالسيف عَـنّـوة فقتحها ، وأصاب فيها مغانم (٢) كثيرة وسبايا ؛ وسأذكر من خالف هذا القول بعد أين "شاء الله تعالى .

وذكَّر قائل هذا القول أن الحكم بن عمرو قنَّفُل مين غَزُّوته هذه ، ٥٠/٧

^(1) ضبطه ابن الأثير ۾ بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبالجيم ۽ .

⁽٢) ف: وغنامً ۽ .

فمات بمرور .

واختلفوا فيمن حجّ بالناس في هذه السنة ، فقال الواقديّ : أقام الحجّ في هذه السنة عُنْبَةُ بن أبي سُفُيان . وقال غيره : بل الذي حج في هذه السنة صَنْبِسة بن أبي سُفُيان .

وكانت الوَّلاة والعُمَّال على الأمصار الذين ذكرت أنهم كانوا العمّال والولاة في السنة التي قبلها .

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ذكر الأحداث التي كانت فيها

وكان فيها مَشْتَى أبى عبد الرحمن القَيْنَى أنطاكية ، وصائفة عبد الله ابن قيس الفزاري وغزوة (١) مالك بن هُبيرة السّكوني البحر (١) ، وغزوة (١) عُمّة بن عامر الجهي باهل مصر البحر (١) ، وبأهل المدينة ، وعل أهل المدينة المناسر بن الرّهير ، وعلى جميعهم خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.

وقال بعضهم : فيها وجّه زيادٌ غالبَ بن فَـضالة اللَّيْنَ على خُـرُاسان ، وكانت له صحبةٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحيج بالناس في هذه السنة مَرْوانٌ بن الحكم في قول عامة أهل السَّيْسَ ، وهو يتوقع العزلَ لمَوْجِدة كانت من معاوية عليه، وارتجاعيه منه فـدَك ، وقد كان وهـَسِمَا له .

وكانت وُلاة الأمصار وعمَّالُها في هذه السنة الذين كانوا في السنة التي قبلتها .

⁽١) س: و وغزاة » .

⁽ ٢) س : «الين » .

ثم دخلت سنة تسع وأربعين

[ذكر ما كان فيها من الأحداث]

فكان فيها مَشْتَى مالك بن هُبيرة السَّكُونَى بأرض الروم . وفيها كانت غَزَوةُ فَتَضالة بن عبيد جَربَّة ، وشنا بجَربَّة ، وفتحتْ

على يديه ، وأصاب فيها سبنيًّا كثيراً .

وفيها كانت صائفة ُ عبد الله بن كُنُوْز البَّجَلَى ۗ .

وفيها كانت غزوة يزيد بن شَـَجَـرَة الرَّهاويّ في البحر ، فـُشتًا بأهل الشأم .

وفيها كانت غزوة عقبة بن نافع البحر ، فشتا بأهل مصرّ .

وفيها كانت غَزَوةُ يزيدَ بن معاوية الرّوم حتى بلغ قُسْطَمَنطينيَّة ، ومعه ابن عباس وابن عمروابن الزّبير وأبو أيوب الأنصاريّ .

وفيها عَزَلَ معاوية مروانَ بن اتحكمَ عن المدينة فى شهر ربيع الأوّل . وأمَّرَ فيها سعيدَ بن العاص على المدينة فى شهر ربيع الآخر ؛ وقيل فى شهر ربيع الأوّل .

وكانت ولاية ُ مروان كلّمها بالمدينة لمعاوية َ ثمان سنينَ وشهرين . وكان على قضاء المدينة لمروان ــ فيها زعم الواقديّ ــ حين عُمرِل عبد الله بن

الحارث بن نوفل ، فلما ولى سعيد بن العاص عزَّلَـه عن القضاء ، واستَـقضى أبا سَــَلَـــة بن عبد الرَّحمن بن عوف .

وقيل: في هذه السنة وقع الطاعون بالكُوفة ، فهرب المغيرة بن شُعبة من الطاعون ، فلم الكُوفة ! فقد مها الطاعون ، فلم الكُوفة ! فقد مها فطمُّين فات ؛ وقد قيل : مات المغيرة سنة خمسين ، وضم معاوية الكُوفة إلى يَاد ، فكان أوّل من جمع له الكُوفة والبَصرة .

وحجَّ بالناس في هذه الستة سعيدُ بن العاص .

وكانت الوُّلاة والعُمَّال في هذه السنة الذين كانوا في السنة التي قبلها ، إلاَّ عامل الكُوفة فإنَّ في تاريخ هلاك المُغيرة اختلافاً ، فقال : بعض أهلِ السَّير : كان هلاكُ في سنة تسع وأربعين ؛ وقال بعضهم : في سنة خمسين.

AV/Y

ثم دخلت سنة خمسين ذكر ماكان فيها من الأحداث

ففيها كانت غزوة بُسر بن أبى أرطاةَ وسُمْيَّان بن عوف الأزدىّ أرضَى الرُّوم .

وليل : كانت فيها غَزُّوة فيضالية بن عبيد الأنصاريّ البحر .

[ذكر وفاة المنيرة بن شعبة وولاية زياد الكوفة]

وفيها - فى قول الواقدى والمدائني - كانت وفاة المُنيرة بن شعبة . قال عمد بن عمر : حد تنى محمد بن أبى موسى الثقني " ، عن أبيه ، قال : كان المنيرة بن شُعبة رجلا طُولا ، مصاب الممين ، أصيب باليَر مُوك ، توفي في فيان سنة .

وأما صَوانة فإنه قال ـ فيما حدّثت عن هشام بن محمد ، عنه : هـــلــك المغيرةُ سنة إحدى وحمسين .

وقال بعضهم : بل هلك سنة تسع وأربعين .

AA/Y

حد" في عمرُ بن شبة ، قال : حدّ نبي على " بن محمد، قال : كان زياد" على البيتمرة وأعماليها إلى سنة خمسين ، فات المغيرة بنُ شعبة بالكُوفة وهو أميرُها، فكتب معاوية ألى زياد بعيهاده على الكُوفة والبيتميرة ، فكان أوّل من جمع له الكُوفة والبيتميرة ، فكان أوّل من جمع له الكُوفة البيتميرة ، فكان زياد يقيم سنة أشهر بالكُوفة ، وسنة أشهرُ بالبيتميرة .

. حد تنى عمر، قال : حد تنى على ، عن مسلمة بن محارب ، قال : لما مات المغيرة جُمعت العراق لزياد ، فأتى الكوفة فصعد المنبر ، فحمد الله و والنبي عليه، ثم قال: إن هذا الأمر أتانى وأنا بالبَصْرة ، فأردت أن أشخص

إليكم (١) في ألفين من شرُطة البَيْسَرة ، ثم ذكرتُ أذكم أهلُ حتى " ، وأن الحمد فق الذي رفتع مني ما وضع طلا وقع الباطل ، فأتينكم في أهل بيني ، فالحمد فق الذي رفتع مني ما وضع الناس ، وحقيظ مني ما ضيعوا . . . حتى فترغ من الحطبة ، فحمس على المنبر ، فجلس حتى أمسكوا ، ثم دعا قومًا من خاصته ، وأمره (١٦) فأخطوا أبواب المسجد ، ثم قال : ليأخذ "كل رجل منكم جليسة ، ولا يقول" : لا أدري من جليسي ؟ ثم أمر بكرسي فوضع له على باب المسجد ، فدعاهم أربعة " عليون بالله ما منا من "حقيتك، فن حقيف خلاه ، ومن أربعة " عليون بالله ما منا من "حقيتك، فن حقيف خلاه ، ومن لم يتحلف حبسه وعتركه ، حتى صار إلى ثلاثين ، ويقال : بل كانوا ثمانين ، فقطعً أيديتهم على المكان .

قَال الشعبيّ : فوالله ما تعلُّـقنا عليه بكذُّبة ، وما وعدنا خيراً ولا شرًّا إلا أنفذَه .

حد "نبي عمر قال : حد ثنا على" ، عن سلمة بن علمان ، قال : بلغي عن الشعبي أنه قال : أول رجل قـتلته زياد" بالكوفة أوفي بن حصن ، بلغه عنه شيء قطلبه فهرب ، فعرض الناس زياد ، فر" به ، فقال : من هذا ؟ قالوا : أوفي بن حصن الطائي" ، فقال زياد : أنتك بحان رجالاه ("") ، فقال أوفي :

⁽١) س: وأن آنيكم ٥.

⁽٢) س: وقامره ،

 ⁽٣) مثل ؛ وأوكّ من قاله الحارث بن جبلة الفساق قاله للحارث بن عيف العباق ؛ وقبل أول.
 من قاله حبيد بن الأبرس . وانظر الميداف ١ : ١٤ .

 ⁽٤) الحفافيث: جمع حفاث ؛ وهو حية ضمنم عظيم الرأس أرثش أحمر ، والأصلة جنس من الحيات هو أخيثها.

⁽٥) الرألة يسكون الحبر وخففها الشعر : الملجأ.

جَوَاد حليم ؛ قال : فما تقول في ؟ قال : بلغني أنك قلت بالبَصرة : والله لآخلن البرىء بالسقيم ، والمقبل بالمدبر ؛ قال : قد قلت ذاك ، قال : خبطتها عَشْوًا داً) قال زياد : ليس النفاخ بشر الزَّمَرة ، فقتلله ؛ فقال عبد الله بن همام السلولي :

خَيَّبَ اللهُ سَمْىَ أَلِمَى بن حِصن حين أَشْحَى فَرُوجَةَ الرَّقَاء قادَهُ المَيْنُ والشقاء إلى لَيْ حْو عَرِينٍ وحَيَّةٍ صَمَّاء

قال : ولما قدم زياد الكوفة أناه تحسّارة بن عصّبة بن أبى مُعسّط، فقال : إن عمرو بن الحديق بيمتمع إليه من شيعة أبى تُراب ، فقال له عرو بن حُرّبت : ما يدحوك إلى وفع ما لا تيقنّه ولا تدرى ما عاقبتُه ! فقال زياد : كلاكما لم يُعسِب ، أنت حيث تكلمني في هذا علانية "وعرو حين برد لك عن كلامك ، قدّمًا إلى تحرو بن الحسن فقولا له : ما هذه الزَّرافاتُ التي تجتمع عنك ! من أرادك أو أردت كلامة (٢) فن المسجد .

قال: ويقال: إن الذى وفع على محمرو بن الحمدى وقال له: قد أنْ عُمّل (٣) المصريّث : ما كان قط أقبل المصريّث : ما كان قط أقبل على ما يتنفقه منه اليوم ، فقال زياد ليزيد بن رُويّم : أما أنت فقد أشطت (١) يدمّه، وأما تحرو فقد حكّن دمه، ولو علمت أن مخ ساقه قد سال من بغضى ما هجتّه حتى يخرج على ".

٩٠/٧ واتخذ زياد القصورة حين حصيه (٥) أهل الكوفة .

وولَّى زياد حين شَخَصَ من البصرة إلى الكُوفة سَمَرُة بن جُنْدب . فحد ُّنّى عمر ، قال : حد ُّنّى إسحاق بن إدريس ، قال : حد ُّنى عمد ابن سليم قال : سألت أنس بنسيرين : هل كان سُمُرة قَمَـل أحداً ؟ قال :

⁽¹⁾ أن الأثير : وخبطها خبط عشواء ي .

⁽٢) س: ۽ وأراد كلامك ۽ .

⁽٣) أنفل المصرين ، أي أنسلهم . (٤) أشطت بدمه ، أي أهلكته .

⁽۵) س: دخمم ی.

444 . s-

وهل يُحصَى من قَتَلَ سَمُوة بن جندب! استخلفة زيادٌ على البصرة ، وأتى الالكوفة ، فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس ، فقال له : هل تخاف أن تكون قد قتلت أحداً بريئًا ؟ قال : لو قُتلتُ إليهم مثلهم ما خشيتُ أو كا قال .

حد ؒ ٹنی عمر ، قال : حد ؒ ٹنی موسی بن اسماعیل ، قال : حد ؒ ٹنا نوح بن قیس ، عن أشعث الحد ؒ آنی ، عن أبی سوّ ار العدوی ، قال : قتل سَمُرة من قومی فی غَمَداة سبعة وار بعین رجلا ؒ قد جَمَــَم القرآن .

حد آئى عمر، قال : حد آئى على "بن محمد ، عن جعفر الصد قي " ، عن عوف ، قال : أقبل سمّرة من المدينة ، فلما كان عند دور بنى أسد خرج رجل من يعض أزفتهم ، ففجأ أوائل الحيل ، فحمل عليه رجل " من القوم فأو جرّرة الحربة" . قال: ثم مضت الحيل ، فأتى عليه (١٧ ممرة بن جندب ، وهو متشحّط في دمه ، فقال : ما هذا ؟ قيل : أصابته أوائل تحيل الأمير ؛

[خروج قريب وزحّاف]

قال : إذا سمعتم بنا قد ركبننا فاتتقوا أسنتنا .

حد آنی عمر قال: حد آنی زهیر بن حرب، قال: حد آننا وهب بن جَریر،
قال: حد آنا غسّان بن مضر ، عن سعید بن زید، ۱ قال: خرج قریب
وزحّاف، و زیاد بالکُوقة، و وستَمُرة بالبصرة، فخرجا^{۳۱} لیلا، فنزلا (^{۱۵)} بی
یَشکر، وهم سبعون رجلا ، وذلك فی رمضان ، فأنوا بنی ضبیعة وهم سبعون
رجلا ، فروا بشیخ منهم یقسال له حکمّاك ، فقسال حین رآهم : مرحبًا
بأیی الشَّمَّنَاءا فرآه این حُصین (۱ ففت قتر قول فی مساجد الاُزد، وأنت فرقة

⁽١) ف: ﴿ فَالَّهِ . ﴿ ٢) س: ﴿ فَأَلَّ عَلَ هِ . ﴿ ٣) ط: وَفَعْرِجِنَا هِ .

^(\$) ط: و فنزلنا ع . (ه) ط: وحصن ه ؛ وانظر الفهرس .

444 سئة ٠ ه

منهم رَحْبة َ بني على ، وفرقة مسجد المعادل ، فخرج عليهم سيفُ بن وَهُبُ فِي أَصِحَابِ لَه ، فَقَـتَـلَ مَن ْ أَتَاه ، وخرج على قَـرَيب وزحَّاف شَبَابٌ من بني على وشبابٌ من بني واسب، فرمتوهم بالنَّبل. قال قريب: هل فى القوم عبد الله بن أوس الطاحيُّ ؟ وكان يناضلُه ؛ قيل : نعم ؛ قال : فهلم إلى البراز ؛ فقتله عبدُ الله وجاء برأسه ، وأقبل زيادٌ من الكُوفة فجعل يؤلُّبه، ثم قال : يا معشر طاحية ، لولا أنكم أصبتم في القوم لنفيتُكم إلى السجن . قال : وكان قريب من إياد، وزحَّاف من طبَّيَّيُّ، وكانا ابني حالة، وكانا أوَّل من خرج بعد أهل النَّهر .

قال خسان: سمعت سعيداً يقول : إن أبا بلال قال : قريب لاقرَّبه الله ، وايم الله لأن أقع من السياء أحب إلى من أن أصنع ما صنع - يعني الاستعراض.

حد تني عمر، قال : حد ثنا زهير، قال:حد ثني وهب، قال:حد ثني أَبِي أَنْ زِيادًا اشتد" في أمرالخرور"ية بعد قدّريب وزحّاف ، فقتلهم وأمر سَمُّرة بالملك ، وكان يستخلفه على البـصرة إذا خرج إلى الكوفة ، فقتل سُمُّرة منهم بشرا كثيراً.

حدّ ثني عمر ، قال : حدّ ثنا أبو عبيدة ، قال : قال زياد يومثل على المنبر : يا أهل البصرة ، والله استَكفُنتُى هؤلاء أو لأبدأن بكم، والله لأن أفلت منهم رجل " لا تأخلون العام من صفائكم درهما ، قال : فثار الناس بهم فقتلوهم .

[ذكر إرادة معاوية قبل المدير من المدينة]

قال محمد بن عمر : وفي هذه السنة (١ أمر معاوية بمنبر رسول الله صلى الله 41/4 عليه وسلم ١١،١٥ يُحمل إلى الشأم، فحرُّك، فكُسيفت الشمس حتى رُتيت النجوم بادية يومثذ ، فأعظم الناس ذلك ، فقال : لمَّ أُرِد ْ حملَه، إنما خفت أن يكون قد أرض (٢) ، فنظرت إليه . ثم كساه يومثد .

^(1 – 1) س : « أراد معارية قلع منهر رسول الله صل الله عليه وسلم » . (٢) يقال : أرضت الحشبة ، فهي مأروضة ، إذا وقست فها الأرضة وأكلها . والأرضة : دودة بيضاء ثبه الفلة تظهر في أيام الربيم .

744 سنة ٠٥

وذكر محمد بن عمرَ، أنه حدَّثه بذلك خالد بن القاسم، عن شعيب بن عمرو الأموىّ .

قال محمد بن عمر: حد ثني يحبي بن سعيد (١١) بن دينار ، عن أبيه، قال : قال معاوية : إنى رأيتُ أنَّ مينبرَ رسول القصلي الله عليه وسلم وعصاه لا يُسْركنان بالمدينة ، وهم قَمَتُكَة أمير المؤرنين عَمَّان وأعداؤه ، فلمَّا قدم طلب العصا وهي عند سعد القرُّظ، فجاءه أبو هريرة وجابر بن عبد الله، فقالا: يا أمير المؤمنين ؛ نَذَكَرُكُ اللهَ عزَّ وجلَّ أَن تَفعلَ هذا ، فإنَّ هذا لا يصلح ، تُخرِج منبرً رسول ِ الله صلى الله عليه وسلم من موضع وضعه ، وتُخرِج عصاه إلى الشأم ؛ فانقل المسجد ؛ فأقصر وزاد فيه ستّ درجات ، فهو اليوم ثمانى درجات ، واعتذر إلى الناس مما صنع .

قال محمد بن عمر : وحدَّثني سُويد بن عبد العزيز ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فرو و ، عن أبان بن صالح ، عن قبيصة بن ذُ وَيب ، قال : كان عبد الملك قد هم " بالمنبر ، فقال له قسيصة بن ذؤيب : أذكرك الله َ عز وجل " أن تفعل هذا ، وأن تُعوِّله ! إنَّ أمير المؤمنين معاوية حرَّكه فكُسفت الشمس، وقال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم: ٩ من حلف على مـنبرى آثمًا فليتبوّأ مَنْعَمَدُه من النار »، فتخرجه من ألمدينة وهو مقطّع الحقّوق بينهم بالمدينة 1 فأقصَر عبدُ الملك عن ذلك ، وكفَّ عن أن يذكره . فلما كان الوليد وحجَّ ١٣/٧ هم " بذلك وقال: خبر انبي عنه ، وما أراني إلا سأفعل : فأرسل سعيد بن المسيَّب إِلَىٰ عَمرَ بن عبد العزيز ، فقال: كلِّم صاحبك يتنَّق الله عزَّ وجلَّ ولا يتعرَّض لله سبحانه ولسُخُطه ، فكلسَّمه عمر بن عبد العزيز ، فأقصَّر وكفَّ عن ذكره ، فلسَّما حجَّ سليمان بن عبد الملك أخبـَرَه عمر بن عبد العزيز بماكان الوليد هم ُّ به وإرسال سعيد بن المسيّب إليه ، فقال سليان : ما كنت أحبّ أن يذكر ُهذا عن أمير المؤمنين عبد الملك ولا عن الوليد ، هذا مكابَرة ، وما لـّنا ولهذا ! أخذنا الدنيا فهي في أيدينا، وتريد أن نتعمد إلى علكم من أعلام الإسلام يوفك

⁽١) اين کثير : وعمد بن سميد ۽ .

إليه ، فنحمله إلى ما قبكنا ! هذا ما لا يتصلُّح .

وفيها عُزِلَ معاوية بن حُد يَنْج عَن مصر وولَّى مسلمة بن مخلِد مصر وإفريقية ، وكان معاوية بن أبى سُفيان قد بعث قبل أن يولى مسلمة مصر وإفريقية عَمْنَة بن نافع الفيهري إلى إفريقية ، فافتتحها ، واختط قيّر وانها ، وكان موضعه غيّفهة – فها زم محمد بن عرب لا تُرام من السباع والحييات وغير ذلك من الد واب . فدعا الله عز وجل عليها فلم يبتى منها شيء إلا خرج هاربًا ، حتى إن السباع كانت تتحمل أولاها .

قال محمد بن عمر :حد آنی موسی بن علی ، عن أبیه ، قال : نادی عُقبة بن نافع :

ه إنَّا نازلونا فاظَّمَّنوا عيزينا .

فخرجن من حج حرّ تهن " هوارب .

قال : وحد تنى المفصّل بن فتضالة ، عن زيد بن أبى حبيب ، عن رجل من جند مصر ، قال : قلد منا مع عُصّبة بن نافع ، وهو أوّل الناس المختطّمها وأقطعها للناس مساكن ودوراً ، وبنى مسجدها . فأقمننا معه حتى عُرْل ، وهو خير وال وخير أمير .

ثم عَزَلَ مَعاوية أَى هذه السنة - أَعَى سنة خمسين - معاوية بن حُد يَبِج عن مصر، وعَفَّبة بن نافع عن إفريقية ، وولّى مسلمة بن غلد مصر والمغرب كله ، فهو أوّل من جُمِع له المغرب كله ومصر وبرَّقة وإفريقية وطرابلس، في مسلمة بن عَلَد مولى له يقال له : أبو المهاجر أفريقيك ، وعزل عقبة ابن نافسع ، وكشفة عن أشيساء ، فلم يسزل والياً عسلى مصر والمغرب ، وأبو المهاجر على إفريقيك من قبيله حتى هلك معاوية بنُ أبى سنشيان .

* * * * وفى هذه السنة مات أبو موسى الأشعريّ ، وقد قيل : كانت وفاة أبى موسى سنة اثنتين وخمسين .

واختُسُف فيمن حجّ بالناس في هذه السنة ، فقال بعضهم : حجّ بهم معاوية ، وقال بعضهم : بل حجّ بهم اينه يزيد ، وكان الوالى في هذه السنة 11/4

على المدينة سعيد بن العاص ، وعلى البـَـَصْرة والكوفة والمشرق وَســِجــُــَتان وفارس والسّند والهند زياد .

[ذكر هرب الفرزدق من زياد]

وفى هذه السنة طلب زياد الفرزدق ، واستَعَلَّت عليه ينو نَهُشَل وفُكَتَم، فهرب منه إلى سعيد بن العاص - وهو يومثل والى المدينة من قبِلَ معاوية - مستجيراً به ، فأجاره .

* ذكر الحبر عن ذلك :

حد آنی عمرُ بن شبّه، قال: حد آنا أبو عبیدة وأبو الحسن المدافی وغیرهما،

آن الفرزدق لما هجا بی نهشل و بی فقسم . لم یزد أبو زید فی إسناد خبره
علیٰ ما ذکرت ؛ وأما محمد بن علی فإنه حد آنی عن عمد بن سعد (۱) ، عن
آبی عبیدة ، قال: حد آنی أعیس بن لبطته بن الفرزدق، قال: حد آنی أبی
عن أبیه، قال: لما هاجیّت الأشهب بن رُمیلة والبیش فستقطا، استعدت
علی بنو نهشل و بنو فُلَمَم زیاد بن أبی سُفیان . و زم غیرُه أن یزید بن
مسعود بن خالد بن مالك بن ریسمی بن سلمی بن جندل بن فهشل استعلی
أیضاً علیه . فقال أعین : فلم یعرفه زیاد حتی قبل له : الغلام الأعرابی الذی
أنها وقه وألی ثبابه ؛ فعرفه .

قال أبو عيدة : أخبر آنى أعين بن لبَسقة ، قال : أخبر آنى أبى ، عن أبيه ، قال : بخبر آنى أبى ، عن أبيه ، قال : بعضى أبى غالب في عير له وجللب أبيعه وأمنار له وأشترى لأهله كُسًا ، فقلمت المعرق ، فيعنت الحكب ، فأخلت ثمنة فجعلته في الوبى أزاوله ، إذ عرض لى رجل أزاه كأنه شيطان ، فقال : لشدّ ما تستوثق منها ! فقلت : وما يمنمى ! قال : أما لو كان مكانك رجل أعرفه ما صبر عليها ؛ فقلت : ومن هو ؟ قال : غالب بن صبر عنه ؛ قال : فدعوت أهل المرابد

⁽۱) ت : وسان ۽ .

YEY سئة ه ه

فقلت: دُونكموها - ونْرْتُها عليهم - فقال لى قائل: ألن رداءك يابن غالب، فَالْقَيْتُهُ ، وقال آخر : أَلَقَ قميصلَك ؛ فَالْقَيْتُهُ ، وقال الخر : أَلَق عمامتَك فَالْقَيْتُهَا حَيْ بِقَيْتُ فِي إِزَارِ ، فَقَالُوا : أَلْتَي إِزَارَكَ ، فَقَلْت : لَنْ ٱلقَيْمَهُ وأمشى مجرَّداً ، إنَّى لست بمجنون . فبلغ الخبرُ زياداً ، فأرسل خيلا إلى المرَّبد ليأتوه بى ، فجاء رجل من بني المُنجَمِّ على فترس ؛ قال : أُتبيتَ فالنَّجاء [وأرْدَ في خلفَه ، وركنض حتى تغيّب ، وجاءت الحيل وقد سبقت ، فأخذ زياد ٩٦/٢ عَمَّين لي : ذهيلا(١) والزحَّاف ابني صعصعة - وكانا في الدَّيوان على ألفين أَلْفِينَ ، وَكَانَا مَعُهُ - فَحَيْسُهُمَا فَأَرْسِلْتُ إِلَيْهُمَا : إِنْ شَيَّمًا أَتِيتُكُمَا ، فيعشَّا إلى": الاتكرّبْنا، إنه زيادا وما حسى أن يتصنع بنا، ولم نُلفِ ذنباً ا فكتا (١٢) أيَّامًا . ثم كُلَّم زياد فيهما، فقالوا : شيخان سامعان مطيعان ، ليس لهما بجميع ما أمرَك أبوك من ميرة أو كسوة ؛ فخبرتهما به أجمع ، فاشترياه وانطلقتُ حيى لحقت بغالب ، وحملتُ ذلك(٢) معى أجمع ، فأتيتُه وقد بلغه خبرى ، فسألنى : كيف صنعتَ ؟ فأخبرتُه بما كان ؛ قال : وإنك لتُحسن ميثل َّ هذا ! ومُسَمَّح رأسي . ولم يكن يومثذ يقول الشَّعر ، وإنما قال الشعر بعد ذلك ، فكانت (٤) في نفس زياد عليه .

ثم و وَفد الأحنفُ بن تيس وجارية بن قدامة ، من بني ربيعة بن كعب ابن سعد والجون بن قَـتادة الـعَبْشَـميُّ والْحتات بن يزيد أبو منازل ، أحد بني حُوىً" (٥) بن سُفيان بن مجاشع إلى معاوية بن أبي سُفْيان ، فأعطى كلّ رجل منهم مائة ألف ، وأعطى الْحَتات سبعين ألفاً ، فلما كانوا في الطريق سأل بعضهم بعضًا ، فأخبروه بجوائزهم ، فكان الحتات أخد سبعين ألفًا ، فرجع إلى معاوية ، فقال : ما ردَّك يا أبأ منازل ؟ قال : فَضَحَّتَنَّى في بني تمم،

⁽١) ف: د زاسلاه .

⁽۲) س: و فكنا و .

⁽۲) س: ورحملته و . (؛) ف: ډوکانت ۽ .

⁽ه) س: هجون،

أما حسبي بصحيح ! أوكسّتُ ذا سن " أوكسّتُ مطاعاً في عشيرتي ! فقال معاوية : بلي ؛ قال : فما بالك خسّسَتْت بي دون القوم ! فقال : إني اشتريت من القوم دينتهم ووكماتُنُك إلى دينك ورأيك في عثمان بن عفان ٩٧/٢ — وكان عثمانيًّا ــ فقال : وأنا فاشتر منّى ديني ، فأمر له بنهم جائزة القوم . وطعن في جائزته ، فحسها معاوية ، فقال الفرزدق في ذلك :

أَبُوك وعمى يا معاوى أَوْرِثا تُراثاً فيحْدازُ التَّرَاثَ أَقارِبُهُ(١) فما يالُ ميراث الحُدات أَخلتَه وميراتُ حرّب جامدٌ لك ذائبهُ إ فلو كَانَ هذا الأَمر في جاهليَّــة عَلِمْتَ من المرة القليلُ حَلاثبهُ ولو كان في دينٍ سوى ذا شيئتُم لنا حقّنا أو غَصَّى بالماء شاربُهُ ولو كان إذ كنا ولى الكف بسطة لصمّ عَفْبٌ فيك ماضٍ مَضارِبُهُ حوانشد عمد بن على وفي الكف مسطه م

وقد رُمْتَ شيئاً يا معاوى دونسه نياطِف عِلْودٌ صعاب مراتبه وماكنتُ أعطى التُصفَ من غيرقدوة سواك ، واو مالتْ علَّ كتائبه السَّ أعزَّ الناس قوماً واسرةً وأمنعَهُمْ جارًا إذا ضِيمَ جانبُهُ ١٩٨٧ وما والنَّ بعد النبِّ وَآلِهِ كَونْسلى حَصانٌ فى الرجالِ يقارِيهُ أَبِي غالبً والمرهُ ناجيةُ اللَّذي (١) إلى صعصم يُنتي في الرجالِ يقارِيهُ ويثِي إلى جنب الثريًّا فِنساؤه ومِن دونِه البئرُ المفيىءُ كواكبُه وعرق البئرُ المفيىءُ كواكبُه وعرق البئرُ المفيىءُ كواكبُه

 ⁽١) ديواله: ٩٤ ؛ مع اختلاف في الرواية رمدد الأبيات ، واظر الثقائض: ٢٠٨ ، ٢٠٩.

⁽٢) التقائض: ومسمة اللي ع.

⁽٣) النقائض : و دارم ينسي ۽ .

 ⁽٤) التقائض: و الجبال الثم ...

على الدهر إذْ عَزَّتْ لِدهرِ مكاسبة أُغَرُّ يبارى الربح ما أزْوَرُّ جانبه أبوك الذى منعبد شمس يقاربة كرعماً يُلاقى المجدُّ ما طُرٌّ شاربه قصي وعبد الشمس ممن يخاطبه

أَنَا ابنُ الَّذِي أَحِيا الوثبيدَ وضامِنٌ وکم من أب لی یا معاوی لم يَزَل نمَنْهُ فروعُ المالكيْنِ ولم يكُن تراهُ كنَصْلِ السَّيف يهتّز للندى طويل نِجاد السيف مذكان لم يكن ،

فرد" ثلاثين ألفًا على أهله ، وكانت أيضًا قد أغضبت زياداً عليه . قال : فلما استعدتْ عليه نهشل وُفقَّتِم ازدادَ عليه غضبيًّا ، فطلبه فهرب ، فأتى عيسى بن خُصَيلة بن معتب بن نصر بن خالد البهَوْرَى ، ثم أحد بني سليم ، والحجَّاج بن عيلاط بن خالد السُّلسيّ .

قال ابن سعد : قال أبو عبيدة : فحد ثني أبو موسى الفضل بن موسى ابن خُميلة ، قال: لما طرد زياد الفرزدق ّ جاء إلى عمَّى عيسى بن خُميلة ليلا فقال : يا أبا خُصَيلة، إنَّ هذا الرجل قد أخافي ، وإنَّ صديقي وجميع مَنَ كنت أرجو قد لفظونيي ، وإني قد أثيتك لتغيُّسَني عندك ؛ قال: مترْحبًا بك! فكان عنده ثلاث ليال ، ثم قال : إنه قد بدا لى أن ألحق بالشام ، فقال : ما أحببتَ ؛ إنْ أقستَ معى فني الرَّحب والسعة ؛ وإن شَخَصَتَ فهذه ناقة أرحبيَّة أمتَّعُلُث بها . قال:فركب بعد َ ليل ، وبعث عيسي معه حتى جاوز البيوت ، فأصبح وقد جاوز مسيرة ثلاث ليال ٍ ، فقال الفرزدق في ذلك :

من الناس والجاني تُخافُ جرائمة (١) فَضَيْفُكَ مَحْبُورٌ مِنْ مِطَاعِمُهُ وأنَّ لها الليلَ الذي أنت جاشمة وما صَلَرَتْ حتى علاالنَّجْم عاتِمُهُ (٢)

حَباني بها البهزيُّ حُمْلانَ مَنْ أَبي ومنْ کان یا عیسی یونیُّ ضیْفَهُ ١٠٠./٢ وقال تعلُّمْ أَنَّهَا أَرْخَبِيَّــةً فأصبحتُ والملقَى وراثى وحَنْبَلُ

⁽١) ديواند٧٦٣ والنقائض: ٦١٠.

⁽ ٢) النقائض : وعلا اليل ي .

ظَلَمٌ تبارَى جنحَ ليلٍ نَعائمهُ
لها الصّبح عنصَعْلٍ أَسيلٍ مُخاطِمُهُ
بدِجُلَةَ إِلاَّ خَطمُهُ وملاهمُهُ
وأعرَضَون فَلْجِم ووايى مخارمُه

نَزَاوَرُ عن أَهلِ الحُفَيرِ كَأَنَّها رَأَتْ بين عينيها دُويَّةً وانجلَى كأن شراعاً فيه مَجْرَى زمامها إذا أنتِ جاوَزتِ الفَرِيَّيْنِ فاسلَبي

وقال أيضاً :

تدارَ كَنَى أَسبابُ عيسى من الرَّدَى ومن يَكُ مَولاهُ فليْسَ بواحِدِ (١) ومن يَكُ مَولاهُ فليْسَ بواحِدِ (١) ومي قصيدة طويلة .

قال : وبلغ زياداً أنه قد شخصَ، فأرسل على بن زَهْدم، أحد بني نَـوَّلَة بن فُـُنَـَمِ في طلبه .

قال أحين : فطلبه في بيت نصرانيّة يقال لها ابنة مرّار ، من بهي قيس ابن ثعلبة تنزل فَسَمِيمة كاظمة ؛ قال:فسلّتَه (٢ مين كيسْر بيتها ، فلم يقدر ١٠١/٧ عليه ؛ فقال في ذلك الفرزدق :

أتيت ابنة المرّار أهيلت تبتغى وما يُبتغَى تحت السَّويَّة أمثالى (٣) ولكِنْ بُغالى لا ابتغالا بأدغال ولكِنْ بُغالى لا ابتغالا بأدغال وقبل : إنها ربيعة بنت المرّار بن سلامة العجل أمّ أبى النجم الرّاجز. قال أبو عُبيدة : قال مسمع بن عبد الملك : فأتى الرَّوحاء ، فنزل فى بكر بن وائل ، فأمن ، فقال يملحهم :

وقد مثلتُ أين المسيرُ فلم تجــد لفَوْرتها كالحَيِّ بكُر بن واثلُ⁽¹⁾ أَعتُ وَأَوْل نِمسَةً يغْتِــدونها إذا وازَنَت ثُمَّ اللَّزَا بالكواهِل

⁽١) ديرانه ١٩٧٠ ، ١٩٨ ، التقائض: ٩١٠.

⁽۲) س: وقبالته .

⁽٣) ديرالد ٢٢٤، ١٦٤، التقائض: ١١١.

⁽٤) ديوانه: ١٥٠، ١٥١، التقائض، ٢١٢، وفيها : ﴿ وَقِنْهُ مِيْكَ ۗ عِ

وهي قصيدة طويلة . وملحهم بقصائك أُخَر غيرها .

قال : فكان الفرزدق إذا نزل زياد البَّصرة نزل الكوفة ، وإذا نزل زيادً" الكوفة نزل الفرزدق البَّصرة ، وكان زياد ينزل البصرة ستَّة أشهر والكوفة ستَّة أشهر، فبلغ زياداً ما صنع الفرزدق، فكتب إلى عامله على الكوفة عبد الرحمن ابن عُبيد : إنَّما الفرزدق فحلُ الوحوش يترعتي القفار ، فإذا ورد عليه الناس ذُكُ مِن فَفَارَقُهِم إِلَى أَرْضَ أَحْرَى فَرَتُع ﴾ فاطلبه حتى تظفرَ به . قال الفرزدق: فطُلُبت أشد " طُلب (١) ، حتى جعل مَن كان يُؤْويني يُخرجني من عنده ، فضاقت على " الأرض ، فبينا أنا ملفِّف رأسي في كسائي على ظهر الطريق (٢٠) ، إذ مر بي الذي جاء في طلبي ، فلما كان الليل أُتيتُ بعض أخوالي من بني ضَبّة وعندهم عُرْس ولم أكن طعمتُ قبل ذلك طعاماً ، فقلت : T تيهم فأصيب من الطعام - قال : فبينا أنا قاعد إذ نظرت إلى هادي (٢) فرس وصدر رُمحقد جاورٌ بابّ الدار داخلا ً إلينا، فقاموا إلى حائط قصب فرفعوه ، فخرجت منه، وألقرا الحائط فعاد مكانم ، ثم قالوا: ما رأيناه ، و بحثواساعة مخرجوا ، فلما أصبحنا جاءوني فقالوا: احرُج إلى الحجاز عن جوار زياد لا يظفر بك، فلوظفر بك البارحة أهلكتنا؛ وجمعوا ثمن واحلتين، وكلَّموا لي مقاعسًا أحد بني تَيْمِالله ابن ثعلبة -- وكان دليلا يسافر للتجار -- قال : فخرجْنا إلى بانـقْياحْي انتهينا إلى بعض القصور التي تُنزَل، فلم يُفتح لنا الباب، فألقينا رحالـَنا إلى جنب الحائط والليلة مُقمرة ، فقلت : يا مقاعس ، أرأيت إن بعث زياد بعد مانصبح إلى العتيق رجالاً ، أيقدرون علينا ؟ قال : نعم، يَـرَصُدوننا ـــ ولم يكونوا جاوزوا العتيق وهو حَمَندَق كان للعَجَمِّ – قال : فقلت : ما تقول العرب ؟ قال : ١٠٣/٧ يَقُولُونَ : أَمْهِمْلُهُ يُومًا ولِيلةً ثُمْ خُلُمَ . فَارْتَحَلُّ ؛ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ السَّبَاعُ ، فقلت : السباعُ أهوَن من زياد، فارتحلْنا لانرى شيئًا إلا خلَّفناه ، ولزمَّنا شخص " لا يُفَارقنا ، فقلت : يا مُقاعس ، أترى هذا الشخص ! لم نمرر

⁽١) س: والطلب مي

⁽۲) س: «طريق».

⁽٣) أشادى : ألمنق ؛ سمى بذلك لتقدمه .

يشيء إلا جاوزناه غيره ، فإنه يسايرنا منذ الليلة . قال : هذا السَّبُّع ، قال: فكأنه فهيم كلامننا ، فتقدم حيى رَبَّض على منتشن الطريق، فلما رأينا ذلك نزلنا فشدد فا أيدى ناقتينا بثنايين وأخلت قوسى . وقال مقاعس : يا تعلب ، أتدرى عمن فردنا إليك؟ من زياد، فأحسب بذكب حي غشينا غبارُه وغشي ناقتيننا، قال : فقلت : أرميه ، فقال : لا تسَهجتُه ، فإنه إذا أصبح ذهب؛ قال : فجعل يُرعد ويُبرق ويزثير ، ومُقاعس يتوعده حيى انشق الصبح ، فلما رآه وليى ، وأنشأ الفرزدق يقول :

> ما كنتُ أُخْسِبُني جَباناً بعد ما لبُثاً كأنَّ على بَدَيْه رحالةً لما سَمِعْتُ له زَمازِمَ أَجْهَشَتْ ورَبَطْتُ جِرْوتَهَا وقلتُ لها اصْبِرِي فَلاَّنْتَ أَهْوَنُ مِن زِيادِ جَانِباً (٢)

شَنْنَ البراثِنِ مُؤجَّدَ الأَظفار نَفْسِي إِلَى وقلت أَينَ فِرارِي إِنْ) وشَدَدْتُ في ضِيقِ المقام إزاري اذْهَبُ إليك مُخرِّم الأسفار

لاقَيْتُ ليله جانب الأنهار(١)

قال ابن سعد: قال أبو عُبيدة : فحد أثني أُعيَّن بن لَبَطَّة ، قال : حد تني ١٠٤/٢ أبى، عن سْبَتْ بن ربعيّ الرياحيّ، قال: فأنشدتُ زياداً هذه الأبيات فكأنه رقًّ له ، وقال : لو أنانى لآمنته وأعطيتُه ، فبلغ ذلك الفرزدق ؛ فقال :

> تَذَكُّر شَوْقاً ليس ناسية عَصْرا(1) وإن كان أَدْنَى عَهْدِها حِجَجًا عَشْرا تَرَعَّى أَراكاً في منابتِهِ نَضْرا (٥٠) إلى رَشَاءٍ طِفْلِ تَخَالُ بِهِ فَتُرَا

تَذَكُّرُ هذا القلبُ من شَوْقِهِ ذِكْرًا تَذَكَّرُ ظَمياءَ الَّتِي ليس ناسِيــا وما مُغْزِلٌ بالغَـــوْر غَوْرِ يِهامةٍ من الأَدْم حَوَّاء المدامع تَرْعَوى

⁽١) النقائض: ٦١٧.

⁽٢) النقائض : و فقلت ع .

⁽٣) النقائض : ومن زياد عندنا و .

⁽ ٤) ديرأنه: ٢٢٥ : النقائض: ٦١٨ .

 ⁽ a) ف والنقائض : و تراعى و .

فما استمسكت حيى حسين بها نفرا ولا مُزْنةً راحَتْ غمامتها قصرا وأعداء قوم يَنْلُرُونَ عِن نَلْرَا! وعيدى وقالت لا تقولوا له هُجرا لآتيك ما ساق ذو حَسَبٍ وَفرا رجالً کثیرً قد یری بهم فقرا غُوانِ من الحاجاتِ أو حاجةٌ بكُرا أَداهِمَ سُودًا أَو مُحَدُّرَجَةً شُمْرًا شرك الليل واستعراضها البلد القفرا إذا مَدُّ حيزومًا شَراسيفِيها الضَّفْرا تسامى فَنيقاً أَو تُخالسُهُ خَطُرا من الليل مُلتجًا غياطلة خُضرا فلاةً ترك منها مخارمَها غُبْرا طحنٌّ به من كلٌ رَضراضة جَمْرا مخافتة حتى تكون لها جسرا إلى ابن أن سُفيان جاهساً ولا عُذُوا سَبَقَتُ بورد الماء غاديةً كُدرا بأَغْيَدَ قد كان النعاس له سُكْرا أمِيمُ جلامِيدِ تركنَ به وَقُرا سقاهُ الكرى في كلِّ منزلة خَمْرا يرى بهوادى الصُّبْح قَنبلة شُقرا

أصابَتْ بوادى الوَلُولان حِبالةً بِأَخْسَنَ مِن ظَمْياء يومَ نَعَرُضَتْ وكم دونها من عاطف في صريمة ١٠٠/٢ إذا أَوْعَدُونِي عند ظمياء ساعها دعـــانى زيادٌ للمطاء ولم أكنْ وعند زيادٍ لو يُريدُ عطاعمُمُ قُعُودٌ لذى الأبواب طُلاَّبُ حاجةٍ فلمًا خشيت أن يكون عطاؤه نَيْتُ إِلَى حَرْفِ أَضَرُّ بِنِيتُهِسا تَنَفَّس في بهو من الجوف واسع تَراها إذا صامَ النَّهارُ كَأَنْمَــا تخرض إذا صاح الصّدى بعد هَجعة ١٠٦/٢ فإن أَعرَضَتْ زُوراءُ أَو شَعَّرَتْ بها تعاديْنَ عن صُهبِ الحَصي وكأُنما وكم من عَدُوًّ كاشح قد تجاوزَتُ يَوْمٌ بها الموماة من الايرى له وجِفْسَين من ظلماء ليسلِ سَرَيتُهُ رَماه الكرى في الرَّاس حتى كأنه من السير والإدلاج تحسيب أنما جَـرَرنا وفَدَّيناه حتى كأنا (١) الثقائض: وقلا تعجلاني .

قال: فضينا وقد منا المدينة وسعيد بن العاص بن أمية عليها ، فكان في ١٠٧/٧ جنازة ، فتبعثه فوجدتُه قاعداً والميت يكفّن حتى قمت بين يديد، فقلت : جملاً مقلماً مناماً العائد من رجل لم يُصب دما ولا مالا ! فقال : قد أَجرَّتُ إِن لم تكن أصبت دما ولامالا " ؛ وقال : من أقت ؟ قلت : أنا همام بن غالب بن صعصعة ، وقد أثنيتُ على الأمير ، فإن "رأى أن يأذن لى فأميمة فليفعل ؛ قال : هات ، فأنشلتُه :

وكُوم ِ تُنْجِمُ الأَضياتَ عَينًا وَعَشِيحٌ فِي مَباركها ثِقالاً (١) حَتِي أَثْبِتُ إِلَى آخِرِها ؛ قال : فقال مروان :

. قُعُودًا ينظرون إلى سَعيد .

قلتُ : واقد إنك لقائم يا أبا عبد الملك .

قال : وقال كعب بن جُسيل : هذه والله الرّويا التي رأيت البارحة ؛ قال سعيد : وما رأيت ؟ قال : رأيت كأني أمشي في سكة من سكك المدينة ، فإذا أنا بابن قشرة في جُسُو ، فكأنه أراد أن يتناولني ، فاتميته ، قال : فقام الحطيئة فشق ما بين رجّلين حتى تجاوز إلى " ، فقال : قل ما شئت فقد أدركت من مضى ، ولا يدركك من بقى . وقال لسعيد : هذا والله الشّعر ، لا يعلل به منك اليوم. قال : فلم نزل بالمدينة مرة و بمكة مرة . وقال الفرزدق في ذلك :

أَلَّا مَن مُبلغً عنَّى زيادًا مُغَلَّف لَةً يَخُبُّ بها الْبَرِيدُ¹⁷⁾
بأنَّى قد فَررتُ إِلَى سَعيد ولا يُسْطاعُ ما يَحْبِى سَعيدُ
فَسرَرتُ إِليه من لَيْثِ مِزَبْرٍ تَعَادَى عن فريسَتِهِ الأُسُودُ ١٠٨/٢ فإن شفتَ أنسبتُ إِلَى أَلْعَمارى وإن شفتَ أنسبتُ إِلَى اليهود

⁽١) ديوانه: ١٩١٥ ، النقائش: ٢١٩ و والبيت من شواهد السان (نعم) ، على جواز رفع كلمة و الأصياف ۽ ، ونصها .

⁽ ٢) ديوانه: ١٧١ والتقائض: ٩١٩ ، مع اختلاف في الرواية .

وإن شثت انتمستُ إلى فُقَيمِ وناسبني وناسبتُ القُسرُودُ ويُروكى:

وتاسيني وناسبت اليهود .

وَّابِغَضُهِم إِلَى بنو فُقيم ولكنْ سوف آتِي ما ترِيدُ وقال أيضًا:

أَتَانَى وَعِيدٌ من زِيادٍ فلم أَنمْ وَسَيْلُ اللَّوَى دُونِى فَهَمْبُ التَّهَاتُم (1) فَسَتُ كَأَنَى مُشْسَعَرٌ خَيبَريَّةٌ صَرَت فى عظامى أو بِهامَ الأَرْاقَمِ زِيادَ بن حَرِب لن أَظُنْكَ تَاركى وذا الضَّمْنِ قد عَشَّمْتُسُهُ غِيرَ ظالم قال : وأَنشَدَكه عمو و:

. وبالضَّغن قد خشَّمشَّى غير ظالم .

وقد كافَحت منَّى العراقَ قصيدةً (١) رَجُومٌ مع الماضى رموسَ المخارِم خَفيفَ أُ أَفَوْوِ الرُّواةِ ثقيلـة حسلى قرْنها نَزَالةً بالمَوامم وهى طويلة . فلم نزل بين مكة وللدينة حتى هلك زياد .

1٠٩/٢ وفى هذه السنة كانت وفاة " الحَكَمَ بن عَمرو الغيفاريّ بمَـرَّوَ منصرفَهُ من غزوة أهل جبل الأشلّ .

ذكر الخبر

عن غزوة العكم بن عمر و جبل الأشل وسبب هلاكه

حد تنى عمرُ بن شبّه، قال:حد تنى حاتم بن قبيصة ، قال : حد ثنا غالب بن سليهان ، عن عبد الرحمن بن صبح ، قال : كنتُ مع الحكم بن عمرو بخرُاسان ، فكتب زياد ً إلى تحرو : إن أهل ّ جبل الأشل ً سلاحُهم

⁽١) ديواند ٢٧٧، والتقاتض: ٦٢٠. (٢) التقائض : ﴿ جَاحَمْتُ ﴾ .

سة ٠٠ س

اللّبود، وآنيتهم الدّهب. فغزاهم حتى توسّطوا، فأخلوا بالشّعاب والعلق، فأحدقوا به ، فعى بالآمر ، فولى المهلّب الحرب ، فلم يزل المهلب عتال حتى أخذ عظيًا من عظماتهم ، فقال له : اختر بين أن أقتلك ، وبين أن تُخرِجنا من هذا الملّرون، ومر من هذا الملّرون، ومر بالأثقال فلتُوجّه نحوه ، حتى إذا ظن "القوم أنكم قد دخلم العاريق لتسلكوه فإنهم مي ستجمعون لكم ، ويُعرّون ما سواه من العلوق ، فبادرهم إلى غيره فإنهم لا يدركونك حتى تخرج منه ، فقعلوا ذلك ، فنجا وغنيموا غنيمة عظيمة .

حد آئى همر، قال: حد أثنا على بن محمد؛ قال: لما قفل الحكم بن عمرو من غزّ وة جبل الأشل ولتي المهلّب ساقته ، فسلكوا فى شماب ضبيقة ، فعار ضه التُّرك فأخذوا عليهم بالطُّرق، فوجدوا فى بعض تلك الشَّمَاب رجلا يتغنّى من وراء حاقط ببيتن :

تَعَــزَّ بصبرٍ لا وجَدَّكَ لا تَرَى سَنام العِنى أُخرى اللّيالى الغوابر ١١٠/٢ كأن فؤادى من تذكُّرِى العِنى وأهل الحميهة وبديثُ طائرِ (١)

فاْتى به الحككم ، فسأله عن أمره ، فقال : غايرتُ ابنَ عم ّ لى ، فخرجتُ تـرّفتـعنى أرض وتـدَخفـضنى (۲) أخرى ، حتى هـبَــَعلتُ هذه البلاد . فحمله الحكمُ لِل زياد بالعراق .

قال : وتخلُّص الحكم من وجهه حتى أتى همَّراة ، ثم رجع إلى ممَّرُو .

حداثني عمر ، قال : حداثني حاتم بن قسيصة ، قال : حداثنا غالب ابن سليان ، عن عبد الرحمن بن صبيح ، قال : كتب إليه زياد : ولقد لنن بقيتُ ألك لأقطعن منا منابكاً سحتا^(۱۳)، وذلك أن زياداً كتب إليه لما ورّد بالخبر عليه بما غنم : إن آمير المؤمنين كتب إلى أن أصطفى كه صفراء وبيضاء والروائع (^{۱۵)} فلا تحر كن شبقاً حتى تخرج ذلك .

⁽١) طيوالطائري. (٢) سيورتششي.

⁽٢) س: وطابقاً مماني. (٤) س: ووالروايم ي.

فكتب إليه الحكم: أما بعد ، فإن كتابك ورد ، تذكر أن أمير المؤمنين كتب إلى أن أصطلى له كل صفراء وبيضاء والروائع ، ولا أمير المؤمنين كتب إلى أن أصطلى له كل صفراء وبيضاء والروائع ، ولا تحر كن شبئاً ؛ فإن (١) كتاب الله عز وجل قبل كتاب أمير المؤمنين ، وإنه والله لو كانت السموات والأرض رَنْقًا على عبد اتنى الله عز وجل جعل الله سبحانه وتعالى له تخرجًا .

وقال للناس: اغدوا على ضائمكم؛ فغداً الناس، وقد عزّل الحُمْس، المقسم بينهم تلك الغنائم؛ قال: فقال الحُكم: اللهم إن كان لى عندك خير فقاه بضراسان بحرّو (١٠) .

قال عمر: قال على بن محمد: لما حَضَرَت الحُكمَ الوفاةُ بمرْو، استخلفَ أنس بن أبي أناس، وذلك في سنة خمسين.

⁽١) س: ووانه.

⁽٢) ف: و مِرو من خراسان ي .

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ذكر ما كان فيها من الأحداث

فماً كان فيها مَشتَى فضالة بن عُبيد بأرض الروم ، وغزوة بُسُر بن أبي أرطاة الصائفة ، ومَقتل حُجْر بن عَد يّ وأصحابه .

[ذكر مقتل حُجْر بن عدى وأصحابه]

ه ذكر سبب مقتله:

قال هشام بن محمد ؛ عن أبي محنف ، عن الحالد بن سعيد ، والصقحب ابن زهير ، وفضيل بن حكد يع ، والحسين بن عصّبة المرادي، قال : كل قد حد ثني بعض هذا الحديث ، فاجتمع حديثهم فيا سكت من حديث حُجر ابن عدى الكيندي وأصحابه : إن معاوية بن أبي سكتيان لما ولي المفيرة بن شعبة الكوفة في جمادى سنة إحدى وأربعين دعاه ، فحمد الله وأثنى عليه م قال: أمّا بعد فإن لذى الحلام قبل اليوم ما تكرع العكمة، وقد قال المتلمس:

لِلْيِ الْحِلْمِ قَبْلُ اليوم ما تُقْرَعُ العصا وما عُلَّمَ الإنسانُ إِلاَ لَيمُلّما (١)

وقد يجزى عنك الحكيم بغير التعليم^(۱) ، وقد أردت إيصاءك^(۱) بأشياء كثيرة ، فأنا تاركها اعتماداً على بتصرك بما يرضيني ويُسمعد⁽¹⁾ سلطاني ، ١١٢/٧ ويُصلَّتُ به رعيتي، ولست تاركاً إيصاءك بخصَّمَلة: لا تتحمُّ ⁽¹⁾ عنشم عل

وذمه، والترحيم على عثمان والاستخار له، والعيب على أصحاب على ، والإقصاء لهم، وترك الاستاع منهم ؛ و بإطراء شيعة عثمان رضوان الله عليه ، والإدناء لهم ،

⁽١) من المفضلية ٩٨.

 ⁽۲) ف: «تمليم».
 (۲) ف: «أن أرسيك».

⁽¹⁾ w : egymins .

⁽ ه) لا تتم : لا لتورع .

⁷⁰⁷

والاسمّاع منهم . فقال المغيرة: قد جَرَيْتُ وجُرَّبَتُ، وعملتُ قَبَّلُك لغيرك، فلم يُلَدِّمُ بِى دَمُعُ ولا رفع ولا وَضع، فستبلو فتُحميد أو تُلَّرِمٌ . قال(١): بل نحمد إن شاء الله .

سيرة "، وأشد" ، حبًّا للعافية ، غير أنه لا يدع ذم على والوقوع فيه والعيب لقتلة عمان ، والدَّمن لم ، والدعاء لعمَّان بالرحمة والاستغفار له ، والتركية لأصحابه ، فكان حُبُور بن عدى إذا سمع ذلك قال : بل إياكم فلمم الله ولعن! ثم قام فقال : إِنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقُسْطِ شُهَدَّاءَ لِلهُ ﴾ ﴿ اللهِ اللهِ الله وأنا أشهد أن من تذَّمون وتعيَّرون الأحقُّ بالفضل، وأنَّ من تزكُّون وتُطُّرُون أُولًى باللهُ م فيقول المغيرة : يا حُجْر ، لقد رُسي بسهمك ، إذ كنتُ أَنَا الوالي عليك ، يا حُبِر ويُبحك ! اتَّق السلطان، اتني غضب وسطوته ، فإن ُّ غَعْمْبة السلطان أحيانًا مما يُمهلِك أمثالَك كثيرًا . ثم يكفُّ عنه ويصفح. فلم يزل حتى كان فى آخر إمارته قام المغيرة فقال فى على وعيَّان كماكان يقول ، وكانت مقالته : اللهم ارجم عَمَّانَ بنَ عَفَانَ وتجاوَزُ عنه ، وأجزِه بأحسن عمله ، فإنه تحميل بكتابك ، واتبع سنة نبيتك صلى الله عليه وسلم ، وجميَّعَ كلمتنا ، وحقين دماء نا ، وقيُّتل مظلومًا ؛ اللهم فارحم أنصارَه وأولياءه ومحبَّية والطالبين بدمه ! ويدعو على قتلته . فقام حُبُّور بن عدى فنتَّعَر نعرة (٣) بالمغيرة سمعها كلّ من كان في المسجد وخارجًا منه ، وقال : إنك لا تلوى بمن تولِع من همَرَمك! أيها الإنسان ، مُرُّ لنا بأرزاقنا وأعطياتنا ، فإنك قد حبستها عنا ، وليس ذلك لك ، ولم يكن يطمع في ذلك منَّن كان قبلك ، وقد أصبحت مولَعًا بلم ملي المؤمنين ، وتقريظ المجرِمين . قال : فقام معه أكثر من ثُلُثي الناس يقولون : صَدَق والله حُبُور وبَرَّ ، مُرَّ لنا

117/4

⁽١) كذانى س ، وأن ط : وشم قال ، .

⁽٢) سورة النساء: ١٣٥٠.

⁽٣) نمر : صاح صيحة ثديدة .

بأرزاقنا وأعطياتنا ، فإذا لا نتتفع بقولك هذا ، ولا يجدى علينا شيئًا ؛ وأكثروا في ميثل هذا القول ونحوه . فترل المغيرة، فلنحل واستأذن عليه قويه ، فأذن لم ، فقالوا : علام تبرك هذا الرجل قول هذه المقالة ، ويحترئ عليك في سلطانك هذه الجولة ! إنك تجمع على نفسك بهذا خصلتين : أما أولهما فتهوين سلطانك ، وأما الأخرى فإن ذلك إن بلغ معاوية كان أسخط "الم له عليه — ١١٤/٧ أهد هم له قولا في أمرحُج والتعظيم عليه عبد الله أبي عقيل التُقتى " فقال في أمرحُج والتعظيم عليه عبد الله أبي عقيل التُقتى " شبيها بما ترفع يصنع به فقال لم المغيرة : إنتي قد قتلته ؛ إنه قد شبيها بما ترونه يصنع به ، فيأخذه عند أول وهذ فيقتله شر قتلة ؛ إنه قد اقرب أجلي ، وضعت على ، ولا أحب أن أبتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم ، وسعتك دمائهم ، في على الله وأشتى ، ويعر في الدنيا معاوية ، ويلا يوم القيامة المغيرة ؛ ولكني قابل " من عصنهم ، وعاف عن مسيئهم ، وعاهد من مسيئهم ، وعاهد كروني لو قد جربوا العمال بعدى يفرق بيني و بينهم الموت ،

قال أبو عنف : سمعتُ عثمان بن عقبة الكندى"، يقول: سمعت شيخًا للحمّ يذكر هذا الحديث يقول : قد والله جرّبناهم فوجدناه خير هم، أحمادهم للبرىء ، وأغفر هم للمسهىء ، وأغبلتهم للعلم .

قال هشام : قال حَوالَة : فولي المغيرة الكوفة سنة إحدى وأربعين في جُمادى، وهلك سنة إحدى وأدبعين في جُمادى، وهلك سنة إحدى وخمسين ، فجيمعت الكوفة والبتحرة لزياد بن أبي ستُمْيان، فأقبل زياد حتى دخل القصر بالكوفة ، ثم صعيد المنبر فحميد الله وأني عليه، ثم قال: أمّا بعد ، فإنّا قد جرّينا وجرّينا، وسُسّنا وساسنا السائسون، فوجد ثا هلما الأمر لا يتصلُح آخره إلا يما صلّح أوله ، بالطاعة اللينة المغبة سرّها بعلائيتها ، وغيْب أهلها بشاهدهم، وقلوبهم بالستهم ، والجدنا الناس لا يصلحهم إلا لين في غير صَعْف ، وشدة في غير عَنْف ، والى من كذبة ١١٥/٢ ، وليس من كذبة ١١٥/٢

⁽١) س: وإسماط ، . (٢) المبر في الأخاف ١٦ : ٤ (ساسي) .

⁽٣) أذلاله : طرقه .

الشاهد عليها من الله والناس أكبر (١) من كيا به إمام على المنبر ثم ذكر عبان وأصحاب فقر ظهم ، و ذكر (١) قتاته ولمتهم (١) . فقام (١ حُجر فقعل مثل الذي كان يقعل بالمغيرة ، وقد كان زياد قدرجم إلى البصرة وولي الكوفة ١) مثل الذي كان يقعل بالمغيرة ، وقد كان زياد قدرجم إلى البصرة وولي الكوفة ، تحرو بن الحريث ، فشرعة على ، ويخطهرون لمن معاوية والبراءةمنه (١) ، وأنهم حصراع مروبن الحريث ، فشرخت لل الكوفة حتى دخلها ، فأتى القصر فلخله ، ثم خرج فقسد المنبر وعليه قبناء سندس وسطرف خرّ أخضر ، قد فرق شعره ، وحُجر جالس في في المنافئ في المنافئ في بعد، فإن غير عالم أنه أبني والمن والمنافئ في بعد، فإن غير والله أنه المتابع والمنافئ والمنافئ بعد، فإن أله الكرفة من حُجر وادعه نكالا لمن بعد الدي والله أن بعد ويل أملك يا حُجر ! ستقط العشاء بك على سرّحان ، ثم قال :

أَبِلغْ نُصَيحَة أَنَّ راحِي إِبْلِها صَعَط الْمَشاءُ بِمعلى سِرْحان (١٧)

وأما غير عوانة، فإنه قال في سبب أمر حُجْر ما حد آفي على بن حسن قال : حد ثنا مسلم الجنر في، قال : حد ثنا علله بن الحسن، عن همام، عن عمد بن سبرين، قال : خطب زياد يوماً في الجمعة فأطال الحطبة وأخر المملاة افقال له حُبْر من عدى : المملاة ! فضي في خطبته عثم قال : المملاة افضي في خطبته عثم قال : المملاة المفين في خطبته عثم قال : المملاة المفين في خطبته عثم قال : المملاة المفين عثب من المحسا ، وفار إلى المملاة وفار الناس معه علما رأى ذلك زياد نزل فصلى بانساس ، فلما فرغ من صلاته كتب إلى معاوية في أمره ، وكثر عليه .

فكتب إليه معاوية أن شُدَّه في الحديد، ثم احمله إلى". فلما أن جاء كتاب معاوية أراد قوم ُ حُجر أن يَـمنـَعوه ، فقال : لا ، ولكن سمعٌ وطاعة ، فشد"

117/4

⁽١) س: وأكثره. (٣) س: وظلكره. (٣) ث: وظلمهم. (٤) ث: وظلمهم. (٤) س: ومنهم. (٤) س: ومنهم. (٤) س: ومنهم.

⁽١) جموا : اجتمعوا . (٧) عثل ، وأصله أن رجلا عرج يلتمس المشاه، فرقع عل

ذنب فأكله ، يضرب في طلب الحاجة يؤدي بصاحبها إلى التلف.

سئة ١٥

فى الحديد ، ثم حُمل إلى معاوية ، فلما دخل عليه قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال له معاوية : أمير المؤمنين ! أما والله لا أقيلك ولا أستكيلك ، أخرجوه فاضربوا عنقه ، فأخرج من عنده ، فقال حُجر لللين يتكون أمرة : دعوني حتى أصلى ركعتين ، فقالوا: صل ؟ فصلى ركعتين خفف فيهما، ثم قال : لو لا أن تظنوا بي غير اللي أنا عليه لأحببت أن تكونا أطول " كما كانتا، ولأن لم يكن فيا مضى من الصلاة خير " فما في هاتين خير ، ثم قال لمن حضره من أهله : لا تُعليقوا عنى حديداً ، ولا تضلوا عنى حديداً ، ولا تغليق دعي حديداً ، ولا تغليق .

قال نخلد : قال هشام : كان محمد إذا سئل عن الشهيد يُـنسَّل ، حدَّ ثهم حديث حُـجُرْ .

قال محمد: فلقيت عائشة أم المؤمنين معاوية - قال مخلد: أظنة بمكة - فقالت: يا معاوية ، أين كان حلمك عن حُجْر افقال لها: يا أم المؤمنين، لم يحضرني رشيد!

قال ابن سيرين : فبلغنا أنه لما حضرتُه الوفاة جمل يُغرغير بالصوت ويقول : (١١٧/ ٢ يومى منك يا حُجّر يوم "طويل !

قال هشام، عن أبي مخنف، قال: حد أني إسماعيل بن نُمُعَمِ النَّمَرَى ، عن حسين بن عبد الله الهمداني ، قال : كنت في شرَّط زياد، فقال زياد: لين حسين بن عبد الله الهمداني ، قال : كنت في شرَّط زياد ، فقال زياد: لينظلي ، بعضكم إلى حُجْر فليد عُه ، قال : فقال أمير المشرَّطة الله فأخبرته ، فأمر صاحت المشرَّطة أن يبعث معي رجالا ، قال: فبعث نفراً ، قال: فأتيزاه الخبر ، قال : فوتب الأمير ، قال : فسيونا وشيقمونا ، فرجعنا إليه فأخبرناه الخبر ، قال : فوتب زياد بأشراف أهل الكوفة ، فقال : يا أهل الكوفة ، أشمجون بيد وتاسون بأخرى الما المتجهاجة الأحمق الملمون ،

^(1) الهجهاجة : الأحمق الذي لا يؤامر أحداً و يركب رأيه ، والمذبوب : المجتون .

أَنَّم معى وإخوانُكُم وأبناؤكم وعِشائركم مع حُجر! هذا والله من دَحْسكم (١) وغيشكم ! واقة لتظهر ن" لى براء تُنكم أو لاتينكم بقوم أقم بهم أو دَكم وصَمَر كم! فُوَكَّبُوا إِلَىٰزِياد ، فقالوا : معاذ الله سبحانه أنْ يكون لنا فها ها هنا رأى إلا طاعتك وطاعة أمير المؤمنين ، وكل " ما ظننا أن " فيمرضاك، وما يُستبين به طاعتــَنا وخلافنا لحُـُجر فُـرُنا به ، قال : فليقم كلِّ امرئ منكم إلى هذه الجماعة حول حبُجر فليدع كل رجل منكم أخاه وابنه وذا قرابته ومن يطيعه من عشيرته، حتى تقيموا عنه كل مَن استطعتم أن تقيموه . ففعلوا ذلك ، فأقاموا جُـلُ من كان معحُجْر بن عدّى، فلما رأىز يادأن جُلَّ مَن كان مع حُبجْر أقم عنه ، قال كشد اد بن الهيم الهلالي - ويقال : هيم بن شد اد أمير شرطته - انسطلي إلى حُبِّر، فإن تَسِيعك فأتيني به ، وإلا فرُّ مَن معك فلينتزعوا مُحُدُ السوق، ثم يشدُّوا بها عليهم حتى يأتونى به ويضربوا مَن حال دونتُه . فأتاه الهلاليُّ فقال : أجب الأمير ؟ قال : فقال أصحاب حُبُحِر : لا ولا نُعمة عين ! لا نجيبه . فقال لأصحابه : شُدُّوا على تُحمُّد السوق ، فاشتدُّوا إليها ، فأقبلوا بها قد انتزعوها، فقال عمير بن يزيد الكنديّ من بني هند وهو أبو العسَمرُّطة: إنه ليس معك رجل معه سيفٌ غيرى ، وما يغني عنك ! قال : فما ترى ؟ قال : قُمُ من هذا المكان فالحق بأهلِك يتمنَّعُنْك قومُك. فقام زياد ينظر البهم وهو على المنبر، فغشوا بالعُمُّد، فضرب رجل من الحمراء ... يقال له بكر ابن صيد حرأس تحمرو بن الحميق بعمود فوقع ، وأتاه أبو سُفْيان بن عُويمر والمعَجُلان بن ربيعة - وهمارجلان من الأزْد- فحمالاه ؛ فأتبيا به دار رَجل من الأزُّد _ يقال له عبيد الله بن مالك _ فخبـاً، بها ، فلم يزل بها متوارياً حتى خرج منها(٢).

قال أبو غنف : فحد آنى يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف بن الله بن عوف بن الأحمر ، قال : لما انصرفنا من غزوة بالجُميرا قبل مقتل مُصعب بعام ، فإذا أنا بأحمريّ يسايرني – وواقه ما رأيتهُ من ذلك اليوم الذي ضرب فيه عمرو بن الحميّق ، وما كنت أرى لو رأيتهُ أن أعرفهَ – فلما رأيته ظننتُ

11479

⁽١) اللحس : التلميس للأمور . (٢) الأغانى ١٦ : ٣ ، ٤ (ساس) .

أنه هو هو ؛ وذاك حين نظرْنا إلى أبيات الكوفة ، فكرهتُ أن أسألَه : أنت الضارب عمرو بن الحمق ؟ فيُكابرني ، فقلت له : ما رأيتُك من اليوم اللبي ١١٩/٧ ضربتَ فيه رأس عرو بن الحمق بالعمود في المسجد إلى يومي هذا ، ولقد عرفتك الآن حين رأيتك ؛ فقال لى : لا تعدُّم بصرَك ، مَا أثبت نظرَك ! كان ذلك أمرُ الشيطان، أما إنه قد بلغني أنه كان امرأ صالحًا ، ولقد ندمتُ على تلك الضربة ، فأستغفر الله . فقلت له : ألا ترى والله لاأفترق أنا وأنت حيى أضربك على رأسك مثل الضربة التي ضربتها عرو بنالحمق أوأموت يُلحنى رشيداً من سبَّى أصبهان معه قناة له صُلْبة ، فأخذتُها منه ، ثم أحمار عليه بها ، فنزل عن دابَّته ، وألحقه حين استوت قدَّمَاه بالأرض ، فأصفع بها هامنَتُه ، فخرّ لوجهه ، ومضيتُ وتركته ، فبرّا بعد ُ ؛ فلقيتُه مرّتين من الدهر ، كلّ ذلك يقول : الله بيني وبينك ! وأقول : الله عز وجل بينك وبين عمرو بن الحسق^(۱) 1

> ثم رجع إلى أوَّل الحديث . قال : فلما ضرب عمرًا تلك الضربة وحملته ذانك الرَّجَلان، انحاز أصحابُ حُجْر إلى أبواب كَنْدة ، ويتَضرب رجلٌ من جُدام كان في الشُّرْطة رجلاً يقال له عبدُ الله بن خليفة الطائي بعمود ، فضرَّبه ضربة " فصرعه ، فقال وهو يرتجز :

قد علِمَتْ بَوْمَ الهِباجِ خُلِّتي أَني إذا مسا فِثني تَولَّت وكَثُرَتْ عُداتُها إِ أَو قلَّتِ أَنَّى قَتَّسَالٌ غسداةَ بَلَّتِ 14.14 وضُربتُ يد عائد بن حملة التميميُّ وكُسرتُ نابه ، فقال :

> إِنْ تَكْسِروا نابي وعَظْمَ ساعِدِي فإنَّ في سورة المُناجِد « وَبِعْضَ شَغْبِ البَطَلِ المُبالِدِ »

> وينتزع عموداً من بعض الشُّرْطة، فقاتل به وحمَّى حُجْرًا وأصحابه ؛ حَى خرجواً من تـلقاء أبواب كـنـَّدة ، وبغلة حُبِّر موقوفة ، فأتى بها أبوالعمر طة إليه، ثم قال: اركب لا أبّ لغيرك! فواقه ما أراك إلا " قد قتلت نفسك،

⁽١) الأفاق ١٦ : ٤ (ساس) .

وقتلتنا معك ؛ فوضع حُبجُر رجله في الرِّكاب ؛ فلم يستطع أن ينهض ، فحمله أبو العمرُّطَـةَ عَلَى بغلته ، ووثب أبو العمرَّطة على فرسه ؛ فما هو إلا أن استوى عليه حتى انتهى إليه يزيد بن طريف المُسْلَى ... وكان يعْمن (١١) __ فضرب أبا العمر"طة بالعمود على فخذه ، ويخترط أبو العمر"طة سيفه ، فضرب به رأس يزيد بن طريف ، فخر ٌ لوجهه. ثم إنه برأ بعد ُ، فله يقول عبد الله بن هميّام السّلولي :

إلى بَطَــل ذى جُرْأَة وشَكِم! على الهام عند الرُّوع غَيْرَ لثم

معاود ضَرْب الدَّارِعين بسَيْفيهِ ١٢١/٧ إلى فارِس الغارَيْنِ يومَ تسلاقيسا لللهِ يُعِنِّينَ قَرْمٍ نَعِيْرِ نَجِل قُرُومٍ (٣) حَيِيبْتَ ابنَ بَرْصاء الحِنار فِتالَهُ فِيالَك زَيْدًا يَوْمَ دارِ حَكِيمٍ ٢٠٠ وكان ذلك السيف أول سيف ضُرب به في الكوفة في الاختلاف بين

ٱلْمُوْمَ ابْنَ لُوْمِ ما عدا بك حاسِرًا

الناس . ومضى حُجْر وأبو العَــرطة حتى انتهيا إلى دار حُجْر ، واجتمع إلى حُجْر ناس كثير من أصحابه ، وخرج قيس بن فهدان الكيندي على

حمار له يسير في مجالس كنشاة ، يقول :

يا غَوْمَ حُجْرِ دافِعُوا وصادِلوا وعَنْ أَحيكم ساعَةً فقاتِلوا لا يُلْفَيًّا مِنكُمْ لحُجْدٍ خاذِلُ أَلَيْسَ فيكُمْ رامحٌ وفابلُ وفارِسٌ مُسْتَلْقِمٌ وراجـلُ وضارِبٌ بالسَّيْفِ لا يُزايلُ! ظر يَأْتُهُ مِن كَنْدُهُ كثير أحد. وقال زياد وهو على المنبر : ليقم همدان وتمم وهُمُوازِن وأبناء أعصرُ (٤) ومنحيج وأسد وغَطفان فليأتوا جبّانة كَنْدة، فليتمن من "م" إلى حُجر فليأتوني به. ثم إنه كره أن يسير طائفة من مضر مع طائفة من أهل اليَّمَن فيقع بينهم شَغَبَ واختلاف ، وتَفَسُّد ما بينهم ١٧٢/٧ الحمية ، فقال : لتقمُّ تميم وهموازن وأبناء أعصر وأسد وغطفان ، ولتمض

> (٢) النمر : الطلم الخفيف ؛ وأصله في الداية . (٧) الناران منا : الميشان ؛ واسته غار .

⁽٣) برصاء الحتار ، يعنى حلقة الدبر .

⁽٤) ف: وويتويمسره.

771

متحج وهمّدان إلى جبّانة كيندة، ثم لينهضوا إلى حُجْر فليأتونى به، وليسَسِر سائر أهل اليمن حتى يتزلوا جبّانة الصائديّين (١) فليمضوا إلى صاحبهم، فليأتونى به . فخرجَت الأزدُ وبَجيلة وخضم والأتصار وحُزاهة وقضاعة ، فتزلوا جبّانة الصائديّين ، ولم تخرج حضرموت مع أهل اليسّن لمكانهم من كيندة ، وذلك أن دموة حضرموت مع كيندة ، فكرهوا الحروج في طلب حير (١) .

قال أبر عننف: حد تهى يميى بن سعيد بن عنف، هن محمد بن محنف، قال : إنى لمع أهل اليتمسّن قال : إنى لمع أهل اليتمسّن فى جبّانة الصائديّين إذ اجتمع رموس أهل اليتمسّن يتشاورون فى أمرحُجْر، فقال لم عبد الرحمن بن مخنف : أنا مشير عليكم بيشاورون فى أمرحُجْر، فقال لم عبد الرحمن بن مخنف : أنا مشير عليكم براى إن قبلتموه رجوتُ أن تسلموا من اللائمة والإثم، أرى لكم أن "ا تلبُوا فليلا فلان سباب هتمللان وملحيج يتكفنُونكم ما تكرهون أن تلبُوا من ساءة قومكم فى صاحبكم") قال : فأجمع رأيهم على ذلك ، قال : فواقد ما كان فأخلوا كل من وجدوا من بني جبَيلَة (١٠) قال: فر أهل المين فى نواحى فأخلوا كل من وجدوا من بني جبَيلَة (١٠) قال: فر أهل المين فى نواحى دون سائر أهل المين . وإن حبج الم انتهى إلى داره فنظر إلى قلة من معه من قومه ، وبلغه (١٨ أن ملحيج وهتمشان نزلوا (١٣٠٨) جبانة كندة وسائر أهل اليمن ١٣٧/٧ من قومه ، وبلغه (١٨ أن المحيج وهتمشان نزلوا (١٩٠٨) جبانة الصائدين قال الأصحاء به انفر فوا فواقد مالكم طاقة " بمن قد اجدمع عليكم من قومكم ، وما أحب أن أعرضكم المهلاك ؛ فلهموا ليتصرفوا ، فلمحتشهم عليكم من قومكم ، وما أحب أن أمرضكم المهلاك ؛ فلهموا ليتصرفوا ، فلمحتشهم عليكم من قومكم ، وما أحب أن أمرضكم المهلاك ؛ فلهموا ليتصرفوا ، وما أحب أن أمرضكم المهلاك ؛ فلهموا ليتصرفوا ، وما أحب أن أمرضكم المهلاك ؛ فلهموا ليتصرفوا ، وما أحب أن أعرضكم المهلاك ؛ فلهموا ليتصرفوا ، وما أحب أن أعرضكم المهلاك ؛ فلهموا ليتصرفوا ، وما أحب أن أعرضكم المهلاك ؛ فلهموا ليتصرفوا ، وما أحب أن أعرضكم المهلاك ؛ فلمونه أمونه من وما أحب أن أعرضكم المهلاك ؛ فلمونه أمركم المناقة المناكم المهم أله المناكم المناكزة المناكم المناكزة المناكم المناكم المناكم المناكزة المناكم المنا

⁽١) أبن الآثير : والسائدين ۽ ۽ الأغاثي : والسيدارين ۽ .

⁽٢) الأغاني ١٦ : ٤ (ساسي) .

⁽٣-٣) الأهانى: « أن تليثوا قايلا شى تكفيكم صبلة ئى شباب مذجع وهمدان ما تكرهون أن يكون من مساعة قبيكم فى صاحبكم :

^(4) أي تسر الحُّث التي يتسعُ لفظ ولا ۽ ، و و لا ۽ .

⁽٥) الأفاني: وشياب ملحيه.

⁽١) الأغان : و في بني بجيلة ، .

⁽٧) الأفاق: وسارين ۽ .

⁽ ۸ - ۸) س : و قزل ماسچ وهدان و .

أوائل خيل ملحج وهممدان . فعطف عليهم عمير بن يزيد وقيس بن يزيد وعبيدة بن عمرو البدي وعبدالرحمن بن مُحرِز الطَّمحيُّ وقيس أبن شمر ، فتقاتلوا معهم ، فقاتلوا عنه ساعة فجرحوا، وأسير قيس بن يزيد، وأفلت سائر القوم ، فقال لهم حجر : لاأبنا لكم ! تفرَّقوا لا تقاتلوا(١) فإنى آخُذُ في بعض السَّكك (١) . ثم آخذ طريقًا نُحوَ بني حرب ، فسار حتى انتهى إلى دار رجل منهم يقال له سلم بن يزيد ، فلخل دارَه ، وجاء القومُ في طلبه حيى انتهوا إلى تلك الدار ، فأخذ سليم بن يزيد سيفه ، ثم ذهب ليخرج إليهم ، فبكت بناتُه ؛ فقال له حُبُحْر : ما تريد ؟ قال : أريد والله أسألهم أن ينصرفوا عنك ، فإن فعلوا و إلا ضاربتُهم بسيني هذا ما ثبت قائمُه في يدى دونك ؛ فقال حُرج : لا أبا لغيرك! بئس ما دخلت به إذا على بناتك! قال: إنتي والله ما أمُونِهُن ، ولا رزقُهن إلا على الحيّ الذي لا يموت؛ ولا أشترى العار بشيء أبداً ، ولا تخرج من دارى أسيراً أبداً وأنا حيّ أملك قائم سيني ، فإن قتيلتُ دولك فاصنع ما بدا لك . قال حُمجر : أما في دارك هذه حائط أقتحمه ، أو خَـوْخة (٣) أخرج منها ، عسى أن يسلمني الله عزّ ١٢٤/٧ وجل " منهم ويسلُّمك ، فإذا القوم لم يَتَقد روا على " عندك لم يضروك ! قال : بلى هذه حَسَّ خة تخرجك إلى دور بني العنبر وإلى غيرهم من قومك ، فخرج حتى مرَّ ببني ذُكُمْل ، فقالوا له : مَرَّ القومُ آ نفًّا في طلبك يقَنْفُون أثرَك . فقال : منهم أهرُّب ؛ قال : فخرج ومعه فيتنية منهم يتقصُّون (٤) به الطريق ، ويسلُّكون به الأزقيَّة حتى أفضَى إلى النَّخيَّم، فقال لهم عند ذلك : ا نصر فوا رحمكم الله ! فانصر فوا عنه ، وأقبل إلى دار عبد الله بن الحارث أحى الأشتر فلخلها ، فإنَّه لكذلك قد ألق له الفُّرُش َعبدُ الله ، وبسطله البُّسُطُ ، وتلقَّاه بِيَسْطُ الوجه ، وحُسن البيشر ، إذ أتى فقيل له : إنَّ الشُّرَط تسأل عنك في النَّخَم ـ وذلك أنَّ أمة سوداء يقال لها: أدماء ، لقيتُهم ، فقالت: مسن " تطلبون ؟

⁽١) الأغاني: ولا تقتلوا يه .

⁽٧) الأغاثي: والطرق و.

⁽٣) الحوخة : باب صغير في باب كبير .

⁽٤) الأغاف: ويقصون ع.

سنة ٥١ 414

قالوا : نطلب حُجْراً ؟ قالت: ها هو ذا قد رأيتُه في النَّخَع ، فانصرَ فوا نحو النَّخَعِ- فخرج منعند عبد الله متنكِّراً ، وركب معه عبدُ الله بنُ الحارث ليلا حَيى أنى دَارَ ربيعة بن ناجد الأزدى في الأزُّد ، فنزلها يومَّا وليلة ، فلما أعجزَهم أن يقلروا عليه دعا زياد بمحمد بن الأشعث فقال له : يا أبا مَـبُّـثاء، أما والله لتُأْتينَّى بحُجْر أو لا أدَّع لك نخلة ۖ إلا قطعتُها ، ولا داراً إلا هدمتها ثم لا تسلم مني حتى أقطُّعتَك إرْبًّا إرْبًا ؛ قال : أمهيلني حتى أطلبه ؛ قال : قد أمهلتك ثلاثيًا ، فإن جئتَ به وإلا عُلدٌ نفسك مع الهلككي . وأخرج ١٢٥/٢ محمد نحو السجن منتقع اللون يُتمَلُّ تلا عنيفاً (١) ، فقال حبُّجر بن يزيد الكنديّ لزياد: ضَمّنيُّه وخلّ سبيله بطلب صاحبه؛ فإنه مخلّى سرّ بُهـ أحرى أن يقدر عليه منه إذا كان محبوسًا . فقال أتضَّمنه ؟ قال : نعم ؛ قال : أما والله لأن حاص ّ عنك لأزيرنــُك شــَعوب (٢١) ، وإن كنت الآن علي ّ كريمًا . قال: إنه لا يفعل ، فخلَّى سبيله .

> ثُمَّ إِنْ حُجْرِ بن يزيد كلمه في قيس بن يزيد ، وقد أُتْبِيَّ به أسيرًا ، فقال لم : ما على قيس بأس ، قد عرفنا رأيه في عثمان، وبلاء م يوم صفين مع أمير المؤمنين، ثم أرسل إليه فأتيى به ، فقال له : إنى قد علمتُ أنك لم تقاتل مع حُجْر ؛ أنك ترى رأيه ، ولكن قاتلت معه حمية قد غفرتُها لك لما أعلم من حُسن رأيك ، وحُسن بلائك؛ ولكن لن أدعك حتى تأتيسَى بأخيك عبر ؟ قال : أجيتك به إن شاء الله ؟ قال : فهات من يضمننُه لي معك ، قال : هذا حُجر بن يزيد يضَّمنه لك معي ؛ قال حُبُجْر بن يزيد : نعم أضمنه لك ، على أن تؤمِّنه على ماله ودميه ، قال: ذلك لك ، فانطلقًا فأتيًا به وهو جريح ، فأمرَّ به فأوقير حديداً ، ثم أخذتُه الرجال ترفعه ، حثى إذا بلغ سُرْرَها أَلْقَوْه ، فوقع على الأرض ، ثم رفعوه وأَلْقوه ، ففعلوا به ذلك مِراراً ، فقام إليه حُبر بن يزيد كقال : ألم تؤيّنه على ماله ودمه أصلحك الله ! قال : بلي ، قد آمنته على ماله ودمه ، ولست أهريق له دميًّا ، ولا آخذ

⁽١) يعل: يشد.

⁽٢) حاص : هدل وعاد ، وشموب اسم المنية .

منة ١٥

له مالاً". قال : أصلحك الله ! يُشفَى به على الموت ؛ ودنا منه وقام من ١٢٦/٢ كان عنده من أهل اليمن، فلدنوا منه وكلموه، فقال : أتضمنونه لى بنفسه ، فقى ما أحدث (١) حدثمًا أتيتموني به؟ قالوا : نعم ؛ قال : وتضمنون لى أرْش (٢)

ضربة المسلى" ، قالوا : ونضمنها ؛ فخلَّى سبيلَته.

ومكث حُبر بن عدى فى منزل ربيعة بن ناجد الأزدى بوسًا وليلة ، ثم بعث حُبر إلى عمد بن الأشعث غلامًا له يدعى رشيداً من أهل إصبهان: ثم بعث حُبر إلى عمد بن الأشعث غلامًا له يدعى رشيداً من أهل إصبهان: إنه قد بلغى ما استقبلك به هذا الجبار العنيد ، فلا يهولننك شيء من أمره ، فإتى خارج إليك، أجمع نفراً من قومك ثم أدخل طيه فأسأله أن يحويد من على حقى

يبعث بى إلى معاوية فيرى فى" رأيه .

فخرج ابن الأشعث إلى حُجْر بن يزيد وإلى جرير بن عبد الله وإلى عبد الله وإلى عبد الله بن الحارث أخى الأشر ، فأتام فدخلوا إلى زياد فكلسوه وطلبوا إليه أن يؤمّنه حتى يبعث به إلى معاوية فيرى فيه رأيه ، فقعل ، فيعثوا إليه رسوله ذلك يعلمونه أن قد أحد ثنا الذى تسأل ، وأمروه أن يأتى ؛ فأقبل حتى دخل على زياد فقال زياد : مرحبًا بك أبا عبد الرحمن ! حرب فى أيام الحرب ، وحرب وقد سالم الناس ! على أهلها تنجي بتراقش (١٠). قال : ما خالعت (١١) تشكيم بيد وناسو بأخرى ، وتريد إذ أمكن الله منك أن نرضى ! كلا والله قال : أم تؤمنتي حتى آتى معاوية فيرى فى رأيه ! قال : بلى قد فعلنا ، انطلقوا به إلى السجن ، فلما قُلُقي به من عنده قال زياد : أما والله لولا أمائه مهجة نفسه (١٠).

177/4

قال هشام بَنُ عروة : حدّثنى عوانة ، قال : قال زياد:والله لأحرِصن ّ على قطم خيط رقبته .

قال هشام بن محمد ؛ عن أبي مخنف ، وحدثتي المجالد بن سعيد ، عن

⁽١) الأغاني : ومتى أحدث ، . (٧) الأرش : دية الجراحات .

⁽٣) براتش : ام كلبة دلت بنباحها قرماً على أربابها فهلكوا .

⁽ ع) الأغانى : و خالمت ي . (ه) في الأغانى : و الأمانة ي .

⁽٦) الأغاف : و ما برح سنى يلق عصبه ير؛ وأللبر في ١٦ : ٤ ، ٥ (ساسي).

الشعبيُّ وزكرياء بن أبىزائدة، عن أبي إسحاق؛ أنَّ حُبجرًا لما قُفِّيَّ بِه من عند زياد نادكى بأعلى صوْته: اللهم إنسى على بينعتى ، لا أقبيلُها ولاأستقيلُها، سماع الله والناس. وكان عليه بُرنُس في غداة باردة ، فحبس عشر ليال ، وزيَّادٌ ليس له عمل (١) إلا طلب رؤساء أصحاب حُبُجر ، فخرج تحرو بن الحَمَّمَة ورفاعة بن شدَّاد حَيى نزلا المدائن ، ثم ارتبَّحلا حَيى أُتيا أرضَّ الموصل ، فأتيا جبلا فكـمنا فيه ، وبلغ عاملَ ذلك الرَّستاق(٢) أنَّ رجلين قد كمنا في جانب الجبل ، فاستنكر شأنهما - وهو رجل من هممدان يقال له عبد الله بن أبي بكتعة - فسار إليهما في الحيل نحو الحيل ومعه أهل البلد ، فلما انتهى إليهما خرجا ، فأما عمرو بن الحميق فكان مريضًا، وكان بطنُّه قد سَمَّتَى (٣) ، فلم يكن عنده امتناع ؛ وأما رفاعة بن شد "د -وكان شابًّا قويبًا-فوثب على فرس له جواد ، فقال له : أقاتل عنك ؟ قال : وما ينفعني أن تقاتل! أنجُ بنفسك إن استطعتَ ، فحمل عليهم ، فأفرجوا له ، فخرج تنفر (⁴⁾ به فرسُّه ، وخرجت الحيلُ في طلبه - وكان راميًّا - فأخذ لا يلحقه فارس الا رماه فجرحه أو عنقره ، فانصرفوا عنه ، وأخد عمرو بن الحسّمتي ، فسألوه : لكم ؛ فسألوه : فأبَى أن يخبرهم ، فبعث به ابن أبى بُـلُـتُعة إلى عامل الموصل ـــ وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبَّان الثقبيُّ – فلما رأى تَمَرُّو بن الحمق عَـرَفه ، وكتب إلى معاوية بخبره ، فكتب إليه معاوية : إنه زعم أنه طعن عثمان ً ابن عفيَّان تسع طَعَنَات بمَشاقص كانت معه ، وإنا لا نريد أن نعتديّ عليه ، فاطعنه تسم طعنات كما طعن عبَّان ، فأخرج فطنعن تسم طعمنات، فات في الأولى منهن أو الثانية (١٠) .

⁽١) الأغالى: وما له عمل ي

⁽ ٢) الرستاق ؛ يعنون به كل موضع فيه مزارع وقرى ، ولا يقال ذلك للمدن .

⁽٣) الأغاف : و استسق ، ، والسق والاستسقاء : ماء أصفر يقع في البطن عن مرض .

⁽١) س: وتنقرو.

⁽ ه) الأغانى ١٦ : ه ؛ وزاد نى آخره : « وبعث برأسه إلى معاوية؛ فكان رأسه أول وأسى حمل نى الإسلام .

قال أبو مخنف : وحدّ ثني المجالد ، عن الشعبيّ وزكرياء بن أبي زائدة ، عن أبي إسحاق(١). قال: وجنه زياد في طلب أصحاب حُجر، فأخلوا يهر بون منه ، ويأخذ من قدَّر عليه منهم ، فبعث إلى قبيصة بن ضُيِّيعة بن حرَّ ملة العبسي صاحب الشُّر طة - وهو شد اد بن الهيثم - فدعا قبيصة في قومه، وأخد سيفيَّه ، فأتاه ربعيّ بن خيراش بن جَحَدْش العبسيّ ورجال من قومه ليسوا بالكثير ، فأراد أن يقاتل ، فقال له صاحب الشُّرطة : أنت آمن على دمك ومالك ، فلم تقتل نفسك ؟ فقال له أصحابه : قد أومنت ، فعلام تقتل نفستك وتقتلنا معك! قال : ويحكم ! إنَّ هذا الدَّعيُّ ابنَ العاهرة، والله لئن وقعتُ في يده لا أفلت منه أبدا أو يقتلني ؛ قالوا : كلا ، فوضع يلده في أيديهم، فأقبلوا به إلى زياد، فلما دخلوا عليه قالزياد : وحيَّ عَبُّسُ تُعيزُّوني على الدّين ، أما والله لأجعلن لك شاغلا عن(١) تلقيع الفترن ، والتوثُّب على الأمراء؛ قال : إنى لم آتك إلا على الأمان ؛ قال : انطلقوا به إلى السجن ، وجاء قيس بن عباد الشيبائي إلى زياد فقال له : إن امرأ منا من بني همام يقال له : صيفي بن فتسيل (٢) من رموس أصحاب حُبجش ، وهو أشد الناس طليك ، فبعث إليه زياد ، فأتنى به ، فقال له زياد : يا حدو الله ، ما تقول في أبي تراب ؟ قال : ما أعرف أبا تراب ؛ قال : ما أعر فلك يه 1 قال : ما أُعرِفه ، قال : أما تعرف على بن أبي طالب ؟ قال : بل، قال : فذاك أبو تراب ، قال : كلا ، ذاك أبو الحسن والحسين ، فقال له صاحب الشُّرطة : يقول لك الأمير: هو أبو تُراب، وتقول أنتَ: لا! قال: وإن كذب الأمير أثر يد أن أكلب وأشهد له على باطل كما شهد! قالله زياد : وهذا أيضًا مع ذنبك ! على " بالعصا، فأتيى بها ، فقال: ما قواك [ف على ؟] (٤) ، قال: أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد (٥٠ الله [أقوله في] المؤمنين ، قال : ا ضربوا عاتيقه بالعصما

(١) ط: « ابن إسماق »

(٥) الأفاني: وعبيده.

171/4

⁽٢) س، ت : ومن ،

⁽٣) س، ٿ: «قسل ۽ . (٤) من الأغاثي .

777 ستة ١٩

حتى يلصن بالأرض ، فضرب حتى لزم الأرض . ثم قال : أقلعوا عنه ، إيه ، ما قوليك في على (١) ؟ قال : والله لو شرَّحتْتني بالمواسي (٢) والمدري ما قلتُ إلا ما صمعت (٣) منتى ؛ قال لتلعننه أو الأضرين عنقك ؛ قال : إذا تضربها والله قبل ذلك ، (الله على أبيت إلا أن تضربها رضيت الله ، وشقيتَ أنت ؟ ؛ قال: ادفعوا في رقبته ، ثم قال: أوقروه حديداً ، وألقُّوه في السجن .

تُم بعث إلى عبد الله بن خليفة الطائيُّ ــ وكان شهد مع حُبيْر وقاتـُلهم قتالاً شديداً ... فبعث إليه زياداً بُكتبر بن حُمران الأحمري ... وكان تبيع العمال - فبعثه في أناس من أصحابه ، فأقبلوا في طلبه فرجدوه في مسجد عدى بن ١٣٠/٢ حاتم ، فأخرجوه ، فلما أرادوا أن يذهبوا به - وكان عزيز النفس - امتنكم منهم فحارَ بهسَم وقاتلهم ، فشجُّوه ورَموْه بالحجارة حتى سقط، فنادتْ مُبْناء أخته : يامعشر طيتي ، أتسلُّمون ابن خليفة لسانكم وسنانكم (١٠)!

> فلما سمم الأحمري فداءها خشي أن تجتمع طييٌّ فيهلك ، فهرب وخرج نسوة " من طبيَّ فأدخلنَّه داراً، وينطلق الأحمريُّ حيَّ أنَّي زياداً ، فقال: إنَّ " طيئنًا اجتمعت إلى فلم أطبقهم، فأتيتك، فبعث زياد إلى على ـوكان في المسجد سفحيسه وقال: جثني به سوقد أخبر عدى بخبر عبد الله سفقال عدى : كيف آتيك برجل قد قتله القوم ؟قال : جناني حيى أرى أن قد قتلوه ، فاعتلَّ له وقال: لا أدرى أين هو ، ولا ما فعل! فحبسه ، فلم يبق رجلٌ من أهل الميصسر من آهل اليممن وربيعة ومضر إلا فزع لعدى ، فأتوا زيادًا فكلموه فيه، وأتحرج عبد الله فتغيَّب في بُحَّتر ، فأرسل إلى عدى : إن شئت أن أخرجَ حيى أضع يهَدى في يدك فعلتُ ؛ فبعث إليه عدى : والله لو كنت تحت قدى ما رفعتُهما عنك . فدعا زياد عديًّا، فقال له: إنى أخلَّى سبيلَكُ على أن تجعل

⁽١) الأغانى : وقيه ع .

⁽ y) الأغاق : « بالمنى والراس » .

⁽٣) الأفاني: وما زات عماسمت و.

⁽ ع - ع) الأغاني : وقأسمد رتشق إن شاء الله ع .

⁽ ه) الخبر إلى هنا في الأغاني ١٦ ؛ ٦ سم اعتلاف في الرواية .

سئة ١٥ YILA

لى لِتنفيه من الكوفة ، ولتسير به إلى الجبلين ؛ قال : نعم ، فرجع وأرسل إلى عبد الله بن خليفة : اخْرج ، فلو قد سكن غضبه لكلَّمته فيك حَيى ترجع إن شاء الله ؛ فخرج إلى الجبلين .

وأتى زياد بكريم بن عمنيف الحثعمي فقال: ما اسمك ؟ قال : أنا كريم ابن عَفَيْفَ ؛ قال : وَيَحْلُك ، أُووَيلك ! مَا أَحْسَنَ اسْفَكَ وَاسْمَ أَبِيك ، وأُسوأُ عَمَلَكُ ورأينك؛ قال: أما والله إن عهدك برأيي لمنذ قريب (١١)، ثم بعث زيادٌ إلى أصحاب حُبّر حتى جمع اثني عشر رجلاً في السجن . ثم إنه دعا رءوس الأرباع ، فقال: اشهما وأعلى حُبُور بما رأيتم منه ــ وكان رءوس الأرباع يومنذ: تحرو بن حُرَيث على رُبُع أهل المدينة ، وخالد بن عُرُفطة على رُبْع تميم وهممَّدان ، وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على رُبع ربيعة وكنادة ، وأبو برُدة بن أبى موسى على ملا حيج وأسد - فشهيد هؤلاء الأرَّبعة أن حُجْرًا جمع إليه الجموع ، وأظهر شتم الخليفة ، ودعا إلى حرب أمير المؤمنين ؛ وزعم أن هذا الأمر لا يتصلح إلا في ١٦ أبى طالب ، ووثب بالمصر وأخرج عاملُ أمير المؤمنين ، وأظهر علن أبي تراب والترحيم عليه ، والبراءة من عنوه وأهل حربه، وأن مؤلاء النفر الذين معه هم رعوس أصحابه ، وعلى ميثل رأيه وأمره . ثم أمر بهم ليخرجوا ، فأتاه قيس بنُ الوليد فقال : إنه قد بلغني أن مؤلاء إذاخُر ج بهم عرّض لم. فبعث زياد إلى الكُناسة فابتاع إبلاً صِعابًا ، فشد عليها المحامل ، ثم حملهم عليها في الرَّحبَّة أوَّل النهار ، حتى إذا كان العشاء قال زياد : مَن شاء فليعرض ، فلم يتحرُّك من الناس أحد ، ونظر زياد في شهادة الشهود فقال : ما أُطن مده الشهادة قاطعة ، وإنى لأحبُّ أن يكون الشهود أكثر من أربعة (٢).

قال أبو مخنف: فحد أفي الحارث بن حُصّيرة ، عن أبى الكنُّود - وهو عبد الرحمن بن عبيد وأبو مخنف ، عن عبد الرحمن بن جندب وسلمان بن أبي راشد ، عن أبي الكنود بأساء هؤلاء الشهود :

⁽١) س: ولقريب ع.

⁽٢) الأغاني ١٦ : ٧ (ساسي) .

بسم الله الرّحمن الرّحم . هذا ما شهيد عليه أبو بُرْدة بن أبى موسى لله ربّ العالمين ؛ شهد أنّ حُجرً بن عدى خطع الطاعة ، وفارق الجماعة ، ولعن الحليفة، ودعا إلى الحرب والفتنة، وجمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعة وخلام أمير المؤمنين معاوية ، وكفر بالله عزّ وجل كمَدْرة صَلْعاء .

فقال زياد : على مثل هذه الشهادة فاشهدوا ، أما والله الأجهدن" على قطع خيط عنق الحائن الأحمق ، فشهيد رموس الأرباع [الثلاثة الآخرون] (١) على مثل شهادته ... وكانوا أربعة .. ثم إن زياداً دعا الناس فقال : ا شه كوا على مثل شهادة رءوس الأرباع . فقرأ عليهم الكتاب، فقام أوَّل الناس عناق بن شُرَحبيل بن أبي دَهم التيميّ نم الله بن تعلبة ، فقال : بيَّنوا اسمى ، فقال زياد : ابدءوا بأسامي قريش ، ثمُّ اكتبوا اسمَ عناق في الشهود، ومنَّن تعرفه ويعرفه أمير المؤمنين بالنَّصيحة والاستقامة . فشهد إسحاق بن طلحة بن عبيد الله ، وموسى بن طلحة ، وإسماعيل بن طلحة ابن عبيد الله، والمنذر بن الزبير ، وتُعارة بن عُقْبة بن أبي مُعيُّط، وعبدالرحمن ابن هنَّاد ، وعمر بن سعد بن أبي وقيَّاص ، وعامر بن مسعود بن أمَّية بن خلف ، ومحرز بن جارية بن ربيعة بن عبد العزَّى بن عبد شمس ، وعبيد الله بن مسلم ابن شعبة الحضرميّ ، وعناق بن شُرحبيل بن أبي دَ هُمْ، ووائل بن حُجْرُ ﴿ ١٣٣/٢ الحضري ، وكشير بن شهاب بن حصين الحارثي، وقطن بن عبد الله بن حُصين ، والسرى بن وقاص الحارثي - وكتب شهاد ته وهو غائب في عمله -والسائب بن الأقرع الثقني"، وشَبَث (٢١) بن ربُّعيُّ ، وعبد الله بن أبي عَلَميل الثقني" ، ومَصَفَّلَةً بن هبيرة الشيباني" ، والقعقاع بن شور الذهلي"، وشدَّاد بن المنامر بن الحارث بن وعملة الذهلي" - وكان يدعى ابن بُزَيعة ، فقال : ما لهذا أبُّ ينسب إليه! ألقوا هذا من الشهود ، فقيل له : إنه أخو الحضَّين، وهو ابن المنار ؛ قال : فانسبوه إلى أبيه ، فنُسب إلى أبيه ، فبلغتُ شدَّ اداً ، فقال : وَيْلَى على ابن الزانية 1 أُوليست أمُّه أَعَرَفَ من أبيه! والله

⁽١) من الأغاثي.

سة ١٥

ما ينسب إلا إلى أمّ سمية . وحَجّاربن أبحر المجلى فغضبت ربيعة على هؤلاء الشهود الذين شهدوا من ربيعة وقالوا لهم : شهدتم على أولياتنا وحلفائنا ! فقالوا : ما نحن إلا من الناس ، وقد شهد عليهم ناس من قومهم كثير — وعمرو بن المجاج الربيدي ولبيد بن عطارد التميمي ، وحمد بن تُحيربن عطارد التميمي ، وحمد بن تُحيربن عطارد التميمي كان يعتلر من أمره — وشمر بن ذى الجوشن العامري ، وشداد ومروان ابنا الهيم الملاليان ، وعفر بن نعلية من عائدة قريش ، والهيم بن الأسود ابنا الهيم المكالييان ، وعفر بن نعلية من عائدة قريش ، والهيم بن الأسود ابنا الأربع الهيمائيات ، ثم الوادعيان ، وكريب بن سلمة بن يزيد الجعلى ، ابنا الأربع الهيم المائية بن وتروش بن قيس الأسلمة بن يزيد الجعلى ، وعبد الرحمن بن أيسالم بن يزيد الجعلى ، وقدامة بن المحبيان الأربع المناردي وعيروة بن عروة الأحمى ، وقرعر بن قيس الحيد المحمن بن أي عبيد العجمائن الأردي وعيروة بن المغيرة بن شعبة ليشهكوا عليه ، فواغاً — وعربن قيس ذى اللحية وعلى وعان أي حبيد الواحيان .

فشهد عليه سبعون رجلاً ، فقال زياد : ألقُوهم إلا من قد عُرف بحسب وصلاح في دينه ، فألقُوا حتى صيروا إلى هذه العدة ، وألقيت شهادة عبد الله بن الحجّاج الثعلبي ، وكتبت شهادة هؤلاء الشهود في صحيفة ، ثم دفعها إلى وائل بن حُبوش الحضري وكثير بن شهاب الحارثي ، ووجب في الشهود شريح ابن الحارث القاضي وشريح بن هائي الحارثي ؛ فأما شريح فقال : سألى عنه ، فأخبرتُه أنه كان صواحاً قواماً ، وأما شريح بن هائي الحارثي فكان يقول : ما شهدت ، ولقد بلغني أن قد كتبت شهادتي ، فأكلنته ولمُستُه، وجاء وائل بن حُبور وكثير بن شهاب فأخرج القوم عشية ، وسار معهم صاحب الشرطة حتى أخرجهم من الكوفة .

فلما انتمهوا إلى جبّانة عرّزه نظر قبيصة بن صُبَيعة العبسيّ إلى داره وهي في جبّانة عرّزم ، فإذا بناتُه مشرِفات ، فقال لوائل وكتبر : اثـُـذنـا لى فأوسي أهلى، فأذنِا له، فلمّا دنا منهنّ وهنّ يبكين ، سكت عنهنّ ساعة ثم

⁽١) الأخاف ١٧ : ١٤٥ : ﴿ مَرْدِم ع .

سنة ٥١ سنة

قال : اسكتْن ؟ فسكتْن ، فقال : اتَّقين اقدَّ عز وجل ، واصبرْن ، فإنى أرجو من ربيّ في وجهى السعادة ؟ أرجو من ربيّ في وجهى هذا إحدى ألحسنتيّين : إمّا الشهادة ، وهي السعادة ؟ وهي السعادة ؟ وإن الذي كان يرزّ كُكُن ويكفيني مُؤنتكُن هوالله تعالى و وهو حتى لايموت – أرجو ألا يضيّمكُن وأن يحفظني فيكن ثم انصرف فمرّ بقومه ، فجعل القوم بدعون الله له بالعافية ، فقال : إنه لممنا يعدل عندى خطر ما أنا فيه هلاك توبى . يقول: حيث لا ينصرونني ، وكان رحا أن متخلّصيه .

قال أبو محنف : فحد أنى النصر بن صالح العبسى ، عن حبيد الله بن الحر الجعفى ، قال : والله إلى لواقت عند باب السرى بن أبى وقـاص حين مرّط بحثجر وأصحابه ، قال : فقلت : ألا عشرة رهمها أستنقد بهم هؤلاء ! ألا خمسة ! قال : فجمل يتلهيف، قال : فلم يحبنى أحد من الناس ؛ قال : ففضوا بهم حي النهوا بهم إلى الفتريتين ، فلتحقهم شريح بن هافئ معه كتاب ، فقال لكثير : بلنغ كتابى هذا إلى أمير المؤمنين ، قال : ما فيه ؟ قال : كا تسألنى فيه حاجى ؛ فأبى كثير وقال : ما أحب أن آتى أمير المؤمنين بكتاب لا أدرى ما فيه ، وعسى ألا يوافقه! فأقى به وائل بن حبجر فقيبا وبين فقبله منه . ثم مضوا بهم حى انتهوا بهم إلى مرّج عدد راء ، وبينها وبين دمشي اثنا عشر ميلاً .

تسمية اللين بعث بهم إلى معاوية

حُجر بن عدى بن جبلة الكندى ، والأرقم بن عبد الله الكندى من ١٣٦/٧ بنى الأرقم ، وشريك بن شداً د الحضرى، وصينى بن فسيل ، وقسيصة بن ضبيعة بن حملة العبسى ، وكريم بن عفيف الخصى ، من بنى عامر بن شهران ثم من قحافة ، وعاصم بن عوف البنجلى ، وورقاء بن سسمتى البنجلى ، وكدام بن حيان ، وعبد الدحمن بن حسان الهندّريان من بنى همميم ، وعرز بن شهاب التميمي من بنى منتقر ، وعبد الله بن حَوّية السعدى من

سئة ١٥ YVY

بني تميم ؛ فضَوا بهم حتى نزلوا مرجّ عذراء ، فحبسوا بها . ثم إن زياداً أتبعهم برجلين آخرَين مع عامر بن الأسـوّد العـجـُليّ ؛ بعتبة بن الأخنس من بني سعد بن بكر بن موازن ، وسعيد بن تمران الهمداني ثم الناعطي ، فتموا أربعة عشر رجلاً ، فبعث معاوية إلى وائل بن حُبجر وكنّير بن شهاب فأدخلهما ، وفض " كتابهما ، فقرأه على أهل الشام ، فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحم . لعبد الله معاوية " أمير المؤمنين من زياد بن أبي سُنفيان . أمَّا بعد ، فإن الله قد أحسن عند أمير المؤمنين البلاء ، فكاد له عدوَّه ، وكفاه مؤنة من بـَغنَى عليه . إن طواغيتَ من هذه التُّرابيَّة (١) السبثيَّة ، وأسهم حُمجُر بن عدى خالتَفوا أميرَ المؤمنين ، وفارَ قوا جماعة َ المسلمين ، ونصبوا لنا الحرب ، فأظهر تاالله عليهم ، وأمكننا منهم ، وقد دعوتُ ١٣٧/٢ خيارَ أهل المصر وأشرافهم وذوى السن والدين منهم ، فشهدوا عليهم بما وأوا وعملوا ، وقد بعثتُ بهم إلى أمير المؤمنين ، وكتبت شهادة صلحاء أهل

المصر وحيارهم في أسفل كتابي هذا .

فلما قرأ الكتاب وشهادة الشهود عليهم ، قال: ماذا تروُّن في هؤلاء النَّفر الذين شهد عليهم قومُهم بما تستمعون ؟ فقال له يزيد بن أسد البَجَلَى": أرَّى أن تفرّقهم في قدري الشام فيكفيكتهم طواغيتُها .

ودفَّع واثل بن حُبُجر كتابَ شُريح بن هانئ إلى معاوية ، فقرأه فإذا فيه : بسم الله الرَّحمن الرحيم ، لعبد الله معاوية أميرِ المؤمنين من شُريح بن هافئ أما بعد ؛ فإنه بلغي أن ويادا كتب إليك بشهادتي على حُبجر بن عدى ، وأن شهادتى على حُجْر أنه ممن يقيم الصلاة ، ويؤتى الزكاة ، ويديم الحجّ والعمرة ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، حرام الذَّم والمال، فإن شثتُ فاقتله ، وإن شئت فدَّعْه . فقرأ كتابته على وائل بن حُبُجْر وكتَشير ، فقال: ما أرى هذا إلا قد أخرج نفسَه من شهادتكم .

فحبس القوم بمرَّج عذراء ، وكتب معاوية إلى زياد : أما بعد ، فقد فهمتُ ما اقتصصت به من أمرحُجر وأصحابه ، وشهادة من قبلك عليهم ، فنظرتُ في ذلك ، فأحياناً أرى قتلهم أفضل من تركهم ،

⁽١) الترابية ، أي المنتسبون إلى أب تراب ، كنية أمير المثمنين على بن أبي طالب .

وأحيانًا أرّى العفو عنهم أفضل من قتلهم . والسلام .

فكتب إليه زياد مع يزيد بن حُجية بن ربيعة النيميّ : أما بعد ، فقد قرأت كتابك ، وفهمت رأيك في حُجر وأصحابه ، فعجبت لاشتباه الأمر عليك فيهم، وقد شهد عليهم بما قد سمعت من هو أعلم بهم، فإن كانت لك حاجة" في هذا المصر فلا ترردن حجراً وأصحابه إلى .

فأقبل يزيد بن حُبَيّة حتى مرّ بهم بعلراء . فقال: يا هؤلاء، أما والله ١٣٨/٧ ما أرى براءَ تَكُم ، ولقد جثتُ بكتاب فيه الذَّبح، فمرُّونى بما أحببتم مما ترون أنه لكم نافع أعمل به لكم وأنطيق به . فقال حُجر : أبلغ معاوية أنَّا على بيعتدا ، لانستقيلها ولا نُتقيلها ، وأنه إنما شهد علينا الآعداء والأظناء. فقدم يزيدُ بالكتاب إلى معاوية َ فقرأه ، وبلَّـغه يزيد مقالة حُـجُر ؛ فقال معاوية : زياد أصدق عندنا من حُجْر ؛ فقال عبد الرحمن بن أم " الحكم الثقني "- ويقال: عثمان بن عمير الثقني " جَدُادَها جَدُادَها (١١) ؛ فقال له معاوية : لا تَعَنَّ أَبْرًا (٢). فخرج أهل ألشأم ولا يدرون ما قال معاوية وعبد الرحمن ، فأتبُّوا النعمان بن بشير فقالوا له مقالة ابن أم الحكم ، فقال السَّحمان: قتل القوم، وأقبل عامر بن الأسوَّد العجليُّ وهو بعُلَماء يريدُ معاويةً ليُعليمه عيلمَ الرجلين اللَّذَين بَعَتْ بهما زياد ، فلما ولتى ليمضى قام إليه حُبُجر بن عدى يترسُّف في القيود ، فقال : يا عامر ، اسمع مني ، أبله معاوية ً أنَّ دماءنا عليه حرام ، وأخبره أنا قد أومينًا وصالـَحناه ، فليتق الله ، ولينظر في أمرنا . فقال له نحواً من هذا الكلام، فأعاد عليه حُبجر مراراً ، فكان الآخر عرّض، فقال قد فهمت لك – أكثرت، فقال له حُجْر: إنّى ما سمعتت بعيب، وعلى أيَّة تلوم ! إنك والله تُنحبَى وتُعطَّى، وإن حُجرًا يُشَدَّمُ ويقتل ، فلا ألومك أن تستثقل كلامى ، اذهب عنك ، فكأنه استحيا ، فقال : لا والله ما ذلك بى ، ولأبلغن ّ ولأجهمَدن ّ ، وكأنه يزعم أنه ١٣٩/٢ قد فعل ، وأنَّ الآخر أبي .

 ⁽١) الجذاذ بالفتح : فصل الشيء عن الشيء . والجذاذ بالضم : المقطم والمكسر. قال تماك : (فبعطهم جُدادًا إلا كبيرًا لمر) .

⁽ ٢) يريد : لا تتجشم إصلاحاً . والأبر : إصلاح النخل . (٣) ط : « على أله يلوم » .

1 E- YYE

فلخل عامر على معاوية فأخبره بأمرالرجلين . قال : وقام يزيد بن أسد البجلي قفال : يا أمير المؤين ، هب لى ابنتى على وقد كان جرير بن عبد الله كتب فيهما :إن امرآين من قوى من أهل الجماعة والرأى الحسن ، عبد الله كتب فيهما :إن امرآين من قوى من أهل الجماعة والرأى الحسن ، سمّى بهما ساع ظلمين إلى زياد ، فبعث بهما فى النفر الكوفيين الذين وجمه بهم زياد إلى أمير المؤينين وهما ممن لا يُحد تحدثاً فى الإسلام ولا بقياً على الخليفة ، فلينفعهما ذلك عند أمير المؤينين و فلما سألهما يزيد فكر معاوية كتاب جرير ، فقال : قد كتب إلى "ابن عمل فيهما جرير ، عسناً عليهما الثناء ، وهو أهل "أن يصدق قوله ، وتمثيل نصيحته ، وقد سألتنى ابنتى عمك ، فهما لك. وطلب أبو الأعور السلكى فهما لك. وطلب أبو الأعور السلكى في عمل ابن مالك الهمداني في سعيد أبن نمالك الهمداني في سعيد ابن عران الهمداني فوهبه له ، وطلب عبر مسلمة فى ابن حوية ، فخلى اسيله .

وقام مالك بن هبيرة السّكوني ، فقال لماوية : يا أمير المؤونين ، دع في ابن على حبُورا رأس القوم ، وأخاف إن خليت سبيلة أن يُمسد على مصري ، فيغطرنا غداً إلى أن تشخيصك وأصحابك إليه بالعراق . فقال له : والله ما أنصفتني يا معاوية ، قاتلت ممك وأصحابك إليه بالعراق . فقال له : والله ما أنصفتني يا معاوية ، قاتلت ممك ولم تُخف الدوائر ، ثم سألتك ابن عمى فسطوت وبسطت (٢) من القرل بما (١١) لا أنتف به ؛ وتخوفت فيا زعت عاقبة الدوائر ! ثم انصرف فجلس في بيته ، فبعث معاوية ممكرية عرب فياض القنصاص من بي سكامان بن سعد والحصين فبعث معاوية ممكرية وأبا شريف البدي ، فأتوهم عند المساء ، فقال المخصين حين رأى الأعور مقبلاً : يمقتل نصفنا وينجونصفنا ؛ فقال سعيد بن تمران : حين رأى الأعور مقبلاً : يمقتل نصفنا وينجونصفنا ؛ فقال سعيد بن تمران اللهم الجعلي ممن ينجو وأنت عني واض ؛ فقال عبد الرحمن بن حسان المتذرى : اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني واض ؛ فقال عبد الرحمن بن حسان المتذرى : اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني واض ؛ فقال عبد الرحمن بن حسان المتذرى : اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني واض ؛ فقال عبد الرحمن بن حسان المتذرى : اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني واض ؛ فقال عبد الرحمن بن حسان المتذرى : اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني واض ؛ فقال عبد الرحمن بن حسان المتذرى : اللهم اجعلني ممن ينجو وأنه عني وأمن ؟

(١) الأغاني : ١ حمزة ١ .

⁽ ۲) س : ي ونشطت ي .

⁽٣) س: وقياء.

عرضت نفسي القتل ، فأبي الله الا ما أراه !

فجاء رسول معاوية إليهم بتخلية ستّة وبقتل ثمانية، فقال لم رسول مماوية : إنَّا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من على واللمن له، فإن فعلم تركناكم ، وإن أبيتم قتلناكم ،وإنَّ أمير المؤمنين يزعم أنَّ دماءكم قد حلَّتُ له بشهادة أهل مصركم عليكم ، غير أنه قد عفا عن ذلك ، فابر موا من هذا الرجل نُـخَـلُ "سبيلـّكم . قالوا : اللهم" إنّا لسنا فاعـلـي (١) ذلك. فأمر بقبورهم فحفرتُ ، وأدنيتُ أكفَانُـهم ، وقاموا الليلَ كلُّه يصلُّون ، فلما أصبحوا قالُ أصحاب معاوية : يا هؤلاء ، لقد رأيناكم البارحة قد أطلتم الصلاة ، وأحسنتم الدعاء ، فأخبرونا ما قولكم في عثمان ؟ قالوا : هو أوَّل مَـنْ جار في الحكم ، وَعَمِل بغير الحقّ ؛ فقال أصحاب معاوية : أميرُ المؤمنين كان أعلم بكم ؛ ثم قاموا إليهم فقالوا : تبرءون من هذا الرجل ا قالوا : بل نتولاه ونتبرآ أمن ١٤١/٢ تبرُّأ منه ؛ فأخذ كلُّ رجل منهم رجلا ليقتله ، ووقع تسبيصة بن ضبيعة في يدى أبي شريف البداي، فقال له قبييصة: إن الشر بين قوى وقومك (٢١) أمين " ، فليقتائني سواك ؛ فقال له : برتك رّحيم ! فأخد الحضري فقتله ، وقتل القضاعيّ قبّبيصة بن ضُبّيعة .

> قال : ثم إن حُبجراً قال لم : دعوني أتوضاً ، قالوا له : توضاً ، فلما أن توضّاً قال لهم : دعوني أصل وكعلين فأيسُن الله ما توضّاًت قط إلا صليت ركعتين؛ قالُوا: لتُصل ؟ فصلًى ، ثم انصرف فقال: والله ما صليت صلاة " قط أقصرَ منها ، ولولا أن تروَّا أن ما بي جَزع من الموت لأحببتُ أن أستكثَّرَ منها . ثم قال : اللهم" إنا نستعديك على أسَّننا ، فإن أهل الكوفة شهدوا علينا ، وإن أهل الشأم يقتلوننا ، أما والله لأن قتلتموني بها إنى لأوَّل فارس من المسلمين هَـلَـكُ في واديها ، وأوَّل رجل من المسلمين نبحـتُّه كلابها . فمشى إليه الأعورْ") هُدُيَّة بن فيَّاض بالسيف ، فأريجدت خَصَائله (٣) ، فقال : كلا ، زعمت

⁽۱) س: وقاطين ۽ . (٢) كذا أي س ، وأي ط : و ويون قرمك يه .

⁽٣) انظر الأهائي ١٧ : ١٥١ .

^() الحمال : جمع محصيلة ؛ وهي كل عصبة فيها لحم غليظ. قال جرير :

يَرْهَزُ رَهْزًا يُرعِدُ الخَصَائِلا ،

أنك لا تجزع من الموت؛ فأنا أدّ عك فابرأ من صاحبك، فقال: ما لى لاأجزع وأن الرى قبراً محفوراً ، وكفناً منشوراً ، وسيفاً مشهوراً ؛ وإلى والله إن جزعت من القتل لا أقول ما يُسخط الرّب. فقدتك ؛ وأقبلوا يقتلونهم واحداً واحداً حتى قتلوا سنة . فقال عبد الرحمن بن حسان المدتزى وكريم بن عقيف الحتمى : ا بعشوا بنا إلى أمير المؤمنين ، فنحن نقول في هذا الرّجل مثل مقالته ؛ فبعثوا إلى معاوية يخبرونه بمقالتهما، فبعث إليهم أن آتنوني بهماً ألل.

140/9

فلما دخلا عليه قال الحشمي : الله الله يا معاوية ، فإنك منقول من هذه الدار الزائلة إلى الدار الآخرة الدائمة ، ثم مسئول عمّّا أردت بقتلنا ، وفيم سفكت دماءً نا ، فقال معاوية : ما تقول في على ؟ قال: أقول فيه قولك ، قال : أتبرًا من دين على " الملكت، وكدّره معاوية أن يجيبة .

وقام شَمَر بن عبد الله من بنى قحافة ، فقال : يا أمير المؤدين ، هب لى اين عمّى ، قال : هو لك ؛ غير أنى حابسه شهراً ، فكان يرسل إليه بين كل يومين فيكلمه ، وقال له : إنى لا تفس بك على العراق أن يكون فيهم مثلك . ثم إن شَمَراً كا على هبة ابن عمك ، فدعاه ثم إن شَمَراً كا على هبة ابن عمك ، فدعاه فخلى سبيله على ألا يدخل إلى الكوفة ما كان له سلطان ، فقال : تخير أى بلاد العرب أحب إليك أن أسيرك إليها ؛ فاحتار المرصل ، فكان يقول : لو قد مات معاوية بشهر .

ثُمُ أُقبل على عبد الرحمن العَـنَـزَى فقال : إيه يا أخا ربيعة ! ما قولك في على " ؟ قال ؛ والله لا أدّعك في على " ؟ قال ؛ والله لا أدّعك حتى تخبر له عنه ؟ قال ؛ أشهد أنه كان من الله "كرين الله كثيرًا ، ومن الآمرين بالحق " كثيرًا ، ومن الآمرين بالحق " والقافين عن الناس ؟ قال : فما قولك

كَفَى بشفاةِ القَبْرِ بُعْدًا لهالك وبالموتِ قَطَّاعًا لحبل القرائن

 ⁽¹⁾ يعدها فى الأغانى: « فالتفت إلى حجر ؛ فقال له المنزى: لا تبعد يا حجر ، ولا يبعد مثواك ؛ فنيم أحمو الإسلام كنت! وقال الخشمى نحو ذلك ، ثم مشى بهما ، فالتفت المنزىفقال
 متمثلا:

سنة ٥١ مسنة ٢٠

فى عثمان ؟ قال : هو أوّل مَن فتح باب الغلم ، وأرّتيج أبواب الحقّ ؛ قال : قتلتَ نفسَك؛ قال : بل إبّاك قتلتُ ؛ ولاربيعة بالوادى — يقول حين كلّم 1877 شَمَسِر الحُثعميّ فى كريم بن عمَيف الحثعميّ ، ولم يكن له أحدٌ من قومه يكلّمه فيه — فبعث به معاوية إلى زياد ، وكتب إليه : أما بعد ، فإنّ هذا المَنْزَىُّ شَرَّ مَن بَعثْت ، فعاقبُه عقوبته التي هوأهلها ، واقتلُه شرَّ قبتلة ، فلما قَلُدم به على زياد بعث به زياد إلى قُسَّ الناطف ، فلدُّفِن به حَيًّا .

> قال: ولما حُمِل العَمَنوَى والخثيميّ إلى معاوية قال العَنوى تُحجر : يا حُجْر ، لا يبعد َلكُ الله ، فنج أخو الإسلام كنت ! وقال الخثيميّ : لا تَبْهَمُهُ ولا تُفَقِّد ، فقد كنت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر. ثم ذهب بهما وأتبعهُما بصرة ، وقال : كنّقي بالموت قطاعًا لحبل القرائن ! فذهب بعُمْنة بن الأخنس وسعيد بن تحيران بعد حُجْر بأيام ، فخلّي سبيلهما (١).

> > 0 0 0

تسمية مَن قتل من أصحاب حُجْر رحمه الله

حُمِرْ بن عدى ، وشريك بن شداد الحضرى ، وصينى بن فسيل الشيبانى ، وصَينى بن فسيل الشيبانى ، وصَبيعة بن ضبيعة العبسى ، وصُحرِز بن شهاب السعدى ثم المنقرى، وكدام بن حسّان العنقرى ، وعبد الرحمن بن حسّان العنقرى ؛ فبعث به إلى زياد فد فن حيّا بقس الناطف ، فهم سبعة قُتلوا وكَفنوا وصُلى عليهم .

قال : فزعموا أن الحسن لما بلغه قتل ُحُجْر وأصحابه. قال : صلُّوا عليهم . وكفسّوهم، واستقبلوا بهم القبلة ، قالوا : نعم؛ قال : حُجّوهم وربّ الكعبة !

2 6 0

تسمية من نجا منهم

كريم بن عفيف الحثعميّ، وعبد الله بن حويّة التميميّ ، وعاصم بن - ١٤٤/٢

⁽١) الأغاني ١٦ : ٩ (ساسي) .

•1 au

عوف البَجَلَى ، وورقاء بن سُمَى البَجَلَى ، والأَرقم بن عبد الله الكَنْدَدَى ، وعبد الله الكَنْدَدَى، وعبد بن الأعنس ، من بنى سعيد بن بكر ، وسعيد بن نمران الحمداني فهم سعة .

. . .

وقال مالك بن هُمُيرة السَّكوني حين أبني معاوية أن يهبَّ له حُمُجثَّرًا وقد اجتمع إليه قومهُ من كيندة والسُّكون وفاس من اليَّمَّن كثير ، فقال : والله لنحن أغنتي عن معاوية من معاوية عنمًا ، وإنَّمَا لنجيد في قومه مينه بدلاً ، ولايجد مننًا في الناس خمَلَفًا ، سيروا إلى هذا الرجل فلنتُخلَّم من أيديهم ؟ فأقبلوا يسيرون ولم يشكنوا أنهم بتعذراء لم يُقتلوا ، فاستقبلتُهم قستسلستُهم قد خرجوا منها ، فلما رأوْه في الناس ظنُّوا أنما جاء بهم ليخلُّص حُـجُّراً من أيديهم ، فقال لهم : ما وراءكم ؟ قال : تاب القوم ، وجثنا لنخبر معاوية . فسكت عنهم ، ومضى نحو علماء ، فاستقبله بعض من جاء منها فأحبره أنَّ القوم قد تُتَلوا ، فقال : على َّ بالقوم ! وتبعثنهم الحيلُ وسبتَقُوهم حتى دخلوا على معاوية فأخبروه خبر ما أتنى له مالك من هبيرة ومن معه من الناس ، فقال لهم معاوية : اسكنتُوا، فإنما هي حرارةٌ يجدها في نفسه ، وكأنها قد طفثتْ، ورجع مالك حيى نزل في منزله ، ولم يأت معاوية ، فأرسل إليه معاوية فأبتى أن يأتبه ، فلما كان الليل بعث إليه بماثة ألف درهم ، وقال له : إنَّ أمير المؤمنين لم يمنعه أن يشفِّعك في ابن عمَّك إلا شفقة عليك وعلى أصحابك أن يُعيدوا لكم حَرْبًا أخرى ، وإن حُبجْر بنَ عدىٌ لو قد بني خشيت أن يكلُّفك وأصحابك الشخوص إليه ، وأن يكون ذلك من البلاء على المسلمين ما هو أعظم من قنتُل حُجْر ؛ فقسَيلها ، وطابت نفستُه ، وأقبل إليه من غده في جموع قومه حتى دخل عليه ورضيَ عنه .

180/7

قال أبو محنف: وحدَّثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق، أن عائشة ّ رضى الله عنها بعثتْ عبدالرحمن بن الحارث بن هشام إلى معاوية في حُسجر YY9 01 3mm

وأصحابه ، فقد م عليه وقد قنتلتهم ، فقال له عبد الرحمن : أين غاب عنك حلم الى سنُفْيان ؟ قال : غاب عنى حين غاب عنى ميثلُك من حُلسَماء قوى ، وحسَمَّلْي ابن سميّة فاحملت .

قال أبو محنف : قال عبد الملك بن نوفل : كانت عائشة تقول : لولا أنا لم تغيَّر شيئًا إلا آلت بنا الأمور إلى أشد مما كنا فيه لغيَّرنا قتل حُبُحْر ، أما والله إن كان ما علمتُ لمُسلمًا حَجَاجًا معتمراً .

قال أبو عنف : وحد أنى عبد الملك بن نوفل ، عن سعيد المقبري (۱۰) ، أن معاوية حين حج مر على عائشة حرضوان الله عليها ، فأد نت له ، فلما قعد قالت له : يا معاوية ، أ أسنت أن أخبأ لك من يقتلك ؟ قال : بيت الأمن دخلت ، قالت : يا معاوية ، أما خشيت آلله في قَتْل حُجْر وأصحابه ؟ قال : لستُ أنا قتلتُهم ، إنما قتلكهم من شهد عليهم .

قال أبو محنف : حد آني زكرياء بن أبى زائدة ، عن أبى إسحاق ، قال : أدركتُ الناس وهم يقولون: إن أوّل دُذل دخل الكوفة موتُ الحسن بن على ً وقتلُ حُبُدْ بن عدى ً ، ودعوةُ زياد .

قال أبو محنف : وزعموا أنّ معاوية قال عند موته : يومٌ لى من ابن ﴿ ١٤٦/٣ الأدبَرِ طويلٌ ! ثلاثَ مرّات ــ يعني حُجرًا .

> قال أبو غنف: عن الصقعب بن زهير ، عن الحسن، قال : أربع خصال كن قى معاوية ؛ لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت مُويقة : انتزاؤه على هذه الأمّة بالسفهاء حتى ابترها أمرها بغير مشُورة منهم وفيهم بقايا الصّحابة وذو الفضيلة ؟ واستخلافُه ابنه بعده سيكيراً خيميراً ، يلبس الحرير ويتضرب بالطنابير ؛ وادّعاؤه زياداً ؛ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الولد للفيراش ، وللعاهير الحجراً » ، وقتله مُجعراً ، ويالاً له من حُجور ! مرتين .

⁽ ١) هو سميد بن أبي سميد ؛ وأن ط : و أبو سميد ۾ ، وانظر الفهرس .

سنة ۱ ه ۲۸.

وقالت هند ابنة زيد بن مخرمة الأنصارية، وكانت تَشَيَّع تَرْثي حُبُجُراً: تَرَفَّعُ أَيُّهَا القَمْ المنِيرُ تَبَصَّرُ هل ترى حُجْرًا يَسيرُ (1) يسيرُ. إلى معاويةَ بن حرْب لِيقْتُلَهُ كما زعم الأَميرُ تجَبَّرَتِ الجَبايِرُ بعد حُجْرٍ وطابَ لها الخَوَرْنَقُ والسَّدِيرُ وأصبَحَتِ البلادُ بها مُحُولاً كأن لم يُحْيها مُزْنٌ مَطِيرُ تَلَقَّتُكُ السلامةُ والسُّرُور أَلا ياحُجْرَ حجْر بني عَدِيُّ أخاف عليك ماأردى عَدِيًّا (") وَشَيخاً في دمشقَ له زئيرُ يَرَى قَتَلَ الخِيار عليه حقاً له من شُرٍّ أُمَّتِه وَزير أَلا بالبِتَ خُجْرًا مات موثاً ولم يُنحَرُ كما نُحِرَ البعيرُ ا فإن تَهلِكُ فكلُّ زعيم قَوم من الدنيا إلى مُلك يَعِيرُ

وقالت الكندية ترثى حُجرًا _ ويقال: بل قائلها هذه الأنصارية: دُموعُ عِبْنِي دِيمةٌ تَعَطُّرُ تَبكِي على حُجْرٍ وما تَغْتُرُ لو كانت القوسُ على أسره ما حُمِّلَ السيفَ له الأَّعورُ -

وقال الشاعر يحرَّض بني هند من بني شيَّبانَ على قيس بن عباد حين سمى بصيفي بن فسيل:

دَعَا أَبِنُ فسيل بِالَ مُرَّةَ دعـوةً ولا قَي ذبابَ السيف كَفًّا ومعما فحَرِّضْ بني هِند إذا ما لَقِيتَهُمْ وقُلْ لِغِياثِ وابنهِ يَتَكُلُّما لِتَبْلُكِ بِنِي هِند قُتَيْلَةً مِثلَ ما بكت عِرْسُ صَيْفي وتبعث مأتما

غياث بن عمران بن مرّة بن الحارث بن دُبّ بن مرّة بن ذهل بن شيّبان ، وكان شريفًا ، وقُتيلَةٌ أخت قيس بن عُباد ، فعاش قيس بن عباد حتى

(٢) الأغان : يا ترفعت الجيآبر ، . (٣) الأغاني : وأخاف عليك سطوة آل حرب ي

1EV/Y

⁽١) الأغانى ١٦: ١٠؛ مع اختلاف في الرواية وهدد الأبيات.

سنة ١٥

قاتل معابن الأشعث في مواطنه ، فقال حتوشب للحجاج بن يوسف: إن متا المرأ صاحب فتن ورقوب على السلطان ، لم تكن فتنة في العراق قطة إلا وثب فيها ، وهو ترابي ، يلعن عثمان ، وقد خرج مع ابن الأشعث فشهد معه في مواطنه كلها ، يحرض الناس حتى إذا أهلكهم الله ، جاء فجلس في بيته ، فبعث إليه الحجاج فضرب عنقته ، فقال بنو أبيه لآل حوشب : إنما سعيم " بنا سعياً ، فقالوا لم : وأنم إنما سعيم بصاحبنا سعياً .

فقال أبو مخنف : وقد كان عبد الله بن خليفة الطائى شهد مع حُبُوْر ١٤٨/٢ ابن عدى ، فطلبه زياد فتوارَى ، فبعث إليه الشُّرَط، وهم أهل الحمراء يومثذ، فأخذوه ، فخرجتْ أخته النَّوار فقالت : يا معشر طيَّيُّ، أتسلمون سنانكم ولسانتكم عبدالله بن خليفة! فشد" الطافيتون على الشُّرَط فضربوهم وانتزَعوا منهم عبد ّالله بن خليفة ، فرجعوا إلى زياد ، فأخبروه ، فوَّ نُسَب على عدى ابن حاتم وهو في المسجد ، فقال : اثتني بعبد الله بن خليفة ؛ قال : وما له ! فأخبره، قال : فهذا شيء كان ف الحيُّ لا علم كل به؛ قال : والله لتأتَّينيُّ به؛ قال : لا ، والله لا آتيك به أبدأ ، أجيئك بابن عمى تقتُلُه ! والله لو كان تحت قدى ما وفعتُهما عنه . قال : فأمر به إلى السجن ؛ قال : فلم يَبَّق بالكوفة يتمانيُّ ولارَبِّعيُّ إلا "أتاه وكلَّمه ، وقالوا : تفعل هذا بعديٌّ بن حاتم صاحب ِ رسول ِ الله صلى الله عليه وسلم ! قال : فإنى أخرجه على شرط ، قالوا : ما هو ؟ قال : يخرج ابن عمَّه عنى فلا يدخل الكوفة ما دام لى بها سلطان. فأثني عدى فأخسِر بذلك ، فقال : نعم، فبعث عدّى إلى عبد الله ابن خليفة فقال : يابن أخى ، إنَّ هذا قد لجَّ في أُمْرِك ، وقد أبي إلا إخراجَك عن مصرف ما دام له سلطان ، فالحق بالجبلين ، فخرج ؛ فجعل عبد الله ابن خليفة يكتب إلى عدى ، وجعل عدىٌّ مُينيه ، فكتب إليه :

> تذكَّرتُ ليلى والشَّبِيةَ أَعْصُرا وذكرُ الصَّبَا بَرْحٌ على من تذَكَّرا ووَلَى الشَّبابُ فافتقدتُ غُضُونَهُ (١٠ فيالك من وَجْد به حين أَدْبَرا !

⁽١) س : وول شبابه .

وَآثَارُهُ إِذْ بِانَّ مِنْكُ فَأَقْصَرا (١) ١٤٩/٢ فدع عنك تذكار الشباب وفقدة ولم يجلُوا عن مَنهَل الموتِ مَصدرا من الناس فاعلم أنه لن يؤخرا إذا اليومَ أُلفي ذا احتِدَام مُذَكِّرا بشيء من اللنبا ولا أن أُعَمرا سَجِيسَ اللَّيَالَى أَو أَمُوتَ فَأُقْبَرَا (٢٠ من الله وَليُسْق الغمامَ الكَنهُورا (٣) فقد كان أرْضي الله حجرٌ وأعلَوا على قبر حُجْرٍ أوينادَى فَيُحْشَرا (١) وللمَلِكِ المُغْزِى إذا ما تَغشْمَرا (٥) بِتَقْوى ومَنْ إِن قيلَ بِالجَوْرِ غَيْرا لأَطْمَمُ أَن تُولِي الخلودَ وتُحْسبَرا وقد كنت تعملى السيف في الحرب حقَّه وتَعرفُ مَعرُوفًا وتنكِرُ مُّنكِّرا ويُسَرِّتُما للصالحاتِ فَأَبْشِرا (١) فقد كنيًا حُيثِما أن تُبَشِّرا وشيبانَ لُقيتُم حساباً مُيسرا (٧)

وبَكُّ على الخُلان لمَّا تُخُرُّمُوا دَعَتُهُمْ مَناياهمْ ومَنْ حانَ يَوْمُهُ أُولئك كانوا شِيعةً لى ومَوْئلاً وما كنتُ أَهَوى بعدهم مُتَعَلَّلاً أَقُولُ ولا والله أنَّسي ادُّكارَهمْ على أهل عدراء السلامُ مُضاعَفاً وَلَاتِي بِهَا خُجْرٌ مِنِ اللهِ رحمةً ـ ولا زالَ تُهطال مُلِثُ ودعــة فيا حُجُرُ مَنْ للخيل تُدْمَى نُحُورُها ١٠٠/٢ ومَنْ صادِعٌ بالحقّ بَعدكَ ناطِق فنيعم أخو الإسلام كنت وإنني فيا أُخَوَيْنًا من هُسَمِ عُصِينُهُما

(١) ابن الأثير : ووأسيابه ذبان منك فأجمرا ،

(٢) محيس اليالي ، أي الدمر كله

ويا أُخَوَى الخِندِفِيين أَبْشِرا

ويا إِخْوَتَا من حضر موتَ وغالبِ

(٣) مرج عائراً ؛ هو الموضع الذي قتل فيه حجر ؛ والكابور ، كسفرجل : قطع من السحاب تشه بالحيال

(٤) ألملت : المطر الدائم .

(ه) أبن الأثير : و المغرى ع . والتغشمر : إثيان الأمر من غير تثبت ، أو الظلم .

(١) أبن الأثير : ووبشرتما بالصالحات ي

(٧) ابن الأثير : وجناياً مبشراً عي

حِجاجاً لَدَى الموتِ الجليل وأصبَرا حمامٌ ببَطِّن الوادِيَيْن وقَرقَرا مى كنتُ أخشى بينكم أن أسيّرا ا (١١) وقد ذُبِّ حَتَى مال ثم تجَوَّرا (٢) ١٥١/٢ كأني غريب في إياد وأعصرا(1) ومن لكم مثلي إذا البأس أصحرا وأوضع فيها المُستَديتُ وشَمَّرا طَرِيدًا ولو شاء الإلهُ لَغيَّرًا رضيتُ عا شاء الإلهُ وقَـــــــــــرا كأن لم يكونوا لى قبيلاً ومَعشَرا وكان مَعاناً من عُصَيْر ومَحضَرا (٢) لحًا ٱلله من لاحَى عليه وكثَّرا ولَاق الفُّنَّا من السنان الموفِّرا ١٥٢/٢ علينسا وقالوا قول زُور ومُنكّرا لأَنْ دَهرُهم أَشْقَى بِهم وتغيّرا

سَعِدْتُم فلم أسمع بـأصوَبَ مِنكُمُ سأَبكِيكم ما لاح نجْم وغَرُّدَ ال فقلتُ ولم أظلم أغَوْثَ بنَ طيِّيْ هَبِلتُم أَلا قَاتَلتُمُ عَنِ أَخِيكُمُ فَفَرَّجِتُمُ عَنِي فَغُودِرِتُ مُسلَمَا (٢) فمن لكمُ مِثلِي لدّى كلٌّ غسارة ومن لكم مثلى إذا الحرب قلصت (٥) فَهَا أَنَا ذَا دَارِي بِأَجِبَالِ طَيِّيَّ <u>_____</u> نَفَانِي عَدُوًّى ظالمًا عن مُهاجَرِي وأسلمني قوى لفير جناية فإنْ أَلْفَ في دارِ بِأَجِبَالُ طِيِّي (1) فما كنتُ أخشى أن أرَى مُتَغَرِّبا لحا الله قتل الحضرميّين واثلا (٨) ولَاقَى الرَّدَى القومُ اللين تحَزَّبوا فلا يَدْعَني قومٌ لغَوثِ بن طبيَّ _

⁽١) س : ومنكم ي .

⁽٢) ابن الأثير : أو دث م بالبناء المجهول ؟ يقال : دث الرجل دثا ، وهو التواء في جلبه أو يعض جسده من غير داء .

⁽٣) ابن الأثير : وتفرجم ع .

⁽ع) ابن الأثير: ومن إباده.

⁽ ٥) قلمت ؛ أي قامت واشتملت ؛ وأصله في الإيل ؛ يقال : قلصت الإيل في سيرها ؛ أي شهرت و جلت .

⁽١١) س: وفإن ألق ي .

⁽٧) الممان : المنزل والمياءة. وصعبير ، تصنير عصر .

⁽ A) اين الأثير : وقيل المضرميين a .

عليهم عَجاجًا بالكُويفةِ أكدّرا جَليلة والحَيِّين مَعْنا وبُحترا أَلِمُ أَكُ فيكم ذا الغناء العشَنزرا^(١)! أَمَّامُكُمُ ۚ أَلَا أَرَى النَّحْرَ مُديِرا ! وقتلي الهمام المستميت المسورا ويوم يهاوند الفنوح وتسترا بصِفيَّنَ في أكتافهم قد تكسَّرا برَفضي وخِذلاني جزالا مُوقّرا عشية ما أغنت عليك جزمرا (١) وكنتُ أَنا الخَصِمَ الأَلَدُّ العَلَوَّرا (٥) رَأُونَى لَيثاً بِالأَبِاءَة مُخدراً" بَعِيدُ وقد أُفِردتُ نَصرًا مؤزّرًا (٢) سَجيناً وأن أُولَى الهوانَ وأُوسَرا فلم تُغن بالميعاد عنَّى حبتُرا^(٨) أُهَرِّهِرُ إِنْ رَاعِي الشَّوَيِهَاتِ هُرَهَرًا (٩) ولم أترك القيون الكميُّ مُقَطِّراً (١٠٠) فلم أغرَّم في المُسلَوِينَ فلم أَلْر فبلغ خليل إن رَحَلتَ مُشَرَّقًا ونَبْهانَ والأَقْناء من حِلْم طيىً ألم تلكروا يوم المُلَيبِ أليِّي وكرَّى على يهرانَ والجعمُ حاسر "ا ويوم جَلولاء الوقيعة لم أَلَم "المَّ ويوم وتنسَونني يوم الشَّرِيعةِ والقَنا جَزَى رَبُّهُ عنى عَلَى بن حاتم فترت ربيه عنى على بن حاتم فترتكمُ إذا القوم حتى تخاذلوا فولًوا وما قاموا مقاسى كأنما فكان جزائى أن أجرّد بينكم وكم عِلدَة في منك ألك واجبى فأصبحتُ أرغى النيبَ طورًا وقارة فأصبحتُ أرغى النيبَ طورًا وقارة

كأَنَّى لَم أَركَب جَوادًا لِغارةٍ

 ⁽١) الشنزر : العلم الحلق.
 (٢) ابن الأثير : والجمع جالس.

⁽٣) س : و أم أم و .

⁽ع) كَمْا فِي ابن الأثير : وفي ط: ٥ صلم ا م

^{.(}ه) المثور ؛ القرى الشديد .

⁽٦) الأباءة : القصبة ؛ وتكون مأوى للأسود .

 ⁽٧) عام : نكص ، والإبداط : الهرب ، وفي ابن الأثير : عام ، أي نكس.
 (٨) الحبير : الثملب .

⁽٩) هرهر باللم : دعاها إلى الشرب.

⁽۱۰) هذا البيت والتاليان له في ياقوت ۲ : ۳۹، قال : « تعساس ، بكسر أوله وفتح ثانية وآخره مين مهملة : بله بين هملمان وأجر _{8 .}

إذا النّكُسُ مَفَّى القَهَقَرَى ثَمْ جَرِجُوا مُسَمَّمة عُلِسا سِيجاس وأَجِرًا كُورْدِ الفّطاشم النحدرتُ مُظفَّرًا بقروينَ أَو شَروينَ أَو أَخْزُ كُندُرا وأصبح لى معروفه قد تَنكُّرا وكنتُ المُضاعَ فيهمُ والمُكفَّرا وإن كنتُ عنهم نالي الدار مُحصرا ولم أُعتَرِض بالسَّيفِ خَيلاً مُفِيرةً ولم أُستجتُّ الركضَ في إثرِعُضية ولم أَذعِ الأَبْلامَ مَنى بنارةً ولم أَزَ في خَيلِ تُطاعِنُ بالقَنَا⁽¹⁾ فذلك دهرٌ زال عنى حميدُهُ فلا يَبعَدَنْ قومِ وإن كنتخالباً⁽¹⁾ ولا خَيرَ في الدنيا ولاالميشِ بعدهمُ

فمات بالجبكين قبل موت زياد .

100/4

وقال صُبَيّلة الكينديّ ثم البدّيّ ، وهو يعيّر محمد بن الأشعث بخيذ لانه يُجرًا :

فَرَقاً ولولا أنتَ كان منيعًا وسَلَبتَ أسيافاً له ودُرُوعا ورأيتَ لى بيتَ الحُباب شفيعا أسلمتَ عمَّك لم تُقاتِلُ دونَهُ وقتلتَ وافِدَ آلِ بَيت محمَّدٍ لو كنتَ من أسدِ عرفتُ كرامَي

[ذكر استصال الربيع بن زياد على خراسان]

وفى هذه السنة وجمة زياد "الربيع بن زياد الحاوثي أميراً على خراسان بَمد موت الحكم بن عمرو الففارى ، وكان الحكم قد استسخلف على عمله بعد موته أنس بن أبى أناس ، وأنس هو الذى صلى على الحكم حين مات فد ُفن فى دار خالد بن عبد الله الحنى ، وكتب بذلك الحكم إلى زياد ، فعزل زياد "أنسا ، وولى مكانه خليد بن عبد الله الحنى .

⁽١) ابن الأثير : وتطاعن مثلها ع . (٧) ابن الأثير : ووإن كنت عائباً ي .

۷۸۲ عة ره

فحد ّ لني عمر، قال : حدّ ثني على " بن عمد، قال: لما عزل زياد " أنساً وملى مكانة خُليد بن عبد الله الحذي " قال أنس " :

آلا مَن مُبلِغٌ عنى زِيادًا مُغَلَغَلَةً يَخُبُّ بِهَا البَرِيدُ أَتَمزِلْنَى وَتَطْهِمُهَا خُلِدًا لقد لاقت حَنيفَةً ما تريدُ عليكمْ باليامةِ فاحسرُتُوها فَأَوْلُكم وَآخُوكم صَبِيدُ

107/4

فولى خُليداً شهراً ثم عزله، وولى خُرُاسان ّ ربيع بن زياد الحارثي في أول سنة إحدىوخىسين، فنقل الناس ّ عيالاتهم إلىخُراسان، ووطنوا بها، ثم عزل الربيع.

فحد أنى عمر ، قال : حد أنى على ، عن مسلمة بن عارب وعبد الرحمن ابن القرشي ، قالا : قدم الربيع خُرُوسانَ ففتح بلغ صُلَّحًا ، وكانوا قد أطلقوها بعد ما صالحهم الأحنف بن قيس ، وفتح قُهُمِسْنان عنوة ، وكانت بناحيتها أنراك ، فقتلهم وهرمهم ، وكان يمن بقى منهم يَيزك طرخان ، فقتله قُدُيبة ، بن مسلم في ولايته .

حدّ ثنى عمر، قال : حدّ ثنا على " ، قال : غزا الربيع فقطع النهر وممه غلامه فرّوخ وجاريته شريفة ً ، فغنم وسلّم ، فأعشق فرّوخا ، وكان قد قطعالنّهر قبله الحكتم بن عمرو فى ولايته ولم يفتح .

فحد آنى عمر ، عن على" بن محمد، قال : كان أوّل المسلمين شرب من النهر مولّى للحكم ، اغْرَف بتُرْسه فشرب ، ثم ناول ّ الحكم فشرب ، وتوضأً وصل من وراء النهر ركمتين ، وكان أوّل الناس فعلّ ذلك ، ثم قـمَـل .

وحّج بالناس فى هذه السنة يؤيدُ بن معاوية ؛ حدّثنى بللك أحمدُ بن ثابت عمّن ذكره ، عن إسحاق بن عيسى ، عن أبى معشر ، وكللك قال العاقدىّ .

وكان العامل في هذه السنة على المدينة سعيدُ بن العاص ، وعلى الكوفة والبصرة والمشرق كله زياد ، وعلى قضاء الكوفة شُريح ، وعلى قضاء البصرة عمرة بن يُربي .

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين

104/4

فزع الواقدى أن فيها كانت غَرَوة سُغْيان بن عوف الأزدى ، ومشتاه بارض الرّوم ، وأنه توفّى بها ، واستخلف عبد الله بن مسعدة الفزاري .

وقال غيره : بل الذي شتا بأرض الروم في هذه السنة بالناس بُسْر بن أبي أَرْطَاةَ ، ومعه سُفْيان بن عوف الأزدّى ، وهزا الصائفة في هذه السنة محمد بن عبد الله الشّقـنيّ .

. . .

وحيع بالناس فى هذه السنة سعيد ُ بنُ العاص فى قول أبى معشر والواقدى وغيرهما . وكانتعمال الأمصار فى هذه السنة هم العمال عليها كانوا فى سنة إحدى

وكانت عمال الأمصار في هذه السنة هم العمال عليها " داوا مي ملك المساو وحمسين .

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ذكر ماكان فيها من الأحداث

فهما كان فيها من ذلك مَشْتَى عبد الرحمن بن أم " اَلَحُكُم اللَّقْي " بأرض

وفيها فتحت رُودُس، جزيرة فى البحر، ففتحها جُنادة بن أبى أميتة الأزْدى ، فنقحها جُنادة بن أبى أميتة الأزْدى ، فنزلها المسلمون – فيا ذكر عمد بن عمر – وزَرَعوا واتخفوا بها أموالاً مواشي يَرْعَوْنها حوليها ، فإذا أمستوا أدخلوها الحصن، ولم ناطور (۱۱ يميلاً منهم ، وكانوا يميا حلر منهم ، وكانوا أشد شيء على الرّوم ، فيعترضونهم فى البحر فيقطمون سفنتهم ، وكان معاوية يُدر لم الأرزاق والمطاء ، وكان العلو قد خافهم ، فلما مات معاوية أقفلهم يزيد بُر معاوية .

وفيها كانت وفاة ً زياد بن سُميّة ؛ حدّثني عمر، قال : حدّثنا زهير،

قال : حدّثنا وهيب، قال : حدّثنى أبى ، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن الزّيير ، عن فيل مولّتي زياد ، قال : ملك زياد العراق ّخمس ّسنين ، ثم مات سنة ثلاث وخمسين .

حد "ننى عمر، قال، حد "ثنا على" بن محمد، قال : لما نزل زياد على العراق بنى الى سنة ثلاث وخمسين، ثم مات بالكوفة فى شهر رمضان وخليفته على البصرة سَمَّرة بن جند بن

ذكرسبب مهلك زياد بن سُميّة

حدّ ننى عبد الله بن أحمد المروزى ، قال : حدّ ثنا أبى ، قال حدثنى سليان ، قال : حدّ ننى عبدالله بن المبارك ، قال: أخبرنى عبدُ الله بن شـّودْب ، عن كثير بن زياد، أنّ زياداً كتب إلى معاوية : إنى ضبطت العراق بشيمالى،

⁽١) الناطور :حافظ الزرع والتمر والكرم.

ويميني فارغة . فضم إليه معاوية العَرُوض ــ وهي اليامة وما يليها ــ فدعا عليه ابن عمر ، فطُّعن ومات. فقال ابن عمرَ حين بلغه الحبر : اذهب إليك ابن سُمية ، فلا الدُّنيا بقيت لك ، ولا الآخرة أدركت .

حدثني عمر ، قال : حدثني على " ، قال : كتب زياد " إلى معاوية : قد ضبطتُ اك العراق بشهالي ويتميني فارغة ، فاشغلها بالحجاز ، وبعث في ذلك الهيثم بن الأسوَّد النخعيُّ ، وكتب له عهدًه مع الهَـيَثُم ، فلما بلغ ذلك أهل الحجاز أتى نفر منهم عبد الله بن عمر بن الحطاب ، فذكروا ذلك له ، فقال : ادعوا الله عليه يتكفيكموه ، فاستقبل القبلة واستقبلوها فد عوا ودعا ، فخرجت طاعونة على أصبعه ، فأرسل إلى شريح - وكان قاضية - فقال: ١٥٩/٢ حدَّث بي ما ترَّى ، وقد أمر ت بقطعها ، فأشر علي ؛ فقال له شريح : إنى أخشى أن يكون الجيراح على يدك، والألمُ على قلبك ، وأن يكون الأجلُ قد دنا ، فتلقمَى الله عزُّ وجل أجاد م ، وقد قطعت يدك كراهية للقائه (١١) ، أو أن يكون في الأجل تأخير وقد قطعتَ يدك قتعيش أجذاً مَ وتُعيّر ولدك . فَتْرَكُهَا ﴾ وخرج شريح فسألوه ، فأخبَرَهم بما أشار به ، فلامُّوه وقالوا : هلاً أشرتَ عليه بقطعها ! فقال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: 1 المستشار مۇتىتن ،

حدَّثْني عبد الله بن أحمد المروزيُّ ،قال : حدُّثْني أبي، قال: حدَّثْني سلمان ، قال : قال عبد الله : سمعتُ بعض مسّن يحدّث أنه أرسل إلى شريح يستشيره في قطع يده ، فقال : لا تفعل ؛ إنك إن عشت صرت أجدام ، وإن هلكتَ إِيَّاكَ جانيًاعلى نفسك ، قال : أنام والطاعون في لحاف ا فعزم أن يفعل ، فلما نظر إلى النار والمكاوى جَزَع وترك ذلك .

حد أنى عمر ، قال : حد أننا عبد الملك بن قُرَّب الأصمعيّ، قال : حدَّثْنِي ابن أبي زياد، قال : لما حضرتْ زياداً الوفاةُ قال له ابنه : يا أبتٍ، قد هسّات لك ستين لوباً أكفّنك فيها ؛ قال : يا بني ، قد دنا من أبيك

⁽١). أبن الأثير : وكرامية لقائه ي .

لباس خير من لباسيه هذا، أو سلب مربع ؛ فمات فد ُفن بالشُّويَّة إلى جانب الكوفة ، وقد توجه يزيد إلى الحجاز والياً عليها ، فقال مسكين بن عامر بن شُريح بن تحرو بن عُدُسُ بن زيد بن عبد الله بن دارم :

١٩٠/٢ رَأَبِتُ زِيادَةَ الإِسلامِ وَلَّتْ جِهارًا حِينَ ودَّعَنــا زِيادُ

وقال الفرزدق لمسكين ـ ولم يكن هجا زياداً حتى مات :

أَمِسْكِينُ أَبْكَى الله عَيْنَك إنما جَرَى فى ضلالٍ دَمُمُها فَتَحَدَّرَا بَكَيْتَ امراً بِن آلِ مَيْسانَ كَافِرًا كَكِسرى على صَـدَّانه أو كَقَيْضِرا أَقُولُ له لمّا أَتَانى نَعِيْسَهُ به لا بِظَيْمِ بالصَّرِيَةِ أَعْفَرا

فأجابه مسكين ، فقال :

أَلا أَيُّها المرة الذي لَسْتُ ناطقًـــاً فجيني يِعَمَّ مِثْلِ عَمَّى أَوْ أَبِ كَمَّرُو بن عمرو أَو زُرارة والدَّا وما زال بي مِثلُ القَناةِ وسابح فهذا لأبّام الميضاظِ وهـــليم فهذا لأبّام الميضاظِ وهـــليم

كمثْلِ أَبِي أَو خالِ صَدْقِ كَخَالِيا أَوِ البِشْرِ مِن كُلُّ فَرَعَتُ الرَّوابِيا وحَطَّارةٍ غِبُ السُّرَى مِن عِباليا لِرَحْلِي وهذا عُدَّةً لارتحاليسا!

ولا قاعِدًا في القوم إلا انْبَرَى لِيهَا

١٦١/٢ وقال الفرزدق:

أَبِلغ زِيادًا إِذَا لاَقَيْتَ مَشْرَعَهُ أَنَّ الحمامة قدطارت من الحَرَمِ طارَت فما زال يَنْسِيهَا قَوادِمهًا حَتَى اَستَغاثَتْ إِلَى الأَنْهار والأَجْمِ

حد أنى عبد الله بن أحمد، قال :حد أنى أبى ، عن سلمان، قال : حد أنى عبد الله ، عن جرير بن حازم ، عن جرير بن يزيد ، قال : رأيت زياداً فيه حُمرة ، ف عينه اليمني انكسار ، أبيض اللحية مخروطها ، عليه قميص مرقوع ، وهو على يفلة عليها لجامها قد أرسنها .

[ذكر الخبر عن وفاة الربيع بن زياد الحارثي"]

وفى هذه السنة كانت وفاةُ الرّبيع بن زياد الحارثيّ ، وهو عامل زياد على خيراسان .

ذكر الخبر عن سبب وفاته:

حدَّثني عمر، قال: حدّثني على بن محمد، قال:وَلَيي الربيعُ بنُ زياد خُرُاسانَ سنتين وأشهراً ، ومات في العام الذي مات فيه زياد، واستُخلف ابنُّه عبد الله بن الربيع ، فولى شهرين ، ثم مات عبد الله . قال : فقدم عهده من قبل زياد على خُراسان وهو يُدفن ، واستَخلف عبد الله بن الربيع على خُراسان خُليد بن عبد الله الحنور".

قال على : وأخبرني محمد بن الفضل ، عن أبيه ، قال : بلغني أن الربيع ابن زياد ذكر يوماً بخراسان حُجْر بن عدى، فقال: لا تزال العرب تُقتل صبراً بعداً ، ولو نفرت عند قتله لم يُقتل رجل منهم صَبْراً ، ولكنها أقرات ١٦٢/٢ فذلت ، فكث بعد هذا الكلام جمعة ، ثم خرج في ثباب بياض في يوم جمعة ، فقال : أيَّها الناس ، إنى قد مكلتُ الحياة ، وإنى داع بدعوة فأسَّنوا. ثم رفع يده بعد الصلاة، وقال: اللهم الن الله عندك خيراً فَاقْدِهْمَى إليك عاجلاً . وأمنَّن الناسُ فخرج ، فما توارث ثيابُه حتى سقط فحُسل إلى بيته ، واستُخلفَ ابنه ُ عبدُ الله ، ومات من يومه ، شممات ابنه ، فاستخلف خليد من عبد الله الحنور"، فأقره زياد ، فات زياد وخُلُليد على خُراسان، وهلك زياد وقد استخلف على عمله على الكوفة عبد الله بن خالد بن أسيد ، وعلى البصرة ستمرُّرة بن جُنلب الفرَّاريّ .

> فحدثني عمر بن شبّة ، قال: حدّثني عليّ، قال: مات زياد وعلى البصرة ستمرُّة بن جُندب خليفة له ، وعلى الكُوفة عبد الله بن خالد بن أسيد ، فأقرُّ مُمَرَّةً على البصرة ثمانية عشر شهراً .

> قال عر: وبلكني عن جعفر بن سلبان الضبعيّ ، قال : أقرّ معاوية سَمُّرة بعد زياد سنة أشهر ، ثم عَزَله ، فقال سَمُّرة : لعن الله معاوية! والله لو أطمتُ الله كما أطمتُ معاوية ما عدَّ بي أبداً .

حد تنى عر، قال : حد تنى موسى بن إسماعيل، قال: حد تنى سليان ابن مسلم العجل ، قال: صعت أبى يقول: مروت بالمسجد، فجاء رجل " إلى سَمُرة فَا دَى زَكَاةَ مَاله، ثم دخل فجعل يصلى فى المسجد، فجاء رجل فضرب عنق مَا فاذا رأسه فى المسجد، ، وبدئه ناحة " ، فر أبو بكثرة ، فقال : يقول الله سبحانه : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى ه وَذَكَرَ المُم رَبّهِ فَصَلّى ١١٠) ١٩٣/٧ قال أبى : فشهلت ذاك ، فما مات ستسرة حيى أخله الزّمه ير ، فات شر ميت ، قال : وشهدته وأتى بناس كثير وأكاس بين يديه فيقول الرجل : ما دينك ؟ فيقيل : أشهد أن لا إله إلا الله وحد م لا شريك له ، وأن محمداً عبد ورسوك وأنى برىء " من الحرورية ، فيقد م في فيشرب عنقه حتى مر فيضمة " وعشرون .

وحجّ بالناس فى هذه السنة سعيدٌ بن العاص فى قول أبى معشر الواقدىّ وغيرهما .

وكان العامل فيها على المدينة سعيد ّ بن العاص ، وعلى الكوفة بعد موت زياد عبد الله بنخالد بن أسيد، وعلى البصرة بعد موت زياد سـّـمُـرة بن جندب، وعلى خرُسان ّ تحكيد بن عبد الله الحنني " .

⁽١) سورة الأعليه؛ ١٥٠.

ثم دخلت سنة أربع وخمسين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

ففيها كان مَشتَى محمد بن مالك أرض َ الرَّوم ، وصائفة مَعَن بن يزيد السُّلَمَىُّ .

وفيها – فيا زعم الواقدى – فتتح جُنادةُ بن أبى أميّة جزيرةٌ فى البحر قريبةٌ من قُسُطُنطينيّة يقال لها أراود(١١) .

وذكر محمد بن عمر أن المسلمين أقاموا بها دهرًا، فيا يقال سبع سنين ، وكان فيها مجاهد بن جبّر . قال : وقال تُبتيع ابنُ امرَّة كعب : تروْن هذه الدرجة ؟ إذا انقلعت جاءت قضّلتنا . قال : فهاجَتَ ربع شديدة فقلعت الدرجة ، وجاء نعى معاوية وكتاب يزيد بالقَصَّل فَتَقَفَلَنا، فلم تَعْمُرُ، بعد ذلك وخر بت ، وأمن الروم .

[ذكر عزل سعيد بن العاص عن المدينة واستعمال مروان]

وفيها حَزَل معاوية ُ سعيد ً بن العاص عن المدينة ، واستُعمل َ عليها 118/7 مَرَوْانَ بنَ الحكمِ.

. ذكر سبب عزل معاوية سعيداً واستعمال مر وان:

حد أنى عمر ، قال : حد ثنا على بن عمد ، عن جُويرة بن أسماء ، عن أسماء ، عن أسماء ، عن أسماء ، فكتب عن أشياحه ، أن معاوية كان يُعْرِى بين مرّوان وسعيد بن العاص وهو على المدينة : إهدم دار مَرّوان ؛ فلم يَهد مِنْها ، فأعاد عليه الكتاب بهدمها ، فلم يَمّعل ، فعزلَه وولنَّى مروان .

وأما محمد بن عمر ؛ فإنه ذكر أن معاوية كتب إلى سعيد بنالعاص يأمره بقبض أموال مروان كلّها فيجعلها صافية ، ويقبض قدلك منه – وكان

⁽١) س: ۽ أرواده ۽ .

14t

وهبها له ، فراجعة سعيد بن العاص في ذلك ، وقال: قرابته قريبة . فكتب المه باسطفاء أموال مر وان ، فابى، وأخذ سعيد بن العاص الكتابية فرضعهما عند جارية ، فلما حرّل سعيد عن المدينة فوليها مروان ، كتب معاوية للى الكتاب مع ابنه عبد الملك ، فخيره أنه لو كان شيئا غير كتاب وأرسل إليه بالكتاب مع ابنه عبد الملك ، فخيره أنه لو كان شيئا غير كتاب أمير المؤمنين لتجافيت ، فدعا سعيد بن العاص بالكتابيين الله ين كتب بهما أمير المؤمنين لتجافيت ، فدعا سعيد بن العاص بالكتابيين الله ين كتب بهما إلى معاوية له إليه في أموال مروان يأمره فيهما بقيض أمواليه ، فذهب بهما إلى معاوية : العسجب عام المؤمنين بنا في وكتب سعيد بن العاص إلى معاوية : العسجب عما مهر المؤمنين بعن في وكتب سعيد بن العاص إلى معاوية : العسجب عما مدروان المؤمن المؤمنين بنا في مناسبة أن يضغين بعضنا على بعض المؤمنين المؤمن المؤمنين المؤمن المؤمنين ا

. . .

صاد المعديث إلى سدييث عمر ، عن على بن محمد ، قال : فلما ولتى متر وان كتب إليه : ا هدم دار سعيد ، فأوسل الفسملة ، ور كتب ليهدمتها ، فقال له سعيد : يا أبا عبد الملك ، أتهدم دارى ا قال : فم ، كتب إلى أمر المؤمن ، ولو كتب في هدم دارى لفعلت ، قال : ما كنت لأفعل ، قال : بل ، واقد لو كتب إليك لهدمتها ، قال : كالا أبا صد الملك . وقال نفلامه : العالمي ومجتاب معاوية ، فعياء بكتاب معاوية إلى سعيد بن العاص في هدم دار متروان كتب أيلك العاص في هدم دارى ، فلم تهدم و في تعليمين . قال : ما كنت لأهدم دارى ، فلم تهدم و في تعليمين . قال : ما كنت لأهدم دارك ، وإنا أود معاوية أن يمرض بيننا ، فقال دارك ، وإنا أود معاوية أن يمرض بيننا ، فقال دارك ، وإنا أود معاوية أن يمرض بيننا ، فقال دارك ، وإنا أود معاوية أن يمرض بيننا ، فقال دارك ،

140/1

⁽١) كفاف س ، وأن ط : و الاعميان ، .

⁽٢) س د ورلا آس ه .

790

مَرْوان : فيداك أبى وأَى ! أنت والله أكثرُ منا ريشًا (١) وعَمَبَـّا . ورجع مروان ُ ولم يتَهدم دارَ سعيد .

حد تنى عمر ، قال : حد تنا على "، قال : حد تنا أبو محمد بن ذ كوان ، الفرشى" ، قال : قدم سعيد بن العاص على معاوية ، فقال له : يا أبا عثمان ، كيف تركت أبا عبد الملك ؟ قال : تركته ضابطاً له سيك ، منفيذاً لأمرك . ١٦٦/٧ قال : إنه كصاحب الحُبُرة كُفي تُضجها فأكلها ، قال : كلا "، والله يا أمير المؤمنين ، إنه لمع قوم لا يُحمل بهم السوط ، ولا يمل لمم السيف ، يتهاد ون كوقع التبل، سهم "لك وسهم عليك ؛ قال : ما باعد يبنك وبينه ؟ قال : خافى على شرق ، قال : فاذا له عندك ؟ قال قال : أسر " فاقبنا ، وأسرة شاهداً ؛ قال : تركتنا يا أبا عبان في هذه أله المنات ؛ قال : نع يا أمير المؤمنين ، فتحملت الشقل ، وكفيت الحزم ، وكنيت الحزم ،

. . .

وفى هذه السنة كان عزل معاوية "سمُرة بن جُنْدب عن البصرة، واستعمل عليها عبد الله بن عمرو بن غيلان . فحدثني عمر، قال : حد أثى على " بن محمد قال : عزل معاوية سمرة وولى عبد الله بن عمرو بن غينلان، فأقره ستة أشهر، فولى عبد الله بن عمرو شرطته عبد الله بن حيث .

0 0

[ذكر تولية معاوية عبيدالله بن زياد على خراسان]

وفي هذه السنة ولي معاوية ُ عبيد َ الله بن.زياد خُراسان .

ذكر سبب ولاية ذلك :

حد تنى عمر ؟ قال:حد تنى على بن محمد، قال: حد تنا مسلمة (٢) بن محارب ومحمد بن أبان القرشي ، قالا: لما مات زياد ومحمد بن أبان القرشي ، قالا: لما مات زياد ومحمد بن أبان القرشي ، خالد فقال له : من استخلف أخى على عمله بالكوفة ؟ قال : عبد الله ين خالد

⁽١) س : ولساء .

⁽٢) طري وسلمة ين واقطر الفهرس.

ابن أسيد ؛ قال : فَمَن استعمل على البَصرة ؟ قال : سَمَرُةَ بن جُندب الفَرَاريّ ، فقال له معاوية : لو استعملك أبوك استعملتك ، فقال له عبيدالله : أنشُلك الله أن يقولها إلى أحد بعملك : لو ولآلا أبوك وصّلك لوليتك !

134/4

قالا : وكان معاوية إذا أواد أن يولّى رجلاً من بنى حمّرْب ولاَّه الطائف ، فإن رأى منه خيراً وما يعجبه ولاَّه مكة معها ، فإن أحسن الولاية وقام بما وُلَّى قياماً حسناً جمع له معهما المدينة ، فكان إذا ولى الطائف رجلا قبل : هو في أبي جاد^(۱) ، فإذا ولاه مكة قبل : هو في القرآن ، فإذا ولاه المدينة قبل : هو قد حمّدة ق

قالا: فلما قال حبيد الله ما قال ولأه عُراسان، ثم قال له حين ولاه: إلى قد عهدتُ إليك مثل عهدى إلى حمّل، ثم أوصيك وصيّد القرابة لحاصّتك عندى: لا تبيعن "كثيرًا بقليل، وخد للفسك من ففسك ، واكتف فها بينك وبين عدوك بالوفاء تخت عليك المؤوفة وعلينا منك ، وافتح بابك للناس تكن في العلم منهم أنت وهم سواء ، وإذا عزمت على أمر فأخرجه إلى الناس ، ولا يكن لأحد فيه مطمع ، وإذا عزمت عليك وأنت تستطيع ، وإذا لقيت عدوك فقلسوك على ظهر الأرض فلا يتغلبوك على بطنها ، وإن احتاج أصحابك إلى أن تؤسيهم بنفسك فآسيهم .

حد أنى عمر، قال : حد أنى على"، قال: أخبرنا على بن مجاهد، عن ابن إسحاق، قال : استعمل معاوية عبيد الله بن زياد وقال :

و استمسك الفسفاس إن لم يقطع ،

وقال له : اتق الله ولا تؤثرن على تقوى الله شيئاً ، فإن فى تقواء مورضًا ، وفى عررضك (٢) من أن تُدنَّسه، وإذا أعطيت عهداً فنَف به، ولاتبيعن "كثيراً بقليل ، ولا تُحرِجن منك أمراً حتى تُهرِمنه ، فإذا خرج َفلا يُردن عليك ، وإذا لقيت عدوك فكن أكثر من معك ، وقاسمهم على كتاب الله ،

۲۸/۲

⁽١) أن أن جاد ، أي أن أول الأمر.

⁽٢) أين الأثير : ووفر عرضك ي .

111

ولا تطمعن أحداً في غير حقه، ولا تؤيسن أحداً من حق له . ثم وَدُّعـَه .

حدَّثني عمر، قال:حدَّثنا عليَّ،قال:حدَّثنا مسلمة، قال:سارعبيد الله إلى خُراسان ۚ في آخر سنة ثلاث وخمسين وهو ابن خمس وعشرين سنة من الشأم وقدم إلى خُراسان أسلمُ بن زُرْعة الكلابيُّ ، فخرج ، فخرج معه من الشأم الجعمد بن قيس النَّمرَى يَرجُز بين يديه بمرثية زياد يقول فيها:

وحد "أني عمرُ مرة أخرى في كتابه الذي سمّاه كتاب وأخبار أهل البصرة، ، فقال : حدَّثني أبو الحسن المدائنيَّ قال : لما عقد معاويةٌ لعبيد الله بن زياد على خُراسان خرج وعليه عمامة" – وكان وضيئات والجعُّد بن قيس يُنشده مر ثبية زياد:

فيها أزيلت نِعْمَتِي قبلَ اليومُ قَدْ ذَهَبَ الكَريمُ والظُّلُّ الدَّوْمْ والنُّعُمُ المُوَّثُلُ الدَّثرُ الْحَوْمْ لَيْتَ الجيادَ كلُّها مع القوْمْ لأَربَع مَضيْنَ من شهر الصَّوْمُ

أَبْنِي على عافِلِ من اللَّومُ والماشِياتُ مَشْيةً بعدَ النَّوْمُ سُقِينَ مُمَّ ساعة قَبْلَ اليوم

ومنها :

يَوْمٌ قَضَى فيه المليك ما قَضَى حَرٌّ بِهِ نَوالُ جَعدِ والْتَظَي كان زيادٌ جَبَلاً صعْبَ اللَّرى فَهُمَّا إذا شئتُمْ نقيصاتِ أَبَى

يَوْمُ الثلاثاء الذي كان مضَى وفاةً بَرُّ ماجد جَلْدِ القوَى

• لا يُبْعدِ اللهُ زِيادًا إِذْ ثَوى .

وبكي عُبيد الله يومثذ حتى سقطتُ عمامته عن رأسه ؛ قال : وقدُّ م عُبيد الله خُراسانَ ثم قطع النهر إلى جبال بُخارَى على الإبل ، فكان هُو أوَّل مَن قطم إليهم جبال بُخارَى في جند ، ففتح راميةُن ونصف بَيْكَنْد _ وهما من بخارى _ فمن ثم "أصاب البخارية .

قال على": أخبرَ نَا الحسن بن رشيد، عن عمَّه، قال : للي عُبيد الله بن

114/4

⁽١) راشين : قرية ببخاري .

زِياد التَّرِكَ بَيْخَارى ومع مَلَكُهم امرأته قبج خاتين، فلما هزمهم الله أعجلوها عن لبس خُفَيَّمها، فلبست أحدهما وبني الآخر، فأصابه المسلمون، فقُوَّم(١) الحُورَبُ بمالتي ألف درهم.

ا قال : وحد آئی محمد بن حفص ، عن عُبید الله بن زیاد بن معمر ، عن عُبید الله بن زیاد ، عن عُبید الله بن زیاد ، الله بن الرك بخراسان ، فرایته یقاتل فیتحمل علیهم فی مطعن فیهم و یغیب عنا ، ثم الرف بخراسان ، فرایته یقاتل فیتحمل علیهم فی مطعن فیهم و یغیب عنا ، ثم الرف برفع رایته تکه کم دما .

قال على ": وأخبرَا مَسلمة أن البخارّية الذين قدم بهم عُبيد الله بن زياد البَصرة ألفان ، كلّهم جبّيّدُ الرّمي بالنّشاب .

قال مسلمة : كان زحفُ الدُك ببسُخارى أيام عُبيد الله بن زياد من زُحوف خُراسان التي تُمُلدُ ، قال : وأَعبرَا الهُلدَك ، قال : كانت زُحوفُ خُراسانَ خَسسة : أربعة لقيمها الأحنف بن قيس ؛ الذي لقيه بين قُهيستان وأَبْرَشهر ، والرَّحوف الثلاثة التي لقيمها بالممرَّغاب ، والرَّحف الحامس زَّحف قارن ، فَضَة عبد الله بن خازم .

قال على": قال مسلمة : أقام عُبيد الله بنُ زياد بخُراسان ّسنتين .

0 0 0

وحج بالناس فى هذه السنة مروان بن الحكم ، كذلك حد أنى أحمد ابن ثابت ، عمّن حد له ، عن إسحاق بن عيسى ، عن أبى معشر ، وكذلك قال الواقديّ وفيرُه .

وكان على المدينة فى هذه السنة مَرْوان ُ بن الحسكمَ، وعلى الكوفة حبد الله خالد بن أسيد ؛ وقال بعضهم : كان عليها الضّحاك بن قيس ، وعلى البصرة عبد الله بن تحمرو بن خَيَــالان .

⁽۱) س: دنتربرای .

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ذكر الخير عن الكائن فيها من الأحداث

فسما كان فيها من ذلك مَشتَى سُمُنْيان بن عوف الأَزديَّ بأرض الرَّوم ١٧١/٧ في قولِي الواقديِّ .

> وقمال بعضهم : بل الذي كان شَمَا بأرض الرُّوم في هذه السنة تحرو ابن ً محدر .

> > وقِهَا لَ بعضهم : بل اللَّذِي شُـنَّتَا بها عبدُ اللَّه بن قيس الفَّزاريُّ .

وقِقال بعضهم : بل ذلك مالك ُ بن عبد الله .

وفيها عَزَلَ معاريةُ عبدالله بن تحمرو بن غَيْلانَ عن البَصرة وولاها عُبيد الله بن زياد .

. . .

ذكر الخبرعن سبب عزل معاوية عبدالله بن عمرو بن غيلان وتوليته عبيدالله البصرة

حد أنى عر، قال : حد ثنا الوليد بن هشام وعل بن محمد قال : واختلفا في يعضى الحديث قالا : خطب عبد ألله بن محمرة ، قال أبو الحسن : يلد على منبر البسمرة في فقطمت يده ، فقال : حبير بن الفحاك أحد بنى ضرار قامر به فقطمت يده ، فقال : السمع والطاعة والتسلم خسير وأعنى لبنى تمم فأتت بنو ضبة ، فقال : إن صاحبنا جتى ما جنى على نفسه ، وقد بالغ الأمير في عقوبته ، ونحن لا نأمن أن يبلغ خبر ما مين المؤمنين ، فيأتى من قبيله حقوبة تخص أو تسم في فان من المبلغ خبر ما أمير المؤمنين ، فيأتى من قبيله حقوبة تخص أو تسم ، فإن رأى الأمير أن يكتب لنا كتاباً يخوج قبيله حقوبة تخص أو تسم ، فإن رأى الأمير أن يكتب لنا كتاباً يخوج قبيله حقوبة تخص أو تسم ، فإن رأى الأمير أن يكتب لنا كتاباً يخوج

به أحدنا إلى أمير المؤمنين يُخبره أنه قطعه على شُبُّهة وأمر لم يتضيح (١١) ، IVY/Y

فكتب لهم بعد ذلك إلى معاوية ، فأمسكوا الكتاب حتى بلغ رأس السنة _ وقال أبو الحسٰن : لم يَزد على ستة أشهر ــ فوجَّه إلى معاوية ، ووافاه الضَّبَّيون ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إنه قطع صاحبنا ظلمًا ، وهذا كتابُه إليك ، وقرأ الكتاب، فقال: أما القروّد من عمّالى فلايصحّ ، ولاسبيل إليه ، ولكن إن شتم ودَّيْتُ صاحبتكم ؛ قالوا : فنده ؛ فودَّاه من بيت المال ، وعنزَل عبدُ الله ، وقال لهم: اختاروا مَن تحبون أن أُولَى بلد كم ؛ قالوا : يتخيَّر لنا أميرُ المؤمنين ، وقد علم رأى أهل البتصرة في ابن عامر ؛ فقال : هل لكم في ابن عامر ؟ فهو مسّن قد عرفتم في شرفه وعفافه وطهارته ، قالوا : أميرُ المؤمّنين أعلم ، فجعل يُردّد ذلك عليهم ليسَبّر هم (٢) ، ثم قال : قد وليت عليكم ابن ٔ أخى صُبيد الله بن زياد .

قال عمر : حدَّثني عليَّ بن محمد، قال :حـَزَل معاوية ُ عبدَ الله بن تحمرو ووَلَى عُبيدَ الله بن زياد البصرة فى سنة خمس وخمسين وولى عبيد الله أسلم ابن زُرْعة حُراسان فلم يغزُ ولم يفتح بها شيئًا ، وولَّى شُرَطه عبد الله بن حصن ، والقَـَضاءَ زُرارُةً بن أوفى ثم عَـزله ، وولى القضاءَ ابن أذينة العبديّ .

وفي هذه السنة عزل معاوية عبدالله بن خالد بن أسيد عن الكُوفة وولاها الضحاك بن قيس الفهريّ .

وحجَّ بالناس في هذه السُّنة مَروانٌ بنُ الحكَّم ؛ حدَّثني بذلك أحمدُ ابن ثابت ، عمَّن حدَّثه ، عن إسحاق بن عيسى ، عن أبي معشر .

⁽١) ابن الأثير : ويتفح ه .

⁽٢) س : د ليسيرم ٥ . ويسبرهم : يختبرهم ويمتحهم .

ثم دخلت سنة ست وخمسين ذكر ما كان فيها من الأحداث

ففيها كان مَـشتَـى جُنّادة بن أبى أميّة بأرض الرّوم؛ وقيل : عبدالرحمن ابن مسعود .

وقيل هزا فيها فى البحر يزيد بن شَـَجَـرَة الرَّهاويِّ ، وفى البرَّ عياض ابن الحارث .

وحيع بالناس ... فيا حد آئي أحمد بن ثابت عمن حداثه ، ممن إسحاق ابن عيسى ، عن أبي معشر ... الوليد بن عُنية بن أبي سُمُنيان .

وفيها اعتمر معاوية في رجب .

[ذكر خبر البيعة ليزيد بولاية العهد]

وفيها دعا معارية الناس إلى بيعة ابنه يزيد من بعده، وجعله ولي العهد(١). ه ذكر السبب في ذلك :

حد "في الحارث ، قال : حد "لنا على " بن محمد، قال : حد "لنا أبر إسماعيل الممدانى وعلى " بن مجاهد، قالا : قال الشعبى : قدم المغيرة على معاوية واستعفاه وشكا إليه الضّعف ، فأعفاه ، وأراد أن يوليّى سعيد بن العاص، وبلغ كاتب المغيرة ذلك، فأتى سعيد بن العاص فأخيرة وعنده رجل من أهل الكوفة يقال له ربيعة – أو الربيع – من خرُّاحة ، فأتى المغيرة فقال : يا مغيرة ، ما أرى أمير المؤمنين إلا "قد قلاك ، وأيت أبن خُنيس كاتبتك عند سعيد ابن العاص يخبره أن " أمير المؤمنين يوليه الكوفة، قال المغيرة : أفلا يقول كما قال الأحشى :

⁽¹⁾ س: وعهدي

e7 2 -- Y • Y

۱۷٤/۷ أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْتَرَبَّكَ خَصاصةً ولعل ربَّك أَن يعودَ موْيَدًا ورَبِّك أَن يعودَ موْيِدًا ورُويَّكَ الله فَعْرَضَ له بالبيعة ، فأد ي ذلك يزيد إلى أبيه ، فردَّ معاوية المغيرة إلى الكوفة ، فأمره أن يعمل في بيعة يزيد ، فشَحَصَ المغيرة إلى الكوفة ، فأتاه كاتبُه ابن حُمُّتَيْس، فقال : والله ما غششتك ولا خُنْتُك ، ولا كرهتُ ولايتك ، ولكن سعيداً كانت له عندى يتد وبلاء ، فشكرتُ ذلك له ، فرضى عنه وإعاده إلى كتابته ، وتحميل المغيرة في بيعة يزيد ، وأوفد في ذلك والذا إلى معاوية .

حد "في الحارث، قال: حد "لنا على" ،عن مسلمة، قال: لما أراد معاوية أن يبايع ليزيد كتب إلى زياد يستشيره ، فبعث زياد إلى عبيد بن كعب الشميرى ، فقال: إن لكل مستشير ثقة ، ولكل سر مستودع ، وإن الناس قد أبدعت (١) بهم محملتان : إذاعة السر ، وإخراج النصيحة إلى غير أهلها ، وليس موضع السر إلا أحد رجلن : رجل آخرة يرجو ثواباً ، ورجل دُنيا له شرّف في نفسه وعمل يعمون حسبه ، وقد عجمتهما منك ، فأحمدت الله شرّف في نفسه وعمل لا يعمون حسبه ، وقد عجمتهما منك ، فأحمدت كتب إلى يزعم أنه قد عزم على بيعة يزيد ، وهو يتخرف نكرة الناس ، ويرجو مطابقتهم ، ويستشيرف ، وعلاقة أمر الإسلام وضائه عظيم ، ويزيد ويرجو مطابقتهم ، ويستشيرف ، وعلاقة أمر الإسلام وضائه عظيم ، ويزيد صاحب رسلة وتهاون ، مع ما قد أوليع به من المديد ، فالق أمير المؤمنين مؤدياً عنى ، فأخبره عن فمكلات يزيد ، فقال له : روريدك بالأمر ، فأقدم أن يم لك ما تريد ، ولا تتعجل فإن دركاً في تأخير خير من تعجيل عاقبته المورث (١٠) أن يم الك ما تريد ، ولا تمجل فإن دركاً في تأخير خير من تعجيل عاقبته المورث (١٠) أن يم الك ما مورية أله المنه ، والمقال عبيد له : أفلا غير هذا ! قال : ما هو ؟ مراً من معاوية فأخبره عنك أن أمير المؤمنين كتب إليك يستشيرك في بيعته ، مراً من معاوية فأخبره عنك أن أمير المؤمنين كتب إليك يستشيرك في بيعته ،

140/1

⁽١) أبدعت بهم خصلتان ، أي أضربهم .

⁽۲) ست د فلمل ی

⁽٣) س: والمرث ي .

سنة ٥٩ 4.4

وأنك تىخوُّفُ خلافالناسلمنـَاتِ ينقيمونها عليه، وأنَّلُك ترى له ترك ما يُنقمَمُ عليه، فيستحكم لأمير المؤمنين الحجّة علىالناس، ويسهل لك ما تريد، فتكون ً قد نصحت يزيد وأرضيت أمير المؤمنين ؛ فسلمت مما تخاف من علاقة أمر الأمَّة . فقال زياد : لقد رميتالأمر بحتجَّرِهِ ، الشخَّص على برَّكة الله ، فإن أصبت فما لا ينكر ، وإن يكن خطأ فغير مستغيّش (١١) وأبعُد بك إن شاء الله من الخطل ، قال: تقول بما ترى ، ويقضى الله بغيبٍ ما يتعلمَ . فقدم على يزيد كذا كره ذلك . وكتب زياد إلى معاوية يأمره بالتؤدة، وألَّا يتعجب ا، فقبل ذلك معاوية ، وكفّ يزيد عن كثير مماكانيصنع، ثم قدم حُبيد على زباد فأقطمه قطيمة .

حدَّثْنَى الحارث ، قال : حدَّثنا عليَّ، قال: لما ماتزياد دعا معاوية ُ بكتاب فقرأه على الناس باستخلاف يزيد ، إن حكَّ تُ به حدثُ الموت فيزيد ولى عهد ، فاستوسق (٢) له الناس على البيعة ليزيد غير خمسة نفر (٣) .

فحد "ثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حد "ثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال : حد "ثنا ابن عون ، قال : حد تني رجل بنخلة ، قال : بايع الناس ليزيد بن معاوية غير الحسين بن على وابن عمر وابن الزَّبير وعبد الرَّحمن بن أبي بنكر ٢٩٩/٧ وابن عبـًاس؛ فلما قدم معاوية أرسل إلى الحسين بن على ، فقال : يابن أخى، قد استوسق الناسُ لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودُهم ؛ يابنَ أخى ، فا إرْبك إلى الخلاف ؟ قال : أنا أقودهم ! قال : نعم ، أنت تقودهم ؟ قال : فأرسيل إليهم ، فإن اليعواله كنتُ رجلاً منهم ، وإلا لم تكن عجلت على بأمر ؟ قال : وتفعل ؟ قال: نعم؛ قال: فأخذ عليه ألا يُتخبر بحديثهم (٥٠) أحداً قال : فالنُّنوى عليه ، ثم أعطاه ذلك، فخرج وقد أقملد له ابن الربير

 ⁽١) س: وغير مستشعر وأعياك ع.

⁽٢) استرسق له الناس : اجتمعوا على رأيه .

⁽٣) س: وللمر حساتهي

⁽٤) س: «بايموك».

ا (يو) س : وغيرم ه

رجلاً بالطريق قال : يقول الك أخوك ابن الزبير : ماكان ؟ فلم يزل به حتى

ثم أرسل بعداً ه إلى ابن الزَّبير ، فقال له : قد استوسق الناس ُ لها. الأمر غير حمسة نفر من قريش أنت تقودهم ؛ يابن أخي ! فا إربك إلى الحلاف ؟ قال : أَنَا أَقُودِهم ! قال : نعم ، أنت تقودهم ؛ قال : فأرسِل إليهم فإن بايعوا كنتُ رجلاً منهم ، وإلا لم تكن صجلتَ على المر ، قال : وتفعل ؟ قال : نعم ؛ قال : فأخذ عليه ألا يخبر بحديثهم أحداً ؛ قال : يا أمير المؤمنين ، نحن في حَرَم الله عزَّ وجلَّ ، وعهد ُ الله سبحانه ثقيل ، فأبى عليه ، وحرج . ثم أرسل بعد م إلى ابن عمر فكلتمه بكلام هو أليتن من كلام صاحبه ، فقال : إنتي أرهب(١١) أن أدع أمة محمد بعدى كالضأن لا راعي لها ، وقد استوستى الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم ، فما إرْبك إلى الحلاف ! قال : هل لك فى أمر يُذهب اللم" ، وَيَحَمَّن الله () ، وتُدر ك به حاجتك ؟ قال : وددتُ ! قال : تبرز سريرك ، ثم أَجَىء فأبايعك ، عَلَى أتَّى أدخل بعد له فيها تجتمع عليه الأمة ، فوالله لو أنَّ الأمة اجتمعتَّ بعدك على عبد حبشي للخلتُ فيها تدخل فيه الأمة ؛ قال : وتفعل ؟ قال : نحم ،

ثُمْ خَرِج فَأَتَى مَنزلَــَهُ فَأَطْبَقِ بَابِــَهُ ، ويجعل الناسُ يجيئون فلا يأذن لهم . فأرسل إلى عبد الرحمن بن أبى بكر ، فقال : يابن أبى بكر ، بايتُغْرِيدٍ أو رِجل تُقدم على معصيتي! قال : أرجو أن يكون ذلك خيرًا لى ؛ فقالُ : والله لقد همتُ أن أقتلك ؟ قال : لو فعلت لأتبعك الله به لعنة " في الدنيا ،

وأدخلك به في الآخرة النار .

قال : ولم يذكر ابن عباس .

[ذكر عزل ابن زياد عن خراسان واستعمال سميد بن عُمان]

وكان العامل على المدينة في هذه السنة مترُّوان بن الحكم ، وعلى الكوفة الضحَّاك بن قيس ، وعلى البَّصرة عُبيد الله بن زياد ، وعلى خُراسان سعيد ابن عثمان .

⁽۲) س والسامه . (۱) س: و کرهت ه .

وكان سبب ولايته خُراسان ما حد تهى عمر ، قال : حد تهى على ، قال : احد تهى على ، قال : اخبرنى محمد بن حقص ، قال : سأل سعيد بن عبان معاوية أن يستعمله على خُراسان ، فقال : إن بها حبيد الله بن زياد ، فقال : أما لقد اصطنعك أبي ورقاك حتى بلغت باصطناعه المكتى الذى لا يُجارى إليه ولا يُسامى ، فا شكرت بلامه ، ولا جازيته بآ لائه ، وقد ست على هذا _ يعنى يزيد بن معاوية - وبايعت له ، وواقد لأنا خير منه أبا وأماً ونفساً ؛ فقال : فقال معاوية : أمنا بلام أبيك فقد يمتى " في التشمير (١١) وأما فضل أمنا أبيك فقد يمتى " في الجزاء به ، وقد كان من شكرى للك أنى طلبت أيك على أبيه فأبوك واقد خير " منى وأقرب برسول الله صلى الله علم وأما فضل فضل أمنك على أمه في أيد فواما فضل أمناك على أمه في أيد فرا أمرا أن من قريش خير من امرأة من كلب ، وأما فضل الله بزيد : يا أمبر المؤمنين ، ابن أحيك ، وأنت أحتى من نظل في أمره ، وقد عتب عليك فاعتبه (١٣) ، قال : فولاه حرب خراسان ، وولى إسحاق وقد عتب عليك فاعتبه (١٣) ، قال : فولاه صوب خراسان ، وولى إسحاق ابن طلحة فولى سعيد خراج عمراسان

حد تني عمر ، قال: حد تني على " ، قال : أخبرنا مسلمة ، قال : خرج سعيد إلى خُرُاسان وخرج معه أوس بن ثعلبة التيمي صاحب قصر أوس ؛ وطلحة ابن عبد الله بن خمكت الحُرُاصي والمهلب بن أبي صُدَّرة وربيمة بن عسل أحدُ بني عمرو بن يَربوع ؛ قال : وكان قوم" من الأعراب يقطعون الطّريق على الحاج ببطن فكج ، فقيل لسعيد : إن " ما هنا قوم" يقطعون

⁽۱) س: وقاني بالتشمير ۾ ,

⁽ ۲) دحست ، أى ملئت ، ونى السان: و ونى حديث جرير أنه جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم رهو فى بيت منحوس من الناس و ، أى علمو ؛ وكل فىء ملأته فقد دحسته . ونى ابن الأثبر : و فواف ما أحب أن الفوطة ملئت رجالا مثلك و ، والفوطة : اسم مكان واسم فى فضاء دمشق وهى إحدى متنزهات الدنها الأربع.

⁽٣) أحتيه ، أي أرضاه .

الطريق على الحاجّ ويُخيفون السبيل ، فلو أخرجتهم معك ! قال : فأخرج قومًا من بنى تميم ، منهم مالك بن الرّيّب المازنيّ فى فيتّيان كانوا معه ، وفيهم يقول الراجز (١١) :

144/4

الله ألبحاك من القصيم ومن أبي حَرْدبَهَ الأَثيرِ(") ومن غُويْتُ فاتح المُكُومِ وبالِكِ وسيفه المُسْمُومِ

قال على ": قال مَسلَمة : قدم سعيد بنُ عَبَّانَ ، فقطع النّهر (٣) إلى سَمَرْقَنَدُ، فخرج إليه أهل الصُّغَد، فتواقفوا يومًّا إلى الليل تُمانصرفوا من غير قتال ، فقال مالكُ بن الرّبيب يلم سعيداً :

ما زلتَ يومَ الصَّنْدِ تُرعَدُ واقفاً من الجُين حَى خِفتُ أَن تَتَنصَّرا وما كان في عَبْانَ شيءً علِمتُه صوى نَسْلِهِ في رهطِه حين أَدبَرا ولولا بنو حرب نَظلَتْ دمــالأَكُمْ بُطُونَ المَظابا من كسيرٍ وأَعورًا

قال : فلما كان الغد ُ خرج إليهم سعيد ُ بنُ عَبَانَ ، وناه َ فه المستَّفة العسَّفة ، فقاتلهم فهز َمهم وحصرهم في مدينتهم ، فصالحوه وأعطره و رُهناً منهم خمسين غلاماً يكونون في يده من أبناء عظماتهم، وعَبَسَر فأقام بالتَّرْميَّة ، ولم يفتح لهم ، وجاء بالفيلِّمانَ الرَّهن معه إلى المدينة .

قال : وقدم سعيد بن عبان خراسان وأسلم بن زُرْعة الكيلابيّ بها من الله عبيد الله بن زياد ، فلم يزل أسلم بن زُرعة بها مقيماً حتى كتب إليه عبيد الله عبيد الله عبيد الله عبيد الله عبيد الله على أسلم طرق سعيد بن عبان ليلاً ، فأسقطت جارية له غلامًا، فكان سعيد

⁽١) الأغاني ١٩ : ١٩٣ (ساسي) .

 ⁽ ٣) قال صاحب الأعانى: و ركان السب الذى من أجله وقع ماك بن الريب إلى ناسية فارس
 أنه كان يقطع الطريق هو وأصحاب له ، منهم شفاظ ، وهو مولى لبنى تميم – وكان أعيبهم ~ وأبو حردية أحد بنى أثالة بن مازن ، وفويث أحد بنى كعب بن ماك بن حنظلة »

⁽٢) س: والترمذي،

سنة ٥٩ سنة

يقول : لأقتلن به رجلاً من بني حرب ؛ وقدم على معاوية فشكا أسلم إليه ، وغضبت القيسية ؛ قال : فلنحل همّام بن قسيصة النَّسَرَى فنظر إليه معاوية عمرً العينين ، فقال : ياهمام ، إن عينيك لمحمرتان ؛ قال همّام : كانتا يوم م صفيّن أشد حُمرة ؛ فغمّ معاوية ذلك، فلما رأى ذلك سعيد كفّ عن أسلم، فأقام أسلم بن زُرْعة على خُرُسانَ واليّا لعنبيد الله بن زياد ستين .

ثم دخلت سنة سبع وخمسين

وكان فيها مَشتَى عبد الله بن قيس بأرض الرّوم .

وفيها صُرف مروانُ عن المدينة فى ذى القمدة فى قول الواقديّ، وقال غيره : كان مروانُ إليه المدينة فى هذه السنة .

وقال الواقدى : استعمل معاوية على المدينة حين صَرَّف عنها مروان " الوليد بن عُشْبة بن أبى سُفْيان .

وكاللى قال الواقديّ قال أبو معشر ، حدّ ثنى بلنك أحمدُ بن ثابت الرازيّ ، عمّن حدَّثه ، عن إسحاق بن عيسى ، عنه .

وكان العامل على الكوقة في هذه السنة الفيحاك بنُ قيس، وعلى البصرة عُبيد الله بن زياد، وعلى خُراسانَ سعيد بن عُيَّانَ بن عفّان .

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

ففيها نزع معاوية مروان عن المدينة فى ذى القعدة فى قول أبى معشر ، الممام المام الممام المام الممام ا

وفيها غزا مالك ُ بن عبد الله الخثمميّ أرض َ الروم .

وفيها قتيل يزيد بن شجرة فى البحر فى السفن فى قول الواقدىّ . قال : ويقال عمرو بن يزيد الجُمُهَــَىّ ، وكان الذى شنا بأرض الروم ، وقد قيل : إنّ الذى غزا فى البحر فى هذه السنة جُننادة بن أبى أميّة .

وحجّ بالناس فى هذه السنة الوليدُ بن عُدّة بن أفيسُفُّيان ، كذلك حدّ ثنى أحمد بن ثابت عمّن ذكره ، عن إسحاق بن عيسى ، عن أبى معشر ، وكذلك قال الواقدىّ وغيره .

[عزل الضحَّاك عن الكوفة واستعمال عبد الرحمن بن أمَّ الحكم]

وفى هذه السنة ولى معاوية الكوفة عبد الرحن بن عبد الله بن قيس ، فنى عمله فى هذه السنة خرجت الطائفة الذين كان المغيرة بن شعبة حبستهم فى السّجن من الخوارج الذين كانوا بايعوا المستورد بن عليقة ، فظلّمر بهم فاستودعتهم السجن، فلما مات المغيرة خرز امن السجن ،

كرهشام بن محمد أن أباغنف، حداثه عن عبد الرحمن بن جندب،
 عبد الله بن محقبة الغندوي أن حيان بن ظبيان السلمي جمع إليه أصحابه، ثم إنه حميد الله وأثنى عليه ثم قال لهم : أمنا بعد ، فإن الله عزاً

۰۸ ۲۱۰

وجل كتب علينا الجهاد ، فنا من قلضي نتحبه ، ومنا من يتنظر ، وأولئك 144/4 الأبرار الفائزون بفضلهم، ومَن ْ يكن مننا من ينتظر فهو مين سَلفنا القاضين نَحبتهم ، السابقين بإحسان ؛ فن كان منكم يريد الله وثوابته فليسلك سبيل أصحابه وإخوانه يؤتيه اللهُ ثوابَ الدنياوحُسنَ ثوابِ الآخرة والله مع المحسنين . قال معاذ بن جُنُوين الطائيُّ : يا أهل الإسلام ، إنا والله لو علمنا أنا إذا تركنا جهاد الظلمة وإنكار الجوَّر ، كان إنا به عند الله عدر ، لكان تركه أيْسرَ علينا ، وأخفُّ من ركوبه، ولكنبًّا قد علمنا واستيقننًّا أنه لا علم لنا ، وقد جعل لنا القلوب والأسماع حتى ننكر الظلم ، ونُعْيَّر الجوَّر ، ونجاهيد الظالمين ؛ ثم قال : ابسط يتلك نبايعك ، فبايعه وبايتَعَه القومُ ، فضربوا على يد حيًّان بن ظبِّيان ، فبايعوه ، وذلك في إمارة عبد الرحمن بن عبد الله بن عُمَانَ الثَّقَنِيَّ ، وَهُو ابْنَ أُمَّ الْحَكَمَ ، وكان على شرطته زائدة بن قُدامة الثَّقْنِيُّ . ثم إنَّ القوم اجتمعوا بعد ذلك بأيام إلى منزل معاذ بن جوين بن حصين الطائى". فقال لهم حيَّان بن ظَهَبْيان: عبادَ الله، أشيروا برأيكم، أين تأمروني أن أخرج ؟ فقال له معاذ : إنى أرى أن تسير بنا إلى حُلوانُ حَيى ننزلها ، فإنها كورة" بين السهل والجبل ، وبين الميصر والشّغر - يعنى بالثغر الريّ -فمن كان يرى رأيمًا من أهل المصر والشُّغر والجبال والسواد لحق بنا. فقال له حيّان: عدوُّك مُعاجلك قبل اجماع الناس إليك، لتعمّمري لا يتركونكم حيى يجتمعوا إليكم ، ولكن قد رأيت أنَّ أخرجَ معكم في جانَّب الكوفة والسُّبَّخة أو زُرارة والحيرة ، ثم نقاتلهم حتى نلحق بربّنا ، فإنى والله لقد علمت أنكم لا تقدر ونَ وَأَنْمَ دونَ المَائِيةِ رَجَلِ أَنْ تُهَزِّمُوا هَلُوَّكُمْ ، ولا أَنْ تَشْتَدُ نَكَايَتُكُمُ فيهم؛ ولكن منى عـَـلم الله أنكم قد أجهدتم أنفسـَـكم في جهاد ِ عدوَّه وعدَّوكم كان لكم به العذر ، وخرجتم من الإثم . قالوا : رأينا رأيك ، فقال لهم عــّـريس ابن عُرقوب أبو سلمان الشيبانيّ : ولكن لا أرى رأى جماعتكم ، فانظَّروا ف رأى لكم ، إنِّى لا إخالُكم تـجـهلون معرفي بالحرب ، وتجربُني بالأمور ، فقالوا له : أجـّل ، أنت كما ذكرت ، فما رأيك ؟ قال : ما أرى أن تخرجوا على الناس بالميصر ، إنكم قليل فى كثير ، والله ما تزيدون على أن تجزروهم أنفسكم ؛ وتقرُّوا أعينهم بُقتلكم ، وليس هكذا تكون المكايدة إذ ۗ ٣ ثرتم أنَّ

P11 0A Aim

تتخرجوا على قومكم ، فكيدوا عدو كم ايضرهم ؛ قالوا : فما الرأى ؟ قال :

تسبر ون إلى الكورة التي أشار بنزوام مُعاذ بن جُوين بن حصين - يعنى

حُلوان - أو تسبر ون بنا إلى عين التّسر فنقم بها ، فإذا سمع بنا إخواننا أتوانا

من كل جانب وأوب ؛ فلل له حيّان بن ظبّيان : إذك والله لو سرت بنا

أنت وجميع أصحابك نحو أحد هذين الرجهين ما اطمأنتهم به حتى يلحق

بكم خيول أهل المصر ، فأنى تشفّون أنفسكم ! فوالله ما عد تكم بالكثيرة

التى ينبغى أن تنظمت عوا معها بالنصر في الدنيا على الظالمين المعتدين ، فاخرجوا

بجانب من مصركم هذا فقاتلوا عن أمر الله من خالف طاعة الله ، ولا تربضوا

ولا تنتظروا فإنكم إنما تبادرون بللك إلى الجنة ، وتُخرجون أفسكم بذلك من

الفتنة. قالوا: أما إذاكان لا بنة لنا (١) فإنا لن نخالفتك ، فاخرج حيث أحبيت .

فكث حتى إذا كان آخر سنة من سني ابن أم الدكتم فى أول السنة وهو أول يوم من شهر ربيع الآخر – اجتمع أصحاب حيان بن ظبيان: إليه ، فقال لم : يا قوم ، إن الله قد جمعكم لحير وعلى خير ، والله الذى لا إله غيره (٢) ما سروت بشىء قط فى الدنيا بعد ما أسلمت سرورى لمحرّجي هذا على الظلّمة الآئمة ، فوالله ما أحب أن الدنيا بحدافيرها لى وأن الله حرّمى فى مُحرّجي هذا الشهادة . وإلى قد رأيت أن نخرج حتى ننزل جانب دار جرير ، فإذا خرج إليكم الآحزاب ناجز تموهم . فقال عثريس بن عرقوب بحرير ، فإذا خرج إليكم الآحزاب ناجز تموهم في المعسر فإنه يقاتلنا الرجال ، وتصمد الساء والعسيان و الإماء فيرموننا بالحجارة به فقال لم رجل منهم : انزلوا بنا إذا أبياتاً يسيرة كانت منها قبل ذلك – فقال لم معاذ بن جوين بن حصين الطائق : لا ، بل سيروا بنا فلنترل بانيقيا فا أسرع ما يأتيكم علوكم ، فإذا الطائق : لا ، بل سيروا بنا فلنترل بانيقيا فا أسرع ما يأتيكم علوكم ، فإذا كان ذلك استقبلنا القوم بوجوهنا ، وجعلنا البيوت في ظهورنا ، فقاتلناهم من وجه واحد . فخرجوا ، فبعث إليهم جيش ، فقالوا جميعاً .

⁽١) س: وذلك رأيك ع .

⁽ Y) س: و لا إله إلا هو B .

٠٨ ١٠٠

ثم إن عبد الرحمن بن أم المكتم طرده أهل الكوفة ، فحد ثت عن هشام ابن محمد ، قال : استعمل معاوية أبن أم الحكم على الكوفة فأساء السيرة فيهم ، فطردوه ، فلحق بمعاوية وهو خاله ، فقال له : أوليك خيراً منها ، مصر ، قال : فولاه ، فوجه إليها، وبلغ معاوية بن سُديج السَّكوفي الحبرة فخرج فاستقبله على مرَّحلتين من مصر ، فقال : أرجع إلى خالك فلتعمر ى لا تسير فينا سيرتك في إخواننا من أهل الكوفة .

قال: فرجع إلى معاوية ، وأقبل معاوية بن حُديج وافداً ، قال : وكان إذا جاء قُلُسَتُ له الطريق بيهى ضُريت له قباب الريّعان – قال : فدخل على معاوية وعنده أمّ الحكم ، فقالت : مَن هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : يغ ! هذا معاوية بن حُديج ، قالت : لا مرحبًا به ! تتسمع بالمُسيَّدينَ عَيْرٌ مُسِأَن تراه ، فقال : على رسلك يا أمّ الحكم ! أما والله لقد تروّجت فما أكرمت ، وولدت فما أشجبَّت ، أودت أن يلى ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كان الله ليُرية ذلك ، ولو فعل فينا تكل لضربناه ضربًا يطأطئ منه ، وإن كره ذلك الجالس . فالتفت إليها معاوية ، فقال : كُمُتي.

[ذكر قتل عروة بن أديَّة وغيره من الخوارج]

وفى هذه السنة اشتد" عبيد الله بن زياد على الخوارج ، فقتل منهم صبراً جماعة "كثيرة ، وفى الحرب جماعة أخرى ، وبمن قتل منهم صبراً عروة بن أدية ، أخو أبى بلال مرداس بن أديّة .

ذكر سبب قتله إياهم :

حد تنى عمر ، قال : حد تنى زُهير بن حرب ، قال : حد تنا وهب بن جرير ، قال : حد تنى أبى ، قال : حد تنى عيسى بن عاصم الأسدى ، أنّ ابن زياد خرج فى رِهان له ، فلما جلس ينتظر الخيل اجتمع الناس درر، وفيهم عروة بن أديثة أخر أبى بلال ، فأقبل على ابن زياد فقال : خمس كن ً

140/4

141/4

⁽١) س: وساس ۽ .

414 سنة ٨٥

فِي الآمم قبلنا ، فقد صِرْن فينا: ﴿ النَّبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ . وَتَشَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِين) (11). وخصَّلتين أخريين لم يحفظهما جرير .' فلما قال ذلك ظنَّ ابن زياد أنه لم يجترئ على ذلك إلا ومعه جماعة من أصحابه ، فقام ورَّ كيب وتَّرك رِهانه ، فقيل لعُرُّوة : ما صنعت ! تعلَّمن والله ليقتلنك . قال : فتوارى ، فطلَّبه ابن وياد ، فأتى الكُوفة ، فأخيذ بها ، فقدم (٢) به على ابن زياد ، فأمر به فقطيعت يداه ورِجْلاه ، ثم دعاً به فقال : كيف ترى ؟ قال: أرَّى أَنْكَ أَفْسَدَت دنيايّ وأفسدت آخرتك ؛ فقستك ، وأرسل إلى ابنته فقتلها .

وأما مرَّداس بن أديَّة فإنه خرج بالأهواز وقد كان ابن زياد قبل ذلك حبَّسه - فيا حد أني عمر ، قال: حد أني خلاد بن يزيد الباهلي"، قال-: حبس ابن زياد فيمن حبس - مرداس بن أدية ، فكان السجان يرى حبادته واجتهادَه ، وكان يأذن له في الليل ، فينصرف ، فإذا طلع الفجر أتاه حيى يدخل السجن ، وكان صديقٌ لمرداس يسامرُ ابنَّ زياد ، فذكر ابن زياد الحوارج لبلة فعزم على قتلهم إذا أصبح ، فانطلق صديق مرداس إلى منزل مرداس فأخبرهم ، وقال : أرسلوا إلى أبي بلال في السجن فليمه د فإنه مقتول ، فسمع ذلك مرداس ، ويلغ الحيرُ صاحبَ السجن ، فبات بليلة سوه إشفاقًا ٧/١٨٧ من أن يعلم الحبر ميرداس فلا يرجع ، فلما كان الوقت اللـى كان يرجع فيه إذا به قد طُلع ، فقال له السجَّان : هل بلغك ما عزم عليه الأمير ؟ قال : نعم ؛ قال : ثُمَّ علوت ! قال : نعم ، ولم يكن جزاؤك مع إحسانك أن تعاقب بسببي ؛ وأصبح عُبيد الله فجعل يُقتل الحوارج ، ثم دعا بمرداس ، فلمًّا حضر وَثَب السجّان - وكان ظرّاً لعبيد الله - فأخذ بقدمه، ثم قال: هب هذا ؛ وقص عليه قصَّته ، فوهبه له وأطلكه .

> حد "ثني عمر ، قال : حد "ثنا زُهير بن حرب ، قال : حد "ثنا وهب بن جرير ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدَّثني يونِس بن عبيد ، قال : خرج

⁽١) سورة الشعراء،١٣٨ - ١٢٠٠ .

⁽ ٢) س: د فأنَّ ء .

3/"Y

مرداس أبو بلال - وهو من بنى ربيعة بن حنظلة - فى أربعين رجلاً إلى الأهواز ، فبعث إليهم ابن رباد جيشًا عليهم ابن حيصن التميميّ ، فقتلوا فى أصحابه وهزموه ، فقال رجلًّ من بنى تسيَّم الله بن ثملية :

أَأَلْهَا مُؤْمِنِ منكم زَعمَمْ ويَقتُلُهمْ بَآسَكَ أَربَعونا أَلَا كُلْبِيَّمْ لِيسَ ذَلْكُ كَمَا زَعمَمْ ولكِنَّ العَوْلِرِجَ مؤمِنونا هما الفِيْدِ العَوْلِرِجَ مؤمِنونا هما الفِيْدُ العَوْلِرِجَ مُؤْمِنونا هما الفِيْدُ العَدْلِرِةِ يُنْصَرُونا على الفِيْدُ الكَثْيرة يُنْصَرُونا

ا قال عمر : البيت الأخير (٣) ليس فى الحديث ، أنشدنيه خلاد بن يزيد الباهليّ .

وقيل : مات (٤) في هذه السنة محيرة بن يثر بيّ قاضي البَصرة ، واستُقضي مكانه عليها هشام بن هنبيرة .

وكان على الكوفة في هذه السنة عبد الرحمن بن أمّ الحكم. وقال بعضهم: كان عليها الضحّاك بن قيس الفيهريّ ، وعلى البَصّرة صُبيد الله بن زياد، وعلى قضاء الكوفة شريح .

وحجّ بالناس الوليدُ بنُ عُتبة في هذه السنة ، كذلك قال أبو معشر والواقديّ . 144/4

⁽١) من أبيات ذكرها ياتنيت في ٢ : ٨٥، ولسبها إلى صبى بن فاتك الحطفي، أحد بني تيم الله ابن ثملية .

⁽٢) ياقوت : وغير شك ي .

⁽٣) س: والآخرة.

⁽٤) س: ومآلك ي.

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ذكر ما كان فيها من الأحداث

ففيها كان مَشْنَى عمرو بنمرّة الجُهُمَنَى أَرْضِ الروم فىالبرّ؛ قال الواقدىّ : لم يكن عاسَنَا خِزَوْ فى البحر . وقال غيره : بل غزا فى البحر جُنادة بنُّ أبى أميلة .

وفيها عُزِل هبد الرحمن بن أم الحكم عن الكوفة ، واستُممل عليها النعمان بن بتمير الأنصاريّ، وقد ذكرنا قبل سببّ عزل ابن أم الحكمّ عن الكوفة.

[ذكر ولاية عيد الرحسن بن زياد خواسان]

ولى هذه السنة ولنَّى معاوية عبد الرحمن بن زياد بن سُمسَيَّة خُرُاسان . ه ذكر سبب استعمال معاوية إيَّاه على محراسان :

حد أنى الحارث بن محمد ، قال : حد أننا على بن محمد ، قال : حد أننا أبو حمرو ، قال : حد أننا أبو حمرو ، قال : سمت أشياختنا يقولون : قدم هبد الرحمن بن ُ زياد وافداً ١٨٩/٣ على معاوية ، فقال : بالكرفة النعمان رشيد " ، وهو رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهبيد الله بن زياد على البتصرة ومحراسان ، وعبد بن زياد على البتصرة ومحراسان ، وعبد بن زياد على سيمسنان ، ولست أرى عملا يشفيهك إلا أن أشر كمك فى عمل أبليك عبيد الله ، قال أشر كمك فى عمل محيد الله على الشعرة ، فولاه ، فولاه ، محراسان .

قال على: وذكر أبو سغص الأودىّ، قال : حدّ ثنى عمر، قال: قدم علينا قيسُ بنُ المُشْبِمُ السُّلْسَىّ ، وقد وبدّه عبد الرحمن بن زياد ، فأعد أسلم بن eq ii-

زُرُّعة فحسه ، ثم قدَّم عبد الرحمن ، فأغرَمَ أسلم بن زرَّعة ثلثَمَائة ألف د.هـ .

فال : وذكر مصعب بن حيّان ، عن أخيه مُقاتل بن حيّان ، قال : قدم عبد الرحمن بن رياد خُراسان ، فقدم رجل سخيٍّ حريص ضعيفٌ لم يغزُ غزوة واحدة ، وقد أقام بخُراسان ستين .

قال على" : قال عوانة : قدم عبدُ الرحمن بن زياد على يزيدَ بن معاوية من خُراسان بعد قتل الحسين عليه السلام ، واستخلف على خُراسان َ قيسَ ابن الهيشي .

قال: وحد تنى مسلمة (۱) بن عارب وأبو حفص، قالا: قال يزيد لمبدالرحمن ابن زياد: كم قلمت به معك من المال من حُراسان ؟ قال : عشرين ألف ألف درهم ؛ قال : إن شئت حاسبناك وقبضناها منك ، ورددناك على عملك ، وإن شئت سو غناك ومر آلناك ، وتعطى عبد آللة بن جعفر خمسيائة ألف درهم ؛ قال : بل تسو فني ما قلت ، ويستعمل عليها غيرى . وبعث عبد الرحمن بن زياد إلى عبد الله بن جعفر بألف ألف درهم ، وقال : خمسيائة ألف من قبل أمير المؤمنين ، وخمسيائة ألف من قبل .

3 5 6

[ذكر وفود عبيد الله بن زياد على معاوية]

وفي هذه السنة وَقَدَد عُبيد الله بن زياد على معاوية في أشراف أهل البتصرة ، فعزله عن البصرة ، ثم رده عليها وجد"د له الولاية .

ي ذكر من قال ذلك (٢٦) :

حدّ ثنى عمر ، قال : حدّ ثنى على "، قال: وفد عُبيد الله بن زياد في أهل العراق إلى معاوية فقال له : اثذت لوفدك على (⁽⁾⁾ منازلهم وشرفهم ، فأذ ن لهم ،

⁽١) ط: وسلم ۽ ، وانظر الفهرس.

⁽٢) س: وألف درهم ۽ .

⁽٣) كذائى س، وقي طبر دكر ذاك يه.

⁽٤) س: وفي منازلم ه.

۳۱۷

ويخل الأحنث في آخرهم ، وكان سيّىقى المنزلة من عبيد الله ، فلما نظر إليه معاوية وحسب به ، وأجلسه معه على سريوه، ثم تكلم القوم أفاحسنوا الثناء على عبيد الله ، والأحنف ساكت ، فقال : مالك يا أبا بسَحْر لا تتكلم ! قال : إن تكلّمت خالفت ألقوم آ . فقال : انهضوا فقد عزلته عنكم ، واطلبوا واليا ترضونه ، فلم يتبق في القوم أحد إلا أتى رجلا من بني أميته أو من أشراف أهل الشأم ، كلهم يطلب ، وقعد الأحنف في متزله ، فلم يأت أحداً ، فلينوا أياماً ، ثم بعث إليهم معاوية فجمعهم ، فلما دخلوا عليه قال : من اخترتم ؟ فاختلفت كلمتهم ، وسمّى كلّ فريق منهم رجلاً والأحنف ساكت ، فقال له معاوية : مالك يا أبا بحر لا تتكلم ! قال : إن وليت علينا أحداً من أهل بيئك لم نعدل بمهيّ بد الله أحداً ، وإن وليت علينا أحداً من أهل بيئك لم نعدل بمهيّ بد الله أحداً ، وإن وليت من غيرهم فانظر في ذلك ، قال معاوية : فإنى قد أعدته عليكم ، ثم أوصاه بالأحنف ، وقبّح رأية في مباعدته ، المماوية : فلن قد أعدته كمبيد الله غير الأحنف ، وقبّح رأية في مباعدته ،

. . .

[ذكر هجاء يزيد بن مفرّغ الحميري بني زياد]

وفى هذه السنة كان ما كان من أمر يزيد بن مفرِّخ الحميريّ وهبّاد بن زياد وهمجاء يزيد بني زياد .

ذكر سبب ذلك:

حد تمت عن أبى حُبيدة متعمر بن المثنى أن يزيد بن ربيعة بن مفرَّغ الحميْسَرى كان مع عبّاد بن زياد بسيجستان ، فاشتغل عنه بحرب الترك ، فأسبطأه ، فأصاب الجند مع عبّاد ضييق في أعلاف دوابتهم ، فقال ابن مفرَّغ :

لَّلَا لَيْتَ اللَّحَى حادثْ حَشيشاً فَنْطَيْهَهَا خُيُّولَ المُسْلِمينَا (١٠) ا وكان عبّاد بن زياد عظيم اللحية ، فأنهي شعْرُه إلى عبّاد، وقيل : ما أراد غيرك ، فطلبه عبّاد ، فهرب منه ، وهجاه بقَصائد كثيرة ، فكان مما هجاه به قوله :

⁽١) الأغاني ١٧: ٣٥ (ساسي).

فَبَشُّرْ شَعْبَ قَعْبِكَ بانصداع (الم أَبَا شُفِيانَ واضعَة القِناعِ على وَجَلٍ شَدِيدٍ وارتياعٍ

إذا أَوْدَى مُعاوِية بنُ حَرْبِ فَأَشْهِدُ أَنَّ أَمْكَ لَم تُباشِرُ ولكِنْ كان أَمرًا فيه لَبْسُ

وقوله :

مُعَلَّغَلَةً من الرَّجُل الهانِي (") وَرَضَى أَن يُقالَ أَبُوكَ زَان ! كرِحْم الفِيل من ولَدِ الأَتان ألا أَبْلغْ مُعالِيةَ بن حَرْبو أَنْفُضِ أَن يُقال أَبُوكَ عَنَّ فأَشْهَد أَنَّ رِحْمَكَ من زِيادٍ

144/4

فحد ثنى أبو زيد، قال: لا هجا ابن الفرّغ عبّاداً قارقه مقبلاً إلى البسّرة، وصيد الله يومند وافد على معاوية ، فكتب عبّاد إلى عبّيد الله بمعض ما هجاه به فلمّا قراً عبيد الله الشعر دخل على معاوية فأنشده إياه، واستأذنه فى قتل ابن مقرّغ، فأبيد الله الله الله وقدم ابن ابن مقرّغ، فأبي عليه أن يقتله ، وقال : أدّ به ولا تبلغ به القتل ، وقدم ابن مهرّغ البسّرة ، فاستجار بالأحنف بن قيس ، فقال : إذا لا نجير على ابن سمية ، فإن شت كفيتك شعراء بنى تمع ، قال : ذاك ما لا أبالى أن أكثماه ، معمر فوعده ، ثم أتى عليد الله بن معمد فوعده ، ثم أتى عربن عبيد الله بن معمر فوعده ، ثم أتى المنذر ين الجارود فأجاره ، وأدخله دارة ، وكانت بسّرية بنت المنذر عند عبيد الله ، فلما قدم عبيد الله البسّرة أخير بمكان ابن مقرّغ على المندر عند عبيد الله المشرّط إلى منزع قد أقيم على رأسه ، فقام إلى عبيد الله والله عبيد الله الإ بابن مغرّغ قد أقيم على رأسه ، فقام إلى عبيد الله وقال : أيتها الأمير ، إنى قد أجرته ، قال : والله يا منذر ليمدحنك وأباك ويهجوني أنا وأبى ، ثم تجيره على " ا فأمر وسو يتحدره على " ا فأمر وسوي عدم يه فستي دواه يا منذر ليمدحنك وأباك ويهجوني أنا وأبى ، ثم تجيره على " ا فأمر به فستي دواه " م مُحمل على حمار عليه الكافّ فجعل يطاف به وهو يتسلت به فستي دواه" ، ثم حُمل على حمار عليه الكافّ فجعل يطاف به وهو يتسلت

⁽١) الأغاق ١٧: ٧٥ (ساس) .

⁽٢) الأغاني : ١٧: ١٠ (ساس) .

414

فى ثيابه ، فيُسمَرُّ به فى الأسواق ، فرّ به فارسى فرآه ، فسأل عنه ،فقال: إين 197/٧ جيست (١) ؟ ففهمها ابن مفرغ ، نقال ١١):

> آب اسُتْ نبياد است حصارات زبيب است ه محسية روسييد است (۱۳) .

> > ثم هجا المنذر ابن الجارود :

تركتُ قُرَيشاً أَن أَجاورَ فيهم جاوَرْتُ مِدَالقيسِ أَهْلَ المُشَقَّرِ⁽⁴⁾ أَناسُ أَجَارُفِ فَهُمُ أَناسُ أَعاصِيرَ مَن فَسْوِ العِراق المُبَدِّرِ⁽⁴⁾ أَناسُ أَجارِي مَن جُليمَة نَامُاً ولا يَمْتُعُ الجِيرِانَ غَيرُ المُشَمَّرِ

وقِال لعُبيد الله :

يَغْسِلُ المَاءُ مَا صَنَعْتَ وَقَوْلَ لَاسِخٌ مَنْكَ فِي العظامِ البَوالِي (١)

ثم حمله عُبيد الله إلى عبّاد بسبجستان، فكلّست اليانية فيه بالشأم معاوية، فأرسل رسولا إلى عبّاد، فحمل ابن مفرّغ من عنده حتى قدرم على معاوية، فقال في طريقه:

عَدَشُ مَالِعِبَّادِ عَلَيْلُكِ إِمَارَةً نَجَوْتِ وهــذا تحملينَ ظَلِيقُ^{١١١} لَمَشْرِى لِقَد نَجَّالُهِ مِن هُوَّةِ الرَّدى إِمَامً وسِبْــلُ للشَّامَ وَيُبِينُ

⁽١) إين جيست ؛ بالفارسة معناها ؛ وهذا ماذا ؟ م

⁽٢) وردت هذه الأبيات الفارسية في الشعر والشعراء ٣٣٠ والبيان والتهيين ٢ : ١٤٣٠ ، والأنماني ٢٠ : ٥١ ، والمرازة ٢٠٠ .

⁽ ٣) آب : ماه . است فعل من أضال الكينولة بالفارسية، أراد أن النبيذ ماهو إلا ماه ي هو مصارات الزبيب . سمية هي أم زياد بن أبيه . وروسييه ، أبي مشهورة .

⁽٤) الأغاثي ١٧ ي ٧٥. (٥) الأغاثي يوالمشتري.

⁽٣) من تصيدة طريلة في الأغاق ١٧ : ٧٥ ، ٨٥ :

 ⁽٧) الأغاف ١٧٠ : ٩٠٠ والشمر والشمراء ٣٧٤ مع اعتلاف في الرواية . هنمى : كلمة زجر البغال .

۱۹٤/۲ سأَشكُرُ ما أَوْلَيْتُ منحُسْنِ نِعْمَةً ومثِلَى بِشُكُو المنوبيينَ حقيقُ فلما دخل على معاوية بكى، وقال: رُكبَ مِنِي ما لَم يُرْكَبُ من مسلم على غير حَدَثُ ولا جريرة ! قال: أوّ لست القائل:

ألا أبلغ معاوية بن حَرْب مُغلغلة من الرَّجلِ البِمَا في ! القصيدة ــ قال : لاواللي عظَّم حَنَّ أميرِ المؤمنين ما قلتُ هذا ؟ قال : أللمُّ تقل :

فأَضْهَدُ أَن أُمَّكَ لِم تُباشِرْ أَبا شُغْيانَ واضعةَ القِناع (٢٠

فى أشعار كثيرة هجوت بها ابن زياد! اذهب فقد عفونا لك عن جُرمك ، أما لو إيانا تعامل لم يكن مما كان شيء ، فانطلق ؛ وفي أي أرض شئت فانزل . فنزل المرّوميل ، ثم إنه ارتاح إلى البّعمرة ، فقدمها ، ودخل على حُبيد الله فامنه .

وأما أبو عُبيدة فإنه قال فى نزول ابن مفرّغ الموصل عن اللـى أخبرفى به أبو زيد، قال: ذكر أنّ معاوية كما قال له : ألست القائل :

أَلاَ أَبِلغُ معاويةَ بَن حَرَّبٍ مُغلَّعَلةً من الرَّجل اليَّما في

الأبيات ، حكف ابن مفرّغ أنه لم يقله ، وأنه إنما قاله عبد الرحمن بن أمّ الله كمّ أخو مرّوان ، واتخلنى ذريعة للى هجاء زياد ، وكان صَتّب عليه قبل ذلك ، فغضب معاوية على عبد الرحمن بن أم الحكم وحرّمه عطاء ، ، حتى أضرّبه ، فكلّم فيه ، فقال : لاأرضى عنه حتى يترضى عبيد الله ؛ فقدم العراق على عبيد الله ، فقال عبد الرحمن له :

۱۹۰/۷ لأنتُ زيادةً في آل حَرْبِ أَحَبُّ إِلَى مِن إحدى بناني أَوْكَ أَخَا وَحَمَّا وَابِنَ حَمُّ وَلا أَدَى بِغَيْبٍ مَا تَوَانِي

⁽¹⁾ الأفاق ١٧: ٨٨ ، الشمر والشعراء ٣٢٢.

⁽ ٢) الأغاق ١٧ : ١٠ (ساسي) .

فقال : أراك والله ِ شاعر سَوَّء ! فرضيَ عنه ، فقال معاوية لابن مفرِّغ : ألمست القائل :

فَأَشْهِدُ أَنَّ أَمْكُ لَم تُباشِرْ أَبا سُمْيانَ واضعةَ القِناعِ الأبيسات ! لا تعود آن إلى مثلها ، عَصَوْنا عنك . فأقبل حتى نزل الموصل ، فتروج امرأة ، فلما كان في ليلة بنائها خرج حين أصبح إلى المبيد ، فلتى ذَهَانَ أو عطاراً على حمارله ، فقال له ابن مفرَّغ : من أين أقبلت ؟ قال : من الأهواز ؛ قال : وما فعل ماء مسرَّئان ؟ قال : على حاله ؛ قال : فخرج ابن مفرَّغ فترجه قبل البصرة ، ولم يُعلم أهلته بمسيره، ومضى حتى قدم على عبيد الله بن زياد بالبصرة ، فلخل عليه فآمنه ، ومكث عنده حتى استأذنه في الخروج إلى كرَّمان ، فأذن له في ذلك ، وكتب إلى عامله هنالك بالوصاة والإكرام له ، فخرج إليها . وكان عامل عبيد الله يومثد على كرّمان شريك ُ

. .

وحج بالناس في هذه السنة عبَّان بن محمد بن أبي سُفْيان ، حدّ ثنى بذلك أحمد بن ثابت ، عسّ حدّ ثه ، عن إسحاق بن عيسى ، عن أبي معشر ، وكذلك قال الواقدى وغيره .

وكان الولى على المدينة الوليدُ بن عُتبة بن أبي سُفْيان ، وعلى الكوفة النعمان بن بَشير ، وعلى قضائها شُرَيح ، وعلى البَصرة عُبيد الله بن زياد ، وعلى قضائها هشامُ بن هُبيرة ، وعلى خُرُاسانَ عبدُ الرحمن بن زياد ، وعلى ١٩٦/٢ سجيستانَ عبّاد بن زياد ، وعلى كَثَرْمان شريك بن الأعور من قبيل عُبيداً الله بن زياد .

ثم دخلت سنة ستين ذكر ما كان فيها من الأحداث

فنى هده السنة كانت غزوةُ مالك بن عبد الله سُورِيَّة ودخولُ جُنادة ّ ابن أبى أميَّة رودس ، وهدمه مدينتها ، فى قول الواقدىّ .

. . .

[ذكر عهد معاوية لابنه يزيد]

وفيها كان أخد معاوية على الوفد الذين وفدوا إليه (١) مع عُبيد الله بن زياد البيَّمة لابنه يزيد ، وعهد إلى ابنه يزيد حين *مرض* فيها ما عهد إليه فى الشّمر الذين امتعوا من البيمة ليزيد حين دعاهم إلى البيّمة .

وكان عهد أه الذي عهد، ماذكر هشام بن محمد، عن أبي عنف، قال: حد أنى عبد اللك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن تخرمة ؛ أن معاوية لما مرضته التى الله بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن تخرمة ؛ أن معاوية لما مرض مرضته التى (٢) هلك فيها دعا يزيد ابنه ، فقال: يا بنى الإتحاء، كفييتك الرحلة (٢) والمتات الك الأشياء ، وذلات الك الأعداء، وأخضعت لك أعناق العرب ، وجمعت لك من جمع واحد (٤) ، ولم التحرف علم الأمر الذي استنب لك إلا أربعة نفر من قريش : الحسين بن على ، وعبد الله بن عر ، وعبد الله بن عر ، وعبد الله بن الربير ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ؛ فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقد ته العبادة ، وإذا لم يق أحد غيره بايعك ، وأما الحسين بن على قان أهل العراق لن يلد عوم حتى يمخرجوه، غيره بايعك ، وأما الحسين بن على قان المراق لن يلد عوم حتى يمخرجوه، وأما ابن أبى بكر فرجل إن رأى أصحابة صنعوا شيئاً صنع مثلتهم ، ليس له همة إلا فالنساء واللهو، وأما الذي يحرم الأمد، ويراوغك مراوغة (١٠)

144/4

⁽١) س: وعليه ع. (٢) س: ومراسه الذي ع.

⁽٣) س: « الرجال». كتاب الممرين: « الترحال»

⁽٤) س:ه جميع ١٤ ابن الأثير : و جمعت لك ما لم يجمعه أحد p . (a) س : و روغان p.

۳۲۳ ۲۰ عب

الثعلب ، فإذا أمكنتُه فرصةٌ وثب ، فذاك ابن الزبير ، فإن هو فعلَمُها بك فقدَ رَت عليه فقطَّمه إرْبًا إرْبًا (١).

قال هشام : قال عَلَوانة : قد سمعنا في حديث آخر أن معاوية لما حضره الموت _ وذلك في سنة ستين _ وكان يزيد غائباً ، فدها بالضحاك (٢) بن قبس الفهريّ ــ وكان صاحب شرطته ــ ومسلم بن عقبة المرّى ، فأوصى إليهما فقال : بلَّهٔ يزيد وصَّيَّى ، انظر أهل الحجاز فإنهم أصلك ، فأكرم مَّن قدم عليك منهم ، وتماهد من غاب ، وانظر أهل العراق ، فإن سألوك أن تَعَرِّل عنهم كلِّ يوم عاملاً فافعل ، فإن عَزَّلَ عامل أحبَّ إلى من أن تُشهر عليك مائة ألف سيف، وانظر أهل الشأم فليكونوا بطائتك وعَيْبَتك، فإن نابك شيء من علوك فانتصر بهم ، فإذا أصبتهم فاردد أهل الشأم إلى بلادهم ، فإنهم إن أقاموا بغير بلادهم أخلط بغير أخلاقهم ؛ وإنى لست أخاف من قريش إلا ثلاثة: حسينَ بن علي ، وعبد الله بن عمر، وعَبد الله ابن الزَّبير ؛ فأمَّا ابن عمر ورجل قد وقلد الدّين، فليسملتمسا شيئا قبلك، وأما الحسين بن على فإنه رجل خفيف ، وأرجو أن يكفيكه الله بمن قَنَـل أباه ، وخيلاً أخاه ، وإن له رَحما ماسة ، وحقاً عظيمًا ، وقرابة من عمد صلي ١٩٨/٧ الله عليه وسلم ، ولا أظن " أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه ، فإن قدرت عليه فاصفح عنه ، فإنتى لو أنى صاحبه عفوت عنه ، وأما ابن الزبير فإنه حسب ضب ، فإذا شَخَصَى لك فالبداله ، إلا أن يلتمس منك صُلحاً ، فإن فعل فاقبل ، واحقين دماء قومك ما استطعت (١١) .

[ذكر وفاة معاوية بن أبي سفيان]

وَق هذه السنة هلك معاوية ُ بن أَبىسُفُمْيانَ بدمشق ، فاختُلف في وقت وفاته بعد إجماع جميعهم على أنَّ هلاكه كان في سنة ستَّين من الهجرة ،

⁽١) الخبر في كتاب المصرين لأبي حاتم ١٥٥.

⁽٢) س: والضحاك و .

۲۵۹ : ۱۵۹ : ۱۵۹ .
 ۲۵۹ : ۲۵۹ .

7. 2-

وقى رجب منها ، فقال هشام بن محمد : مات معاوية ُ لهلال ِ رجب من سنة ستين .

وقال الواقديّ : مات معاوية لنتصف من رجب .

وقال على بن محمَّك : مات معاوية ُ بلمشق َ سنة ستَّين يوم الحميس لَمَانِ بَقِينِ من رَجَسَب ؛ حَدَّ ثني بللك الحارث عنه .

. . .

ذكر الخير عن مدة ملكه

حداثني أحمد بن ثابت الرازى ، قال : حداثني مَن سمم إسحاق بن عيسى يذكر عن أبى معشر ، قال : بويع لمعاوية بأذارَ ، بايعه الحسنُ بنُ على في جُمادَى الأولى سنة إحدى وأربعين ، وتوليَّى معاوية في رجب سنة ستين ، وكانت خلافته تسعَ عشرة سنة وثلاثة أشهر ...

وحد ثنى الحارث ، قال :حد ثنا محمد بن سعد ، قَالَ : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حد ثنى يحيى بن سعيد بن دينار السعدى ، عن أبيه ، قالوا : ١٩٩/٧ توفى معاوية ليلة الحميس المنصف من رجبسنة ستين، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسيعة وعشرين يوساً.

وحد تنى عمر ، قال : حد ثنا على " ، قال : بايع أهل الشأم معادية" بالحلافة فى سنة سبع وثلاثين فى ذى القمدة حين تفرق الحكسان ، وكانوا قبل م بايتموه على الطلب بدم عنان ، ثم " صالحه الحسن بن على " -، وسلم له الأمر سنة إحدى وأربعين، لحمس بقين من شهر ربيع الأوّل ، فبايع الناس جميعاً معادية ، فقيل : عام الجماعة ؛ ومات بلمشق سنة ستين، يوم الحميس لنان بقين من رجب . وكانت ولايته تسع عشرة " سنة " وثلاثة أشهر وسبعة"

قال : ويقال : كان بين موت على عليه السلام وموت معاوية تسعَ عشرة " سنة وعشرة أشهر وثلاثُ لبال . 7.2-

وقال هشام بنُ محمد : بويع لمعاوية بالخلافة في جُمادى الأولى سنة إحدى وأربعين ، فولى تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر إلا أياماً ، ثم مات لهلال رجب من سنة ستين .

[ذكر ملاة عمره]

واختــَلــَفوا فى مدّة عمره ، وكم عاش ؟ فقال بعضهم : مات يومَ مات وهو ابن خمس وسبعين سنة .

ذكر من قال ذلك :

حداثني عمر، قال : حداثنا محمد بن يميى، قال: أخبرني هشام بن الوليد، قال : قال ابن شهاب الزّهريّ : سألني الوليدُ عن أعمار الحلفاء ، فأخبرتُهُ أنّ معاوية مات وهو ابن خمس وسبعين سنة ؛ فقال : بَسَخ بِسَخ ٍ أ إن هذا لمدُّد.

وقال آخرون : مات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .

. ذكر بن قال ذلك :

وقال آخرون : توفي وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

« ذكر من قال ذلك :

حد أنى الحارث، قال : حد أننا محمد بن سعد ، قال: أخبرنا محمد بن عر ، قال : حد أنى يحيى بن سعيد بن دينار ، عن أبيه، قال : توفى معاوية وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

وقال آخرون : توفى وهو ابن خمس وثمانين سنة ، حُدَّثَتُ بللك عن هشام بن محمد أنه كان يقوله عن أبيه .

[ذكر الملَّة الىكانت فيها وفاته]

حد تنى الحارث ، قال: حد تنا عمد بن سعد ، قال: حد تنا أبو عبيدة ، عن يعقوب الثقلي ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : لما تمكّل مُماوية عن أبي يعقوب الثقلي ، عن عبد الملك بن عمير ، قال : لما تمكّل مُماوية وحدّث الناس أنه الموت ، قال الأهله : احشُوا عيني إثمداً ، وأوسعوا رأسي دُهنًا ، ففعلوا ، وبرقوا وجهه بالدّهن ، ثم مُهلًد له ، فجلس وقال : أسندوني ، ثم قال : اللذوا للناس فليسلموا قياماً ، ولا يجلس أحداً ، فجعل الرجل يدخل فيسلم قائمًا فيراه مكتحلاً مُدّمنًا فيقول: يقول الناس : هو الرجل يدخل فيسلم قائمًا فيراه مكتحلاً مُدّمنًا فيقول: يقول الناس : هو المحاوية :

وتجَلُّدِى للشاوِتينَ أُرِيهِمُ أَنِّي لِرَبِ الدهرِ لا أَتَضَعَضُعُ ('') وإذا النَّبِيَّةُ أَنْصَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلُّ تَمِيمةٍ لا تَنفعُ

Y+1/Y

قال : وكان به النُّفاثات (٢) ، فمات من يوميه ذلك .

حد آنى أحمد بن زهير ، عن طلى بن محمد ، عن إسحاق بن أيوب ، عن عبد الملك بن ميناس الكابي"، قال : قال معاوية ، لا بنتيه في مرضه الذي مات فيه وهما تقلّبانه : تُكتلبان حُولاً قُلْبَا، جمع المال من شُبًّ إلى 'دبّ (٣)

إن لم يدخل النار ، ثم تمثّل :

لقد سميتُ لكم من سَعْي ذى نَصَب وقد كَفَيتُكُم التَّطُواف والرَّحَلاَ (16)

ريقال : ٥ من جمع ذي حسب ۽ .

حد تنى أحمد بن زهير ، عن على ّ،عن سليان بن أيوب ، عن الأوزاعيّ وعلىّ بن مجاهد ، عن عبد الأعلى بن ميمون ، عن أبيه ؛ أنّ معاوية قال في

⁽١) لأب ذريب الحلل ، ديوان الحذليين ١ : ٢٨ .

⁽٢) ابن الأثير : والفاتات : .

⁽ ٣) من شب إلى دب ؛ أى منجمت لدن شببت إلى أن دببت مل العصا ؛ وأصل المثل وأعييتنى من شب إلى دب » . وانظر السان (شبب) .

⁽ ٤) كتاب المصرين ٩ ه ١ ، وروايته : « وقد كفيتكم الترحال والنصبا ۽ .

7. 3:-

مرضه الذي مات فيه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسانى قميصها فرفعته . وقلم أظفاره يوما ، فأخلت قالات فجعلتها في قارورة ، فإذا مت فالبسوني ذلك القميص ، وقطموا تلك القالامة ، واسحةوها وذُرُّوها في عيني ، وفي في ، فعسى الله أن يرحمني بهركتها ! ثم قال متمثلاً بشيعر الأشهب بن رُميلة النَّهْ شَلِي يُملح به القَبْاع (1) :

إذا مُتَ مَاتَ الجُودُ وانقطعَ النَّدَى من الناس إلاَّ من قليل مصَرَّدِ ورُدَّتُ أَكُنُّ السائلينَ وأَمْسَكُوا من النّينِ والدنيا بخِلفِ مُجدَّدٍ

فقالت إحدى بناته - أوغيرها: كلاً يا أمير المؤمنين، بل يدفع الله عنك ؛ ٧٠٧/٧ فقال متمثلاً:

وإذا المنيَّة أنشبتُ أظفارَها ﴿ أَلْفَيتَ كُلُّ تَميمةٍ لا تَنفعُ

شم أغسي عليه ، ثم أفاق ، فقال : لمن حضره من أهله : اتقوا الله عزّ وجل " ، فإنّ الله بسبحانه بني من اتبقاه ، ولا واقى لمن لا ينتي الله ، ثم قضى . حد ثنا أحمد ، عن على "، عن محمد بن الحكم ، عمّن حدثه أن معاوية لما حدّشر أوصى بنصف ماله أن يُردّ إلى بيت المال ، كان (٢) أواد أن يَطيب

ذكر الخبر عبَّن صلَّى على معاوية حين مات

حد ٌثنى أحمد بن زهير، عن عل ّ بن محمد، قال : صّل على معاوية الضحــّاك بن قيس الفهرىّ ، وكان يزيد غائبًا حين مات معاوية .

وحُدَّتُت عن هشام بن محمد ، عن أبى مخنف ، قال : حدَّ ثنى عبدالملك ابن فوفل بن مُساحِق بن عبد الله بن مَـخرمة،قال : لما مات معاوية خرج

له الباق ، لأن عمر قاسم عبَّاله .

[﴿] ١ ﴾ هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيمة المعروف بالقباع ، وانظر الكامل ٣ : ٣٠٧ .

⁽ ٢) ابن الأثير : يا كأنه يه .

الضحاك بن قيس حقى صعد المنبر وأكفان معاوية على يديه (١) تلوح ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : إن معاوية كان عُرد العرب ، وحد العرب ، قطع اقد عز وجل به الفتة ، وسكلكه على العباد ، وقتع به البلاد ، ألا إنه قد مات ، فهذه أكفانه ، فنحن مُدْرِجُوه فيها ، وسُدُخلوه فيرة ، وسُدُلُون بينه وبين علمه ، ثم هو البرزخ إلى يوم القيامة ، فن كان منكم يريد أن يتشهده فليحضُرعند الأولى ، وبعث البريد الله يزيد بوجع معاوية ، فقال يزيد بوجع معاوية ،

فَأَوْجَسَ القلبُ من قرطاسهِ فَزَعَا ("")
قالوا: الخليفة أَمْسَى مُثْبِتَا وجعا
كأنَّ أَغْبَرَ من أَركانها انقطعا
تُوشك مقالية تلك النفسِ أن تقعا

لمَّا انتهَیْنا وبابُ الدار مُنْصَفیقٌ وصوتُ رَملة بِیعَ القلبُ فانصَدَها حد تنی وموتُ رَملة بِیعَ القلبُ فانصَدَها حد تنی علی الله عن الله علی ابن صَجْلان میل عبد الله علی ابن صَجْلان میل عبد الله علی الله عن الل

ذكر الخبرعن نسبه وكنيته

أما نسبه فإنه ابن أبى سُمُسْيان ، واسم أبى سُمُسْيان صَحَوْر بن حَرْب بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد منافبن قصى بن كلاب ، وأمّه هند بنت عتبة ابن ربيمة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، وكنيته أبو عبد الرحمن .

(١) س: وعلياه ۽ .

جاء البريدُ بقرطاسِ يَخُبُّ بِهِ

قلنا : لك الويلُ ماذا في كتابكُمُ ؟

فمادتِ الأرضُ أو كادَتْ تَميدُ بنا

من لا تَزَلُ نفسُهُ تُو في على شَرَفٍ

ä

Y- 1/4

⁽٢) ق المسرين: «يمه الظهر».

⁽٣) الأغاني ١٦ : ٣٣ (ساسي) ، والمصرون ١٥٧.

ذكر نبائه وولدم

من نسائه مَيْسُون بنت بِتَحَدْل بن أنتيف بن وَلَنْجة بن قُنافة بن عدىً ابن زهير بن حارثة بن جناب الكلبي" ، وللت له يزيد ً بن معاوية . قال على": ولدت ميسونُ لمعاوية مع يزيد أمة ". ربّ المشارق ... فمانت صغيرة، ولم يذكرها هشام في أولاد معاوية .

ومنهن" فاختة ابنة قدَّرَظة بن عبد تحمرو بن نوفل بن عبد مناف . ولدت له عبد الرحمن وعبد الله بني معاوية ، وكان عبد الله محمَّقًا ضعيفًا ، وكان يُكَنِّي أَبِا الْحَيرِ .حدَّ ثَنِّي أحمد، عن على "بن محمد، قال: مرَّ عبدالله بن معاوية يومًّا بطحَّان قد شدٌّ بغلَّه في الرَّحا للطحن ، وجعل في هنقه جَلاجل ۗ ، فقال له : لبر جعلت في عنق بغليك هذه الجلاجل؟ فقال الطحَّان : جعلتُها في عنقه لَأَعلمَ ۖ إِنْ قد قام فلم تَكَدُّر الرَّحا ، فقال له : أَرْأَيْتَ إِنْ هُو قام وحرَّكُ رأسه كيف تعلم أنه لا يدير الرحا؟ فقال له الطحان : إنَّ بغلى هذا ـ أصلح الله الأمير ـــاليس لدعمَة ل مثل عقل الأمير! وأما عبد الرحمن فإنه مات صغيراً.

ومنهن" نائلة بنت مُحارة الكلبية، تزوّجها ؛ فحد ثني أحمد، عن على" قال : لما تزوج معاوية ثائلة قال لميْسون : · الطليق فانظري إلى ابنة عمك ، فنظرت إليها، فقال : كيف رأيتها ؟ فقالت : جميلة كاملة ، ولكن رأيت ٧٠٠٠٧ تحتّ سرّتها خالاً ليوضعن رأس زوجها في حجّرها ، فطلَّقها معاوية ، فتز وَّجها حبيب بن مسلمة الفهرى ، ثم خلف عليها بعد حبيب النعمان بن بَـشير الأنصاريّ ، فقتل ، ووضع رأسه في حيجرها .

ومنهن ۚ كَنَدُّوة بنت قرظة أخت فاختة ، فغزا قُبْسُ سَ وهي معه ، فماتت هنالك .

> . . . ذكر بعض ماحضرنا من ذكر أخباره وسيره

حدَّثْني أحمد بن زهير، عن على"، قال : لما بويع لمعاوية بالحلافة صيَّر

۳۰ شد ۲۰۰۰

على شرطته تيس بن حمزة الهمشانى ، ثم عزله ، واستعمل زُميل (١) بن عمرو العُدُرى ... ويقال السَّكْسكى .. وكان كانبه وصاحب أمره سرجون بن منصور الرّوى ، وعلى حرّسه رجل من الموالى يقال له المختار ، وقيل : رجل يقال له مالك ، ويكنى أبا المخارق ، مولى لحميس . وكان أوّل من انتخذ الحرس . وكان على حجّابه سعد مولاه ، وعلى القضاء فيضالة بن عبيد الله الحسوس ، فات فاستفهى أبا إدريس عائد الله بن عبد الله الحوّلاني . إلى هاهنا حديث أحمد ، عن على .

Y+1/Y

وقال غير على " : وكان على ديوان الخاتم عبد الله بن محصن الحميش قبل أن وكان سبب ذلك أن المحميش الحميش ، وكان أول من التخذ ديوان الخاتم . قال : وكان سبب ذلك أن مادية أمر لمسمر و بن الزّبير في معونته وقضاء دينه بمالة ألف درهم ، وكتب بذلك إلى زياد بن سُمية وهو على العراق ، ففض " تحرو الكتاب وصير المائة مائين ، فلما رفع (*) زياد حسابة أنكرها معاوية ، فأخذ عراً برد ها وحبسه ، فأدّاها عنه أخوه عبدالله بن الزبير ، فأحدث معاوية عند ذلك ديوان الخاتم وحترة مالكتب ، ولم تكن تُحقرة م.

حد تنى عبد الله بن أحمد بن شبّبوّيه، قال:حد تنى أبى، قال:حد تنى سليان ، قال : حد تنى عبد الله بن المُبارك ، عن ابن أبى ذئب ، عن سعيد المُشْبرى ، قال : قال عمر بن الحطاب : تذكرون كسرى وقبصر ودهاء هما وعندكم معاوية !

حد ُ نَى عبد الله بن ُ أحمد ، قال : حد ثنى أبى ، قال : حد ثنى سليان ، قال : حد ثنى سليان ، قال : قرات عمر سليان ، قال : قريرت أن عمرو ابن َ العاص وفد إلى معاوية ومعه أهل ُ مصر ، فقال لم تحرو : انظروا، إذا دخلم على ابن هند فلاتُسلسوا عليه بالخلافة ، فإنه أعظ لكم ف عينه ، وصفر وه ما استطحم . فلما قدموا عليه قال معاوية لحجابه : إنى كانى أعرف ابن النابغة وقد صغر أمرى عند القوم ، فانظروا إذا دخل الوفدف متعرج (١٣) أشد تَ تَمُعْمَة

⁽١) أبن الأثير : و تبل ع . (٢) س : و يلغ ع .

⁽٢) تسموم و أي أزمجوم .

> قال : ولبس معاوية يومًا عمامته الحرقانيّة واكتَـَحل ، وكان من أجمل الناس إذا فعل ذلك . شكّ عبد الله فيه سمعه أو لم يسمعه .

> حد آنى أحمد بن زهير ، عن على " بن محمد ، قال : حد تنا أبو محمد الأموى"، قال : خرج عمر بن الحطاب إلى الشآم، فرأى معاوية في موكب يتلقآه، وراح إليه في موكب ، ققال له عمر : يا معاوية ، تروح في موكب وتغلو في ميثله ، وبلغني ألك تصبيح في منزلك وذوو الحاجات ببابك ! قال : يا أمير المؤينين ، إن العلو" بها قريب منا ، ولم عيون وحواسيس ، فأددت يا أمير المؤينين أن يروا للإسلام عراً ؛ فقال له عمر : إن هذا لكيد وبحل ليب ، أو خدد مك ربح ل المنافنين ، مرثى الميت أصر إليه ؛ قال : ويدحك! ما ناظرتك في أمر أعيب عليك فيه إلا تركتني ما أدرى آمرك أم أنهاك أ

حداثنى عبد الله بن أحمد ، قال : حداثنى أبى، قال:حداثنى سليان ، قال : حداثنى عبد الله ، عن متعمّر ، عن جعفر بن بُرْقان ، أنَّ المغيرة كتب إلى معاوية : أمّا بعد ، فإنى قد كبيرَتْ سنى ، ودَقَّ عظميى ، وَشَنَفِمَتُ لَىٰ (١) قريش ، فإنْ رأيت أن تعزلنى فاعزِلنى .

. فكتب إليه معاوية :جاءنى كتابك تذكر فيه أنه كبيرت سنّك، فلعسّمرى ٢٠٨/٧ ما أكل عمرك غيرك، وتذكر أن قريشًا شنفت لك، ولَعسّمرىما أصبت خيرًا إلا منهم . وتسألنى أن أعرِك، فقد فعلت؛ فإن تك صادقًا فقلشفَّ عنّك، وإن تك عادعًا فقد خلعتُك.

٠٠) شتقت لى ؛ أي أينفشي .

7. 2-

حدّ تنى أحمد ، عن على بن محمد ، عن على بن مجاهد ، قال : قال معاوية : إذا لم يكن الأموى مصلحاً لما ليه ، حليًّا ، لم يُشبه من هو منه ، وإذا لم يكن الهاشميّ سخيًّا جواداً لم يشبه من هو منه ، ولا يقدمـُـك من الهاشميّ اللسان والسخاء والشجاعة .

حد أنى أحمد ، عن على ، عن عوانة وخلا د بن عيدة ، قال : تغد على معاوية يوماً وعنده عُبيد الله بن أبى بكرة ، ومعه ابنه بشير - ويقال : غير بشير - فأكثر من الأكل ، فلحقط معاوية ، وفقطن عبيدالله بن أبى بتكثرة ، فأراد أن يغمز ابنه ، فلم بحكنه ، ولم يرفع رأسته حتى فرغ ، فلما خرخ لأمته على ما صنع ، ثم عاد إليه وليس معه ابنه ، فقال معاوية : ما فعل ابناك التألقامة ؟ قال : اشتكتى ؛ فقال : قد علمت أن أكلة سيوراً له داء ".

حدّ ثنى أحمد، عن على "، عن جويرية بن أسياء، قال : قدم أبو موسى على معاوية ، فلمخل عليه في بُرُنُس أسوّد ، فقال : السّلام عليك يا أمينَ الله ، قال : وعليك السلام ؛ فلما خرَّج قال معاوية : قدم الشيخ لِاوَلَّتِيّه، ولا والله لا أولَّتِيه .

حد "في عبد الله بن أحمد، قال : حد "في أبو صالح سليان بن صالح قال : حد "في عبد الله بن المبارك ، عن سليان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بر "دة ، قال : دخلت على معاوية حيث أصابته قر حته ، فقلت: فقال : هلم "يابن أغي ، نحوى فانظر ، فنظرت فإذا هي قد سبيرت " ، فقلت: ليس عليك بأس يا أمير المؤينين ، فلخول يزيد فقال معاوية : إن وليت من أمر الناس شيئا فاستوص بهلا ، فإن أباه كان لى خليلا" أو نحو ذلك من القول غير أفي رأيت في القتال ما لم يرت .

حد أنى أحمد ، عن على " ، عن شهاب بن عبيد الله ، عن بزيد " بن سويد ، قال : أذن معاوية للأحنف وكان يبدأ بإذنه ، ثم دخل محمد بن الأشعث فجلس بين معاوية والأحنف ، فقال معاوية : إذا لم نأذن له قبلك فتكون دونه، وقد فعلت فعال من أحس من نفسه دُذًلا ، إذا كم "تملك أمور كم

سنة ، و ۲

تملك إذنكم ، فأريدوا منا ما نريد منكم ، فإنه أبقى لكم .

حد الله أحمد ، عن على ، عن سُحتم بن حفص ، قال : خطب ربيعة بن عبسال اليربوعيّ إلى معاوية، فقال معاوية: اسقرُوه سويقا؛ وقال له معاوية : يا ربيعة ، كيف الناسُ عندكم ؟ قال : مختلفون على كذا وكذا فرقة ؟ قال : فين أيَّهم أنت ؟ قال : أما أنا على شيء من أمرهم ؛ فقال معاوية : أراهم أكثر ممّا قلت؛ قال : يا أمير المؤمنين ، أعنَّى في بناء دارى باثني عشرَ ألف جلُّ ع ؛ قال معاوية : أين دارُك ؟ قال بالبَّصرة ، وهي أكثر من فرسخين في فرسخين ؛ قال : فدارُك في البَّصرة ، أو البَّصرة في دارك! فدخل رجل من ولده على ابن همبيرة فقال: أصلح الله الأمير! أنا ابن ُ سيَّد قومه، خطب أبى إلى معاوية، فقال ابن هبيرةلسلم بن قتيبة : مايقول ٢١٠/٧ هذا ؟ قال : هذا ابن أحمق قومه ؛ قال ابن هبيرة : هل زوَّج أباك معاوية ؟ قال : لا ، قال : فلا أرى أباك صنع شيئًا .

> حد "في أحمد ، عن على" ، عن أبي محمد بن ذكوان القرشي" ، قال : تنازع حُتبة وعنبسة ابنا أبي سُفُيّان ... وأمّ عتبة هند وأمّ عنبسة ابنة أبي أُزَيّْهير الد "وسي - فأخلظ معاوية لعنبسة ، وقال عنبسة : وأنت أيضًا يا أمير المؤمنين ! فقال : يا عنبسة ، إن مُتبة ابنُ هند ، فقال عنبسة :

كنًّا بخير صالحاً ذاتُ بينِنا قدعاً فأمست فَرَّفَتْ بيننا هندُ (1) فإنْ تك هندٌ لَم تلِدُنى فإنَّنى لبيضاء يَنبيها غَطارفةٌ نُجْلُدُ " أبوها أبوالأضياف في كل شتوة ومأوى ضعاف لا تَنُوهُ من الجهدِ جُفَيْنَاته ما إِنْ تزال مُقيمة لن خاف من غَوْرَى بامة أونجا

فقال معاوية : لا أعبدها عليك أبداً .

حد أني عبد الله بن أحمد ، قال : حد أني أبي ، قال : حد أني سلمان ، قال : حدَّثني عبد الله ، عن حرملة بن عمران ، قال : أتىمعاوية في ليلة أنَّ

⁽١) كتبت الأبيات في ط محرفة مل هيئة النثر . (٢) ط: ومجده .

قيصر قصد له في الناس ، وأن ناتيل بن قيس المثلاقي غلب فلسطين وأخلا بيت مالها ، وأن المصريّين الذين كان سَجنهم هرّبوا ، وأن على بن أبي طالب قصد له في الناس ، فقال لمؤذنه : أذن هذه الساعة وذلك نصف الليل طالب قصد له في الناس ، فقال لمؤذنه : أذن هذه الساعة وذلك نصف الليل المؤذن المؤذن هذه الساعة إلا من أجلى ؛ قال : رُميتُ بالقسيى الإليك ؛ قال : مر المؤلاء اللين خرجوا من سجنك ، فإنهم إن خرجوا الأربع ؛ قال عرو : أما هؤلاء اللين خرجوا من سجنك ، فإنهم إن خرجوا من سجنك فهم في سجن الله عز وجل ، وهم قوم شراة "لا رحلة بهم ، فاجعل لمن أثاك برجل منهم أو برأسه دينه ، فإنك ستؤتى بهم ، وانظر قيصر فوادعه ، وأعطه مالا وحكالا من حكل مصر ، فإنك سيرضي منك بلنك ، وانظر ناتل ابن قيس ، فلحمرى ما أغضبه الذين ، ولا أراد إلا ما أصاب ، فاكتب الى فلا تأس عليه ، وإدمل حد ك وحديد كه لمذا الذي عنده دم أبن عمك . الى فلا تأس عليه ، وإجمل حد ك وحديد كه لمذا الذي عنده دم أبن عمك . معاوية : ما منعك من أن تخرج مع أصحابك ؟ قال : ما منعك من أن تخرج مع أصحابك ؟ قال : ما منعك من أن تخرج مع أصحابك ؟ قال : ما منعك من أن تخرج مع أصحابك ؟ قال : ما منعى منه بغض" لعلى " ، ولا حب الله ك ، ولكنى لم أقدر عليه ، فخلي سيلة .

حد ثني عبد الله ، قال : حد ثني أبي ، قال : حد ثني سليان ، قال : حد ثني عبد الله بن المبارك(۱) ، عن جرير بن حازم ، قال : سمت محمد بن المبارك(۱) ، عن جرير بن حازم ، قال : سمت محمد الفراري من أبي يعلم على الفراري ألم بنض كور الشام إلى بعض محمله ، فتر منزل منزلاً بالشام ، فتبسَّسِط له على ظهر إجار (۱) مشرف على الطريق، فأذن لى ، فقعدت معه ، فرّت القَطرات والرّحائل والجوارى والخيول ، فقال : يا بن مسعدة ، وجم الله أباكر ! لم يرد الدنيا ولم تروده الدنيا ، وأما عمر بابن مسعدة ، وجم الله أباكر ! لم يرد الدنيا ولم تروده الدنيا ، وأما عمر بابن مسعدة ، وجم الله أباكر ! لم يرد ها ، وأما عال الدنيا ، وأما عمر بابن مسعدة ، وجم الله أباد الدنيا ولم تروده الدنيا ، وأما عمر بابن مسعدة ، وجم الله أباد الدنيا ولم يرد ها ، وأما عمر بابن مسعدة ، وجم الله أباد الدنيا ولم يرد ها ، وأما عمر بابن الله بابد الله

وأصابتُ منه ؛ وأما نحن فعمرٌ غنا فيها ؛ ثم كأنه ندم فقال : والله إنَّه لمُلْك

W11/8

⁽١) ط: ومسعدة يه، وانظر الفهرس.

⁽ ٢) الإجاد : السطح بلغة الشام .

YY'0 4. 22.

قال آحمد :' قال على " بن عمد : قال عمرو بن العاص لمعاوية : يا أمير المؤمنين ، ألستُ أنصحَ الناس لك ؟ قال : بذلك نلتُ ما نلت .

قال أحمد : قال على " : عن جوبرية بن أساء ، أن بسر بن أي أرطاة نال من على "عند معاوية وزيد بن عمر بن الحطاب جالس ، فعلاه بعصاً فشجه ، فقال معاوية لزيد : عمدت إلى شيخ من قريش سيّد أهل الشأم فضربته ! وأقبل على بُسر فقال : تشمّ علياً وهو جدا وابن الفاروق على رموس الناس ، أوكنت ترى أنه يتصبر على ذلك ! ثم أرضاهما جميماً . قال : وقال معاوية : إلى الأوفع نفسي من أن يكون ذنب أعظم من عفوى ، وجهل "أكثر من حلمي ، أو عورة " لا أواريها بسترى ، أو إساءة "أكثر من إحساني . قال : وقال معاوية : وين الشريف العفاف ؛ قال : وقال معاوية : من المن شيء أحب إلى "من عين خرازة ، في أرض ختوازة ، فقال عمو بن العاص : ما من شيء أحب إلى "من أن أبيت عتروساً بعقيلة من عقائل ٢١٣/٧ الموسب ؛ فقال وردان مولتي تحرو بن العاص : ما من شيء أحبّ إلى "من أن أبيت عتروساً بعقيلة من عقائل من الموسب المن شيء أحبّ إلى "من الن أبيت عتروساً بعقيلة من عقائل من الموسبة المن "من أن شيء أحبّ إلى "من المن المن شيء أحبّ إلى "من المن المن شيء أحبّ إلى "من المن المن ألى الإخوان، فقال معاوية : أنا أحب إلى الإضاف على الإخوان، فقال معاوية : أنا أحب إلى الإخوان، فقال معاوية : أنا أحب أمن أن أليت عبر المن شيء أحب الموانية : أنا ألى الإخوان، فقال معاوية : أنا ألى الإخوان ، فقال معاوية : أنا ألى الإخوان ، فقال المنال الإخوان ، فقال المعال الإخوان ، فقال الإخوان ، فقال المعال الإخوان ، فقال الإخوان ، فقال المعال الإلى الإ

حد ثنى أحمد ، عن على " ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : كان عامل معاوية على المدينة إذا أراد أن يُبرد بريدا إلى معاوية أمر مُناديه فنادَى : مَن له حاجة " يَكتب إلى أمير المؤمنين ؛ فكتب زر بن حُبيش أو أَيْمُن بن خُرَيم —كتابًا لطيفًا ورَسَى به في الكُنْبُ ، وفيه :

إذا الرجالُ وَلَذَتْ أُولادُها وأضطرَبَتْ من كِبَر أَعْضادُها وجَملتْ أَسفامُها تعدادُها فهي زُرُوعٌ قد دَنا حَصادُها

۳۰ قنه ۲۰ هنه

فلمًا وردت الكتب عليه فقرأ هذا الكتاب ؛ قال : ثعى إلى ففسى . قال : وقال معاوية : ما من شيء ألذً عندى من غيظ أتجرّعه .

قال : وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاص : يابن أخى ، إنك قد لمجتّ بالشعر ، فإيناك والتشبيب بالنساء فتعرّ الشريفة ، والهجاء فتعرّ كريماً ، وتستثير لئها ، والمدح ، فإنه طُعمة الوقاح ، ولكن الحدرُ بمقاخر عمقاخر عمقاخر توود ، ولكن ، وقل من الأمثال ما تزين به نفسك ، وقود به غيراك .

حد أنى أحمد ، عن على ، قال : قال الحسن بن حماد : نـظر معاوية ً إلى الشَّما فى حباءة ، فازدراه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ العباءة لا تكلَّمك ، وإنما يكلّمك مّن فيها .

حد "في أحمد، عن على" ، عن سليان ، قال : قال معاوية : رجلان إن ماتا لم بموتا ، ورجك " إن مات مات ، أنا إن مت َ حَمَلَتْمي ابني ، وسعيد إن مات خلفه تحمرو ، وعبد الله بن عامر إن مات مات ؛ فبلغ مر وان ، فقال : أمّا ذكر ابني عبد الملك ؟ قالوا : لا؛ قال : ما أحب أن لى بابني ابنتيهما .

حد أنى أحمد ، عن على "، قال : حد ثنا عبد الله بن صالح ، قال : قال رجل لمعاوية : أيّ الناس أحبّ إليك؟ قال : أشد هم لى تحبيبًا إلى الناس . قال : وقال معاوية : العقل والحلم أفضل ما أعطيي العبد ، فإذا دُسكّر دَسكر، وإذا أعلى صبّر ، وإذا غنضيب كنظتم ، وإذا قدر عُود أنجر . في وإذا أساء استغفر ، وإذا وعد أنجر .

حد "ثنى أحمد ، عن على"، عن عبد الله ، وهشام بن سعد ، عن عبد الملك ابن تحمير ، قال : أغلسظا رجل" لمعاوية فأكثر ، فقيل له : "تسَمليم عن هذا ؟ فقال : إنى لا أحول بين الناس والستهيم ما لم يسَحُولوا بيننا وبين مُلكينا .

حدّ تنى أحمد ، عن على ، عن محمد بن عامر ، قال : لامَ معاوية عبدالله بن جعفر على الغيناء ، فدخل يوسًا على معاوية ومعه بُدَيَّ ع ، ومعاوية واضع رِجلاً على رِجل ، فقال عبد الله لبُديح : إيهاً يا بديح 1 فتغنى ، Mph 1 - 50-

قحرَّك معاوية رجلته ، فقال عبدُ الله : مه "يا أميرَ المثينين ! فقال معاوية : ٢١٠/٢ إن الكريمَ طيّروب .

> قال : وقد م عبد گفته بن 'جعفر على معاوية ومعه سائب خاثر ــ وكان مولى لبنى لَيث ، وكان فاجراً ــ فقال له : ارفع حوائجك ؛ ففعل ، ورفتع فيها حاجة سائب خائر ؛ فقال معاوية : مَن هذا ؟ فخَيِّره ؛ فقال : أدخيله، فلمًا قام على باب المجلس غنَّى :

لِمَن الديادُ رُسُومُها قَفْسَرُ لَعِبَتْ بِهَا الأَواحُ والقَطْرُ ! وخَلاَ لَهَا من بعد ساكِنِها حِجَعٌ خَلوْنَ ثَمَان أَو عَشْرُ والزّعفسران على تراثِبها شَرِقاً به اللّبّاتُ والنّحرُ

فقال أحسنت ، وقضى حوالجة .

حد أنى عبد الله بن أحمد ، قال : حد أنى أبى ، قال : حد أنى سليان ، قال : حد أنى سليان ، قال : سمعت ابن قال : سمعت ابن عبد أن عبد أن عبد أن الله عبد أن الله عبد أن الله أن المحلل من معاوية ، إن كان لبرد الناس منه على أرجاء واد رحب ، ولم يكن كالفيق الخلف خض ، الحصر _ يعنى ابن الزّبير .

حد "ثنى عبد الله ، قال : حد "ثنى أبى ، قال : حد "ثنى سليان ، قال : حد "ثنى عبد الله ، عن سليان ، قال : حد "ثنى عبد الله ، عن سليان بن عيينة ، عن عبالد ، عن الشعبي " ، عن قبيسة بن جابر الأسدى قال : ألا أخبر كم من صحبت ؟ صحبت عمر بن الحطاب فما رأيت رجلا أفقة فقيها ، ولا أحسن مدارسة منه ، ثم صحبت طلحة بن عبد مسألة منه ، ثم طحة بن عبد مسألة منه ، ثم صحبت معاوية فما رأيت رجلا أحبا رفيقا ، ولا أشبة مريرة بعلانية منه ، ولو أن المغيرة جُعل في مدينة لا يُحرَج من أبوابها كلها إلا بالغدر لحرج

Y11/Y

خلافة يزيد بن معارية

وفى هذه السنة بويع ليزيد بن معاوية بالخلافة بعد وفاة أبيه، للنصف من رجب فى قول بعضهم، وفى قول بعض : لثمان بقين منه - على ماذكرنا قبل من وفاة والده معاوية - فأقر عُبيد الله بن زياد على البكسرة ، والتُّعمان بن بشير على الكرفة .

وقال هشام بن محمد ، عن أبى غنت ، ولى يزيد فى هلال رجب سنة ستين ، وأمير المدينة الوليد بن محتبة بن أبى سُقْميان ، وأمير الكوفة الشممان ابن بشير الأنصارى ، وأمير البكمرة عُبيد الله بن زياد ، وأمير مكنة تحرو بن سعيد بن العاص ، ولم يكن ليزيد همة حين ولى إلا بيعة النفر اللمين أبنوا على معاوية الإجابة إلى بيعة يزيد حين دعا الناس إلى بيعته ، وأنه ولى عهده بعد ه، والفراغ من أمرهم ، فكتب إلى الوليد :

بسم الله الرحمن الرحم . من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة ، أما بعد ، فإن معاوية كان عبداً من عباد الله، أكرمه الله واستخلصه ، وخوّله ، ومكن له ، فعاش بقد را موات بأجل ، فرحمه الله ، فقد عاش محموداً ، ومات برّاً اللها ، والسلام .

وكتب إليه في صحيفة كأنها أذْن فأرة :

أما بعد ، فخذ حُسَيْناً وعبد الله بنَ عمر وعبد الله بن الزبير بالبيْعة ٢١٧/٧ أخْذاً شديداً ليست فيه رُخصة حتى بيايعوا ؛ والسلام .

فلما أثاه نتميّ معاوية فتطبع به ، وكبُّر عليه ، فبعث إلى مروان بن الحكم فلدعاه إليه – وكان الوليد يوم قدم المدينة قند مها مروان متكارها — فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه ، فبلغ ذلك مروان ، فجلس عنه وصرّمه ، فلم يزل كذلك حتى جاء نعى مُعاوية إلى الوليد ، فلما عظمُ على الوليد هلاك معاوية وما أمر به من أخذ هؤلاء الرّهط بالبيعة ، فزع عند ذلك إلى مروان، ودعاه، فلما قرأ عليه كتاب يزيد، استرجع وترحمّ عليه ، واستشاره

الوليدُ في الأمر وقال : كيف نرى أن نصنع ؟ قال : فإنى أرى أن تبعث الساعة َ إلى هؤلاء النفر فتدعوَهم إلى البيعة والدُّخول في الطاعة ، فإن فعلوا قَبِلْتَ منهم ، وكَفَفْتَ عنهُم ، وإن أبَّوا قد متَّهم فضربتَ أعناقتَهم قبل أن يعلموا بموت معاوية ، فإنهم إن علموا بموت معاوية وثَـبَ كلُّ امرئ منهم في جانب ، وأظهرَ الحلافَ والمنابدَة ، ودعا إلى نفسه لا أدرى ؛ أما ابنُ عمرَ فإنى لا أراه برَى القتال ، ولا يحبُّ أنه يُولِّي على الناس ، إلا "أن يُدْفَعَ إليه هذا الأمر عَضَوًّا . فأرسل عبد الله بن عمرو بن عبَّان – وهو إذ ذاك غلام " حدّ ت (١- إليهما يدعوهما ١) ، فوجدهما في المسجد وهما جالسان ، فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد(٢) يجلس فيها للناس ، ولا يأتيانه في مثلها ، فقال : أجيبًا، الأميرُ يدعوكما ، فقال له : انصرف؛الآن نأتيه . ثمَّ أقبل أحدُهما على الآخر ، فقال عبـــد الله بن الزبير للحسين : ظُنُ فَيَا تراه بعث إلينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها ا فقال حُسين: قد ظننت ، أرى طاغيتتهم قد هلك ، فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يَمْشُو فالناس الحبر ؛ فقال: وأنا ما أظن عيره . قال: فا تريد أن تصنع؟ قال: أجمَّع فيتسَّاف ٢١٨/٢ الساعة، ثم أمشى إليه ، فإذا بلغتُ البابَ احتبستهم عليه ، ثم دخلت عليه . قال : فإنى أنحافه عليك إذا دخلت ؛ قال : لا آتيه إلا وأنا على الامتناع عادر . فقام فجمع إليه مواليه وأهل بيته ، ثم أقبل يمشى حتى انتهى إلى باب الوليد وقال لأصحابه : إنى داخل ، فإن دعوثُكم أو سمعم صوته قد علا فاقتحموا على بأجمعكم ، وإلا فلا تبرحوا حتى أخرج إليكم ، فلخل فسلم عليه بالإمرة ومرُّوان ُجالْس عند ه، فقال حسين ؛ كأنه لايظن ما يظن من موت معاوية : الصَّلة خيرٌ من القطيعة ، أصلَّح اللهُ ذاتَ بينكما ! فلم يجيباه في هذا بشيء ، وجاء حتى جلس، فأقرأه الوليد الكتابَ ، ونُعَمَى له معاوية ، ودعاه إلى البيعة ، فقال حسين : إنا لله وإنا إليه راجعون ! ورّحيم الله معاوية ، وعَظَّم لك الأجر ! أمَّا ما سألتني من البَّيعة فإنَّ مثلي لا يُعطى بنِّيعته سيرًّا،

⁽ إ سَـٰ } كذا في ط ، وفي ابن الأثير : هإلى الحسين وإلى ابن الزبير يدعوهما ، ؛ وهو أوضح .

⁽ ٢) هو الوليد بن منهة بن أبي سفيان أمير المدينة .

1. E. YE.

ولا أراك تجترى بها من سرًا دون أن تنظهر ها على رموس الناس علانية ؛ قال : أجلّ ، قال : فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا على الناس فكان أمراً واحداً ؛ فقال لهالوليد وكان يحبّ العافية : فانصر ف على امن القد حتى تأتينا مع جماعة الناس ؛ فقال له مروان : واقد أن فارقك الساعة ولم يبيا يع لا قدوت منه على مثلها أبداً حتى تمكثر القتلتى بينكم وبينه ، احبس الرجل ، ولا يخرج من عنلك حتى يبايع أو تضرب عنقه ، فوثب عند ذلك الحسين ، فقال : يابن الزرقاء ، أنت تقتلي أم هو ! كذبت واقد وأثمت ، ثم خرج فر بأصحابه ، فخرجوا معه حتى أتى منزله . فقال مروان ألوليد : وبيت غيرك يا مروان ، إنك احترت لى آلى فيها هلاك دينى ، واقد ما أحب أن لى غيرك يا مروان ، إنك احترت لى آلى فيها هلاك دينى ، واقد ما أحب أن لى مبحان الله ! أقتل حسيناً أدقال : لا أبايع ! واقد إلى تولت حسيناً ما طلحت عليه الشمس وخربت عنه من مال الدنيا وملكها ، وأنى تطت حسيناً ما طلحت عليه الشمس وخربت عنه من مال الدنيا وملكها ، وأنى تطت حسيناً ما طلحت عليه المقدن عليه المنون عنه له الدن الم مروان : فإذا كان سبحان الله ا أقبل فيها كمن عله المه وه غير الحامد له على رأيه . هذا رأيك فقد أصبت فيا صنحت ، يقول علما له وهو غير الحامد له على رأيه .

وأما ابن الزبير، فقال: الآن آتيكم، ثم أقد داره فكمن فيها، فبعث الوليد إليه فوجده مجتمعاً في أصحابه متحرزاً، فألمح عليه بكثرة الرّسل والرجال في إلر الرجال ، فأما حُسين فقال: كفت حتى تنظر وفنظر، وتترى وفترى و وأما ابن الزبير فقال: لا تعجلوني فإنى آتيكم، أمهلوني، فألحوا عليهما عشيتهما تلك كلها وأول ليلهما، وكانوا على حسين أشدة إبقاء ، وبعث الوليد إلى ابن الزبير مولى له فشتموه وصاحوا به: يا بن الكاهلية، والله لتأثين الأبير أو ليقتلنك ، فلبت بذلك نهارة كله وأول ليلة يقول: الآن أجىء، فإذا استحقوه قال: واقد لقد استربت بكثرة الإرسال، وتتابع هذه الرجال، فلا تُعجلوني حتى أبعث إلى الأمير من "يأتيي برأيه وأمره، فبعث إليه أخاه خلا تُعجمر بن الزبير فقال: وحمك الله 1 كفت عن عبد الله فإنك قد أفزعته جعفر بن الزبير فقال: وحمك الله 1 كفت عن عبد الله فإنك قد أفزعته وضعرته بكثرة رُسلك فلينصرفوا عتى الزبيل من تحت الليل فأخذ طريق عتى أبعث إليه مؤلو

114/Y

TE 1 7 - 2-

الفُرُع هو وأخوه جعفر ، ليس معهما ثالث، وتجنب الطريق الأعظم غافلة ٢٢٠٠٧ الطلب ، وترجه نحو مكة ، فلما أصبح بعث إليه الوليد فوجده قد خرج ، فقال مروان : والله إن أخطأ مكة فسرَّع في أثره الرجال ، فبعث راكباً من موالى بني أمية في ثمانين واكباً ، فطلبوه فلتم يتقد روا عليه ، فرجعوا ، فتشاغلوا عن حسين بطلب عبد الله يومهم ذلك حتى أمسواً ، ثم بعث الرجال إلى حسين عند المساء فقال: أصبيحوا ثم ترون وقرى ، فكفوا عنه تلك اللهة، ولم يلحوا عليه ، فخرج حسين من تحت ليلته ، وهي ليلة الأحد ليومين بقياً من رجب سنة ستين .

> وكان غمرج ابن الزبير قبلته بليلة ، خرج ليلة السبت فأخذ طريق الفُسُّرع ، فبينا عبد الله بن الزبيريُسايرُ أخاه جعفرًا إذ تمثل جعفرٌ بقول صَبرة الحنظل :

وكلَّ بني أمُّ سَيُّمْسُون ليلةً ﴿ وَلَمْ يَبْقَ مِن أَعْصَابِهِمْ غَيْرُ وَاحِد

فقال عبد الله 1 سبحان الله ، ما أردت إلى ما أسمع يا أسمى ! قال : والله يا أسمى ما أردت به شيئاً مما تكره ، فقال : فلماك والله أكره إلى أن يكون جاء على لسائك من غير تعمد ـ قال : وكأنه تسطير منه ـ وأما الحسين فإنه خرج ببنيه والمنوق وبني أخيه وجل أهل بيته ، إلا عمد بن الحنفية فإنه قال له : يا أختى أنت أحبالناس إلى " وأمر هم على "، ولست أد خرالنصيحة لأحد من الحلق أحق بها منك ، تنمنع بتبعيل الله والست أد خرالنصيحة لأحد الأمصار ما استطمت ، ثم ابعث رسكك إلى الناس فادعهم إلى نفسك ١٤٧١٧ فإن " بايكوا لك حمدت الله على ذلك ، وإن أجمع الناس على غيرك لم بتنقص أخاف أن تدخل مصراً من هذه الأمصار وتأتى جماعة من الناس، فيختلفون أخاف أن تدخل مصراً من هذه الأممار وتأتى جماعة من الناس، فيختلفون بينهم ، فمنهم طائفة معك ، وأخرى عليك، فيقتلون فتكون الأول الأسنة ،

⁽١) اين الأثير : وبيمتك . .

له الحسين : فإنى ذاهب يا أخى ؛ قال : فانزل مكة فإن اطمأنت بك الدارُ السيل "(١) ذلك ، وإن نتبت بك لحقت بالرمال ، وشحف الجبال ، وخرجت من بلد للى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس ، وتعرف عند ذلك الرأى ، فإنك أصوّب ما تكون رأياً وأحزّه عملاً حين تستقبل الأمور استقبالاً ، ولا تكون الأمور عليك أبداً أشكل منها حين تستدبرها استدبارًا ؛ قال : يا أخى ، قد نصحت فأشفقت ، فأرجو أن يكون رئيك سديداً موقّعًا .

قال أبو محنف: وحد أنى عبد الملك بن نوفل بن مُساحق ، عن أبى سعد المكتبُّريّ، قال : نظرت إلى الحسين داخلاً مسجد المدينة وإنه ليمشى وهو معتمد على رَجُلين ، يعتمد على هذا مرّة وعلى هذا مرّة ، وهو يتمثّل بقول ابن مفرَّغ :

لا ذَمَرْتُ السَّوامَ فى فَلَق الصِّبْ عَم مُغِيرًا ولاَدُعِيثُ يَزِيدا (**) يومَ أَعْطَى من المهابةِ ضَيمًا والمَنايَّا يَرْصُدْنَنِي أَنْ أَحيدا

قال : فقلت فى نفسى : واقد ما تمثّل بهذين البيتين إلا الشىء يريد ، ٢٢٢/٧ قال : فما مكث إلا يومين حتى بلغنى أنه سار إلى مكة .

أم إن الوليد بعث إلى عبد الله بن حمرَ فقال : بايع ليزيد ، فقال : إذا بايع ليزيد ، فقال : إذا بايع الناسُ بايعت ، فقال رجل : ما يمنطك أن تبايع ؟ إنما تريد أن يختلف الناسُ فيقتطوا ويتفانو أا فإذا جنهـ تدم ذلك قالوا : عليكم بعبد الله بن عمر ، لم يتبق غيرُ ، بايعوه ! قال عبد الله : ما أحب أن يقتلوا ولا يختلفوا ولا يتفانو الا يتفانو الا يتفانو الا يتفانو الا تنخ قينه .

 ⁽١) ابن الأثير : « فيسبيل » . (٢) من أسوات الأفاق ١:١٠٥ (ساس) ، وتبلهما :
 حَى ذا الزور واتّهه أن يعودا إنّ بالباب حارسَيْن قُعُودًا

454 ستة ٩٠

قال : ومضى ابن الزَّبير حتى أتى مكة وعليها تحرو بن سعيد ، فلما دخل مكة قال: إنما أنا عائل ، ولم يكن يصلى بصلاتهم ، ولا يُغيض بإفاضتهم ، كَانَ يَقْفَ هُو وَأَصِحَابُهُ نَاحِيةً ، ثُم يُنْفِض بَهُم وحَدَه ، ويصَّلَى بَهُم وحدَّه ، قال : فلما سار الحسين نحومكة ، قال : ﴿ فَخَرَجَ منْهَا خَائِفًا يَتَرَهِّبُ ۚ قَالَ رَبُّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِينَ ﴾ (١) . فلما دخل مكة قال : ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهُ تِلْقَاء مَلْيُن قَالَ حَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِينِي مَوَاء السَّبِيلِ ﴾ (1)

[ذكر عزل الوليد عن للدينة وولاية عمر بن سعيد]

وفي هذه السنة عبرًل يزيد الوليد بن عُتبة عن المدينة ، عزله في شهر رمضان ، فأقرّ عليها عمرو بن سعيد الأشدق .

وفيها قَـَدُمِ مَحْرُو بن سميد بن العاص المدينة ۖ في رمضان ، فزيم الواقديُّ أن ابن عمرً لم يكن بالمدينة حين ورد نعيّ معاوية وبيعة يزيدً على الوليد ، وأنَّ ابن الرَّبير والحسين لما دُحيا إلى البيعة ليزيد أبيَّا وخرجًا من ليلتهما إلى مكة، ٢٢٣/٧ فلقيهما ابن عباس وابن عمر جائيييّن من مكة ، فسألاهما ، ما وراءكما ؟ قالا : موتُ معاوية والبَّيعة ليزيد ؛ فقالَ لهما ابن عمر : ا تُقيا الله ولا تفرُّقا جماعة المسلمين ؛ وأما ابن عمر فقد م فأقام أبَّامًا ، فانتظر حيى جاءت البيعة من البُـلُـدان ، فتقدُّم إلى الوليد بن عتبة فبايتُعه ، وبايتُعه ابن عباس .

وفي هذه السنة وجَّه تحرو بن سعيد تحرُّو بن الزبير إلى أخيه عبد الله بن

الزبير لحربه .

ه ذكر الخبر عن ذلك :

ذكر محمد بن عمر أنَّ تحمرو بن سعيد بن العاص الأشلق قـَّـد م المدينة ّ فى رمضان سنة ستين فدخل عليه أهل ملدينة ، فدخلوا على رجل عظم الكبرر مفو"ه .

⁽٢) سورة القميص:٢٢ . (١) سورة القصص:٢١.

7. E

قال محمّد بن عمر: حدّتنا هشام بن سعيد ، عن شبية بن نصاح ، قال :
كانت الرسل تجرى بين يزيد بن معاوية وابن الزبير فى النبيعة ، فحلف
يزيد ألا يقبل منه حتى يؤتنى به فى جامعة ، وكان الحارث بن خالد الهنزوي.
على الصلاة ، فنعه ابن الزبير ، الماما منعه كتب يزيد إلى عمرو بن سعيد؛ أن
ابعث جيشًا إلى ابن الزبير ، وكان تحروبن سعيد لما قدم المدينة ولى شرطته
تحرو بن الزبير ، لما كان يعلم ما بينه وبين عبدالله بن الزبير من البغضاء ،
فأرسل إلى نفر من أهل المدينة فضربهم ضرّبًا شديداً .

قال محمد بن عمر: حد أني شُر حبيل بن أبي عون ، عن أبيه، قال : نظر إلى كل من كان يتهتوي هنوى ابن الزَّبير فضرَّبه ، وكان بمن ضرب المناور ابن الزبير ، وابنه محمد بن المنذر ، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ، وعُمان بن عبد الله بن حكم بن حزام ، وخُبيب بن عبد الله بن الزبير ، ومحمد ابن عمَّار بن ياسر ، فضرَّبَهم الأربعين إلى الخمسين إلى الستين، وفرَّ منه عبد الرحمن بن عبَّان وعبد الرحمن بن تحمرو بنسهل في أناس إلى مكة ، فقال عمرو بن سعيد لعمرو بن الزبير : مَّن رجلٌ نوجَّه إِلَى أَعيك ؟ قال : لاتوجَّه إليه رجلاً أبداً أنكأ له منتى، فأخرج لأهل الديوان عشرات، وخرج من موالى أهل المدينة ناس كثير ، وتوجَّه معه أنيس بن تحمرو الأسلميُّ في سبعمائة ، فوجَّهه في مقدَّمته ، فعسكر بالجرف ، فعجاء مروان بنُ الحكمِّم إلى تحمر و بن سعيد فقال : لا تَخرُ مكة ، واتَّق الله ، ولا تُحيلٌ حرمة البيت ، وخلُّوا ابن الزبير فقد كسِّر، هذا له يضعٌ وستون سنة "، وهو رجل " لنجوج، والله لئن لم تقتلوه ليموتـن ، فقال عمرو بن الزبير : والله لنقاتلنه ولنغزونــّه في جوف الكعبة على رغم أنف من رَغمِ ؛ فقال مروان : والله إن ّ ذلك ليسومنى ؛ فسار أنسِّس بن تمرو الأسلميّ حيُّ نزل بلدى طُوَّى ، وسار تمرو بن الزبير حتى نزل بالأبطح، فأرسل تحمرو بن الزبير إلى أخيه : بترّ يتمينّ الخليفة ، واجعل في عنقك جامعة من فضّة لا ترى ، لا يضرب الناس بعضهم بعضًا ، وانتَّق الله فإنك في بلد حرام .

قال ابن الزبير : موعدك المسجد ؛ فأرسل ابن الزبير عبد الله بن صفوان

.

Mas a straight of the straight

الجمعيّ إلى أنيس بن عمرو من قبل ذى طُوّى، وكان قدضوى إلى عبد الله ابن صَمَّوان قدضوى إلى عبد الله ابن صَمَّوان قوم من نزل حول مكة ، فقاتلوا أنيس بن عمرو، فهزم أنيس ابن عمرو أقبَعجُ هزيمة ، وتفرّق(۱) عن عمرو جماعة أصحابه، فلخل دارّ علقمة ، فأناه عبيدة بن الزبير فأجارة ، ثم جاء إلى عبد الله بن الزبير فقال : ۲۲۰/۲ إلى قد أُجَرْتُه ، فقال : آتجير من حقوق الناس! هلما ما لا يصلح .

قال عمد بن عر: فحد ثت هذا الحديث عمد بن عبيد بن عير فقال : أخبَرَنِّي عمرو بن دينار ، قال : كتب يزيدُ بن معاوية َ إلى عمرو ابن سعيد : أن استعمل تحمرو بن الزبير على جيش ، وابعثه إلى ابن الزبير ، وابعث معه أنيس بن عمرو ؛ قال : فسار تحمرو بن الزبير حتى نزل في داره عند الصَّفَا ، وَبَوْلُ أَنْيِسَ بِنْ عَمْرُ وَ بِلْنِي طُلُوًّى، فَكَانْ عَمْرُو بِنِ الزَّبِيرِ يَصِلَى بالناس، ويصلي خلفه عبد الله بن الزبير ، فإذا انصرف شبك أصابعه في أصابعه ، ولم يبق أحدًا من قريش إلا أتى عمرو بن الزبير ، وقعد عبد الله بن صفوان فقال: ماني لا أرى عبدالله بن صفوان! أما والله لأن سرت إليه ليعلمن أن بني جُمَّح ومَّن ْ ضَوى إليه من غيرهم قليل ، فبلغ عبد الله بن صفوان كلمتُه هذه ، فحر كته ، فقال لعبد الله بن الربير : إنى أراك كأنك تريد البُقيًّا على أخيك ؛ فقال عبد الله : أنا أبقى عليه يا أبا صَفُوان ! والله لو قَدُرتُ على عَوْن الذَّرَّ عليه الاستعنتُ بها عليه؛ فقال ابن صفوان : فأنا أكفيك أنيس بن عمرو ، فاكفني أخاك ؛ قال ابن الزبير : نعم ؛ فسار عبدالله ابن صفوان إلى أنيس بن عمرو وهو بذى طُوَّى ، فلاقاه في جمع كثير من أهل مكَّة وغيرهم من الأحوان، فهزم أنيس بن عمرو ومن معه ، وقتلواً مدبيرًهم ، وأجهز وا(٢) على جرَيمهم ، وسار معصب بن عبد الرحمن إلى عمرو ، وتفرق عنه أصحابه حيى تخلُّص إلى عمرو بن الزبير، فقال عبيدة بن الزبير لعمرو : تعالَ أنا أجيرك . فجاء عبد الله بن الزبير ، فقال : قد أجرت عمراً ، فأجره ٢٢٦/٢ لى ، فأبي أن يجيرَه ، وضرَبَّه بكلِّ من كان ضرَّب بالمدينة ، وحبَّسه بسجن

عارم .

⁽۱) ط: درتمرق ه.

⁽٢) ط: والجازواء.

.487 منة ١٠

قال الواقديّ: قد اختلفوا علينا في حديث عمرو بن الرّبير، وكتبت كلّ ذلك. حد "في خالد بن إلياس ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم ، قال : لمَّا قدم مَمرو بن سعيد المدينة واليًّا، قدم في ذي القعدة سنة ستَّين، فولَّى عمرو ابن الزبير شُرطته ، وقال : قد أقسمَ أميرُ المؤمنين ألا يقبل بيعة َ ابن الزبير إلا أن يؤتى به فى جامعة، فكيُسِر يمينُ أمير المؤمنين ، فإنى أجمل جامعة خفيفة " من ورق أو ذهب، ويلبس عليها بُرْنُسًا ، ولِا تُرَى إلا أن يُسمع صوتُها ، وقال :

خُدُّها فليَستْ لِلعزِيز بخُطَّةٍ وفيها مقالٌ لامري مُتذَلَّل أَحامِرُ إِنَّ القوْمَ ساموكَ خُطلًا ومالكَ في الجيران عللُ مُعَلَّل

قال محمَّد : وحدَّثني رياح بن مسلم ، عن أبيه ، قال : بنُعيث إلى عبد الله بن الزَّيْدِ عَمْرُو بن سعيد، فقال له أبو شُريح : لا تَغَنُّو مُكَة فإنَّى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : وإنما أذنَّ الله لى في القتال بمكة ساعة " من نهار ، ثم حادث كحرَّمتها ، فأبي تحرو أن يسمع قوله ، وقال : نحن أعلم بحرمتها منك أيها الشيخ؛ فبعث عمرو جيشًا مع عمروًا ومعه أنيَّس ابن عمرو الأسلميّ ، وزيد غلام محمد بن عبد الله بن الحارث بن هشام ، - وكانوا نحو ألفين - فقاتلهم أهلُ مكة ، فقُتْ أنسِّس بن عمرو والمهاجر مولي ٢٢٧/٧ القلمسِّ في ناس كثير ، وهُزُم جيشُ عمرو ، فجاء عبيلة بن الزبير ، فقال لأخيه عمرو : أنت في نعمي ، وأنا لك جار ، فانطلكَّق به إلى عبد الله ، فدخل على ابن الزبير فقال : ما هذا الدَّم الذي في وجهك يا خبيث ! فقال عرو :

لُسْنا على الأَعقاب تَدْنَى كُلومُنا ولكنْ على أَقدامنا تُقطُّرُ الدُّمَا (١٦) فحبسه وأخفر عُبيلة ، وقال : أمرْتُك أن تجير هذا الفاسق المستحلِّ لحرمات الله ؛ ثم أقاد عَمرًا من كلِّ من ضربه إلا للنذر وابنه ، فإنهما أبيًّا

⁽١) هوعروين الزبير.

 ⁽١) هوهمروين الزبير.
 (٢) البحصين بن أكمام المركن من أبيات له في ديوان الحياسة ١٩٢٠١٩١١؛ والرواية هناك: و فلسنا على الأعقاب ۽ ، وقوله : « تقطر الدما ي ، أي تقطر الكلوم الدم .

سنة ٠٠

أَنْ يَسْتَقِيدًا ، ومات تحت السَّياط . قال : وإنما سَّى سَجَنَ حارِم لَعبد كان يقال له: زيد عارِم، فسمَّى السَّجْنُ به ، وحَبَّسَ ابنُ الزبير أخاه عَمراً فيه . قال الواقديّ : حداثنا عبد الله بن أبي يميي ، عن أبيه ، قال : كان مع أَنْسِس بن عمرو ألفان .

وفي هذه السنة وجمّ أهلُ الكوفة الرسل إلى الحسين عليه السلام وهو بمكّة يدعونه إلى القدوم عليهم ، فوجه اليهم ابن عمّه مُسلم بن عقيبل بن أبي طالب رضي الله عنه .

ذَكر الخبر عن مراسلة الكوقييّين اُلحسين عليه السلام للمصير إلى ما قبِلهم وأمّر مسلم بن عقيل رضي الله عنه

7. 2

اثنا هشرَ أَلْفًا . قال: فقام وجل ممن يَهَوَى يزيد بن معاوية إلى النّعمان بن بَشْير ، فقال له : إنك ضعيف أو متضعف ، قد فسد البلاد ! فقال له النعمان : أن أكون ضعيفاً وأنا في طاعة الله أحبّ إلى من أن أكون قوينًا في معصية الله ، وما كنتُ لأهنك سرراً ستَرَّهُ الله .

فكتب بقول النعمان إلى يزيد ، فدعا مولى له يقال له : سَرْجِون ؛
- وكان يستشيره - فأخسْرة الحبر ، فقال له : أكنت قابلا من معاوية لو كان حيًّا ؟ قال : فعم ؛ قال : فاقبل متى ؛ فإنه ليس الكوفة إلا حبيد الله ابن زياد، فولمها إيّاه - وكان يزيد حليه ساخطاً ، وكان هم بعزله عن البصرة - فكتب إليه برضائه ، وأنه قد ولاه المكوفة مع البصرة ، وكتب إليه أن يطلب مسلم بن عكيل فيقتلة إن وحده .

قال : فأقبل عبيد الله في وجوه أهل البَحْرة حتى قدم الكوفة متلفّها، ولا يمرّ على مجلس من مجالسهم فيسلم إلا قالوا : حليك السلام يابن بنت رسول الله – وهم يظنون أنه الحسين بن على عليه السَلام – حتى نزل القصر، فادها مولى له فأعطاه ثلاثة آلاف ، وقال له : افحب حتى تسأل عن الرجل الذي يباع له أهل الكوفة فأعلمه أنك رجل من أهل حميّس جئت لهذا الأمر ، وهذا مال "تلفهه إليه ليتقوى . فلم يزل يتلطف ويرقد به حتى دل على شيخ من أهل الكوفة يلي البيعة ، فلقية فأحيره ، فقال له الشيخ : لقد سَرّ في لقاؤك من أهل الكوفة يلي البيعة ، فلقية فأخيره ، فقال له الشيخ : لقد سَرّ في لقاؤك من أهل الكوفة يلي البيعة ، فأدخلة في من ذلك فنا هداك الله له ، وأما ما سامني فإن أمرنا لم يستحكم بعد ". فأدخلة إليه ، فأخذ منه المال وبايعه ، ورجم إلى حبيد الله فأخبر م .

فتحوّل مسلم حين قدم عُبيد الله بن زياد من الدّار التي كان فيها إلى منزل هافئ بن عُروة المُرادئ، وكتب مسلم بن عقبيل إلى الحسين بن طلّ عليه السلام يخره ببيعة الني عشر ألفناً من أهل الكُنوة ، ويأمو بالقدوم . وقال عبيد الله لوجوه أهل الكوفة : مالى أرى هافئ بن عروة لم يأتني فيمن أتانى! قال : فخرج إليه عمد بن الأشعث في ناس من قومه وهو على باب

464

داره ، فقالوا : إن "الأمير قد ذكرك واستبطأك ، فانطلق إليه ، فلم يزالوا به حقى ركب معهم وسار حتى دخل على عبيد الله وصنده شريح القاضى، قلما نظر إليه قال لشريح: و أتشك بحائن رجيلاه و (١١) و فلمنا سلم حليه قال: يا هافئ ، أين مسلم ؟ قال : ما أدرى ؟ فأمر حبيد الله مولاه صاحب الدراهم فخرج أين مسلم ؟ قال : ما أدرى ؟ فأمر حبيد الله مولاه صاحب الدراهم تولى ٢٣٠/٢ ولكنه جاء فطرح نقسه على ؟ قال : التنى به ؟ قال : والله لو كان تحت قلمي على عاجبه فشجه، قلم : أدنى عن ذلك ، وقال : قال : وأموى هافئ " إلى سيف شرطى ليسله ، فدر ع عن ذلك ، وقال : قد أحل القصر .

. . .

وقال غير أبى جعفر : الذى جاء بهانئ بن عُرُوة إلى عُبيد الله بن زياد تحرُّو بن الحجَّاج الزُّبيديّ :

ه ذكر من قال ذلك :

حدثنا تحرو بن على " ، قال : حدثنا أبو قُتيبة ، قال : حدثنا يونس ابن أبي إسحاق ، عن الميتزار بن حُريث ، قال : حدثنا محارة بن عُمّية ابن أبي مُميط ، قال : طردت الوم ابن أبي مُميط ، قال : طردت الوم حُمراً فأصبت منها حماراً فخرته ، فقال له تحرو بن الحجاج الرابيدي : إن حماراً تعمّيره أنت تحماراً حائن ، فقال : ألا أخبرك بأحيين من هذا كله ! رجل جيء بأبيه كافراً إلى رسول اقد صلى الله عليه رسلم ، فأسر به أن يضرب عنقه، فقال : يا عمد فن للصيبية ؟ قال : النار ، فأنت من الصيبية ، وأنت في النار ، قال : فضحك ابن زياد .

. . .

رجع الحديث إلى حديث عمَّار الدُّهنَّ ؛ عن أبى جعفر. قال : فبينا هو

⁽١) أتتك بحائن وجلاء ؛ مثل ، وأول من قاله عبيد بن الأبرص ، وافظر الغاشر ٢٥١ .

كلك إذ خرج الخبر إلى مدّحج ، فإذا حلى باب القصر جلّبة معهها عبيد الله ، فقال لشريح : اخرج إليهم فأعلها مثلث الشريح : اخرج إليهم فأعلهم أن إنما حبسته لآصائله ، وبعث عبيّنا عليممن مواليه يسمع ما يقول ، فرّ بهاني بن عروة ، فقال له هاني : اتنى الله يا شريح ، فإنه قاتلى ، فخرج شريع حتى قام على باب القصر ، فقال : لا بأس عليه ، إنما حبسه مسليسًا الخبر أب ، فقالوا : صلق، ليس على صلحبكم بأس ، فتفرّفوا ، فأنى مسليسًا الخبر أم ، فنادى بشعاره ، فاجتمع إليه أربعة آلاف من أهل الكوفة ، فقد م مقد منه ، وعبيّى متيمته ومتيسترته ، وسار في القلب إلى عبيد الله ، وبعث عبيد الله إلى باب القصر ، فلما سار إليه مسلم فانتهى إلى باب القصر شركوا على عشائرهم فجعلوا يكامونهم ويرد وفهم ، فبحل أصحاب مسلم يتسلّلون حتى أصبى في خسّسانة ، فلما اختلط الظلام فبحل أصحاب مسلم يتسلّلون حتى أصبى في خسّسانة ، فلما اختلط الظلام فبحل أصحاب مسلم يتسلّلون حتى أصبى في خسّسانة ، فلما اختلط الظلام فعب أيثال أيضًا .

فلما رأى مسلم أنه قد بنى وحده يتردد في الطبّرق أتى باباً فنزل عليه ، فخرجت إليه امرأة ، فقال لها : اسقينى ، فسقته ، ثم دخلت فكنت ما شاء الله ، ثم خرجت فإذا هو طى البّاب ؛ قالت : يا عبد الله ، إنّ عبلسك مجلس ويبة ، فقم " ، قال : إنى أنا مسلم بن حكيل ، فهل حنك مأوى ؟ قالت : نع ، ادخل ، وكان ابنها مولى لحمد بن الأشمث ، فلما عبد الله فلنبره، فيمث عمد إلى عبد الله فلنبره، فيمث عبد الله تحرو بن حريث المخروق - وكان صاحب شرطه إليه ، ومعه عبدالرحمن ابن محمد بن الأشعث ، فلم يتعلم مسلم حتى أحبط بالدار ، فلما رأى ذلك ، مسلم خوج إليهم بسيفه فقاتلكم ، فاعطاه عبد الرحمن الأمان ، فأمكن من يده ، فجاء به إلى عبيد الله ، فأمر به فأصعيد إلى الكناسة ، فصلب هنالك، وقال شاعره في ذلك :

٢٣٢/٢ فإنْ كنتِ لا تدرينَ ماالموتُ فانظرى إلى هاني في السُّوقِ وَابنِ عقِيلِ

701

أصابَهُمَا أَمْرُ الإمام فأصبحا أحاديثَ منْ يَسْعى بكلِّ سبيل أَيِرْكَبُ أَساء الهمَالِيج آمِنًا وقد طَلَبَتْهُ مَلْحِجٌ بِلْحول ! وأما أبو ميخنف فإنه ذكر من قصّة مسلم بن عقيل وشخوصه إلى الكُنُونة ومقتله قَصَّة " هي أشبع وأتم " من خبر غُمَّار الدَّهنَّ عن أبي جعفر الذي ذكرناه ؛ ما حُدِّثت عن هشام بن محمد ، عنه ، قال : حدثني عبد الرحمن بن جُندَب ، قال : حدَّثني عُقبة بن سِمْعان مولى الرَّباب ابنة امرئ القيس الكلبيَّة امرأة حسين_وكانت مع سُكيِّنة ابنة حسين ، وهو مولَّى لأبيها ، وهي إذ ذاك صغيرة - قال : خرجتنا فلزمنا الطريق الأعظم ، فقال للحسين أهلُّ بيته : أو تنكُّبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب؛ قال : لا ، والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو أحبَّ إليه ، قال : فاستقبلَنَا عبند ألله بن مُطيع فقال للحسين:جُعلت فِداك ! أين تريد؟ قال: أما الآن فإني أريد مكة ، وأما بعدها فإني أستخير الله ، قال : خار الله لك ، وجَعَلَنَا فَدَاكَ ؛ فإذَا أنت أتبت مكَّة فإياك أن تَقَرُّب الكوفة، فإنها بلدةً مشئومة ، بها قُدُل أبوك ، وخُدل أخوك ، واغتيل بطعنة كادت تأتى على نفسه ؛ الزَّم الخرَّم ؛ فإنسَّك سيَّد العرب، لا يتعدل بك والله أهلُ الحجاز أحداً ، ويتداعكي إليك الناسُ من كلُّ جانب ؛ لا تفارق الخرَّم فـدَاك عمَّى وخالى، ٢٣٣/٧ فوالله لأن هلكت النُسترقين بعدك .

فأقبل حتى نزل مكة ، فأقبل أهلُها يختلفرن إليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق ، وابن الزبير بها قد نزم الككمة ، فهو قائم يصلَّى عندها عامة النهار ويطوف ، ويأتى حُسيننا فيمن يأتيه ، فيأتيه اليومين المتواليين ، ويأتيه بين كل يومين مرّة ، ولا يزال يشير عليه بالرآى وهو أثقل خلق الله على ابن الرَّبير ، قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعزه ولايتابعزيه أبداً ما دام حسين بالبلد، وأن حسينا أعظم في أصنهم وأنفسهم منه،

فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية أرجف أهل العراق بيزيد، وقالوا : قد امتنع حسين وابن الزبير ، وليحقا بمكة ، فكتب أهل

404

الكوفة إلى حسين ، وعليهم النعمان بن بتشير .

قال أبو غنف : فحد آني الحجياج بن على " عن محمد بن بشر اله مدالة" ، قال : اجتمعت الشيعة في متول سليان بن صرد ، فذكر أنا هلاك معاوية ، فحمد أنا الله عليه ، فقال لنا سليان بن صرد : إن معاوية قد هلك ، وإن حسيناً قد تقبض على القوم ببيعته ، وقد خرج إلى مكة ، وأثم شيعته وشيعة أبيه ، فإن كتبوا إليه ، وإن أبيه ، فإن كتبوا إليه ، وإن خفم الومل والقضل فلا تغرُّوا الرَّجل من نفسه ، قالوا : لا ، بل نقاتل عدو ، وقتل أفسنا دونه ، قال : فاكتبوا إليه ، وكتبوا إليه :

YY4/Y

بسم الله الرحمن الرحم . لحسين بن على من سليان بن صرّد والمستب ابن نجبت ورفاحة بن شداد وجبب بن مُظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة . سلام عليك ، فإنا نحصت إليك الله الله لا إله إلا هو ، أما بعد، فالحمد لله الله ي عَصَم عدوك إلجبار العليد الله التزي على هاه الأمة فابترها أمرها، وغصبها فيستها فيرسام منها، ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دُولة بين جابرتها وأغنيائها، فبعمدا له كما بعمدت ثمود ا إنه ليس علينا إمام ، فأقبل لعل الد أن يجمعنا بك على الحق . والتعمان ابن بشير في قصر الإمارة لسنا نجمع معه في جسمة ، ولا نخرج معه إلى عيد ، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نامحقه بالشأم إن شاء ألله والسلام ورحمة الله عليك .

قال : ثمّ سرّحنا بالكتاب مع حبد الله بن سبّع الهَسْدُانِ وجبد الله بن وال ، وأمرناهما بالنّجاء ؛ فخرج الرجلان مسرِحيّن حتى قدما على حسين لعشر مضين من شهر ريضان بحكة ، ثم لبشّنا يومين ، ثم سرّحنا إليه قيس ابن مسهر الصّيداري وجبد الرحمن بن حبد الله بن الكدن الأرجي وُمارة بن عبد الله بن الكدن الأرجي وُمارة بن عبد الله بن الكدن الأرجع وُمارة بن الله الله ي المحدودة المسحيفة عبد الله والاثنين والأربعة .

قال : ثمَّ لبثنا يوبين آخَرَين ، ثم سرَّحنا إليه هانئ ً بن هانئ السَّبيعيّ وسعيد بن عبدالله الحلوق ، وكتبنّا معهما :

بسم الله الرّحمن الرّحم . خسين بن على من شيعته من المؤمنين والمسلمين ، أمّا بعد ، فحيّهلا ، فإنّ الناس ينتظرونك ، ولا رَّكَ لهم في غيرك ، فالعجل العجل ٤ والسلام عليك .

وكتب شبت بن ربعي وحجار بن أبجترويزيد بن الحارث بن يزيد بن ٢٣٠/٢ رُوّيم وعَزْرة بن قيس وَتَمرو بن الحجاج الزَّبيلتيّ ومحمد بن تحمير التعيميّ : أما بعد ، فقد اخضر الجناب ، وأينمت النار ، وطنمتّ الجيمام ، فإذا شتت فاقدّم على جند إلك مجندً ؛ والسلام عليك .

وتلاقت الرسك كلّها عنده ، فقرأ الكتب ، وسأل الرسل عن أمر الناس، ثم كتب مع هافئ بن هافئ السّبيعيّ وسعيد بن عبد الله الحنفيّ ، وكانا آخر السا. :

بسم الله الرّحمن الرحم. من حسين بن على الى الملام من المؤمنين والسلمين ؛ أما بعد ، فإن هائشًا وسعيدًا قدمًا على "بكتبكم ، وكانا آخر مَّن قلم على الله من رصلكم ، وقد فهمت كل الذى اقتصصم وذكرم ، ومقالة جلَّمَ : إنه ليس علينا إمام ، فأقبل لعل القان بجمَّمَنا بك على الهدى والحق وقد بعثت اليكم أخى وابن عمّى وفقى من أهل ببيى، وأمريّه أن يكتب إلى بحالكم وأمريّكم منكم على مثل كتب إلى أنه قد أجمع رأى ملتكم وفوى الفضل والحبجى منكم على مثل ما قدمت على "به رسلكم ، وقرأت فى كتبكم ، أقدم عليكم وشيكًا إن شاء الله ؛ فلمَّمرى ما الإمام إلا العامل بالكتاب ، والآخل وشيكًا إن شاء الله ؛ والحابس نقسه على ذات الله . والسلام .

قال أبو محنف : وَذَكر أبو المخارق الراسييّ ، قال: اجتمع ناس من الشَّيعة بالبَصَرْة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد ـ أو منقد ـ أيامًا ، وكانت تشيَّع ، وكان منزلُها لهم مالفكًا يتحد ثون فيه ، وقد بلغ ابن رَياد إقبالُ الحسين ، فكتب إلى عامله بالبَصرة أن يضع المناظر ويأخد ٢٣٦/٧ بالطريق .

7. 2-

قال : فأجمع يزيد بن نُبيَط الخروج — وهو من عبد القيس — إلى الحسين ، وكان له بَسَونَ عشرة ، فقال : أيَّكُم يخرج معى ؟ فانتدب معه ابنان له : عبد الله وعبيد الله ، فقال لأصحابه في بيت تلك المرَّة : إنى قد أرمت على الحروج ، وأنا خارج ، فقالوا له : إنا نخاف عليك أصحاب ابن زياد ؛ فقال : إنّى والله لو قد استوت أخفافهما بالجدد كمان على طلب من طلبي .

قال : ثم خرج فتقد من (١) في الطريق حتى انتهى المحسين عليه السلام، فدخل في رحله بالأبطح ، وبلغ الحسين عبيثه ، فجمل يطلبه ، وباء الرجل الم رحمل الحسين ، فقيل له : قد خرج إلى منزلك ، فاقبل في أثره ، ولما ألم بحده الحسين بحلس في رحله بجالساً، أم بحده الحسين بحلس في رحله بجالساً، فقال : ﴿ فِضُ للهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَيِلْلِكَ فَلْيَقْرَحُوا ﴾ قال : فسلم عليه ، فقتل معه حتى أتى فقاتل معه هو وابناه . ثم دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الميداري وعرادة بن عبد الله بن مسهر الميداري وعرادة بن عبد الله بن الكذن الأرجى ، فأمو بتقوى الله وكيان أمره ، واللطف ، فإن رأى الناس عبدمين مستوسيتين مستوسيتين مستوسيتين مستوسيتين مستوسيتين مستوسيتين مستوسيتين

فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلتى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وودّع من أحبّ من أهله ، ثم استأجر دليلين من قيس ، فأقبلا به ، وسلم الطريق وجارا ، وأصابهم عطش شديد ، وقال الدليلان : هذا الطريق حتى تنتهى إلى الماء، وقد كادوا أن يموّوا عطشاً . فكتب مسلم بن عصّيل مع قيس بن مسهر الصيداويّ إلى حسين ، وذلك بالمتضيق من بطن الخبيت :

أما بعد ، فإنى أقبلتُ من المدينة معى دليلان لى ، فجارا عن الطريق وضلاً ، واشتد علينا المطش ، فلم يلينا أن ماتا ، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء ، فلم ننح إلا بُعشاشة أنفسنا ، وذلك الماء بمكان يُدعى المنضيق من بطن الخُبيت ؛ وقد تطيّرت من وجهى هذا ، فإن رأيت أعفيتنى منه ، وبعثت غيرى ، والسلام .

⁽١) تقلى ، أي أسرع .

فكتب إليه حسين :

أمًّا بعد ، فقد خشيت ألَّا يكون حَمَلك على الكتاب إلى في الاستعفاء من الرجه الذي وجهتك له إلا الجُنْبُن ، فامض لوجهك الذي وجهتُـك له ؛ والسلام عليك .

فقال مسلم لمن قرأ الكتاب: هذا ما لستُ أتخوفه على نفسى ؛ فأقبَلَ كما هو حتى مرّ بماء لطبيَّع ، فنزل بهم ، ثمّ ارتحل منه ، فإذا رجل يوى الصيّد، ، فنظر إليه قد رَمَى ظبَّيْهًا حين أشرف له ، فصرعه ، فقال مُسلم : يمُقتل حدوثًا إن شاء الله ؛ ثم أقبل مسلم حتى دخل الكوفة ، فنزل دار المُقار ابن أبى حبيد – وهى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب – وأقبلتُ الشيمة تمختلف إليه ، فلما اجتمعت إليه جماعةً منهم قرأ عليوم كتاب حسين ، فأخلوا يبكين .

فقام حابس بن أبي شبيب الشاكريّ ،فحصّمد الله وأثنيّ عليه ثم قال : أما بعد ، فإني لا أخبرك عن الناس ، ولا أعلَم ما في أنفسهم ، وما أغرُّك منهم ، والله لأحدّ تسّلك عما أنا موطِّن نفسي عليه ، والله لأجيبنكم إذا دعوّم ، ٣٣٨/٧ ولاقاتان ممكم عدوّكم ، ولأضربن بسيني دونكم حَي أَلْقَي الله ،لا أريد بلنك إلا ما عند الله .

> فقام حبيب بن مظاهير الشَّمَّسَى" ونقال : رحمك الله ! قد قضيتَ ما فى نفسك ، بولجز مين " قولك ؛ ثم قال : وأنا والله الذى لا إله إلا هو على مثل ما هذا علمه .

> ثم قال الحنفيّ مثل ذلك . فقال الحجاج بن على " : فقلت لمحمد بن بشر : فهل كان منك أنت قول "؟ فقال : إن كنتُ لأحبّ أن يعزّ الله أُصحابي بالظّفَرَ، وما كنتُ لأحبّ أن أفتل ، وكرهتُ أن أكلب .

واختلفت الشيعة إليه حتى عُليم مكانه ، فبلغ ذلك النعمان بن بَشير .

قال أبو مخنف : حدّثنى نُسُمير (١) بن وَعلة،عن أبى الودّاك، قال: خرج إلينا النعمان بن بتشير فصعد المنبر ، فحصد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فاتقوا الله عباد الله ولا تُسَارِعوا إلى الفتنة والفُرْقة ، فإن فيهما يَمهلك

⁽١) ط: و تمو يه ؟ والنظر الفهرس .

۲۰۲ ۲۰۲

الرجال ، وتُسقلك الدماء ، وتُنفسَب الأموال – وكان حليماً ناسكا يحبّ العافية – قال : إنى ثم أقاتل من لم يقاتلى ، ولا أثب على من لا يتب على " ، ولا أشاتكم ، ولا أنشرت ولا النشّهة ولا النّشهمة ، ولا أشابكم ، ولا أنشرتكم ، ولا تضافتم إمامكم ، فوالله ولكنكم إن أبسية على وخالفتم إمامكم ، فوالله الله غيره لأضربتكم بسيني ما ثبت قائمة أى يدى ، ولو لم يكن لى منكم ناصر . أما إلى أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يشرقيه الباطل .

۲۲۹/۷ قال: فقام إليه حبد الله بن مسلم بن سعيد الحضري حليف بني أسية فقال: إنه لا يصلح ما ترى إلا الفتشم (۱۱) ، إن هذا اللي أنت حليه فيا بينك وبين حدوك رأى المستضمكين ، فقال: أن أكون من المستضمكين في طاحة الله أحب إلى من أن أكون من الأحرّين في معصية الله ، ثم نزل.

وخرج عبد الله بن مسلم ، وكتب إلى يزيد بن معاوية : أما بعد ، فإن مسلم بن حقيل قد قلم الكُوفة فبايعته الشيعة الحسسين بن على " ، فإن كان لك بالكوفة حاجة " فابعث إليها رجلا قوينًا ينفسّد أمرتك ، ويعمس مثل عملك في عدوك ، فإن النعمان بن "بشير رجل ضعيف ، أو هو يتضعف . فكان أول من كتب إليه .

ثم كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ، ثم كتب إليه عمر بن مسعد ابن أبي وقيًاص ممثل ذلك .

قال هشام : قال صوانة : فلما اجتمعت الكتب عند يزيد كيس بين كتيم إلا يومان ، دعا يزيد بن معاوية سرّجون مولى معاوية نقال : ما رأيك ؟ فإن حسيناً قد توجه نحو الكوفة ، وسلم بن حقيل بالكوفة يبايع للحسين ، وقد بلغى عن النعمان ضعف وقول سيّ موقد وقائل كن مايد ما ترى من أستعمل على الكوفة ؟ وكان يزيد عاتباً على عبيد الله بم قال : نع ، همان أستعمل على الكوفة أو ركان يزيد عاتباً على عبيد الله بم قال : نع ، فأخرج عهد عبد الله على للكوفة فقال : هذا رأى معاوية ، ومان وقد أمر بهذا الكتاب . فأخذ برأيه وضم المصرّبين إلى عبيد الله ، وبعث إليه بعهده على الكوفة .

⁽١) النشم: الظلم. -

ثم دعا مسلم بن عمرو الباهليّ وكان عنده - فبعثه إلى عبيد الله بعهده إلى البصرة ، وكتب إليه معه : أما بعد ، فإنه كتب إلىّ شيعتى من أهل الكرفة يخبرونني أنّ ابن عَصَيل بالكرفة يجمع الجموع لشنّ عصا المسلمين؛ ٢٤٠/٧ فسرْ حين تقرأ كتابي هذا حيّ تأتيّ أهلّ الكرفة فتطلبّ ابن عمّيل كطلب الحرزة حتى تشقّعَك (١) فترققيه أو تتقتله أو تنفيه ؛ والسلام .

> فأقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عُبيد الله بالبصرة ، فأمر عُبيد الله بالجهاز والتَّهيَّــُو والمسير إلى الكوفة من الغد .

> وقد كان حسين كتب إلى أهل البصرة كتابًا ؛ قال هشام : قال أبو مخنف: حد ثني الصقعب بن زهير ، عن أبي عثان النَّهديّ، قال : كتب حسين مع مولَّى لم يقال له : سليان ، وكتب بنُسخة إلى رءوس الأخماس بالبصرة وإلى الأشراف ؛ فكتب إلى مالك بن مسمّع البكريّ ، وإلى الأحنف بن قیس ﴾ وإلى المنذر بن الجارود ، وإلى مسعود بن عمرو ، وإلى قیس ابن الهيئم ، وإلى تحمرو بن عبيد الله بن متعمَّر، فجاءت منه نسخة واحدة إلى جميع أشرافها : أمَّا بعد ، فإنَّ الله اصطنى محمداً صلى الله عليه وسلم على خلقه ، وأكرَمه بنبوَّته ، واختاره لرسالته ، ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده ، وبلُّغ ما أرسِل به صلى الله عليه وسلم، وكنا أهلته وأولياءً وأوصياءً و وورثته وأحقَّ الناس بمقامه في الناس، ، فاستأثر طيئا قومنا بذلك ، فرَضينا وكرهمنا الفرقة ، وأحببنا العافية ، ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاًه ، وقد أحسنوا وأصلحوا ، وتحرُّوا الحقُّ ، فرحمهم الله ، وغفر لنا ولهم. وقد بعثتُ رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنَّة نبيُّه صلى الله عليه وسلم ، فإن السنة قد أميت ، وإن البدعة قد أحييت ، وإن تَسمَعوا قبل وتطيعوا أمرى أهدكم سبيلَ الرشاد ، والسلام عليكم ورحمة الله .

· فكل ُّمن قراً ذلك الكتاب من أشراف الناس كتمه ، غير ُ المنذر بن الجارود، فإنه ٢٤١/٣ خشى بزعمه أن يكون كسيسًا من قبل عبيد الله ، فجاءه بالرسل من العشيَّة

 ⁽۱) ثشقه : تظامر به .

التى يريد صبيحتنها أن يسبق إلى الكوفة ، وأقرأه كتابته ، فقدَّم الوسولَ فضرب عنقه · وصَعد عبيدالله منبرَ البصرة فحمد الله وأثنتَى عليه ثم قال : أما بعد،فوالله ما تُشَرِّن في الصَعْبة،ولا يتُعقَّم لى بالشَّنان،وإنَّى لَـنَيكُـلُّ⁽¹⁾

أما بعد، فوالله ما تُنَفَّرَن بي الصَّمَّة، وإلا يُنْعَقَم لى بالشَّنان، وإنَّى لَنَكُلُّ (1) لن حادانى ، وسمَّ لن حاربي ، أنصف القارة مَنْ (واماها . يا أهل البصرة ، إن أمير المؤدن ولآنى الكوفة وأنا غاد إليها الفلاة ، وقد استخلفتُ عليكمُ عُهانَ بن زياد بن أبي سنُّه بيان ، وإيَّاكم والخلاف والإرجاف ، فوالملى لا إله غيره أن بلغنى عن رجل منكم خلاف لأقتلن وعريفه ووليه، ولاتخلن لا إله غيره أن بلغنى عن رجل منكم خلاف لأقتلن وعريفه ووليه، ولاتخلن الأدفى بالأقصى حتى تستمعوا لى ، ولا يكون فيكم غالف ولا مشاق ، أنا ابن إد، أشبهته من بين من وطع الحصى ولم يتترعنى شبه خال ولا ابن عم .

ثم خرج من البتصرة واستخلف أخاه عيان بن زياد ، وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي " ، وشريك بن الأعور الحاوثي وحصه وأهل بيته ، حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء، وهو متلقم والناس قد بلغهم إقبال حسين الهيم ، فهم يتنظرون قلومة ، فظنتوا حين قدم عبيد الله أنه الحسين ، فأخد لا يُمرّ على جماعة من الناس إلا سلموا عليه ، وقالوا : مرحبًا بك بابن وسول الله ! قلمت خير مقدة م ، فرأى من تباشيرهم بالحسين عليه السلام ماساهه ، ١٤ نقال مسلم بن عمرو لما أكثروا : تأخروا ، هما الأمير عبيد الله بن زياد ، فأخد حين أقبل على الظهر، وإنما معه بضمة عشر رجلاً ، فلما دخل القصر وعلم الناس أنه حبيد الله بن زياد دخلهم من ذلك كآبة وحرّن شديد ، وغاظ وعلم الناس أنه حبيد الله بن زياد دخلهم من ذلك كآبة وحرّن شديد ، وغاظ

عبيد الله ما سمع منهم ، وقال : ألا أرى هؤلاء كما أرى .

قال هشام : قال أبو محنف : فحد ثنى المعلّى بن كليب، عن أبى ودّ الذه قال : لما نزل القصر نودى : الصلاة جامعة ؛ قال : فاجتمع الناس ، فخرج إلينا فحميد الله وأثنى عليه، ثم قال : أما بعد ، فإن أمير المؤمنين أصلحه الله ولأنى مصركم وفغركم (٢) ، وأمرنى بإنصاف مظلومكم ، وإعطاء محرومكم ، وبالشدة على مريبكم وعاصيكم ، وأنا

⁽١) يقال : إنه لنكل شر ، أبكسر النون وسكون الكاف ، أي ينكل بأعدائه .

⁽٢) الثغر : موضع الخافة من فروج البلدان .

مثيّع فيكم أمرة ، ومنقد فيكم عهدة ، فأنا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد البرّ ، وسوطى وسيق على مَنْ ترك أمرى ، وخالف عهدى ، فليُتِق ِ امرؤٌ على نفسه . الصدق بنع، عنك لا الوعيد ؛ ثم نزل .

فأخد العُرفاء والناس أخداً شديداً ، فقال : اكتبوا إلى الغرباء ، ومن فيكم من الحرورية وأهل الربّب اللين وليكم من الحرورية وأهل الربّب اللين ولينهم الحلاق والشقاق ، فتن كتبهم لنا فبرئ ، ومن لم يكتب لنا أحداً ، فيضمن لنا ما في عوافته ألا يخالفنا منهم عناليف ، ولا يبغى علينا منهم باغ ، فمن لم يفعل برئت منه الذّمة، وحلال لنا مالله وسفك دمه ، وأيما عريف وجد في عوافته من بنُعة أمير المؤمنين أحد لم يوفعه إلينا صلب على باب داره ، والتيبّ (١٠) تلك العرافة من العطاء ، وسيّر إلى موضع بعدان الزّارة .

وأما عيسى بن يزيد الكنانى فإنه قال _ فيا ذكر حمر بن شبة ، عن ٢٤٣/٧ ولم عيسى بن يزيد الكنانى فإنه قال _ فيا ذكر حمر بن شبة ، عن ٢٤٣/٧ عيد الله بن عيد الله بن زياد ، انتخب من أهل البقمرة خمسائة ، فيهم عبد الله بن الحارث بن نوفل ، وشريك بن الأعور _ وكان شيعة لعلى " ، فكان أول من سقط بالناس شريك ، فيقال : إنه تساقط غمرة ومعه ناس _ ثم سقط عبدالله ابن الحارث وسقط معه ناس ، ورحوا أن يلوى عليهم عبيد الله ويسبقه المسين إلى الكوفة ، فيجمل لا يلتفت إلى من سقط ، ويمضى حتى ورد القادسية ، وسقط مهران مولاه ، فقال : أيا مهران ، على هذه الحال ، إن أسكت عنك حتى تنظر إلى القصر فلك مائة ألف ، قال : لا ، والله أستطيع . فتزل عبيد الله فأخرج ثباباً مقطعة من مقطمات اليكتن ، ثم احتجر بمعجرة يمانية ، فركب بغلته ، ثم انحدر راجلاً وحده ، فيحل يمر بالحكارس فكاتما نظروا إليه لم يشكوا أنه الحسين ، فيقولون : مرحباً بك يابن وسهر إلله ! وحرج إليه الناس من دورهم وبيوتهم ، وحرج إليه الناس من دورهم وبيوتهم ، وحرج إليه الناس من دورهم وبيوتهم ، وحم بهم النعمان بن بشير فغلق عليه وعلى خاصته ، وانتهى إليه عبيد الله وهو وسهدا لا يشك أنه الحدين ، فيتم النعمان بن بشير فغلق عليه وعلى خاصته ، وانتهى إليه عبيد الله وهو لا يشك أنه الحدين ، فقال: أنشاراء فقال: أنشاراء فقال: أنشاراء المشارية المناهان بن بشير فغلق عليه وعلى خاصته ، وانتهى إليه عبيد الله وهو لا يشك أنه الحسين، ومعه الحلق يضحون ، فكاشمه النعمان، فقال: أنشاراء فقال: أنشاراء

⁽١) ابن الأثير : ﴿ أَلْنَيْتُ ﴾ .

سنة ١٠ 41.

اللهَ إلا تنحَّيتَ عني ! ما أنا بمسلم إليك أمَّاني ، وما لي في قَـتُـلك من أرب؛ فنجعل لا يكلمه. ثم إنه دنا وتُلكَّى الآخر بين شُرْفتين، فجعل يكلُّمه ٢٤٤/٧ فقال: افتح لا تتحت ، فقد طال ليثلث ، فسمعها إنسان خلفه ، فتكفّى إلى القوم، فقال : أَيْ قوم ، ابن مرجانة ، والذي لا إله غيره ! فقالوا : وَيُحْكُ } إنما هو الحسين ، ففتح له النعمان ، فلخل ، وضربوا الباب في وجوه الناس، فانفَضَوًّا ، وأصبح فجلس على المنبر فقال : أيُّها الناس ، إنى لأعلم أنه قد سار معي ، وأظهر الطاعة كل من هو عدو للحسين حين ظن " أنَّ الحسين قد دخل البلد وغلب عليه ، والله ِ ما عرفتُ منكم أحداً ؛ ثم نزل .

وأخبير أن مسلم بن عمَقيل قلم قبله بـِليلة، وأنه بناحية الكوفة ، فلـعا مولَّى لبني تميم فأعطاه مالاً" ، وقال : انتبحل هذا الأمرّ ، وأعشهم بالمال ، واقصد لمانئ وسلم وانزل عليه ؛ فجاء هانثاً فأخبره أنه شيعة ، وأن معه مالاً . وقدم شريك بن الأعور شاكياً ، فقال لهانئ : مُرُّ مسلماً يكن عندى ، فإن عبيد الله يعودنى ؛ وقال شريك لمسلم : أرأيتك إن أمكنتك من عُبيد الله أضارِبه أنت بالسيف ؟ قال : نعم والله . وجاء عبيدُ الله شريكًا يعوده في منزل هانئ – وقد قال شريك لمسلم : إذا سمعتنى أقول : اسقُوف ماءً فاخرج عليه فاضريه ـ وجلس عبيد الله على فراش شريك ، وقام على رأسه مهاران ، فقال : اسقوقي ماء ، فخرجت جارية " بقدح، فرأت مسلماً ، فزالت ، فقال شريك : اسقونى ماء ً ؛ ثم قال الثالثة : وَيَلَّكُم تحمونى الماء ا اسقُونيه ولو كانت فيه نفسى ؛ ففكلن ميهران فغمز عبيد الله ، فوثب ، فقال شريك : أيَّها الأمير ، إنى أريد أن أوصي إليك؛ قال : أعود إليك، فجعل ميهران يطَّرد به ؛ وقال : أراد والله قتلك ؛ قال : وكيف مع إكرامى شريكاً وَفي بيت هاني ويد أبي عنده يد ! فرجع فأوسل إلى أسهاءً بن خارجة ٢٤٥/٢ ومحمَّد بن الأشعث فقال : التياني بهاني ، فقالا له : إنه لا يأتي إلا بالأمان ؟ قال : وما لَهُ وللأمان ! وهل أحدثَ حدَّثًا ! انطلقا فإن لم يأتِ إلا بأمان فآمناه ، فأتياه فدعواه ، فقال : إنه إن أخذني قتَلتَني ، فلم يزالا به حتى جاءاً به وعبيد الله يخطب يوم الجمعة ، فجلس في المسجد ، وقد رصًّل هانئ

غَدَ يِرَتَيُّهُ ، فَلَمَّا صَلَّى عُبْيِدِ الله،قال: يا هَانَ ، فَتَسِعِه، ودخل فسلَّم ، فقالَ عبيد الله: يا هافئ ، أما تعلم أن أبي قدم هذا البلد فلم يترك أحداً من هذه الشُّيعة إلا قتله غير أبيك وغير حُجر، وكان من حُجر ما قد علمت ، ثم لم يزل أبحسن صُحْبتك ، ثم كتب إلى أمير الكوفة: إن حاجي قبلك هانْ ؟ قال : نم ، قال : فكان جزائى أن خبأتَ في بيتك رجلاً ليقتلني! قال : ما فعلت ٰ، فأخرج التميميِّ الذي كان عينًا عليهم،فلمًّا رآه هافئ علم أن قد أخبره الحبر ، فقال : أيَّها الأمير ، قد كان الذي بلغك ، وأن أَضْيَع يِنك عني ، فأنت آمن وأهلك ، فسر حيثُ شئت .

فَكَبَّ عبيد الله عندها ، ومهدَّران قائم على رأسه في يده معدَّكَزَّة، فقال : واذلاه ! هذا العبد الحائك يؤمِّنك في سلطانك ! فقال : خذه؛ فطرح المعكزة ، وأخذ بضفيرتي هانئ ، ثم أقنع بوجهه ، ثم أخد عبيد الله المعكزة فضرب مها وجه " هانئ ، وندر الزُّح ، فارتز (١) في الجدار، ثم ضرب وجهة حتى كسر أفقة وجبينة ، ومجمع الناس الهيمة ، وبلغ الخبر مكدَّ عج ، فأقبلوا، فأطافوا بالدار ، وأمر عبيدالله بهانئ فألقى في بيت ، وصيَّح المُحجيون ، وأمر عبيد الله ميهران أن يُلخل عليه شُريْحيًا ، فخرج ، فأدخله عليه ، ٢٤٦/٧ ودخلت الشُّرَط معه ، فقال: ياشريح ، قد ترى ما يصنع بي ! قال : أراك حبًّا ؛ قال : وحيٌّ أنا مع ما ترى ! أخبر ً قوى أنهم إن انصرفوا قتلى ؛ فخرج إلى عبيد الله فقال: قد رأيتُه حيًّا ، ورأيت أثرًا سيَّمًا ؛ قال : وتُنسَّكُو أن يعاقب الوالى رعيَّته! اخرج إلى هؤلاء فأخبرهم ، فخرج ، وأمر عبيد الله الرجلُّ فخرج معه ، فقال لهم شريح : ما هذه الرَّعة السيَّنة (١٤٢ الرجل حيٌّ ، وقد عاتبه سلطانُه بضرب لم يبلغ نفسه، فانصرفوا ولا تُسُحِيلُوا بأنفسكم ولا بصاحبكم.

> وذكر هشام ، عن أبي مخنف ، عن المعلِّي بن كليب ، عن أبي الودَّاك ، قال : نزل شريك بن الأعور على هانئ بن عُرُوة المرادئ ، وكان شريك شيعياً، وقد شهد صفين مع عمار.

⁽٢) الرمة: الحماق. (١) ارتز : ثبت .

7 · 2... YYY

وسمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله ومقالته التي قالها ، وما أخذ به المُرّقاء والناس ، فخرج من دار الخنار ... وقد عليم به ... حتى انتهى الحل دار هائي بن عُروة المرادي ، فلخل بابه ، وأوسل إليه أن اخرج ، فخرج إليه هائي ، فكوه هائي مكانه حين رآه ، فقال له مسلم : أتبتك لتجبرتى وتُسَيِفنى ؛ فقال : رحمك الله الله المتركاة متني شطاطا ، ولولا دخوالك دارى وفيقتاك الأحببت ولسألتك أن تخرج عنى ، غير أنه يأخلف من دلك ينم ، وليس مردود مثلي على مثلك عن جهل ؛ ادخل .

فآواه ، وأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ بن عروة ، ودعا ابن زياد مولَّى له يقال له معقل، فقال له: خذ ثلاثة ۖ آلاف درهم ، ثم اطلب مسلم ابن صَقَيِل ، واطلب لنا أصحابه، ثم أعطهم هذه الثلاثة آلاف ؛ فقل لهم : استعينوا بها على حرب حدوكم، وأعليمهم أنك منهم، فإنك لو قد أعطيتها إياهم اطمأنوا إليك، ووثقوا بك ، ولم يُكتموك شيئًا من أخبارهم ؛ ثم اهدُ عليهُم ورُحٌ . ففعل ذلك ، فجاء حَى أتى إلى مسلم بن عَوَسْجَة الأسدىّ من بني سعد بن ثعلبة في المسجد الأعظم وهو يصلَّى ، وسمع الناسَ يقولون : إنَّ هذا يبايع للحسين، فجاء فجلس حتى فرغ من صلاته ثم قال : يا عبد الله، إلى امرؤ من أهل الشأم ، مولَّى لذى الكَّلاع ، أنعمَ الله على بحُبِّ أهل هذا البيت وحبُّ مَن أحبُّهم، فهذه ثلاثة آلاف درِهم أردتُ بها لقاءً رجل منهم بلغى أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت أديد لقاءه فلم أجد أحداً يدلُّني عليه ولا يعرف مكانه ، فإنَّى لِحَالُسٌ ۗ آنفًا في المسجد إذْ سمعتُ نفرًا من المسلمين يقولون : هذا رجل له علم بأهل هذا البيت ؛ وإنَّى أتيتك لتقبض هذا المال وتدخلني على صاحبك فأبايعه ، وإن شنت أخلت بيعني له قبل لقائه ، فقال : _احمد الله على لقائك إيّاى ، فقد سرّنى ذلك لتنال ما تحبّ، ولينصر الله بك أهل بيت نبيُّه ، ولقد ساءَني معوفتك إيَّاى بهذا الأمر من قبل أن يَنْمي تخافة هذا الطاخية ويسطوته .

فأخذ بيعته قبل أن يبرح ، وأخد عليه المواثيق المعلَّظة ليناصحن

profer.

وليكتُمنَ ، فأحطاه من ذلك ما رضمي به ، ثم قال له : اختيف إلى آياماً في منزلى ، فأنا طالب لك الإذن على صاحبك . فأخذ يختلف إلى آياماً فل الإذن على صاحبك . فأخذ يختلف مع الناس ، فطلب له الإذن . فرض هافى بن عروة ، فجاء حبيد الله عائداً له ، فقال له خُمارة بن صُبيد السّلولى : إنسا جماعتنا وكيدًا تتل هلا الطاغية ، فقد ألمكتبك الله منه فاقتله ، قال هائى : ما أحب أن يُقتل في دارى ، فخرج ٢٤٨/٧ ألمكن إلا جمعة حتى مرض شريك بن الأحور – وكان كريماً على ابن زياد وعلى غيره من الأمراء ،وكان شديد التشيه على فأرسل إليه عبُيد الله : إن هذا الفاجر عائدى الشية ، فإذا بيل واثم إليك الحشية ؛ فقال لمسلم : إن هذا الفاجر عائدى الشية ، فإذا بجلس فاخرج إليه فاقتله ثم اقعد في القصر ، ليس أحد يميل بينك وبينه ، فإن برث من وجمعى هذا أيامى هذه سرث يُل البصرة وكفيتك أمرتها .

فلما كان من العشى أقبل عبيد الله لعيادة شريك؛ فقام مسلم بن عقبيل ليستخل ، وقال له شريك : لا يفوتنك إذا جلس ؛ فقام هانى بن عروة إليه فقال: إنى لا أحب أن يُقتنل في دارى – كأنه استنامح ذلك فجاء حبيد الله ابن زياد فنخل فجلس، فسأل شريكاً عن وجمه ، وقال : ما اللمى تجد على أس أربكاً عن وجمه ، وقال : ما اللمى تجد على أسكيت الله يتخرج ، ورأى أن الآخر لا يتخرج ، خشى أن يفوته ، فأخل يقبل :

ما تنتظرون بسلمَى أن تُحيُّوها .

⁽١) أشكيت واشتكيت : كلاهما بمعني واحد . (٢) يهجر ، أي يهذي .

ذلك ثلاثاً ثم مات ، فخرج ابن زياد فصلتي عليه ، وبلغ عُبيد الله بَعَد ما قَدَلَ مسلمًا وهانشًا أن ذلك الذي كنت سممت من شريك في مرضه إنحا كان يُحرّضُ مسلمًا، ويأمره بالحروج إليك ليقتلك، فقال حبيدالله : والله لا أصلتي على جنازة رجل من أهل العراق أبداً ، ووالله لولا أن قبر زياد فيهم لنبيّشَتُ شريكاً :

ثم إن متعقلاً ميل ابن زياد اللى دسته بالمال إلى ابن عقيل وأصحابه ، اختلف إلى مسلم بن عتوسجة أيامًا ليدخاه على ابن عقيل ، فأقبل به حى أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور ، فأخير خيره كله ، فأخد ابن عقيل بيعته ، وأمر أبا أتمامة الصائدي، فقبض مالكه اللّذي بعد إمرار أبا أتمامة الصائدي، فقبض مالكه اللّذي بعض أموللم ، وما يعين به بعضهم بعضًا ، يشترى لهم السلاح ، وكان به فيمو أول داخل وآخر خارج ، يسمع أخبارهم ، ويتعلم أسرارهم، ثم ينطلق بها حتى يشرها في أذن ابن زياد (۱۱ . قال : وكان هافي يفدو ويسروح إلى عبيد الله ، فلما نزل به مسلم القطع من الاختلاف وتسارض ، فجعل لا يتخرج ، فقال ابن زياد الحاسائه : ما لى لا أرى هافتاً إفقال الن : هو ملك أد وكما فقال الن علمت بمرضه لعدائه !

80./8

قال أبو غنف : فحد ّلني المجالد بن سعيد ،قال: دعا عبيد الله محمد بن الأشعث وأمهاء بن خارجة .

قال أبو نخف : حدثني الحسن بن حُقبة المواديّ أنه بعث معهما تحرو بن الحجاج الرّبيليّ .

قال أبو مخنف: وحدَّثني نُمسَرِ^(٢) بن وجلة، عن أبي الودَّاك ،قال : كانت رَوَّعة أَخت عمرو بن الحجاج تحت هانئ بن عروة ، وهي أمَّ يميي بن هانئ. فقال لهم : ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا ؟ قالوا : ما ندري أصلحك الله !

⁽١) ابن الأثير : ويثقلها إلى مبيد الله ع .

⁽٢) ط: « تمر » ، وانظر الفهرس .

وإنه ليتشكنى ؛ قال : قد بلغى أنه قد براً ، وهو يجلس على باب داره ،
فافقتوه، فمروه ألا يدع ما عليه ف ذلك من الحق عنه الحب أن يتعسد عندى
مثله من أشراف العترب . فأتموه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه ،
فقالوا : ما يمنعك من لقاء الأمير، فإنه قد ذكرك، وقد قال : لو أعلم أنه شاك
لهد ثه ؟ فقال لهم : الشكوكي تتمتعنى ، فقالوا له : يبلغه أنك تجلس كل أنه شاك
عشية على باب دارك، وقد استبطأك ، والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان ،
أقستمنا عليك لما ركبت معنا ! فدعا بنيابه فلبسها ، ثم دعا ببغاله فركبها
حتى إذا دنا من القصر ؛ كأن فسه أحست ببعض الذي كان ، فقال لحسان
ابن أحياه بن خارجة : يابن أخى، إنني وإقد أيها الرجل لحائف ، أنا ترى ؟
قال : أي هم " ، والله ما أتخوف عليك شيئاً ، وليم تبعض على نفسك سبيلاً
قال : أي هم " ، والله ما أتخوف عليك شيئاً ، وليم تبعث إليه عبيد الله ؟ ٢٠١/٧
فأما عمد فقد صليم به ؛ فدخل القوم على ابن زياد ، ودخل معهم ، فلما
طلع قال عبيد الله : أنتك بجائن رجهلاه ! وقد عرس عبيد الله إذ ذاك
بأم نافع ابنة ثمارة بن عُقبة ؛ فلما دنا من ابن زياد وعنده شُربع القاضى
التكت نحوة ، فقال :

أريدُ حِباتهُ ويريد قَتْلِي علِيرَكَمن خليلِك من مُرادِ(١)

وقد كان له أول ما قام مسكر ما مألطفاً ، فقال له هافئ : وا ذاك أيها الأمير ؟ قال : إيه يا هافئ بن حروة ! ما هلم الأمور التي تربّعس في دُورك لأمير المؤمنين وعامّة للسلمين ! جنت بسلم بن حكيل فاحنطته دارك، وجمعت له السلاح والرجال في الدورحولك، وظننت أن ذاك يسخفي على المثال على ما مسلم عندى ، قال : بلق قد فعلت ، قال : مافعات ، قال : بلي ، فلما كثر ذلك بينهما ، وأني هافئ إلا عباحدته ومناكرته ، دها ابن زياد معقلاً ذلك العين ، فعجاء حتى وقف يين يديد فقال : أتعرف هلما ؟ قال : نعم ، وصليم هافئ عند ذلك أنه كان عيناً عليهم، وأنه قد أناه بأخبارهم ،

⁽١) لمسرو بن معلى يكرب ، اللال ١٣٨ ، وفي ابن الأثير : ﴿ أَرَبُهُ حَيَاتُهُ ﴾ .

411 ٠٠ الله

فسُقط في خلكه (١١) ساعة ". ثم إن نفسه راجعته ، فقال له: اسم منتي ، وصدّق مقالتي ، فوالله لا أكلبك ، والله الذي لا إله غيرُه ما دعوتُ إلى منزلي ، ولا علمتُ بشيء من أمره ، حتى رأيته جالسًا على بابي ، فسألني النزول على ، فاستحييتُ من رّده ، ودّخلتي من ذلك ذمام ، فأدخلتُه ٢٠٢/٢ دارى وضفَّتُهُ وآويته ، وقد كان من أمره الذي بلغك ، فإن شتت أعطيتُ الآن موثقًا مغلَّظًا وما تطمئن (١) إليه ألا أبغيك سوءًا، وإن شتت أعطيتُك رهينة تكون في يدك حتى آتيك ، وأنطلق إليه فآمره أن يخرج من دارى إلى حيث شاء من الأرض ، فأخرجمن ذمامه وجواره ؛ فقال : لا والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيتني به ؛ فقال : لا ، والله لا أجيئك أبداً ، أنا أجيئك بضيف تَقتلُه ! قال : والله لتأتينتي به ، قال : والله لا آتيك به .

فلما كثُر الكلام بينهما قام مسلم بن تحرو الباهلي" - وليس بالكوفة شأى ولا بتصرى غيره - فقال : أصلح الله الأمير ! خلس وإياه حتى أكاسمه ، لمَّا رأى لِحَاجته وتَأْبُّسِهُ على ابن زياد أن يدفع إليه مسلمًا، فقال لهانئ : قم إلى ها هنا حتى أكلمك ؛ فقام فخلا به ناحيـَة من ابن زياد ، وهما منه على ذلك قريب حيث يراهما ؛ إذا رَفَعًا أصواتهما سمع ما يقولان ، وإذا خَفَيْضا خَفْتَى عليه ما يقولان ؛ فقال له مسلم : يا هاني " ، إنى أنشدُك الله " أن تقتل نفسك ، وتُسُخل البلاء على قومك وعشيرتك ! فوالله إنى لأتفسّ بك عن القتل ، وهو يرى أنَّ عشيرته ستحرَّك في شأنه أنَّ هذا الرجل ابن عمِّ القوم ، وليسوا قاتليه ولا ضائريه ، فادفعه إليه فإنه ليس عليك بذلك متخزاة ولا متنقصة ، إنما تنفعه إلى السلطان ، قال : بلي ، والله إنَّ عليٌّ في ذلك للمخزَّى والعارُ، أنا أدفع جارى وضيفي وأنا حتى "صحيح أسمَعُ وأرى ، شديد الساعد ، كثير الأُعوان ! والله لو لم أكن إلا واحداً ليس لى ناصرٌ لم أدفعُه حتى أموت دونه . فأخذ يناشده وهو يقول : والله لا أدفعه إليه أبداً ؛ فسمع ابن زياد ذلك ، فقال : أَدنُوه منَّى؛ فأدنَوْه منه ، فقال: والله لتأتينيُّى به أو لأضربن عنقك ؛

⁽١) ابن الأثير: وفي ياءه.

⁽ ٢) أين الأثر : ﴿ تَعْلَمُنْ بِهِ ع .

قال : إذا تكثر البارقة(١) حول دارك ، فقال : والمفا عليك ! أبالبارقة تخوَّفني ! وهو يظن أن عشيرته سيمتعونه ؛ فقال ابن زياد : أدنُوه مني ، ٢-٣٥٣ فأدني ، فاستعرض وجهة بالقضيب ، فلم يزل يضرب أنفه وجبيشة وحداً ، حَتَى كسر أَنفَه ، وسيَّل النماءَ على ثيابه ، ونار لحَمَ خدَّيه وجبينه على لحيته حى كسر القضيب ، وضرب هانئ بيده إلى قائم سيف شرطي من تلك الرَّجال ، وجابَلُه(٢) الرّجلُ ومنسع ، فقال عبيد الله : أُحرَوريّ سائر اليوم ! أحللت بنفسك ، قد حل لنا قتلاًك ، خلوه فألقوه في بيت من بيوت الدار، وأغلقوا عليه بابه ، واجعلوا عليه حَرَسًا ، ففُعلَ ذلك به ، فقام إليه أسماء ابن خارجة فقال : أرُّسُل غَدَّر سائر اليوم ! أمرْتَنَا أَنْ نجيتُك بالرَّجل حتى إذا جنناك به وأدخلناه عليك هشمت وجهم ، وسيلت دم على لجيته ، وزعمَت أنك تقتله! فقال له عبيد الله : وإنك لهاهنا! فأمر به فلُهُزّ وَتُعْتَمَ (٣) به ، ثم تُرك فحبيس .

> وأما محمد بن الأشعث فقال : قد رضيينا بما رأى الأمير؛ لنا كان أم علينا، إنما الأمير مؤد"ب . ويلغ عمرو بن الحجاج أن هانشًا قد قُتُل ، فأقبَل في ملحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمعٌ عظيم ، ثمَّ ذادى: أنا محمرو بن الحجَّاج، هذه فُرْسان مَلْحِيج ووُجُوهُهَا ، لَم تخلُّع طاعةً ، ولم تفارق جماعة ، وقد بلغهم أن صاحبهم يُقتل ، فأعظموا ذلك ؛ فقيل لعبيد الله : هذه ملحمج بالباب ، فقال لشُريح القاضى : ادخُل على صاحبهم فانظر إليه ، ثم اخرج فأعلمُهم أنه حيٌّ لم يُتَّقِعل ، وأنك قد رأيتَه ، فنخل إليه شريح فتَظَرَّر إليه .

فقال أبو مخنف : فحد أني الصَّقَّعب بن زهير ، عن عبد الرحمن بن شَرَيِح ، قال : سمعته يحدَّث إسماعيل بن طلحة،قال : دخلت على هانئ ، فلما رآني قال : يا لله يا للمسلمين ! أهملكت عشيرتي ؟ فأين أهل الدين ! وأين أهل المصر! تفاقدوا! يُتخلُّوني ، وعدوهم وابن عدوهم! والدماء

Y

⁽١) البارقة : السيوف على التشبيه . (٢) اين الأثير و وجلبه ه .

⁽٣) لهزه يلهزه لمزاً : ضربه يجمعه في لهازيه . والتعتمة : الحركة المنيفة .

تسيل على لحيته ، إذ سمع الرّجة على باب القصر ، وخريت واتبهني ، فقال :
يا شريع ، إنى لأغلنها أصوات ملحيج وشيعي من للسلمين ، إن دخل على المشرقة فقر أنقلونى ، قال: فخريت اليهم وسعى حسيد بن بكير (١٠) الأحمري - أوسله معى اين زياد، وكان من شرّطه ممين يقوم على رأسه - وايم الله لولا مكانه معى لكنت أبلغت أصحابة ما أمرّنى به ؛ فلما خريت اليهم قلت :
إن الأمير لما بلغه مكانه محم ومقالته من أمرّنى بله خرف بالمنحول إله ، فأنيته فنظرت إليه ، فأمنى أن ألقاكم ، وأن أعليمكم أنه حيّ ، وأن اللي بلغكم من قتله كان باطلاً . فقال عمرو وأصحابه: فأمن إذ لم يُقتل فالحمد ألله ؛ شانصروا

قال أبو عنف: حد ثنى الحجاج بن على "، من محمد بن يد شراً المماداني ، قال : لما ضرب عُبيد الله هائداً وحبيسه خشى أن يشب الناس به ، فخرج فصحد المنير ومعه أشراف الناس وشراطه وحسمه ، فحسد الله وأثنى عليه ثم قال : أمّا بعد، أيها الناس، فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أتمتكم ، ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتتهلكوا وتد لرقا وتتلوا وتجهدوا وتحرموا ، إن أنحاك من صدكك ، وقد أشدر مرزً، أناو .

قال: ثم ذهب ليتول، فما نزل عن المنبسَرحي دخلت السَّطارة المسجد من قبل التَّمَّارين يشتدون ويقولون: قد جاء ابن عصّيل اقد جاء ابن عصّيل فلخل عبيد الله القصر مسرعًا ، وأفلق أبوابه .

100/4

قال أبو عنف: حد تنى يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن خازم، قال : أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر مان ؛ قال : فلما ضُرب وحبس ركبتُ فرسى وكنت أوّل أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين : يا عند تراه ا يا تشكلاه ! فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر، فأمرنى أن أنادى فى أصحابه وقد ملامنهم الدور وحوله ، وقد بايمه ثمانية عشر ألفاً ، وفي الدور أرسة آلافرجل، فقال لى: فامنور أست ، وتنادى أهل الكوفة فلا

⁽١) ط ويكر ع، والنظر الفهرس .

فاجتمعوا إليه ، فعقد مسلم لعبيد الله بن تحمرو بن عزير الكندى على ربع كندة وربيعة ، وقال : سر أمامى فى الخيل ، ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدى على ربع مسلم الرجال فأنت عليهم ؛ وعقد لأبي تمامة (١) الصائدى على ربع تمم وهممالان وعقد للباس بن جملة الجلل على ربع لملدينة ، ثم أقبل نحو القصر ، فلما بلغ ابن زياد إقبال له تحرز فى القصر ، وغلق الأبواب .

قال أبو غنف : وحد تني يونس بن أبي إسحاق ،عن عبَّاس الحَــَــلــيَّ قال : خرجنا مع ابن عَصِّيل أربعة آلاف ، فما بلغنا القصر َ إلا وفحن ثلمَّاثة. قال : وأقبل مسلم يسيرُ في الناس من مراد حتى أحاط بالقصر ، ثم إن الناس تداعموا إلينا واجنَّم عوا ، فوالله ما لبثنا إلا قليلاً حتى امتلاً المسجد من الناس والسوق ، وما زالوا يشَوِّبون حْي المساء ، فضاق بعبيد الله ذَرْعه ، وكان كُبُسْ أمره أن يتمسَّك بباب القصر، وليس معه إلا ثلاثون رجلاً من الشُّرَط ٢٥٦/٧ وعشرون رجلاً من أشراف الناس وأهل بيته ومواليه ، وأقبل أشراف الناس يأتون ابن ّ زياد من قبـل الباب الذي يلي دارّ الروميِّين ، وجعل من ّ بالقصر مع ابن زياد يُشرِفون عليهم ، فينظرون إليهم فيتَّقون أن يرمُوهم بالحجارة ، وأَنَّ يشتموهم وهم لا يَمُترون على عبيد الله وعلى أبيه . ودعا عبيد ُ الله كثير بن شهاب ابن الحصينُ الحارثيُّ فأمره أن يخرجفيمن أطاعه من ملحيج ، فيسير بالكوفة ، ويمخذًا ل الناس عن ابن عـَمْسِيلويمُخوَّفهم الحرب ، ويحذَّرهم عقوبة السلطان ، وأمر محمَّد بن الأشعث أنَّ يخرج فيمن أطاعه من كنَّدَّة وحَصْرَمَوْت، فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس، وقال مثل ّ ذلك للقعقاع بن شـَـوْر اللـهلي ّ وشبَّت بن ربعيّ التميميّ وحبّجار بنأبجر العجليّ وشمّر بن ذي الحوّش العامريّ، وحبس سائرٌ وجوه الناس عنده استيحاشًا إليهم لقلَّة عند مَن معه من الناس ، وخرج كتثير بن شهاب يُخذِّل الناس عن ابن عَمَيل.

قال أبو محنف : فحد ثني ابوجـناب الكلبيُّ أن كثيرًا ألفَّـي رجلًا من

⁽ ٩) ط يا يا اين تمامة يا ، وافظر ص ٢٦٤ س ١٠ من هذا أبلزه .

سنة ٦٠ ٣٧.

كلب يقال له عبد الأعلى بن يزيد، قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فتسَّبان ، فأخدَّ م حتى أدخله على ابن زياد ، فأخبره خبره ، فقال لابن زياد : إنَّمَا أَرِدَتِكَ ؛ قال : وكنتَ وعد تني ذلك من نفسك ؛ فأمر به فحبس ، وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دُور بني عمارة ، وجاءه عمَّارة بن صَلَخْبِ الْأَزْدَىِّ وهو يريد ابن عَـقَـيِل،عليه سلاحه،فأخذه فبعث به إلى ابن ٢ /٧٥٧ زياد فحبسه ، فبعث ابن عـَقيل إلى ُعمد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمن ابن شُربِح الشَّبايُّ ، فلما رأىمحمد بن الأشعث كثرة من أتاه، أخذ يتنحَّى ويتأخر، وأرسل القعقاع بن شوَّر اللهُ هليُّ إلى محمد بن الأشعث: قد جُللْتُ على ابن عقيل من العرارِ ، فتأخَّر عن موقفه ، فأقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الرُّوميين ، فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب ومحمد والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم ، قال له كثير ــ وكانوا مناصحين لابن زياد: أصلَحَ اللهُ الْأُميرِ ! معك في القصر ناسُّ كثير من أشراف الناس ومن شُرَطك وأهمل بيتك ومتواليك ، فاخرج بنا إليهم ، فأبى عُبيد الله ، وعقد لشبَّت بن ربِيْميّ لواءً ، فأخرجه ، وأقام الناس ُ مع ابن عقيل يكبّرون ويثوَّبون حَى المساء ، وأمَّرُهم شديد ، فبعث عبيد الله إلى الأشراف فجمعهم إليه ، ثم قال: أشرِفوا على الناسُ فمنُّوا أهلَ الطاعة الزِّيادة َ والكرامة ، وجوَّفوا أهل المُعصية الحرمان والعقوبة ، وأعلموهم فُصول (١) الجنود من الشَّام إليهم . قال أبو مخنف : حد ثني سُلبان بن أبى راشد ، عن عبد الله بن خازم الكثيري (٢) من الأزْد ، من بني كثير ، قال : أشرف علينا الأشراف ، فتكلم كثير بن شهاب أوَّل الناس حتى كادت الشمس أن تـَجب ، فقال :أيِّهاْ الناس ، ا كحقوا بأهاليكم ، ولا تعجَّلوا الشرَّ ، ولا تعرَّضُوا أنفستكم للقتل ، فَإِنَّ هَذَه جَنُود أَمِيرِ المُؤْمِنُينَ يَزِيدُ قَد أَقْبَلَتْ ، وقد أعطى الله الآميرُ عهداً : لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيَّتكم أن يُحرِم ذرّيتكم العطاء ، ويفرّق مُقاتلتِكُمْ في مَعَازِي أهل الشأم على غير طمع ، وأن يأخذ البرىء بالسقيم ، والشاهد بالغائب ، حتى لايبتى له فيكم بقيَّة منَّ أهل المعصية إلا أذاقها وبألَّ

471

ما جرَّت أيديها ؛ وتكلُّم الأشراف بنحو من كلام هذا ؛ فلما سمع مقالتُهم الناس ُ أخذوا يتفرَّقون ، وأخذوا ينصرفون .

قال أبو غنف: فحد ثني المجالد بن سعيد؛ أنَّ المرأة كانت تأتى ابنتها أو أخاها فتقول : إنصرف ؛ الناسُ يكفُونك ؛ ويجيء الرَّجُل إلى ابنه أو أخيه فيقول : غداً يأتيك أهل الشأم ، فما تصنع بالحرب والشر ! انصرف . فيذهب به ؛ فما زالوا يتفرّقون ويتصدّ عون حيى أمسى ابن عمّقيل وما معه ثلاثون نفسًا في المسجد ، حتى صُلَّيت المغرب، فما صلى مع ابن عقيل إلا ثلاثون نفسًا . فلما رأى أنه قد أمسى ولَّيس معه إلا أولئك النَّفر خرج متوجَّهًا نحو أبواب كنَّدة ، وبلخ الأبواب ومعه منهم عشرة ، ثم خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان "، والتفت فإذا هو لا يحس أحداً يدل على الطريق، ولا يدله على منزل ولا يواسيه بنفسه إن عرض له على أ فضى على وجهه يتلد دف أزقة الكُوفة لايكسري أين يتذهب احتى خرج إلى دور بني جبّبتة من كنندة، فشي حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها طوَّعة أمَّ ولد كانت للأشعث بن قيس، فأعتـ تَمَّها، فتزوَّجها أسيد الحضريَّفولدت له بلالاً ، وكان بلال ٌ قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقييل ، فرد ت عليه ، فقال لها: باأمة الله ، اسقيني ماء "، فلخلت فسقته، فجلس وأدخلت الإناء ، ثم خرجت فقالت : يا عبدالله ألم تشرب ! قال: بلتي ، قالت: فاذهب إلى أهلك؛ فسكت؛ ثم عادت فقالت مثل ذلك، ٢٥٩/٢ فسكت؟ ثم قالت له: في الله(١)، سبحان الله باعبدالله! فر إلى أهلك عافاك الله؛ فإنه لا يتصلح لك الجلوسُ على بابى ، ولا أحلَّه لك ؛ فقام فقال : يا أمَّة الله ، مالى في هذا المصر منزل ولا عشيرة ؛ فهل لك إلى أجر ومعروف ، ولعلَّى مَكَافِئْكُ به بعد اليوم ! فقالت : يا عبد الله ، وما ذاك ؟ قال : أنا مسلم بن عنقيل ، كنا بني هؤلاء القوم وغرَّوني ؛ قالت : أنت مسلم ! قال : نعم . قالت : ادخُل ، فأدخلتْه بيتًا في دارها غير البيت الذي تكُون فيه ، وفرشْتْ له ، وعرضتْ عليه العَشاء فلم يتعشُّ ، ولم يكن بأسرعَ من أن جاء ابنها فرآها تُكثر الدخول في البيت والحروج منه ، فقال : والله إنه

(١) أيَّ ألف أي اثن الله أيَّ .

ليَربيني كَثْرةُ دخولك هذا البيتَ منذ اللبلة وخروجك منه 1 إن لك لشأنًا ؛ قالت: يا بني ، اللهُ عن هذا ؛ قال لها : والله لتخبرنَّى: قالت : أقبلُ على شأنك ولاتسألني عن شيء ، فألحّ عليها ، فقالت: يا بنيّ ، لا تحدّ ثنّ أحداً من الناس بما أخبرك به ؛ وأخذت عليه الأيمان، فحلف لها ، فأخبرت ، فاضطجع وسكت ـــ وزَّ عَموا أنه قد كان شريداً من الناس . وقال بعضهم : كان يشرب مع أصحاب له _ ولما طال على ابن زياد، وأحد لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صَوتًا كَمَا كَانَ يَسْمُعُهُ قَبْلُ ذَلِكُ قَالَ لأصحابُهُ : أَشْرُ فُواْ فَانْظُرُوا ۚ هَـلُ * تَـرُوْن منهم أحداً ! فأشرَفوا فلم يَرُوا أحداً ؛ قال : فانظروا لعلَّهم تحت الظلال قد كــَمــنوا لكم ؛ فــَـَــرَعُوا تِجابِح (١) المسجد ، وجعلوا يخفضون شُعــل النار فى أيديهم ، ثُم ينظرون: هل فى الظلال أحدٌ ؟ وكانت أحيانًا تُضىء لهم ، وأحيانًا لاتُضيء لهم كما يريدون ، فدلُّ وا القناديل وأنصاف الطُّنان تشُكُّ بالحبال ، ثم تُجعل فيها النيران ، ثم تُدَلَّى ، حتى تنتهى إلى الأرض ، ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتى فعلوا ذلك بالظُّلَّة التي فيها المنبر، فلما لم يروًّا شيئًا أعلموا ابن ّ زياد ، ففتح باب السُّدَّة الَّتي في المسجد . ثم خرج فصعد المنبر ، وخرج أصحابُه معه ، فأمرهم فجلسوا حوله قبيثل العَمَــَمة ، وأمر تحموو بن نافع فنادى : ألا بسَرِثت الذَّمة من رجل من الشَّرْطة والعُرْفاء أو المناكب أو المقاتلة صلَّى العَتَمَمَّ إلا في المسجد ؛ فلم يكن له إلا ساعة حتى امتلاً المسجد من الناس ؛ ثم أمر منادية فأقام الصلاة أ ، فقال الخصين بن تمم: إن شنت صليت بالناس، أو يصلني بهم غيرُك، ودخلت أنت فصلَّيتَ في القَصر، فإنى لا آمن أن يغتاليك بعض ُ أعدائك ! فقال : مُرُّ حَرَسى فلْيقوموا وراثى كما كانوا يقفون ، ودُرَّ فيهم فإنى لست بداخل إذاً . فصلَّى بالناس، ثم قام فحمـد اللهَ وأثننَى عليه ثم قال : أما بعد ، فإنَّ ابن عَقَيِلَ السَّفِيهِ الْجَاهِلِ ، قد أتَّى ما قد رأيتُم من الخلاف والشقاق ، فبرِّثت دْمَّةُ الله من رجل وجد ْناه في داره ، ومنَن ْ جاء به فله ديتَهُ . اتقوا الله عباد الله ، والزَّموا طاعتكم وبمَّيعَتكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سُبيلاً . يا حُصين

⁽١) بحابح : جمع بحبوحة ، وهي الساحة أرالفناء .

ابن تمم ، تتكلمك أملك إن صاح باب سكة من سكك الكوفة، أو حرج هذا الرَّجْل ولم تأتني به ؛وقد سلَّطتُكُ على دُور أهلُ الكوفة ، فابعث مُواصِدةً " على أفواه السُكَك، وأصبِع غدًا واستَبْرِ الدُّور وجُس خلالتَها حتى تأتيسَى بهذا الرجل – وكان الحصين على شُرَطَه ، وهو من بني تميم – ثم نزل ابن زياد فلخل وقد عقد لعمَرو بن حُرَيْث راية ً وأمَّره على الناسُ ، فلما أصبح ٢٦١/٢ جلس مجلسه وأذن للناس فلخلوا عليه ، وأقبل محمد بن الأشعث فقال : مَـرحــَبـاً بمن لا يُسـُتَّغَـَشَّ ولايُنتَّهـَم ! ثم أقعده إلى جنبه ، وأصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن أسيد الذي آوت أمه ابن عقيل ، فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث فأخبرَه بمكان ابن عـقــيل عند أمه ؛ قال : فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد ، فسارّه ، فقال له ابن زياد : ما قال لك ؟ قال : : أخبرني أن ابن عَصْيل في دار من دورنا، فنتَحْسَ بالقضيب في جَنَّبُه ثم قال : قم فأتنى به السَّاعة ,

قال أبو مخنف : فحد ّثني قُدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقني ، أنَّ ابن الأشعث حين قام ليأتية بابن عَقيل بعث إلى عمرو بن حُريَّتْ وهو في المسجد خليفته على الناس ؛ أن ابعثُ مع ابن الأشعث سنين أو سبعين رجلاً كلهم من قسَيْس – وإنما كره أن يبعث معه قومه لأنه قد علم أنَّ كلُّ قوم يتكرَّ هون أن يُصادَّفَ فيهم مثل ابن حقيل- فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عبَّاس السُلمَى في سنين أو سبعين من قَيْس، حَي أتوا الدارَ التي فيها ابن عنقبيل، فلما سمع وقع حَوافر الحيل وأصواتَ الرجال عَرَف أنه قد أتيي ، فخرج إليهم بسيفه ، واقتحموا عليه الدار ، فشد" عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ، ثم عادوا إليه ، فشد عليهم كذلك ، فاختلف هو ويُكيْر بن حُمْران الأحْمَرَىّ ضربتين ، فضرب بُكيْر فمَ مسلم فقطع شفتَتَه العُلْيَا ، وأشْرَعَ السيف في السَّفْلي ، ونصلتْ لها ثنيِّتَّاه ، فضربه مسلم ضربة" في رأسه مُنكَرة ، وثني بأخرى على حبل العاتق كادت تنطلُع ٢٦٢/٢ على جَوَّفه . فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت ، فأخلوا يرمُونه بالحجارة ، ويُلْهبون النارَ في أطنان القصب ، ثمَّ يَكَمُّ لبونِها عليه من فوق

البيت ، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتًا بسيفه فى السكة فقاتلهم ، فأقبل عليه عمد بن الأشعث فقال : يا فنى ، لك الأمان ، لا تَصَّتُلُ فنسلَك ؛ فأقبَل يقاتلُهم ، وهو يقول :

وقال ابن عقيل: أما لو لم تؤمّنوني ما وضعتُ يدى في أيديكم. وأتي ببغلة فحدُ مل عليها ، واجتمعوا حولة ، وانترعوا سبقة من عنقه ، فكأنه عند ذلك آيس "من نفسه ، فدسمَت عيناه ، ثم قال : هلما أوّل الغدر ؛ قال محمد ابن الأشعث: أرجو ألا يكون عليك بأس ؛ قال : ما هو إلا الرّجاء ؛ أين أمانكم ! إنا لله وإنا إليه وإجعون ! وبكي ؛ فقال له تحرو بن عبيد الله بن عبيد الله بن عبد إن من من يطلب مثل اللكي تطلب إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك ، قال الم أماني نزل بك كنت لم أحب لما طرٌ ثق عين تلفيا ، ولكن أبكي ، ولا لها من القتل أرثي ، وإن لمحسين وآل حسين ! ثم أقبل على عمد بن الأشعث فقال : يا عبد الله ، المكي الوالم الأقد عن بعد الله عندك خير ! تستطيع أن تبعث من عدد كر رجلاً على السافي يبلغ حسينا ، فإني لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم عقبلا ، أو هو خرج غلداً هو وأهل بيته ، وإن ما ترى من جزعي لذلك ، مقبلاً ، أو هن مقبلاً ، أو هن كالله ، أنبك ي المقال المرت عن من جزعي لذلك ،

⁽١) أن أين الأثير:

أُو يخلِط البارد سُخْنًا مُرًّا رد شعاعَ الشمس فاستقراً

٣٧٥ ١٠ ١٠٠

فيقول : إن " ابن عصّيل بعثني إلبك ، وهوفي أيدى القوم أسير لا يَرَى أن أن مَّمي حَيْن أن ابن عصّيل بعثني إلبك ، وهوفي أيدى القوم أهير لا يَرَى أن الكوفة فإنهم أصحاب أبيك اللدى كان يتمنني فراقبهم بالموت أو القتل ؛ إن " أهل " الكوفة قد كذّبوك وكذّبوني ، وليس لمكذّب رأى ؛ فقال ابن الأشعث: والله لأفعلن" ، ولأعلمن " ابن " زياد أني قد أمَّنتك .

قال أبو مخنف: فحد تنى جعفر بن حكديفة الطائى" - وقد عرف سعيد ابن شيبان الحديث-قال: دعامحمد بن الأشعث إياس بن العثر الطائى من بنى مالك ابن شمرو بن ثمامة ، وكان شاعراً ، وكان شعد زَرَّاراً ، فقال له : الذَّنَ حسيناً فأبلغه هذا الكتاب ، وكتب فيه الذى أمره ابن عقيل ، وقال له : هذا زادك وجهازك ، ومُتعة لعيالك ؛ فقال : من أين لى براحلة ، فإن راحلتي قد أنضيتُها ؟ قال : هذه واحلة فاركبها برّحلها . ثم خرج فاستقبله بزّبالة لأربلة بالمناف السائة ، فقال له حسين : كلُّ ما حُمَّ قازل ، وهند الله نحتسب أنفستنا وفساد أمَّتنا .

وقد كان مسلم بن عمّديل حيث تحوّل إلى دار هانئ بن عروة وبايمه ثمانية حشر ألفاً، قدّم كتابًا إلى حسين مع عابس بن أبى شبيب الشاكرى : أما بعد ، فإن الرائد لا يمّكُـلْ ب أهله ، وقد بايمني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً ، فعجر الإقبال حين يأتيك كتابى ، فإن الناس كلهم معك، ليس لم في آل معاوية رأى ولا هـوى ، والسلام .

وأقبل محمد بن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر، فاستأذن فأذن له، فأخبره فأخبره بيد الترقيق بابن عقيل إلى باب القصر، فاستأذن فأذن له، فأخبره عمد بن الأشعث بماكان منه مثيل أمانه إيناه ، فقال عبيد الله : ما أنت والأمان ! كأنا أرسلناك تأتينًا به ؛ فسكت . وانتهى ابن عقيل إلى باب القصر وهو عطشان، وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن ، منهم عمارة بن عقبة بن أبى مُعَيَّط ، وعمرو بن حُريث ، ومسلم بن عمرو ، وكثير بن شهاب .

قال أبو غنف : فحد أنى قُدامة بن سعد أنَّ مسلم بن عَضَيل حين ٢٠٥/٧

7.2

انتهى إلى باب القصر فإذا قدّلة باردة موضوعة على الباب، فقال ابن عقميل : اسقُونى من هذا الماء ، فقال له مسلم بن تحمرو : أتراها ما أبردها ! لا والله لا تلوق منها قطرة أبداً حتى تلوق الحميم فى فار جهنّم ! قال له ابن عقميل: ويَسحك ! من أنت ؟ قال : أنا ابن من عرف الحق أد أنكرته ، وفصح لإمامه إذ عششته ، وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفت ، أنا مسلم بن تحمرو الباهل ؟ فقال ابن عقميل : لأممك الثكل ! ما أجفاك، وما أفظلك ؛ وأقسى قلبك وأخلتك والحلود فى نار جهم منى ؛ ثم جلس متسانداً إلى حائط .

قال أبو مخنف : فحد ثنى قُدامة بن سعد أنّ عمرو بن حُريث بعث غلامًا يُدعَى سليان ، فجاء و بماء في قُلَّة فسقاه .

Y77/Y

سنة ، ۲

أراه إلا مقبلاً ؛ فقال عمر لابن زياد : أتدرى ما قال لى ؟ إنه ذكر كذا وكذا ؛ قال له ابن زياد: إنه لا يخونُك الأمينُ، ولكن قد يُؤتَّمن الخائن ، أمًّا مالُكَ فهو لك ،ولسنا نمنعك أن تصنع فيه ما أحببت ؛ وأما حسين فإنه إن لم يُرد ْنَا لم نُدُرِدْه ، وإن أرادنا لم نكفَّ عنه، وأما جُدَّته فإنا لن نشفتمك فيها ، إنه ليس بأهل منًّا لذلك، قد جاهد كا وخالفنا ، وجمهد على هلاكنا. وزعموا أنه قال : أما جُنُشِّته فإنَّا لا نبالي إذ قتلناه ما صُنع بها . ثم إنَّ ابن زياد قال : إيه يابن عَضَيل ! أتيتَ الناس وأمرُهم جميع ، وَكُلَّمتُهم واحدة ، لتُسْتَتَّهُم، وتُنُورُق كلمتهم، وتُحمل بعضهم على بعض! قال: كلاً، لستُ أُنيتُ، ولكن أهل المِصر زعموا أن أباكة تل خيارَهم، وسفك دماء هم، وتحمل فيهم أعمال كسرى وقيصر ، فأتيناهم لنأمُّر بالعدل وندعو إلى حكم الكتاب ، قال : وما أنت وذاك يا فاسق ! أوَّلم نكن نعمل بلاك فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الحمر! قال: أنا أشرب الحمر! والله إن الله ليعلم أنك غيرُ صادق ، وأنك قلت بغير علم ، وأنى لستُ كما ذكرتُ. وإن ّ أحْق بشرب الحمر منى وأولى بها من يلكم في دماء المسلمين ولمعنا ، فيقتل النفس التي حرَّم الله قتلتُها ، ويَتَقتُلُ النفسَ بغير النفس ، ويُسفِّك الدَّم الحرام ، ويَهْتُل على الغضَّب والعداوة وسوء الظنُّ ، وهو يلهو ويلعب كأنْ لم يصنع شيئًا . فقال له ابن زياد: يا فاسق ، إنَّ نفسك تمنَّيك ما حالَ اللهُ دونه، ولم يَسَرَكُ أَهلَهُ ؛ قال : فمن أهلُه يابن زياد ؟ قال : أمير المؤمنين يزيد ٢٦٧/٢ فقال : الحمد لله على كلِّ حال ، رضينا بالله حَكَمَاً بيننا وبينكم ؛ قال : كأنك تظن " أن " لكم في الأمر شيئًا ! قال : والله ما هو بالظن " ، ولكنه اليقين ؛ قال : قتلى اللهُ إِنْ لَم أَقتلُك قِتلةً لم يُقتلَلها أحد " في الإسلام ! قال : أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما لم يكن فيه ، أما إنك لا تندّع سوءً القيتُلة ، وقبح المُثلة ، وخبُثَ السيرة ، ولؤم الغلبة ، ولا أحدَ من الناس أحقُّ بها منك . وأقبل ابن سُمية يَشْنمه ويَشْتَم حسينًا وعليًّا وعَقَيلا ، وأحد مسلم لا يكلُّمه . وزعم أهلُ العلم أنَّ عبيد الله أمر له بماء فُسنَى َ بـخَـزَفة ، ثم قال له : إنه لم يمنعنا أن نسقيك فيها إلا كراهة أن تحرَّم بالشرب فيها ، Y- 2-

ثم نقتلك ، والذلك سقيناك في هذا ، ثم قال : اصْمَكوا به فوق القصر فاضربوا عنقم ، ثم أتبعوا جسد و رأسته ، فقال : يابن الأشمث ، أما والله لولا أنك آمنتكي ما استسلمت ؛ ثم "بسيفك دوني فقد أخضرت فدتك، ثم قال : يابن زياد ، أما والله لو كانت يبني وبينك قرابة ما قتلتني ؛ ثم قال ابن زياد : أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسة بالسيف وعاتقته ؟ فد حي ، نفال : اصَمَد فكن أنت الذي تضرب عنقه ، فصمحد به وهو يكبر ويستغفر ويصلى على ملائكة الله ورسله وهو يقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكله بوأ تأمونا . وأشرف به على موضع الجزارين اليوم ، فضربت عنقه ، وأتبع جسده رأسه .

قال أبو عنف: حد "في الصقعب بن زهير ، عن عون بن أبي جُحيسًة قال: نزل الأحمري" بكيّر بن حُمران الذي قتل صلماً ، فقال له ابن زياد: قتلته ؟ قال : نعم ، قال : فما كان يقول وأثم تصعدون به ؟ قال : كان يكبّر ويسبّع ويستفر ، فلما أدنيتُه لأقتله قال: اللهم الحكم بيننا وبين قوم كذّ بونا وغير والوضك لونا وقتلونا ؟ فقلت له : ادن منى ، الحمد لله الذي القادني منك ، فضربته ضربة لم تفن شيئاً ؛ فقال أما ترى في خدش تخدشنيه وفاء "من دمك أيها العبد ! فقال ابن زياد : أو فخراً عند الموت! قال : ثم "ضربته الثانية فقتلته .

YYAFY

قال : وقام محمَّد بن الأشعت إلى صبيد الله بن زياد فكلمه في هافئ بن حُروة ، وقال : إذك قد عرفت منزلة هافئ بن عروة في المصر ، وبيئت في العشيرة، وقد علم قومهُ أني وصاحبي سمّناه إليك، فأنشلك اللهَ لماً وهبته لي، فإنَّى أكره عداوة قومه ، هم أعز أهل الميصر ، وصُدَدَ أهل اليمَّن !

قال : فوعده أن يفعل ، فلما كان من أمر مسلم بن عَمَـيل ما كان ، بدا له فيه ، وأبَّى أن يني له بما قال .

قال : فأمر بهانئ بن عُروة حين قُدِّيل مسلم بن عَقَيِل فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقَه ، قال: فأخرج بهانئ حتى انتهى إلى مكان من السوق كان يُباع فيه الفَنَمَ وهو مكتوف ، فجعل يقول : واملـ حيجاه ! ولا ملحج لى اليوم ! واملـ حجاه ؛ وأين منى ملـ حجه ! فلما رأى أنَّ احداً لا ينصره جذّب يدّ مفترعها من الكتاف ، ثم قال : أما من عصاً أو سكّين أو حجر أو عظم مُجاحش (1) به رجلٌ عن نفسه !

قال : ووثيوا إليه فشدُّوه وَنَاقًا ، ثم قيل له : امُدَّد عنقلك ، فقال : ما أنا بها مُنْجِد سِمَخِيّ ، وما أنا بمعينيكم على نفسي .

قال : فضربه مولَّى لمبُيد الله بن زياد ــ تركيّيقال له رشيد-بالسبف ، فلمَ يصنع سيفُه شيئًا ، فقال هافئ:إلى الله المتعاد ! اللهم للى رحمتك ٢٦٩/٢ ورضوائيك ! ثم ضريه أخرى فقتله .

قال: فبصر به مبللر حمر بين الحصين المرادئ بحازرً، وهو مع صبيدا الله بزياد؛ فقال الناس: هلما قاتل هائي بن عروة ؛ فقال ابن الحصين: قتلى الله إن لم أقتله أو أقتل دونيه ! فحصل عليه بالرسم فطعنه فقتله. ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن حكيل وهانئ بن عروة دها بعبد الأحلى الذي كان أخده كثير بن شهاب في بني فتريان، فأتى به افقال له: أخبرفي بأمرك ؛ فقال: أصلحتك الله ! خرجتُ لأنظر ما يصنع الناس ؛ فأصلف كثير بن شهاب ؛ فقال له: فعليك وطيك، من الأيمان المغلقظة ، إن كان أخرجك إلا ما زهمت ! فأبني أن يحلف ، فقال عبيد الله : إنطلقوا بهذا إلى جبّانة السبّيم فاضروا عقد بها ؛ قال: فانطليق به فضرت عنقه ؛ قال: وأخرج عمارة بن صلحب الآزدي ... وكان ممن يريد أن يأتي مسلم بن عقيل والمناز به المنازو به إلى قومه، فضرت عنقه فيهم، فقال عبد الله برازيجر الأمدى قال : قاله الفرزدى : قالمة براازيجر الأمدى

إن كنت لاتدرينَ ماالموتُ فانظرى إلى هانئ في السُّوق وأبن عقيل

⁽١) كاحش ، يدائع .

የለ÷

إلى بعلَل قد هنَّمَ السيثُ وجْهَةُ وَآخَو يهْوِى مِن طَمَاد قَتِيلِ ٢٧٠/٧ أَصابهما أَمْرُ الأَميرِ فأَصبحا أَحاديثَ مِن يَسْرِى بكلَّ سبيل ترىُ جسدًا قد غيَّر الموتُ لوْنَةُ ونَضْحَ دم قد سال كلَّ مسيلِ فتَّى هو أَحْيا من فَتاةٍ حَيِيةٌ وأقطعُ من ذى شَفرتَين صقيل أير حَبُّ أَمياءُ الهماليج آمِناً وقد طلبتْ مَدْحِجٌ بِلُحول! تُوليتُ مُوليتُ مُوليتُ مُوليتُ مُرادٌ وكلهُم على رِفْبة من سائل ومَسُول فإنْ أَنْمُ لم تَدَازُوا بأَخيكُمُ فكونوا بغايا أَرْضِيَتْ بقليل

قال أبو محنف : عن أبي جناب يميي بن أبي حيّة الكلبيّ ، قال : ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلماً وهانتًا بعث برورسهما مع هاني بن أبي حيّة (١) الوادميّ والزبير بن الأروح التميميّ إلى يزيد بن معاوية ، وأمر كاتبه عمر بن نافع أن يكتب إلى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهاني ، فكتب إليه كتاباً أطال فيه – وكان أول من أطال في الكتب – فلما نظر فيه عُبيد الله بن زياد كرهه وقال : ما هذا التطويل وهذه الفضول ؟ اكتبُ : أما هذا التطويل وهذه الفضول ؟ اكتبُ : أحير أمّا بعد ، فالحمد لذا الذي أخل لأمير المهنين بحقه ، وكناه مؤنة عدوة . أخير

٢٧١/٧ أمير المؤينين أكرَمه الله أن مسلم بن صقييل جاناً إلى دار هان بن عروة المُرادى ، ولا المؤينين أكرَمه الله أن مسلم بن صقييل جاناً إلى دار هان بن عروة المُرادى ، وكدتُهما حتى استخرجتُهما ، وأمكن الله منهما ، فقد منهما فضربتُ أعناقهما ، وقد بعث إليك بروسهما مع هانى بن أبى حيّة الهممان والزبير بن الأروّح التميمى وهما من أهل السمع والطاعة والتصيحة _ فليسالهما أميرُ المؤينين عما أحبّ من أمر ، فإن عندهما عملماً وصلفاً ، وفهيماً وورَحاً ، والسلام .

فكتب إليه يزيد : أما بعد ، فإنك لم تعدُّ أن كنتَ كما أحبّ ، عملتَ عملَ الحازم ، وصُلتَ صَوْلَة الشجاع الرابط الجأش،فقد أغنيتَ وكفيتَ ، وصدّقتَ ظنّى بك ، ورأي فيك ، وقد دعوتُ رسوليّـك فسألتُهما، وناجيتُهما

⁽١) ابن الأثير : ﴿ مَانَى ۚ بِنَ جِبَّهُ ۗ .

فوجلتهما فى رأيهما وفضلهما كما ذكرت؛ فاستتوص بهما خيراً ، وإنه قد بلغني أن الحسين بن على قد توجه نحو العراق ؛ فضّع المتناظر والمسالح (١٠)، واحترص على الظن "، وخدً على النهمة، غير ألا تقتل إلامن قاتلك ، واكتب إلى فى كل ما يتحدُث من الحبر ؛ والسلام عليك ورحمة الله .

قال أبو غنف : حدّثن الصقعب بن زهير ، عن عين بن أبي جُصيفة ، قال أبو غنف : حدّثن الصقعب بن زهير ، عن عين بن أبي جُصيفة ، قال : كان مُحْرَج مسلم بن حقيل بالكوفة يوم الثلاثاء ليان ليال مضين من دى الحجة سنة ستين من يوم عرفة بعد مُحْرَج الحسين من مكة مقبلاً إلى الكوفة بيوم — قال : وكان مُحْرَج الحسين من المدينة إلى مكة يوم الأحد ليلين بقيكا من ربعب سنة ستين ، ويخل مكة ليلكة الجمعة لثلاث مضين من شعبان ، فأقام بمكة شعبان وشعر ربضان وشوالاً وذا القعلة ، مُ خرج منها ليان مضين من ذى الحجة ٧٧٧/٧

وذكر هارون بن مسلم ، عن على " بن صالح ، عن عيمى بن يزيد ، أن الهنتار بن أبى عبيد وجد الله بن الحارث بن نوفل كانا خرجا مع مسلم ، خرج الهنتار براية خضراء ، وخرج عبد الله براية حمراء ، وعليه ثياب حُمر ، وجاء المختار برايته فركوما على باب تحمرو بن حُريث ، وقال : إنما خرجتُ لأمنع عمراً ، وإن ابن الأشمث والقمقاع بن شور وشبَتْ بن ربعي قاتلوا مسلما وأصحابه حشية سار مسلم إلى قصر ابن زياد قتالاً شديداً ، وأن شيئاً جعل يقول : انتظروا بهم الليل يتفرقوا ؛ فقال له القمقاع : إنك قد سددت على الناس وجه مصيرهم ، فافرع لحم بينسربوا ؛ وإن عبيدالله أمر أن يطلب المختار وعبد الله بن الحارث ، وجعل فيهما جُمّلا ، فاتى بهما فحبيسا .

 ⁽١) المناظر : جمع منظرة ؟ وهو الموضع يرقب فيه العدو . والمسافح : جمع مسلمة ؟
 وهي موضع يكون فيه أقوام محملون السلاح : و يرقبون العدو ؟ التلا يطرقهم عل غفلة .

[ذكر مسير الحسين إلى الكوفة]

وفى هذه السنة كان خروج الحسين عليه السلام من مكّة متوجِّهًا إلى الكوفة .

• ذكر الخبر عن مسيره إليها وما كان من أمره في مسيره ذلك :

قال هشام عن أبي محنف: حدثي الصقعب بن زهير ، عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزوق، قال : لما قلمت كتب أهل المراق المن المنافق وهو يمكة ، فحمدت الله الحسين وقهياً المصير إلى العراق ، أنيته فلخات عليه وهو يمكة ، فحمدت الله وأثنيت عليه ، ثم قلت : أما بعد ، فإني أثيتك يابن عم الحبة أريد ذكرها لك نصيحة ، فإن كنت ترى أنك تستصحى وإلا كففت عما أيلا أفول ؛ فقال : قل ، (فواقه ما أظنك بسيع الرأى ، ولا هو القبيح من الأمر والفعل ا ؛ قال : قلت له : إنه قد يلغى أنك تريد المسير ألى العراق ، ولا مو القبيح من ولك من مسيرك ؛ إنك تأتى بلداً فيه عماله وأمراؤه ، ومعهم بيوت الأموال ، وإنما الناس عبيد " فلما الدرهم والدينار ، ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعلك فرم ، ومن أنت أحب إليه بمن يقاتلك معه ؛ فقال الحسين : جزاك الله خيراً يابن عم " ؛ فقد والله علمت أنك مشيت بنصع ، وتكالمت بعقل ، ومهما يموث أنك أمدك أبراك أو تركته ، فأنت على أحدد مشير ، ومهم أن أمريكن ، أنعلت برأيك أو تركته ، فأنت على أحدد مشير ، ومهما يوث التعلق برأيك أو تركته ، فأنت

قال : فانصرفتُ من عنده قدخلت على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ، فسألني : هل لقيت صيناً ؟ فقلت له : نعم ، قال : فما قال الله ، وما قلت له ؟ قال : فما وكذا ، فقال : نصحته ورب المروة الشهباء، أما ورب المنينة إن الرأى لسما رأيته، فسَيِلهُ أو تركه ، ثم قال :

رُبُّ مستنصَع يَغُشُّ ويُرْدِي وظَيَينٍ بالغَيْبِ يُلْفَى نَصِيحًا

⁽١-١) ابن الأثير: ﴿ فَوَاللَّهُ مَا أَسْتَفَشَّكُ } وَمَا أَطَنْكُ بِشَيَّ مِنْ الْمُوى ﴾ .

TAT 1. 2.

قال أبو عنف وحد فني الحارث بن كعب الوالي ، عن حقبة (١٠) بن سمّعان ، أن حسينًا لما أجمع المسير إلى الكوفة أناه عبد الله بن عباس فقال : يأبن هم ، إنك قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق ، فبين لى ما أنت صائع ؟ قال : إنى قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين إن شاء الله تعالى ؛ فقال له ابن عباس : فإنى أعيدك بالله من ذلك ، أخيرتى رحمك الله ! أسير إلى قوم قلد قلوا أميركم ، وضبطوا بلادهم ، ونصّوك الميكوم وأميركم عليهم قاهر لم ، وصاله فسر اليهم ، وإن كانوا إنما دحوك اليهم وأميركم عليهم قاهر لم ، وصاله أن تتجيى بلادهم ، وإن الما الله الموب والقتال ، ولا آمن عليك أن يغرقك ويكذبوك ، ويخالفوك ويخلوك ، وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشد " الناس عليك ؛ فقال له حسين : وإنى أستخير الله وأنظر ما يكون .

قال : فخرج ابن حباس من عنده ، وأتاه ابن الزبير فحد له ساعة ، ثم قال : ما أحرى ما تركينا هؤلاء القوم وكفينا صفهم، وفحن أبناء المهاجرين ، ولا قفل الحمد دونهم ! خبير في ما تريد أن تصنع ؟ فقال الحسين : والله لقد حدثت نصى بإتيان الكوفة ، ولقد كتب إلى شيعتى بها وأشراف أهلها ، وأستخبر الله ؛ فقال له ابن الزبير : أما لو كان لى بها مثل شيعتك ما عدلت أبها ؟ قال : ثم إنه خيشى أن يتهمه فقال : أما إذك لو أقمت بالمحازثم أوت هذا الأمر هاهنا ما خولهت عليك إن شاء الله ؟ ثم قام فخرج من عنده ، أوت هذا الأمر هاهنا ما خولهت عليك إن شاء الله ؟ ثم قام فخرج من عنده ، من المحاز إلى العراق ، وقد علم أنه ليس له من الأمر معى شيء ، وأن الناس من الحجاز إلى العراق ، وقد علم أنه ليس له من الأمر معى شيء ، وأن الناس لم يتعدلوه بي ، فود أنى خورجت منها لتخلوله .

قال : فلما كان من العشى أو من الغذ ، أنى الحسينُ عبدالله بن العباس فقال : يابن عم إنى أتصبر ولا أصبر ، إنى أتخوف عليك فى هذا الهجه الهلالة والاستئصال ؛ إن أهلَ العراق قوم غُدُر ، فلا تقريشُهم ، أتم بهذا البلد فإنك سيّد أهل الحجاز ؛ فإن كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فلينهُ وا عدوم، ثم أقدم عليهم، فإن أبيّت إلا أنه تتخرج فسر إلى السّدَن ٢٧٥/٧

⁽١) ط: «عتبة »، والصبوأب ما أثبته، وإنظر الفهرس.

فإن بها حصونًا وشعابًا ، وهي أرضٌ عريضة طويلة ، ولأبيك بها شيعة ، وأنت عن الناس في عُزْلة ، فتكتب إلى الناس وترسل، وتبثّ دُعاتك ، فإني أرجو أن يأتياك عند ذلك الذي تحبُّ في عافية؛ فقال له الحسين: يابن عمِّ ، إنى والله الأعلم أنك ناصحٌ مشفيق ، ولكنتى قد أزمعتُ وأجمعتُ على المسير ، فقال له ابن عباس : فإن كنتَ سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك ، فوالله إنى لحائف أن تُشَتَّلَ كما قُتُول عَمَّان ونساؤه وولده ينظرون إليه ، ثم قال ابن عباس : لقد أقررت عَينَ ابن الزبير بتخليبَتك إياه والحجازَ والخروج منها ، وهو اليوم لا ينظر إليه أحدُّ معك، والله الذي لا إله إلا هو لو أعلم أنك إذا أخلتُ بشعرك وناصيتك حتى يجتمعَ على وعليك الناسُ أطفتني لفعلتُ ذلك . قال : ثم جرج ابن عباس من عنده ، فمرٌّ بعبد الله بن الزَّبع ، فقال : قرَّت حينك يابن الزبير ! ثم قال :

يالك من قُبَّرة بمعَمَّر خَلالكِ الجوَّ فبيضي وأَصْفِرِي (١) ونَقرى ما شِئتِ أَنْ تُنَقرى •

هذا حسينٌ يخرج إلى العراق ، وعليك بالحجاز .

قال أبو مختف : قال أبو جناب يحبي بن أبي حيَّة ، عن عدىٌّ بن حرملة الأسدى ، عن عبد الله بن سُلم والملرى بن المشمعل الأسكريين قالا : خرجنا حاجَّيْن من الكوفة حتى قلمنا مكة ، فلخلنا يوم الترويَّة ، فإذا نحن ٢٧٠/٢ بالحسين وصد الله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيها بين الحُجر والباب ، قالا : فتقرَّبنا منهما ، فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين : إن شئتَ أن تقيم أقمت فوليَّت هذا الأمر ، فآزرناك وساعدناك ، ونصحنا لك وبايعناك ؛ فقال له الحسين: إنَّ أبى حدثني أن بها كبشًا يستحلُّ حرمتها ، فما أحبُّ أن أكون أنا ذلك الكبش ؛ فقال له ابن الزبير : فأتم إن شئت وتولَّيني أنا الأمر فتطاع ولا تُعصَى ؛ فقال : وما أريد هذا أيضًا ؛ قالا : ثم إنَّهما أخفيياً

⁽١) ينسب الرجز إلى طرفة ؛ ملحق ديبانه ١٩٣

كلامهما دوننا ، فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس والدين مترجيهين إلى منتى عند الظهر ؛ قالا : فطاف الحسين بالبيت وبين الصنّفا والمروّة ، وقص من شعره ، وحل من تحرّته ، ثم نوجة نحو الكوفة، وتوجيهنا نحو الناس إلى منتى .

قال أبو محنف : عن أبى سعيد حكيصى ، عن يعض أصحابه ، قال :
سمعتُ الحسينَ بنَ على وهو يحكة وهو واقف مع عبد الله بن الربير ، فقال
له ابن الربير إلى يابن فاطمة ، فأصفى اليه ، فسارة ، قال : ثم التمت إلينا
الحسين فقال : أثدرون ما يقول ابن الربير ؟ فقلنا : لا ندرى، جعلسا الله
فلناك : فقال : أثم في هذا المسجد أجمع لك الناس ؛ ثم قال الحسين :
ولقد لأن أقتلَ خارجًا منها بشبر أحب إلى منأن أقتل داخلاً منها بشبر ،
ولام الله ! يكنت في جحره هامة من هذه الهوام لاستخرجيني حتى يقضوا في
حاجتهم ، وواقد ليمتدن على حكا اعتلت اليهود في السبّب .

> قال : ثم إن الحسين أقبل حتى مرّ بالتّنعيم، فلتى بها صيرًا قد أقبيل بها من اليّمَن ، بعث بها بتحير بن ريّسان الحميريّ إلى يزيد بن معاوية ، ــ وكان عامله على اليمن ــ وعلى العير العرّشُ والحكّل ينُطلكن بها إلى يزيد

⁽١) سورة يولس:١١ .

٣٨٦ ٢٨٦

فَانَحَدَاهَا الحَسِينَ ، فانطلق بها ؛ثم قال لأصحاب الإبل: لا أكرهكم ، متن أحبُّ أن يمضى معنا إلى العراق أوثيننا كراءه وأحسنا صحبته ، ومن أحبُّ أن يفارقننا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الأرض؛ قال : فمن فارقه منهم حوسب فأوق حقّه ، ومن مضى منهم معه أعطاه كراءة وكساه ..

قال أبو عنف ؛ عن أبي جناب ، عن عدى بن حترملة ، عن عبد الله ابن سليم والمندى قالا : أقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح ، فلقينا الفرزدق بن غلب الشاعر ، فواقف حسينا فقال له : أعطاك الله سئولك وأماك فيا تحب : فقال له الحسين : بنين " ثنا بنا النامرخافك ، فقال له الفرزدق : من الحبيم سألت ، قلوب الناس معك، وسيؤم مع بني أمية ، والقضاء ينزل من السها ، والله يفعل ما يشاء ؛ فقال له الحسين : صلفت ، نقد الأمر ، والله يفعل ما يشاء ، وكل يوم ربنا في شأن ، إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على يشاء ، وكل يوم ربنا في شأن ، إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نمائه ، وهو المستمان على أداء الشكر ، وإن حال القضاء دون الربحاء ، فلم يتعند من كان الحق نيته ، والتقوى سريرته ، م حرك الحسين واحلته فقال : يتعند من كان الحق أيته ، والتقوى سريرته ، م حرك الحسين واحلته فقال :

YYA

قال هشام ، عن حَوانة بن الحكم ، عن لَسَهَلة بن الفرزدق بن غالب ، عن أبيه ، قال: حججتُ بأمّى ، فأنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم فى أيام الحبح ، وذلك فى سنة ستين ، إذ لقيت الحسين بن على خارجًا من مكة معه أسافه وتبراسه ، فقلت : لمن هلا القطار ؟ فقيل : للحُسين بن على ، فأتيته فقلت : بأبى وأى يا بن وسول الله! ما أحجلك عن الحبح ؟ فقال : لو لم أمجل لأخيلت ، قال : أم أن أنت ؟ فقات له : امشروٌ من العرف ، فقال : أحيونى عن الناس خلفك ؟ قال : فقات له : القلوب معاك ، والسيوف مع المحيونى عن الناس خلفك ؟ قال : فقال له : صدفت ؟ قال : فسألته عن بأمية ، والقضاء بيك الله ؟ قال : فقال له : صدفت ؟ قال : فسألته عن أمية ، فقال السان من أمية ، والقهراء بها من فلور وبناسيك ؛ قال : وإذا هو ثقيل اللسان من أشياء ، فأحياء ، فأحياء الله الله الله الناس من المناسيك ؛ قال : وإذا هو ثقيل اللسان من

برسام (١) أصابته بالعراق ؛ قال : ثم مضيتُ فإذا بفُسطاط مضروب في الخرم، وهيئته حسَنَة ، فأتيته فإذا هو لعبد الله بن تحرو بن العاص ، فسألى ، فَأَخْبَرْتُهُ بِلَقَاءَ الحَسِينَ بن على مَ فقال لى: ويلك ! فهلا اتَّبْعَتُه ، فوالله ليملكن "، ولا يجوز السلاح فيه ولا في أصحابه ، قال : فهممت والله أن ألحق به، ووقع في قلبي مقالته، ثمَّ ذكرت الأنبياءَ وقَتَسْلَمُهم، فصدَّتي ذلك عن اللَّحاق بهم ، فقلمتُ على أهلى بعُسنْفانَ ، قال : فوالله إنى لعندهم إذ ٢٧٩/٢ أقبلتُ عيدٌ قد امتارت من الكوفة ، فلما سمعت ُ بهم خرجتُ في آثارهم حَيى إذا أسمعتُهم الصوت وعجياتتُ عن إتيانهم صرحتُ بهم : ألا ما فعل الحسينُ ابنُ على ٤ قال : فردُّوا على " : ألا قد قُتُيل ؛ قال : فانصرفتُ وأنا ألعنُ عبد الله بن تحمرو بن العاص ؛ قال : وكان أهل ذلك الزمان يقولون ذلك الأمر ، وينتظرونه في كلَّ يوم وليلة . قال : وكان عبدُ الله بنُ عمرو يقول : لا تبلغ الشجرة ولا النخلة ولا الصّغير حتى يظهر هذا الأمر ؛ قال : فقلت له : أَهَا يَنْعَكُ أَنْ تَبِيعِ الوَهُمْطُ ؟ قال : فقال لى : لعنهَ أَ الله على فلان – يعنى معاوية _ وعليك ؛ قال : فقلت : لا ، بل عليك لعنة الله ؛ قال : فزادني من اللعن ولم يكن عنده من حشميه أحدًا فألقى منهم شرًّا ؛ قال : فخرجتُ وهو لا يعرفني _ والوَهْط حائطٌ لعبد الله بن تحمرو بالطائف ؛ قال : وكان معاوية قد ساوَمَ به عبدَالله بنَ تَحمرو ، وأعطاه به مالاً كثيرًا ، قألي أن يبيعه بشيء _ قال : وأقبل الحسين مُغذًّا لايلوي على شيء حتى نزل ذاتَ عرْق.

قال أبو مخنف : حدَّثني الحارث بن كعب الواليُّ ، عن عليُّ بن الحسين ابن عليٌّ بن أبي طالب قال : لما خرجنا من مكة كتب عبدُ الله بن جعفر بن أبي طالب إلى الحسين بن على مع ابنيه: عَـون ومحمد : أما بعد ، فإنَّى أسألك بالله لمَمَّا انصرفت حين تنظر في كتابي ، فإنِّي مُشفقٌ عليك من الوجه الذي توَّجه له أن يكون فيه هلاكُتُك واستئصالُ أهلِ بيتك ، إن هاكتَ اليومّ طَمَعُ عَنُورُ الأَرْضِ ، فإنك عَلَمُ المهتدين؛ ورجاء المؤمنين؛ فلا تعجَل بالسير

⁽١) البرسام : علة يهذي فيها .

فإنى فى أثر الكتاب ؛ والسلام .

٢٨٠/٧ قال : وقام عبد الله بن مجعفر إلى محموو بن سميد بن العاص فكلمه . وقال : اكتب إلى الحسين كتابًا تسجعل له فيه الأمان، وتدنيه فيه البر والصّلة، وتوثي له في كتابك ، وسلّه الرجوع لعله يطمئن إلى ذلك فيرجع ؛ فقال عمرو ابن سعيد : اكتب ما شفت وأتيى به حتى أختمه ، فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب ، ثم أنى به عمرو بن سعيد فقال له : اختيمه ، وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد ، فإنه أحرى أن تطمئن نفسه أيه، ويعلم أنه الحجيد منك ، فعم فعل ؛ وكان محموية على محكة ؛ قال : فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر ، ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب ، فقالا : أقرأناه الكتاب ، وجهد نا به ، وكان مما اعتذار به إلينا أن قال : إنى رأيت رؤيا فيها رسول ألله على الله عليه وسلم ، وأمرت فيها بأمر أنا ماض له ، على "كان أو لي ؛ فقالا له : فا تلك الرؤيا ؟ قال: ما حد ثنت أحدًا بها وما أنا عد "ث

قال : وكان كتاب تحرو بن سعيد إلى الحسين بن على " : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من تحرو بن سعيد إلى الحسين بن على " ، أما بعد ، فإنى أسأل الله أن يصوفك عمّا يوبقدك ، وأن يهديك لما يرشدك ؛ بلغنى أنك قد توجهت إلى العراق ، وإنى أعيدك بالله من الشقاق ، فإنى أخاف عليك فيه الهلاك ، وقد بعث إليك عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعيد ، فأقيل المح معهما ، فإن لك عندى الأمان والصلة والبير وحُسن الجيوار لك ، الله على بذلك شهيد " وكفيل" ؛ والسلام عليك .

۲۸۱/۲ قال : وكتب إليه الحسين: أما بعد ؛ فإنه لم يشاقـــق الله ورسوله مــن دعا إلى الله عز وجل وعمل صالحــًا وقال إنــى من المسامين ؛ وقد دعوت إلى الأمان والبر والصلة ، فخير الأمان أمان الله ، ولن يؤمــن الله يوم القيامة مــن لم يحفه في الدّنيا ، فنسأل الله مخافة في الدنيا تــوجب لنا أمانه يوم

القيامة ، فإن كنت نويت بالكتاب صلى وبرى ، فجُزيت خيرًا في الدنيا والآخرة ؛ والسلام .

رجع الحديث إلى حديث عمار الدَّميُّ عن أبي جعفر (١١) . فحدَّثني زكرياء بن يحبى الضرير،قال : حدّثنا أحمد بن جناب المتصبّصي قال : حدَّثنا خالد بن يزيد كن عبد الله القسري قال : حدَّثنا عمار الدُّهني قال : قلت لأبى جعفر : حَدَّثني عن مَقَتِل الحسين حتى كأني حضرته؛ قال : فأقبل حسينُ بن على ّ بكتاب مسلم بن عَقيل كان إليه،حتى إذا كان بينه وبين القادسيَّة ثلاثة أميال ، لقيمَه الخرّ بن يزيد التميميّ ، فقال له : أين تريد ؟ قال : أربد هذا المصر ؛ قال له : ارجع فإنى لم أدعٌ لك خلني خيرًا أرجوه ، فهم ّ أن يرجع ، وكان معه إخوة ُ مسلم بن عقيل ، فقالوا : والله لا نرجع حَى نصيب بثأرنا أو نُـقتـَل ؛ فقال : لا خيرَ في الحياة بعد كم ! فسارَ فـَـلقـيـَـَـّهُــ إوائلُ خيل عُبيد الله ، فلما رأى ذلك عدل إلى كربكاه فأسند ظهره إلى قصباء وخالًا كيالا بقاتل إلا من وجه واحد ، فنزل وضرب أبنيتَه ، وكان أصحابتُه خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل ، وكان تُحمر بن سعد بن أبي وقاص " قد ولاه عُبيد الله بن زياد الرَّى وعهد إليه عهدَه فقال : اكفني هذا الرجل ؛ ٢٨٢/٢ قال : أعفني ، فأبنى أن يُعفينَه ؛ قال : فأنظرتي الليلة ؛ فأخرُّه ، فنظر في أمره فلما أُصِّبت غداً عليه راضيًا بما أمر به، فتوجَّه إليه مُحمر بن سعد ، فلما أتاه قال له الحسين : اختر واحدة من ثلاث : إما أن تدعوني فأنصرف من حيث جثتُ ، وإما أن تدعوني فأذهبَ إلى يزيد ، وإما أن تدعوني فألحق بالثغور ؛ فقبل ذلك عمر ، فكتب إليه عُبيد الله : لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدى ! فقال له الحسين : لا والله لا يكون ذلك أبداً ، فقاتله فقتل أصحابُ الحسين كاتُّهم ، وفيهم بضعة عـَشَرَ شابًّا من أهل بيته ، وجاء سهمٌ فأصاب ابنًا له معه في حجره ، فجعل يمسح الدم عنه ويقول : اللهمّ احكم بيننا وبين قوم دَعَوْنا ليتنصرونا فقتلونا ؛ ثم أمر بحبرَة فشقَّقها ، ثم

(١) أنظر أول الحديث ص ٣٤٧ ، ثم انظر ص ٣٤٩ من هذا الجزء .

لبسها وخرج بسيفه ، فقاتل حتى قُـتُـل صلوات الله عليه ؛ قتله رجلٌ من مَـدُـحـج وحَرَّرٌ رَّاسه ، وانطاق به إلى عبيد الله وقال :

أَوْقِرْ رِكَانِي فِضَّةً وذَهبَا فقد قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْمُحجَّبا قَتَلْتُ خَيْرِ الناسِ أُمَّا وَأَبَا وَتَيْرِهُمْ إِذْ يُنْسَبُونَ نَسبا وَأَوْلِدَه إِلَى يزيدَ بن معاوية ومعه الرأس ، فوضع رأسة بين يديه وعنده أبو برزة الأسلميّ ، فبجعل يتنكنتُ بالقتضيب على فيه ويقول :

يُفَلِّقُنَ هاماً مِن رجال أَعِزَّة علَينا وَهُمْ كانوا أَعَنَّ وأَظْلَمَا (١) فقال له أبو برُزة : ارفع تضيبك ، فوالله لربما رأيتُ فا رسول الله صلى الله له سار عار فه من الدمه السرح عمر من سعد عمره اله الله عليه الله ،

عليه وسلم على فيه يتاشمه 1 وسرّح عمر بن سعد بحرّمه وحياله إلى عبيد الله ، ولم يكن بق من أهل بيت الحسين بن على عليه السلام إلا غلام كان مريضًا مع النساء ، فأمر به عبيد الله لينتل ، فطرحت زينب نفستها عليه وقالت : والله لا يُمْقتَل حي تقتلوني 1 فرق ً لها ، فترّك وكفّ عنه .

قال : فجه رَّجِم وصلهم إلى يزيد ، فلما قدموا عليه جمع مَن كان بحضرته من أهل الشأم ، ثم أدخلوهم ، فهنشوه بالفتح ، قال رجل منهم أزرق أحمر ونظر إلى وصيفة من بناتهم فقال : يا أمير المؤمنين ، هب لى هله ، فقالت زينب : لا والله ولا كوامة لك ولا له إلا أن يتخرُج من دين الله ، قال : فأعادها الأزرق ، فقال له يزيد : كُفتَ عن هذا ؛ ثم أدخلهم على حياله ، فجهرَج وحَمَلهم إلى المدينة ، فلما دخلوها خوجت امرأة من بنى عبد المطلب ناشرة شعرها ، واضعة كمها على رأسها تكافام وهي تبكي وتقول :

ماذا تقولون إن قال النّبيُّ لكمْ ماذا فَعلْمْ وْأَنتُمْ آخِرُ الأُمْمِ ! بعثر قى وبنَّقلِ مُرْجوا بِلَمَمِ ماكان هذا جزائى إذنكسختُ لكم ماكان هذا جزائى إذنكسختُ لكم

YAY/Y

⁽١) الحصين بن الحيام المرى ، ديوان الحياسة ١ : ١٩٣ – بشرح التبريزى .

حد تهى الحسين بن نصر قال: حد ثنا أبو ربيعة، قال: حد ثنا أبو عرانة، عن حصين بن عبد الرحمن قال: بكتفنا أن الحسين عليه السلام . . ٧٨٤/٧ . . وحد ثنا عميد بن سليان، قال : حد ثنا عبد بن الموام قال : حد ثنا عبد بن الموام قال : حد ثنا حصين ، أن الحسين بن على عليه السلام كتب إليه أهل الكوفة : إنه معك مائة ألف ، فبعث إليهم مسلم بن عميل ، فقدم الكوفة ، فنزل دار هانى بن عروة ، فاجتمع إليه الناس ، فأخير ابن زياد بدلك . زاد الحسين بن نصر في حديثه: فارسل إلى هانى فأتاه ، فقال : ألم أكرمك ! ألم أشمل " بك ! قال : بلى ، قال: فا جزاء ذلك ؟ قال : بلا ، قال: فا جزاء ذلك ؟ قال : جزاؤه أن أمنعك ؛ قال : تمنعى ! قال : فل : فاخذ قضيباً مكانه فضربه

يه ، وأمر فكتيف ثم ضرب عنقه ، فيلغ ذلك مسلم بن عقيل ، فخرج ومعه ناس كثير ، فبلغ ابن زياد ذلك ، فأمر بباب القصر فأخلق ، وأمر منادياً فنادى: يا خيل الله الركبي ، فلاأحديجيبه ، فظن أنه في ملا منالناس . قال حصين : فحد أني هلال بن يساف قال : لقيتُهم تلك الليّلة في الطريق عند مسجد الأنصاب ، فلم يكونوا يمرون في طريق يميناً ولا شمالا للا الله وفهيت منهم طائفة ، الثلاثون والأربعون ، ونحو ذلك . قال : فلما بلغ السوق ، وهي ليلة مظلمة ، ودخلوا المسجد ، قيل لا بن زياد : والله ما نرى كثير أحد ، فلم نسبحد فقاًلم ، كثير أحد ، فلم بسقف المسجد فقاًلم ، قال : فنجا ينظرون ، فإذا قريب غسين رجلا . قال : فنجا ينظرون ، فإذا قريب غسين رجلا . قال : فنرا مسلم حراحة معلم خواحة معلم حراحة ، فعم المن رئيمهم ، فنهض إليهم قوم "يقاتلونهم ، فيحر مسلم حراحة الامراد ، فالم من أصحابه ، وانهزموا ؛ فخرج مسلم فدخل داراً من دور كيندة ، فجاء رجل إلى عمد بن الأشمث وهو جالس إلى ابن زياد ، فساره ،

فقاً ل له : إن مسلماً في دار فلان ، فقال ابن زياد : ما قال لك ؟ قال : إن مسلما في دار فلان ، قال ابن زياد لرجلين : انطلبقا فأتياني به ،

فدخلا عليه وهو عند امرأة قد أوقدت له النار، فهو يغسل عنه الدّماء، فقالا (١) في السان من ابن الأمراب: «يقال لحشب السقف الروافد، و بدا يلق عليها من أطنان القصب حرادي،

له : انطلق ، الأمير يدعوك ، فقال : اعقدا لى عقداً ؛ فقالا : ما نملك ذاك ؛ فانطلق معهما حتى أتاه فأمر به فكُنتِف ثمّ قال : هيبه ْ هيبه ْ يابن خليّة --قال الحسين في حديثه : يابن كذا ـ جئتَ لتنزعَ سلطاني ! ثم أمربه فضربتُ عنقُه - قال حصين : فحد "ثني هلال بن يساف أن" ابن زياد أمر بأخذ ما بين واقصة َ إلى طريق الشأم إلى طريق البصرة ، فلا يَدعون أحداً يليج ولا أحداً يخرج ، فأقبل الحسين ولا يشعر بشيء حتى لقى الأعراب، فسألهم، فقالوا : لا والله ما ندرى ، غير أنا لا نستطيع أن نليج ولا نخرج ؛ قال : فانطلق يسير نحو طريق الشأم نحو يزيد، فلقيتُه الحيول بكتر بكاد ، فنزل يناشدهم الله والإسلام، قال: وكان بعث إليه عمر بن سعد وشمر بن ذي الحقوشن وحُصين ابن نميم ، فناشـَدهـتم الحسين الله َ والإسلام َ أن يسيَّـروه إلى أمير المؤمنين ، فيضع يده فى يده، فقالوا: لا ، إلا على حكم ابن زياد؛ وكان فيمن بعث إليه الحرّ بن يزيد الخنطلي " ثمالنّه شكي على خيل ، فلما سمع ما يقول الحسين قال لهم : ألا تقبلون من هؤلاء ما يَعرضون عليكم ا والله لو سألكم هذا التُّرك والدَّيْنُم ما حلَّ لكم أن تردُّوه ! فأبتَواً إلا على حَكْم ابن زياد ، فصرف الحرُّ وجه أ فرسه ، وانطلق إلى الحسين وأصحابه ، فظنوا أنه إنما جاء ليقاتلهم ، فلما دنًا منهم قلب تُرسَّه وسلَّم عليهم ، ثم كرّ على أصحاب ابن زياد فقاتلهم ،

TAR/T

فقتل مهم رجلين، ثم قتيل رحمة الله عليه . وذكر أن زُهير بن القينن البجل" لقى الحسين" وكان حاجبًا ، فأقبل معه ، وخرج إليه ابن أبى بحرية المرادى ورجلان آخران وعمرو بن الحجاج وقعن السُّلعيّ؛ قال الحصين : وقد رأيتهما .

قال الحمين: وحد ثنى سعد بن عبيدة ، قال: إن أشياعًا من أهل الكوفة لتوكوف على التل يبكون ويقولون: اللهم أنزل نصرك ، قال: قلت: يا أعداء الله ، ألا تنزلون فتنصرونه! قال : فأقبل الحسين يكلم من بعث إليه ابن زياد ، قال : وإنى لأنظر إليه وعليه جبّة من بُرُود ، فلما كلّمهم انصرف ، فرماه رجل من بني تميم يقال له : عمر الطلّهو ى بسهم ، فإنى لأنظر إلى السهم بين كتفيه متعلّقًا في جبّته، فلما أبوًا عليه رجع إلى مصافّة، وإنى لأنظر إليهم ،

⁽١) ط: وتمريء وانظر الفهرس.

سنة ، ٩ 444

وإنهم لقريب من مائة رجل، فيهم (١) لصُّلب على " بن أبى طالب عليه السلام خمسة ، ومن بني هاشم ستة عشر ، ورجل من بني سُلَّم حليفٌ لمم ، ورجلُّ من بني كتانة حليفٌ لهم ، وابن عمر بن زياد .

قال : وحد ثني سعد بن عبيدة، قال : إنا لمستنقعون في الماء مع عمر بن سعد ، إذ أتاه رجل فسارَّه وقال له : قد بعث إليك ابن زياد جُويْرية بن بدر التميميّ ، وأمرّ وإن لم تقاتل القوم أن يضرب عُنقلك ؛ قال : فوثب إلى فرسه فركبه ، ثم دعا سلاحه فلبسه ، وإنه على فرسه ، فنهض بالناس إليهم فقاتـَاوهم ، فجيء برأس الحسين إلى ابن زياد ، فوُضع بين يديه ، فجعل يَنَكُتُ (٢) بِفَضِيبِه ، ويقول : إنَّ أبا عبد الله قد كانشمط ؛ قال : وجيء بنسائه وبناته وأهله، وكان أحسن شيء صنعة أن أمر لهن " بمنزل في مكان معتزل ، ٣٨٧/٧ وأجرّى عليهن" رزقاً، وأمر لهن " بنفقة وكسوة . قال : فانطلق غلامانمنهم لعبد الله بنجعفر – أو ابن ابن جعفر – فأتياً رجلاً من طيئي فلجآ إليه، فضرب أعناقهما ، وجاء برموسهما حتى وضعهما بين يدى ابن زياد ؛ قال : فهم ً بضرب عنقه ، وأمر بداره فهدمت.

> قال : وحد تني مولَّى لمعاوية بن أبي سُفْيان قال: لما أني يزيد برأس الحسين فوضع بين يديه، قال : رأيته يبكى ، وقال: لوكان بينه وبينه رحم ما قعل هذا .

> قال حصين : فلما قبيل الحسين لبنوا شهرين أو ثلاثة "، كأنما تلطخ الحوائط بالدماء ساعة تكللُم الشمس حي ترتفع .

> قال : وحد ثني العلاء بن أبي عائة قال : حد ثني رأس الجالوت، عن أبيه قال : ما مررت بكربكاء إلا وأنا أركُض دابني حتى أخلف المكان ، قال : قلت : لم ؟ قال : كنا نتحد َّث أن َّ وَلَـدَ نَـي مقتول في ذلك المكان ؛ قال : وكنت أخاف أن أكون أنا ، فلمّا قتـل الحسين قلنا : هذا الذي كنا نتحد ت. قال : وكنت بعد ذلك إذا مررتُ بذلك المكان أسير ولا أركض . حد "في الحارث ، قال : حد "ثنا ابن سعد ، قال : حد "ثني على بن محمد،

⁽٢) كذا في البلاذري ، رفي ط ؛ ويقول ي . (١) ط: وقهم ۽ .

عن جعفر بن سلمان الضبّيميّ قال: قال الحسين: والله لا يدّ عوني حتى يستخرجوا هذه العكمّة من مدّلتهم من يذلّهم حتى يكونوا أذلّ من فدّرَم الأمنّة (١١) ؛ فقلدم للعراق فقنتل بنيينوّى يوم عاشوراء سنة إحدى يستن .

۲۸۸/۱ قال الحارث: قال ابن سعد: أخبرنا عمسد بن عمر، قال: قُتُل الحسينُ بنُ على عليه السلام في صفر سنة إحدى وستين وهو يومثلاً ابن خمس وخمسين .

حد آئي بذلك أقلح بن سعيد ، عن ابن كعب الشَّرَظيّ ، قال الحارث : حد ثنا ابن سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن أبى معشر، قال : قُتُـلِ الحسين لعشر خلون من المحرّم . قال الواقدى" : هذا أثبت .

قال الحارث: قال ابن سعد: أخبرًا محمد بن عمر، قال: أخبرًا عطاء ابن مسلم، عمّن أخبره، عن عاصم بن أبى النَّجود، عن زرَّ بن حُبيَــُش، قال: أول رأس رُفع على خشبة، رأس الحسين رضى الله عنه وصلى الله على رُوحه.

قال أبوغنف: عن هشام بن الوليد، عمّن شهد ذلك، قال : أقبل الحسين ابن على بأهله من مكة ومحمد بن الحنفية بالمدينة ؛ قال : فبلغه خبرُه وهو يتوضًا في طلست ؛ قال : فبكي حي حي صحتُ وكلفّ دموعه في الطلّست .

قال أبو محنف: حد تنى يونس بن أبى إسحاق السّبيميّ. قال : و لما بلغ عبد الله إلله إلله إلله الكوفة ، بعث الحصين بن تمم صاحب شرَّطه حى نزل القادسيّة ونظم الحيل ما بين القادسيّة إلى حَمَّان، وما بين القادسيّة إلى لحَمَّان، وما بين القادسيّة إلى القطقـُطانة و إلى لَمَّلُكُم ، وقال الناس : هذا الحسين يريدُ المواق .

قال أبو محنف : وحداثني محمد بن قيس أن الحسين أقبل حتى إذا بلغ الحاجر من بطن الرُّمَّة بعث قيس َ بن مُسهِر الصيّداويّ إلى أهل الكوفة ، وكتب معه إليهم :

⁽١) القرم : خرقة الحيض.

440 سنة ١٠

بسم الله الرَّحمن الرَّحم ، من الحسين بن على إلى إخوانه من المؤمنين والسلمين ، سلام عليكم ، فإنى أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإن كتاب مسلم بن عقبيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم ، واجتماع ٢٨٩/٧ مَلْتُكُم على نصرنا ، والطلب بحقَّنا ، فسألتُ الله أن يُحسن لنا الصُّنع ، وأن بثيبكم على ذلك أعظم الأجر ، وقد شخصتُ إليكم من مكنَّة يوم الثلاثاء لثَّان مضين من ذي الحجة يوم التروية، ، فإذا قدم عليكم رسول فاكتشوا أمرَّكم وجدُّوا ، فإنى قادم عليكم في أيَّامي هذه إن شاء الله؛ والسلام عليكم ورحمة

> وكان مسلم ابن حمَّميل قد كان كتب إلى الحسين قبل أن يُقتل لسبع وعشرين ليلة : أما بعد ، فإن الرائد لا يتكذب أهله ، إن جمع أهل الكوفة معك ، فأقبل حين تقرأ كتابى ؛ والسلام عليك.

قال : فأقبل الحسين بالصّبيان والنساء معه لا يُلُّوي على شيء ، وأقبل قيس بن مُسهـر الصّيداويّ إلى الكُوفة بكتاب الحسين ، حتى إذا أنتهى إلى القادسيّة أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى عبيد الله بن زياد ، فقال له عبيد الله : اصمد إلى القصر فسّبُ الكلّـ أب ابن الكذّ اب ؛ فصمِد ثم قال : أيها الناس ، إن هذا الحسين بن على خير خلق الله ؛ ابن فاطمة بنت رسول الله ، وأنا رسولُ البكم ، وقد فارقتُ بالحاجر ، فأجيبوه ؛ ثم ّ لعن عُسُيد الله بن زياد وأباه ، واستغفر أملي بن أبى طالب. قال : فأمر به عُسُيد الله ابن زياد أن يُركى به من فوق القصر ، فركى به ، فتقطّع فمات . ثم أقبل الحسين سيراً إلى الكوفة ، فانتهى إلى ماء من مياه العرب ، فإذا عليه عبد الله بن مطبع العدَّويُّ ، وهو نازل ها هنا ، فلما رأى الحسينَ قام إليه ،فقال : بأبى أنت وأمَّى ٢٩٠/٢ يا بن رسول الله ! ما أقْـدَمـك ! واحتسمله فأنزله ، فقال له الحسين : كان من موت معاوية ما قد بلغك ؛ فكتب إلى أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم ، فقال له عبد الله بن مُطيع : أذكِّرك الله يابن رسول الله وحرمة الإسلام أن تُنتهك ! أنشدك الله في حُرِّمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! أنشدك الله في حُرمة العرب ! فوائله لئن طلبت ما في أَيدى بني أُمِيّة ليقتُلنَّك، وإنّ قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً. والله إنها خُورمة الإسلام تُنتهك، وحُرْمة قريش

وحُرْمة العرب، فلا تفعل ، ولا ثأت الكوفة ، ولا تَعَرَّضُ لَبْي أُميّة ؛ قال : فأبَى إلا أن يمضى ؛ قال : فأقبل الحسين حسى كان بالماء فوق زَرُود .

قال أبو محنف: قحد تنى السدّى ، من رجل من بنى فترارة قال: لما كان زمن الحجّاج بن يوسف كنا فى دار الحارث بن أبى ربيعة الى فى التحّار بن ، التي أقطعت بعد أرفير بن القيّس ، من بقي عمرو بن يشكر من بتجيلة ، وكان أهل الشأم لا يدخلونها ، فكنا مَحْتَبَيْ بنى عمرو بن يشكر من بتجيلة ، حدّ ثنى عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن على " ، قال : كنا مع زهير بن القيّن النبجتي "حين أقبلنا من مكة نساير الحسين تخلف زهير بن القيّش ، وإذا نزل الحسين تقدّ م زهير بن القيّش ، وإذا نزل الحسين تقدّ م زهير ، حتى نزلتا يومثله فى منزل لم نجد بددًا من أن ننازله فيه ، فنزل الحسين قد م بدر جلوس نتغذى من طعام فنزل الحسين من حام به فينا نحن جلوس نتغذى من طعام ننا ، إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم ، ثم دخل فقال : يا زهير بن القيّن ، إن أبا حبد الله الحسين بن على "بعثي إليك لتأتية ؛ قال: فطرح كل "إنسان ما فى بده حتى كأننا على روسنا الطير .

111/Y

قال أبو مخنف: فحد تشنى تعلم بنت تحموه امرأة زهير بن القتين ، قالت: فقلت له : أيتبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه ا سبحان الله ! لو أتيته فسمعت من كلامه ! ثم انصرفت ؛ قالت : فأتاه زهير بن القتين ، فالبيث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه ، وقالت : فأمر بفسطاطه وتقتامه ومتاعه فقلًا م ، وحمل إلى الحسين ، م قال لامرأته : أنت طالق " ، الحقى بأهلك ، فإن لا أحب أن يصيبك من سببي إلا خير ، ثم قال لأصحابه : من أحب منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد ، إني سأحد تكم حديثا ، غرونا بلنتجر ، فقتح الله علينا ، وأصبنا غنائم ، فقال لنا سلمان الباهل " : أفرحتم بما فقع الله عليكم ، وأصبتم من الغنائم ! فقلنا : نعم ، فقال لنا تا إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد قرحًا بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم ، فأما

أنا فإنتي أستودعكم الله؛ قال : ثمَّ والله ما زال في أوَّل القوم حتى قُـتل . قال أبو غنف : حدّ ثني أبو جَناب الكليي ، عن عدى بن حرملة الأسدى ، عن عبد الله بن سلم والملرى بن المشمعل الأسديين قالا : لما قضينا حجينا لم يكن لنا همة إلا اللَّحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من أمره وشأنه ، فأقبلنا تُرْقبل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود ، فلما دنو نا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين ؟ قالا : فوقف الحسين كأنه يريده ، ثم تركه ، ومضى ومضينا نحوه ، فقال أحدنا لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا فلنسأله ، فإن كان عنده خبر الكوقة ٧٩٣/٧ علمناه ، فضينا حتى انتهينا إليه ، فقلنا : السلام عليك ، قال : وعليكم السلام ورحمة الله ، ثم قلنا : فمَّن الرجل ؟ قال:أسدى : فقلنا : فنحن أُسدَّيانُ فَمَن أَنت ؟ قَالَ : أَنَا بِكِيرِ بِنِ المُتعبة ، فانتسبنا له ، ثم قلنا : أخبرنا عن الناس وراءك ؛ قال : نعم ، لم أخرج من الكوفة حتى تُعتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة، فرأيتهما يُجسّر ان بأرجلهما في السوق؛ قالا: فأقبلنا حتى لحقُّنا بالحسين ، فسايرناه حتى لزل الثعلبيَّة بمسيًّا ، فجثناه حين نزل ، فسلَّمنا عليه فرد علينا ، فقلنا له : برحمك الله ؛ إن عندنا خبراً ، فإن شئت حد ثنا علانية" ، وإن شئت سرًّا ؛ قال : فنظر إلى أصحابه وقال : ما دون هؤلاء سر ؛ فقلنا له : أرأيت الراكب الذي استقبلك عشاء آمس ؟ قال : نعم ، وقد أردتُ مسألته ؛ فقلنا : قد استبرأنا لك خبـّره ، وكفيناك مسألته ، وهو امرؤمن أسد منا ، ذو رأى وصدق ، وفضل وعقل ، وإنه حد ثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قُتل مسلم بن عـَقبيل وهانئ بن عروة، وحتى رآهما يُجِر ان في السوق بأرجلهما، فقال : إنا فله وإنا اليه راجعون! رحمة الله عليهما، فرد"د ذلك مراراً، فقلنا: نَنشد ك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا ، فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة ، بل نتخوف أن تكون عليك ! قال : فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب .

> قال أبو مخنف : حدّ ثنى عمر بن خالد ، حن زيد بن على بن حسين ، وعن داود بن على بن عبد الله بن عباس ، أنّ بنى عقيل قالوا : لا والله لا نبر ح حى ندرك أرّ نا ، أو نلميق ما ذاق أخونا .

7. E- T9A

قال أبو عنف : عن أبى جناب الكلبي ، عن عدى تر بر حرملة ، عن عبد الله بن سليم والملزى بن المشمل الأسديين، قالا : فنظر إلينا الحسين فقال : لا خير في الميش بعد هؤلاء ، قالا : فعلمنا أنه قد عزم له رأيه على المسير ، قالا : فقانا : حار الله لك ! قالا : فقال : رحمكما الله ! قالا : فقال لم بعض أصحابه : إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ، ولو قدمت الكوفة لكان الناس الميل أسرع ، قال الأسديان : ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه وظمانه : أكثروا من الماء فاستقرا وأكثروا، ثم ارتحلوا وساروا حتى افتها الى زبالة .

قال أبو عنف: حد أبي أبو على "الأقصاري" ، عن بكر بن مصعب المُزَقى، قال: كان الحسين لا يمرّ بأهل ماء إلا اتبعوه حي إذا انتهى إلى زُبّالة سقط إليه متقتل أحيه من الرّضاعة، مقتل عبد الله بن بقطر، وكان سرّحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدرى أنه قد أصيب ، فتلقاه عيل الحسين بن تيم بالقادسية ، فسرّح به إلى عبيد الله بن زياد، فقال : اصعد فوق القصر فالعن الكدّاب ابن الكلّااب ، ثم انزل حتى أدى فيك رأى ! قال : قصعد ، فلما أشرف على الناس قال : أيها الناس ، إنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنصروه وتوازروه على ابن مترجانة ابن سيّة الدعيّ. فأمر به عبيد الله فالهي يمن فوق القصر إلى الأرض ، فكسرت عظامه ، و بنى به رميّ ، فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن تحميّر اللَّخْسية فلميه ، و بنى به رميّ عالمه الله إلى المرتب ذلك عليه قال ، إنما أربحة .

قال هشام : حدثنا أبو بكر بن عياش عمّن أخبره، قال : والله ما هو عبد الملك بن عمير الذي قام إليه فلبحه ، ولكنه قام إليه رجل جعّد طُوال يشبه عبد الملك بن عمير. قال : فأتى ذلك الحبرُ حسيناً وهو بُزبالة ، فأخرج للناس كتاباً ، فقرأ عليهم :

بسم الله الرّحمن|لرّحيم . أما بعد ، فانه قد أثانا خبر نظيع ، قتل مُسلم ابن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن بُصّطُر ، وقد خدلتُنا شيعتُنا ، فن Y44/Y

7.2

أحبّ منكم الانصراف فلينصرف ، ليس عليه منا ذمام .

قال : فتفرق الناس عنه تفرقاً ، فأخلوا يميناً وشالاً حتى بق ق أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ، وأنما فعل ذلك لأنه ظن أنما اتبعه الأعراب ، لأنهم ظننوا أنه بأتى بلداً قد استقامت له طاعة أهمله ، فكوه أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون عكلاً م يقدمون ، وقد علم أنتهم إذا بسبناً لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه . قال : فلما كان من السبحر أمر فتيانه فاستقواً الماء وأكثروا ، ثم سار حتى مراً ببطش المكتبة ، فنترال بها .

قال أبو عنف: فحد آنى لتوذان أحداً بنى عكرمة أن أحدا عمومته سأل الحسين عليه السلام أبين تريد ؟ فحد أنه ، فقال له : إنتى أتشد ك الله لما المصرف ، فإن هؤلاء اللهين المصرف ، فإن هؤلاء اللهين بعثوا إليك لو كانوا كفترك مؤنة القتال ، ووطشوا لك الأشياء فقلمت عليهم كان ذلك رأياً ، فأما على هذه الحال التي تذكرها فإنتي لا أرى لك أن تفعل . قال : فقال له : يا عبد الله ، إنه ليس يحفى على ، الرأي ما رأيت ، ولكن الله أنب على أمره ، أم ارتحل منها .

وَنَزَع يِزِيدُ بِن معاوية في هذه السنة الوليدَ بِن عتبة عن مكة ، وولاها ٢٩٠/٢ تحمرو بن سعيد بن العاص ، وذلك في شهر ومضان منها ، فحيح بالناس تحمرو ابن سعيد في هذه السنة ؛ حد آني بذلك أحمد بن ثابت ، عمّن ذكره ، عن إسحاق بن عيسي ، عن أبي معشر .

> وكان عامله على مكة والمدينة فى هذه السنة بعد ما عزل الوليد بن صُتبة تحرو بن سعيد، وعلى الكوفة والبــَصرة وأعمالهما عبيد الله بن زياد ، وعلى قضاء الكوفة شُـريح بن الحارث ، وعلى قضاء البصرة هشام بن هــُــيّرة .

ثم دخلت سنة إحدى وستين ذكر الخبر مماكان فيها من الأحداث

فمن ذلك متمتسل الحسين رضوان الله عليه ، قتُلل فيها في المحرّم لمشر خلوْن منه ، كذلك حدّ ثني أحمد بن ثابت، قال : حدثني تُحدّث ، عن إسحاق بن عيسى ، عن أبى معشر . وكذلك قال الواقديّ وهشام بن الكلميّ ؛ وقد ذكرٌنا ابتداء أمر الحسين في مسيره نحو العراق وما كان منه في سنة ستين ، وفد كر الآن ما كان من أمره في سنة إحدى وستين وكيف كان متقتله .

حُدَّثت عن هشام ، عن أبى مخنف ، قال : حدَّثني أبو جناب،عن عدى بن حرملة ، عن عبد الله بن سلم والملرى بن المشمعل الأسديبين قالا : أقبل الحسين عليه السلام حتى نزل شرّاف ، فلما كان في السَّحر أمر فتبانــه فاستقبُّوا من الماء فأكثبُروا، ثم ساروا منها، فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار . ثم إن رجلاً قال : الله أكبر! فقال الحسين : الله أكبر ما كبَّرت (١٠) ؟ قال : رأيتُ النخل، فقال له الأسديان : إن " هذا المكان ما رأينا به نخلة " قط ؟ قالا : فقال لنا الحسين : فما تركانه رأى ؟ قلنا : نراه رّأى هموادي الحيل ؟ فقال: وأنا والله أرى ذلك ؛ فقال الحسين: أمَّا لنا ملجأ نلجأ إلَّيه ، نجعله فى ظهورنا ، ونستقبل القوم من وجه واحد ؟ فقلنا له : بلي، هذا ذوحُسُمُ إلى جنبك ، تَـميل إليه عن يسارك ، فإن سبقتَ القوم إليه فهو كما تريد ؛ قالًا : فأخذ إليه ذات اليسار ؛ قالا : وملنا معه فماكان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الحيل ، فتبيناها ، وعدنا ، فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنَّ أسنَّهم اليعاسيب ، وكأنَّ راياتهم أجنحة الطير ، قال : فاستبقنا إلى ذي حُسَّم، فسبقناهم إليه ، فنزل الحسين، فأمر بأبنيته فضُربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرِّ بن يزيد التميميّ اليربوعيّ حيى وقف هو وخيله مقابلّ الحُسين في حَرّ الطُّهيرة ، والحسين وأصحابه معتمّون متقلدو أسيافهم ، فقال

⁽١) ابن الأثير: وم كبرت ؟ ه.

الحسين لفتيانه : اسقوا القوم وأرووهم من الماء ورشِّفوا الخيل ترشيفًا ، فقام فتيانه فرشَّقوا الحيل ترشيقًا ، فقام فتية وسقَّوا القوم من الماء حتى أرُّووهم، وأقبلوا يملئون القبصاع والأتثوار (١) والطُّساس من الماء ثم يتُدنونيها من الفرَّسُ، ٢٩٧/٢ فإذا عبَّ فيه ثلاثًا أَو أربعًا أوخمسًا عُزلتْ عنه ، وسقَوا آخَرَ حتى سقَوا الخيل كلَّها .

قال هشام : حد َّثني لقيط ، عن على بن الطَّعان المحاربيّ : كنت مع الْحُرَّ بن يزيد، فجئت في آخر منَّن جاء من أصحابه، فلما رأى الحسينُ ما في وبفرسي من العطش قال : أنخ الرَّاوية ــ والراوية عندى السقاء ــ ثم قال : يابن أخ ، أنخ الحمل، فأنختُه ، فقال : اشرب ، فجعلت كلما شربتُ سال الماء من السقاء ، فقال الحسين: إخنث السقاء ــ أي اعطفه ــ قال : فجعلتُ لا أدرى كيف أفعل! قال : فقام الحسين فخنَّتَه ، فشربتُ وسَقَيَتُ فَرَسِي . قال : وكان مجيء ألحرُّ بن يزيد ومسيره إلى الحسين من القادسيّة ، وذلك أنّ عبيد الله بن زياد لما بلغه إقبالُ الحسين بعث الحصين ابن تميم التميمي ... وكان على شُرَطه .. فأمرَر أن ينزل القادسية ، وأن يضم المسالح فينظم ما بين القُطُّقطانة إلى خَلَمَّان ، وقد م الحُرَّ بن يزيد بين يديه في هذه الألف من القادسية ، فيستقبل حسينًا .قال : فلم يزل موافقًا حسينًا حتى حضرت الصَّلاة صلاة الظهر، فأمر الحسين الحجَّاج بن مسروق الجعلى" أن يؤذَّن ، فأذَّن ، فلمَّا حضرت الإقامة خرج الحسين في إزار ورداء ونعلين، فحسَمِد اللهُ وَأَثْنَى عليه ثمَّ قال : أَيُّها الناس ، إنها معذرة إلى الله عزَّ وجلُّ وإليكم؛ إنَّى لم آنكُم حتى أتنسَّى كُنتُبكم، وقدمتْ على رُسُلكم: أن اقدم علينا ، فإنه ليس لنا إمام ، لعل الله يجمعنا بك على الهدى ؛ فإن كنتم على ذلك فقد جنتكم ، فإن تُمطونى ما أطمئنُ إليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم ٢١٨/٧ مصركم ، وإن لم تفعلوا وكنتم لقنَّدمي كارهين انصرفتُ عنكم إلى المكان الذي أقبلتُ منه إليكم . وال : فسكتوا عنه وقالوا للمؤدِّن : أمَّم ، فأقام الصلاة ، فقال الحسين عليه السلام للحُرِّ: أتريدُ أن تصلَّى بأصحابكُ ؟ قال : لا، بل

(١) الأتوار : جمع تور ؛ وهو إناء من صفر أو حجارة .

7120

تصلى أنت ونصلى بصلاتك؛ قال : فصلى بهم الحسين، ثم إنه دخل واجتمع إليه أصحابه، وانصرف الخرال مكانه الذي كان به، فلخل حَيَسْمة قدضر بت له، فاجتمع إليه جماعة من أصحابه، وعاد أصحابُه إلى صَفَّهم الذي كانوا فيه ، فأعادوه، ثم أخد كلّ رجل منهم بعنان دابّته وجلس في ظلها ، فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيئوا للرّحيل . ثم إنه خرج فأمر مناديم فنادى بالعصر ، وأقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم ، وانصرف إلى القوم بوجهه فحسَّميد الله واثني عليه ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ، فإنكم إن تتقوأ وتعرفوا الحق َّ لأهله يكن أرضَى لله ، ونحنأهل البيت أولَى بولاية لهذا الأمر عليكم من هؤلاء المدِّعين ما ليس لهم ، والسائرين فيكم بالحور والعدوان، وإن أنَّم كرهممونا ، وجهلتم حقنا ، وكان رأيُّكم غيرً ما أتتنَّني كتبكم ، وقدمتْ به على َّ رُسُلكم، انصرفتُ عنكم ، فقال له أُلحرَّ بن يزيد: إنَّا والله ما ندرى ما هذه الكُنتُبُ التي تذكر 1 فقال الحسين: يا عقبة بن سِمْعان ، أخرج ٢٩٩/٧ الخرجَيُّن اللَّذَين فيهما كتبهم إلى "، فأخرج خرْجين مملَّومين صُحُفًّا"، فنشرها بين أيديهم ؛ فقال الْحُرُّ : فإنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك ، وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ألَّا نفارة كمات على عبيد الله بن زياد ؛ فقال له الحسين: الموتُ أدنني إليك من ذلك ، ثم قال لأصحابه : القوموا فاركبوا، فركبوا وانتظروا حتى ركبتْ نساؤهم، فقال\$صحابه : انصرفوا بنا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين للحر: ثكلتُك أمُّك ! ما تريد؟ قال: أما والله لو غيرُك من العرب يقولها لى وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركتُ ذكر أمه بالتُّكُمُل أن أقولَــه كاثنًا مَّن كان، ولكن والله ما لى إلى ذكْر أمَّلُتْمن سبيل إلا "بأحسن ما يقدرَ عليه ؛ فقال له الحسين: فما تريد ؟ قال اُلْحَرَّ : أريد والله أن أنطلق بك إلى عُبيد الله بن زياد ، قال له الحسين : إذن والله لا أتُسْمِك؛ فقال له الْحُرُّ : إذن والله لا أدَعك ؛ فترادًا القول ّ ثلاث مرّات ، ولما كثر الكلامُ بينهما قال له الحرُّ : إنَّى لم أومتر بقتالك ، وإنما أمرت ألَّا أفارقـَك حتى أقدمـَك · الكُوفة ، فإذا أبيت فخذ طريقًا لا تُلخلك الكوفة ، ولا تردُّك إِلَّى الْهِمُونة،

تكون يبنى وبينك نصفيًا حتى أكتب إلى ابن زياد ، وتكتب أنت إلى يزيد ابن حاوية إن أردت أن تكتب إليه ، أو إلى حبيد الله بن زياد إن شثت ، فلمل الله إلى ذلك أن يأتى بأمر يرزقنى فيه العافية من أن ابتكى بشىء من أمرك ؛ قال : فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العُدُيْب والقادسيّة ، وبينه وبين العُدْيَب ثمانية وثلاثون ميلا. ثمّ إن الحسين سار في أصحابه والحرّيسايره .

قال أبر محنف : عن عقبة بن أى العيزار ، إن الحسين عطب أصحابه وأصحاب الحرّ بالبيضة ، فحمد الله وأثنتي عليه ثمّ قال : أيها الناس ، إن لا يصحاب الحرّ بالبيضة ، فحمد الله وأثنتي عليه ثمّ قال : أيها الناس ، إن الله عليه وسلم قال : و من رأى سلطاناً جاثراً مستحلاً كُوم الله ، ناكثاً لعمه لله الله عبد الله الله ، ناكثاً لعمه دائلة ، عالمه الله أن يتعمل في عبد الله بالإثم والعملوان ، فلم يغير عليه بفعل ولا قول ، كان حقّاً على الله أن يمنحن ، وأطهروا الفساد، وعطوا الحدود ، واستأثر وا بالىء ، وأحلوا حرام الدّ ، وحرّ مواحلالة ، وأنا أحق من غير ، قد أنتني كتبكم ، وقدمت على الله أن تصير ورشد كم ، فأنا الحسن بن على " وابن فاطمة بنت وسول الله على بيعتكم ، وأهل مع أهليكم ، فلكم في أسوة ، وإن بين غطما واقفضم عهدكم ، وخطعتم بيمتي من أعناقكم ، فلكم في أسوة ، وإن بنكر (١) ، لقد معلتم ويصعم غيم على مما مي لكم بينكر (١) ، لقد معلتموها بأني وأغي وابن عي مسلم ، والمغرور من اعتر بحم ، فحطاكم المتعمدي ما هي لكم فحطاكم المتعمدي من اعناقكم ، فلكم وتعمد على المعترب في مناه وسكم يا نعت مناه وسكم ، والمعام على مع المعتم المناقد على المعارب من على المعارب المناقع المناقع المناقع المناقع المناقع المناقع المناقع على المناقع الم

وقال عقبة بن أبى العَيزار : قام حسينٌ عليه السلام بذى حُسُمُ، فحَسَمِه اللّهَ وَأَثْنَى عليه ثُمُّ قال : إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون ، وإنّ الدنيا قَد ٢٠١/٧ تغيّرت وتذكرت ، وأدبر معروفُها واستمرّت جداً ، فلم يَسَقَ منها إلا صُبابة

⁽١) ابن الأثير : وبنكير ۽ .

1120

كصُبابة الإناء ، وحسيس عيش كالمرعمّى الوَبيل . ألا ترون أنّ الحق لا يُعْمَلُ به، وأنّ الباطل لا يُتناَّهمَى عنه اليرضب المؤمن فى لقاء الله مُحقًّا، فإنى لا أرى الموت إلا شهادة ، ولا الحياة مع الظالمين إلا برَّمَسًا .

قال : فقام زهير بن القسين البسجيل فقال لأصحابه : تمكلسون أم أتكلم ؟ قالوا : لا ، بل تكلم ، فسحمه الله فأثنتي عليه ثم قال: قد سممنا همداك الله يابن وسول الله مقالنتك ، وألله لو كانت الدنيا لنا باقية ، وكنا فيها محلّدين، إلا أن فواقها في نصرك ومواساتك، لآثر نا الخروج معك على الإقامة فيها .

قال: فدها له الحسين ثم قال له خيراً ؛ وأقبل الحرّ يسايره وهو يقول له: ياحسين، إنى أذكرك الله في نفسك ، فإننى أشهد لأن قاتلت لتمقتلن ، ولأن قوتلت لتهلكن فيا أرى؛ فقال له الحسين : أفسللوت تحرّ في! وهل يعدو بكم الحصائب أن تقتلونى! ما أدرى ما أقول لك! ولكن أقول كما قال أحو الأوس لابن عمه ، ولفيته وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له: أين تلهب ؟ فإنك مقتول ؛ فقال :

سأَمْفِي وما بالموتِ عارٌ على الفتَى إذا ما نَوَى حقًا وجاهدَ مسلمًا ٣٠٢/٧ وَآمِي الرجالُ الصالِحينُ بنفسِه وفارق مثبورًا يُغُشُّ ويُرْغما^(١)

قال : فلما سمع ذلك منه اكمر تنحقى عنه ، وكان يسير بأصحابه فى ناحية وحسين فى ناحية أخرى ، حتى انتهموا إلى عُديب الهجانات، وكان بها همجائن النعمان ترعى هنالك ، فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم ، يجنبُون فوسًا لنافع بن هلال يقال له الكامل، ومعهم دليلُهم الطَّرِمّاح بن عدىً على فوسه ، وهو يقول :

⁽١) كذا في ط ، وقبل البيت في ابن الأثير :

وواسَى رِجالًا صَالِحين بنَفْسهِ وخالف مَثْبُورًا وَفَارَق مجْرِما وذكر بعده :

فإن عِشْتُ لَمْ أَنْدَمْ وإن مِتَ لَمُأْنَمْ كَفَّى بِكَ ذُلًّا أَن يعيش وترغَما

سنة ١٧

ياناقتي لا تُذَخّري من زُجْرِي وشمّري قبلَ طلوع الفَجْوِ بخير رُكّبانِ وخير سَفْرِ حتَّى تَحِلَّى بكويم النَّجْرِ الماجلِدِ الحرَّ رَحيبوِ الصدرِ أَنّي به اللهُ لخيرِ أَمْرِ

شُمّت أبقاه بقاء الدّهر .

قال : فلما انتهاوا إلى الحسين أنشلوه هذه الأبيات ، فقال : أما والله إنى لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا، قُسُلنا أم ظَـَفـرنا؛ قال : وأقبل إليهم الحرّ بن يزيد مقال : إن هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك ، وأنا حابسهم أو رادُّهم ، فقال له الحسين : لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي ، إنما هؤلاء أنصارى وأعواني ، وقد كنت أعطيتني ألَّا تَعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد ، فقال : أجل ، لكن لم يأتوا معك ؛ قال : هم أصحابي، وهم بمنزلة منَّن جاءً معي، فإن تممت على ما كان بيني وبينك وألا فاجزتُك ؛ أقال : فكفَّ عنهم الحرَّ؛ قال: ثمَّ قال لهم الحسين: أخيرونى خبر الناس وراءكم ، فقال له مجمَّع بن عبد الله العالمان ، وهو أحد النَّفُسُ الأربعة الذين جاءوه : أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتُهُم ، ومُلئت غَرَائرُهُم ، يُسْمَال ودَّهم ، ويستخلص به نصيحتهم ، فهم ألْبُّ واحد " عليك ، وأما سائر الناس بعد ، فإن أفئدتهم تسَموي إليك، وسيوفيهم غداً مشهورة "عليك ؛ قال : أخبرُوني ، فهل لكم برسولي إليكم ؟ قالوا : من هو ؟ قال : قيس بن مُسُمُّهـ الصينْداويّ ؛ فقاً لوا : نعم ، أخذه الحصين ابن تميم فبعث به إلى ابن زياد ، فأمره ابنُ زياد أن يلعنك ويلعن أباك ، فصلي عُليك وعلى أبيك ، ولمَعمَن ابن ّ زياد وأباه ، ودعا إلى نُصْرَاك ، وأخبرهم بقدومك ، فأمر به ابن زياد فألُّني من طَـَمارِ القصر ؛ فترقوقتْ عينا حُسينُ عليه السلام ولم يملك دمعته ، ثم قال: ﴿ مِنْهُمُّ مَنْ قَتَضَى نَحْبَهُ ۖ وَيُنْهُمْ مَنَ يُتْتَظِرُ وَمَا بَدَّ لُوُا تَبْدِيلًا ﴾ . اللهم " اجعل "لنا ولهم أبلنة نُنُرُلاء واجمع بيننا وبينهم في مستقرٌّ من رحمتك ، ورغائب ملخور ثوابك ! T. 1/Y

قال أبو مخنف : حدّ ثني جميل بن مَرّ ثد من بني مَعْن، عن الطرمّاح ابن عدى ، أنه دنا من الحسين فقال له : والله إنى لأنظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلنْك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازِميك لكان كنى بهم ، وقد رأيتُ قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهْرَ الكُوفة وفيه من الناس ما لم تـر عيناى في صعيد واحد جمَّعًا أكثر منه ، فسألت عنهم ، فقيل : اجتمَّعوا ليُعرَضوا ، ثم يسرَّحون إلى الحسين ، فأنشيدُ ك اللهَ إنْ قدرت على ألَّا تقدم عليهم شبراً إلا فعلت ! فإن أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك، ويستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى أنزلك متناع جبلنا الذي يُدعتى أجمّاً ، امتنعنا والله به من ملوك غسّان وحمير ومن النعمان بن المنار ، ومن الأسُود والأحمر (١٦) ، والله إن دخل علينا ذل " قطُّ ؛ فأسير معِلْتَ حِتَى أُنزلك القُرْيَّة ، ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجمَّا وسَلَمتي من طبيَّ ، فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيح رجالاً ورُكباناً، ثم أقم فينا ما بدا لك ، فإن هاجك هميُّج فأنا زعم لك بعشرين ألف طائى" يتضرُّبون بين يديك بأسيافهم ، والله لا يتُوصَّل إليك أبدآ ومنهم عين تطرف ؛ فقال له : جزاك الله وقومك خيراً ! إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ، ولا ندرى علام تستصرف بنا وبهم الأمور أفي عاقبه ا

قال أبو محنف : فحد آني جميل بن مترتبد ، قال : حد آني الطبر ماح
٧٠٥/٧ ابن صدى قال : فود حته وقلت له : دفع الله عنك شر الجن والإنس ، إنتي
قد امترت لاهلي من الكوفة ميرة ، وبعي نفقة لم ، فا تيهم فأضع ذلك فيهم ،
ثم أقبل إليك إن شاء الله ، فإن ألحقك فواقه الأكونن من أنصارك ، قال : فإن
كنت فاحلاً فعجلٌ رحمك الله ، قال : فعلمت أنه مستوحش للى الرجال
حي يسألني التعجيل ، قال : فلما بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم ،
وأوصيت ، فأحد أهلي يقولون : إنك لتصنع مرتك هذه شيئاً ما كنت

⁽¹⁾ ابن الأثير : «الأسر والأبيض».

سنة ٢١

تصنعه قبل اليوم ، فأخبرتُهم بما أريد ، وأقبلتُ في طريق بني تُمَّل حتى إذا دنوتُ من حُدَّيب الهجانات ، استقبلتني سسّماعة بن بدر ، فنعاه إلى ، فرجعت ؛ قال : ومضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل ، فنزل به ، فإذا هو يفسُسطاط مضروب .

قال أبو غنف : حد تنى الحالد بن سعيد ، عن عامر الشعبى " ، أن الحسن بن على "رضى الله عنه قال : لحبيد الله الحسن بن على "رضى الله عنه قال : لحسن هذا الفسطاط ؟ فقيل : لعبيد الله ابن أكثر الجعوني " ، قال : ادعوه لى ، وبتعث إليه ، فلما أناه الرسول، قال : هذا الحسن بن على يدعوك ، فقال عبيد الله بن الحرّ : إنّا لله وإنا إليه وإجعون الله ما حرجت من الكوفة إلا كراهة أن يدخلها الحسين وأنا بها ، والله ما أريد قام أراه ولا يرانى ، فأناه الرسول فأخبر " ، فأخذ الحسين نعليه فانعل ، ثم قام فجاءه حتى دخل عليه ، فسكم وجلس ، ثم دعاه إلى الحروج معه ، فأعد إليه ابن أكثر تلك المقالة ، فقال : فإلا تنصر نا فاتتى الله أن تكون ممن فاتنا ا ، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرنا إلا هلك ، قال : أمنا هذا فلا يكون أبداً إن شاء الله . ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل ، وحله .

T+1/Y

قال أبو محنف : حد تنى عبد الرحمن بن جُنْدُ بُ ، عن حقبة بن سِمان قال : لما كان فى آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء ، ثم أمركا بالرحيل: ففعلنا ؛ قال : فلما ارتحانا من قصر بنى مقاتل وسرنا ساحة خفى الحسين براسه حكمة ، ثم انتبه وهو يقول: إنا لله وإذا إليه واجعون ، والحمد لله وبنا العلمين ، قال : ففعل ذلك مرتين أو ثلاثًا ، قال : فأقبل إليه ابنه على بن الحسين على فوس له فقال : إنا لله وإذا إليه واجعون ، والحمد لله وبالعلمين يا أبت ، جُمات فداك ! ميم حميدت الله واسترجعت ؟ قال : يا بنى ، إلى خضكت برأسى خصكة فن تن لى فارس على فوس فقال : يا بنى ، إلى تسريرون وللنايا تسريراً اللهم ، فعلمت أنها أفسانا نميت إلينا ، قال له : يا أبت ، تسريراً اللهم ، فعلمت أنها أفسانا نميت إلينا ، قال له : يا أبت ،

⁽١) ابن الأثير : «تسير».

لا أراك الله صوماً ، ألسنا على الحقيّ ! قال : بلى والذي إليه مرجع العباد ؛ قال : يا أبت ، إذا لانبالى ؛ نموت عقيّن ؛ فقال له : جزاك الله من ولك خير ما جرّق ولك. غير ما جرّق ولك. عن والده ؛ قال : فلما أصبح نزل فصلى الغداة ، ثم عجل ما جرّق عنوائد يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم ، فيأته الحرّ بن يزيد فيرده فيرده ، فجعل إذا ردهم إلى الكوفة ردًا شديداً امنتموا عليه فارتفعوا ، فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا إلى نينترى ؛ المكان الذى نزل به الحسين ؛ قال : فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكب قوسًا مقبلٌ من الكوفة ، فوقفوا جميعًا ينتظوفه ، فلما انتهى إليهم ساتم على الحرّ بن يزيد وأصحابه ، ولم يسلم على الحرّ كتابًا من عبيد الله يسلم على الحسين عليه السلام وصحابه ، ولم ابن زياد فإذا فيه : أما بعد ، فجمهم على الله الحرّ كتابًا من عبيد الله ويقدمُ عليك رسولى ، فلا تشزله إلا بالمراه في غير حصن وعلى غير ماه ، وقد أمرت رسولى أن يكزمك ولا يفارقك حق بأتيتي بإنفاذك أمرى ؛ والسلام .

4.4/4

قال: فلما قرأ الكتاب قال لهم الحرُّ : هذا كتاب الأمير صبيد الله بن زياد يأمرنى فيه أن أجمع على الكان الذي يأتينى فيه كتابه ، وهذا وسوله ، وهذا أمرة ألا يفارقى حتى أنفيذ رأيته وأسرَّه ، فنظر إلى وسول عبيد الله يزيد ابن زياد بن المهاصر أبو الشمئاء الكنيدي ثم البلدل فمن له ، فقال : أمالك بن التُسير البَدي ؟ قال : نعم — وكان أحد كنيدة — فقال له يزيد ابن زياد : ثكلتك أمك ! ماذا جئت فيه ؟ قال : وماجئت فيه ! أمامت إماى ، وفيت ببيعتى ، فقال له أبو الشمئاء : عصبت ربك ، وأطمت إمامك في هلاك نفسك ، كسبت العسار والنار ، قال الله عز وجل : إمامك في هلاك نفسك ، كسبت العسار والنار ، قال الله عز وجل : في أمامك في هلاك نفسك ، كسبت العسار والنار ، قال الله عز وجل : في إمامك في هلاك المكان على فهو إمامك . قال : وأحد الحرُّ بن يزيد القوم بالنول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية ، فقالوا : دَصِّنا نَسْرُل في هذه القرية ، يعنون نيندوي -

 ⁽١) أورد الحبر في النسان وقال في شرحه : وأي أزعجه وأخرجه ، وقال الأصمعي : يمني أحبسه » .

⁽ ۲) سورة القصص: ۳۲ .

٠٩ ١٠٠٠

أو هذه القرية ... يعنون الغاضرية ... أو هذه الأخرى ... يعنون شُمُسية . فقال : لا والله ما أستطيع ذلك ، هذا رجل قد بُمث إلى عيناً ، فقال له زهير بن القين : يابن رسول الله ، إن قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعد هم ، فلتعمرى ليأتينا من بعد من ترى ما لاقبل لنا به ، فقال له الحسين : ما كنت لابداهم بالقتال ؛ فقال له زهير بن القين : سر بنا إلى هذه القرية حتى تتنفا فإنها حصينة ، وهى على شاطع الفرات، فإن معوفا الماسين : فإن منعوفا الماسين : فإنة قرية هى ؟ قال : هى العقر ، فقال الحسين : وأية قرية هى ؟ قال : هى العقر ، فقال الحسين : اللهم إلى أهوذ بك من العقر ، ثم نول ، وذلك يوم الحميس ، وهو اليوم الذف من أهر من معد بن الحرام سنة إحدى وستين . فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن المحقود بن سعد بن المحقود المناسب خروج ابن سعد بن المحقود المدم المناسب خروج ابن سعد الله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكسين عليه السلام أن عبيد الله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكرفة يسير بهم إلى تستقبكي ، وكانت الديلم قد خرجوا إليها وغلوا عليها ، فكتب إليه ابن زياد عهدة على الربة آلاف من أهل فكتب إليه ابن زياد عهدة على المرتبة على المناسبة عليها عليها ، فكتب إليه ابن زياد عهدة على الربة ، فأمرة بالخروج .

فخرج معسكيرًا بالناس مجمام أُعين ، فلما كان من أمر الحسين ما كان وأقبل إلى الكوفة دعا ابن وياد عمر بن سعد، فقال : سر إلى الحسين، فإذا فرضا مما بيننا وبينه سرت إلى عملك ، فقال له عمر بن سعد : إن وأيت رحمك الله أن تُعفيني فافعل ، فقال له عبيد الله : نعم، على أن ترد لنا عهداً ؛ قال : فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد : أمهائني اليوم حتى أنظر ، قال : فانصرف عمر يستشير نُصحاءه ، فلم يكن يستشير أحداً إلا فهاه ؛ قال : وجاء حمزة ابن المفيرة بن شعبة ـ وهو ابن أخته ـ فقال : أنشُدك الله يا خال أن تسير إلى الحسين فتأثم برباك ، ويقطع رحمك ! فوالله لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلم الو كان لك ، خير ً لك من أن تلقى الله بدم الحسين!

قال هشام : حدَّثني عَوانة بن الحككم ، عن عمَّار بن عبدالله بن يسار

الجديمة ، عن أبيه ، قال: دخلت على حمّر بن سعد، وقد أور بالمسير إلى الحسين ، فأبيت ذلك عليه ، الحسين ، فأبيت ذلك عليه ، فقلت له : أصاب الله بك ، أرسَدَك الله ، أحيل فلا تسير إلى الحسين ، فأبيت ذلك عليه ، فقلت له : أصاب الله بك ، أرسَدَك الله ، أحيل فلا تصر بن سعد يند بند بالناس إلى الحسين ، قال : فأتيتُه فإذا هو جالد ، فلما رآنى أحرض بوجهه فهوت أنه قد عزم على المبير إليه ، فخرجت من صنده ؛ قال : فأقبل عمر ابن سعد إلى ابن زياد فقال : أصلحك الله ! إنك وليتنى هذا العمل ، وكتبت لى المهد ، وستع به الناس ، فإن رأيت أن تنفذ لى ذلك فافعل وابعث إلى الحسين في هذا الجيش من أشراف الكوفة من لست بأغنى ولا أجزأ عنك في الحرب منه ؛ فسمتى له أناسا ، فقال له ابن زياد : لا تتمليمي بأشراف أم الكرفة ، ولست أستأمرك فيمن أريد أن أبعث . إن سرت بجندنا ، والا في أربعث إلينا بعهدنا ، فلما رآه قد ليخ قال : فإني سائر ؛ قال : فأقبل في أربعة الإف الموسن نينوكي .

قال : فبعث محر بن سعد إلى الحسين عليه السلام حزّرة بن قيس الأحسمسي ، فقال : اثته فسله ما اللي جاء به ؟ وماذا بريد ؟ وكان عزرة بمن كتب إلى الحسين فاستحيا منه أن يأتيه . قال : فعرض ذلك على الرؤساء اللين كاتبوه ، وكلهم أبى وكرهه .قال : وقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي – وكان فاوساً شجاعاً ليس يرد وجهة شيء – فقال : أنا أذهب إليه ، ولقد أن ششت لأقتكن به ، ولكن الته فسله ما الذي جاء به ؟ قال : فأقبل اليه ، فلما رآه أبو تمامة الصائدي قال الحسين: أصلحك الله أبا عبد الله ! قال : فأقبل اليه ، فلما رآه أبو تمامة الصائدي قال الحسين: فقم إليه ، فقال : ضع سيفك ؛ قال : لا والله ولا كرامة ، إنما أنا وسول، فقال سميم منى أبلغت عن ما أسيم أنصوت عنكم ، فقال له : فإنى انحل المؤلم بالمؤلم ، وإن أبيتم انصوت عنكم ، فقال له : فإنى الخيار ما جوزى ما بين علم المؤلم ، وإن أبيتم انصوت عنكم ، فقال له : أخبرنى ما جين ما بين ما المحبول ، ولا أدعك تدنو منه ، فإنك فقال له : أسبق ما جئت به وأنا أبلغه عنك ، ولا أدعك تدنو منه ، فإنك فاحر ؛ قال : فاستبا ، ثم أنصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الحبر ؟ قال : فاستبا ، ثم أنصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الحبر ؟ قال : فاستبا ، ثم أنصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الحبر ؟ قال : فاستبا ، ثم أنصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الحبر ؟ قال : فاستبا ، ثم أنصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الحبر ؟ قال : فاستبا ، ثم أنصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الحبر ؟ قال :

r1 - / Y

منة ١١

فلما عمر قرّة بن قيس الحنظل قفال له : ويحلك يا قرّة ! الت حسيناً فساله ما جاء به ؟ وواذا يريد ؟ قال : فأتاه قرّة بن قيس ، فلما رآه الحسين مقبلا قال : أتعرفين هذا ؟ فقال حبيب بن منظاهر : نعم ، هذا وجل من حنظلة تميمي ، وهو ابن أختنا ، ولقد كنتُ أعرفه بحسن الرأى ، وما كنتُ أراه يشهد هذا المشهد ؛ قال : فجاء حتى سلم على الحسين ، وأبلغه وسالة عمر بن سعد إليه له ، فقال الحسين : كتب إلى أهل مصركم هذا أن "اقدم ، فأما إذ كرميني فأنا أنصرف عنهم؛ قال: ثم قالله حبيب بن مظاهر : ويتحل يا قرة ابن قيس ! أنّى ترجع إلى القوم الظالمين! انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الم 11/4 المنا بابئه أيدك وأرى رئي ؛ قال : فانصرف إلى عمر بن سعد فأخيره الخبر ، فقال له عمر بن سعد : إنى لأرجو أن يعافيتي الله من حريه وقتاله .

قال هشام ، عن أبي غنف ، قال : حد ثنى النضر بن صالح بن حبيب ابن زهير العبسي (١)، قال: أشهد أن كتاب عمر بن سعد جاء إلى حبيد الله بن زياد وأنا عنده فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحم ، أما بعد ، فإني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي ، فسألت ما أقدمته ، وماذا يطلب ويسأل ، فقال : كتب إلى أهل هذه البلاد وأتتى رسلهم ، فسألولي القدوم ففملت ؛ فأما إذ كرهولي فبدا لهم غير ما أتتى به رسلهم فأنا منصرف عنهم ، فلما قرئ الكتاب على ابن زياد قال :

الآنَ إِذْ عَلِقَتْ مَخالِبُنا به يرجوالنجاةَ ولاتَ حِينَ مناصِ ا

قال : وكتب إلى عمر بن سعد :

بسم الله الرّحمن الرّحم ؛ أما بعد ، فقد بلغنى كتابُك ، وفهمتُ ما ذكرتَ ، فاعرِض على الحسين أن يبايع ليزيد بنءماوية هو وجميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا ، والسلام .

⁽١) ط: « الحنفي » ، وانظر الفهرس.

قال : فلما أتى عمرَ بن سعد الكتابُ، قال: قد حسبتُ ألَّا يقبل ابن رياد العافية .

قال أبو مخنف : حدَّثني سلمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم الأزدى ، قال : جاء من عُبيد الله بن زياد كتاب إلى عمرَ بن سعد : أما بعد، فُحلُ بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، ولا يذوقوا منه قطرة ، كما صُنع بالتهيُّ الزُّكيُّ المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان . قال : فبعث عمر بن سعد عمروبن الحجَّاج علىخمسهائة فارس، فنزلوا على الشريعة ، وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يُسقَّوا منه قطرة ، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث . قال: ونازَّلَه عبد الله بن أبي حُصِين الأزديِّ - وعداده في بَحِيلة - فقال: يا حسين ، ألا تنظر إلى الماء كأنه كتبد السهاء! والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عَطَشًا ؛ فقال حسين : اللهم ّ اقتُله عَطَشًا ، ولا تَغفرُ له أبداً . قال حميد بن مسلم : والله لعدُتتُه بعد ذلك في مرضه ، فوائلة الذي لا إله إلا هو لقد رأيتُهُ يَـشَرَبُ حَيْ يَـغَمَّر (١١) ثم يقيء ، ثم يعود فيتشرَب حتى يبغر فما يَىرُوكَى، فما زال ذلك دأبه حتى لـمَـنَظ عصبه(٢). يعنى نفسه ـــ قال : ولما اشتدَّ على الحسين وأصحابه العطش دعا العباس بن على بن أبي طالب أخاه ، فبعثه في ثلاثين فارسًا وعشرين وإجلا ، وبعث معهم بعشرين قيربةً ، فجاءوا حتى دنتوا من الماء ليلاً واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجمليّ ، فقال عرو بن الحجاج الزبيدي : من الرجل؟ فجيء فقال: ما جاء بك؟ قال: جثنا نشرب من هذا الماء الذي حلاتمونا (٢) عنه؛ قال: فاشرب هنيتًا ، قال: لا والله، لا أشرب منه قطرة " وحسين " عطشان ومن ترى من أصحابه، فطلكعوا عليه ، فقال : لا سبيل َ إلى ستى هؤلاء، إنما وُضِعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء ، فلما دنا منه أصحابه قال لرجاله : املئوا قربكم، فشد الرَّجَّالة فلئوا قربهم ، والراليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباسبن على ونافع بن هلال فكفُّ وهم، ثم انصرفوا إلى رحالهم، فقالوا: امضوا، وو تقفوا دونهم ، فعطف

⁽١) البفر : : الشرب بلا رى .

⁽٢) في السان : ولقظ عصبه ، أي ريقه ، . .

⁽٣) يقال : حلاه ، عن الماه : طرده ومنعه منه .

عليهم عمرو بن الحجَّاج وأصحابه واطَّردوا قليلاً . ثم إن رجلا من صُداء طُعِن من أصحاب تحمرو بن الحجاج، طعنه نافع بن هلال، فظن أنها ليست بشيء ، ثم إنها انتقضت بعد ذلك ، فات منها ، وجاء أصحاب حسين بالـقرّب فأدخلوها عليه .

قال أبو مخنف: حدَّثني أبو جَنَابٍ ، عن هاني بن ثُبَيِّت الحضريِّ ... وكان قد شهد قتل الحسين، قال : بعث الحسينُ عليه السلام إلى عمر بن سعد عمروبن قرظة بن كعب الأنصاريّ: أن النّقي الليل بين عسكري وعسكرا. قال : فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارسًا ، وأقبل حسين في مـثل ذلك ، فلما التقوَّا أمر حسين أصحابَه أن يتنَّحوا عنه، وأمر عمر بن سعدً أصحابة بمثل ذلك ؛ قال: فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمتم أصواتهما ولا كلامتهماً ؛ فتكلَّما فأطالاحتى ذهب من الليل َّهـزيع ُّ ، ثم أنصرف كل أُ واحد منهما إلى عسكره بأصحابه، وتحد "ث الناس فها بينهما؛ ظناً يظنونه أن " حسينًا قال لعمر بن سعد: اخرُج معي إلى يزيد بن معاوية وندع العسكريُّن؛ ٢١٤/٢ قال عمر: إذن تُهد م دارى ؛ قال: أنا أبنيها لك ، قال: إذن توخذ ضياعي ؛ قال : إذن أعطيك خيرًا منها من مالى بالحجاز . قال : فتكرُّه ذلك عمر ؛ قال : فتحدُّث الناس بذلك ، وشاع فيهم من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شبثناً ولا علموه .

> قال أبو غنف: وأمَّا ما حدَّثنا به المجالد بن سعيد والصَّقَّعَب بن زهير الأزديُّ وغيرهما من المحدُّثين، فهو ما عليه جماعة المحدِّثين، قالوا: إنه قال: اختاروا منتى خصالا ثلاثًا : إمَّا أن أرجع إلى المكان الذي أقبلتُ منه ، وإمَّا أن أضع يدى في يد يزيد بن معاوية فيركى فيا بيني وبينه رأية ، وإما أن تسيّروني إلى أيَّ ثغر من ثغور المسلمين شئم، فأكونَ رجلامن أهله، لي ما ليَّهم وعليَّ ما عليهم .

قال أبو مخنف : فأما عبد الرحمن بن جند ب فحد ثني عن عقبة بن سمنَّعانَ قال: صحبتُ حسيناً فخرجتُ معه من المدينة إلى مكة، ومن مكَّة إلى

1130

العراق ، ولم أفارقه حتى قتل ، وليس من عاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا فى عسكر إلى يوم مقتله إلا وقد سمعتُها . ألا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون ؛ من أن يضع يده فى يد يزيد بن معاوية ، ولا أن يسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين ، ولكنه قال : دعوفى فلأذ هبّ فى هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمرُ الناس .

قال أبو محنف: حد ثنى المجالد بن سعيد الهماداني والصقعب بن زهبر ، انهما كانا التقييا مراراً ثلاثياً أو أربحاً ؛ حسين وعمر بن سعد؛ قال: فكتب عمر ابن سعد إلى عبيد الله بن زياد: أما بعد ، فإن الله قد أطفأ الناترة ، وجمع المحلمة ، وأصلح أمر الأمة ، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذى منه أتى ، أو أن نسيره إلى أنى تفر ما شعور المسلمين شتنا ، فيكون رجالاً من المسلمين له ما لكهم ، وحليه ما عليهم ، أو أن يأتى يزيد أمير المؤمنين طيفه يده في يده ، فيرى فيا بينه وبينه رأيه ، وفي هذا لكم رضاً ، وللأمة صلاح . قال : فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال : هذا كتاب رجل ناصح حلاح . قال : فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال : هذا كتاب رجل ناصح لأميره ، مشفيق على قوميه ، نعم قد قبلت أ. قال : فقام إليه شمر بن لأميره ، مشفيق على قوميه ، نعم قد قبلت أ. قال ! فقام إليه شمر بن رحل من بلدك، ولم يضع يده في يدك ي ليكونن أولى بالقوة والموزة ولتكونن أولى بالقوة ما مواحد به فإن عاقبت فانت ولى المقوية ، وإن غفرت كان فيتحد "فان عاملة الله ابن زياد : نيمم ما رأيت الرأي أيابك . فيتحد "فان عاملة الله ابن زياد : نيمم ما رأيت الرأي أيابك .

قال أبو مخنف: فحد تنى سليان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم، قال:
ثم ان عبيد الله بن زياد دعا شمر بن أدى الحوشن فقال له: اخرج بهذا
الكتاب إلى محمر بن سعد فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكميى،
فإن فعلو فليبعث بهم إلى سلماً ، وإن هم أبط فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع
له وأطع، وإن هو أبى فقاتلهم، فأنت أمير الناس، وثيب عليه فاضرب
عنقه، وابعث إلى برأمه.

210 سنة ٩١

قال أبو مخنف: حدَّثني أبوجَنَابِ الكلبيِّ، قال : ثم كتبعبيد الله ابن زياد إلى عمر بن سعد : أما بعد ، فإنى لم أبعثك إلى حسين لتكفُّ عنه ولالتطاولة ، ولالتمنيَّة السلامة والبقاء ، ولا لتقعد له عندى شافعاً . . انظر ، فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا ، فابعث بهم إلى سلماً ، وإن أبوًا فارحف إليهم حيى تقتُلُهُم وتمثُّل بهم، فإنهم لللك مستحقون، فإن قتيل حسين فأوَّطيُّ الحيل َّ صدرًه وظهرَّه، فإنه عاق " مشاق " ، قاطع ظلوم ، وليُّس دهرى فى هذا أن يُضَرُّ بعد الموت شيئًا ، ولكن على ۗ قول لو قد قتلتُه فعلتُ هذا به. إن أنتَ مضيتَ لأمرِنا فيه جَزَّيناك جزاءَ السامع المطبع، وإن أبيت فاعتزل عملكنا وجندكا، وخل بينشمير بن ذى الجوشن وبين العسكر، فإنا قد أمرناه بأمرنا ؛ والسلام .

قال أبو مخنف : عن الحارث بن حَصِيرة ، عن عبد الله بن شريك العامريّ،قال: لما قبض شمر بن ذي الجوشيّن الكتاب قام هو وعبد الله بن أبى المحلِّ ــ وكانت عمته أمَّ البنين ابنة حزام عند على بن أبى طالب عليه السلام ، فولدت له العبَّاس وعبد الله وجعفرا وعيَّان - فقال عبد الله بن أبى المحل" بن حزام بن حالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب: أصلح الله الأمير! إن بني أختنا مع الحسين، فإن رأيت أن تكتب لم أمانًا فعلت ؛ قال : نعم ونُعمة عَيُّن . فأمر كاتبه ، فكتب لم أماناً ، فبعث ٢١٧/٢ به عبد الله بن أبى المحل مع مولى له يقال له : كُرْمان ، فُلما قدم عليهم دعاهم ، فقال : هذا أمان " بعث به خالكم ؛ فقال له الفتية : أقريقُ خالنا السلامُ ، وقل له: أن لا حاجة لنا في أمانكُم، أمانُ الله خيرٌ من أمان ابن سمية . قال: فأقبل شمير بن ذى الجمَّوْشن بكتاب عُبيد الله بن زياد إلى عمو ابن سعد ، فلما قدم به عليه فقرأه قال له عمر : مالكُ ويُلكُ ! لا قرَّب الله دارَك ، وقبِّح الله ما قدمت به على " والله إنى لأظنُّك أنت تُمَنَّيْتُهُ أَن يَقبَل ماكتبتُ به إليه ، أفسدت علينا أمَّرا كنا رجونا أن يصلح ، لا يستسلم والله حسين ، إنَّ نفساً أبيَّةً لبنيِّن جنبنيُّه، فقال له تشيمر : أخبيرُنى مأ أنت صانع ؟ أتمضى لأمر أميرك وتقتل عدوَّه ، وإلا فخلُّ بيني وبين الجند

والعسكر؛ قال: لا ولا كرامة لك ، وأنا أتولَّى ذلك ؛ قال : فلمونك ، وكن أنت على الرَّجال؛ قال: فنهض إليه عشيَّة الحميس لتسع مضيَّن من المحرَّم؛ قال : وجاء شمير حتى وقف على أصحاب الحسين، فقال : أين بنو أختنا ؟ فخرج إليه العباس وجعفر وعبَّان بنو على"، فقالوا له: مالكُّ وما تريد ؟ قال : أَنْمَ يَا بَنِي أَخْشِي آمنون ؛ قال له الفتية : لعنك الله ولعن أمانك ! لأن كنت خَالْنَا أَتَوْمُنَّنَا وَابِن رَسُولِ اللهِ لا أَمَانَ له ! قال : ثُمَّ إِنَّ عمر بن سعد نادى : يا خيلَ اللهِ اركبي وأبشري . فركيب في الناس ، ثم زحف نحوّهم بعد صلاة العصر ، وحسين جالس أمام بيته محتبيًا بسيفه ، إذ خفق برأسه على ركبتَيْه ، وسمعتْ أخته زينب الصيحة فدنتْ من أخيها، فقالت : يا أخيى، أما تسمع الأصوات قد اقتربت! قال: فرفع الحسينُ رأسه فقال: إنَّى رأيت رسول َ الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لى : إنك تروح إلينا ؛ قال : فلطمتُ أختُهُ وجههَها وقالت : ياويلتا ! فقال : ليس لك الويل يا أخيَّة ، اسكُنَّى رحمك ِ الرَّحمن ! وقال العباس بن علي " : يا أخي ، أثاك القوم " ؛ قال : فنهض ؟ ثم قال : يا عباس ، اركتب بنكفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم فتقول لهم : ما لنكم ؟ وما بندًا لكم ؟ وتسألهم عما جاء بهم ؟ فأتاهم العباس ؛ فاستقبلهم في نحو من عشرين فارسًا فيهم زهير بن القين وحبيب ابن مظاهر ، فقال لهم العباس : ما بدا لكم ؟ وما تريدون ؟ قالوا : جاء أمر الأمير بأن تَعرِض عليكُم أن تنزلوا علىحُكمه أو ننازِ لتكم ؛ قال : فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبى عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم ؛ قال : فوقفوا ثم قالوا : القَّه فأعلمه ذلك، ثم القَّنا بما يقول ؛ قال : فانصرف العبَّاس راجعًا يركض إَلَى الحسينَ يُخبره بالخبر ، ووقف أصحابُه يخاطبون القومَ ، فقال حبيب ابن مظاهر لزهير بن القين : كلُّم القوم ۖ إن شئت َ . وإن شئت كلمتُهم ، فقال له زهير : أنت بدأت بهذا ، فكن أنت تكلُّمهم ، فقال له حبيب بن مظاهر : أما والله لبشس القوم عند الله غدا قوم " يَهَد مون عليه قد قتلوا ذرّية نبيه عليه السلام وعيِّرتَهُ وأهلَّ بيته صلى الله عليه وسلم وعبَّاد أهل هذا المصر المجتهدين ٣١٩/٧ بالأسحار، والذاكيرين الله كثيراً ؛ فقال له عَزَّرة بن قيس : إنك لتُزكَّى

٤١٧ سنة ٢١

نفسك ما استطعت ؟ فقال له زهير : يا عزرة، إن الله قد زكاها وهداها ، فاتَّتَى الله يا عزرةفإني لك من الناصحين، أنشُدُكُ الله َ يا حَزُّرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية! قال : يا زهير ، ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت ، إنما كنتَ عَمَانيًّا ؛ قال : أفكستَ تستدلُ بموقفي هذا أنَّى منهما أما والله ما كتبتُ إليه كتابًا قط ، ولا أوسلتُ إليه وسولا قط ، ولاوعدتُه نُصرَق قط ، ولكن الطريق جمع بيني وبينه ، فلما رأيته ذكرتُ به رسول ً الله صلى الله عليه وسلم ومكانبًه منه ، وعرفتما يقدم عليه من عدوّه وحزيكم ، فرأيت أن أنصرَه ، وأن أكون في حزبه ، وأن أجعل نفسي دون نفسه، 'حِيفظًا لما ضيَّعتم من حقَّ الله وحقُّ رسوله عليه السلام . قال : وأقبل العبّاس بن على يركض حتى انتهى إليهم، فقال : ياهؤلاء ، إن أبا عبد الله يسألكم أن تستصرفوا (١) هذه العشية حتى ينظر في هذا الأمر ، فإن" هذا أمر" لم يجشر بينكم وبينه فيه منطق"، فإذا أصبحنا التقينا إن شاء الله ، فإما رضيناه و فأتينا بالأمر الذي تسألونه وتسومونه ، أو كرهنا فردد فاه ، وإنما أراد بذلك أن يردُّهم عنه ثلك العشيَّة حتى يأمر بأمره ، ويوصي أهله ، فلما أتاهم العباس بن على" بذلك قال عمر بن سعد : ما ترى يا شمير ؟ قال : ما ترى أنت ، أنت الأمير والرأى رأيك ؛ قال : قد أردت ألَّا أَكُون ؛ ثم أقبل على الناس فقال : ٣٢٠/٢ ماذا ترون؟ فقال محمرو بن الحمجّاج بن سلمة الرُّبيديّ : سبحان الله ! والله لو كانوا من الدّيلم ثم سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليها ؟ وقال قيس بن الأشعث : أجيبهم إلى ما سألوك المتمرى ليصبحنك بالقتال غُـدُ وَهَ ؛ فقال : والله لو أعلم أن يفعلوا ما أخرجتُهم العشيّة ؛ قال : وكان العباس بن على حين أتى حسيناً بما عرض عليه عمر بن سعد قال : ارجم إليهم ، فإن استطعتَ أن تؤخرَهم إلى غُد وق وتدفيَّهم عند العشيَّة لعلنا تصليَّى لرينا الليلة وندعوه ونستغفره ، فهو يتعلم أنى قد كنتُ أحبّ الصلاة َ له وتلاوة َ كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار!

قال أبو نحنف : حدَّثني الحارث بن حَصِيرة ، عن عبد الله بن شريك

⁽¹⁾ ابن الأثير: وأن تنصر قوا مناه.

العامرىّ ، عن علىّ بن الحسين قال : أثانا وسولٌّ مين قبيمُ عمر بن سعد فقام مثل حيث يُسمعَ الصوتفقال : إنا قد أجلناكم إلى غد ، فإن استسلممُ سرّحنا بكم إلى أميرنا عُبيد الله بن زياد ، وإن أبتيّم فلسنا تاركيكُمْ .

قال أبوعنف: وحد تنى عبدالله بن عاصم الفائشي، عن الفسحاك بن عبد الله المشرق. - بيطن من همدان أله المسين بن على عليه السلام جمع أصحابه. قال أبو مختف: وحد أنى أيضًا الحارث بن حسيرة ، عن عبدالله بن شريك المامري ، عن على بن الحسين ، قالا : جمع الحسين أصحابة بعد ما ربع عر بن سعد، وذلك عند قرب المساء ، قال على بن الحسين : فدنوت منه الأعمع وأنا مريض ، فسمعت أبي وهو يقول الأصحابة : أننى على الله تبارك وتقالى أحسن الثناء ، وأحمده على السراء والفراء ، اللهم إلى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبرة ، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا في الدين ، وبعمت لنا أسماعاً وأبساراً وأفقدة ، ولم تجعلنا من المشركين ، أما بعد ، فإنى لا أعلم أصحاباً أولى ولاخيراً من أصحاباً عن جميعاً خيراً ، ألا وإنى أطن بين ، فجزاكم قد رأيت (الكم فانطلقوا جميعاً في حل ، ليس عليكم منتى ذمام ، هذا ليل قد خشيكي ، فاتتخذو حسكل .

قال أبو تحنف: حدثنا عبد الله بن عاصم الفائش _ بيطن من مقدان _ عن الفسّحاك بن عبد الله المبشرق ، قال: قنحت ومالك بن النفر الأرجى على الحسين ، فسلسنا عليه ، ثم جلسنا إليه ، فرد علينا ، ورحب بنا ، وسألنا عما جثنا له ، فقلنا : جثنا لنسلم عليك ، وندمق الله لله بالعافية، وفحديث بك عهداً ، ونخبرك خبر الناس ، وإنا نحد ثلك أنهم قد جمعوا على حربك فر رأيك . فقال الحسين عليه السلام : صبى الله وفعم الوكيل ! قال: فتلهنا وسلمنا عليه ، وحمونا الله أن يتمكما من نصرق ؟ فقال مالك ابن الشغر : على دين ، ولى عبال ، فقلت له : إن على دينا ، وإن لى لهيالا ، ولكناك إن جعاني في حل من الانصراف إذا لم أجد مقاتلاً قاتلت

⁽١) إين الأثير: وأذنت ع.

عنك ما كان الك نافسًا ، وعنك دافسًا ! قال : قال : فأتت في حلّ ؛ فأقمتُ معه ، فلما كان الليل قال : هذا الليل قد خشيكم ، فاتسَّخِدُوه جَمك ، معه ، فلما كان الليل قال : هذا الليل قد خشيكم ، فاتسَّخِدُوه جَمك ، ثم ينا رجل من أهل بينى ، تفرقوا في سوادكم ومدالتكم حتى يفرّج الله ، فإن القرم إنما يطلبونى ، ولو قد أصابونى لحسوا عن طلب ٢٢٧٧ نيق بعدك ، لا أوانا الله ذلك أبداً ؛ بدأهم بهذا القول العباس بن على " ، ثم إنهم تكلموا بهذا ونحوه ، فقال الحسين عليه السلام : يا بنى عقيل ، حسبكم من القتل بمسلم ، اذهبوا قد أذنتُ لكم ؛ قالوا : فما يقول الناس (أ) ! يقولون أن تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا غير الأعمام ، ولم نرم معهم بسهم ، ولم نطحي بنه بعنه برئمح ، ولم نفري معهم يسهم ، ولم نطح لا نفعل ، ولكن تقد يك (أ) أفسنا وأموالنا وأهلونا، ونقائل معك حتى ترد مرد كم موردك ، فقيح الله ألعيش بعدك !

قال أبو عنف : حد أنى عبد الله بن عاصم ، عن الضّحاك بن عبد الله المشرق، قال: أنحن نخلى المسشرق، قال: أنحن نخلى حنك ولما نقام إليه مسلم بن عوسجة الأسدى فقال: أنحن نخلى عنك ولما نقام إليه مسلم بن عوسجة الأسدى فقال: أحسر في صدورهم عنك وراً منحى ، وأضربتهم يسيى ما ثبت قائمه في يدى، ولا أفارقك ؛ ولو لم يكن معى سلاح أفاتلهم به لقلفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك . قال: وقال سعيد (١٣) بن عبد الله الحنق، والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا خفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك، والله لوعلت أنى أفتل ثم أحيا ثم أحرق حمامي الحرق على الأفعل ذلك إلى المهمين مرة ما فارقتك حتى ألقتى حمامي دونك ، فكيف لا أفعل ذلك إلى إنما هي قتلة واحدة ، ثم هي الكرامة التي ٢٣٢/٢

قال : وقال زهير بن القَدِيْن : والله لوددتُ أنّى قُسَلت ثم نشيرت ثم قسلت حتى أقتل كذا ألف قتلة ، وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس

⁽١) ابن الأثير ؛ وقا نقول الناس ٥.

^{(ُ} ٧) اين الأثير : « تقديك ۽ . (٣) ط : « سعد ۽ تحريف .

هؤلاء الفتية من ألهل بيتك . قال : وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضُه بعضًا فى وجه واحد، فقالوا: ولقه لا نفار قُلك، ولكن " أنفسنا لك الفداء، نـَـقَـبِك بنحورنا وجباهنا فايدينا ، فإذا نَحن فُـتِيلنا كـنا وقَـينا ، وقَـضَينا ما طينا .

قال أبوغنف : حد آني الحارث بن كمب وأبو الفسّحاك ، عن علّ ابن الحسين بن على قلترا أبي مسيحتها، ابن الحسين بن على قال : إنى جالس في تلك العشية التي قُدتُل أبي صبيحتها، ومتى زينب عندى تمرضى، إذ اعتزل أبي بأصحابه في خياء له ، وعنده حُوري، مولي أبي ذرّ الففاري ، وهو يعالج سيفة و يصلحة وأبي يقول:

يا دهرُ أُفَّ لك من خليل كم لك بالإشراقِ والأَصيل مِن صاحبِ أَو طالبٍ قَتيل والدَّهرُ لا يقنعُ بالبَريل وإنما الأَمرُ إلى الجليل وكلُّ حيَّ سَالكُ السَّبيل

قال : فأحادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها، فعرفتُ ما أراد ، فختفتنى حبرتى ، فرددت معى ولزمت السكون ، فعلمت أن البلاء قد نزل ؛ فأما عتى فإنها سمعت ما سمعت ، وهى امرأة ، وفي النساء الرَّقة والحَرَع ، فلم تملك فضها أن وثبت تجر ثوبتها ، وإنها كاسرة حتى انتهت إليه ؛ فقالت : والكلاه ! ليت الموت أحد صتى الحياة] اليوم ماتت فاطمة أى وعلى أبي وحسن أخى ، يا خليفة الماضى ، وشمال الباقى ؛ قال : فنظر (١) إليها الحسين عليه السلام فقال : يا أخية ، الا يلهمين "حلمك الشيطان؛ قالت : بأبي انت وفي يا أبا عبد الله ! استقتلت فلسى فلماك إشيطان؛ قالت : بأبي عيناه ، وقال : لو ترك القطات نفسى فلماك ؛ فرد عُمسته، وترقرقت فيناه ، وقال : لو ترك القطات التيلا النام ؛ قالت : يا ويلتى ، أفتفصب نفسك اغتصاباً ، فلمك أقرَح لقلي ، وأشد على نفسي ! وليالتى ، أفتفصب وأهوت إلى جينها وشقته ، وخوت منشيًا عليها ، فقام إليها الحسين فصب وجهها الماء ، وقال لها : يا أخية ، اتنى الله وتعزّى بعزاء القد ، واعلى على وجهها الماء ، وقال لها : يا أخية ، اتنى الله وتعزّى بعزاء القد ، واعلى أن أهل الأرض يوتين ، وقال أها يا الحياد لا يتقون ، وأن كل شيء هالك أن أهل الأرض يوتين ، وقال أها للساء لا يتقون ، وأن كل شيء هالك أن أهل الأرض يوتين ، وأن أهل الساء لا يتقون ، وأن كل شيء هالك

⁽١) ابن الأثير : و فلحب فنظر إليها » .

إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ، وبيعث الخلق فيعودون ، وهو فرد وحد ه ، أبى خير" منى ، ولى وطر ولا وحد ، أبى خير" منى ، ولى ولكل مسلم برسول الله ألمنة ؛ قال : فعز أها بهلما ونحوه ، وقال لها : يا أخية ، إلى أقسم عليك فأبر في قسمى ، لا تشقيّ على "جبيا ، ولا تتخمشى على وجها ، ولا تندم على بالويل والتبور إذا أنا هلكت ؛ قال : ثم جاء بها حى أجلسها عندى ، وخرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقربوا بعض يعوثهم من بعض ، أطلسها عندى ، وخرج إلى أصحابه فأمرهم أن يكونوا هم بين البيوت إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم .

ويَسْتَغَفُرُونَ ، ويَنَدْعُونَ ويتضرّعُونَ ؛ قال : فتمرّ بنا خيلٌ لَمْ تَحْرَسُنا، وإنّ حسينًا لِفَقَرَا: ﴿ وَلَا يَسْسَبَنَ ٱللَّذِينَ كَفُرُوا أَنْمَا نُمُلِي لَهُمْ خَيْرُالْأَنْمُسِهِمْ إِنَّمَا أَنْ وَمَرْضَا مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّ

نَّهُ لِي لَهُمْ لِيَزَّدَادُوا إِنَّمَا وَلَهُمْ عَلَىٰكِ مُهِينٌ مِنَا كَانَ اللهُ لِيَلَنَ الْمُوَيَّيْنِيَ مَا أَنْشُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَيِثَ مِنَ الطَّيِّبِ لَا '' · فسمعتها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا ، فقال : نحن وربّ الكعبة الطبِّيْرِنَ، مُيَّزِنًا منكم.

الميشر قي ، قال : فلما أمسى حسين وأصحابه قاموا الليل كلَّه يصلُّون

هذا أبوحَرْب السَّبِيعيّ عبد الله بن شهر–وكان مضْحاكًا بَطَالاً، وكان شريفًا شُهُجاعًا فاتكًا ، وكان سعيد بن قيس ربمًا حبسه فى جناية – فقال له بُرَير بن حُضَير: يا فاسق، أنت يجعلك الله فى الطيِّبين! فقال له : مَن

قال : فعرفتُه فقلتُ لـبُرَير بن حُنفير : تدرى مّن هذا ؟ قال : لا ؛ قلتُ

له برير بن حصير : يا فاسي ، أن يجاب أنه في السيبين، صف ما الله أنت ؟ قال : أنا بُريَّر بن حُضير ؛ قال : إنا لله! عزّ علي ال الملكت والله ،

هلكت والله يا بُرَير! قال : يا أبا حرب، هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام! فوالله إن النحن الطيئبون ، ولكنكم لأنتم الحبيثين ؛ قال : وأنا على

ذلك من الشاهدين ؟ قلت ؛ ويمك ! أفلاً ينفعك معرفتك ! قال : جُعلت فداك ! فن ينادم يزيد كن علوة المنتزى من صنتر بن وائل ! قال : ها هو ذا معى ؛ قال : قبح الله رايتك على كل حال! أنت سفيه . قال : ثم انصرف

(١) سورة آل عرائة ١٧٨ ، ١٧٩ .

YY+/Y

112

عناً ، وكان الذي يحرُسنا بالليل في الخيل عَزْرة بن قيس الأحمسي" ، وكان على الخيل ، قال : فلما صلى عمر بن صعد الفداة يوم السبت وقد بلغننا أيضًا أنه كان يوم الجمعة ، وكان ذلك اليوم يوم عاشوراء ــ خرج فيمن معه من الناس .

قال: وعبّ الحسين أصحابه ، وصلّى بهم صلاة الفتداة ، وكان معه الثان والاثنين فارساً وأربعون راجلا ، فبجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه ، وحملى رايته العباس بن على أشاه ، وجبيب بن مُظاهر في ميسرة أصحابه ، وأحملي رايته العباس بن على أشاه ، وجبيب كان من وراء البيرت بي مُورى بالنار غافة أن يأتوهم من ورائهم ، قال : وكان الحسين عليه السلام أتى بقصب بالنار غافة أن يأتوهم من ورائهم منخفض كأنه ساقية ، فحفروه في ساحة من الليل ، فجعلوه كالخندق ، ثم القررا في ذلك الحسب والقصب ، وقالوا : إذا عكد والها في ذلك الحسب والقصب ، وقالوا : إذا عكد والحد ، فقعلوا ، وكان لهم نافها .

قال أبو عنف : حد تنى فحصيل بن خديج الكندى ، عن عمد بن بشر ، عن تحرو الحضرى ، قال : لما خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع أهل المدينة يومند عبد ألقه بن زهير بن سلم الأزدى، وحلى ربع مدت حسيت وأسند عبدالرحمن بن أبي سبّرة الجني "(۱) ، وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس ، وعلى ربع تجم وهمدان الحرّ بن يزيد الرياحي ، فشهد هؤلاء كلّهم متقتل الحسين ؛ المستن يزيد فإنه عدل إلى الحسين ، وقتل معه ، وجعل عمر عمين عمرو بن الحجاج الزئيدى، وعلى ميسرته شمر بن ذى الجوشن بن شرحيل بن الأحود بن عمر بن معاوية _ وهو الفيتاب بن كلاب وعلى الميرة أرق بن قيس الأحسين ، وعلى الريجال شمر بن ريدي المراجع ، وعلى الرية المؤتل عن ريدي المناز ، وعلى الريجال المنسبة بن ريدي الرياحي ، وأعطى الراية كويدًا (١٧) ، ولاه .

قال أبو محنف : حدَّثني تمرو بن مرَّة الحمليَّ ، عن أبي صالح الحنيُّ ،

⁽١) ط: والحشي ۽ ، والغشر الفهرس . (٢) اين الأثير : و دريداً ۽ .

سنة ١٦ كس

عن خلام لعبد الرّحمن بن عبد رّبه الأنصاريّ ، قال : كنت مع مولاى ، مهمر فلما حضر الناس وأقبلوا إلى الحسين ، أمر الحسين بفسطاط فضرب ، ثم أمر عسك فيت في جفينة عظيمة أو صحفة ، قال : ثم دخل الحسين ذلك الفسسطاط فصليّ بالنووة. قال : ومولاى عبد الرحمن بن عبد رّبه وبريّ ابن حضير الهمدانيّ على باب الفسسطاط تحتك مناكبهما ، فازدحما أيهما يتطلّى على أثره ، فجعل بريريها ولل عبد الرحمن، فقال له عبد الرحمن ، فقال الم عبد الرحمن ، أنى ما أحببتُ الباطل شاباً ولاكتها لا ، فقال له بدرير : واقد لقد علم قويى أنى ما أحببتُ الباطل شاباً ولاكتها لا ، فقال له بدرير : واقد لقد علم قويى أنى ما أحببتُ الباطل شاباً ولاكتها لا ، فيل هؤلاء علينا بأسيافهم ، ولتوددتُ أنهم قد مالوا علينا بأسيافهم ، ولتوددتُ أنهم قد مالوا علينا بأسيافهم . قال : فاقتتل أمه إذا الله عنه ومحدث فوضعه أمامه ، قال : فاقتتل أصحابُه بين بديه قتالا شديداً ، فلما رأيتُ القوم قد صروع أفلت وتركتهم .

قال أبو محنف ، عن بعض أصحابه، عن أبي خالد الكاهل ، قال : لل صبّحت الحيل الحسين بديه ، فقال : للا صبّحت الحيل الحسين بديه ، فقال : اللهم أنت ثقتى فى كلّ كرب ، وربحائى فى كلّ شدة ، وأنت لى فى كلّ أمر نزل بى ثقة وحُددة ، كم من هم يَضعف فيه الفؤاد، وتقل قيه الحيلة ، ويخلل فيه الصديق ، ويشمسّت فيه العدو ، أنولته بك ، وشكوته إليك، رغبة منى إليك عن سواك ، ففرجته وكشفته ، قأنت ولى كل تعمة ، وصاحب كل حسنة ، ومنتهم كل رغبة .

قال أبو عنف: فحد أنى عبد اقد بن عاصم، قال: حد أنى الفحاك ٢٣٨/٧ الميشرق، قال: لما أقبلوا لحونا فنظروا إلى النار تضطرم فى الحطب والقصب الذّى كنا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خالهنا، إذ أقبل إلينا منهم ويحل يسركض على فرس كامل الأداة، فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا ، فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لا يرى إلا حطبًا تلتهبالنار فيه ، فرجع رابحمًا ، فنادى بأعلى صوته : يا حسين ، استعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة ! فقال الحسين : مَن هذا ؟ كأنه شَمِّر بن ذي الجَّوْشن! فقالوا : فعم، أصلحك الله ا هوهو ، فقال : يابن راعية المعنزَى، أنت أولى بها صليًّا ؛ فقال له مسلم بن حموس مجمة : يابن رسول الله عبلت فيداك! ألا أرميه بسهم! فإنه قد أمكنني ، وليس يسمقُط [منتي] سهم ، فالفاسق من أعظم الحبّار بن ؛ فقال له الحسين : لا ترميه، فإنى أكره أن أبدأهم ، وكان مع الحسين فرس له يُـدُعى لاحقاً حمل عليه ابنه على بن الحسين؛ قال : فلما دنا منه القوم عاد براحلتيه فركبها ، ثم نادى بأعلى صوته دعاء " بسميع جلل الناس : أيها الناس ؛ استمعوا قولي، ولا تُعجيلوني حتى أصِظتكم بما لحق لكم على"، وحتى أعتلر إليكم من متقد مى عليكم ، فإن قبلتم عدرى ، وصد قتم قول ، وأعطيتموني النَّصف ، كُنَّم بللك أسمد ، ولم يكن لكم على سبيل ، وإن لم تقبلوا منَّى العلم منَّى العلم الله تقبلوا منَّى العلم ، ولم تعطُّوا أَمْرَكُمْ وُشِرَ كَاءَ كُمْ ثُمَّ لا يتكُن المركمُ عَلَيْكُم عَمُمَّة مُمَّ الْفَصُوالِل وَلا تُسْظِرُون (١١) ﴿ إِنَّ وَلِي اللَّهُ اللَّهِ نَوَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَولِّي الصَّالِحِينَ ﴾ (١) . قال: فلما سمع أخواته كلامه هذا ٣٧٨/٧ صحرْن وبكين، وبكي بناته فارتفعت أصواتُهن"، فأرسل إليهن أخاه العباس ابنَ على وعليًّا ابنه، وقال لهما: أسكيتاهن ، فلمسمرى ليكثرن بكاؤهن ؟ قال : فلما ذهبا ليسكتاهن قال : لا يسبُّعد ابن عباس ؛ قال : فظننا أنه إنما قالها حين سُمِع بكاؤهن ، لأنه قد كان نهاه أن يخرج بهن ، فلما سكان حَمَد الله وأثني عليه ، وَذَكَّر اللهُ بِما هو أهلُه ، وصلى على محمَّد صلى الله عليه وعلى ملائكته وأنبيائه ، فذكر من ذلك ما الله أعلم وما لاينُحصى ذكرُه. قال: فوالله ما سمعتُ متكلَّبًا قط قبلًا ق لا بعد ، أبلغ في منطق منه ؛ ثم قال: أمَّا بعد، فانسبوني فانظروا مسَّن أناء ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبيوها، فانظروا؛ هل بحل الكرقتلي وانتهاك ُ حرمتي ؟ ألستُ ابن ّ بنت نبيتُكُم صلَّى الله عليه وسلم وابن وصِّيه وأبن عمَّه ، وأوَّل المؤمنين بالله والمصدَّق لرسوله بما جاء به من عند رَّبه 1 أوَ ليس حمزة سيد الشهداء عمِّ أبي 1 أوَ ليس جعفر الشهيد الطيَّار

(۱) سوية يونس:۸۱.

⁽٢) سورة الأعراف:١٩٦.

ذو الجناحين عمَّى! أو لم يبلغنكم قول مستفيض فيكم: إنَّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وآليه وسلم قال لى ولأنحى: «هذان سيَّد ا شباب أهل الجنة ؛! فإن صد عمد من عما أقول - وهو الحق - فواقد ما تعمدت كذباً مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله، ويضرَّ به من اختلقه، وإن كلَّ بتمونى فإنَّ فيكم مَن إنسألتموه عن ذلك أخبـَركم ؛ سـَـــُـوا جابرَ بنَ عبد الله الأنصاريُّ ، أو أبا سعيد الْخُــُدُ رَىَّ ، أو سهٰل بن سعد الساعديّ ، أو زيد بن أرقم ، أوأنس بن مالك ؛ يخبر وكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لى ولأخى . أفسما في هذا حاجز لكم عن سقمتك دمي افقال له شمس بن دي الحوش: ٢٣٠/٢ هو يتمبد الله على حرَّف إن كان يدرى ما يقول إ فقال له حبيب بن مُظاهر: والله إنى الأواك تتعبُّد الله على سبعين حرفًا، وأنا أشهد أنك صادق ما تدرى ما يقول ﴾ قلد طبع الله ُ على قلبك ؛ ثم قال لهم الحسين : فإن ۚ كنتم فى شك ّ من هذا القول أفتشكّون أثرًا ما أنى ابن منت نبيّكم! فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيرى منكم ولا من غيركم ، أنا ابن بنت نبيتكم حاصة . أحبروني، أتطلبوني بقتيل منكم قتلتُه ، أو مال كم استهلكته ، أو بقيصاص من جراحة ؟ قال : فأخلوا لايكلمونه ؛ قال : فنادى: يا شَبَّتْ بن ربُّعيَّ، وياحجًار بن أبجر، وياقيس بن الأشعث ، ويايزيد بن الحارث ، ألم تكتبوا إلى أن قد أيُّنعت الثار ، واخضر الجناب ، وطمَّت الجمام(١) ، وإنما تقدُم على جند لك مُجنَّد ، فأقبِل 1 قالوا له : لم نفعل ؛ فقال : سبحان الله ! بلى والله ، لقد فعلم ؛ ثم قال : أيها الناس ، إذ كرهمموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمسى من الأرض ؛ قال : فقال له قيس بن الأشعث : أوَ لا تنزل على حكم بنى عمَّك، فإنهم لن يُسرُوك إلا ما تحبُّ ، ولن يصل إليك منهم مكروه ؟ فقال الحسين : أنت أخو أخيك ، أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقييل ؛ لا والله لا أعطيهم بيدى إعطاء الذليل، ولا أقرُّ إقرارَ العبيد . عباد الله، إنى عُند "تُ بربتى وربتكم أن تَسرجُ مون

⁽١) طم الماء : علا وغمر . والجمام : جمع جمة ؛ وهو المكان يجتمع فيه الماء .

أهوذ بربى ورّبكم مين كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب؛قال : ثمّ إنه أناخ راحلته ، وأمر عقبة بن سيمـْعان فعقـالها ، وأقبلوا يزحفون نحوه .

قال أبو مخنف : فحد تني علي بن حنظلة بن أسعد الشامي ، عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قُديل يقال له كثير بن عبد الله الشعبي ؟ قال : لما رْحَمْنا قبِمَل الحسين خرج إلينا زُهير بن قيَّن على فرس له دَّنوب (١١)، شاك في السلاح ، فقال : يا أَمْلَ الكوفة ، نسَّدارٍ لكم من عدَّاب الله نَدَارٌ ! إِنَّ حَقًّا على المسلم نصيحة أخيه المسلم ، ونحن حتى الآن إخرة ، وعلى دين واحد ومِلَّة واحدة ،ما لم يقع بيننا وبينكم السيف ، وأنتم للنصيحة منا أهل م فإذا وقع السيف انقطعت العِصمة ، وكنا أمَّة وأنتم أمة أ، إنَّ الله قد ابتلانا وإياكم بذريّة نبيه عمد صل الله عليه وسلم لينظر ما نحن وأنم عاملون، إنا ندعوكم إلى نصرهم وخيلان الطاغيةصُبيد الله بن زياد ، فإنكم لأ تدركون منهما إلا 'بسوه نُمسْرَ سلطانهما كلُّه، لـيسملانُّ أعينتكم، ويقطُّعانُّ أبديكم وأرجلتكم ، ويمثلانَّ بكم ، ويرفعانْكم علىجُندُوع النخل، ويقتَّلانَّ أماثلتكم وَقُرَّاءً كُمْ الْمِثَالَ حُنْجِر بن عَمَديَّ وأصحابه، وهانيٌّ بن عروة وأشباهه؛ قال: فسُوه ، وأثنتوا على عُبيد الله بن زياد ، ودعتوا له ، وقالوا : والله لانبرح حتى نقتل صاحبك ومنن معه، أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عُبيد الله سلَّمها ؟ فقال لهم : عباد ً الله ، إنَّ ولد فاطمة رضوان الله عليها أحق ّ بالود ّ والنصر من ابن سُمُيَّة ، فإن ْ لم تنصروهم فأعيلكم بالله أن تقتلوهم ؛ فخلُّوا بين الرجل وبين ابن عمه يزيد َ بن معاوية ، فلمَّعَمَّرَىٰ إنَّ يزيد ليرضي من طاعتكم بدون قتل الحسين ؛ قال : فرَمَاه شَمَير بن ذي الجوَّشن بسهم وقال : اسْكَتْ أُسكَّتَ الله نأمَّتك ، أَبرِمْتَنا بكثرةَ كلامك! فقال له زهير : يا بنَ البَّوَّال على عَلَمْ بِينْهُ ، ما إِينَاكُ أخاطب ، إنما أنت بهيمة، والله ما أظنك تُمُحكيم من كتاب الله آيتين ، فأبشيرْ بالحزى يومَ القيامة والعذاب الأليم ؛ فقال له شَمِر : إِنَّ اللَّهَ قَاتِلُكُ وصَاحِبُكُ عَنْ سَاعَةً ؛ قَالَ : أَفْبِالْمُوتُ تُمُخُوِّفَنِي !

⁽١) قرس ذلوب : وأقر شعر اللذب .

475 Y73

فوالله للموت معه أحبّ إلى من الخُله معكم ؛ قال : ثم ّ أقبل على الناس وافعًا صوته ، فقال : حباد الله، لا يغرنكم من دينكم هذا الحلف الجافي وأشباهه، فوالله لا تنال شفاعة ً محمد صلى الله عليه وسلم قومًا هسَراقوا دماء ذُرَّيته وأهل بيته ، وقتلوا من نصرهم وذبٌّ عن حريمهم ؛ قال: فناداه رجل فقال له: إنَّ أبا عبد الله يقول الك : أقبل ، فلتعمرى لأن كان مؤمن ً آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء، لقد نصحت لمؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ ! قال أبو محنف : هن أبى جَنَابِ الكَنَلْسِيّ ، هن هدىٌّ بن حرملة ، قال : ثم َّ إِنَّ الْحُرَّ بن يزيد لما زحف عمر بن سعد قال له : أصلحك الله! مُقَاتِلٌ أَنْتَ هَذَا الرَّجَلِ ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ قَتَالاً أَيْسِرُهُ أَنْ تَسْقَطُ الرَّهُوسُ وتطبيح الأيدى ؛ قال: ألها لكم في واحدة من الحصال التي عرض عليكم رضًا ؟ قال عمر بن سعد : أما والله لو كان الأمر إلى " لفعلت ، ولكن "أمير لـ قد أبي ذلك ؛ قال : فأقبل حتى وقف من الناس موقفًا ، ومعه رجل من قومه يقال له قرَّة بن قيس ، فقال : يا قرَّة ، هل سقيتَ فرسكَ الدوم ؟ قال : لا ؛ قال : إنما تريد أن تسقيتَه ؟ قال : فظننت والله أنه يريد أن يتنحَّى فلا يشهد القتال ، وكره أن أرامحين يصنع ذلك ، فيخاف أن أرفعه عليه ؛ فقلت له : لم أسقه ، وأنا منطلق فساقيه ؛ قال : فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه ؛ قال : فوالله أنه أطلعني على الذي يريد لحرجت معه إلى الحسين ؛ قال : فأخذ يدنو من حُسمَين قليلاً قليلاً ، فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر ابن أوس : ما تريد يابن يزيد ؟ أتريد أن تحمل ؟ فسكت وأخذه مثل العُمْرَوَاء(١١) ، فقال له يابن يزيد ، واقه إنَّ أمرك لمريب ، واقه ما رأيتُ منك في موقف قطُّ مثلَ شيء أراه الآن ، ولو قيل لى : مَسَ أَشْجِع أَهْلِ الكُوفة رجلا ما عدوتُلُك ، فما هذا اللي أرى منك ! قال : إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار ، ووالله لا أختارعلى الجنة شيئًا ولو قُطُّعتُ وحُرَّقت؟ثم ضرب فرسَه فلحق بحسين عليه السلام ، نقال له : جعلى الله فيداك يابن رسول الله ! أنا صَّاحِبكُ الذي حبستُك عن الرجوع ، وسايرتُكُ في الطريق ،

⁽١) المرواء كفلواء : الرعدة تكون من الحسير.

وجُمُّعجِعتَ بِكُ في هذا المكان ، واقد الذي لا إله إلا هو ما ظننت أنَّ القوم يردُّون عليك ما عرضت عليهم أبداً ، ولا يبلغون منك هذه المنزلة . فقلت في نفسى : لاأبالى أن أطيع القوم في بعض أمرهم ، ولا يرون أنى خرجتُ من طاعتهم ، وأمَّا هم فسيقبلون منحسين هذه الحصال التي يعرض عليهم ، ووالله لو ظننت أنهم لا يقبلونها منك ماركبتُها منك؛ وإنَّى قد جنتك تاثبًا مما كان مني إلى ربى ، ومواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك، أفترى ذلك لى تو ية ؟ قال : نعم ، يتوب الله عليك ، ويغفر لك ، ما اسمك ؟ قال : أنا الْحُرَّ بن يزيد ؛ قال : أنت الخرّ كما سمّتك أمك ، أنت الحرّ إن شاء الله في الدنيها والآخرة ؛ انزل ؛ قال : أنا لك فارساً خير منِّي راجلاً ، أقاتلهم على فرسيي ساعة ، وإلى النزول ما يصير آخر أمرى . قال الحسين : فاصنع يَرحمك الله ما بدا لك. فاستقدم أمام أصحابه ثم قال : أيُّها القوم، ألا تقبلون من حسين خَصَلة من هذه الحصال التي عرض عليكم فيعافيتكم الله منحوبه وقتاله ؟ قالوا : هذا الأمير عمر بن سعد فكالمنه، فكالسَّه بمثل ما كلمه يه قبل، وبمثل ما كلَّم به أصحابه؛ قال عمر : قد حرصتُ ، لو وجدتُ إلى ذلك سبيلاً فعلت ، فقال : يا أهل الكوفة ، لأمَّكم الهَسَلَ والعُسُر (١١ إذَّ دعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتُسموه ، وزعم أنكم قاتلو أنفسكم دونه ، ثم عدوتم عليه لتقتلوه ،أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكنظمه ، وأحطتم به من كل جانب، فمنعتموه التوجَّهُ في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهلُ بيته، وأصبح في أيديكم كالأسير لايسملك لنفسه نفعًا، ولا يسدفع ضرًّا، وحكَّاتموه (٢) ونساءه وأصَيَّ بيتُنُّه وأصحابه عن ماء الفرات الجارى الَّذَى يشربه اليهودي" والمجوسيّ والنصرانيّ ، وتمرَّغُ (٣) فيه خنازير السواد وكلابمتوهاهم أولاءقدصرعهم العطش، بشما حَلَفَمْ محمَّدًا في ذريته ! لا سقاكمالله يوم َ الظَّمَا إِنْ لم تتوبوا وتَسْزِعوا عما أَنْم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه . فحملت عليه رجَّالة

TTO/Y

⁽١) المبر : سخنة المبن .

⁽ ٢) حلاتمو عن الماه : صدَّمُوه عنه ويتعتموه إياه . وفي ابن الأثير : يا ويتعتموه يا .

⁽٣) ابن الأثير : ﴿ وَيُتَمْرُ ۗ ﴾ .

لهم ترميه بالنَّبل؛ فأقبل حتى وقف أمام الحسين .

قال أبو محنف ، عن المقمب بن زهير وسليان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم، قال: وزحف عمر بن سعد نحوكم ، ثم تادى: يا ذويد ، أد ن رايتك ؛ قال : فأدناها ثم وضع سهمة في كتبد قوسه، ثم ربي فقال : الشهلوا أني أوّل مَدر وبي .

قال أبو غنف : حدَّثني أبو جناب ، قال : كان منَّا رجل يُدُّحنّى عبد الله بن تحمير، من بني عُلم، كان قد نزل الكوفة، واتخذ عند بئر الحَمَّد من هسَمَّدان داراً ، وكانت معه امرأة ً له من النَّمر بن قاسط يقال لها أمّ وهب بنت عبد ، فرأى القوم بالنُّ خيلة يُمرَّضُون ليُّسرُّ حوا إلى الحسين ، قال : فسأل عنهم ، فقيل له : يسرَّحون إلى حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : والله لقد كنتُ على جُهاد أهل الشرك حريصًا ، وإنى لأرجو ألأ يكون جهاد هؤلاء اللين يغزون ابن بنت نبيَّهم أيسرَ ثوابًّا عند الله من ثوابه إيًّا، فيجهاد المشركين؛ فلخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع ، وأعلَّمها بما يريد ، فقالت : أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك ، افعل وأخرجني معك ؛ قال : فخرج بها لَيُّـلاً حَيَّى أَتَّى حسينًا ، فأقام معه ، فلما دنا منه عمر بن سعد ورمى بسهم ارتمى الناس ، فلما أرتموا خرج يسار مولمَى زياد بن أبى سنه يان وسالم مولى حُبيد الله بن زياد، فقالا : مَنْ يبارز؟ ليخرجُ إلينا بِعُضُكُم ، قال : فَوْتُب حَبِيب بن مُظاهر وبُرَيْرُ بن حُنْفَيْر ، فقال لهما حسين : اجلسا ؛ فقام حيد الله بن عمير الكليّ فقال : أبا عبد الله ، رحمك الله ! الذن لى فلأخرج إليهما ؛ فرأى حسين رجُّلا آدم طويلا شديدً الساعدين بعيد ما بين المنكيين، فقال حسين : إنَّى لأحسبه للأقران قتَّالا ، اخرج إن شئت ؛ قال : فخرج إليهما ، فقالا له : مَّن أنت ؟ فانتَسَب لهما ، فقالا : لا نعرفك ، ليخرجُ إلينا زهير بن القبَيْن أوحبيب بن مُظاهر أو بُرّير بن حُضّير، ويسار مُستنتل "١١) أمام سالم، فقال لمالكلي : يابن الزانية، وبك رغبة "عن مُبارزة أحدمن الناس، وما يخرج إليك أحد من الناس إلا وهو

********/*

712-

خير منك ؛ ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد ، فإنه لشتفل به يضربه بسيفه إذ شد عليه سالم ، فصاح به : قد رَهمَك العبد ، قال : فلم يأبه له حتى غشيته فبدره الفتربة ، فاتشّاه الكلبيّ بيده اليسرى ، فأطار أصابع كفّه اليسرى، ثم مال عليهالكلبيّ فضربه حتى قتله، وأقبل الكلبيّ مرتجزا وهو يقول، وقد قتلهما جميعاً :

إِنْ تُنكُرونِى فَأَنا ابن كلبي حَسْبِي بَيْتِيى فِي عُلَيمٍ حَسْبِي إِلَى امرُوَّ ذُو مِرَّةً وَعَصْبِ واستُ بالخَوَّارِ عندَ النَّكْبِ إِنِّى زَعِمَّ للكِ أُمَّ وهب بالطمنِ فيهمْ مُقدِماً والضربِ إِنِّى زَعِمَّ للكِ أُمَّ وهب بالطمنِ فيهمْ مُقدِماً والضربِ * ضَرَّبِ عُلامٍ مُؤْمَنِ بِالرَّبُّ •

فأخذت أم وهب امرأته عموداً ، ثم أقبلت نحو زوجها تقول له : فلاك أب وأمى ! قاتل وأمى التساء أبي وأمى ! قاتل درية عمد ، فأقبل إليها يردها نحو التساء فأخذت تجاذب ثوبته ، ثم قالت : إنى لن أدعك دون أن أموت معك ، فناداها (۱۱) حمين ، فقال : جرزيم من أهل بيت خيراً ، ارجمي رحمك الله إلى النساء فلجلسي معهن " ، فإنه ليس على النساء قتال ؛ فانصرفت إليهن " . قال : وحمس عمو و بن الحجاج وهو على ميمنة الناس في الميمنة، فلما أن دنا من حسين جشراً الدعل الرئحت ، وأشرعوا الرماح نحوهم ، فلم تقدم خيلهم على الراماح ، فذهبت الخيل لترجع ، فرشقة وهم بالنبل ، فصرعوا خيلهم على الراماح ، فذهبت الخيل لترجع ، فرشقة وهم بالنبل ، فصرعوا

قال أبو عنف : فحد ثني حسين أبوجعفر ، قال : ثم إن "رجلاً من بني تميم ــ يقال له حبد الله بن حـوّزة ــ جاء حـنى وقف أمام الحسين ، فقال : يا حسين ، يا حسين ! فقال حسين : ما تشاء ؟ قال : أبشر " بالنار ؛ قال : كلاً ، إنى أقد م على رب رحيم ، وشفيع مطاع ، مـن هذا ؟ قال له أصحابه : هذا ابن حـدّرة ، قال : ربّ حـرُّة إلى النار ؛ قال: فاضطرب به فرسه في

منهم رجالا ، وجرَّحوا منهم آخرين .

TTY/Y

⁽١) ف: وفتادي ۽ .

جدُّوَّلَ فَوْقِعَ فِيهِ ، وَتَعَلَّقَتْ رَجَلُهُ بِالرَّكَابِ ، وَوَقِعَ رَأْسُهُ فَى الأَرْضَ ، وَيَشَمَّرُ الفرس ، فَأَخذ يمرُّ به فيضرب برأسه كُلَّ حجر وكلُّ شجرة حتى مات .

قال أبو محنف : وأمًّا سُوَيد بن حَيَّة ؛ فزع لى أنَّ عبد الله بنحَـوْزة حين وقع فرسه بقيتْ رجلُه اليسرى فى الرّكاب ، وارتفعت اليّمنى فطارت ، وهــد؟ به فرسه يضرب رأسه كلَّ حَجرَر وأصل شجرة حَى مات .

قال أبو محنف عن مطاء بن السائب ، عن عبد الجبّار بن واثل الحضرى ، عن أحيه مسروق بن واثل ، قال: كنت أن أواثل الحيل بمن مسروق بن واثل الحلي المنت الحين ، فأصيب به منزلة عند . ذاكون في أواثلها لعلمي أصيب وأس الحين ، فأصيب به منزلة عند عبيد اقد بن زياد ؛ قال : فلما انتهينا إلى حسين تقد م رجل "من القوم يقال له ابن حوّزة ، فقال : فقالما ثانية ، فأسكت حين ، فقالما ثانية ، فأسكت حي إذا كانت الثالثة قال : قولوا له: نسمة ، هذا حسين ، فا حاجتك ؟ قال : يا حسين ، أبشر "بالنار ؛ قال : كلبت ، بل أقد م على رب فغور وشفيع مطاع ، فمن أنت ؟ قال: ابن حوّزة ، قال ؛ فرق الحسين بديه حتى وأينا بياض إبطيه من منوق الثياب ثم قال : اللهم "حرث في الحالين ، قال : فعلمة فقضب ابن حوّزة ، فله النار ؛ قال : فنقصب بالرسكاب ، وجالب به القرس فسقط عنها ؛ قال : فانقطمت قلمه وساقه وفخذ ه ، وبق جانبه الآخر متعلقاً بالرسكاب . قال : فانقطمت قلمه وترك الخيل من ورائه ، قال : فائته ، فقال : لقد رأيت من أهل هلا البيت شيئاً لا أقاتلهم أبداً ، قال : ونشب القتال .

قال أبو نحنف : وحد تنى يوسف بن يزيد، عن عقيف بن زهير بن أبى الأخنس – وكان قد شهد مقتل الحسين – قال : وخرج يزيد بن معقل من ينى تميرة بن ربيعة وهو حليف لبنى سكيمة من عبد القيس، فقال: يابُرير ابن حُضَير ، كيف ترى الله صنّع بك! قال : صنع اللهُ والله ِ به خيراً ،

*** / ¥

17 Em.

وصنع الله بك شرًّا ؛ قال : كذبت ، وقبل اليوم ما كنت كذَّابًا ، هل تذكر وأنا أماشيك في بهي لوذان وأنت تقول : إن عمَّان بن عفان كان على ٣٢٩/٧ نفسه مسرفيًا ، وإن معاوية بن أبي سُمْ يانضال مُضل ، وإن إمام الهدى والحق على بن أبي طالب ؟ فقال له برير: أشهد أن مدا رأبي وقولي ؛ فقال له يزيد بن معقل: فإنَّى أشهد أنك من الضالين؛ فقال له بسرير بن حُضير : هل لك فلا أباها الله ١٠٠٠ ، ولندع الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المبطل ، ثم الحرج فالأبارزك ؛ قال : فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن للعن الكاذب ، وأن يقتل المُحقُّ المبطل ؟ ثم برز كلَّ واحدمنهما لصاحبه ، فاختلفا ضربتين، فضَرَب يزيدُ بن معقل بُرَيْد بن حُنضير ضربة خفيفة لم تضرُّه شيئنًا ، وضربه برير بن حُنضير ضربة قدات المغفيّر ، وبلغت الدَّماغَ ، فخرَّكَأَنما هَنَوَى من حالتي، وإن سيف ابن حُنُفتير لثابت في رأسه ، فكأنى أنظر إليه يُسنضنفه (٢) من رأسه، وحمل عليه رضي بن مسنقد العبدي فاعتنق برريراً ، فاعتركا ساعة ". ثم إن بررياً قعد على صدره فقال رضى : أين أهل المصاع (") والدفاع ؟ قال : فذهب كعب بن جابر بن عرو الأزدىّ ليحمل عليه، فقلت : إنَّ هذا بُرّير بن حُنْصير القارئ الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد ؛ فحمل عليه بالرَّمج حتى وضعه في ظهره ، فلمًّا وجد مس َّ الرَّمح برك عليه فعض " بوجهه ، وقطع طرف أنفه ، فطعنه كعب ابن جابر حتى ألقاه عنه ، وقد غيَّب السنانَ في ظهره ، ثمَّ أقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله ؛ قال عفيف : كأنى أنظر إلى العبديُّ الصريع قام ينفُض الترابُ عن قَبَائه ، ويقول : أنعمت على يا أخا الأزد نعمة لن أنساها أبداً ؛ قال : فقلت : أنت رأيت هذا ؟ قال : نعم ، رأى عيني وسمْع أذني .

فلمًّا رجع كعب بن جابر قالت له امرأته،أو أخته النُّوار بنت جابر :

41./4

 ⁽١) باهل القوم بعضهم بعضاً وتباهلوا وابتهلوا : تلاعنوا ، والمباهلة : الملاعنة ؛ وبعنى المباهلة أن يحتم القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا : لعنة أنه على الظالم منا .

⁽٢) ينشئضه ؛ أي يحركه .

⁽٣) المساع: الحجالدة.

أحنتَ على ابن فاطمة ۗ ، وقتلتَ سيَّد القُرَّاء؛ لقد أتيتَ عظيمًا من الأمر ، والله لا أكلَّمك من رأسي كلمة " أبداً .

وقال كعب بن جابر :

سَل تُخبَرى عنى وأنتِ ذميمةً غُداةً حُسينِ والرَّماحُ شوارعُ على خداة الرَّوْع ما أنا صانعُ أَلِمُ آتِ أَقْصَى مَا كَرَهْتِ وَلَمْ يُخِلُ وأبيضُ مخشوبُ انفِر ارين قاطع (١) معِي يَزَنَيُّ لَم تَخُنْه كَعُوبُهُ بديني وإنَّى بابنِ حربِ لقانعُ فجرَّنْهُ في عُصبةٍ ليس دينُهمْ ولم تَر حينِي مِثلهم في زمانِهم ولا قبلَهم في الناس إذ أنا يافعُ ألا كلُّ من يحيى الدُّمارَ مُقارعُ أَشَدُّ قِراعاً بِالسيوفِ لدى الوَّغَى وقد نازلوا لو أنَّ ذلك نافعُ وقد صبروا للطمن والضرب حُسرًا بأتَّى مُطيمٌ للخليفةِ ساممُ فأبلغ عبيد الله إما لقيته قَتلتُ بُريرًا ثم حَمَّلتُ نِعمةً أبا مُنقد لمًّا دعا: مَن يُماصمُ ؟ قال أبو غنف: حد تني عبد الرحمن بن جُندك ، قال: سمعتُه في إمارة مُصْعَبَ بن الزُّبير ؛ وهو يقول: يارب" إنا قد وَفيْنا، فلاتجعلنا باربِّ كن

قد خدر ؛ فقال له أبى : صدق ، ولقد وَفَى وكرَّم، وكسيت للنفسك شرًّا ؛ قال : كلا ، إنّى لم أكسب لنفسى شرًّا ، ولكنّى كسبت لما خيراً . قال : وزعموا أن وضى بن منقد العبدى ردًّ بعد طلى كعب بن جابر جواب قوله ، فقال :

لُو شَاءَ رَبِّى مَا شَهِدتُ قِنَالَهُمْ ولا جَعَلِ النَّهْمَاءَ عندى ابْنُ جابِر لقد كانَ ذاك اليومُ عارًا وسُبِّـةً يُعيِّرُهُ الأَبناءُ بعد المعاشرِ فياليتَ أَنى كنتُ مِن قبلِ قتلِهِ ويوم حُسينِ كنت في رَمْس قابرِ

 ⁽١) النبذى: الرح ؛ وسميت الرماح يزلية ؛ لأن أول من عملت له ذو يزن . وسيف مخشوب ،
 أي فسعيذ . وفرارا السيف : حداً أه .

٣٤١/٢ قال: وخرج تحمرو بن قَـرَ ظَـة الأنصاريُّ يقاتل دون حسين وهو يقول (١):

قد علمَتْ كيبيتُهُ الأَنصارِ أَنَّى سَأَخْبِي حَوْزَةَ اللَّمارِ ضَرْبَ غُلامِ غِيرِ يَكْسِ شارِي دون حسينٍ مُهجَى ودارِي (٢)

قال أبو غنف : عن ثابت بن هبيرة ، فقتل تحمر بن قرطة بن كعب ، وكان مهي أبن قريطة : وكان على "بن قريطة : وكان مع "أخوه مع عمر بن سعد، فنادى على أبن قريطة : يا حسين ، يا كذاب ابن الكذاب ، أضلت أخى وشررته حتى قتلت . قال : إن الله إن الحك مدكى أخاك وأضلتك ؛ قال : فتللى الله إن المحلة على الموت المعلمة لم أقتلك أو أموت دونك ؛ فحمل عليه ، فاصرضه نافع بن هلال المرادى ، فطعنه فصرحه ، فحمله أصحابه فاستنقلوه ، فد وي بعد فبرأ .

قال أبو غنف: حد تنى النّضر بن صالح أبوزهبر العبسى أنّ الحرّ بن يزيد ً لما لمن بحسين قال رجل من بنى مم من بنى شَدَّة وهم بنو الحارث بن تمم م عن بنى شَدِّة وهم بنو الحارث بن تمم م عنهال له يزيد بنسئيان: أما واقتلوانى رأيت الحرّ بن يزيد ً حين خرج لأتبعته السّنان ؛ قال: فبينا الناس يتجاولون ويقتتلون والحرّ بن يزيد ي يتحمل على القوم مقدماً ويتمثّل قول عنسترة :

ما زِلتُ أَرْمِيهِمْ بِنُغْرَةٍ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسَرِبَلَ بِاللَّمِ (٢) قال : وإن قرمه لمضروب على أذنيه وحاجبه ، وإن دماء لتسيل ، وكان المحصين بن تميم وكان على شرطة حبيد الله، فبعثه إلى الحسين ، وكان مع حمر بن سعد، فولاه عمر مع الشرطة المجتَمَة (١) اليزيد بن سكنيان: هلما الحرّ بن يزيد في المبارزة ؟ قال : نعم فحرج إليه فقال له : هل لك ياحرّ بن يزيد في المبارزة ؟ قال : نعم قد شت م فيرز له ؛ قال : فأنا سمع المحدر بن تميم يقول: والله إلابرز له ؛ فكانما كانت نقسه في يده ،

T17/Y

⁽١) ف: ويرتجز ۽ . (٢) ف: و جنتي وداريء .

⁽٣) من المعلقة ٢٠٤ – يشرح التبريزي . والبان : العمدر .

 ⁽٤) الهيفة : اللايسة التجفاف ، يكسر التاء؛ أسم آلة للحرب يلبسه الفرس والإنسان ليقيه.
 ف أطرب .

فما لبُّنه الحرّ حين خرج إليه أن قتله .

قال هشام بن محمّد ، عن أبى محنف ، قال : حدّ تبى يمبي بن هافى بن عروة ، أنّ نافع بن هلال كان يقاتل يوّمئذ وهو يقول : وأنا الحتمليى ، أنا صلى دين عليىء .

قال : فخرج إليه رجل يقال له مُزاجم بن حُريث ، فقال : أنا على دين عبّان ، فقال : أنا على دين عبّان ، فقال له : أنت على دين شيطان ، ثم حمل عليه فقتله ، فصاح عمرو اين الحجّاج بالناس : يا حسّق ، أتلوون من تقاتلون! فرسان الممرّ ، قوسًا مستميّين ، لا يبرزن ً لم منكم أحد ، فإنهم قليل ، وقلّما يبقين ، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم ؛ فقال عمر بن سعد : صدقت ، الرأى ما رأيت ، وأرسل إلى الناس يعزم عليهم ألّا يبارز رجل "منكم رجلا" منهم .

قال أبو غنف : حد في الحسين بن عقبة المرادي ، قال : الزّبيدى : إنه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من أصحاب الحسين يقول : يا أهل الكوفة ، الزّبها طاعتكم وجماعتكم ، ولا تونابوا في قتل من مرّو من الدّين ، وخالف الزّبها طاعتكم وجماعتكم ، ولا تونابوا في قتل من مرّو من الدّين ، وخالف الإنمام ، فقال له الحسين : ياعمرو بن الحجاج ، أعلى تحرّض الناس ؟ أنحن مرّقنا وأنم ثبتم على المارة عن الدّين ، ومن هو أهل بصيل النار ! قال : ثم " إن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين في ميمنة عمر بن معد من دو القرات ، غم الن عورسجة الأسدى أول أصحاب الحسين ، فاضطربوا ساعة ؟ فصرع مسلم بن عورسجة الأسدى أول أصحاب الحسين ، ثم انصر عمو بن الحجاج وأصحاب ، وارتفعت الفتبرة ، فإذا هم به صريع ، في انصرف عمرو بن الحجاج وأصحاب ، وارتفعت الفتبرة ، فإذا هم به صريع ، في أنصر عمر قبل المسلم بن عوسجة ، في يُنتَظِرُ ومَا بَدُلُوا تَبْلِيلاً ﴾ (١) . في ودنامنه حبيب بن مظاهر فقال : عز على مصرعك يا مسلم ، أبشر بابلنة ، ودنامنه حبيب بن مظاهر فقال : عز على مصرعك يا مسلم ، أبشر بابلنة ، فونامنه حبيب بن مظاهر فقال : عز على مصرعك يا مسلم ، أبشر بابلنة ، فقال له مسلم قولا ضعيفا : بشرك الله بغير ! فقال له حبيب : لولا أني

TET/Y

⁽١) سورة الأحزاب:٢٣.

112-

أهلم أتى فى أثرك لاحق بك من ساحق هذه لأحببت أن توصيفى بكل ما أماك حى أحفظك فى كل قلك بما أنت أهل له فى القرابة والدين؛ قال: بل أنا أوصيك بهللمرحمك الله – وأهوى بيده إلى الحسين – أن تموت دونه، قال : أفعل ورب الكعبة ؛ قال : فا كان بأسرع من أن مات فى أيديهم ، وصاحت جارية له فقالت : يا بن حوسجتاه ! يا سيداه ! فتنادى أصحاب عمرو بن الحجاج : قتلنا مسلم بن حوسجة الأسدى ؛ فقال شيت ليض من حوله من أصحابه : تمكيل عمل أمهاتكم ! إنما تقتلون أفضكم بأيديكم ، وتفرون أن يُعتكل مثل مسلم بن حوسجة ! أما والذى أسلمت له لرب موقف له قد رأيته فى المسلمين كرم ! لقد رأيته يوم مسكني أسلمت له لرب موقف له قد رأيته فى المسلمين كرم ! لقد رأيته يوم مسكني آذر بيجان فيكل مثل منه خيول المسلمين ، أفي تمتل منكم مثله وتفرحون !

قال : وكان الذى قتل مسلم بن صوّسجة مسلم بن عبد الله الشبكاني وعبد الرحمن بن أبي خشركارة السجلي"، قال: وحمل شمر بن ذى الجنوشن في الميسرة على الميسرة على الميسرة فتبتوا له ، فطاعتوه وأصحابه ، وحمل على حسين وأصحابه من كل "جانب ، فقد الكابي" وقد قتسل رجلين بعد الرجلين الأولين ، وقاتل قتالا شديداً ، فصمل عليه هافي بن ثبيت الحضري وبكير ابن حتى التيسي"، من تم الله بن ثعلبة ، فقستلاه ، وكان القتيل الثاني من أصحاب الحسين ، وقاتلهم أصحاب الحسين ، وقاتلهم أصحاب الحسين ، وقاتلهم أصحاب الحسين ، وقاتلهم أصحاب الحسين ، واخلت خيلهم تتحمل وإنما هم اثنان وثلاثون فارسا ، وأخلت " لا تحمل على جانب من خيل أهل الكوفة الا تخشف من كل جانب ، بعث إلى عمر بن سعد عبد الرحمن المن حصين ، فقال : أما ترى ما تلتي خيلي مد اليوم من هذه العبدة السيرة ! ابعث إليهم الرجال والرماة ؟ فقال لشبت بن ربعي : ألا تقدم إليهم ! ابحث إليهم الرجال والرماة ؟ فقال لشبت بن ربعي : ألا تقدم إليهم ! فقال : سبحان الله المحدة المسبد إلى شيخ مضر وأهل المصر عامة تبعثه في الرماة المحدة لقال أم تعمد فقال : وقال أبو زهير العبسي : فأنا صحته في إمارة مصعب الكراهة لقتاله . قال أو زهير العبسي : فأنا صحته في إمارة مصعب الكراهة لقتاله . قال أو زهير العبسي : فأنا صحته في إمارة مصعب الكراهة لقتاله . قال أو زهير العبسي : فأنا صحته في إمارة مصعب

TEE/Y

\$TV 11 200

يقول : لا يعطى الله أهل هذا المصر خيراً أبداً ، ولا يسد دهم لرُشند ، ألا تسجيون أنّا فاتلنّا مع على" بن أبى طالب ومع ابنه من يعده آل أبى سُمُسْيان عمس سنين، ثم عدونًا على إبنه وهو خير أهل الأرض نقاتلتُه مع آل معاوية ، ١٩٥٥هـ وابن ممينة الزانية! ضلال بالك من ضلال!

> قال : ودعا عربن سعد الحصينَ بنتم م فبعث معه المُجتَّمَة وحمسيالة من المرامية ، فأقبلوا حتى إذا دنتوًا من الحسين وأصحابه رشتَّهُوهم بالنَّبل، فلم يتكبَّنُوا أن عقروا خيولم ، وصاروا رَجَّالة كلَّهم .

> قال أبو محنف : حد آنى نُسير بن وَعَلَّة أَنْ أَيَّرِب بن مشْرَح الخيوانى كان يقول : أنا والله عقرتُ بالحرِّ بن يزيد قرسه، حشاتُه (١) سهماً ، فنا لبث أن أرعيد الفرس واضطرب وكبا ، فوكب عنه الحرِّ كأنه ليث والسيف فى يده وهو يقول :

إِن تَمْقِرُوا فِي فأَنا ابنُ الحُرِّ أَشْجَعُ مِن ذَى لِبَادٍ هزَبْر

قال : فما رأيت أحداً قط يفرى فريه ، قال : فقال له أشياخ من الحي : أنت قتلته ؟ قال : لا واقد ما أنا قتلته ، ولكن قتله غيرى ، وما أحب أنى قتلته ، نقال له أبو الود اك : ولم ؟ قال : إنه كان زعوا من الصالحين ، فوالله لتن كان ذلك إثماً لأن ألفتى الله بإم الحراحة والموقف أحب إلى من أن ألقاء بإثم قتل أحد منهم ، فقال له أبو الود اك : ما أراك إلا ستلقى الله بإثم وتحرب ، أرايت لو أنك رميت آخر ، ووقفت موقفاً ، وكربت عليهم ، وحرضت أصحابك ، وكثرت أصحابك ، وحمل عليك فكرهت أن تفر ، وفعل آخر من أصحابك كفعلك ، وآخر ، كان هذا وأصحابك ، وأخر ، كان هذا وأصحابك ، وأخر ، كان هذا وأصحابه يقتلون ! أنتم شركاء كلكم في دما نهم ، فقال له : يا أبا الو ذاك النه المناهم ، فقال له : يا أبا الو ذاك ، إن غفرت لنا ! قال : هو ما أقول الك ؛ قال : وقاتلوم حتى انتصف

⁽١) حشأه بالسيم ، أي رماه فأصاب به جوقه .

412 ETA

الثهار أشدً قتال خلقته الله ، وأخذوا لا يقدرون على أن يأتوهم إلّا من وجه ٍ واحد لاجهاع أبنيتهم وتقارُب بعضها من بعض .

قال : فلما رأى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالاً يقرضونها عن أيمانهم وعن شائلهم ليحيطوا بهم ، قال : فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين وعن شائلهم ليحيطوا بهم ، قال : فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخلّلون البيوت فيشد ون على الرجل وهو يقوض وينتهب فيقتلونه وبرمونه من قريب ويعقرونه ، فأمر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال : أحرقوها بالنار ، فاخلوا يحرقون ، فقال حسين : دعوم فليحرقوها ، فإنهم لو قد حرقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها ، وكان ذلك كذلك ، وأحدوا لا يقاتلونهم إلا " من وجه واحد . قال : وحرجت امرأة الكلي تمشى إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول : هنيناً لك الجنة ! فقال شمر بن ذى الجوشين لغلام يسمى رسمة : إضرب وتحمل رئستها بالمعود ؛ فضرب رأسيها فشد تنه ، فانت مكانيها ؛ قال : وحمل بالنار حتى طعن (١) فسطاط الحسين برعه، وفادى: على بالنار على أهل ، وصاح به الحسين : يابن ذى الجوشين ، أنت تدعو بالنار لتحرق بيق الها أهل ، حرقك اقد بالنار !

قال أبو محنف : حد تنى سليان بن أبى راشد ، عن حُميد بن مسلم ، قال : قلت نشر بن ذى الجوشن: سبحان اقد ! إن هذا لا يصلح لك ، أثريد أن تجمع على نفسك خصلتين. تعد بعداب اقد ، وتقل الولدان والنساء! والله إن في قتلك الرجال لما ترضى به أميرك ؛ قال : فقال : من أنت ؟ قال : قلت : لا أخيرك من أنا ، قال : وخشيت واقد أن لو عرفى أن يضرنى صند السلطان ؛ قال: فجاءه رجل كان أطوع له منى ؛ شبّت بن ربعي ، فقال : ما رأيت مقالا أسوا من قولك ، ولا موقفا أقبح من موقفك ، أمرعبا للنساء صرت ! قال : فأشهد أنه استحيا ، فلحب لينصرف . وحمل عليه زهير ابن القبين في رجال من أصحابه عشرة ، فشد على شمر بن ذى الجوشن

YEY/Y

⁽١) ابن الأثير ديلتم ،

وأصحابه ، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا هنها ، فصر عوا أبا عزة الضبابي فقتلوه ، فكان من أصحاب شمر ، وتعطلف الناس عليهم فكر وهم ، فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين قد قتل ، فإذا قتل منهم ، قال خلم والرجلان لبيس فيهم ، وأولئك كثير لا يتبيس فيهم ما يقتل منهم ، قال : فلما رأى ذلك أبو تمامة عمر و بن عبد الله الصائدى قال اللحسين : يا أبا عبد الله ، نفسى لك الفيداء! إنى أرى هؤلاء قد القربوا منك ، ولا والله لا تُقتل حتى أقتل دونك المناسداء إنى أرى هؤلاء قد القربوا منك ، ولا والله لا تُقتل حتى أقتل دونك قال : فرفع الحسين رأسة ثم قال : ذكرت الصلاة ، جعلك الله من المصلين الله كرين ! نعم ، هذا أول وقتها ؛ ثم قال : سلوهم أن يكفئوا عنا حتى نصلى ؛ فقال لم الحسيب بن مظاهر : لا تُقبل وتشكيل وجمت المسلاة من آل رسولي الله صلى الله عليه وسلم لا تشبل وتشميل منك يا حمار ! قال : فحمل عليهم حصين بن تمم ، وخرج إليه حبيب بن مظاهر ، فضرب وجه فرسه بالسيف ، فشب وقع عنه ، وحمله أصحابه مظاهر ، فضرب وجه فرسه بالسيف ، فشب وقع عنه ، وحمله أصحابه فاستنقده ، وأخد حبيب يقول :

أُقيمُ لو كُنَّا لَكُم أَعْدادَا أَو شَطْرَكُمْ ولَيْمُ أَكَنَادَا (1) • يا شَرَّ قوم حسَباً وَآدا (1) •

قال : وجعل يقول يومثل :

أَنَا حبيب وأَبِي مُظاهِرُ فارِسُ هيجاء وحرب تُسكُمُ أَنَمْ أَعَدُّ عَدُّة وأَكثرُ ونحن أَوفَى منكُمُ وأَصَيْرُ ونحن أَعْلَى حُجَّةً وأظهرُ حقًا وأَنقَى منكمُ وأَعْلَرُ وقاتل تنالاً شديداً ، فحسَمَل عليه وجلٌ من في تمم فضربه بالسيف على رأسه فقتله – وكان بقال له : بليل بن صريعً من في عَفْمان – وحَمَمَل

⁽١) أكتادا: جامات . (٢) الآد: الأصل.

٠١٤ سنة (١

عليه آخرٌ من بني تمم فطعنه فوقع ، فذهب ليقوم ، فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف ، فوقع ، ونزل إليه التميميّ فاحتزّ رأسه ، فقال له الحصين : إنَّى لشر يكك في قتله ، فقال الآخر : والله ما قتالته غيري ؛ فقال الحصين : أعطنيه أعلقه فيعنن فرمي كيما يرى الناس ويتعلموا أني شركت ف قتله ؟ ثُم خَذُه أنت بعدُ فامض به إلى عبيد الله بنزياد، فلا حاجة ۖ لىفيا تعطاه على قتلك إياه . قال : فأبى عليه ، فأصلح قومه فيا بينهما على هذا ، فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر ، فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه ، ثم" دفعه بعد ذلك إليه ، فلما رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر وأس حبيب فعلقه في لبّان (١) فرسه ، ثم أقبل به إلى ابن زياد في القصر فبتصر به ابنُّه القاسم بن حبيب ، وهو يومئذ قد راهق ، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، كلُّما دخل القصر دخل معه ، وإذا خرج خرج معه ، فارتاب به ، فقال : مالك يا بني تتبعني! قال : لا شيء ، قال : بلي ، يابي أخبرني ، قال له : إن مذا الرأس الذي معك رأس أبي ، أفتعطينيه حتى أدفنه ؟ قال : يا بني ، لا يرضى الأمير أن يُدفَنِ ، وأنا أريد أن يثيبنني الأميرُ على قتله ثوابًا حسنًا ؛ قال له الغلام : لكن " الله لا يثيبك على ذلك إلا أسوأ الثواب ؛ أما والله لقد قتلت خيراً منك ، وبكى . فكث الغلامُ حتى إذا أدرك لم يكن له همَّةٌ إلا اتباعُ أثر قاتل أبيه ليجد منه غرة "فيقتلة بأبيه ، فلماكان زمان مُصعب بن الزبير وغزا مصعب باجُسَيْرا دخل عسكرَ مصعب فإذا قاتلُ أبيه في فسطاطه ، فأقبل يختلف فى طلبه والنَّاس غرَّته ، فدخل عليه وهو قائلٌ نصف النهار فضربه بسيفه حقى برد .

قال أبو محنف : حدّ تنى محمد بن قيس ، قال : لما قُـتُـل حبيب بن مظاهر هدّ ذلك حسيناً وقال عند ذلك : أحتسّبِ نفسى وحُماة أصحابي ، قال : فأخذ الحرّ يرتجز ويقول :

آليتُ لا أُقتلُ حتَّى أَقتُلاَ ولنْ أُصابَ اليومَ إِلاًّ مُقبلاً

Y44/Y

⁽١) لبان القرس : صدره .

أَضْرِبُهُمْ بالسيفِ ضَرَبُهَا مِقْسُمَلاً لا ناكيلاً عَشْهِمْ وَلا مهكللاً (١) ٢٠٠/٢ وأخذ يقول أيضًا :

أَضِرِبُ فِي أَعْرَاضِهِمْ بِالْسِيفُ عَنْ خَيْرِ مَنْ خَلِّ مِنْي وَالخَيْفُ

فقاتل هو وزهير بن القسين قتالا شديداً ، فكان إذا شد أحد مما ؛ فإن استلجم (١) شد الآخر حتى يخلصه ، فغملا ذلك ساعة . ثم إن رجالة شد استلجم (١) شد الآخر حتى يخلصه ، فغملا ذلك ساعة . ثم إن حم له كان عدواً له ، ثم صلوا الظهر ، على بهم الحسين صلاة الحوث ، ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالم ، ووصل إلى الحسين ، فاستقدم الحنى أمامة ، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشهالاً قائمًا بين يدبه ، ففا زال يُرم حتى سقط . وقاتل زهير بن القين قتالاً شديداً ، وأحد يقول :

أَنَا زُهُيرٌ وَأَنَا ابْنُ القَيْنِ أَذُودُهمْ بالسيفِ عن حسين قال: وأخذ يتضرب على مُنكب حسين ويقول:

أَقْدِمْ مُدِيتَ هَادِياً مَهدِيًّا فاليومَ تَلْقَى جَلَّكَ النَّبِيًّا وَذَا الجَنَاحَيْنِ الْفَتَى الكَميًّا

ه وأسدَ اللهِ الشهيدَ الحيًّا *

قال : فشد" عليه كثيرُ بن عبد الله الشميّ ومهاجرٌ بن أوْس فقتَلاه ، قال : وكان نافع بن هلال الجملّ قد كتب اسمه على أفواق نبّله ، فجعل يرى بها مسوّمة "وهو يقول: «أنا الجملي ،أنا على دين عَلي ».

فقسّل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى منن ْ جرح ؛ قال : ٢٠١/٢ فضرب حتى كُسرت عضداه وأحداً سيراً؛ قال : فأخذه شمّيرين ذى الجوشن

⁽۱) س پرشلاء ،

⁽٢) استلحم ؛ روهق في القتال .

ومعه أصحاب له يسوقون نافعًا حتى أتبيّ به عمر بن سعد ، فقال له عمر بن سعد : وَيُحْكَ يَا نَافِعِ ! مَا حَمَلُكُ عَلَى مَا صِنْعَتَ بِنَفْسُكُ ! قَالَ : إِنَّ رَبِّي يعلم ما أردتُ ؛ قال : والدماء تسيل على لحيته وهو يقول: والله لقد قتلتُ منكم اثني عشر سَوى مَن جرحتُ ، وما ألوم نفسي على الجهد ، ولو بقيتُ لي عضد وساعدٌ ما أسرتموني ؛ فقال له شمير : أُقتُله أصلحك الله ! قال : أنت جثت به ، فإن شئت فاقتله ، قال : فانتضى شمر سيفت ، فقال له نافع : أما والله أنْ لو كنت من المسلمين لـعظمُ عليك أن تلتى الله ّ بدماثنا ، فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدى شرار خلقه ؛ فقتله .

قال : ثم اقبل شمير يحمل عليهم وهو يقول :

خَلُّوا عُداةَ اللهِ خلُّوا عن شَمِرْ ﴿ يَضِرِبُهُمْ بِسَيْفِهِ وَلَا يَفِيرُ ۗ • وهو لكم صابٌ ومَمَّ ومَقِرُ ^(١) •

قال : فلما رأى أصحابُ الحسين أنهم قد كُثرِوا ، وأنهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسينًا ولا أنفسهم ، تنافسوا في أن يُقتلوا بين يديه ، فجاءه عبد الله وعبد الرحمن ابنا عَزْرة الغفاريّان ، فقالا : يا أبا عبد الله ، عليك السلام ، حازَنَــاَ العدوّ إليك ، فأحبَّبُنا أن نُتَّقَـَل بين يديـُك ، نمنعك وندفع عنك ، قال : مرحبًا بكما ! ادنُوًا منَّى ، فدنَّوًا منه ، فجعلايقاتلان قريبًا منه ، وأحدهما يقول :

وَخِنْدِفٌ بعد بني نزار لَنَصْرِبَنَّ مَعْشَرَ الفُّجَّارِ بكلِّ عَضْبٍ صادمٍ بَتَّارِ

قد علِمتْ حقًّا بنو غِفَارِ ياقوم ذُودُوا عن بني الأَحرارِ بالمُشرَقِ وَالقَنَا الخطَّارِ

قال : وجاء الفَّدِّيَّان الجابريَّان : سيف بن الحارث بن سُرِّيُّم ، ومالك ابن عبد بن سريع ، وهما ابنا عم " ، وأخسَوان الأم "، فأتياحسيتًا فلا نَسُوا منه وهما TOY/Y

⁽١) المقر : ألمر ، قال أبو حنيفة : هو ثبات ينبت ورقًا . في غير أفنان .

يبكيان ، فقال : أيُّ ابنتي أخى ، ما يُبكيكما ؟ فواقه إنَّى لأرجو أن تكونا عن ساعة قريري عين ، قالا : جعلنا الله فداك! لا والله ما على أنفسنا نبكي ، ولكناً نبكى عليك ، نراك قد أحيط بلك ، ولا نقدر على أن تمنعك ؛ فقال : جزاكما الله يا بنتَىْ أخى بوَصَّدكما من ذلك ومواساتكما إيَّاىبأنفسكما أحسنَ جزاء ِ المتقين ؛ قال : وجاء حنظلة بن أسعد الشَّباعيُّ فقام بين يديُّ حسين، فأخذ ينادى: ﴿ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَّخْرَابِ • مِثْلَ دَأْبِ قَوْم نُوحٍ وَعَادٍ وَلَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّه يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ • وَيَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ۚ يَوْمَ التَّنَادِ • يَوْمَ نُوَلِّونَ مُلْيِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ومَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (١) بنا قوم تقتلوا حسينًا فيُسْحِيِّكُمُ الله بعداب ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ الْمُترَى ﴾ (٧) فقال له حسين: يابن أسعد ، رحملُك الله ، إنهم قد استرجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق" ، ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقد قَتَدُوا إخوانَكَ الصالحين ! قال : صدقت ، جعلت فداك ! أنت أفقه منتَّى وأحقَّ بللك ، أفلا نروح (٣) إلى الآخرة ونلحق بإخواننا ؟ فقال : رُحُ إلى ٧/٣٠٣ خيرٍ من الدنيا وما فيها ، وإلى مُلكِ لا يَبْلى، فقال: السلام عليك أبا عبد لله، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك ، وعرّف بيننا وبينك في جنَّته ، فقال : آمين آمين ؛ فاستقدم فقاتل حيى قُـتل .

قال: ثم استقدم الفَتَدَيان الجابريّان يلتفتان إلى حسين ويقولان: السّلام عليك يابن وسول الله ، فقال: وعليكما السلام ورحمة الله ؛ فقاتلا حقى قُتلا ؟ قال: وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكرى ومعه شودّب مولى شاكر، فقال: ياشرّذب ، ما فى نفسك أن تصنع ؟ قال: ما أصنع ! أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقتل ؛ قال: ذلك الظنّ بك ، أمَّا لا فتقدّم عين يدى أبى عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه ، وحتى أحتسبك أنا ، فإنه لو كان معى الساعة أحد أنا أولى

⁽١) سورة غافر: ٣٠ - ٣٣ . (٢) سورة طه، ٦١ . (٣) ف : وتروح ۽ .

ستة ١١ 111

به منتى بك لسرَّنى أن يتقدَّم بين يدى حتى أحتسبه، فإنَّ هذا يوم ينبغى لنا أن نطلب الأجرَ فيه بكلُّ ما قدَرُّنا عليه ، فإنه لا عملَ بعد اليوم ، وإنما هو الحساب ؛ قال : فتقدُّم فسلَّم على الحسين ، ثم مضى فقاتل حتى قُتل . ثم قال عابس بن أني شبيب: يا أبا عبد الله ، أما والله ما أمسي على ظهر الأرض قريبً ولا بعيد "أعزَّ على ولا أحبِّ إلى منك ؛ ولو قدرتُ على أن أدفع عنك الضَّيِّمَ والقتلَ بشيء أعز على من نفسي ودى لفعلتُه ؛ السلام عليك يا أبا عبد الله، أشهد الله آني على هند يك وهد ي أبيك ؛ ثم مشى بالسيف ٣٠٤/٢ مصلتاً نحوَهم وبه ضربة على جبينه .

قال أبو مخنف: حد تني تنمير بن وَعَلَّة ، عن رجل من بني عبد من هَـَمـُـدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم ، قال : لما رأيتُه مُـقبلا عرفتُه وقد شاهدتُه في المُغَازِي ، وكان أشجعَ الناس، فقلت: أيُّها الناس ، هذا الأسد الأسوّد، هذا ابن أبي شبيب؛ لا يخرجن إليه أحد منكم ، فأخذ ينادى: ألا رجل " لرجل ! فقال عمر بن سعد : ارضَخُوه بالحجارة ؛ قال : فُرميي بالحجارة من كلَّ جانب، فلما رأى ذلكَ أَلقَى درْعه ومِغفرَه ، ثُمَّ شدٌّ على الناس، فوالله لرأيتُه يكرُد (١) أكثر من مائتين من الناس؛ ثم إنهم تعطُّفوا عليه من كلَّ جانب ، فقتيل ؛ قال : فرأيت رأسهَ في أيدي رجال ذوى عُدَّة؛ هذا يقول : أنا قتلته ، وهذا يقول : أنا قتلته ، فأتمّوا عمر بن سعد فقال : لا تختصموا ، هذا لم يقتلنه سينان واحد ، ففرَّق بينهم بهذا القول .

قال أبو مخنف : حدّ ثني عبد الله بن عاصم ، عن الضحَّاك بن عبد الله المشرق ، قال : لما رأيتُ أصحاب الحسين قد أصيبوا ، وقد خُليص إليه وإلى أهلُّ بيته ، ولم يبق معه غيرُ سُويَد بن عمرو بن أبى المطاع الخشُّعَــــيُّ وبُشــَير ابن عمرو الحضري ، قلت له : يابن رسول الله ، قد علمت ما كان بيني وبينك ؛ قلتُ لك : أقاتل عنك ما رأيتُ مَقَاتلا ، فإذا لم أر مقاتلاً فأنا في حِلَّ من الانصراف ؛ فقلتَ لى : فعم ؛ قال: فقال : صدقت ، وكيف لك

⁽١) الكرد: الطرد.

110 31 32

بِالنَّجَاءِ ! إِنْ قَدَرِتَ عَلَى ذَلْكَ فَأَنْتَ فَي حَلَّ ؛ قَالَ : فَأَقْبِلْتُ إِلَى فَرْسَى وقد كنت حيث رأيت خيل أصحابنا تُعقر، أقبلتُ بها حتى أدخلتها فسطاطاً ٢٠٥/٧ لأصحابنا بين البيوت ، وأقبلت أقاتل معهم راجلاً ، فقُتلت يومثذ بين يتدري الحسين رجلين ، وقطعت بد آخر ، وقال لي الحسين يومثد مراراً : لا تشلل ، لا يقطع الله يُلدَك ، جزاك الله خيراً عن أهل بيت نبيلُك صلى الله عليه وسلم! فلما أذن لى استخرجتُ الفرس من الفسطاط ، ثم استوينتُ على متَّنها ، ثم ضربتُها حتى إذا قامت على السنابك رميتُ بها عُرْضَ القوم ، فأفرجوا لى ، واتبعى منهم حمسة عشر رجلاً حتى انتهيتُ إلى شُفَيَّة ؛ قرية قريبة من شاطئ الفُّرات ، فلما لحقوني عطفتُ عليهم ، فعرَفَتَى كثير بن عبد الله الشعبي وأيوب بن ميشرَح الحيُّواني وقيس بن عبد الله الصائدي ، فقالوا : هذا الضحَّاك بن عبد الله المِشرقَّ، هذا ابنُ عمَّنا ، نَـنشُدَكم اللهَ لما كَفَعْم عنه! فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم : بلي والله لنجيبن إخوانــُنا وأهلُ دحوتتا إلى ما أحبروا من الكفُّ من صاحبهم ؛ قال : فلما تابع التميميُّون أصحابي كفَّ الآخرون ؛ قال : فنجَّاني الله .

قال أبو مخنف: حدَّثني فُضَيل بن خُديج الكندي أنَّ يزيد بن زياد؛ وهو أبو الشعثاء الكنديّ من بني بهَدْ لَة جَشّاً على ركبتيه بين يدى الحسين ، فَرَى بماثة سهمماسقط منها خمسة أسهم، وكان راميًا، فكان كلَّمارَمَى قال: أَمَّا ابن بهدله ۚ ، فُرْسان العَسَرْحِله ۚ ؛ ويقول حسين : اللهم ّ سدَّدْرُميتُه ، واجعل ْ ثوابـَه الجانَّة ؟ فلما رى بها قام فقال: ما سقط منها إلا خمسة أسهم ، ولقد تبيَّن لي أني قد قتلتُ خمسة نفر ، وكان في أوَّل من قُتل، وكان رجزُه ٢٥٦/٧ يومثذ:

> أَنَا يِزِيدُ وأَبِي مُهساصِرٌ أَشْجِعُ مِن لِيثٍ بِغِيلٍ خادرٌ(١١) يارب إنَّى للحسين ناصِر ولابن سعد تارك وهاجر وكان يزيد بن زياد بن المهاصر ممتن خرج مع تحمر بن سعد إلى الحسين،

⁽١) النيل بالكس : الشجر الكثير الملتف".

فلما رد وا الشُّروط على الحسين مال إليه فقاتل معه حتى قُتل ، فأما الصيداوى عمر بن خالد ، عمر بن خالد ، عمر بن خالد ، وجابر بن الحارث السلماني ، وسعد مولى عمر بن خالد ، وبيمتع بن عبد الله العائدي ، فإنهم قاتلوا في أوّل القتال، فشد وا مُصَّد مين بأسيافهم على الناس ، فلما وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزوفهم ، وتعلموهم من أصحابهم غير بعيد ، فحمل عليهم العباس بن على فاستنقذهم ، فجاموا قد جُرَّحوا ، فلما دنا منهم عدوّهم شدّوا بأسيافهم فقاتكوا في أوّل الأمرحق قُدلوا في مكان واحد .

قال أبو غنف : حدّ تنى زهير بن عبد الرحمن بن زهير الخيمسيّ، قال : كان آخر من بنى مع الحسين من أصحابه سُويد بن تحمرو بن أبى المطاع الحثمسيّ، قال : وكان أوّل قتيل من بنى أبى طالب يومئذ عليَّ الأكبر بن الحسين بن عليّ ، وأمه ليل ابنة أبى مُرّة بن صُروة بن مسعود الثقنيّ ، وذلك أنه أخذ يشد على الناس وهو يقول :

أَنَا عَلَىٰ بنُ حسينِ بن عَلِى نَحن ووبُّ البيت أولَى بالنَّبِى • تلله لا يَحْكُمُ فينا ابنُ الدَّعي •

قال : ففعل ذلك مراراً ، فبتصر به مُرّة بن منقذ بن النعمان العبدى ثمّ اللّيْيّ، فقال : على أثنام العرب إنْ مَرّ بي يفعل مثلَ ما كان يفعل إنْ لم أنكله أباه ؛ فريّشد على الناس بسيفه ، فاعترضه مَرّة بن منقذ ، فعلمته فصُرع ، واحتنوله الناس فقطتوه بأسيافهم .

قال أبو غنف : حد تنى سليان بن أبى راشد ، عن حميد بن مسلم الأودى، قال : سيام أونى تعليل يا بنى الأودى، قال : سيام أونى يوشد من الحسين يقول : قتل الله قوماً قتلوك يا بنى الما أجراهم على الرحمن ، وطل انتهاك حرمة الرسول ! على الدنيا بعد ك الممكماء. قال : وكانى أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادى : يا أخياه الوريا بن أخياه ! قال : هنات عليها ، فقيل : هذه زينب ابنة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله على وسيام ، فجاعت حى أكبت عليه ، فجاعها

£ £V

الحسين فأخذ بيسَدها فردُّها إلى الفسطاط، وأقبل الحسين إلى ابنه، وأقبل فتيانه إليه ، فقال : احمالوا أخاكم ، فحملوه من مصرّعه حي وضعوه بين يدكى الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه . قال : ثمَّ إن عمرو بن صبيح الصدائيُّ رَى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفَّه على جبهته ، فأخدُ لايستطيع أن يحرُّك كفُّيه، ثم انتحى له بسهم آخرَ ففلق قلبَه ، فاعتبَورهم الناس من كل جانب، فحمل عبد الله بن قطيبة الطائي ثم النبهاني على عون بن عبد الله ابن جعفر بن أبى طالب فكَنتله ، وحمل عامر بن نهَمْشل التيميُّ على عمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقيَّقليه ؛ قال : وشد عيَّان بن خالد ابن أسبير الجُمهي ، وبشر بن سوط الهمداني ثم القابضي على عبد الرحمن ابن عقيل بن أبي طالب فقـَـتــكاه ، ورمى عبد الله بن عزرة الخثعميّ جعفر ٣٥٨/٢ ابن عقيل بن أبي طالب فقتله .

قال أبو غنف : حدَّثني سليان بن أبي راشد ، عن حُسيد بن مسلم ، قال : خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر ، في يده السيف ، عليه قميض و إزار ونعلان قد انقطع شيستم أحدهما، ما أنسي أنها اليسرى، نقال بي عمر و ابن سعد بن نُفسَيل الأزدى : والله لأشد"ن عليه ؛ فقلت له : سيحان الله 1 وما تريد إلى ذلك ! يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم ؛ قال : فقال : والله لأشد "ن" عليه ؛ فشد" عليه فما ولبي حتى ضربُ رأسَه بالسيف، فوقع الغلامُ لوجهه ، فقال : يا عمَّاه ! قال : فجلَّى الحسين كما يجلَّى الصقر ، ثم شدُّ شد ة ليث غُمُب ، فضرب عمراً بالسيف ، فاتقاه بالساعد ، فأطنتها من لَـدُن المِرفق، فصاح، ثمَّ تنحَّى عنه ، وحملتْ خيلٌ لأهل الكوفة ليستثقلوا عمرًا من حسين، فاستقبلت عمرًا بصدورها، فحرَّكت حوافرَها وجالت الحيل بفُرُسانها عليه ، فوطئتَتُه حتى مات ، وانجلت الغبرة ، فإذا أنا بالحسين قائمٌ على رأس الغلام ، والغلام يتَمحصُ برجليه ؛ وحسين يقولُ : بُعدًا ليقوم ٢٥٩/٧ قتلوك ؛ ومن حَسمهم يوم القيامة فيكجد لك أثم قال : عزَّ والله على عَمَّك أَنْ تَدْعُونَ فَلَا يُجْيِبُكُ ، أَوْ يَجِيبُكُ ثُم لاينفعك! صوتٌ والله كَنْرُ واترُه ، وقل " ناصرُه . ثم احتمله فكأنى أنظر إلى رجلي الغلام يخطَّان في الأرض ،

وقد وضع حسين صدرة على صدره ؛ قال : فقلت في فقسى : ما يصنع به ! فيجاء به حتى ألقاه مع ابنه على "بن الحسين وقتلتى قد قتلت حواله من أهل بيته ، فسألت عن الفلام ، فقيل : هو القاسم بن الحسن بن على "بن أبي طالب. قال : وبمكث الحسين طويلا "من النهار كلّما انتهى إليه رجل من الناس انصرف عنه ، وكره أن يتولى قتلته وعظم إنه عليه ؛ قال : وإن رجلا من كنث له علل بن النّسير من بنى بهداء ، أناه فضربته على رأسه بالسيف ، يقال له مالك بن النّسير من بنى بهداء ، أناه فضربته على رأسه بالسيف ، فادى رأسته ، فادى رأسته ، فادى رأسته ، فادى رأسة ، فادى رأسة ، فادى رأسة ، وحشرك الله منالأ البرنس دما ، فقالى له الحسين : لا أكلت بها ولا شربت ، وحشرك الله مع الظللين ! قال : فأنى ذلك البرنس ، "م" دعا بقلنسوة فلبسها ، واحم " ، مع الظللين ! قال : فأنى ذلك البرنس ، "م" دعا بقلنسوة فلبسها ، واحم " ، بعد ذلك على امرأته أم عبد الله ابنة الحر أخت حسين بن الحر البند" ي، أقبل يتمسل البرنس من الدم ، فقالت له امرأته : أسلب ابن بنت رسول الله صلى المد عليه المرأته : أسلب ابن بنت رسول الله صلى المد على امرأته المناس الموس أن بنت رسول الله ميل المرقد ، قال : ولما قعد الحسين أنى بعمي له فأجلسة في حيجره بشر حتى مات . قال : ولما قعد الحسين أنى بعمي له فأجلسة في حيجره بشر حتى مات . قال : ولما قعد الحسين أنى بعمي له فأجلسة في حيجره بشر حتى مات . قال : ولما قعد الحسين أنى بعمي له فأجلسة في حيجره بشر حتى مات . قال : ولما قعد الحسين أنى بعمي له فأجلسة في حيجره بشر عن المربة بن الحسين .

***/*

قال أبو محنف : قال مكتبة بن بشير الأسدى : قال لى أبو جعفر محمد ابن على "بن الحسين : بن أننا فيكم يا بنى أسد دما ؛ قال : قلت : فا ذنبى أنا في ذلك بعد الله يا أبا جعفرا وما ذلك ؟ قال : أتنى الحسين بعمي له ، فهو في حيجره ، إذ رماه أحد كم يا بنى أسد بسهم فله بَسَحه ، فتلتى الحسين دمه ، فلما ماذ كفيه صبته في الأرض ثم قال : ربّ إن " تك حيست عنا النصر من الساء فاجعل ذلك لما هو خير ، وانتقى أنا من هؤلاء الظالمين ؛ قال : وربه الله بن عقبة الفنوى آبا بكر بن الحسين بن على بسهم فقتله ، فلذلك يقول الشاعر ؛ وهو ابن أبي حكيب :

وعِندَ ضَيِّ قَطرةً بِن بِمائِنسا ﴿ قَ أَسَلَمْ أَحْرَى تَمَدُّ وَتُذْكَرُ قال : وزعموا أنّ العبّاس بن على قال لإخوته مناهمً: عبد الله، ويعفر 11 21

وهمان : يا بنبي أميّى، تقدّ مواحى أرثكم ، فإنه لا ولدّ لكم، ففعلوا ، فقتلوا .
وشدّ هانئ بن ثبّيت الحضري على عبد الله بن على "بن أبي طالب فقتله ، ثمّ شد " على جعفر بن على "فقتله وجاء برأسه ، ورى خوّل أ بن يزيد الأصبحى عمان بن على "بن أبي طالب بسهم ، ثم شد " عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله ، وجاء برأسه ، ورى رجل " من بني أبان بن دارم محمد بن على "بن أبي طالب فقتله وجاء برأسه .

قال هشام: حد آنى أبو الهُد يل سريحل من السكون سعن هانى بن بنيت الحضري ، قال : (أيتُه جالساً في مجلس الحضريين في زبان نحالد بن بنيت الحضري ، قال : (أيتُه جالساً في مجلس الحضريين في زبان نحالد بن الحسين ، قال : في الله إلى لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس، وقد جالت الحيل وتصمصمت ، إذ خرج خلام من منا رجل الحسين وهو مجسك بحرود من تلك الأبنية ، عليه إزار وقميص ، وهو ملحود ، يتلفت يميناً وشهالاً ، فكانى أنظر إلى در تبن في أذنيه تلبذبان كلما التنقيق ، إذ أقبل رجل يركض ، حتى إذا دنا منه مال عن فرسه ، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف .

قال هشام : قال السَّكونيّ : هانئ بن ثُبَّيت هوصاحبالغلام ، فلما عُتب عليه كَنِّي عن نفسه .

قال هشام : حد تنى عمرو بن شمر ، عن جابر الجُمْسَى ، قال : عطش الحسين حتى اشتد عليه العطش ، فدنا ليشرب من الماء ، فرماه حصين بن تميم بسهم ، فوقع في فه ، فجعل يتلتى الدم من فده ، ويسرمي به إلى السهاء ، ثم حسمد الله وأثنى عليه ، ثم جمع يديه فقال : اللهم أحميهم عدداً ، واقتلهم بُدداً ، ولا تذرّ على الأرض منهم أحداً .

قال هشام، عن أبيه محمد بن السائب، عن القاسم بن الأصبغ بن نُباتة، قال : حد تنى من شهد الحسينَ فى عسكره أن حسينًا حين غُـُلب على عسكره ركب المسنّاة يربد الفرات ، قال : فقال رجل من بنى أبان بن دارم : وَيَــُلكما حُولوا بينه وبين الماء لا تنام إليه شيعته ؛ قال : وضرب فرسه ، وأتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات ، فقال الحسين ، اللهم" أُطْلَمه ، قال : وينتزع الأبانى بسهم ، فألبَّنته في حنك الحسين ، قال : فانتزع الحسين السهم ، مثل بسط كفيَّه فامتلأتُ دمًّا، ثم قال الحسين : اللهم الفي أشكو إليك ما يُمُعْل بابن بنت نبيتك ؛ قال : فوالله إن مكث الرجل إلا يسيرًا حتى صب الله عليه الظلماً، فجعل لا يَسَوقى .

قال القاسم بن الأصبغ: لقد رأيتُسى فيمن يروّح عنه والماء يبرَّد له فيه السَّكَر وعساس فيها اللبن ، وقبلال فيها الماء ، وإنه ليقول : ويَسْلَكُم السَّكَر وعساس فيها اللبن ، وقبلال فيها الماس كان مروياً أهل البيت فيشربه ، فإذا نزعه من فيه اضطجع الهنيشة ثم يقول : ويُسْلكم ! اسقوني قتلى الظمأ ؛ قال : فوالله ما لبث إلا يسيراً حيى انقد " بطنه انقداد بطن البعير .

قال أبو محنف في حديثه: ثم إن شسير بن ذى الجوش أقبل في نحو من عشرة من رجّالة أهل الكوفة قبل منزل الحسين الذى فيه ثقبك وهياله، فشي نحوة ، فحالوا بينه وبين رحيله ، فقال الحسين: ويلكم إ إن لم يكن لفي نحوة ، وكتم لا تحافون بوم المعاد ، فكونوا في أمر دنيا كم أحراراً ذوى الحساب ، امنعوا رحيل وأهلي من طبقاً مكم وجهالكم ، فقال ابن ذى الجوشن ذك لك يابن فاطعة ، قال: وأقدتم عليه بالرجّالة، منهم أبوالجسوب واسمه خلد الرحمن الجعني "، وصالح بن وهب عبد الرحمن الجعني"، وصالح بن وهب اليزني ، وسنان بن أنس النخسي "، فوحول " بن يزيد الأصبحي "، فوحل شمر اليزني" ، وسنان بن أنس النخسي "، فوحل شمر اليزني الموشن يحرضهم ، فر بأبي المجتنوب وهو شاك في السلاح فقال له: أقدم عليه ؟ قال : وأنت لي تقول فا القتل الله أنه أن أن أختم عليه أنت ! فقال له شعير : ألي تقول ذا ! قال : وأنت لي تقول في المبتان في عينك ؟ قال : فانصرف عنه شمر وقال : فالقد لن قدرت على أن أضرك الأصبرة كافت الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه . أقبل في الرجّالة نحو الحسين ؟ فأخذ الحسين يشد عليهم فينكشفون عنه . ألهم أحاطا به إصاطا به إحاطة " ، وأقبل إلى الحسين غلام من أهله ، فأعذبه أخته ألهم أحاطا به إحاطة " ، وأقبل إلى الحسين غلام من أهله ، فأعذبه أخته المحمة أله أعذبه الحسين علام من أهله ، فأعذبه أخية النهم أما الم المحمة المحافوة المحمة المحافقة المحمة المحافوة الحسين علام من أهله ، فأعذبه أخته المحمة المحافوة المحمة المحافقة المحمة المحمة

1/Y

⁽۱) س و والقشمس ،

103 سنة ٩١

زينب أبنة على لتحبسه ، فقال لها الحسين : احبسيه ، فأبى الغلام ، وجاء يشتد" إلى الحسين ، فقام إلى جنبه ؛ قال : وقد أهوى بحر بن كعب بن عبيدالله من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة إلى الحسين بالسيف، فقال الغلام: يابن الحبيثة ، أتقتل عمَّى! فضربه بالسيف ، فاتقاه الغلام بيده فأطنُّها إلا الجلدة ، فإذا يده معلَّقة ، فنادى الغلام : يا أمَّناه ! فأخذه الحسين فضمَّه إلى صدره، وقال : يابن أخى ؛ اصبر على ما نزل بك ، واحتسب في ذلك الخير ، فإن الله يُلحقك بآبائك الصالحين ؛ برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى" بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن بن على" ؛ صلى الله عليهم أجمعين .

قال أبو مخنف: حد تني سليان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: سمعت الحسين يومثذ وهو يقول: اللهم "أمسك عنهم قَلَطْر السهاء، وامنعهم بركات الأرض ، اللهم" فإن متّعتهم إلى حين ففرّقهم فيرّقا ، واجعلهم طرائق قبد داء ولا تُرْض عنهم الولاة أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، فعدوا العمدوا ٢٦٤/٢ علينا فقتلونا . قال : وضارب الرَّجْمَالة حتى انكشفوا عنه ؛ قال : ولما بقي الحسين في ثلاثة رهط أو أربعة، دعا بسراويل عقيَّة (١) يلمع فيها البيَّصَر، يُسَمِّ إِنَّى عَقَّى، فَفَرْرِهِ وَنَكُنُهُ (١) لكيلا يسلسِّه، فقال له بعض أصحابه : لُو لَبُسْت تحته تُبَّانًا (٢)! قال : ذلك ثوب مذَّلة ، ولا ينبغي لي أن ألبسه؛ قال : فلما قتل أقبل بحر بن كعب فسلبه إياه فتركه بجرَّداً .

> ، قال أبو مخنف : فحد ّثني عمرو بن شعيب ، عن محمد بن عبد الرحمن أن يدكى بحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان الماء ، وفي الصيف تي بسان كأنهما عود .

قال أبو مخنف: عن الحجَّاج (١) ، عن عبدالله بن عمَّار بن عبد يغوث البارق،

⁽١) ثوب محقق : محكم النسج .

⁽٢) نكه ، أي نقض نسجه .

⁽٣) التبان كرمَّان : سراويل صفيرة مقدار شير يستر المورة .

 ⁽٤) ط: وألحجاج بن عبد الله ، ودو خطأ ، والنظر الفهرس.

وعُتِب على عبد الله بن حمّار بعد ذلك مشهده قتل الحسين، فقال عبد الله بن هاتم على عبد الله بن هاشم لتبَداً ، فلنا له : وما يتدك عندم ؟ قال :
حملتُ على حسين بالرَّمع فانتهيت إليه ، فواقه لو شقت لطمنته ، ثم انصرفتُ
عنه غير بعيد، وقلت : ما أصنع بأن أتركى قتله ! يعتله غيرى . قال : فشد عليه ربّعاله ممنّ عن يمينه حتى ابذعروًا ، وعليه قميص له من خير وهم معمّ ! قال : فواقه ماريت مكسوراً (۱) قطل قد قصل والله وأهل بيته وأصحابه أربط وطل من عن فواقه ماريت قبله ولا بعد مناسك ، ولا أمضى جناناً ولا أجرأ مقلماً منه ، والله ما رأيت قبله ولا بعد مناسك ، ولا أمضى جناناً ولا أجرأ مقلماً منه ، والله ما رأيت قبله ولا بعد عالم أنه ، ولا أنه أن كانت الرجالة لتنكشف من عن يمينه وشاله انكشاف المعرق إذ المناب ، قال : فواقه إنه لكلك إذ خرجت زينب ابنة فاطمة أخته ، وكانى أنظر إلى قرطها يجول بين أذنها وعائقها وهي تقول : ليت السهاء تطابقت على الأرض ! وقد دنا عمر بن صعد من حسين ؛ فقالت : يا عمر بن سعد ، أيمتنل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ! قال : فكانى أنظر إلى دموع عمر وهي تسبل على خد يه ولميته ؛ قال : وصرف بوجه عنها .

قال أبو غنف : حد تنى الصَّقَعْب بن زهير ، عن حُميد بن مسلم ، قال : كانت عليه جُبِّة من خزّ ، وكان معتماً ، وكان محضوباً بالوسمة ، قال : كانت عليه جُبِّة من خزّ ، وكان معتماً ، وكان محضوباً بالوسمة ، قال : وجمعته يقول قبل أن يُقتل ، وهو يقاتل على رجليه قتال الفارس الشجاع يتني الرمية ، ويفترص (٢) العورة ، ويشد على الحيل ، وهو يقول : أصل قتل تمثير أصل قتل أما واقه لا تمقتلون بعدى صَبِّداً من عباد الله الله أسخط عليكم لقتشله من عبد لا تشعرون ، أما واقد أن يكر من الله بهوانكم ، ثم ينتتم لى منكم من حيث لا تشعرون ، أما واقد أن لوقد قتلتموني لقد ألقى الله بأسكم بينكم ، وسفك دماء كم ، ثم لا يترضى لكم حتى يضاعت لكم المناب بأسكم بينكم ، وسفك دماء كم ، ثم لا يترضى لكم حتى يضاعت لكم المناب الأليم . قال : ولقد مكث طويلاً من النهار ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا ، ولكنهم كان يتى بعضهم ببعض ، ويحب هؤلاء أن يكنيهم هؤلاء ؛ قال :

⁽١) المكسور : الكسير المنهزم . (٢) افترس السورة : النهزما .

204 21 300

هنادى شمير فى الناس : وَيُسْحِكُم ؛ ماذا تنظرون بالرجل! اقتلوه تتكيلتكم المتهاتكم! قال : فحُسُل عليه من كل "جانب ، ففُر بت كفّه اليُسرى ضربة ، ضربها زُرْصَة بن شريك التميني ، وضُرب على عاققه ، ثم انصرفوا وهو يستُوه ويتكبّو ، قال: وحسّم عليه فى تلك الحال سنان بن أنس بن عمروالسَّحْتَى فطلحتَه بالرّمج فوقع ، ثم قال لخولى "بن يزيد الأصبحي : احتر رأسه ، فأواد أن يفعل ، فقيمه فوعد ، قال له سنان بن أنس : فت اقد عَنفيديك (١)، وأبان يَسَامَيْك ! فَتَلَى المَعْمَد فارعد ، فقال له سنان بن أنس : فت اقد عَنفيديك (١)، وأبان يَسَامَيْك ! خَوَل "بن يزيد ، وقد ضرب قبل ذلك بالسيوف .

قال أبو محنف ، من جعفر بن محمد بن على " ، قال : وبجد بالحسين عليه السلام حين قبل : وبجد بالحسين عليه السلام حين قبل ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة ؛ قال : وجعل سينان بن أنس لا يدنبو أحد " من الحسين إلا "شد" عليه محافة أن ينطب على رأسه ، حقى أخد رأس الحسين فد أهمه إلى خولى ؛ قال : وسلب الحسين ما كان عليه ، فأخد رسم إوليه يحربن كعب ، وأخد قيس بن الأشمث تطيعته — وكانت من حز " ، وكان يسمّى بعد قيس تعليقة — وأخد لعليه ربحل من بني نتهشك بن دارم ، من بني أود يقلك فه الأحسود ، وأخد سيفته ربحل من بني نتهشك بن دارم ، فوقع بعد ذلك إلى أهل حبيب بن بند يل ؛ قال : ومال الناس على الورس والمخلك والإبل والتهبرها ؛ قال : ومال الناس على الورس والمخلك والإبل وانتهبرها ؛ قال : ومال الناس على فيدهسبه منها .

قال أبو محنف : حدَّني زهير بن عبد الرحمن الخنعميّ ، أن سويد بن عمرو بن أبى الطاع كان صُرع فأشخن ، فوقع بين القتل مُشخَسَّا ، ٣٦٧/٢ فسمعهم يقولون : قَسَّل الحسين ، فوجد إفاقة "، فإذا معه سكِّين وقد أشد سيفه ، فقاتـلمَهمبسكِّينه ساعة "، ثم إنه قَسَل، قسَله عروة بن بطار التغلّييّ ، وزيد بن رقاد الجنيّ ، وكان آخر قتيل

قال أبو نحنف : حدَّثني سلمان بن أبي راشد ، عن حُسيد بن مسلم ،

⁽۱) ف: وطباك

عنة ١٠٤

قال ، انتهيتُ إلى على بن الحسين بن على الأصغر وهو منبسط على فراش له ، وهو مريض ، وإذا شَمَر بن ذى الجوش فى رَجّالة معه يقولون: ألا نقتل هذا ؟ قال : فقلت أ سبحان الله ! أنقتل الصبيان " إنما هذا صبى " ؛ قال : فقلت أ دسبحان الله ! أنقتل الصبيان " إنما هذا صبى " قال : فا زال ذلك دأبي أدفع عنه كل من جاء حي جاء عمر بن سعد، فقال : ألا لا ينخر من " لهذا الفلام المريض ، ومن " أخذ من متاعهم شيئًا فايرة م عليهم . قال : فوالله ما رد " أحد شيئًا ؟ قال : فقال مل رد " أحد شيئًا ؟ عنا : فقال على بن الحسين : جُزيت من ربحل غيراً ! فواقة لقد دفع الله عنى على وابن على أبن أن يقال: فقال الناس لسنان بن أنس : قتلت صين بن على وابن فاطحة ابنة وسول الله صلى الله عنهم ، فأت أمراء ك فاطلب ثوابك منهم ، يل موطوع الله على فرسه ، وعطوً عيوب الله على فرسه ، وعطوً على باب فسطاط لو أعطوً الدي باب فسطاط عرب سعد ، شم " فادى بأعلى صوته :

أُوقِرْ رَكَابِي فضَّةً وَذَهبَسا أَنَا قتلتُ المَلِكِ المحجَّبَا قتلتُ خيرَ الناس أمَّا وأبّا وخيرَهم إِذْ يُنصبون نسَبا

414/X

فقال عمر بن سعد: أشهد إذك لمجنون ما صححت قط ، أدخولوه عل ، فلما أدخول حدد فلما أدخول حدد فلم بالقضيب ثم قال: يا مجنون ، أتتكلم بهذا الكلام ! أما واقد لو سمعك ابنزياد لضرب عنقلك ؛ قال : وأخد عمر بن سعد عقبة بن سمسعان — وكان مولى للرباب بنت امرئ القيس الكليبة ، وهي أم "سكينة بنتا الحسين — فقال له : ما أنت ؟ قال : أنا عبد مملوك ، فخلى سبيله ، فلم ينج منهم أحد غيره ، إلا أن المرقع بن ثمامة الأسدى كان قد نثر نبله وبخا على ركبتيه ، فقاتل ، فجاءه نفر من قومه ، فقالوا له : أنت آمر ، اكثر بالها ، فخرج إليهم ، فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد وأخيره خبر ، سيره إلى الزارة . قال : ثم إن عمر بن سعد على ابن زياد وأخيره خبر ، سيره إلى الزارة . قال : ثم إن عمر بن سعد على بن حيوة المضرى ، المضرى ، ويوطئه فوسة ؟ فانتلب عشرة إلى المحارى بن حيوة المضرى ،

سنة ١١

وهو الذي سلب قميص الحسين- فبرص بعد - وأحبس بن مرثد بن علقمة ابن سلامة الحضري، فأتوا فداسوا الحسين بخيرُولم حتى رَضّوا ظهرَه وصدرَه، فبلغي أن أحبش بن مرثبًا. بعد ذلك بزمان أتاه سهم عُرْب (١١) ؛ وهو واقف في قتال ففلكتي قلبته ، فات؛ قال : فقتُدل من أصحاب الحسين عليه السلام اثنان وسبعون رجلا، وَدفَسَ الحسينَ وأصحابَه أهلُ الغاضريَّة من بني أسد بعد ما قُـتلوا بيوم، وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى ﴿ ٣٦٩ ٣ الجَرَحتى ، فصلَّى عليهم عمر بن سعد ود فنهم ؛ قال : وما هو إلا أن قتيل الحسين، فسرَّح برأسه من يومه ذلك مع خواليَّ بن يزيد وحميد بن مسلم الأزديُّ إلى عُسِيد الله بن زياد ، فأقبل به خَـوكَى فأراد القصر ، فوجد بابَ القصر مُغلقًا ، فأتى منزله فوضعه تحت إجَّانة في منزله، وله امرأتان : امرأة من بني أسد ، والأخرى من الحضرميين يقال لها النَّوار ابنة مالك بن عقرب ، وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية.

قال هشام : فحد تني أبي، عن النَّوار بنت مالك، قالت: أقبل خَوَّليُّ برأس الحسين فوضَعَه تمحت إجَّانة في الدار ، ثم دخل البيت ، فأوى إلى فراشه ، فقلت له : ما الحير ؟ ما عندك ؟ قال : جثتك بغني الدهر ، هذا رأس الحسين معك في الدار ؛ قالت : فقلت : ويلك - جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله صلى الله, عليه وسلم 1 لا والله لا يجمع رأسي ورأسك بيتُّ أبداً ؛ قالت : فقمت من فراشي ، فخرجتُ إلى الدار ، فذيها الأسد"ية فأدخلها إليه ، وجلستُ أنظر ، قالت : فواقه ما زلت أنظر إلى نور يتستطع مثل العمود من السهاء إلى الإجانة، ورأيت طيراً بيضًا تُرفرف حولها. قال : فلما أصبح غدا بالرأس إلى عبيد الله بن زياد، وأقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد ، ثم م أمر حميد بن بكير الأحمري فأذن في الناس بالرحيل إلى الكوفة ، وحمل معه بنات الحسين وأخواته ومن كان معه من الصبيان، وعلى " ابن الحسين مريضي ".

قال أبو مخنف : فحدَّ ثني أبو زهير العبسيَّ ، عن قرَّة بن قيس التميميُّ،

200

⁽١) مهم غرب : لا يدري رأميه .

۲۵۶ سنة ۲۱

قال: نظرت إلى تلك النسوة لما مرون بحسين وأهله وولده صحن ولطمس وجوههن قال: فاعترضتها على قترس، فما رأيت منظراً من نسوة قط كان أحسن من منظر رأيته منهن ذلك [اليوم] ، والله لهن أحسن من منها يسريين. قال: فما نسبت من الأشياء لاأنس قول زينبابانة فاطمة حين مرت بأخيها الحبين صريعاً وهي تقول: يا محمداه ، يامحمداه ، صلى عليك ملاككة السياء ، هذا الحسين بالعمراء ، مرسل باللماء ، مقطع الأعضاء ، يا محمداه ، السياء ، هذا الحسين بالعمراء ، مرسل باللماء ، مقطع الأعضاء ، يا محمداه وباتك سبايا ، وفريتك مقتلة ، تسفي عليها الصبا . قال : فأبكت والله كل عدو وصديق ؛ قال : وقيطف رءوس الباقين ، فسرح باثنين وسيمين رأساً مع شسر بن الأشعث وعمو بن الحبجاج رفورة بن قيس ، فأقبلواحي قدموا بها هل محبيد الله بن زياد .

قال : فلما دُخل برأس حسين وصبيانه وأخواته ونسائه على عبيد الله بن زياد لمست زينب ابنة فاطمة أرذل(١) ثيابها، وتنكّرت، وحفّت بها إماؤها، فلمًا دخلتْ جلست، فقال عبيد الله بن زياد: من هذه الحالسة ؟ فلم تكلُّمه؛ فقال ذلك ثلاثًا ، كلَّ ذلك لا تكلُّمه ، فقال بعض إمائها : هذه زينب ابنة فاطمة ؛ قال : فقال لها حبيد الله : الحمد لله الذي فَضَحكم وقتَّلكم وأكذُّ بِيُّ أَحدُ وَتَدَكُّم ! فقالت : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهَّرنا تطهيرًا '، لا كما تقول أنت، إنما يَـفتضح الفاسق ، ويكذُّب الفاجر ؛ قال : فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك 1 قالت : كُتب عليهم القتل ، فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم ، فتحاجُّون إليه ، وتَــَخاصـمون عنده ؛ قال : فغضب ابن زياد واستشاط ؛ قال: فقال له عمرو ابن حريث : أصلح الله الأمير ! إنما هي امرأة ، وهل تؤاخذ المرأة بشيء من ٧ر٧٧٣ منطقها ! إنها لا تؤاخذ بقول ، ولا تُلام على خَطَّل ، فقال لها ابن زياد : قد أشنى الله نفسى من طاغيتك ، والعُصاة المردة من أهل بيتك ؛ قال : فبكت مم قالت : لتعسمري لقد قتلت كسّهالي، وأبر ت (٢) أهلي، وقطّعت فَرُّحيي ، واجتثث أصلي ، فإن يَشْفلك هذا فقد اشتفيت، فقال لها عبيد الله: هذه شيجاعة ، قد لتعمري كان أبوك شاعراً شجاعاً ؛ قالت : ما للمرأة والشجاعة ! إن لى عن الشجاعة لشُغنلا، ولكن "١٦ ننفني ما أقول .

> قال أبو مخنف ، عن المجالد بن سعيد : إنَّ عُبيد الله بن زياد لما نظر إلى على " بن الحسين قال لشرطي : انظر هل أدرك ما يدوك الرَّجال ؟ فكَشَيَط إزاره عنه ، فقال : نعم ، قال انطلقوا به فاضربوا عنقه ، فقال له على " : إن كان بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن " رجلا يحافظ عليهن" ، فقال له ابن زياد : تعال أنت ، فبعث معهن ".

قال أبو مخنف: وأما سليان بن أبي راشد، فحد ثني عن حُميد بن مسلم

⁽١) أرذل الثياب : الرديء منها .

⁽٢) ط: « والكنّي ي . (٢) ابن الأثير : ووأبرزت .

قال : إنّي لقام عند ابن زياد حين عُرض عليه على بن الحسين فقال له : ما اسمك ؟ قال : أنا على " بن الحسين! قال : أو لم يتقتّل الله على " بن الحسين! فسكت ، فقال له ابن زياد : ما لملك لا تتكلم ! قال : قد كان لى أخ يقال له أيضًا على " ، فقتله الناس ، قال : إن الله قد قتله ، قال : فسكت على " ، فقتله الناس ، قال : إن الله قد قتله ، قال : فسكت على " ، فقال له . أما كلا تتكلم ! قال : إن الله قد قتله ، قال : فسكت على " ، فقال له . أما كن المنصر قبل الله يُود كان المنفس حين مو "فها له الله منهم ، معاذ الأحمرى " ، فقال : أنت والله منهم ، معاذ الأحمرى " ، فقال : أنت والله منهم ، معاذ الأحمرى " ، فقال على " بن الحسين : معاذ الأحمرى " ، فقال على " بن الحسين : حسبك من توكل بهؤلاء النسوة ؟ وتعلقت " به ين زياد ، حسبك منا أما رويت من دمائنا ! وهل أبقيت منا أحداً ! قال : فاعتقته من تركل بهؤلاء النه إن كانت بينك وبينهن قرابة فابعث معهن " رجلا فقال : يابن زياد ، وان كانت بينك وبينهن قرابة فابعث معهن " رجلا فقال : عبل المقال على " بسحبة الإسلام ؛ قال : فنظر إليها ساعة ، ثمنظر إلى القوم على القال ، عجب المرحم! والله إنهى لأظنها ود"ت لو أنّى قتلته أنّى قتلته المه ؛ قال : هنطل همه ؛ المعلى مع المعالك م الطلق مع نسائك .

قال حميد بن مسلم : لما دخل حبيد الله القصر ودخل الناس ، نودى : الصلاة جامعة ! فاجتمع الناس في المسجد الأعظم ، فصحد المنبسر ابن زياد فقال : الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ، وفصر أمير المؤونين يزيد بن معاوية وحزية ، وقتل الكذاب الكذاب الحسين بن على وشيعه ، فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب إليه عبد الله بن صقيف الأزدى ثم الفاملي ، ثم أحد بني والبة – وكان من شيعة على حرام الله وجهه ، وكانت عينه اليسرى ، ذهبت يبي والبة على على الأخرى ، فكان لا يكاد يفارق المسجد وأخرى على حاجبه ، فلمبت عينه الأخرى ، فكان لا يكاد يفارق المسجد الأعظى يصلى فيه إلى الليل ثم ينصرف – قال : فلما سمع مقالة ابن زياد ، قال :

TY4/Y

⁽١) سورة الزمر: ٢٤ -

⁽٢) سورة آل عبران: ١٥.

يابن مرّجانة ، إنّ الكذّ اب ابن الكذّ اب أنت وأبوك والذي ولآك وأبوه ؛ يابن مرجانة ، أتقتلون أبناء النبيّين ، وتكلّمون بكلام الصدّيقين ! فقال ابن زياد : على به ، قال : فوثبت عليه الحكلاوزة فأخلوه (١١) قال : فنادى بشعار الأزد: يا مبرور _ قال : وحيد الرحمن بن مخنف الأزدى جالس_ فقال : ويح غيرك ! أهلكت نفسك ، وأهلكت قوبك ، قال : وحاضر الكوفة يومثل من الأزد صبحمائة مقاتل ؛ قال : فوثب إليه فنية " من الأزد فانتزعوه فأتـوًا به أهلت ، فأرسل إليه من أناه به، فقـتـتله وأمـر بصلابه في السَّبَـعَة ٢١ ، فصلك .

قال أبو مخنف: ثمّ إنّ عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة ، فجعل يُسلم به فى الكوفة ، ثم دعا زَحَّر بن قيس فسرّح معه برأس الحسين ورموس أصحابه إلى يزيد كن معاوية ، وكان مع زحَّر أبو بُردة بن عوف الأزدى وطارق بن أبى ظبيان الأزدى ، فخرجوا حتى قلموا بها الشأم على يزيد بن معاوية .

قال هشام: فحد ثنى عبد الله بن يزيد بن روّح بن زنباع الجُدُائ ، عن أبيه ، عن الغاز بن ربيعة الجُدُرَثي ، من حمير ، قال: والله إنا لعند يزيد ابن معاوية بدمشق إذ أقبل رَحْر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية ، فقال له يزيد : ويلك! ما ورامك ؟ وما عنلك ؟ فقال : أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ويزيد : ويلك! ما ورامك ؟ وما عنلك ؟ فقال : أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله وينته عشر من أهل بيته وستبين من شيعته، فسرنا إليهم ، فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأممير عبيد الله بن زياد أو القتال ؛ فاختاروا القتال على الاستسلام ، فعد ونا عليهم عبد شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية، حتى إذا أخلت السيوف مأخلة ما من هام القوم، يتهربون إلى غير وزَر ، ويلونون منا بالآكام والخفر، مأخرة أكا لاذ الحمائم من صقر ، فواقه يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزرً

TY#/Y

⁽١) الجلواز : الشرطى ؛ وجمعه جلاوزة .

⁽٢) ابن الأثير : والمسجد ع .

270 ستة ١١

جَزُور أو نومة قائل حيى أتينا على آخرهم ، فهاتيك أجسادُهم مجرَّدة ، وثيابهم مرملة (١١) ، وخلودهم معنَّرة ، تصهرهم الشمس ، وتسنى عليهم الربح ، زُوَّارهم العيقبان والرَّخْمَ بقى سَبْسَبُ (٢٠) . قال : فدمعتْ عينُ يزيد ، وقال : أُقد كنت أرضَى من طاعتكم بدون قتل الحسين ، لعن الله ابن سُميَّةً ! أما والله لو أنَّى صاحبه العفوتُ عنه ، فرحم الله الحسينَ ! ولم يصله

قال : ثم إن عبيد الله أمر ينساء الحسين وصبيانيه فجُهِّزن ، وأمر بعلي ً ابن الحسين فَخُلٌّ بفل إلى عنقه، ثم سرّح بهم مع مُحكّرُ بن ثعلبة العائليّ، عائلة قريش ومع شمر بن ذي الجوشن ، فانطلقا بهم حتى قدموا على يزيد ، للم يكن على "بن الحسين يكلم أحداً منهما في الطريق كلمة حتى بلغوا ، فلما انتهاوا إلى باب يزيد وفع مُعَفَّر بن ثعلبة صوته ، فقال : هذا عفر بن ثعلبة ألى أميرَ المؤمنين باللثام الفَــَجَـرَة ، قال : فأجابه يزيد بن معاوية : ما ولدتُ أم عَفَرُ شرَّ وَالأم .

قال أبو مخنف : حدَّثني الصقعب بن زهير ، عن القاسم بن عبد الرحمن مولتي يزيد بن معاوية ، قال: لما وُضعت الرءوس بين يدي يزيد ـ رأس الحسين وأهل بيته وأصحابه ــ قال يزيد :

يُفَلِّقُنَ هاماً من رجال أَعِزَّة عليناوَهُم كانوا أَعَقَّواً ظُلُما ٢٦١ أما والله يا حسينُ، لو أنا صاحبُك ما قتلتُك .

قال أبو نحنف : حدَّثني أبوجعفر العبسيُّ ، عن أبي عمارة العبسيِّ، قال : فقال يحيي بن الحكم أخو مروان بن الحكم :

من أبن زياد العبدذي الحسب الوغل سُمَيَّةُ أَسى نَسْلها عدد الحصى وبنتُ رسُول اللهِ لَيْسَ لها نَسْل

لهامٌ بجَنْبِ الطُّفُّ أَدْنِي قُرابِةً

⁽١) مرملة : أي ملطخة بالدم .

⁽ ٢) اللَّى ، من القواء ، وهي الأرض القفر الخالية . والسبسب ؛ المفازة .

⁽٣) المحمين بن همام ، من المفصلية ١٧.

173 سنة ٢١

قال : فضرب يزيد ً بن معاوية في صدر يحيي بن الحكتم وقال : اسكت .

قال : ولمَّا جلس يزيد بن معاوية دعا أشراف أهل الشأم فأجلسهم حوله، ثم دها يعلى بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه ، فأدخلوا عليه والناس ينظرون ، فقال يزيد لعلى": يا على"، أبوك الذي قطع رحمي، وجمهل حسّى، ونازعني سلطاني ، فصنع الله به ما قد رأيتَ ! قال : فقال على : ٣٧٧/٧ ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابِ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ (١) ، فقال يزيد لابته خالد : ارد د عليه ؛ قال : فما دركى خالد ما يرد عليه ؛ فقال له يزيد : قل : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَذِيبٍ (١٧) ، ثُمْ مُسَكَتْت عنه ؛ قال : ثمَّ دعا بالنساء والصبيان فأجليسوا بين يديه ، فرأى هيئة تبيحة ، فقال: قبع الله ابن مَرْجانة ! لوكانت بينه وبينكم رَحيم أو قرابة " ما فعل هذا بكم ، ولا بتعث بكم هكذا .

> قال أبو مخنف، عن الحارث بن كعب، عن فاطمة بنت على"، قالت : لما أجلسنا بين يدى يزيد بن معاوية رق لنا، وأمر لنا بشيء ، والطفَّنا ؛ قالت: أثم إن وجلاً من أهل الشأم أحمر قام إلى يزيد فقال: يا أمير المؤمنين ، هب لي هذه _ يعنيني ، وكنتُ جارية وضيئة _ فأرعد تُ وفرِّ قُتْ ، وظَّننتُ أَنَّ ذلك جائز لهم ، وأخلتُ بثياب أختى زينب ؛ قالت : وكانت أَخْتَى زينب أكبرَ مْنَّ وْأَعْقَلَ ، وكانت تعلم أنَّ ذلك لا يكون ، فقالت : كذبت والله ولؤمت ! ما ذلك لك وله (٣) ، فغضب يزيد ، فقال: كذبت والله ، إن قال لى ، ولو شئتُ أن أفعلَ لفعلتُ ؛ قالت : كلا والله ، ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملَّتنا ، وتدين َ بغير ديننا ؛ قالت: فغضب يزيد واستطار ، ثم قال: إيَّاي تستقبلين بهذا! إنما خرج من الدّين أبوك

⁽١) سورة الحديد: ٢٢.

⁽٢) سورة الشوري: ٣٠ .

⁽٣) أبن الأثير : وولا له ع.

244

وَأَخْوِكُ ۚ ؛ فقالت زينب : يدين الله ودين أبي ودين أخى وجدًى اهتديتَ أنتَ وأبوك وجداك ، قال : كذبت يا عدّوة الله ؛ قالت : أنت أمير "مسلَّط ، تشم ظَالًا ، وتَقَهَّر بسلطانك ؛ قالت : فوالله لكأنه استحيا ؛ فسكت ، ثم عاد الشاميّ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، هبّ لي هذه الجارية ؛ قال : اعزُبْ ؛ وهمّب الله لك حَمَّتْنَا قاضياً ! قالت: ثم قال يزيد بن معاوية: يانعمان بن بشير ، جهزُّهم عا يُصلِّحهم، وابعث معهم رجلاً من أهل الشأم أميناً صالحاً، وابعث معه خيلاً وأعواناً فَيسير بهم إلى المدينة ، ثمّ أمر بالنسوة أن يُنشزلن في دار على حدة ، معهن ما يصلحهن ، وأخوهن معهن على بن الحسين ، في الدار التي هن فيها . قال : فخرجن حتى دخلن دار يزيد ً فلم تبق من آل معاوية امرأة " إلا استقبلتُهن " تبكي وتنوح على الحسين ، فأقامُوا عليه المناحة "ثلاثيًّا ، وكان يزيد لا يتندّى ولا يتعشى إلا دعا على بن الحسين إليه ؛ قال : فدعاه ذاتّ يوم ، ودعا عمر بن الحسن بن على (١٦ وهو غلام صغير ، فقال انعمر بن الحسن : أثقائل هذا الفي ؟ يعنى خالداً ابنه ، قال : لا ، ولكن أعطني سكيناً وأعلم سكيناً ، ثم أقاتله ، فقال له يزيد ؛ وأخذه فضمه إليه ثم قال: وشينشينة أعرونها مين أخرَّمه؛ هل تكيد الحيَّة إلا حبَّة! قال: ولما أَرَادُوا أَنْ يَخْرَجُوا دَعَا يَزِيدُ عَلَى بَنَّ الحَسِينَ ثُمَّ قَالَ : لَعَنَ اللَّهَ ابنَ مرجانة ، أما والله لو أبى صاحبُه ما سألني خَصَلة أبداً إلا أعطيتُها إياه، ولدفعتُ الخشف عنه بكل ما استطعتُ ولو بهلاك بعض وَلَّـدى ، ولكن الله قضى ما رأيت ، كاتبيني وأنه كل حاجة تكون لك ؛ قال: وكساهم وأوصَّى بهم ذلك الرسول ؛ قال : فخرج بهم وكان يسايرهم بالليل فيكونون أمامه حيث لا يفوتون طرفه، فإذا نزلوا تنحى عنهم وتفرّق هو وأصحابُه حولتهم كهيئة الحرّس لم ، وينزل منهم بحيث إذا أراد إنسان منهم وضوءاً أو قضاء ۖ حاجة لم يحتشم، فلم يزلُ يُنازلِم في الطريق هكذا ، ويسألم عن حواتجهم ، ويُلط فهم حتى دخلوا المدينة. وقال الحارث بن كعب : فقالت لى فاطمة بنت على : قلت لأحيى زينب : يا أُخَيَّة ، لقد أحسنَ هذا الرجل الشأى إلينا في صحبتنا، فهل الكِ أَن نصِلُه ؟ فقالت: والله ما معنا شيء نصِلُه به إلا حُليًّنا ؛ قالت

TV4/Y

⁽¹⁾ ط: وعروبن الحسن، وانظر الفهرس،

لها: فنعطيه حُلينًا ؛ قالت: فأخلتُ سوارى وُدمُلُجي (١) وأخلتُ أختى سوارة وُدمُلُجي (١) وأخلتُ أختى سوارَها وُدمُلُجي (١) وأخلتُ أختى بصحبتك إبنّانا بالحسنَ من الفعل ؛ قال : فقال : لو كان الذي صنعتُ إنما هو للدنيا كان في حلينُكنَ ما يرضيني ودونَه ، ولكنْ والله ما فعلتُه إلا لله ، ولمرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال هشام : وأما عنوانة بن الحكتم الكلي فإنه قال : لما تُحتل الحسين وجيء بالأثقال والأسارى حتى وردوا بهم الكوفة إلى حبيد الله ، فبينا القوم عسسون (١) إذ وقع حجر في السجن ، معه كتاب مربوط ، وفي الكتاب خرج البريد بأمركم في يوم كلا وكذا إلى يزيد بن معاوية ، وهو سائر كذا وكذا وكذا يوميا ، وراجع في كلا وكذا ، فإن سمتم التكبير فأيقنوا بالفتل ، وإن لم تسمعوا تكبيراً فهو الأمان إن شاء اقد ؛ قال : قلما كان قبل قدوم البريد يوم الكتاب : أوصُوا واعهد و فإنحا يُستظر البريد يوم كناب مربوط وحُوسي ، وفي الكتاب : أوصُوا واعهد و فإنحا يُستظر البريد يوم كذا وكذا . فجاء البريد ولم يسمع التكبير، وجاء كتاب بأن مرّ الأسارى إلى قال : فدها عبيدالله ابن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية ؛ قال : فخرجوا حتى قلموا على يزيد ، فقام مصحفر بن ثعلبة فنادى بأعلى صوته : جننا برأس أحمد على الناس والأسهم ؛ فقام مصحفر بن ثعلبة فنادى بأعلى صوته : جننا برأس أحمد الناس والأسهم ؛ فقال يزيد : ما ولدت أم "عفر الأم واحمق ، ولكنه قاطع ظالم ؛ قال : فلما فظل يزيد إلى الحسين ، قال : فلما فظل يزيد إلى الحسين ، قال :

يَمُلُقَنَ هَاماً من رجالِ أَعزَّةٍ علينا وهم كانوا أَعنَّ وأَظلَما ثم قال : أندرون من أينُ أتي هذا ؟ قال : أبى على خيرٌ من أبيه، وأمَّى فاطمة خيرٌ من أمه ، وجدّى رسولُ ألله خيرٌ من جدّه ، وأنا خيرٌ منه وأحقّ

TA+/Y

⁽¹⁾ الدملج : ما يوضع على العشد من الحليُّ .

⁽٢) ابن الأثير : وأن الحيس ه.

بهذا الأمرمنه ؛ فأما قوله: ﴿أَبُوهُ خَيْرٌ مِن أَبِي ﴾، فقد حاجّ أبى أباه ، وعلم الناسُ أيُّهما حكم له ؛ وأما قولُه : وأمنى خير من أمَّه، ؛ فلتعمُّمرى فاطمة ابنةرسول الله صلى الله عليه وسلم خيرٌ من أى ؛ وأما قوله : ﴿ جِدْ َى حَيْرٌ مَنْ حِدْ ۗ وَهِ، ﴿ فلعمري ما أحد " يؤمن بالله واليوم الآخر يمرَى لرسول الله فينا عد لا ولا نداً، ولكنه إنما أتيى من قبل فقهه ، ولم يقرأ : ﴿ قُلُ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلُّكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُلِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِبَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(١). ثم أدخيلنساء الحسين على يزيد ، فصاح نساء آل يزيد وبنات معاوية وأهله وولاُولين. مُ إنهن " أدخلن على يزيد، فقالت فاطمة بنت الحسين _ وكانت أكبر من سُكينة َ : أبنات رسول الله سبايا يا يزيد ! فقال يزيد : يا ابنة أخيى ، أنا لهذا كنت أكره ؛ قالت: والله ما ترك لنا خُرْص (٢) ، قال : يا ابنة أخي ما آت إليك أعظمَ مما أخملً منك ، ثم أخرجن فأدخلن دارَ يزيد بن معاوية ، فلم تبق اَمْزَاةٌ مَن آلَ يزيدَ إلا أتتهن ، وأقمن المأتمَ ، وأُرسل يزيد إلى كلُّ امرأة : ماذا أخيد لك ؟ وليس منهن امرأة تدَّعي شيئًا بالغاً ما بلغ إلا قد أضعفه لها ، فكَانت سكينة تقول : ما رأيتُ رجلا كافرًا بالله خيرًا من يزيد ابن ِ معاوية . ثم أدخل الأساري إليه وفيهم على " بن ُ الحسين ، فقال له يزيد : إِنهُ يَا عَلَى ۚ ! فَقَالَ عَلَى ۚ : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُعِينِيةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسكُم إِلَّا فِي كِتَابِ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرًا هَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ بَسِيرٌ • لِكَيْلًا تَنْأَسَوْا عَلَى مَا فَانَكُمْ وَلَا نَفْرَهُوا بِمَا آنَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُعِبُّ كُلُّ مُخْتَالِ فَخُورٍ ﴾ ٣٠ فقال يزيد : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبِةٍ فَبِمَا كَسَبَتُ أَيْدِيكُمُ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (1) ثم جهزه وأعطاه مالًا ، [وسرّحه إلى المدينة .

. . .

TA1/Y

⁽١) سورة آل عمران:٢٦.

⁽٢) الخرص: حلقة القرط.

⁽٣) سورة الحديد، ٢٧٤ .

^(؛) سورة الشوري: ٣٠ .

قال هشام، عن أبي غنف ، قال: حد ثمي أبو حمزة الشّمائي و عن حبد الله النّمائي و من القاسم بن بُخيّت، قال: لما أقبل وقد أهل الكوفة برأس الحسين دخلوا مسجد دمشق ، فقال لم مروان بن الحكم : كيف صنعتم ؟ قالوا : ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلا ، فأتينا والله على آخوه يمي بن الحكم ، فقال: الرموس والسّبايا ، فوقب مروان فانعرف ، وأتاهم أخوه يمي بن الحكم ، فقال: ما صنعتم ؟ فأعادوا عليه الكلام ، فقال : حُمِيتم عن محمد يوم القيامة ، لن أجامه على على بزيد فوضعوا الرأس بين يديه ، وحد ثوه الحديث . قال : فسمعت دوّر الحديث هند بنت عبد الله ابن عامر بن كريز — وكانت تحت يزيد بن معاوية — فتقنعت بثوبها ، وخرجت فقالت : يا أمير المؤمنين ، أرأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله الله والله على وصريحة قريش ؛ عبد الله على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وصريحة قريش ؛ عجل على ابن بنت رسول الله عليه وسريحة قريش ؛ عجل على ابن بنت رسول الله عليه فلنطو والرأس بين يديه ، وحدًى على ابن بنت رسول الله الله المنظول والرأس بين يديه ، وحمل على ابن بنت رسول الله الله المنظول والرأس بين يديه ، وحمل على المرت بن قائم ، ثم قال :

يفلُّقن هاماً من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعنَّ وأظلما

قال : فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له ٢٨٣/٣ أبو برزة الأسلميّ : أتتكت بقضيبك في ثغر الحسين ! أما لقد أختلَ قضيبكُ مِن ثغره مأخلًا ، لرّبما وأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يترشيفه، أما إنك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك، ويجيء هلما يوم القيامة ومحمد صلى الله عليه وسلم شفيعه ؛ ثم قام فولتي.

> قال هشام : حد آنی عنوانة بن الحکم ، قال: لما قسَل عبید الله بن زیاد الحسین بن علی وجیء برأسه إلیه، دعا عبد الملك بن أبی الحارث السَّلسَميّ فقال : انطلق حتی تقدم المدینة علی عمرو بن سعید بنالعاص فبشّره بقسَّل الحسین – وكان عمرو بن سعید بن العاص أمیر المدینة یومثذ ـ قال : فذهب

⁽١) ٿ: دقه.

712- 277

ليمتل له ، فزجره - وكان عبيد الله لا يُصطلكي بناره - فقال : انطلق حي تأتى المدينة ، ولا يسبقك الحبر ؛ وأعطاه دنانير ، وقال : لا تعتل ، وإن قامت بك واحلتك فاشتر راحلة ؛ قال عبد الملك : فقدمت المدينة ، فلقيني رجل من قريش ، فقال : ما الحبر ؟ فقلت : الحبر عند الأمير ، فقال : إنا نقد وإنا إليه واجعون ! قُتيل الحسين بن على ، فلدخلت على عمر و بن سعيد فقال : ما ما وواعك ؟ فقلت : ما سَر الأمير ، قُتيل الحسين بن على ، فقال : ناد يقتله ، فناد يّت بقتله ، فلم أسمع والله واعية "فطألاا ، مثل واعية نساء بني هاشم ف د ورومن على الحسين ، فقال عمرو بن سعيد وضحك :

٢٨٤/٢ عجَّت نساءً بني زياد عجَّةً كَعجيج نِسْوتنا غَداةَ الأَرْنب(١)

والأرنب: وقعة ً كانت لبنى زُبيد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب، من رهط عبد المدان ، وهذا البيتُ لعسّمرو بن معديكرَب ، ثم قال عمرو : هذه واعية يواعية عيَّان ً بن عضَّان ، ثم صعد المنبّر فأصّلتمَ الناسَ قتلتَه .

قال هشام ، عن أبى محنف ، عن سليان بن أبى راشد ، عن عبد الرحمن ابن حبيد أبى الكنود ، قال : لما بلغ عبد القد بن جعفر بن أبى طالب مقتل ابنيه مع الحسين ، دخل عليه بعض مواليه والناس يعزّونه — قال : ولا أظن مولاد فذلك إلا أبا اللسلاس — فقال : هذا ما لقينا ودخل طينا من الحسين ! قال : فَصَدْلَهُ عبد الله بن جعفر بنعله ، ثم قال : يابن اللَّحناء ، أللحسين تقول هذا ! والله لو شهدتُه لأحبيتُ ألا أفاوقه حتى أقتل معه ، والله إنه لما يعخى بنفسى عنهما ، ويهون على المصاب بهما ، أنهما أصيبا مع أخى وابن عمى مواسيتين له، صابرين معه . ثم أقبل على جلسائه فقال : الحمد لله عز وجل على متصرع الحسين ، إلا تكن آست حسيناً يدى، فقد آساه ولكنى . قال : ولحماً أنى أهل المدينة مقتل الحسين خرجتُ ابنة عقيل بن أبا طالب ومعها نساؤها وهي حاسرة تلوى بثوبها وهي تقول :

⁽١) الوامية : التي تصرخ عل الميت .

⁽ ٢) اللَّمَانَ ١ : ١٩٤ ، ونسبه إلى عمروين معليكرب ، وروايته : و بني زبيد ۾ .

ماذًا تقولونَ إِنْ قال النبِيِّ لكمِّ ماذا فعلتمْ وأنتمْ آنوُرُ الأُمَمِرِ بعِنْرِق وبِأَهلِ بعدَ مُفتَقَسِدِي منهمْ أُسارَى ومنهمْ ضُرَّجوا بدم! ٢٨٥/٧

قال هشام : عن عوانة ، قال : قال عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد بعد قتله الحسين : يا عمر ، أين الكتاب الذي كتبتُ به إليك في قتل الحسين ؟ قال : مضيتُ لأمرك وضاع الكتاب ، قال : لتجينُ به ؛ قال : ضاع ؟ قال : والله لتجيئني به ؛ قال : تُرك والله يُقرأ على عجائز قريش اعتدارًا للهن بالمدينة ، أما والله لقد نصحتُك في حسين نصيحةٌ لونصحتُها أبي سعد ابن إلي وقاص كنت قد أديت حقه ، قال عبان بن زياد أخو عبيد الله : صدق والله ، كترددتُ أنه ليس من بني زياد رجلٌ إلا وفي ألفه خزامةٌ إلى يوم القيامة وأن حسينًا لم يكتل ؛ قال : فواقد ما أذكر ذلك عليه عبيد الله .

قال هشام : حدّ ثنى بعض أصحابنا ، عن عمرو بن أبى المقدام، قال : حدّ ثنى عمرو بن عكرمة ، قال : أصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة ، فإذا مولكي لنا يحد ثنا ، قال : سمعتُ البارحة مناديًّا ينادى وهو يقول :

أَيُّهَا القاتلون جَهَّــالَّا حُسيناً أَبشِروا بالعذابِ والتَّنْكِيلُ كُلُّ أَهل السهاء يدعو عليكم من نبيًّ ومُلَّالُهُ وقبيل^(۱) قد لُمِنتمْ على لسان ابن داو دَ وموسى وحامِل الإنجيل^(۲)

قال هشام : حدّثني عمر بن حيزوم الكلبيّ ، عن أبيه، قال : سمعتُ هذا الصوت .

> ذكر أسهاء من قُتل من بني هاشم مع الحسين عليه السلام وعدد من قُتل من كل قبيلة من الفبائل التي قاتلته

قال هشام : قال أبو محنف: ولما قتيل الحسين بن على عليه السلام جيء ٣٨٦/٢

⁽١) ط: « بياك رقبيل » .

⁽٢) ابن الأثير : و وصاحب الإنجيل ٤ .

برءوس مَن قتل معه من أهل بيته وشيعته وأنصاره إلى عبُيد الله بن زياد ، فجاءت كنْدة بثلاثة عشر رأساً ، وصاحبهم قيس بن الأشعث ، وجاءت هَـوَازِنُ بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذى الجوشن ، وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً ، وجاءت بنو أسد بستة أرؤس ، وجاءت مَـد صبح بسبعة أرؤس ، وجاءت ساد ُ عبيمة أرؤس ، وجاءت سادُ عبيمة أرؤس ،

قال : وقُدُّل الحسين – وأمَّه فاطمة بنت وسول الله صلى الله عليه وسلم – قَتَلَه سنان بن أنس النَّخِيُّ ثم الأصبحيُّ وجاء برأسه خَوْليُّ بن يزيدُ ، وقُتُل العباس بن على" بن أبي طالب ... وأمه أم "البنين ابنة حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، قتله زيد بن رُفاد الحنني (١١) - وحكم بن الطفيل السُّنسسيّ، وقتل جعفر بن على " بن أبي طالب - وأمه أم "البنين أيضًا - وقدَّتل عبدالله بن على " ابن أبى طالب - وأمه أم "البنين أيضاً - وقتل عنهان بن على " بن أبى طالب - وأمه أمَّ البنين أيضًا - رماه خولي بن يزيد كسهم فقتله ، وقتل محمد بن علي بن أبي طالب - وأمه أم ولد - قتله رجل من بني أبان بن دارم، وقتل أبو بكر بن على بن أبى طالب _ وأمه ليلي ابنة مستوفر بن خالد بن مالك بن ربعي بن سُلْمَى بن جندل بن بْنَهْشَل بن دارم ،وقد شُكُ في قتله ــ وقُتْل علي " ابن الحسين بن على - وأمه ليلي ابنة أبي مرّة بن عروة بن مسعود بن معتب النعمان العبدي ، وقتل عبد الله بن الحسين بن على "- وأمه الر باب ابنة امري القيس ابن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن علم من كلب _ قتله هانئ ابن تُسبيت الحضري ، واستصعير على بن الحسين بن على فلم يُقتل، وقُـتل أبو بكر بن الحسن بن على بن أبي طالب _ وأمه أم ولد _ قتله عبد الله بن عقبة الغَننَويِّ (٢) ، وقُتُل عبد الله بن الحسن بن على بن أبي طالب _ وأمه أمَّ ولد ــ قتله حرملة بن الكاهن ، رماه بسهم ؛ وقتل القاسم بن الحسن بن على" ــ وأمَّه أمَّ ولد ــ قتله سعد بن عمرو بن نُفَيل الأَزديُّ ، وقتل عون بن عبد الله

YAY/Y

⁽١) ابن الأثير : ﴿ زيد بن دارد ﴾ .

⁽٢) تى ابن الأثير ؛ و تتله حرملة الكاهن » .

ابن جعفر (١) بن أبي طالب وأمه جمانة ابنة المسيِّب بن نَجَبَة بن ربيعة بن رياح من بني فَزَارة ... قتله عبد الله بن قُطُّبة الطائي ثم النَّبْهاني ، وقتل محمد ابن عبد الله بنجعفر بن أبي طالب _ وأمَّه الخوصاء أبنة خَـصَفة بن ثقيف بن ربيعة بن عائذ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة من بكر بن واثل – قَـتَلــَه عامر ابن نه شل التيمي ، وقد ال جعفر بن عقيل بن أبي طالب - وأمه أم البنين ابنة الشقر بن الهضاب - قتله بشر بن حوَّط (١) الهمداني، وقُدُّتل عبدالرحمن ابن حقيل - وأمه أم ولد - قتله عمان بن خالد بن أسير الجُمُهن ، وقتل عبد الله بن عقيل بن أبي طالب - وأمه أم" ولد - رماه عمر و بن صبيب الصدائي" (١٣) فقتله ؛ وقتل مسلم بن عقبيل بن أبي طالب ... وأمه أم ولد ، وُلد بالكوفة ... وقتيل عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب - وأمَّه رُقيَّة ابنة على بن أبى طالب وأمها أم ولد ... قتله عمرو بن صبيح الصدائي ؛ وقيل : قتله أسيد بن مالك الحضري ، وقتل عمد بن أبي سعيد بن عقيل - وأمه أم ولد - قتله لقيط بن ياسر الجهنيُّ، واستُصغر الحسن بن الحسن بن على ، وأمه خولة ابنة منظور بن زبَّان بن سيار الفَّـزَارَّى، واستصغر عمر بن الحسن بن على َّ فتُدرِك فلم يُقتل – وأمه أمَّ ولد ــ وقُدِّيل من الموالى سلبيان مولى الحسين بن على " ، قتله سلبيان بن حوف الحضري" ، وقتل مُسْجيح مولى الحسين بن على" ، وقتل عبد الله بن بَـمَـ علمُر رضيع الحسين بن على".

قال أبو محنف : حد آئي عبد الرحمن بن جندب الأردى ، أن عبيد الله ابن زياد بعد قتل الحسين تفقد اشراف أهل الكوفة، فلم ير عبيد الله بن الحر ، اجماء بعد آيام حتى دخل عليه ، فقال : أين كنت يابن الحر ، اقال : كنت مريضاً ، قال : مريض القلب ، أو مريض البدن ! قال : أما قلمي فلم يمرض ، وأما بدني فقد من الله على "بالمافية ، فقال له ابن زياد:كلبت ، ولكنك كنت مع عدون ؛ قال : لو كنت مع عدول لرثى مكانى ، وما كان مثل مكانى يخفى ؛ قال : وغفل عنه ابن زياد غفلة ، فخرج ابن الحر فقعد

4444

⁽١) ابن الأثير: « وقتل مون بن أبي جعفر ۽ .

⁽ ٢) ويقال وبشر بن سوط » ، وأنظر ص ٤٤٧ س ٩

⁽٣) اين الأثير : والصيداوي .

على فرسه ، فقال ابن زياد : أين ابن الحرّ ؟ قالوا : خوج الساعة ؛ قال : على " به ؛ فأحضرَت الشَّرَط فقالوا له : أجب الأمير ، فدفع فرسه ثم قال : أبلغوه أنتى لا آتيه والله طائماً أبلاً ؛ ثم خرج حتى أتى منزل أحصر بن زياد الطائى فاجتمع إليه في منزله أصحابه ، ثم خرج حتى أتى كربكام فنظر إلى مصارع القوم ، فاستغفر لهم هو وأصحابه ، ثم مضى حتى نزل المدائن ، وقال في ذلك :

7A4/**Y**

ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة المنافر المنافر المنافرة المنافرة

يقولُ أميرٌ غادرٌ حقّ غادر:
فيا نَدى أَلَّا أَكْنَ نصرتُهُ
وَإِنِّى لِأَنِّى لَمْ أَكْن من حُماتِهِ
سَمَى الله أُرواحَ اللين تأزّروا
وففتُ على أَجْداثِهمْ ومجالِهمْ
لَمَمْري لقد كانوا مصالِيتَ في الوَخي
فإن يُقتلوا على نصر ابن بنت نبيّهمْ
فإن يُقتلوا فكلُّ نفس تقيّة
والم إن رأى الرّاءُونَ أَفضَل منهُمُّ
أَتقتلهمْ ظُلماً وترجو ودادَنا
لعمرى لقد راغَمتُمونا بقتلهمْ
أُمَّمْ مِرادًا أَن أَمِيرَ بجَحْفَلِ
فَكُمُّوا وإلاَّ ذُدْتُكُمْ في كَتَالَبِ

آ ذكر خبر مقتل مرداس بن عمرو بن حُدَير] وفي هذه السنة قتيل أبو بالال مرداس بن عمرو بن حُدَير ، من ربيعة بن حنظلة .

ه ذكر سبب مقتله :

قالأ بو جعفر الطبرئ : قد تقدّم ذكر سبب خروجه ، وما كان من توجيه عبيد الله بن زياد إليه أسلتم بن زُرعة الكلابيّ فى ألفتىْ رجل ، والتقائهم ٢٩١/٢ بآستك وهزيمة أسلم وجيشه منه ومن أصحابه فيا مضى من كتابنا هذا .

ولما هزم مردأس أبو بلال أسلم ين زرص ، وبلغ عبيد الله بن زياد ، سرّح إليه فيا حيد ثن عشام بن محمد ، عن أبي هنت ، قال : حد أنى أبو المخارق الراسبي _ ثلاثة آلاف ، عليهم عبّاد بن المخضر التميمي ، فأتبه عبّاد يطلبه حتى لحقه بتوج ، فصف له ، فحمل عليهم أبو بلال وأصحابه ، من انتبتوا ، وتعطّف الناس عليهم فلم يكونوا شبتاً ، وقال أبو بلال لأصحابه : من كان منكم إنما أراد الآخرة ولقاء كان منكم إنما أراد الآخرة ولقاء كان منكم إنما أراد الآخرة ولقاء ربّه فقد سبق ذلك إليه ، وقرأ : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْفُ الآخِرَةُ وَلَقاء ، وَقَلْ : ﴿ مَنْ كَانَ يُريدُ حَرْفُ الآخِرةُ لَه فِي المُحْرَةُ وَلَيْكُ مُنْ نَعْمِيدٍ وَمَا كَانَ مُنْ الْمُعْرَةُ وَمَلْ الله كَانَ الله كَانَ الله كَانَ الله علاما معمل الله يكان المناس ، وقرأ على الله عليه معه لم يفارقه منهم إنسان ، وقرأ لمن عند آخرهم ، ورجع عبّاد بن الأخضر ، وذلك الجيش الذي كان معمل المعه الله المناس عند أرقبه منهم أنسان ، عمل المناس عند أقبل يريد قصر الإمارة وهو مردف ابناً له خلاماً ، صغيراً ، عباد بن الأخوا ، فقالوا : فحن المنوة أربعة ، قتلوا : فد استعد يناه فلم قتل أخوا ، قال : قد استعد يناه فلم قتل اخرة ابنا له خلاماً ، عنين ابنه فقتلو . يُسْد الله ، قالوا : قد استعد يناه فلم يُسْد ان ، قال : فاقتلوه ، قاله الله ! فقتلوه ، قاله الله ! فوقي ابنه الله ! فوقي المنه المنه الله فقتلوه . يُسْد الله ، قالوا : قد استعد يناه فلم يسما المناس ال

[ذكر خبر ولاية سَلْم بن زياد على خراسان وسجستان]

وفي هذه السنة وَلَمْىيزيد بنُ معاوية سَلَمْ َ بن زياد سيجستانَ وَخُراسان . ه ذكر سبب توليته إياه :

حد "أني عمر ، قال : حد "أني على" بن محمد ، قال : حد ثنا مسلمة بن

T11/Y

⁽١) سورة الشورى: ٢٠ .

773

مُحارب بن سلم بن زياد ، قال : وفد سَلَمْ ُ بن زياد على يزيد َ بن معاوية وهو ابن أربع وعشرين صنة ، فقال له يزيد : يا أبا حرَّب ، أوليك عمل أخوَيك: عبد الرحمن وعبَّاد؟ فقال: ما أحسَّ أميرُ المؤمنين؛ فولاه خُراسان وسيجيستان ، فوجَّه سكم الحارث بن معاوية الحارثيُّ جدَّ عيسي بن شبيب من الشأم إلى خُراسان ، وقد م سلم البصرة ، فتجهز وسار إلى خُراسان ، فأخذ الحارث بن قيس بن الهيم السُّلْمييُّ فحبسه ، وضرب ابنه شبيبًا ، وأقامه ف سراويل ً، ووَّجه أخاه يزيد بن زياد إلى سجستان . فكتب عبيد الله بن زياد إلى عبَّاد أخيه – وكان له صديقيًا – يخبره بولاية سَلَمْ ، فقسم عبَّاد ما في بيت المال في عبيده ، وفيضَل فضل فنادي مناديه : من أراد سلفًا فليأخذ ، فأسلف كلّ من أتاه ، وخرج عبّاد عن سيجيسْتان . فلمّا كان بجييرَفْت بلغه مكان ُ سكمْ _ وكان بينهما جبل ــ فعدل عنه، فذهب لعبَّاد تلك الليلة ألف مملوك، أقل أن ما مع أحدهم عشرة آلاف. قال: فأخذ عبَّاد على فارس، ثم قدم على يزيد ، فقال له يزيد : أين المال ؟ قال كنتُ صاحبَ ثفر ، فقسمتُ ما أصبتُ بين الناس . قال : ولما شَخَصَ سَلَّمْ إلى خُراسانَ شخص معه عمران بن الفُّسَمييل الْمُبْرجميُّ ، وعبد الله بن خازم ألسلَّميُّ ، وطلحة بن عبد الله بن خملَت الخُزاعي ، والمهلُّب بن أبي صُفْرَة ، وحنظلة بن عَرَادة ، وأبو حُزَّابة الوليد بن نَـهيك أحد بني ربيعة بن حنظلة ، ويحبي بن يَـعْـمـرَ العَمَدُ وَانِيَّ حَلَيْفِ هُمُدَّ يَلِ ، وَخَلْقَ كَثير مِن فُرْسَانِ البِصْرَةِ وَأَشْرَافِهِم ، فقد م سَكُمْ بن زياد بكتاب يزيد ّ بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد بنُخْبَـة ۚ أَلْفَىْ رجل ينتخبهم - وقال غيره: بل نُخبة مستة آلاف - قال: فكان سلم ينتخب الوجوة والفُرُسان . ورغب قوم في الجهاد فطَّلبوا إليه أن يُخرجهم، فكان أوَّل من أخرجه سلم حنظلة بن عَرَادة ، فقال له عُبيد الله بن زياد : دعه لى ؛ قال : هو بيبي وكان الناس يكلُّمون سلماً ويطلبون إليه أن يكتبهم معه، وكان صِلة بن أشْيَـم العَـدَ وِيَّ يَأْتَى الديوان فيقول له الكاتب: يا أبا الصَّهباء، ألَّا أثبتُّ اسمك، فإنهُ وجه " فيه جهاد " وفَصْل ؟ فيقول له : أستخير الله وأنظر ُ ؛ فلم يزل يدافع حيى

797/Y

سنة ٦١ سامة

فرغ من أمرِ الناس ، فقالت له امرأته مُعاذة ابنة عبد الله العَلَدُويَة : أَلَّا
تَكتب نفسك ؟ قال : حتى أنظر ، ثم صلى واستخار الله ؛ قال : فرأى فى
منامه آتياً أتاه، فقال له: اخرج فإنك تربيّح ويُقلِح وتُنجح ؛ فأتى الكاتب
فقال له : أثبتنى ؛ قال : قد فرغنا ولن أدَ صَك ، فأثبته وابنه ، فخرج
سلم فصيرًه سلم مع يزيد بن زياد فسار إلى سيجيستان .

قال : وخرج سلم وأخرج معه أمّ محمد ابنة عَبدُ الله بن عَيَّان بن أبي العاص التَّقَنَى ّ ، وهي أوّل امرأة من العرب قُنطيع بها النهر .

448/Y

قال : وذكر مسلسة بن محارب وأبو حفص الأزدى من عيان بن حفص الكرماني أن محال خراسان كانوا يتغزّون، فإذا دخل الشتاء فغلوا من مغازيهم إلى مرّو الشاهيجان ، فإذا اتصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان فى مدينة من مدائن خراسان مما يلي خارز م ، فيتماقدون ألا يغزو بعضهم بعضاً ، ولا يهيج أحد أحداً ، ويتشاورون فى أمورهم ، فكان المسلمون يطلبون إلى أمرائهم فى غزو تلك المدينة فيأبون عليهم ، فلما قدم خراسان غزا فشتا أمرائهم فى غزو تلك المدينة فيأبون عليهم ، فلما قدم خراسان غزا فشتا فى بعض مغازيه ؛ قال: فألح عليه المهلب ، وسأله أن يوجهه إلى تلك المدينة ، يُدمنوا له بالطاعة ، فطلبوا إيه أن يصالحهم على أن يغدوا أنفسهم ، فسأهم أن يُدمنوا له بالطاعة ، فطلبوا إيه أن يصالحهم على أن يغدوا أنفسهم ، فسأهم أن إن يأخذ المنهم عروضاً ، فكان يأخد الرأس بنصف ثمنه ، والداية بنصف أن يأخذ منهم عروضاً ، فكان يأخد الرأس بنصف ثمنه ، والداية بنصف ثمنه ، فعظى بها المهلب عند سلم ، واصطفى سلم من ذلك ما أعجبه ، وبعث ألف ، فعظى بها المهلب عند سلم ، واصطفى سلم من ذلك ما أعجبه ، وبعث أل

قال مسلمة وإسحاق بن أيّرب : غزا سلّم سمرقند بامرأته أمّ محمد ابنة عبد الله ، فولدتْ لسلم ابنًا ، فسمّاه صُغُدى .

قال على " بن محمد : ذكر الحسن بن رشيد الجُوزَجاني ، عن شيخ من ٣٩٠/٧ خُزاعة ، عن أبيه ، عن جد ه ، قال : غزوت مع سكم بن زياد خُوارزُم ، فصالحوه على مال كثير ، ثم عبر إلى سمرقند فصالحه أهلُها ، وكانت معه امرأته أمّ محمد ، فولدت له فى غزاته تلك ابنا ، وأرسلت إلى امرأة صاحب الصَّعْد تستمير منها حليناً ، فبعث إليها بتاجها ؛ وقَعَلوا ، فذهبت بالتاج .

وفى هذه السنة صَرَلَ يزيدُ عمرَو بن سعيد عن المدينة وولا ها الوليدُ بن عتبة ، حد ُثنى بلمك أحمد بن ثابت ، عمن حد ُنه ، عن إسحاق بن عيسى ، عن أبى معشر ، قال : نزع يزيد بن معاوية عمرَو بن سعيد ، لهلال ذى الحجة ، وأمر الوليد بن عتبة على المدينة ، فحج بالناس حجدّين سنة إحدى وستين وسنة اثنين وستين .

وكان عامل يزيد بن معاوية فى هذه السنة على البصرة والكوفة عبيد الله بن زياد ، وعلى المدينة فى آخوها الوليد بن عتبة ، وعلى خُراسان وسيجـستان سكم بن زياد ، وعلى قضاء البَصْرة هشام بن هُبَيَرة ، وعلى قضاء الكُوفة شُريح . وفيها أظهر ابن الزبير الحلاف على يزيد رَخلَمتَه . وفيها بويع له .

ذكر سبب عزل يزيد عمر و بن سميد عن المدينة وتوليته عليها الوليد بن عتبة

وكان السبب فى ذلك وسبب إظهار عبد الله بن الرّبير الدعاء إلى نفسه - فيا ذكر هشام ، عن أبى محنف ، عن عبد الملك بن نو فل - قال : حد شي أبى ، قال : حد شي أبى ، قال : مل المسين عليه السلام قام ابن الرّبير فى أهل مكة وعظم مقتله ، وعاب على أهل الكوفة خاصة ، ولام أهل آلمراق عامة ، فقال بعد أن حسد الله وأثننى عليه وصلى على محمد صبل الله عليه وسلم : إن الهل العراق عُدُرُ فَ فُسِحُر الإلا قليلاً ، وإن الهل الكوفة شيرار أهل العراق ؛ ولمنهم د عوا حسينا لينصره و يولوه عليهم ، فلما قدم عليهم ثاروا إليه (١) ، فقالوا له: إما أن تنصر به يدك فى أيد ينا فنبعث بك إلى ابن زياد بن سمية سله على فيمضي فيك حكمة ، وإما أن تحاوب ؛ فرأى واقد أنه هو وأصحابه قليل فى كثير ، وإن

⁽١) ابن الأتير : وعليه ي .

٤٧٥ سنة ١١١ أ

كان الله عزَّ وجلَّ لم يُطلع على الغيب أحداً أنه مقتول ، ولكنَّه اختار الميتة الكريمة على الحياة الذميمة ، فرحم الله حسينًا ، وأخزَى قاتل حسين ! لَــَعــَمـرى لقدكان من خلافهـمُ (١) إيثًاه وعصيانهم ما كان في مثله واعظ وناه عنهم ، ولكنه ما حُمُّ نازل ، وإذا أراد الله أمرًا لن يُدُفُّع . أفبعد الحسينُ نطمتُنَّ إلى هؤلاء القوم ونصد َّق قولِم ونقبل لهم عهداً ! لا ، ولا (٢) نراهم للملك أهلاً ؛ أما والله لقد قتلوه طويلاً بالليل قيامه ، كثيراً في النهار صيامه ، أحتى " بما هم فيه منهم وأولى به فى الله ين والفضل ، أما والله ما كان يبدُّل بالقرآن الغناء ، ولا بالبكاء من خشية الله الحداء ، ولا بالصَّيام شرب الحرام ، ولا بالمالس في حلك الذكر الرّكض في تنطّلاب الصيد - يعرّض بيزيد -فسوف يلقون غيبًا (١١).

فثارَ إليه أصحابه فقالوا له : أيُّها الرجل أظهير بيعتك ، فإنه لم يَبَّقَ أحد إذ هكك حسين ينازعك هذا الأمر . وقد كان يبايع الناس ٢٩٧/٢ سرًّا ، ويُظهر أنه عائذ بالبيت ، فقال لم : لا تعجلوا - وتحرو بن سعيد بن العاص يومئذ عامل مكة ، وقد كان أشد شيء عليه وعلى أصحابه ، وكان مع شدَّته عليهم يداري ويرفق ــ فلما استقرَّ عند يزيد ً بن معاوية ما قد جمع ابن الزبير من الجُمُوع بمكة ، أعطى الله عهداً لَيُوثِقَنَّهُ في سلسلة ، فبعث بسلسلة من فضَّة ، فمرَّ بها البريد على مترَّوان بن الحكمّ بالمدينة، فأخبر خبر ما قدم له وبالسلسلة التي معه ، فقال مروان :

> خُدُّها فليستْ للعزيز بخُطَّة وفيها مقالٌ لامري مُتَضَّعف ثُمَّ مضى من عند ، حتى قدم على ابن الزبير ، فأتى ابن الزبير فأخبَسُوه بممرَّ البريد على مروان ، وتمثُّل مروان َ بهذا البيت ، فقال ابن الزبير : لا والله لا أكون أنا ذلك المتضعّف ؛ ورد " ذلك البريد ردًّا رقيقًا .

> وعلا أمر ابن الزبير بمكة ، وكاتبَه أهلُ المدينة ، وقال الناس : أمَّا إذ "هَـلَـكُ" الحسين عليه السلام فليس أحد " ينازع ابن الزبير .

^() ف : ﴿ فِي خَلَاقُهُم ﴾ . (٣) يلقرن غيًا ، أي شرًا وخمرانًا ؛ وكل شرعند الدرب غي .

أحدكان

حدثنا نوح بن حبيب القومسيّ ، قال : حدثنا هبد الله بن يوسف . وحدثنا حبيد الله بن جعفر المكنييّ وحدثنا حبيد الله بن جعفر المكنييّ قال : حدثنا هبد الله بن يوسف – واللفظ لحديث عبيد الله – قال : أخبرتي موسى بن عُصَّبة، عن ابن شهاب ، قال : أخبرتي موسى بن عُصَّبة، عن ابن شهاب ، قال : أخبرتي موسى بن عُصَّبة، عن ابن شهاب ، قال : أخبرتي عبد الله بن المربير بمكة لموثقي به في الأشعريّ وسسمندة وأصحابهما إلى عبد الله بن الزبير بمكة لموثقي به في جامعة من ورق وبرُونُس حَرِّ ، فأرساني أبي وأسمى معهم وقال : إذا بمَلَّ بنتُه رُسلُ يُزيد الرسالة فتعرَّضا له ،ثم ليتمثلُ أبي وأسمى معهم وقال : إذا بمَلَّ بنتُه رُسلُ يُزيد الرسالة فتعرَّضا له ،ثم ليتمثلُ

¥44/Y

فخُذها فليست للعزيز بخُطَّة وفيها مقالًا لامرئ متذلَّل (1) أَصامِرَ إِنَّ القَعْمِ سامُوكِ خُطَّةً وذلك في الجبيران غَزْل بوغزل أُواكِ إِنَّ القومِ ناصِحاً يُقالُ له باللَّالاِ أَدْبِرْ وأَقبلِ قال : فلما بلغته الرسلُ الوسالة تعرّضنا ، فقال لي أخيى : ا كفنيها ، فسمحتى ، فقال : أي ابني مروان ، قد سمحتُ ما قليًا ، وعلمتُ مَا سَتَعْولانه، فأخرا ألا :

إِنِّى لَيِنْ نَبْعَة صُمَّ مَكَايِرُها ﴿ إِذَا تَنَاوَحَتِ القَصْبَاءُ والمُشَرُ فلا أَلِينُ لغير الحقّ أَسَأَلُهُ حَى يلين لِفِيرس الماضِغ الحَجَرُ قال : فا أورى أيتهما كان أصحب !

زاد عبد الله فى حديثه ، عن أبى على " ، قال : فذاكرت بهذا الحديث مُصحبَ بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزّبير ، فقال : قد سمعتُه من أبى على نحو الذى ذكرت له ، ولم أحفظ إسنادَ ه .

*11/Y

قال هشام، عن خالد بن سعيد ، عن أبيه سعيد بن عمرو بن سعيد: إنّ عمرو بن سعيد لما رأى الناس قد اشرابُّوا إلى ابن الزُّبَّير ومندُّوا إليه أعناقتهم، ظَنّ أنّ تلك الأمور تامَةٌ له ، فبعث إلى عبد الله بن عمرو بن العاص –

⁽١) ألمباس بن مرداس، واقطر الأغانى ٢١١ : ٣١١.

± 11 ₩

وكانت له صُعبة ، وكان مع أبيه بميصر ، وكان قد قرأ كتب دنيال هنالك ، وكانت قد قرأ كتب دنيال هنالك ، وكانت قريش إذ ذلك تعكّده عالماً لله عمرو بن سعيد : أخير في عن هذا الرجل ، أتسرّى ما يطلبُ تاملًا له ؟ وأخير في عن صاحبي إلى ما ترى أمرة صائراً إليه ؟ فقال : لا أرى صاحبتك إلا أحد الملوك الذين تم ً لم أمورهم حتى بموتوا وهم ملوك . فلم يزدد عند ذلك إلا شدّة على ابن الزبير وأصحابه ، مع الرفق بهم ، والمداراة لمم .

ثم آيان الوليد بن عتبة (١) وفاساً معه من بنى أمية قالوا ليزيد بن معاوية : لو شاء تحمرو بن سعيد لأخذ ابن الزبير وبعث به إليك ، فسرّح الوليد بن عُتْبة هلى الحمجاز أميراً ، وعزل تحمراً .

وكان عزل ُ يزيد تحراً عن الحجاز وتأميرُه عليها الوليد بن صُتبة في هذه السنة — أهمي سنة إحدى وستين ؛ قال أبوجعفر: حد للت عن محمد بن عمر قال آ: نزع يزيد ُ تحرو بن سعيد بن العاص لهلال ذى الحجة سنة إحدى وستين وولي الوليد بن عُتبة ، فأقام الحجة سنة إحدى وستين بالناس ، وأعاد ابن ربيعة العامري على قضائه .

وحد تنى أحمد بن ثابت، قال : حدَّثت عن إسحاق بن عيسى ، عن أبى معشر، قال : حجّ بالناس فى سنة إحدى وستين الوليدُ بنُ مُتبة ، وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل السير .

وكان الوالى فى هذه السنة على الكوفة والبتصرة عُبيد الله بن زياد ، وعلى قضاء الكوفة شُريح ، وعلى قضاء البتَصرة هشام بن هُبيرة ، وعلى خُراسانَّ سكم بن زياد .

⁽١) ط: « مقبة » ، وانظر الفهرس .

ذكر الخبر عمّا كان في هذه السنة من الأحداث

فن ذلك مقدّم (١) وقد أهل المدينة على يزيد َ بن معاوية . • ذكر الخبر عن سبب مقدمهم علية :

وكان السبب في ذلك - فيها ذكر لوط بن يحيي ، عن عبد الملك بن نوفل ابن مُساحق ، عن عبد الله بن عروة - أنَّ يزيد بن معلوية لما سرَّح الوليد ابن عُنتُبَّة على الحجاز أميراً ، وعَزَل تحرو بن سعيد ، قدم الوليدُ المدينة َ فأخذ غلمانًا كثيرًا لعمرو وموالى له ، فحبَّسَهم ، فكلَّمه فيهم تحمرو، فأبي أن يخليهم ، وقال له : لا تجزع ياتحرو ؛ فقال أخوه أبان بن سعيد بن العاص : أعرُّو يَسَجزع ! والله لو قبضم على الحسَّمرُ وقبض عليه ما تـرَّكه حتى تتركوه ؛ وخرج عمرو سائراً حتى نزل من المدينة على ليلتين ، وكتب إلى غلمانه ومواليه وهم نحوٌ من ثليَّاثة رجل : إنى باعث إلى كلَّ رجل منكم جَـمَلا وحقيبة وأداته ، وتُـناخ لكم الإبل ف السوق (٢) ، فإذا أتاكم رسولي فاكسر وأ بابَ السجن ، ثم ليقم كلُّ رجل منكم إلى جَـمـكه فليركبُه ، ثم ۗ أقبـلوا على ُّ حَتَى تَأْتَوْنَى ؛ فَجَاء رَسُولُهُ حَتَى اشْتَرَى الْإِمِل ، ثُمَّ جَهْنَزها بما ينبغي لها ، ثمُّ أناخها فى السوق ، ثمَّ أتاهم حتى أعلمهم ذلك ، فكسروا بابَ السجن ، ثمَّ خرجوا إلى الإبل فاستوَّوا عليها ، ثمَّ أقبلوا حتى انتهوا إلى تحرو بن سعيد فوجدوه حين قدم على يزيد ً بن معاوية . فلما دخل عليه رحبُّ به وأدنى مجلسة. ثم إنه عاتبه في تقصيره في أشياء (٣) كان يأمره بها في ابن الزّبير ، فلا ينفلًا منها (٤) إلا ما أراد ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، الشاهد يَرَى ما لا يَرَى الغائبُ ، وإن ّ جُلُ أَ أهل مكة وأهل المدينة قد كانوا مالُوا إليه وهوَوه وأعطوه الرَّضا ، ودعا بمضهم بعضًا سرًّا وعلانية ، ولم يكن معى جند أقوى بهم عليه لو ناهضتُه ، وقد كان يحذَّرُني ويتحرَّز مني ، وكنت أرفُق به وأداريه

⁽١) ف : وقماركان فيها ۽ . (١) س : وبالسوق ۽ .

⁽٢) ف: ووأشيادي (٤) س: وولا يناط منها ي

لأستمكر منه فأثب عليه ، مع أنى قد ضَيَّقتُ عليه ، وينعتُه من أشياء كثيرة لو تركته وإياها ما كانت له إلا معونة ، وجعلتُ على مكة وطُرُقها وشعابها رجالا لا يَدَ مَون أحداً يدخلها حَى يكتبوا إلى باسمه واسم أييه ، ومن أى بلاد الله هو ، وما جاء به وما يريد ؛ فإنْ كان من أصحابه أو ممن أرى أنه يريده رددتُه صاغراً ، وإن كان ممن لا أتَّهم ، خاليتُ سبيلة . وقد بعثت المؤليد ، وسيأتيك من عمله وأثره ما لعلك تعرف به فضل مبالغتى فى أمرك ، ومناصّحَى لك إن شاء الله ؛ وإلله أيسنع لك ، ويتكبت عدوك يا أمرر المؤمنين .

فقال له يزيد: أنت أصدق ممن رقعي هذه الأشياء عنك ، وحمسكني بها عليك، وأنت بمن أثن به ، وأرجو معونته، وأدخوه لرأب العبد ع، وحمسكني المهيم "، وكشف نوازل الأمور العظام ؛ فقال له عمرو : وما أرى يا أمير المؤمن أن أحدا أولي يا أقيام بتشديد سلطانك ، وتوهين عدوك ، والشدة على من نابلدك متى . وأقام الوليد بن عنية يريد ابن الزبير فلا يجده إلا وثار البزالزبير ، فكان الوليد بعيض ما المنع وثار البزير واقف وأصحابه ، ونجدة واقف في أصحابه ، ثم يشيض ابن الزبير بأصحابه ، ثم يشيض ابن الزبير بأصحابه ونجدة واقف في أصحابه ، ثم يشيض ابن الزبير بأصحابه ، لا يشيض واحد منهم بإفاضة صاحبه . وكان نجدة يتلقى ابن الزبير فيكثر حتى ظن الناس أنه سيبايعه . ثم إن الزبير عمل بالمكر في أمر الوليد بن عنية ، فكتب إلى يزيد بن معاوية : إن الزبير عمل بالمكر في أمر الوليد بن عنية ، فكتب إلى يزيد بن معاوية : المكم ، ولو بعث إلينا رجلا المول المناز المناز الكتف، وجوت أن يسمهل من الأمور ما استوعر منها ، وأن يجتمع ما تفرق ، فانظر في ذلك ، فإن من الأمور ما استوعر منها ، وأن شعته م والسلام .

فبعث يزيدُ بن معاوية إلى الوليد فعزَله وبعث عبّان بن محمد بن أبى سُمُسْيان ــ فها ذكرأبو محنف، عن عبد الملك ابن نوفل بن مساحق، عن حميد ابن حمزة، مولكى لبنى أمية ــ قال: فقدَم فتى غرَّ حدَّ ثَدَّ عَمْرًا مُجرّب

£+Y/Y

الأمور ، ولم يحتكه السن" ، ولم تُضرّسه التجارب ؛ وكان لا يكاد ينظر في شيء من سلطانه ولا عمله ، وبعث إلى يزيد وفدا من أهل المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري" وعبد الله بن أبى عمرو بن حفص بن المغيرة المخزوق ، والمتلز بن الزيير ، ورجالا كثيراً من أشراف أهل المدينة ، فقدموا على يزيد بن معاوية ، فأكرمهم ، وأحسن إليهم ، وأعظم جوائزكم . ثم انصرفوا من صنده ، وقد موا المدينة كلهم إلا المنلر ابن الزيير فإنه قدم على عبيد الله بن زياد بالبصرة – وكان يزيد قد أجازه بمائة ألف درم – فلما قدم أولئك النفر الوفد المدينة عاموا فيهم فأظهروا شمد من يزيد وعتبة ، وقالوا : إذا قدمنا من عند رجل ليس له دين ، يشرب الحمر ، ويتمرف بالطنايير ، ويتضرب عنده القيان ، ويتكمب بالكلاب ، ويسامر الحمراب والفتيان ، وإنا نشهدكم أنا قد خلعناه ، فتابتمهم الناس .

قال لوط بن يميي : فحد أنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق ، أن الناس أنّـوَا عبداً لله بن حنظلة الفسيل فبايعوه وولوه علمهم .

قال لوط: وحدثني أيضاً محمد بن حبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف: ورجع المنلر من عند يزيد بن معاوية ، فقدم على عبيد الله بن زياد البصرة ، فأكرمه وأحسن ضيافته ، وكان لزياد صديقاً ، إذ سقط إليه كتاب من يزيد بن معاوية حيث بلغه أمر أصحابه بالمدينة . أن أوثق المنذر بن الزيير واحيسه عند ك حتى يأتيك فيه أمرى ، فكره ذلك عبيد الله ابن زياد لأنه ضيفه ، فلحاه فأخيره بالكتاب وأقرأه إياه ، وقال له : إلنك كت نزياد وداً وقد أصبحت لى ضيفاً ، وقد آتيت إليك معروفاً ، فأنا أحب أن أسدى ذلك كله بإحسان ، فإذا اجتمع الناس عندى فقم " فقل " الله المناس ألم بالمناس فالمناس في فالمناس فالمناس فالمناس في فالمناس فالمناس في في في في المناس في في في في المناس في في في فقد أن لك عند ذلك ؛ فالحق " بأهلك . فالحق " بأهلك .

فلما اجتمع الناس عند عُبيد الله قام إليه فاستأذنه فقال : لا بل أقيمُ عندى فإنى مُكرمُك ومُواسيك ومؤثرُك ؛ فقال له : إن لى ضيعة " وشُعلاً ، 1.4/1

سنة ٢٢

ولا أجد من الانصراف بداً فأذن في ؛ فأذن له . فانطلق حتى لحق بالحجاز ؛ فأقى أهل الملدينة ، فكان فيمن بحرَّض الناس على يزيد ، وكان من قوله يومئذ : إن يزيد والله لقد أجازى بمائة ألف درهم ، وإنه لا يمنعى ما صنع إلى أن أخبركم خبراً ، وأصد فكم عنه ، والله إنه ليتشرب الخمر ، وإنه ليسكر حتى يدع الصلاة ؛ وعابته بمثل ما عابه به أصحابُه الذين كانوا معه وأشد ، فكان سعيد ين عمرو يُعدّث بالكوفة أن يزيد بن معاوية بلغه قوله فيه فقال : اللهم إلى آثرتُه وأكرمتُه ، فغمل ما قد رأيت ، فاذكره بالكلب والقعلية .

قال أبو غنف : فحد ثنى سعيد بن زيد أبو المثلم أن يزيد بن معاوية بعث النعمان بن بشير الأنصاري فقال له : اثت الناس وقومك فافتأهم عما يريدون ، فإنهم إن لم ينهضوا في هذا الأمر لم يجمري الناس على خلافي ، وبها من عشيرتي من لا أحب أن ينهض في هذه الفتنة فيتهلك .

فأقبل النعمان بن بشير فأتى قوسة ، ودعا الناس إليه عامة ، وأمسرَهم بالطاعة ولزوم الجماعة ، وخوقهم الفتنة ، وقال لهم : إنه لا طاقة لكم بأهل الشأم ، فقال عبد الله بن مطبع العدوى : ما يحملك يا نُعمان على تفريق جماعتنا ، وفساد ما أصلت الله من أمرنا ! فقال النعمان : أما والله لكأنى بك لو قد نزلت تلك التى تدعو إليها ، وقامت الرجال على الرُّكتب تخرب مفارق القوم وجباهتهم بالسيوف ، ودارت رحا الموت بين الفريقين قد هربت (١١) على بغلتك نضرب جنبيتها إلى مكنة ، وقد خلفت هؤلاء المساكبن — يعنى الأنصار — يثمانون في سككهم وساجدهم ، وعلى أبواب دورهم ! فعصاه الناس ، فانصرف ، وكان واقد تما قال .

../4

وحجّ بالناس فى هذه السنة الوليدُ بن عتبة . وكانت العمال فى هذه السنة على العراق وخرُاسان العُمـــُّالَ اللّذِن ذكرتُ فى سنة لمِحدى وستين .

وفي هذه السنة وُلد ــ فيا 'ذكر ـ محمد بن عبد الله بن العبَّاس.

⁽۱) ف: وضربت ،

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ذكر الحبر عن الأحداث الني كانت فيها

فن ذلك ماكان من إخراج أهل المدينة عامل يزيد ّ بن معاوية عثمان َ بن ّ محمد بن أبى سُفَيَّان من المدينة ، وإظهارِهم خلع يزيد بن معاوية ، وحصارِهم مَن كان بها من بني أميَّة ؛ ذكر هشام بن محمد ، عن أبي مخنف ، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق ، عن حبيب بن كُرَّة ، أنَّ أهل المدينة لماً بابعوا عبد الله بن حنظلة الغـَسيل على خلع يزيد بن معاوية ، وثبوا على عثمانَ ابن محمد بن أبى سُفْدًان ومَن بالمدينة من بني أميَّة ومواليهم ومنن رأى رأيتهم من قريش ، فكانوا نحواً من ألف رجل ، فخرجوا بجماعتهم حتى نزلوا دارً مروان بن الحكم ، فحاصر هم الناس فيها حصاراً ضعيفاً . قال : فدعت بنو أميَّة حبيب بن كرَّة، وكانُ الذي بَعَثْ إليه منهم مروان بن الحكم وعمرو ابن عَمَّان بن عفان ، وكان مروان هو يدبِّر أمرهم. فأما عَمَّان بن محمد بن أبي ستُمْسِان فإنماكان خلاماً حدثاً لم يكن له رأى. قال عبدالملك بن نوفل: فحد ثني حبيب بن كرة ، قال : كنت مع مروان ، فكتب معيهو وجماعة من بني أميَّة كتابًا إلى يزيدَ بن معاوية ، فَأَخذ الكتابَ عبدُ الملك بن مروان حتى خرج ممى إلى ثنياة الوداع، فدفع إلى الكتاب وقال: قد أجلتك اثني عشرة ليلة ذاهبًا واثني عشرة ليلة مُقبلاً ، فوافني لأربع وعشرين ليلة في هذا المكان تجدني إن شاء الله في هذه الساعة جالسًا أنتظرك . وكان الكتاب : يسم الله الرَّحمن الرَّحيم : أمَّا بعد ، فإنه قد حُمُصِرنا في دار مروان بن اَلَحْكُمُ ، ومُنعِنا العدُّب ، ورُمينا بالجَبوب (١١) ، فياُغَوُّثاه يا غَوْثاه إ قال : فأخذتُ الكتاب ومضيت به حتى قدمتُ على يزيد وهو جالس على كُرْسي ، واضع قلميُّه في ماء طست من وَجَع كان يجده فيهما -ويقال : كان به النُّقُوسِ – فقرأه ثُمُّ قال فيا بلغنَنا متمثُّلا :

⁽١) ألجبوب : الأرض الغليظة ، وقي ط : والحبوب ، تصحيف .

E+A/Y

لقد بدَّلوا الحِلم الَّذي مِن سَجيَّتي (١) فَبدَّلتُ قوم غِلظةٌ بليسانِ ثم قال : أما يكون بنو أميَّة ومواليهم ألف رجل بالمدينة ؟ قال (٢) : قلت : بلي ، والله وأكثر ؛ قال : فما استطاعوا أن يقاتلوا ساعة من نهار ! قال : فقلت : يا أمير المؤمنين، أجمع الناس كلهم عليهم ، فلم يكن لهم بجمع الناس طاقة" ؛ قال : فبعث إلى تحرو بن سعيد فأقرأه الكتاب ، وأخبرَه الخبر ، وأُمرَه أن يسير إليهم في الناس ، فقال له : قد كنتُ ضبطتُ لك البلاد.، وأحكمتُ لك الأمور ، فأمَّا الآن إذ صارت إنما هي دماء قريش تُهراق بالصَّعيد ، فلا أُحبِّ أن أكون أنا أتولى ذلك ، يتولَّاها منهم مسَّن هو أبعد منهم منتى. قال : فبعثني بدلك الكتاب إلى مسلم بن عُصَّبة المرَّى --وهو شيخ كبير ضعيف مريض ــ فلخمتُ إليه الكتاب ، فقرأه، وسألني عن الحبر فأخبرتُه ، فقال لى ميثل مقالة يزيد : أما يكون بنو أمية ومواليهم وأنصارهم بالمدينة ألفَّ رجل آ قال : قلت : بلي يكونون ؛ قال : فما استطاعواً أن يقاتلوا ساعة من نهار 1 ليس هؤلاء بأهل أن يُنصّروا حتى يَجهلوا أنفسهم في جهاد عدَّوهم ، وهـزّ سلطانهم ؛ ثم جاء حتى دخل على يزيدً فقال : يا أمير المؤمنين ، لا تنصرْ هؤلاء فإنهم الأذلاء ؛ أما استطاعوا أن يقاتلوا يوماً واحداً أو شَـَطْرَه أو ساعة "منه ا `دعهم يا أميرَ المؤمنين حَيى يجهـَــَـــوا أنفسهــَـم في جهاد عدوَّهم ، وعزَّ سلطانهم ، ويستبينَ لك من يقاتل منهم على طاعتك ، ويصبر عليها أو يستسلم ؛ قال : ويُحدُّك ! إنه لا خيرً فى العيش بعدهم ، فاخرج فأنْسِثْنِي نَسَاكُ ، وسر بالناس ؛ فخرج مناديه فنادًى : أن سيروا إلى الحجاز على أخذ أعطياتكم كُمَكُ ومعونة ماثة دينار توضَّعُ في يد الرجل من ساعته ، فانتدب لذلك اثنا عشر ألف رجل .

حدَّثنا ابن حميد قال : حدّثنا جرير ، عن مفيرة ، قال : كتب يزيد إلى ابن مَرْجانة : أن اغزُ ابنَ الزبير ، فقال : لا أجمعهما للفاسق أبداً ،

⁽١) ابن الأثير : وأن سيس ،

⁽٢٠) ابن الأثير : و لقال الرسول .

أقتل ابن َ بنت وسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأغزو البيتَ ! قال: وكانت مَرَّجانة امرأة َ صدق ، فقالت لمبيد الله حين قتيل الحسين عليه السلام : ويَثْلَكُ ! ماذا صنعتَ ! وماذا ركبت !

. . .

رجع الحديث إلى حديث حبيب بن كرُّة . قال : فأقبلت حتى أوافييّ عبد الملك بن مروان في ذلك المكان في تلك الساعة أو بُعيَدَهما شيئنًا . قامل : فوجدته جالسًا متفقّعًا تحت شجرة ، فأخبرته بالذي كان ، فُسرً يه (۱۱ ، فأصللهما (۱۲ على جماعة بني أمية ، فنبأتهم (۱۳) بالذي قدّ مت به ، فحصلوا الله عز وجل .

قال عَبد الملك بن نوفل : حدَّ تَن حبيب، أنه بلغه فى عشرة . قال : ظم أبرحْ حَى رأيت بزيد بن معاوية خرج إلى الخيل يتصفّحها ويسَظر إليها ؛ قال : فسمعتُه وهو يقول وهو متقلًد سيفًا ، متنكبٌ قوسًا حربيّة :

أَبِلَةُ أَبَا بَكْرٍ إِذَا اللِّلُ سَرَى وَهَبَطَ القومُ عَلَوادِى القَّرَى عَشُرون أَلْفًا بِين كَهْلِ وَفَى أَجَمْع سَكُوانَ مِنَ القوم تَرَى المَّمَعُ يَقَطَانَ مُنِي عَلَيْ عَجَا المُّرَى! يا عجباً مِن مُلْجِد يَا عجبا المُنْ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللَّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهُ عَلْمِ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُمِ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ اللّهِ عَلَيْ اللّهُ عَلَيْ الللّهُ عَلَيْ الْعَلِي عَلَيْ اللّهُ عَ

1-1/4

قال عبد الملك بن نوفل : وفيصَل ذلك الجيش من عند يزيد وعليهم مسلم بن عكم يزيد وعليهم مسلم بن عكم يزيد وعليهم مسلم بن عكم يزيد وعلى الجيش حصين بن نسمير السكوني ؛ وقال له : ادع القوم ثلاثاً ، فإن المن أجابوك ولا فقاتلهم ، فإذا أظهرت عليهم فأبحها ثلاثاً ، فا فيها من مال أو رقا (°) أو سيلاح أو طعام فهو للجند ، فإذا مضت الثلاث فا كفيف عن الناس ؟ وافظر على بن الحسين ، فاكفف عنه ، ، واستوص به خيراً ،

⁽١) س : وفسره ي . (٢) س ، ف : ورافظفنا ي . (٣) ف : وفتبأته ي .

^(؛) اين الأثير : «يمقر بالمرى ».

⁽ ٥) الرَّفَة : الدرام ، وأن ابن الأثير : ﴿ أَو دَابَةَ ﴾ .

وأدن ِ عِلسَه ، فإنه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه ، وقد أتاني كتأبُه . وعلَّ لا يعلُّم بشيء مما أوصَى به يزيد بن معاوية مسلم ً بن عقبة ، وقد كان على " بن الحستينُ لما خرج بنو أمية نحو الشأم أوى إليه تُنْفَلَ مروان بن الحكم، وامرأتُه عائشة بنت عبَّان بن عفّان ، وهي أمَّ أبان بن مروان .

وقد حدَّثت عن محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر ، قال : !! أخرج أهلُّ المدينة عرَّانَ بن محمد منالمدينة ، كلَّم مروان بنَ الحكُّم ابن عمر أن يغيُّب أهلمَه عنده ، فأبي ابن عمر أن يفعل ، وكلم على بن الحسين ، وقال : يا أبا الحسن، إن لى رحيماً، وحُركى تكون مع حُرْمك، فقال (١١): أفعل ؛ فبعث بحُدَّ مَه إلى على " بن الحسين ، فخرج بحُرَّمه وحُرَّم مروان حَي وضعهم بيتَنْبُعَ، وكان مروان ُ شاكراً لعلى بن الحسين ، مع صداقة كانت بينهما قديمة . وكان

رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل ، قال : وأقبل مسلم بن عُمَّبة بالجيش حتى إذا بلغ أهل المدينة إقبالُه وكبوا على مَنْ معهم من بني أمية ، فحصروهم في دار مرُّوان ، وقالوا : واقد لانكف عنكم حتى نستنزلكم ونضرب أصافكم ، أو تُعطونا عهدَ الله ومَيثاقــُه لاتَسِنْوناً غائلة ً ، ولا تدلّـوا لنا على صَوْرة ، ولا تُطاّـاهـِروا علينا عدوًا، فنكفّ عنكم ونُخرِجَكُم عنا ، فأعطَوْهم عهدَ الله وميثَّاقَه لا نبغيكم غائلةً ، ولا نُدلُ لَكُم على عورة ؛ فأخرَجوهم من المدينة ، فخرجتُ بنو أمية بأثقالم حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادى القُمرى ، وخرجتْ عائشة بنت عُمَّان بن عفان إلى الطائف ، فتمرّ بعليّ بن حسين وهو بمال له إلى جنب المدينة قد اعترفا كراهية أن يَشهدَ شيئًا من أمرهم ، فقال لها : الحصيلي ابني عبد الله معك إلى الطائف ، فحملتْ إلى الطائف حَي نُقيضتْ أَمُورُ أَهَلِ المدينة .

ولما قدمت بنو أميَّة على مسلم بن عُقبة بوادى القرى ﴿ دَعَا ۚ بَعْمُمُو ۚ بِنَ

⁽١) س يوقال ۾ .

قال : يلا أستطيع أن أخبرَك ، أخبد علينا العهود والمواثبق ألَّا ندل على عورة ، ولا نُظاهرَ علوًّا ، فانتهره ثم قال : والله لولا أنَّك ابن عُمَّانَ لضربتُ عنقلَك، وَآمِ ُ الله لا أقيلها قُرَشَيًّا بعدك . فخرج بما لنَّى من عنده إلى أصحابه ، فقال مَرْوان بن الحكتم لابنه عبد الملك : ادخُلُ قبلي لعلَّه يجتزِئ بك عني ، فدخل عليه عبد الملك، فقال : هات ما عندك، أخبرني خبر الناس، وكيف ترى ؟ فقال له : نعم أرى أن تسير بمن معك ؛ فتنكُّبَّ هذا الطريق ٓ إلى المدينة، حتى إذا انتهيتُ إلى أدنى نــَخل بها نزلت، فاستظلُّ الناس في ظلُّه، وأكلوا من صَقَرْه (١)؛ حتى إذا كان الليلُ أذكيتَ الحرس الليل كلَّه عقبًا بين أهل العسكر ، حتى إذا أصبحت صلّيت بالناس الغداة ، ثم مضيت بهم وتركت المدينة ذات اليسار ، ثمَّ أدرَّت بالمدينة حتى تأتيهـــم من قبل الحرّة مُشْرَقًا ، ثُمَّ تستقبل القوم ، فإذا استقبلتهم وقد أشرقت عليهم وطلعت الشمس طلعت بين أكتاف أصحابك ، فلا تؤذيهم ، وتقع في وجوههم فيؤذيهم حَرُّها، ويصيبهم أذاها، ويرون ما دمتُم مُشَرقين من اثتلاق بيضكم وحرابكم، وَاسْنَةً رَمَاحِكُمْ وَسِيوفِكُمْ وَدَرُوعِكُمْ وَسَوَاعَلَكُمْ مَا لَا تَرُونُهُ أَنْمُ لَشَّيْءً مَنْ صلاحوم ما داموا مَضَرِّبُون ، ثم قاتيلُهم واستَّمِينْ ۚ بالله عليهم ،، فإن الله ناصِرُك؛ إذ خالفوا الإمام ، وخرجوا من الجماعة . فقال له مسلم : لله أبوك! أيُّ أمرئ ولد إذ ولدك ! لقد رأى بك خسَلَمًا . ثم ً إن مروان دخسَل عليه فقال له : إيه ! قال : أليس قد دخل عليك عبد الملك ! قال : بلي ، وأي رجل عبد الملكُ ! قلَّما كلمت من رجال قريش رجلاً به شبيهاً ؛ فقال له مروان : إذا لقيتَ عبد الملك فقد لقيتَني ؛ قال : أُجلَل ، ثمَّ ارتحل من مكانه ذلك ، وارتحل الناس معه حتى نزل المنزل الذي أمره به عبد الملك ، فصنع فيه ما أمره به ، ثم مضى في الحرّة حتى نزلها ، فأتاهم (٢) من قبسًل

المشرق . ثم " دعاهم مسلم بن عقبة، فقال : يا أهل المدينة ، إن أمير المؤمنين

عَيَّانَ بن عفانَ أُوَّلُ النَّاسِ فقال له : أخبرنى خبر ما وراءك، وأُشْرِرْ على " ؛

Y\Y/4.

⁽١) الصائر : الديس، وهو عسل التسر وعصارته .

٠ (٧) س: ١ ستى أثاهم يه .

يزيد بن معلوية يزيم أنكم الأصل، وإنى أكره هراقة دمائكم، وإنَّى أؤجلكم ثلاثاً ، فن ارعوى وراجع الحق قبلنا منه ، وأنصرفت عنكم ، وسرت إلى هلما المبلّحد اللى يمكة ، وإن أبيم كنا قد أعلرنا إليكم ـــوذلك في ذي الحجة من سنة أربع وستين ؛ هكلا وجدتُه في كتابي ، وهو خطاً ، لأنَّ يزيد هلك في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، وكانت وقمة الحرّة في ذي الحجة من سنة ثلاث وستين يوم الأربعاء لليلتين بقيتا منه .

ولما مضت الأيام الثلاثة قال: يا أهل المدينة، قد مضت الأيام الثلاثة، فا تصنعون (١١) ؟ أتسالمون أم تحاربون ؟ فقالوا : يل تحارب ، فقال لهم : لا تفعلوا ، يل ادخلوا في العالمة ، ونجعل حدًّ نا وشوكتنا على هذا الملحد الذي قد جمع إليه المراق وافقيساق من كل أوْب . فقالوا لهم : يا أعداء الله ، وفقد لو أردتم أن تجوزوا إليهم ما تركنا كم حتى نقاتل كم ، نحن تسمكم أن تأثوا بيت الله الحرام ، وتخيفوا أهله ، وتلحدوا فيه ، وتستحلوا حرمته ألا واقد لا نفعل .

41Y/**Y**

وقد كان أهل المدينة التخلوا خندقاً في جانب المدينة ، ونزله جمع منهم عظيم" ، وكان عليهم عبد الرحمن بن زهير بن عبد عوف ابن عم عبد الرحمن ابن دهير عن عبد عوف ابن عم عبد المدينة ، ابن عوف الزهري ، وكان عبد الله بن مطبع على ربع آخر في جانب المدينة ، وكان أمير وكان متعقل بن سنان الأشجتي على ربع آخر في جانب للدينة ، وكان أمير جماعتهم عبد الله بن حنظلة النسيل الأنصاري، في أعظم تلك الأرباع وأكثرها عدداً .

قال هشام : وأما عوانة بن الحكم الكلبيّ ، فذكر أنّ عبد الله بن مطبع كان على قريش من أهل المدينة ، وعبد الله بن حنظلة الغسيل على الأنصار ، ومعقبل بن سنان على المهاجرين .

قال هشام ، عن أبي نحنف : قال عبد الملك بن نوفل : وصمد مسلم ابن عُفَّة بجميع من معه ، فأقبل من قبل الحرّة حتى ضرب (٢٠) فسطاطه على

⁽١) أين الأثير بيما تصندرت ي.

⁽٢) س: وقضرب ي .

ِ طريق الكوفة ، ثم وجَّه الحيل نحواين الفسيل ، فحمل ابن الغسيل على الخيل في الرجال الذين معه حتى كشف الحيل ، حتى انتهوا إلى مسلم بن عقبة ، فنهض في وجوههم بالرَّجال ، وصاح بهم ، فاتصرفوا فقاتلوا قتالاً شديداً . ثم ّ إنَّ الفضل َ بن َ عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب جاء إلى عبد الله ابن حنظلة الفسيل فقاتل في نحو من عشرين فارساً قتالا شديداً حَسَناً ، ثم قال لعبد الله : مُر من معك فارسًا فليأتني فليقف معي ، فإذا حملتُ فليُعملوا ، فوالله لا أنتهي حتى أبلغ مسلماً ، فإمَّا أن أقتلُه ، وإما أن أقتَلَ دونه . فقال عبد الله بن حنظلة لعبد الله بن الضحاك من بني عبد الأشهل من الأنصار : ناذ في الحيل فلتمكف مع الفضل بن العباس ، فنادى فيهم (١١) فجمعهم إلى الفضل ، فلما اجتمعت الخيل إليه حمل على أهل الشأم فانكشفوا ، فقال لأصحابه : ألا ترونهم كُشْفًا لثامًا ! احملوا أخرى جُعلتُ فداكم ! فوالله لئن عاينتُ أميرهم ، لأقتلنه أو لأتشكّن دونه ، إنَّ صبر سَاعة مُعقّبُ سرور أبد، إنه ليس بعدُ لصبرنا إلا النصرُ. ثم حمل وحمل أصحابُه معه ، فانفرجت خيل أهل الشأم عن مسلم بن عقبة في نحو من خمساثة راجل جُنَّاة على الرُّكتب، مشرعي الأسنة نحو القوم، ومضى كما هو نحوَ رايته حتى يضربَ رأس صاحب الراية ، وإنَّ عليه لمغفراً ، فقط َّ المغفر، وفلق هامته فخرّ ميتًا ، فقال : خدها منيّ وأنا ابن عبد المطلب ! فظنّ أنه قَــَمَلَ مسلماً ، فقال: قتلتُ طاغية َ القوم وربِّ الكعبة ، فقال مسلم: أخطــَات استُك الْحَفْرة ! وإنما كان ذلك غلامًا له ، يقال له : روميّ ، وكان شجاعًا . فأخذ مسلم رايتَه ونادى : يا أهلَ الشأم ، أهذا القتال قتالُ قوم يريدون أن يدفعوا به عن دينهم ، وأن يُعزُّوا به نصر إمامهم ! قبنَّح الله قتالككم منذُ اليوم (ما أوجعه لقلبي ، وأغيظه لنفسى ! أما والله ما جزاؤكم عليه إلا أن تُحرَّموا العطاء ؟ وأَنْ تجمّروا في أقاصي الثغور . شدّوا مع هذه الراية ، ترَّح الله وجوهكم إن لم تُعتبوا ! فشي برايته ، وشدَّت تلك الرَّجَال أمام الراية ، فصُّرع الفضل بن عباس ، فقُـُتل وما بينه وبين أطناب،مسلم بن عقبة إلا ّ نحو

£12/Y

^(1) ط: « فنادي قيم الضحاك ۽ ، والصواب حلف كلمة و الضحاك ۽ ، وانظر الفهرس .

من عشر أذرعٌ ، وقتل معه زيد بن عبدُ الرحبن بن عوف ، وقُتل معه إبراهيم ابن نُعم العدوى ، في رجال من أهل المدينة كثير .

قال هشام ، عن عوانة : وقد بلفنا في حديث آخر أن مسلم بن عقبة كان مريصاً يوم القتال ، وأنه أمر بسرير وكرسى فوضّع بين الصفيّن ، ثم قال : يا أهل الشأم ، قاتلوا عن أميركم أو دَصُوا . ثم وضع بين الصفيّن ، ثم قال يصميدون لربع من تلك الأرباع إلا هزموه ، ولا يفاتلون إلا قليلا حتى تولّوا . ثم إنه أقبل إلى عبد الله بن حنظلة فقاتله أشد القتال ، واجتمع من أواد القتال من تلك الأرباع إلى عبد الله بن حنظلة ، فاقتلوا قتالا شديداً ، فحمل الفضل من تلك الأرباع إلى عبد الله بن حماطة من وجوه الناس وفرسانهم يريد مسلم بن عقال : احملوني ففموني في الصف ، فوضعوه بعد ما حملوه أمام فسطاطه في الصب ، وحمل الفضل بن العباس هو وأصحابه أولئك حتى انتهى إلى السرير ، وكان الفضل أحمر ، فلما وفع السيف لي السريد ، وكان الفضل أحمر ، فلما وفع السيف لي المباس هو السيف لي المباس هو السيف لي المباس هو السيف لي المباس هو المباس ها المباس هو المباس ها المباس هو المباس ها المباس ها

قال هشام: قال أبو عنف: ثم إن خيل مسلم ورجال أقبلت نحو عبد الله ابن منتقد حتى دنتوا ابن حنظلة النسيل ورجاله بعده حكا حد أبى حبد الله بن منتقد حتى دنتوا منه ، وركب مسلم بن عقبة نوسا له ، فأخط يسير في أهل الشأم ويحرضهم ويقول : يا أهل الشأم ، إذكم لستم بأفضل العرب في أحسابها ولا أنسابها ، ولا تكرها عدد آولا أوسعها بلدا ، ولم يخصصكم الله باللدى خطبكم به من اننصر على صدو كم ، وحسن المنزلة عند أتمتكم ، إلا بطاحتكم واستقامتكم ، وإن هؤلام التوم وأشباههم من العرب غيروا فغير الله بهم ، فنصوا على أحسن ما كنتم عليه من النصر والفائح . ثم جاء حتى انتهى إلى مكانه اللدى كان فيه ، وأمر الحيل أن تقام على ابن الفسيل وأصحابه ، فأخذت الحيل أ إذا أقلمت على الرجال فثاروا في وجوهها بالرماح

£1•/Y

11/1/13

^(﴿) اشجروه بالرماح ،أى اطمئوه بها ، وقى ط : و اسجروه ۽ ، بالسين ، تحريف .

٦٧٤- ٤٩٠

والسوف نفرت وابذعرت وأحجمت ، فنادى فيهم مسلم بن عقبة : يا أهل َ الشأم، ما جعلهمالله أولمَى بالأرض منكم ، يا حُصَيْن بن نُمير ، انزل في جندك ؛ فنزل في أهل حيم ص ، فشي إليهم ، فلما رآهم قد أقبلوا يمشون تحت راياتهم نحوابن الغسيل قام في أصحابه فقال : يا هؤلاء ؛ إن عدوكم قد أصابوا وَجُّه القتال الذي كان ينبغي أن تقاتلوهم به ، وإنى قد ظننت الآ تلبثوا إلا ساعة "حتى يفصل الله بينكم وبينهم إمّا لكم وإمّا عليكم. أمّا إلكم أهل البصيرة ودار الهجرة ، والله ما أفان "ربكم أصبح عن أهل بلد من بلدان المسلمين بأرضَى منه عنكم، ولا على أهل بلد من بُلدان العرب بأسخط منه على هؤلاء القوم اللمين يقاتلونكم. إن " لكل امرئ منكرمييتة " هو ميَّت بها، والله ما من ميتة بأفضل من ميتة الشهادة ، وقد ساقها الله إليكم فاغتنموها ، فوالله ما كلُّ ما أردتموها وجد تموها . ثم مشي برايته غيرَ بعيد ، ثمَّ وقف ، وجاء ابن نمير برايته حتى أدناها ، وأمر مسلم بن عُنُشِّة عبدًا الله بن عضاه الأشعريّ فمثمى في خسيائة مُرام حيَّى دنـوا من ابن الغسيل وأصحابه ، فأخلوا ينضحونهم بالنَّبل ، فقال ابن الْعَسيل : علامَ تستهدفون لهم ! من أراد التعجَّل(١١) إلى الجنة قليلزم هذه الراية ؛ فقام إليه كل مستميت ، فقال (١٢ : الغد و إلى ربكم (١٢) ، فوالله إنى لأرجو أن تكونوا عن ساعة قريري عَيَّنْ ؛ فنهض القوم بعضُهم إلى بعض فاقتتلوا أشد" قتال رُثَّى في ذلك الزمان ساعة "من نهار ، وأخد يقد م بنيه أمامه واحداً واحداً حتى قتيلوا بين يديه، وابن الغسيل يضرب بسيفه، ويقول:

بُعْدًا لِمَن رامَ الفَسادَ وطَغَى وجانَبَ الحقَّ وَآيات الهدى « لا يُبْجِدِ الرحْمَنُ إِلاَّ مَنْ عَمَى «

فقتُدِل ، وقَدُل معه أخوه لأمه محمد بن ثابت بن قيس بن شَهَاس ، استقدم فقاتل حَى قَدِل ، وقال : ما أحبّ أنّ الديلم قتلوني مكان هؤلاء القوم ، ثم قاتل حَى قُدُل وقَدُل معه محمد بن عمر و بن حزم الأنصاريّ ، فمرّ عليه مروان ETY/Y

⁽١) س وابن الأثير : والتعجيل، ي

⁽۲) من، ذب: «فقالواي.

⁽٣) كذا في س ، وهو الصواب ، وفي ط : إه اتعاوا إلى ربكم ي .

٠٣٤ ١٣٤

ابن إَنِّكُمْ وَكَأَنَّهُ بِرُطْمِلُ (!) من فيضَّة ، فقال : رحمك الله ! فرُبُّ ساريَّةً قد رُايتك تطيل القيام في الصلاة إلى جنبها .

قال هشام : فحد تنى عوانة ،قال : فيلغنا أنّ مسلم بن عقبة كان يجلس على كرسيّ ويحمله الرجال وهو يقاتل ابن الغسيل يوم الكرّة وهو يقول :

اليعْمُلُهُ ١٨/٢

أَحْيا أَبَاه هاشِمُ بن حَرْمُلة يوم الهَباتَيْن ويومَ البِعْمُلَةُ كُلُّ المُلوك عِنْلَهُ مُقَرْبَلَهُ ورُمْحُهُ للوالدات مثكلَهُ لا يُلبِثُ القبيلَ حَي يَجْدِلهُ يَقْتُل ذا اللَّنْمِيوون لا ذَنبَ لهُ

قال هشام ، عن أبى محنف : وخرج محمد بن سعد بن أبى وقاص يوبط يقاتل ، فلما انهزم الناس مال عليهم يضربهم بسيفه حتى غلبته الهزيمة ، فلمه فيمن ذهب من الناس ، وأباح مسلم المدينة ثلاثاً يقتلون الناس ، ويأخذون الأموال ؟ فأفزح ذلك من كان بها من الصحابة ، فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل فى كمهف فى الجلمل ، فبصر به رجل من أهل الشأم ، فجاء حتى اقتصر عليه الفار .

قال أبو نحنف : فحد أبى الحسن بن عطية العَرْقَى ، هن أبى سعيد العَرْقَى ، هن أبى سعيد الخُدْرَى ، عن أبى سعيد الخُدْرَى ، قال : فانتفيتُ سيني فضيت إليه لأرعِبَهُ لعله ينصرف صنى ، فأبى إلا الإقدام على ، فلما رأيت أن قد جد " شمتُ سينى ، ثم قلتُ له : ﴿النَّنْ بُسَطَتْ إِلَى بُكَا لَهُ يَعْتَلَمَى مَا أَنَّ بِبَاسِط يَدَى آلَيْكَ ﴾ [المُحَلِّقَ إِلَى أَخَافُ اللهُ رَبِّ الْعَلَيْنَ ﴾ [المحالم على المحالم المحالم الله على المحالم الله على المحالم المحالم الله على المحالم المحالم الله على المحالم الله على وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : نعم ؛ فانصرف عنى.

قال هشام: حدّ ثنى صَوانة، قال: دعا الناسّ مُسلم بن عُصَّبة بِقُبُكُ إلى البيعة، وطلب الأمان لرجلين من قريش: ليزيدَ بن عبدالله بن زَمْعة بن الأسود بن

 ⁽١) البرطيل: معدن صلب خلقة تنقر به الرحا.
 (٢) سورة المائدة ٨٢.

المشلب بن أسد بن حبد العزى وهمد بن أبى الجاسم بن حديفة العدوى ولمقل ابن سنان الأشجعي فأتي بهما بعد الوقعة بيوم فقال: بايعا ، فقال القرشيان: نايعك على تحتاب الله وسنة نبية ، فقال: لا ولقه لاأقيلكم هذا أبداً ، فقد مهما فضرب أعناقهما ، فقال له مروان: سبحان الله ! أنكث لل يجلين من قريش أتساً ليؤمنا فضربت أعناقهما ! فنتخس بالقضيب في خاصرته ثم قال: وأنساً ليؤمنا فقربت أعناقهما ما رئيت السام إلا بسرقة ".

قال هشام : قال أبو مخنف : وجاء مَسقل بن سنان ، فجلس مع القوم ، فدعا بشراب ليُسقى ، فقال له مسلم : أىّ الشراب أحبّ إليك ؟ قال : العسل ، قال : اسقوه ، فشرب حتى ارتبوى ، فقال له : أقضيت ريك من شرايك ؟ قال : نعم ، قال : لا واقه لا تشرب بعده شرابًا أبداً إلا الحمم في نا زر جهنم ، أتلكر مقالتك لأمير المؤمنين : سرتُ شهرًا ، ورجعتُ شهرًا ، وأصبحتُ صِفرًا ، اللهم عَيدًر - تهنى يزيداً فقد مه فَعَيدَر - تهنى يزيداً فقد مه فَعَيدَر - تهنى يزيداً فقد مه

قال هشام: وأمّا عوانة بن الحكم فذكر أن مسلم بن عقبة بعث عمرو بن محمر الشجعيق فأتاه بمعقل بن سنان فقال له مسلم: مرحبًا بأبى محمد! أولك عطشان ! قال: أجل ، قال: شوبوا له حسلا بالثلج الذي حملتموه معنا – وكان له صديقاً قبل ذلك – فشابوه له ، فلما شرب معقل قال له: سقك الله تشرب بعدها شرابًا أبداً حتى تشرب من شراب الجنة ؛ فقال له مسلم : أنت الذي لقيتي بطبرية ليلة خوجت من عند يزيد، فقلت : سرّنا شهراً ورجعنا من حند يزيد صفراً ، نرجع إلى المدينة فتخلع هذا الفاسق ، شهراً ورجعنا من حند يزيد صفراً ، نرجع إلى المدينة فتخلع هذا الفاسق ، فيايع لمرجل من أبناء المهاجرين ! فيم علمان وأشجع من المعلم (أوالحلافة !

£7./Y

⁽١) أين الأثير : ومن الخلق و .

⁽٣) ابن الأثير : يا مل قتلك يه .

\$**97**

ثم أمر به نقسيل .

قال هشام: قال عواة: وأتي بزيد بن وهب بن زَمْمة؛ فقال: بايع ، قال: أبايع ، قال: المعلقة لا أفيلك أبايعك عنى سنة عمر ؛ قال: التحكوه؛ قال: أنا أبايع ، قال: لا واقد لا أفيلك عشرتك ، فكلسمه مروان بن الحكم – لهمهر كان بينهما – فأمر بمروان فمُوجشت عنقه ، ثم قال: بايعوا على أنكم خول ليزيد بن معاوية ، ثم "أمر به فقسنل .

قال هشام: قال حوانة ، عن أين عنف.قال: قال عبد الملك بن نوفل ابن مساحق: "مُّ إن "مروان آتي بعلي " بن الحسين، وقد كان علي " بن الحسين اعرب أسرحت بنر أمية منع تشكر مروان وامرأته وآواها، مُّ " خرجت إلى الطائف، عبي أبن ابنه عبد اقد ممها ، فشكر ذلك في أم ابان ابنه عباد الله يهما له مروان - وأقبل علي بن الحسين يمشي بين مروان وعبد الملك يلتمس بهما عند مروان ، فبعا حتى جلس صنده بينهما ، فلدعا مروان بشراب ليتحرم يلك من مسلم ، فأتى له بشراب ، فشرب من شروان شيئا يسيراً ، ثم أناوله علياً ، فلما وقع في يده قال له عسلم : لا تشرب من شرابنا ، فأرصدت كفه ، علياً ، فلما فقه في يده قال له عسلم : لا تشرب من شرابنا ، فأرصدت كفه ، إنا يشربه ولا يضمه ، فقال : إنك علياً ، فلما الأمر المين أن المنا الأمر المين أن المنا الأمر المين أن وسائى بك، وأغير في أنك كاتبته ، فلك نافيما (١) لقدلتك ، ولكن أمير المؤمني أوسائى بك، وأغير في إلى في يدك ، وإن فلك كاتبته ، فلك نافيما لك المنا ، فالمحال (١) المربع منه ، فقال : هذا الذي في يدك ، وإن شت دعونا بغيره ، فقال : هذا الى ف كفي أريد ؛ قال : إشربها ، ثم قال : المربع ها الله الله عاله الله ها الله ها ها الله ها ها : إلى هاهنا ، فاجلسه معه .

441/4

قال هشام : وقال حوانة بن الحكم : لما أنى بعلى "بن الحسين إلى مسلم ، قال : مرحبًا وأهملاً ؛ ثم قال : مرحبًا وأهملاً ؛ ثم أجلسته معه على السرير والطنفسة، ثم قال : إنّ أمير المؤمنين أوصانى بك قبلاً ، وهو يقول : إنّ هؤلاء الحيثاء شفلونى عنك وعن وصلتك (٢٠) ثم قال

⁽١) س: دينها ۽ . (٢) س: داام ۽ .

⁽٣) س: وصلتك ۽ .

لعليّ : لعلّ أهلك فزِعوا ! قال : إى والله ، فأمر بلىابّته (١) فأسرِجتُ ، ثمّ حمله فردّه عليها .

قال هشام : وذكر عوانة أن تحرو بن عبان لم يكن فيمن خرج من بني أمية ، وأنه أتى به يومشد إلى مسلم بن حكمية فقال : يا أهل الشام ، تعرفون المبدأ ؟ قالوا : لا ؛ قال : هذا الحبيث ابن الطيّب ، هذا تحرو بن عبان ت مثان أبن الطيّب ، هذا تحرو بن عبان ت مثكم ، حسّان أمير المؤينين، هيه يا عمرو إإذا ظهر أهل المدينة قلت : أنا ابن أمير المؤينين عبان بن عفان ، فأمر به فنسيّف ، ثم قال : يا أهل الشام ، إن أم هذا كانت تدخيل الجمّل في فيها ثم تقول : يا أمير المؤينين حاجيثك ، ما في في ؟ وفي فها (٢) ما ساء ها وناء ما (٢) ، وكانت أمّة من درّش .

قال أبو جعفر الطبري : فحد تني أحمد بن ثابت ، عمن حد ته ، عن إسحاق بن عيمي ، عن أبي معشر . وحد تني الحارث ، قال : حد ثنا ابن سعد ، عن عمد بن عمر ، قالا : كانت وقعة الجرآة يوم الأربعاء الليتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثلاث وستين . وقال بعضهم : ثلاث ليال بقين منه .

 ⁽١) ابن الأثير : وقامر بداية ».
 (٢) س : وقياء.

⁽٣) ابن الأثير : وشامعا ربامعا ي

وقد أذكر من أمر وقعة الخرّة ومقتل ابن الفسيل أمرٌ غيثرُ الذي رُوي عن أبى مخنف ، عن اللـين رَوَى ذلك عنهم ، وذلك ما حدَّثني أحمد بن زهير قال : حدَّثنا أبي، قال : حدَّثنا وهب بن جرير، قال : حدَّثنا جويرية بن أسماء، قال : سممتُ أشياخَ أهلِالمدينة يحدَّثونِ أنَّ معاوية لمَّا حضرته الوفاة دعا يزيد ّ فقال له: إن ّ لك من أهل المدينة يوماً ، فإن ْ فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة ، فإنه رجل قد عرفتُ نصيحتُه. فلما هلك معاوية وفد إليه وفدٌ من أهل المدينة ، وكان ممن وقد عليه عبدُ الله بنُ حنظلة بن أبي عامر ، وكان شريفًا . فاضلاً سيداً عابداً ، معه تمانية بنينَ له ، فأعطاه مائة ألف درهم ، وأعطَّى بنيه لكل" واحد منهم عشرة آلاف (١١ سوى كُسوتهم وحُملاتهم ، فلما قدم المدينة عبد الله بن حنظلة أتاه الناس فقالوا : ما وراءك ؟ قال : جثتكم من عند رجل والله لو لم أجد إلا بنيَّ هؤلاء لِحاهدتُه بهم؛ قالوا: قد بلغَمَنا أنه أُجداك (٢) وأعطاك وأكرمك ؛ قال : قد فعل ، وما قبلتُ منه إلا لأتقوَّى به ؛ وحضَّص الناس فبايعوه ، فبلغ ذلك يزيد ، فبعث مُسلّم بن عُفَّبة إليهم ، وقد بعث أهل المدينة إلى كلُّ ماء بينهم وبين الشأم ، فصبَّوا فيه زقًّا من قـَطران ، وعُوَّر ، فأرسل الله الساء طبيهم ، فلم يستقوا بدُّ لوَّ حتى ورَدُوا المدينة ، فخرج إليهم أهلُ المدينة بجموع كثيرة ، وهيئة لم يُسَرّ ميثانُها . فلمارآهم أهل الشَّام هارُوهم وكرهوا قتالتَهم ، ومسلم شديدُ الوجع ، فبينما الناس في قتالُم إذ معموا التكبير من خلفهم في جوف المدينة، وأقحم عليهم بنو حارثة أهل الشأم، وهم على الحدّ (٢)، فانهزم الناس ، فكان من أصيب في الحندق أكثر عن قُتل من الناس ، فدخلوا المدينة ، وهـُـزم الناس وعبد الله بن حنظلة مستندُّ إلى أحد بنيه يغطُّ نومًا ، فنبُّهه ابنه، فلما فتح عينيه فرأى ما صنع الناسُ أمرَ أكبرَ بنيه ، فتقد م حتى قتل ، فدخل مسلم بن عقبة المدينة ، فدعا الناسَ البيعة على أنهم خَـوَلُ ليزيد بن معاوية، يحتكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ما شاء .

⁽١) س : وعشرين ألفاً ي . (٢) ف ، وأحداك ، وهما يعني .

⁽٣) الجدُّ هنا : وجه الأرض .

ثم دخلت سنة أربع وستين ذكر الخبرعما كان فيها من الأحداث

قال أبو جعفر : فمن ذلك مسيرٌ أهل الشأم إلى مكة لحوب عبد الله بن الزّبير ومَنْ "كان على مثل رأيه فى الامتناع على يزيدَ بن معاوية .

الزبير وسن كان على مثل رايه فى الامتناع على يزيد بن معاوية .
ولما فرغ مسلم بن عكّبة من تتال أهل المدينة وإنهاب جنده أموالم ثلاثاً ، شَخَص بمن معه من الجند مترجّها إلى مكة ، كاللدى ذكر هشام ابن محمد ، عن أبى محنف ، قال : حدّ ثبى عبد الملك بن نوفل ، أن مسلماً خرج بالناس إلى مكة يريد ابن الزبير ، وخلف على المدينة روَّح بن زِنباع الحُمالة، .

وَّمَا الوَاقديّ فَإِنه قال : خلف عليها عمرو بن محرز الأشجعيّ ؛ قال : ويقال : خلف عليها رَوَّح بن زنْبًاع الجُلّدايّ .

ذكرموت مسلم بن عقبة ورمى السكعبة و إحراقها

رجع الحديث إلى أبى عنف (1) .قال: حتى إذا انتهى إلى المشلل - ويقال: لمن قفا المشلل - نزل به الموت ، وذلك فى آخر الحرَّم من سنة أربع وستين ، فلما حصين بن نمير الستكوني فقال له : يابن برذعة الحمار ، أما والله لو كان هذا الأمر إلى ما وليتلك هذا الجند ، ولكن أمير المؤمنين ولآك بعدى، وليس لأمر أمير المؤمنين مرد " ، خد عنى أربعاً: أسرع السير ، وحجل الوقاع ، وحم الأعبار ، ولا ممكون فررشيناً من أذنك . ثم إنه مات ، فد من بقكا المشلل .

قال هشام بن عمد الكلبيّ : وذّكر عَوَانة أنّ مسلم بن عُمُّبة شخص يربد ابن الزبير ، حَيى إذا بلغ ثنيّة هَـرَشاً نزل به الموت ، فبعث إلى رموس الآجناد، فقال : إنّ أمير المؤمنين عهد إلىّ إنْ حدَث بي حدّثُ الموت أن أستخلف عليكم حصينَ بن تمير السّكونيّ ، واقد لو كان الأمر إلىّ ما فعلت ، 444/4

240/4

⁽١) الظرص ١٩٤.

197 مئة ١٤

ولكن أكره معصية أمرِ أمير المؤمنين عند الموت ؛ ثم دعا به فقال : انظر يا برذعة الحمار فاحفظ ما أوصيك به ؛ عمُّ الأخبار ، ولا تُدُّع سمعَك قريشًا أبداً ، ولا ترد"ن أهل الشأم عن عدوهم ، ولا تقيمن إلا ثلاثنًا حتى تناجزً ابن الزبير الفاسق ؛ ثم قال : اللهم إنى لم أعمل عملا قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أحبُّ إلى" من قتلي أهل المدينة ، ولا أرجى عندى فى الآخرة . ثم ّ قال لبني مُرَّة : زرَّاعتى (١) التي بـَحوَّران ّ صدقة ّ على مرَّة ، وما أغلقتْ عليه فلانة بابتها فهو لها — يعنى أمَّ ولدهٍ .. ثم مات . ولما مات خرج حصين بن نمير بالناس ، فقلَدم على ابن الزبير مكة وقد بايعه أهلُها وأهلُ الحجاز .

قال هشام : قال عوانة : قال مسلم قبل الوصية : إنَّ ابني يزعم أنَّ أم ولدى هذه سقتنى السم وهو كاذب ، هذا داء يُصيبُنا في بطوننا أهل ، البيت . قال : وقدم عليه - يعني ابن الزبير - كل أهل المدينة ، وقد قدم عليه نَـجـُدة بن عامر الحنني في أناس من الحوارج يمنعون البيت ، فقال لأخيه المنذر : ما لهذا الأمر ولدفع هؤلاءالقوم غيرى وغيرُك-وأخوه المنذر ممن شهد الحرّة، ثم محق به - فجرّد إليهم أخاه في الناس، فقاتلهم ساعة قتالا شديداً. ثم إن رجلامن أهل الشأم دعا المنفر إلى المبارزة - قال : والشأى على بغلة ٢٦٠/٧ له - فخرج إليه المنفر ، فضرب كلُّ واحد منهما صاحبة ضربة حر صاحبه لها ميَّتًا ، فجثا عبد ألله بن الزِّير على ركبتيه وهو يقول : يارب أبرُّها من أصلها ولا تَشدُّها (٢) ، وهو يدعو على الذي بارز أخاه . ثم الن أهل الشأم شد والله عليهم شدة منكرة ، وانكشف (٣) أصحابه انكشافة ، وعثرت بغلته فقال : تَعْسًا (1) أثم نزل وصاح بأصحابه : إلى الفا المسور بن مَـخُرمة بن نوفل بن أهْيبَ بن عبد مناف بن زُهرة ، ومصعب بن عبدالرحمن ابن عوف الزَّهرَّى ، فقاتلوا حتى قُتلوا جميعاً . وصابرَهم ابنُ الزبير يجالدهم

(١) الزراعة : مرضع الزرع ، مثل المزرعة .

⁽ Y) س : « ولا تشنها » . (٣) س: و فانكشت ي .

⁽٤) س: وققال مَا : ثماً اكه.

48 to \$4A

حتى الليل ، ثم انصرفوا عنه ؛ وهذا فى الحصار الأوّل . ثم إنهم أقاموا عليه يقاتلونه بقيّة المحرّم وصفر كله ، حتى إذا مضت ثلاثة أيام من شهر ربيع الأوّل يوم السبت سنة أربع وستين قَلدَ فوا البيتَ بالمجانيق ، وحرّقوه بالنار ، وأخلوا يرتجزون ويقولون :

خطَّارةً مِثلُ الفنيق المزبدِ تَرْمِي بِهَا أَعُوادَ هذا المُسجدِ قال هشام: قال أبو عَوَانة : جعل تحمرو بنُ حَوَّط السدوسيّ يقول : كَيْف تَرى صنيع أَم فَرْوَهُ تَأْخُلُهُمْ بِينِ الصَّفَا والمَرُوّهُ يَعْنِي بأمَّ فروّةً المُنجنيّن .

وقال الواقدى : سار الخصين بن نمير حين دُفن مسلم بن عُقبة بالمشَّلل لسيم بقين من المحرَّم ، وقدمكة لأربع بقين من المحرَّم ، فحاصر ابنَّ الزبير أُربعُ وسَّيْن بومًا حتىجاهم نعى يزيد بن معارية لملال ربيع الآخر .

[ذكر الخبر عن حرق الكعبة]

وفي هذه السنة حُرِقت الكعبة .

ذكر السب في إحراقها ;

EYY/Y

قال محمد بن عمر : احترقت الكعبة يوم السبت لثلاث ليال خلوْن من شهر ربيع الأوّل سنة أربع وستين قبل أن يأتى نعىُ يزيدَ بَن معاوية بتسعة وعشرين يومًا ، وجاء نعيه لهلال ربيع الآخر ليلة الثلاثاء .

قال محمد بن عمر : حد ثنا رياح بن مسلم ، عن أبيه، قال : كانوا يوقدون حول الكعبة ، فأقبلت شرّرة (١١ هبت بها الريح ، فاحترقت (١١ ثياب الكعبة، واحترق (٣) خشبُ البيت يوم السبت لثلاث ليال خلون من ربيع الأول .

قال محمله بن عمر : وحد تُني عبد الله بن زید، قال : حد تُني عروة بن (۱) س : «شرانة». (۲) س : «ناحرت». (۲) س : «ناحرت». أذَّيْسَة ، قال: قدمتُ مكة مع أمّى يوم استرقت الكعبة قد خسّسَ إليها النار، ورأيتُها بحرّدة من الحرّد ، ورأيت الرّكن قد اسود وانصدع فى ثلاثة أمكنة ، فقلت : ما أصاب الكعبة ، فأشاروا إلى رجل من أصحاب عبد الله بن الزبير، قالوا : هذا احترقتْ بسببه ، أخد قبسًا فى رأس رمح له فطيّرت الربح به ، فضرّبت أستار الكعبة ما بين الركن الهانى والأسود (١١) .

[ذكر خبر وفاة يزيد بن معاوية]

وفيها هلك يزيد ُ بنُ معاوية ، وكانت وفاته بقرية من قُرى حمص َ يقال لها حُوّارين من أرض الشام ، لأربع عشرة ليلة ٌ خلتُ من ربيع الأوّل ٢٨/٧ سنة أربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ً في قول بعضهم .

> حد آنی عمر بن شبّة، قال: حد ثنا محمد بن يحيى ،عن هشام بن الوليد الهنزوي ، أن الزّهرى كتب لجد ه أسنان الخلفاء ، فكان فيا كتّتب من ذلك : ومات يزيد ً بن معاوية وهو ابن تسع وثلاثين ، وكانت ولايشهُ ثلاث سنين وستة أشهر في قول بعضهم ، ويقال : ثمانية أشهر .

> وحد أنى أحمد بن ثابت عمّن حدّثه ، عن إسحاق بن عيسى ، عن أبى معشر، أنه قال: توقى يزيد بنُ معاوية يومَ الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلتُ من شهر ربيع الأول ، وكانت خلافتُه ثلاثَ سنين وثمانيةَ أشهر إلا ثمان ليالِ ، وصلتى على يزيدَ ابنُه معاوية بن يزيد .

> ولم هشام بن محمد الكلبي فإنه قال في سن " يزيد خلاف الذي ذكره الزهري ؟ والذي قال هشام في ذلك في حد " استُخلف أبوخالد يزيد الزهري ؟ والذي قال هشام في ذلك في حد أن معاوية بن أبي سُمُنيان وهو ابن اثنين وفلائين سنة " وأشهر في هلال رجب سنة ستين ، وولي سنتين وثمانية أشهر ، وتوفي الأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وهوابن خمس وفلائين ، وأمّة مَيّسون ينت بتحدل بن أنيف بن وليجية بن قُنافة بن عدى بن زهير بن حارثة الكلبي".

⁽١) اللبرق الأغال ٢١ : ١٠٦ (ساس) .

76 21-

ذكر عدد ولده

فمنهم معاوية بن يزيدَ بن معاوية ، يُكنَّى أبا ليلي ، وهو الذي يقول فيه الشاعر :

إنى أرَى فتنةً قد حان أوَّلُهَا والمُلكُ بعد أَبِي لَيْلَى لِمَنْ طَبَا وخالد بن بزيد — وكان يُكننى أبا هاشم ، وكان يقال : إنه أصاب تحمل الكيمياء — وأبوستُمْيان ، وأمهما أمّ هاشم بنت أبى هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، ترّوجها بعد يزيد مروان ، وهي التي يقول لها الشاعر :

244/4

إِنْعُوِي أُمَّ خَالِدِ رُبَّ ساعِ لقَسَاهِدِ وهبد الله بن يزيد ، قيل: إنه من أرثى العرب فى زَمَّانه ، وأَمَّه أُمَّ كلثوم بنت عبد الله بن عامر ، وهو الأُصوار ، وله يقول الشاعر :

زَعُمَ النَّاسُ أَنَّ خيرَ قريش كلَّهمْ حِينَ يُذْكُرُ الأُسوَارُ وعبد الله الأصغر ، وتُحر، وأبو بكر، وعُتُنْبة؛ وحَرب، وعبد الرحمن، والربيع ، ومجمد؛ لأمّهات أولاد شتَّى .

خلافة معاوية بن يزيد

وفى هذه السنة بويع لمعاوية بن يزيد َ بن معاوية بن أبى سُمُيّان بالشأم بالحلافة ، ولعبد الله بن الزَّبير بالحجاز .

ولما هلك يزيد بن معاوية مكث المحميث بن كمير وأهل الشام يقاتلون الني الزبير وأصحابه بمكة في ذكر هشام عن عوانة - أربعين يوسًا ، قلح حصروهم حصارًا شديداً، وضيتموا عليهم . ثم بلغ موته ابن الزبير وأصحابه ، فحد ثنا ولم يبلغ الحصين بن نمير وأصحابه ، فحد ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، قال : حد ثنا عبد العزيز بن خالد بن رسم الصنعاني أبو عمدقال : حد ثنا زياد بن جيل (١١) قال : بينا حصين بن نمير بقاتل ابن الزبير ، إذ جاء موت يزيد ؛ فصل بهم قال : بن طاخيتكم قد هلك ، فن شاء منكم أن يدخل فها قال : ينا طاخيتكم قد هلك ، فن شاء منكم أن يدخل فها قال : فقال ابن الزبير المحصين بن تعتبر : أدن من أحد ثنك ، فدنا منه فحد ثه في التقط من الحكم ن ، فحمل من الحد ثنا الروث - فجاء منه الزبير : ما لك ؟ قال : أحد أن يمتكل المسلمين فرسى حسمام الحرم ؛ فقال له ابن الزبير : ما لك ؟ قال : أخاف أن يتكتل المسلمين ، فقال له : لا ابن الزبير : ما لك ؟ قال : أخاف أن يتكتل المسلمين ! فقال له : لا أن الزبير : ما لك ؟ قال : البان الزبير : أن الن تكتل المسلمين ! فقال له : لا أقالك ؟ فأذن ثنا نطف بالبيت ، ونصرف عنك ، فقعل فانصرفوا .

وأما عوافة بن الحكم فإنه قال - فيا ذكر هشام ، عنه - قال: لما بلغ ابني الزير موت يزيد- وأهل الشأم لا يعلمون بذلك، قد حصروه حصاراً شديداً وضيتموا عليه - أخذ يناديهم هو وأهل مكة : علام تقاتلون ؟ قد هلك طاخميتكم ؛ وأخلوا لا يصد قونه حتى قدم ثابت بن قيس بن المُنْقَع النخعي من أهل الكوفة في رءوس أهل العراق ، فر بالحصين بن نمير - وكان له صديقاً ، وكان بينهما صهر ، وكان يوف فضلة مدد عاوية ، فكان يعرف فضلة

⁽۱) ف : وحيل،

وإسلامَه وشرفَه - فسأل عن الحبر ، فأخبره بهلاك يزيدً ، فبعث الحصين ابن نُمير إلى عبد الله بن الزبير، فقال: موعد ما بيننا وبينك الليلة الأبطح، فالتقيا ، فقال له الحصين: إن يك مذا الرجل قد هلك فأنت أحق الناس بهذا الأمر ؛ هلم " فلنبايع لك ، ثم " اخرج معى إلى الشأم ، فإن " هذا الجند الذين معي هم وجوه أهل الشأم وفُرسانهم ، فوالله لا يختلف عليك اثنان ، وتؤمّن الناس وُتهدر هذه الدّماء التي كانت بيننا وبينك ، والتي كانت بيننا وبين أهل الخرَّة ﴾ فكان سعيد بن عمرو يقول : ما مُنتَعه أن يبايعتهم ويخرج إلى الشأم إلا تتَطَيَّرً، لأن مكة التي منعه الله بها ؛ وكان ذلك من جند مروان ، وإن عبد الله واقه لو سار معهم حتى يدخل الشأم ما اختلف عليه منهم اثنان , فزعم بعض ُ قريش أنه قال : أنا أهد ر ^(١) تلك الدماء! أما والله لا أرضى(٢)أن أقتال بكل وجل منهم عسَّسَرة (٢) ، وأخذ الحصينُ يكلُّمه سرًّا، وهو يجهر جهراً ، وأخذ يقول : لا والله لا أفعل ؛ فقال له الحصين بن تمير : قبح اللهُ من يعدَّك بعد هذه (٤) داهيًّا قطُّ أو أدبيًّا (٩) إ قد كنتُ أظنَّ إ أن لك رأياً . ألا أراني أكلمك سرًا وتكلمني جهراً ، وأدعوك إلى الخلافة ، وتعدين القتل والمكككة ا

ثم قام فخرج وصاح في الناس ، فأقبل فيهم نحو المدينة ، وندم ابن الزبير على الذي صنع ، فأرسل إليه : أمَّا أن أسيرَ إلى الشأم فلستُ فاعلاً، وأكره الحروج من مَكَّة ، ولكن بايعوا لِى هنالك فإنِّى مؤمَّنكم وعادلٌ فيكم. فقال له الحصين : أرأيتَ إن لم تقدم بنفسك ، ووجدتُ هنالك أناسًا كثيرًا من أهل هذا البيت يطلبونها يجيبهم الناس ، قا أنا صانع ؟ فأقبل بأصحابه ومَّن معه نحو المدينة ، فاستقبله على بن الحسين بن على بن أبي طالب ومعه قَتَّ (١) وشعيرٌ ، وهو على راحلة له ، فسلَّم على الحصين ، فلم يكد يلتفت

(٢) أين الأثير : « لأرضى » .

(١) أين الأثير : و لا أمدر ع .

⁽٣) بعدها في ابن الأثير : ومتكري. (٤) ٿ: ويملماني.

⁽ a) الداهي : العاقل ، وفي ابن الأثير : « قبح الله من يعدك بعد ذاهباً وآبياً ي .

⁽٦) القت: الرطبة من علف الدواب.

سنة ١٤

إليه ، ومع الحصين بن نمير فرس له عتبق ، وقد فتنبى قبته وسب مهره ، فهو غيرض ، وهو يسب غلامة ويقول : من أين نجد هنا لدابتنا علمقاً ! فقال له على بن الحسين ، فأقبل على على الله على بن الحسين ، فأقبل على على عند ذلك بوجهه ، فأمر له بما كان عنده من حكت ، واجترأ أهل المدينة وأهل أحجام دابته ثم نُكس عنها ، فكانوا حتى كان لا ينفرد منهم رجل إلا أخيار بلجام دابته ثم نُكس عنها ، فكانوا يجتمعين في مصكوم فلا يفترقين . وقالت لم بنو أمية : لا تبرحوا حتى تحملونا معكم إلى الشأم ، ففعلوا ، ومضى ذلك الحيش حتى دخل الشأم ، وقد أوصى يزيد بن معاوية بالميمة لابنه معاوية ابن يزيد ، فلكم يلبث إلا تلاثة أشهر حتى مات .

وقال عَـوانة : استخلف يزيد بن معاوية ابنـَه معاوية بن يزيد ، فلم يمكث إلا أربعين يومًا حتى مات .

وحد تنى عمر ، عن على " بن عمد ، قال : لما استُدخلف معاوية بن يزيد . وجمع تُحمَّال أبيه ، وبويع له بلمشق، هلك بها بعد أربعين يومًا من ولايته. ويُكنى أبا عبد الرّحمن، وهو أبو ليلى ، وأمه أم هاشم بنت أبى هاشم ابن عُنبة بن ربيعة ، وتوفَّى وهو ابن ثلاث عشرة سنة "وتمانية عشر يوميًا .

وفى هذه السنة بايع أهلُ البصرة عبيدالله بن زياد ، على أن يقوم لهم بأمرهم ٢٣٢/٧ . حتى يصطلح الناسُ على إمام يرتضُونه لأنفسهم ، ثم أرسل عبيد الله رسولا إلى الكُوفة يدعوهم إلى مثل الذى فعل من ذلك أهل البصرة ، فأبوًا عليه ، وحصبوا الوالى الذى كانَ عليهم ، ثمَّ خالفه أهلُ البصرة أيضاً ، فهاجت

بالبصرة فتنة ، ولحق عبيد الله بن زياد بالشأم .

ذكر الخبر عما كان من أمر عبيد الله بن زياد وأمر أهل البصرة معه بها بعد موت يزيد

وحد تنى عمر بن شبته، قال: حد تنى موسى بن إسماعيل، قال: حد تنا حَماد بن سلّمة ، عن على بن زيد ، عن الحسن، قال : كتب الضحاك ابن قيس إلى قيس بن الهيئم حين مات يزيد بن معاوية : سلام عليك ، أماً بعد ، فإن يزيد بن معاوية قد مات ، وأنتم إخواننا ، فلا تسبقونا بشيء حتى نختار لأنفسنا .

حد آنی عمر ، قال : حد آنا زهیر بن حرب ، قال : حد آنا وهب بن حمداً د، قال : حد آنا عمد بن أبی عُسِیسَّة ، قال : حد آنی شهرك ، قال : شهدتُ عُبید الله بن زیاد حین مات یزید بن معاویة قام خطیباً ، فحسَید الله وَآتی طیه ثم قال :

يا أهل البصرة ، انسبيني (١) ، فواقه لتجد أن مهاجر والدى (١) ومولدى فيكم ، ودارى ، ولقد وليتكم وما أحصى ديوان مقاتلكم الا سبعين ألف مقاتل ولقد أحصى اليوم ديوان مقاتلتكم ثمانين ألفاً ، وما أحصى ديوان محالكم الا تسعين الفاً ، وما تركت لكم ذا الا تسعين الفاً ، وما تركت لكم ذا ظنة (١) أخافه عليكم إلا وهو في سجنكم هذا وإن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية قد توفى وقد اختلف أهل الشأم ، وأنم اليوم (١) أكثر الناس عدداً ، وأخرضه فياء ، وأغناه عن الناس ، وأوسمة بالاداً ؛) ، فاختار والانفسكم وجلا ترتضونه لدينكم وجماعتكم ، فأنا أوّل واض من رضيتموه وتابع ، فإن اجتمع أهل الشأم على رجل ترتضونيه ، دخلتم في دخل فيه المسلمون ، وإن كرهم ذلك كنم على جدياتكم حتى تُعطوا حاجتكم ، فا بكم إلى أحد من أم البلدان حاجة ، وما يستغنى الناس عنكم .

ere/Y

 ⁽١) ث : وأتسبق ع .
 (١) ابن الأثير : وإن مهاجرنا البكم ع .

 ⁽٣) ابن الأثير : « قاطبة » .

⁽ ٤ - ٤) ابن الأثير : وأكثر الناس عنداً ، وأعرضهم فناء ، وأغنى عن الناس وأوسعهم بلاداً ي .

فقامت خُطِياء أهل البصرة فقالوا: قد سمعنا مقانستك أيُّها الأمير، وإنا واقد ما نعلم أحداً أقوى عليها منك ، فهام قلنبايعنك ؛ فقال : لا حاجة لى في ذلك ، فاختاروا لأنفسكم ؛ فأبوا عليه ، وأبنى عليهم ، حتى كرروا ذلك عليه ثلاث مرّات ، فلما أبوا بسَسط بدّه فيايعوه ، ثمّ انصرفوا بعد البيعة وهم يقولون : لا يظن (١) ابن مرجانة أنَّا نستقاد (١) له في الجماعة والفُرقة ، كلبَ وقبوا عليه (١) .

حد ثني عمر ، قال زهير : قال : حد ثنا وهب، قال . وحد ثنا الأسود ابن شيبان ، عن خالد بن سُمَّير ، أن شقيق بن ثور ومالك بن مسمع وحضين (١٤) ابن المنذر أتوا عبيد الله ليلا وهو في دار الإمارة ، فبلغ ذلك رجلا من الحيِّ من بني سَدُّوس ؛ قال : فانطلقتُ فلزمتُ دار الإمارة ، فلبثوا معه حتى مضى عليه الليل ، ثمّ خرجوا ومعهم بغلٌّ موقَّرٌ مالا ؛ قال : فأتيت حضينًا فقلت : مُرّ لي من هذا المال بشيء ، فقال : عليك ببني عمّك ، فأتبت شقيقاً فقلت : مر في من هذا المال بشيء - قال : وعلى المال مولي له يقال له : أيسَّوب ــ فقال : يا أيوب ، أصطبه مائة درهم ؛ قلت (*) : أما مائة درهم والله لا أقبلها ، فسكت عنى ساعة ، وسار هنيُّهة ، فأقبلتُ عليه فقلتُ : مُرْ ئي من هذا المال بشيء ، فقال : يا أيُّوب، أحطه مائتيُّ درهم ، قلت : لا أقبل والله ماثتين ، ثم أمر بثلثماثة ثم أربعماثة ، فلما انتهينا إلى الطُّفاوة قلت: مُرْ لى بشيء ؛ قال : أَرَايت إِن لَمْ أَفْعَلِ مَا أَنْتَ صَائَعٍ ؟ قَلْتُ : أَنْطَلَقَ وَاللَّهِ حتى إذا توسَّطتُ 'دورَ الحيّ وضعتُ إصبعيّ في أذْنَىٌّ، ثمّ صرحتُ بأعلى صوقى : يا معشر بكر بن واثل ، هذا شقيق بن ثور وحضين بن المنذر ومالك بن المسمم ، قد انطلقوا إلى ابن زياد ، فاختلفوا في دماثكم ؛ قال : ما له فعـَل الله به وفعل ! ويلك أعطه خمسيائة درهم ؛ قال : فأخذتها ثمَّ" صبيَّحت غاديًا على مالك - قال وهب: فلم أحفظ ما أمر له به مالك - قال:

2T0/Y

⁽١) ئەنىرلانغان ، ، ؛ ؛ ؛ الأثير ، ﴿ أَيْطَنْ ﴾ . ﴿ ﴿ ﴾ ابن الأثير ، ﴿ تُعْمَاد ﴾ .

⁽٣) ت : د په ۽ . (٤) ط د حمين ۽ ، تحريف .

⁽ه) ف: وفقلته.

سنة ١٤ 0.7

ثُمَّ رأيت حضّيناً فدخلت عليه ، فقال : ما صنع ابن عمَّك ؟ فأخبرتُه وقلت : أعطني من هذا المال ؛ فقال : إنَّا قد أُخذُنَّا هذا المال ونجوْنا به ، فلن نَخشَى من الناس شيئًا ، فلم يعطيني شيئًا .

قال أبو جعفر: وحد ثني أبو عبيدة متعمر بن المثنى أن يونس بن حبيب الجَرْميّ حدَّثه ، قال : لما قَـتل عُبيدُ الله بنُ زياد الحسينَ بن عليُّ عليه السلام وبني أبيه ، بعث برموسهم إلى يزيد بن معاوية ، فسُرّ بقـتُـلهم أوَّلا ، وحسُنَتَ بللك منزلة عُبيد الله عنده ، ثم لم يلبث إلا قليلا حتى ندم على قتل الحسين ، فكان يقول : وما كان على لو احتملتُ الأذى وأنزلتُه معى في دارى ، وحكَّمته فيها يريد ؛ وإن كان على في ذلك وكـَفٌّ ووَهنٌّ في سلطانى ، حِفْظًا لرسول ِ الله صلى الله عليه وسلم ورعاية ّ لحقة وقرابتيه ! لعن الله ابن مَرْجَانة، فإنه أخرجه واضطره، وقد كان سأله أن يُخَلِّي سبيليّه وبرجع (١١) فلم يفعل ، أو يضع يــَـده فى يدى ، أو يلحق بشَغْر من ثغور المسلمين حتى يتوفاه اللَّه عزَّ وجل فلم يفعل، فأبى ذلك وردُّه عليه وقتله ، فبغَّضي بقتله إلى المسلمين ، وزرع لى فى قلوبهم العداوة ، فبَخَضَنَى البَرُّ والفاجرُ ، بما استعظم الناس من قتلي حُسينًا ؛ مالى ولابن مرجانة لعنه الله وغضب عليه ! ثم إن عبيد الله بعث مولتى يقال له أيوب بن حُمْران إلى الشَّام ليأتيه

بخبر يزيد ً ، فركب عبيد الله ذات يوم حتى إذا كان في رَحْبة القصَّابين ، إذا هو يأيوب بن حُمران قد قلد م ، فلحقه فأسرّ إليه موتّ يزيد بن معاوية ، فرجع عبيد الله من مسيره ذلك فَأَتَى منزله ، وأمر عبد الله بن حيصن أحد بني ثعلبة بن يربوع فنادى : الصلاة جامعة .

قال أبو عبيدة : وأما عمير بن معن الكاتب ، فحد ثني قال : الذي بعثه عُبيد الله حُمران مولاه ، فعاد عُبيد الله عبد َ الله بن نافع أخى زياد لأمه ، ثم خرج عبيد الله ماشيًا من خَوَّخة كانت في دار نافع إلى المسجد ، فلما كان في صحنه إذا هو بمولاه حُمران أدني ظلمة عند المساء _ وكان حُمران رسول َصبيداللهبن زياد إلى معاوية حياتــَه و إلى يزيد َـــ فلما رآه ولم يكن [آن] (٢٠

> (۱) ف: دأو يرجم ي (٢) من حاشية س .

241/4

ETY/Y

سنة ٢٤ سنة

له أن يقدم — قال : مَهِمْ إ قال : خيرٌ ، قال : وما ورامك ؟ قال : أدنو. منك ؟ قال : نع — وأسرّ إليه موت يزيد واختلاف أمر الناس بالشأم ، وكان بريد مات يوم الحميس النصف من شهر ربيع الأوّل سنة أربع وستين — فأقبل عبيد الله من فوّره ، فأمر مناديًا فنادى : الصلاة جامعة ، فلما اجتمع الناس صحد المنبر فَنعَى يزيد ، وعرض بثلبه لقسّمه يزيد إماء قبل موته حتى يخافه عبيد الله ، فقال الأحنف لعبيد الله : إنه قد كانت ليزيد أم اعام قال الأحنف لعبيد الله : إنه قد كانت ليزيد أم قام عبيد الله يذكر اختلاف أهل الشام ، وقال : إلى قد فينسن ، فأعرض عنه ، حديث عمر بن شبة ، عن زهير بن حرب إلى : فبايعوه عن رضاً منهم وبشورة . شم قال : فلما خرجوا من عنده جعلوا يمسحون أكتهم بباب الدار وحيطانه ، ثم قال : فلما خرجوا من صناه جعلوا يمسحون أكتهم بباب الدار وحيطانه ، غير كثير حتى جعل سلطانه يضعف، ويأمرنا بالأمر فلا يقضى ، ويرى الرأى غير كثير حتى جعل سلطانه يضعف، ويأمرنا بالأمر فلا يقضى ، ويرى الرأى فيدًّ حريه عله ، ويأمر بجبس المخطئ فيسُحال بين أعوانه وبينه .

قال أبو عبيدة : فسمعتُ غيلان بن عمد يحدث عن عيان البتى ، قال : حد في عبد الرحمن بن جوش (١٠) قال : بعث جنازة قلما كان في سوق الإبل إذا ربحل على فرس شهاء متقتع بسلاح (٢٠) وفي يده لواء ، وهو يقول : أيها الناس ، هلموا إلى أدعكم إلى ما لم يدحكم إليه أحد ، أدحوكم إلى العائل بالشرم يدي عبد آلله بن الربير . قال : فتجمع إليه نُريّس (٣٠) ، فجعلوا يصفقون على يديه ، ومضينا حتى سلينا على الجنازة ، فلما ربحنا إذا هوقد انضم إليه أكثر من الأولين ، ثم أخذ بين دار قيس بن الهيم بن أسماء بن الصلت السلمي ودار الحارث بن عبد آلله بن تحم في العاريق الذي بأخذ عليهم ، فقال : ألا من أرادني فأناس الممتة بن دوي عن حنظاة — وهو سلمة بن دُوي بن عبد الدمن بن بكر عند الرحة ، وياح بن يربوع بن حنظاة — قال : فلقيتي عبد الرحمن بن بكر عند الرحمة ،

44/4

⁽¹⁾ ط: « حوفب ي ، وصوابه من ميزان الاعتدال .

⁽٢) في النقائض : ومعلقم بساج ١ ، أي طيئسان .

⁽٣) ابن الأثير : وقاجعهم إليه ناس ، .

فأخيرته بخبر سلمة بعد رجوعي ، فأتى حبد الرحمن عبيد الله فحد له بالحديث عني ، فبعث إلى . فأتيته ، فقال : ما هذا الذي خبر به عنك أبو بتحر ؟ قال : فاقتصصت عليه القصة حتى أتيت على آخرها ، فأمر فنودي على المكان : السلاة جامعة ، فنجمتع الناس ، فأنشأ عبيد الله يقص "أمره وأمرهم ، وما قلد كان دعاهم إلى من "يرتضونه ، فينايعه معهم ، وإنكم أبيم غيرى ، وإنه بلغى أنكم مسحم أكتمكم بالحيطان وباب الدار ، وقلتم ما قلم ، وإلى آمر الأمر ملائمت بريضونه إلى الحلاف عليكم ، إوادة أن يقرق جماعتكم ، ملما مسلمة بن دُورب يدعو إلى الحلاف عليكم ، إوادة أن يقرق جماعتكم ، ويغرب بعضكم جباه "() بعض بالسيف . فقال الأحنف صدخر بن قيس ويغرب بعضكم جباه "() بعض بالسيف . فقال الأحنف صدخر بن قيس عرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وإذا الفتري تعبيد بن الحارث بن مرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وإذا الفتري قد اتسع على عرو ان المسلمة ، فإذا جمعه قد كثاف عن معيد الله بن زياد فلهائوه .

244/4

قال أبو عبيدة : فحد تنى فير واحد ، عن ستبدة بن الجارود الهُلك ، عن أبيه الجارود الهُلك ، عن أبيه الجارود ، قال : وقال عبيد الله في خطبته : يا أهل البصرة ، والله لقد البسشنا الخز والسُمنة (الله وأجسمته جلودنا ، فا بنا إلى أن نسمقيها الحديد ا يا أهل البصرة ، والله لو اجتمعهم على ذ نسب عبد لتكسروه ما كمسرئموه ، قال الجارود : فواتشما رميجسماح (٥) حتى هترب ، فتوارى عند مسعود فلما قبل مسعود لحق بالشأم .

قال يونس : وكان فى بيت مال عبيد الله يوم خطب الناس قبل خروج سلمة أنمانية الاف ألف أو أقلُّ ـ وقال على ّ بن محمد : تسعة عشر ألف

⁽١) ابن الأثير : ووبين طفيق ۽ .

⁽٢) أبن الأثير : « رقاب بعض » . (٣) أبينة : ضرب من برود اليمن .

 ⁽٤) أجمه : أواحه ؛ وأصله من أجم الفرس ؛ إذا تركه فلم يركبه . والجمام بالفتح :
 لراحمـــة .

 ⁽ ه) الجماح : مهم صغير بلا قصل مدور يتعلم به الصبيان الرمى .

ألف ــ فقال للناس : إنَّ هذا فيثكم ، فخذوا أعطياتيكم وأرزاق ذراريكم منه ، وأمر الكَنتَبَةَ بتحصيل الناس وتخريج الأسماء ، واستعجل الكتَّابُ في ذلك حتى وكمُّل بهم من يحبسهم بالليل في الديوان ، وأسرجوا بالشمع . قال : فلما صنعوا ما صنعوا وقعدوا عنه ، وكان من خلاف سلمة عليه ما كان ، كفّ عن ذلك، ونقلها حين هرب، فهي إلى اليوم تسَّردٌ دُ في آل زياد، فيكون فيهم العُرس أو المأتم فلا يُسرى فى قريش مثلهم ، ولا فى قريش أحسن منهم في الغَـفُمارة (١) والكسوة . فدعا عبيد الله رؤساء خاصّة (١) السلطان ، غَارادهم أن يقاتلوا معه ، فقالوا : إنْ أَمْسَرَانا قُنُوَّادُنَا قَاتَلْنَا معك ، فقال إخوة ُ عبيد الله لعبيد الله : والله ما من خليفة فتقاتل (٣) عنه فإن هُرَمتَ فثت (1) إليه وإن استمددته أمد ك ، وقد علمت أن الحرب دول ، فلا ندرى لعلها تدول عليك ، وقد اتسخدنا بين أظهر هؤلاء القوم أموالا ، فإن ظفر وا أهلَّكونا وأهلَّكوها ، فلم تُنبَقُّ لك باقية . وقال له أخوه عبد الله لأبيه وأمَّه مرجانة: والله لئن قاتلت القوم الأعتميدن على ظلبَة السيف حتى يخرج من صُلى . فلما رأى ذلك عبيد الله أرسل إلى حارث بن قيس بن صُهُ بان بن عون بن علاج بن مازن بن أسود بن جه ضم بن جليمة بن مالك بن فهم، فقال له: يا حار ، إن أبي كان أوصاني إن احتجتُ إلى الهرب يوماً أن أُحتاركم ، وإن فنسى تأبى غيركم ، فقال الحارث: قدأبلتوك في أبيك(°)ما قد عيلمت ، وأبلتوه فلم يجدوا عنده ولاعندك متكافأة ، وما لك متردًّ إذا اخترتنا، وماً أحرى كيف أتأتني (١) لك إن أخرَجتك نهارًا! إني أخاف ألا أصل بك إلى قوم حيى تُمُتّلَ وأقتل ، ولكني أقيم معك حيى إذا وارى دمس " دمسًا ١٧)

22-/4

⁽١) الفضارة: الرواء ومظاهر النمية .

⁽٢) ابن الأثير : وعاربة السلطان ي

⁽٣) ابن الأثير : و فتقاتل ه . (٤) ابن الأثير : و رجعت ه .

⁽ ٥) أبلوك في أبيك ، أى أنسوا عليك . (٦) كانا في أسول ط ، وفي إين الأثير : وأماني .

⁽ ٧) فى السان عن أبى زيد : يقال : و أثانى حيث وارى دس دساً وسيت وارى روى رويا ، والمدى واحد؛ وفلك حين يظلم أول الهيل شيئاً ، وشئاء أثانى حين تقيل : أخيلة أم اللئب ! » .

قال عبيد الله : نعم ما رأيت ، فأقام حتى إذا قيل : أخوك أم الذئب ؛ حمله خَلَّمْهُ ، وقد نَهْلُ تلك الأموال فأحرزها ، ثمَّ الطلق به يمرُّ به على الناس ، وكانوا يتحارسون مخافة الحرورية فيسأل عبيد الله أين نحن ؟ فيخبره ؛ فلما كانوا في بني سُلْمِ قال عبيد الله : أين نحن ؟ قال : في بني سُلَمِ ، قال : سلمنا إن شاء الله ، فلما أتى بني ناجية قال : أبن نحن ؟ قال : في بني ناجية ؛ قال : نجوزًا إن شاء الله ؛ فقال بنو ناجية : مَن أنتَ ؟ قال : الحارث بن قيس ؛ قالوا : ابن أختيكم ؛ وعرف رجل منهم عبيد الله فقال: ابن مرجانة! فأرسل سهماً فوقع في عمامته ، ومضى به الحارث حتى ينزله دار نفسه في الجهاضم ، ثمَّ مضى إلى مسعود بن عمرو بن عدىٌ بن محارب بن صُنْتَيم بن مُليح بن شرّطان بن منعن بن مالك بن فهم ، فقالت الأزد (١١ وعمدبن أبي عيينة ، فلما رآه مسعود قال : يا حار ، قد كان يُتعوِّذ من سوه طوارق الليل ، فنعوذ بالله من شرّ ما طرقتـتَنا به ؛ قال الحارث : لم أطرقك إلا بخير ، وقد علمتَ أن " قومك قد أنجَوْا زيادًا فوقتُوا له، فصارت لممكرُمة في العرب يفتخرون بها عليهم ، وقد بايتعتم عبيدالله بيعة الرضاء رضًا عن (^{٢٧)}مَشُورَة، وبيعة أخرى قد كانت في أعناقكم قبل البيعة - يعنى بيعة الحماعة - فقال له مسعود : يا حارِ ، أَتْرَى لِنَا أَنْ نَعَادَىَ أَهْلَ مِصْرِنَا فَي عَبِيدَ الله ، وقد أَبْلِينَا فَي أَبِيه ما أبلينًا ، ثم لم نُكافأ عليه ، ولم نُشكتر إما كنتُ أحسب أن هذا من رأيك؛ قال الحارث : إنه لا يُعاديك أحد على الوَقاء ببيَّعتك حتى تبلغتَه مأمنته .

قال أبو جعفر : وأمّا عمر فحد ثنى قال : حد ثنى زهير بن حرب ، قال : حد ثنا أبى عن الرّبير بن الحرّبت ، قال : حد ثنا أبى عن الرّبير بن الحرّبت ، عن أبى لبيد الحقيقتمي " من الحارث بن قيس ، قال : عمرَض نفسه _ يعنى عبيد الله بن زياد _ على "، فقال : أما والله إنى لأحرف سوء رأى كان في قويك ؛ قال : فوقفت له ، فأردفته على بغلى _ وذلك ليلا " _ فأخدت على بني سكتم ؛ قال : سكمنا على بني سكتم ؛ قال : سكمنا إن شاء الله ؟ ثم مرّرٌ نا بينى ناجية وهم جكوس " ومعهم السلاح _ وكان الناس

.../٧

24/4

⁽١) ئى التصويبات : أى رواة الأزد (أبو سفنك) . (٢) ط : د من ٤ .

011 سنة ١٤

يتخارَّسون إذ ذاك في مجالسهم - فقالوا : مَّن هذا ؟ قلت : الحارث بن قَيس ، قالوا : امض راشيداً ، فلما مضيئا قال رجل منهم : هذا والله ابن مرْجانة خلفه ، فرماه بسهم ، فوضعه في كُور عمامته ، فقال : يا أبا محمد ، مَـن هؤلاء ؟ قال : الذين كنت تزعم أنهم من قريش ، هؤلاء بنو ناجية ؛ قال : نَجوْنا إن شاء الله ، ثمّ قال : يا حارث ، إنك قد أحسنت وأجملت ، فهل أنت صانع ما أشير عليك ؟ قد علمت منزلة مسعود بن عرو فى قومه وشرَّ فك وسنَّه وطاعة كورة له ، فهل لك أن تذهب بي إليه فأكون في داره ، فهي وسط الأزد ، فإنك إن لم تفعل صدع (١) عليك أمر قوميك ؛ قلت : نعم ؛ فانطلقتُ به ، فما شعر مسعودً بشيء حتى دخلنا عليه وهو جالس ً ليلتثذ يوقيد بقضيب على لبيئة ، وهو يعالم خُصُّيِّه قد خلع أحد هما وبنَّي الآخر ، فلما نظر في وجوهنا عرفها وقال : إنه كان يُتمَعوَّدُ من طوارق السوم، فقلتُ له: أفتُخْرجه يعد ما دخل عليك بينتك ! قال: فأمره فدخل بيت عبد الغافر بن مسعود ــ وامرأة عبد الغافر يومنذ حَيَّرة بنت خُفاف بن عمرو-قال: ثمّ ركب مسعود من ليلته ومعه الحارث وجماعة من قومه، فطافوا في الأزد وبجالسهم ، فقالوا : إن " ٤٤٣/٢ ابن زياد قد فُقد ، وإنا لا نأمن أن تلطّخوا (٢) به، فأصبحوا في السلاح ، وفقد الناس ابن زيادً فقالوا : أين توجَّه ؟ فقالوا :ما هو إلا في الأزد .

قال وهب: فحد تنا أبو بكر بن الفضل، عن قبيصة بن مروان أنهم جعلوا يقولون : أين ترونه توجّه ؟ فقالت عجوز من بني عقيل : أين ترونه توجّه ! الدَّحَس والله في أجمية أبيه .

وكانت وفاةً يزيدُ حين جاءت ابن زياد وفي بيوت،مال البصرة ستة عشر ألف ألف ، ففرق ابن زباد طائفة" منها في بني أبيه ، وحمل الباق معه، وقد كان دعا البخارية إلى القتال معه ، ودعا يني زياد إلى ذلك فأبـّوا عليه .

حد أني عمر، قال: حد أني زهير بن حرب ، قال : حد ثنا الأسود بن شيب ن ، عن عبد الله بن جَرير المازنيّ ، قال : بعث إلى شقيق بن ثور فقال لى: إنه قد بلغني أن " ابن منجوف هذا وابن مسمع يُدبلان بالليل إلى دار

⁽١) اين الأثير : وقرق ع. (٢) اين الأثير : وتلحظوا ع.

مسعود لبرد "ا ابن زياد إلى الدار ليصلوا بين هذين الغارين، فيهريقوا دماء م، ويُعرزوا أنفسهم ، ولقد هممت أن أبعث إلى ابن منجوف فأشد"ه وثاقاً ، وأخرجته عنى ؛ فاذهب إلى مسعود فاقراً عليه السلام منى، وقل له : إن ابن منجوف وابن مسمع يفعلان كلما وكلما ، فأخرج هذين الرجلين عنك . قال : وكان معه عبيد الله وعيد الله ابنا زياد . قال : فنخلت على مسعود وابنا زياد . قال : فنخلت على مسعود وابنا زياد معليك السلام ويقول لك : إنه بلغنى ، فرد الكلام بعينه إلى شقيق بن ثور يقرأ على السلام ويقول لك : إنه بلغنى ، فرد الكلام بعينه إلى 8 فأخرجهما عليك السلام ويقول لك : إنه بلغنى ، فرد الكلام بعينه إلى 8 فأخرجهما عليك الأسعود: والله فعلت (١٠ فقال عبيدالله : إنا والله لا نخرج عنكم ، قد أجر "عمونا ، وعقدم لنا ذمنتكم ، فلا نخرج حنى نفتل بين أظهركم ، فيكون عارًا عليكم إلى يوم القيامة .

EEE/Y

قَالُ وهب : حد ثنا الزير بن الخريت ، عن أبي لبيد ، أن أهل البصرة اجتمعوا فقلدوا أمرهم النمعان بن صُهيّان الراسيّ ورجلاً من مفير ليختارا لم رجلاً فيَيُولُوه عليهم ، وقالوا : مَن رضينا لنا فقد رَضيناه . وقال غير أبي لبيد : ورأى أبي لبيد : ورأى أبي لبيد : ورأى أله لمن أمية ، ورأى ألنعمان في بني هاشم ، فقال النممان : ما أرى ألمحداً أحداً أحق بهذا الأمر من فلان – لرجل من بني أمية – قال : وذلك رأيك ؟ قال : فقد قلدتك أمرى ، ورضيتُ من رضيت آ . ثم خرجا إلى الناس ، فقال المنمريّ : قد رضيتُ من رضي النعمان ، فن سمى لكم فأنه به راض ؛ فقالوا للنعمان : ما تمول ! فقال : ما أرى أحداً فير عبدالله ! بن الحارث – وهو بية – فقال المضرى : ما هذا الذي سيّت لم ؟ قال : بن الحارث – وهو بية — فقال المضرى : ما هذا الذي سيّت لم ؟ قال : بني الحمرى إنه لمو ، فرضي الناس بعبد الله وبايعوه .

قال أصحابنا: دعت مُضرُ إلى العباس بن الأسود بن عوف الزهرى، ابن أخى عبد الرحمن بن عوف ، و دعت اليستمن إلى عبد الله بن الحارث بن نوفل، فتراضى الناس أ عبد الرحمن بن عوف ، و دعت اليسمان بن صهبان الراسي لينظرا في أمرالرجلين، فاتفق

⁽١) كذا في ب، وفي ط؛ وقلت ه.

سنة ع ٢٤

رَأَيُسُهما على أن يولَيَا المُضرىّ الهاشميّ إلى أن يجتمع أمرُ الناس على إمام ؛ ٧/٥٤٠ فقيل في ذلك :

> نزَ عْنَا وَوَلَّيْنا وبَكُّرُ بنُ واثلِ تَجُرُّ خُصاهَا تُبتغِي من تحالِفُ فلما أمَّروا ببِّة على البصرة وليَّى شرطته هميان بن عدى السَّدُّوسيُّ . قال أبو جعفر: وأمَّا أبو عُبيدة فإنَّه ــ فَهَا حدَّثْني محمد بن على َّ، عن أبى سعدان، عنه - قص من خبر مسعود وعبيد الله بن زياد وأخيه غير القصة التي قصّها وهب بن جرير، عمّن روى عنهم خبرَهم ، قال : حدَّثني مسلمة ابن محارب بن سلم بن زياد وغيره من آل زياد ، عمنْن أدرك ذلك منهم ومين موائيهم والقوم أعلم بحديثهم ، أن الحارث بن قيس لم يكلم مسعودًا ، ولكُّنه آمن عبيد الله ، فحمل معه مائة ألف درهم ، ثم ألى بها إلى أم بسطام امرأة مسعود ، وهي بنت عمَّه، ومعه عُبيد الله وعبد الله ابنا زياد ، فاستأذن عليها ، فأذ نت له ، فقال لها الحارث : قد أتبتك بأمر تسودين به نساءك (١١) وتتمسين به شرف قومك، وتعجلين (٢) غني ودنيا لك خاصة ، هذه ماثة أَنْفَ درهم فاقبضيها ، فهي لك ، وضُمَّى عبيد الله . قالت ، إني أخاف ألا يرضى مسعود بذلك ولا يقبله ؛ فقال الحارث: ألبسيه ثوبًا من أثواني ، وأدخليه بيتك، وخلتي بيننا وبين مسعود ؛ فقبضت المال ، وفعلت ، فلمَّا جاءً مسعود أخبرتُ ، فأخذ برأسها ، فخرج عبيد الله والحارث من حبَّجَلتها عليه ، فقال عبيد الله : قد أجارتني ابنة عمَّك عليك ، وهذا ثوبك على ، وطعامُك في بطَّنِي ، وقد النَّفُّ على " بيتُكُ ؛ وشهدله على ذلك الحارث، وتلطُّفاله حتى رضي .

قال أبو عبيدة : وأعطى عبيد الله الحارث نحواً من خمسين ألفاً ، فلم يزل عبيد الله الحارث نحواً من خمسين ألفاً ، فلم يزل عبيد الله عبيدة : فحد أنى يزل عبيدة الله بن سخمير الجمرةي ، عن سوّار بن عبد الله بن سعيد الجري ، قال : فلما هرب عبيد الله غبر أهل البتصرة بغير أمير ، فاختلفوا فيمن يؤمرون عليهم ، ثم تراخموا برجلين يختاران لم خيرة ، فيرضون بها إذا اجتمعا عليها ، فتراضوا بقيس بن الهيم ، الشكتمي ، وبنعمان بن سُفيان الراسي ... راسب بن جرّم

⁽١) ابن الأثير : و تساء العرب و . (٣) ابن الأثير : و وتتعجلين و .

ابن رَبًّان بن حُلُوان بن عِمران بن الحافِ بن قُضاعة ــ أن يختارا مَن يرضيان لهم ، فذكرًا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب – وأمه هند بنت أبي سُمْيًان بن حرب بن أميّة - وكان بلقب بَـبّة ، وهوجد سلمان ابن عبد الله بن الحارث ، وذكرا عبد الله بن الأسود الزَّهريُّ . فلما أطَّبقا عليهما اتَّعدا المبرْبَد، وواعدا الناسَ أن تجتمع آراؤهم علىأحد هذَّيْن. قال: فحضر الناس ، وحضرت معهم قارعة المربد؛ أي أعلاه، فجاء قيس ابن الهيثم ، ثم ّ جاء النعمان بعد ، فتجاوَل ّ قيس والنعمان ، فأرى النعمان قيسًا أن هواه في ابن الأسود ، ثم قال : إنَّا لا نستطيع أن نتكلم معًا ، وأراده أن يجعل الكلام إليه ، ففعل قيس وقد اعتقد أحدهما على الآخر ، فأخد النعمان على الناس عهداً لمَيرضَونُ عَمَا يختار . قال : ثُمَّ أَتَى النعمانُ عبدَ الله ابن الأسود فأخذ بيده ، وجعل يشترط عليه شرائط حتى ظن الناس أنه سايمه، ثُمَّ تركه ، وأخذ بيد عبد الله بن الحارث ، فاشترط عليه مثلَ ذلك ، ثمَّ حميد الله تعالى وأثنتي عليه ، وذكر النبيّ صلى الله عليه وسلم وحقّ أهل بيته وقرابته ، ثم قال : يأيسها الناس، ما تنقيمون من رجل من بني عم نبيتكم صلى الله عليه وسلم ، وأمَّه هند بنت أبي سُفْيان! فإن كان فيهم (١١) فهو ابن أختكم؛ ثم صفق على يده وقال : ألَّا إنى قد رضيتُ لكم به ، فنادُّوا : قد رَضِينا ؛ فأقسَلوا بعبد الله بن الحارث إلى دار الإمارة حتى نزلها ، وذلك في أوّل جُمادي الآخرة سنة أربع وستين ، واستعمل على شُرطته هميان بن عدىّ السدوسيّ ، ونادى فى الناس: أن احضروا البيعة ، فحضروا فبايعوه ، فقال الفرزدق حين بايعه:

وبايعتُ أقواماً وفَيت بعهدِهم وبَبَّةُ قد بايعتُهُ غَيرَ نادِم قال أبو عبيدة : فحد تني زهيرين هُنتيد (٢١) ، عن عرو بن عبسي ، قال : كان منزل مالك بن مسمَّع الجَسَّدُريّ في الباطنة عند باب عبد الله الإصبهانيّ في خُعلًا بني جَحدر ، الذي عند مسجد الجامع ، فكان مالك بحضر المسجد، فينا هو قاعد فيه — وذلك بعد يسيرٍ من أمر بيّة — وفي الحلثةة

⁽١) ابن الأثير : وقد كان الأمر قيم ،

⁽ ٢) ط: وهنيدة ع ، وأنظر الفهرس .

رجل " من ولد عبد الله عامر بن كُرّ يَّـزُ القرشيّ يريد ببَّة ، ومعه رسالة من عبدالله ابن خازم ، وبيعته بَـهـَـراة ، فتنازعوا ، فأغلظ القرشيُّ لمالك ، فلطم رجلٌ من بكر بن ولئل القرشيُّ ، فتهايج مَن ْ ثُمَّ مِن ْ مضر وربيعة ، وكثرتهم ربيعة الذين في الحلقة ، فنادى رجل : يال تميم أ فسمعت الدَّعوة عصبة "من ضَبَّة ١٤٨/٧ ابن أد" - كانوا عند القاضي - فأخلوا رماح حرّس من المسجد وترسّستهم، ثم شدًّوا على الرّبَعيّين فهزموهم، وبلغ ذلك شقيق بن ثور السدوسيّ ـــ وهو يومثذ رئيس بكر بن وائل ــ فأقبل إلى المسجد فقال : لا تجدُّن مضريًا إلا قتلتموه ، فبلغ ذلك مالك بن مسمع ، فأقبل متفضَّالا يُسكِّن الناس ، فكفّ بعضُهم عن بعض ، فكث الناس شهراً أو أقل " ، وكان رجل من بني يشكر يجالس رجلامن بني ضبَّة في المسجد، فتذاكرًا لطمة البِّكْرِيُّ القرشيُّ، ففخر اليشكريّ . قال : ثمّ قال: ذهبت ظلُّما (١١). فأحفظ الضّيّ بذلك ، فوجأ عنقه ، فوقد الناس في الجمعة ، فحسمل إلى أهله ميتا - أعنى اليشكري -فثارت بكر إلى رأسهم أشيم بن شقيق ، فقالوا : سِيرٌ بنا ؛ فقال : بل أبعث إليهم رسولا، فإن سيَّبوا (٢) لنا حقيًّنا وإلا سرنا إليهم، فأبتُّذلك بكر، فأتوَّا مالك بن مسمع - وقد كان قبل ذلك مملَّكا عليهم قبل أشيم، فغلب أشيم على الرّياسة حين شخص أشيم إلى يزيد ً بن معاوية ؛ فكتب له إلى عبيد الله بن زياد أن ردّوا الرّياسة إلى أشيم ، فأبت اللّهازم ، وهم بنو قيس بن ثعلبة وحلفاؤهم عَنَزَة وشيَّع اللات وطفاؤها عبعثل حتى توافلُواهم وآل ُذهل بن شيبان وطفاؤها يَشكُر ، وذهل بن ثعلبة وطفاؤها ضبيَّعة بن ربيعة بن نزار ؛ أربع قبائل وأربع قبائل ، وكان هذا الحلف في أهل الـَوبَـر في الجاهلية ، فكانت حنيفة بقيت من قبائل بكر لم تكن دخلت في الجاهلية في هذا الحلف ، لأنهم أهلُ مَـدَر، فنخلوا في الإسلام مع أخيهم صجل، فصاروا ليهـْزمة"،

114/4

ثم " تراضوًا بحكم عران بن عصام العنزي أحد بني هُميَّم، وردها إلى أشيم، فلما كانت هذه الفتنة استخفَّت بكر مالك بن مسمع ، فخفٌّ وجمع وأعدً"،

⁽١) ذهبت ظلفًا ، أي من غير فائدة، وفي ط : وطلقًا ۽ ، تحريف .

⁽٢) سيبوا ، أي تركوا .

فطلب إلى الأزد أن يجدّ دوا الحدّف الذي كان بينهم قبل ذلك في الجماعة على يزيد بن معاوية ، فقال حارثة بن بدر في ذلك :

نزعْنا وأمّرْنا وبكرُ بن وائل تجر خُصاها تبتغي من تحالِفُ وال باتَ بَكريٌ من الدهرِ لِللهُ في فيصُبِحَ إِلاَّ وهو لِلدُّلُّ عادِثُ

قال: فبلغ عبيد الله الخبر - وهو في رحمًل مسعود - من تباعد ما بين بكر وتمم ، فقال للمعود : التي مالكا فتجد د الحلف الأوّل ؛ فلفيية ، فبراداً ذلك ، وتأبّى عليهما نفر من هؤلاء وأولئك ، فبعث عبيد الله أخاه عبد الله مع مسعود ، فأعطاه جزيلا من المال ، حتى أنفق في ذلك أكثر من مائتي ألف معهد على أن يبايعوهما ، وقال عبيد الله لأخيه: استوثق من القوم لأهل اليمن ، فجدوا الحليف ، وكتبوا بينهم كتاباً سوى الكتابين اللذين كانا كتبا بينهما في الجلماعة ، فوضعوا كتاباً عند مسعود بن عمرو .

قال أبو عبيدة: فحد أنى بعض ولد مسعود، أن أوّل تسمية مَن فيه، الصّلت بن حُريش بن جابر الحنني وضعوا كتابًا عند الصّلت بن حريث أوّل تسميته ابن رجاء العَرْدَى، من عَرْدُ بن سُود، وقد كان بينهم قبل هذا حلف.

قال أبو عبيدة : وزهم محمد بن حفص ويونس بن حبيب وهبية بن حدّ رونه بن حبيب وهبية بن حدّ رونهر بن هنيد ، أن مفر كانت تتكثّر ربيعة بالبصرة ، وكانت جماعة الأزد آخر من نزل بالبصرة ، كانوا حيث مُصَرّت البصرة ، فحول عمر بن الخطاب رحمه الله من تندُّوخ (١١ من المسلمين إلى البَصرة ، وأقامت جماعة الأزد لم يتحولوا ، ثم لحقوا بالبَصرة بعد ذلك فى آخر خلافة معاوية ، وأول خلافة يزيد بن معاوية ، فلمنا قلموا قالت بنو تميم للأحنف : باد را إلى هؤلاء قبل أن تسبقتنا إليهم ربيعة ، وقال الأحنف : إن أتوكم فاقبلوهم ، وإلا تاتوهم فإنكم إن أتيموهم صرتم لم أتباعاً . فأتاهم مالك بن مسمح ورئيس الأزد يومئذ مسعود بن عمرو المنى ، فقال مالك : جد دوا حلقتنا وحلف كندة فى الجاهلية ، وحلف بني دُهل بن ثملة فى طبيع بن أدّ دمن شمل ،

10./4

⁽١) كذا في ط، وإملها ؛ و من تنخ ۽ ، أي أقام .

فقال الأحنف : أما إذ أتوهم فلن يزالوا لهم أتباعاً أذناباً .

قال أبو عبيدة: فحد ً في هبيرة بن حُد َير، عن إسحاق بن سويد، قال: فلما أن جرت بكر إلى نصر الأزد على مضر، وجد دوا الحلف الأرّل، وأرادوا أن يسيروا، قالت الأزد: لا نسير معكم إلا أن يكون الرئيس مناً، فرأسوا مسعود اعليهم.

قال أبو عبيدة : فحدثني مسلمة بن محارب، قال : قال مسعود لعبيدالة : سر معنا حتى نعيدك في الدار ؛ فقال : ما أقدر على ذلك ، امض أنت ، وأمر برواحله فشد وا عليها أدواتها وسوادها ، وتزمل في أهبة السفر ، وألقوا له كرسيًّا على باب مسعود ، فقعل عليه ؛ وسار مسعود ، وبعث عبيد الله خلمانًا كان كذا ؛ فليأني يعضكم بالخير ، ولكن لا يحدثن محير ولا شر إلا أن بعضكم كان كذا ؛ فليأني يعضكم بالخير ، ولكن لا يحدثن محير ولا شر إلا أن بعض أولئك اله ، فجعل مسعود لا يأتي على سكة ، ولا يعدثن محير ولا شر إلا أن بعض أولئك الملمان بخبر ذلك ، وقدم مسعود ربيعة ، وطبيهم مالك بن مسمع ، فأخلوا جميعًا سكة المربد ، فجاء مسعود حتى دخل المسجد ، فصعد المنبر ، وعبد الله بن الحارث في دار الإمارة ، فقيل له : إن مسعودًا وأهل البنر وربيعة قد ساروا ، وسيتهيج بين الناس شر" ، فلو أصلحت بينهم أو ركبت فى بي عليهم ! فقال : أبعدهم الله الا واقد لا أضدت نفسي في إصلاحهم ، عجل رجل رجل من أصحاب مسعود يقول :

لَأَنْكِحَنَّ بَبَّهْ جارِيَةً في قبَّهْ • تَنشُطُ رأسَ لَطِهْ •

فهذا قول الأرَّد وربيعة، فأما مضرُ فيقولون: إنَّ أمه هند بنت أفي سكنْ بان كانت ترقيعه، وتقول هذا ؛ فلما لم يحلُّ أحد بين مسعود وبين صعود المنبر ، خرج مالك بن مسمع في كتبيته حتى علا الجيئان من سكة المرُّبد، ثم جعل يمر بعداد دور بني تميم حتى دخل سكة بني العلوية من قبل الجيئان ، فبحعل يمرّق دورهم للشّخناء التي في صدورهم، لقتل الضبيّ البشكريّ ، ولاستعراض ابن خازم ربيعة بهراة ؛ قال : فيبنا هو في ذلك إذ أتوَّه فقالوا : قطوا التعاليق المنتوان الم

- 1/Y

1 • Y/Y

مسعودًا ، وقالوا : سارت بنو تميم إلى مسعود، فأقبل حتى إذا كان عند مسجد بنى قيس فى سكة المبريد ، وبلغه قتل مسعود ، وقف .

قال أبو عبيدة : فحد تنى زهير بن هُنيد ، قال: حد تنا الضحاك أو الوضّاح بن خيثمة أحد بنى عبد الله بن دينار، الوضّاح بن خيثمة أحد بنى عبد الله بن دارم قال: حد تنفرون ، قال : فأثيته وأتنه بنو تميم ، فقالوا: إنّ مسعوداً قد دخل الدار وأنت سيّدنا ، فقال : لسبّ بسيّدكم ، إنما سيّدكم الشيطان .

وأما هبيرة بن حدير، فحد آنى عن إسحاق بن سويد العدوى، قال: أليت منزل الأحتف في النظارة ، فأتوا الأحتف فقالوا : يا أبا بحر ، إن " ربيعة والأزد قد دخلوا الرَّحبة ، فقال : لسمّ بأحق بالمسجد منهم ؛ ثم أثوه فقالوا : قد دخلوا اللدار ؛ فقال : لسمّ بأحق بالمدار منهم ؛ فتسرّع سلمة بن ذؤيب الرّياحي ، فقال : إلى يا معشر الفتيان، فإنما هذا جيبس " لا خير لكم عنده، فبدرت ذؤبان بنى تميم فانتدب معه خمسيائة، وهم مع ماه أفريلون (١)، فقال في سلمة : أين تريدون ؟ قالوا : إناكم أردنا ؛ قال : فتقد موا

قال أبو عبيدة : فحد تنى زهير بن هنيد ، عن أبى نعامة ، عن ناشب ابن الحسحاس وحميد بن هلال ، قالا : أينا متول الأحنف بحضرة المسجد، قالا : فكنا فيمن ينظر ، فأتته امرأة بمجسر فقالت : ما لك ولارياسة ! تجعر فإنما أنت امرأة ، فقال : است المرأة أحق بالهير ، فأتنره فقالوا : المحكمة بناسة الرياحية — وقال الحراد ، وقال الحراد الرياحية — قد سليت خلاحيلها من ساقيتها ، وكان منزلها شارعا في رحبة بنى بميم على الميضاة ، وقالوا : قتلوا الصباغ الذي على طريقك ، وقتلوا المتمد الذي كان على باب المسجد ، وقالوا : إن مالك بن مسمع قد دخل سكة بني العدوية من قبل الجبان ، فحرق دوراً ، فقال الأحنف : أهيموا البينة على هذا ، فني دون هذا ما مجيل قتالهم ، فشهدوا عند ، على ذلك ،

⁽١) النقائض : ي فرودين ي .

سئة ١٤

فقال الأحنف : أجاء هبّاد ؟ وهو عبّاد بن حصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عزم بن حلّق بن عرو بن أوس بن سيف بن عزم بن حلّق بن عرو أبن عمر أوس بن سيف بن عزم من حلّق بن عرف ابن تمم ؟ قالوا : لا ، ثم مكشفير طويل، فقال : أجاء عبّاد ؟ قالوا : لا ؛ قال : لا ، ثم مكشفير طويل، فقال : أجاء عبّاد بن بسطام بن الحكم ابن ظالم بن صرّيم بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ؟ فقالوا : نم ؛ فعداه ، فانتزع محبحراً في رأسه ، ثم جشًا على ركبتيه ، فعقده في رئمح ثم فعده إليه ، فقال : سر . قالا : فلما ولتي قال : اللهم الا تشخرها اليوم ، فإنك لم تعزيد اللهم الا تشخرها اليوم ، فإنك لم تعزيد على اللهم في الله عند الله الله الله عبّاد ، وأنما الم الم عبّاد بن الله عبّاد في ستين فارسًا فسأل ، ١٤٥٧ ما ضنع الناس ؟ فقالوا : ساروا ؛ قال : ومِنْ عليهم ؟ قالوا : عس بن طلق الصريح، والفرسان إلى أهله .

فحد ّننى زهير ، قال :حدّ ثنا أبو ريحانة المُرَيّنيّ ، قال : كنتُ يومّ قتل مسعود تحت بطن فوس الزرد بن عبد الله السعديّ أعـْدُو حتى بلغْنا شريعة القديم .

قال إسحاق بن سويد: فأقبلوا، فلما بلغوا أفواة السكك وقفوا ، فقال لم ماه أفريلون (1) بالفارسية: ما لكم يا معشر الفتتيان ؟ قالوا : تلقرفا بأسنة الرماح ؛ فقال لهم بالفارسية : صكرهم بالفنجقان للهم بألني نشأبة في دفعة ، رَحْيَة ، بالفارسية حوالأساورة أربعمائة ، فصكوهم بألني نشأبة في دفعة ، فأجلوا عن أبواب السكك، وقاموا على باب المسجد، ودفقت التميمية اليهم ، فلما بلغوا الأبواب وقفوا ، فسألهم ماه أفريلون : ما لتكم ؟ قالوا : أسندوا إلينا أطراف رماحهم ، قال : ارموهم أيضاً ؛ فرموهم بألني تشابة ، فأجلوهم عن الأبواب ، فلخلوا المسجلة ، فأقبلوا ومسعود يخطب على المنبر ويحضض ، فعجل غطاعات بن أنيف بن يزيد بن فهدة، أحد بي كعب بن عمرو بن فعجل غطاعا المعربة بن عمرو بن

⁽١) ط: و زيراء ۽ تصحيف ، صوابه من انقاميس .

 ⁽٣) ابن الأثير : « لا » .
 (٣) أبن الأثير : « لا » .

78 22-

تميم ، وكان يزيد بن فهدة فارساً فى الجاهلية يقاتل ويحضُ ُ قومــَه ويرتحــز: ١٠٥/٧ يال تميم إنّها مذكورة إنْ فات مسعودٌ بها مُشْهَورَهَ

استمسكوا بجانيب المقصورة

أى لا يهرب فيفوت .

قال إسحاق بن يزيد . فأتنوا مسعوداً وهو على المنبسر يحض م فاستنزلوه فقتلوه ، وذلك في أوّل شوّال سنة أربع وستين ، فلم يكن القوم شيشًا ، فانهزموا. و بادر أشيّسَمُ بن شكّسيق القوم بباب المقصورة هاربًا ، فطعنه أحدُهم، فنجا بها ، فؤر ذلك يقول الفرزدق :

لو أَنَّ أَشْيِمَ لَم يَسْيِقْ أَيسَّتَنَا وأَخطأَ البابَ إِذْ نِيراتُنا تَقِد (1) إِذْ أَلِيراتُنا تَقِد (1) إِذًا لصاحب مسعودًا وصاحبه وقد تهافَتَتِ الأَعفاجُ والكَيِدُ (٢)

قال أبو عبيدة : فحد أنى سلام بن أبي خيّرة ، وصمتُ أيضاً من أبي الحنّساء كُسيّب العنبريّ بحدّث في حكّمة يرفس ، قالا : سمعنا الحسّ ابن أبي الحسن يقول في مجلسه في مسجد الأمير : فأقبل مسعود من ها هنا – وأشار بيده إلى منازل الأزد في أمثال الطير – مُعلماً يقباء ديباج أصغر مغيّر (٣) بسواد، يأمر الناس بالسنة ، وينهي عن الفتنة : ألا إن من السنة أن تأخذ فوق يديك ، وهم يقولون : القسر القمر ، فواقد ما لبنوا إلا ساحة عن صار قمره قُميْرًا، فأنوه فاستنزلوه عن المبتد وهو عليم قدام الشمرة قتلوه .

قال سالاًم في حديثه : قال الحسن : وجاء الناس من ها هنا _ وأشار بيده إلى دور يني تميم .

⁽١) ديوانه ١٩٣، والباب هنا هو باب الفتنة .

⁽٢) رواية الديوان :

[•] كِلاَهُمَّا خَارِجُ الأَعْفَاجِ وَالْكَبِلِدِ •

مل الإيطاء ، والأمفاج : الأمعاء . (٣) في النقائض: «معين » :

منة ١٤ ك

قال أبو عُبيدة: فحد أفى مسسلمة بن محارب ،قال: فأدّوا عُبيداً الله فقالوا: قد صعد مسعود المنبر ، ولم يُرم دون الدار بكشّاب (١١)، فبيناه فى ذلك يتهيئًا ليجيء إلى الدار، إذ جاءوا فقالوا: قد قتل مسعود ، فاغترز فى ركابه فلحق بالشأم ، وذلك فى شوّال سنة أربع وستين .

107/Y

قال أبو عبيدة : فحدثنى رَوَّاد الكَمِيَّ ، قال : فأتى مالكَ بن مسمع أناس من مضر ، فحصروه فى داره، وحرّقوا ، فنى ذلك يقول غَطلَمان بن أنيف الكميّ فى أرجوزة :

وَأَصْبَح ابنُ مِسْمَ مَحْمورًا يَبْغِي قُصورًا دونَهُ وَدُورًا ه حُتى شَبَنْنا حَوْلُهُ السَّعِيرًا *

ولما هرب عُبيد الله بن زياد اتَّبعوه ، فأعجز الطلبّة، فانتهبوا ما وجلوا له ، فني ذلك يقول وفد بن ُخليفة بن أسهاء ، أحد بني صخر بن مينفّر بن هييد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد :

یا رُبَّ جَبَّار شَدید کَلبُهْ قد صَارَ فینا تاجُهُ وسَلَیه مِنْهُم عَبیْدُ الله حین نَسْلُبهْ جیادهٔ وبزَّه ونَنْهَهُ یوْم الْتَقَی مِقَنْبُنَا وبِقْنْبُهُ لَوْ لَمْ یُنْج ابن زِیادٍ مَرَبُه وقال جرم (۱۲) بن عبدالله بن قیس ، أحد بی المدویّة فی قتل مسعود فی کلمة طویلة :

ومشعرد بن عَمْرو إذْ أَتَامًا صَبَحْنَا حَدَّ مَقْرُور صَنينا (٣٠ ربط التَّأْمِير مسعودٌ فَأَصْحى صَريعاً قد أَزْرُناهُ المَنونَا قال أبو جعفر عمد بن جرير : وأما مُحر ؛ فإنه حد ثنى في أمر خروج عبد الله إلى الشأم ، قال : حد ثن وهبر بن جرير بن حازم ، قال : حد ثنا الزبير بن الخريت ، قال : بعث مسعود مع ابن زياد

⁽¹⁾ قال في السان : الكتاب : السهم عامة ، وبا رباه بكتاب، أي يسهم ۽ ، وفي ط : و يكتاب ۽ تصريف . (٣) في السان ٩ ، ١٧٩ ، عميم ء . (٣) سنيتًا ، يفتح السين أي سنيئًا ، فعيل بمني مفعيل .

مائة " من الأزْد ، عليهم قرّة بن عمرو بن قيس ، حتى قدموا به الشأم .

وحدَّثني عمر ، قال : حدَّثنا أبو عاصم النبيل ، عن عمرو بن الزبير ٢ / ٤٠٧ وخلا " د بن يزيد الباهلي " والوليد بن هشام ، عن عسم، عن أبيه ، عن عمرو بن هُبيرة (١١) ، عن يتساف (٢) بن شُرَيح البشكري، قال ؛ وحد تنيه على بن محمد ، قال ــ قد اختلفوا فزاد بعضُهم على بعض ـــإن ّ ابن زياد خرج من البَصْرة ، فقال ذات ليلة : إنه قد تُنصُل على وكوبُ الإبل ، فوطُّ وا لَى على ذى حافر ؟ قال: فألقيت له قطيفة على حمار ، فركبه وإن "رجليه لتكادان تخُدَّان في الأرض. قال اليشكريُّ : فإنه ليَّسير أماى إذ سكتَ سكُّنَّةً " فأطالها ، فقلت في نفسى : هذا عبيد الله أميرُ العراق أمس نائمٌ الساعة على حمار ، لو قد سقط منه أعشْنَتَه ؛ ثمَّ قلت : والله لأن كان نائمًا لأنغَّصنَّ عليه نومة ؛ فدنوتُ منه ، فقلت : أناثم أنت ؟ قال : لا ؛ قلت : فا أسكتك؟ قال : كنتُ أحد َّث نفسي ؛ قلتُ : أفلا أحد ثك ما (٣) كنت تحد ّث به نفسك ؟ قال: هات ، فواقه ما أراك تكيس ولا تصيب ، قال: قلتُ : كنت تقول : ليتني لم أقتل الحسين ، قال : وماذا ؟ قلت ُ : تقول : ليتني لم أكن قتلتُ مين قتلت ، قال: وماذا ؟ قلتُ: كنتَ تقول: ليتني لم أكن بنيتُ البيضاء ؛ قال : وماذا؟ قلت:تقول : ليتني لم أكن استعملت الله هاقين، قال : وماذا ؟ قلتُ: تقول: لبتني كنت أسخى هما كنتُ ؛ قال: فقال: والله مانطقت بصواب ، ولا سكتَّ عن خطل ، أما الحسين فإنه سار إلى يريد قتل ، فاخترت قتله على أن يقتلني ؟ وأما البيضاء فإني اشتريتها من عبد الله بن عيَّان الثقبَيِّ ، وأرسل (1) ٢/ ٤٥٨ يزيد بألف ألف فأنفقتها عليها ، فإن بقيتُ فلأهلى ، وإنهلكتُ لم آسَ عليها مما لم أعُّنف فبه؛ وأما استعمال الدّهاقين فإنَّ عبد الرحمن بن أبي بَكرة وزاذان فرُّوخ وقَمَا فيَّ عند معاوية حتى ذكرا قشورَ الأرزُّ ، فبلُّغَا بخراج العراق ماثة ألف ألف ، فخيَّرني معاوية بين الضَّهان والعزال؛ فكرهتُ العزل،

 ⁽١) فى التصويبات: ولمله: وعمرين هبيرة ع. (٢) ابن الأثير: ومسافر ع.
 (٣) ابن الأثير: وما ع.
 (٣) ابن الأثير: وما ع.

فكنت إذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج ، فتقد من إليه أو أغرمت صدور قومه ، أو أغرمت عشيرته أضروت بهم ، وإن تركتُه تركتُ مالَ الله وأنا أعرف مكانه ، فوجلتُ الدّماقينَ أيصر بالجباية ، وأوقي بالأمانة ، وأهون في المطالة (١) منكم ، مع أنى قد جعلتكم أمناء عليهم (١) لثلا يظلموا أحداً . وأما قولك في السخاء ، فوائله ما كان في مال فأجود بعض ، فيقولون : أحداً . وأما قولك عمستكم ، وكان عندى أفقع لكم ، وأما قولك : ليتي ما أسخاه ! ولكي عسمتكم ، وكان عندى أفقع لكم . وأما قولك : ليتي أم أكن تقلتُ من قتلتُ من تقلتُ من الملوارج ، ولكي مأخبرك بما حداثت به نفسى ؛ قلت : ليتي كنتُ قالت أهل البسمية ، فإنهم بايعوفي طائعين غير مكرهين ، وإيم أله لقد حرصتُ على ذلك ؛ ولكن بي زياد أتوثى فقالوا : ولكن إنى زياد أتوثى فقالوا : المناع منا عند أخواله وأصهاره ؛ فرفقت لم قلم أقال . وكنتُ أقول : ليني كنت منا عند أخواله وأصهاره ؛ فرفقت لم قلم أقال . وكنتُ أقول : ليني كنت أخرجتُ أهل السجن فضربتُ أعناقهم ، فأما إذ فاتت هاتان فليتي كنت أقدم الشأم ولم يبرموا أمراً .

قالُ بعضهم : فقدم الشام ولم يُبرموا أمراً ، فكأنما كانوا معه صبياناً ؛ وقال بعضهم : قدم الشام وقد أبرموا ، فنقض ما أبرموا إلى رأيه . (٩٩٠ء

. . .

وفي هذه السنة طرد أهلُ الكوفة تحرّو بن حُرّيث وعَزَّلوه عنهم ، واجتمعوا على عامر بن مسعود .

ذكر الخبر عن عزلم عمرو بن حُريث وتأميرهم عامراً قال أبو جعفر : ذكر الهيثم بن على، قال : حدّثنا ابن عيّاًش، قال:

⁽١) ابن الأثير : « بالطالبة » .

⁽٢) ابن الأثير : وعليه ، . (٣) ابن الأثير : ومن قتل من قتلت » .

⁽۴۰) ايت الاثير: «من فعل من: (٤) ط: «يفيب»،

كان أو كان جُمع له المصران: الكوفة والبَصرة زياداً وابنه، فقتلا من الحوارج الاقع عشر ألفاً ، وحبس عبيد الله منهم أربعة آلاف ، فلما هلك يزيد قام خطيباً ، فقال : إن الذي كنا نقاتل عن طاعته قد مات ، فإن أمرتموني حيث عن الله عن المحتقد مقاتل حيث الله عن المحتقد مقاتل ابن مسمع وسعيد بن قرحا، أحد بني مازن ، وخليفته على الكوفة محرو بن حريث ، فقاما بللك ، فقام يزيد بن الحاوث بن رُوم الشيباني فقال الحمد لله الذي أراحنا من ابن مسمية لا ولا كرامة ! فأمر به عمرو فلبب ومشهي به إلى السجن ، فحالت بكر بينهم وبينه ، فانطلق يزيد إلى أهله نتافتاً ، فأرسل إليه عمد بن الأشعث : إنك على رأيك ، وتتابعت عليه الرسك بلك ، وصعد محرو المنبر فحصبيوه ، فدخل دارة ، واجتمع الناس في بلك ، وصعد محرو المنبر فحصبيوه ، فدخل دارة ، واجتمع الناس في عراا بن سعد فقالوا : نؤمتر ربحلا إلى أن يجتمع الناس على خليفة ، فأجمتموا على عررا السيوف ، فأطفوا بالمنبر ، فقال عمد بن الأشعث : جاء أمر غير ماكنا فيه، وكانت كندة تقوم بأمر محر بن سعد لأنهم أخواله ، فاجتمعوا على عامر وكانت كندة تقوم بأمر محر بن سعد لأنهم أخواله ، فاجتمعوا على عامر وكانت كندة تقوم بأمر محر بن سعد لأنهم أخواله ، فاجتمعوا على عامر ابن مسعود ، وكتبوا بلك إلى ابن الزبير ، فأقرة ،

وأما عوّانة بن الحكم ، فإنه قال فيا ذكر هشام بن محمد عنه : لما بابع البسمرة عبيد آفقه بن زياد بعث وافدين من قبله إلى الكوفة : تحرو بن مسمة ، وسعد بن القرحا التميمة ، ليعلم أهـــل ألكوفة ما صنع (١) أهل البصرة ، ويسألانهم البيعة لمحبيد الله بن زياد ، حتى يصطلح الناس، فجمع الناس تحرو بن حريث ، فحصيد الله وأثنتى عليه ثم "قال : إن " هدين الرجاين قد أثباكم من قبل أمير كم يدعوانكم إلى أمر يجمتع الله به كالمتكم، ويصلح به ذات بينكم ، فاسمعوا منهما ، واقبلوا عنهما ، فإنهما برشد .

فقام لحمرو بن مسمع ، فحــمـّــد الله وأثننَى عليه ، وَذَكَــرَ أهل البصرة واجمياعَ رأيهم على تأمير عُبيد اللهين زيّاد حتى يرى الناسُ أيهم فيمن يولنّون عليهم ؛

⁽١) ط يوعرو ۾ ۽ تحريف . (٢) ف يو ۽ اصلع ۽ .

سنة ع ٢٠

وقد جثناكم لنجمع أمرنا وأمركم فيكون أميرنا وأميركم واحداً ، فإنما الكوفة من السَمْرة والمسترة من الكوفة ، وقام ابن القرحا فتكلم نحواً من كلام صاحبه . قال : فقام يزيد بين الشيباني" وهو ابن رُويم - فحسستهما أول الناس ، ثم حصبهما الناس أبعد ، ثم قال : أنحن نبايع لابن مرّجانة ! لا ولا كرامة ؛ فشرّفت تلك القملة يزيد في المصر ورفعته ، وربح الوفد إلى المصرة فاعلم الناس الحبر فقالوا : أهل الكوفة يخلعونه ، وأنم تولونه وتبايعونه المؤدب به الناس ، وقال : ما كان في ابن زياد وصمة الا استجارته بالأزد .

قال : فلمنًّا نابذَه الناسُ استجار بمسعود بن حمرو الأزديّ، فأجاره ومنعه ، ٢/ ٤٦١ فمكث تسمين يومًا بعد موت يزيدَ ، ثمّ خرج إلى الشأم، وبعثت الأزد وبكر ابن واثل رجالًا منهم معه حتى أوردوه الشام ، فاستخلف حين توجّه إلى الشأم مسعود بن عمرو على البَّصْرة ، فقالت بنو تمم وقيس : لا نرضَى ولا نجيز ولا نولتِّي إلاَّ رجلاً ترضاه جماعُتنا ، فقال مسعود : فقد استخلفي فلا أدَّعُ ذلك أبدًا ؛ فخرج في قومه حتى انتهى إلى القصر فدخله ، واجتمعت تمم إلى الأحنف بن قيس فقالوا له : إنَّ الأَزِد قد دخلوا المسجد ؛ قال : ودخلُ المسجد فمَـهُ ! إنما هو لكم ولهم ؛ وأنَّم تلخلونه ؛ قالوا : فإنه قد دخل القصر ، فصَّمَـد المنبرُ . وكانت خوارجُ قد خرجوا ، فنزلوا بنهر الأساورة حين خرج عُبيد الله بن زياد إلى الشأم ، فزيم الناس أن " الأحنف بعث إليهم أن " هذا الرجل الذي قد دخل القصر لنا ولكم عدو" ، قما "يمنَّعكم من أن تبدَّموا به ا فجاءت عصابة " منهم حتى دخلوا المسجد، ومسعود بن عمرو على المنبر يبايع مَّن أتاه ، فيرميه عـلمُج يقال له : مُسلم من أهل فارس ً ، دخل البصرة فأسلَّم ثُمَّ دخل في الحوارج ، فأصاب قلبتَه فقتله وخرج ، وَجال الناسُ بعضُهم في بعض فقالوا : قُدُيل مسعود بن عمرو ، قتلتْه الحوارج ، فخرجَتْ الأَزْد إلى تلك الحوارج فقتلوا منهم وجرَّحوا ، وطردوهم عن البَّصرة ، ودفنوا مسعودًا، هجاءهم الناس فقالوا لمم : تعلمون أنَّ بني تميم يزعمون أنهم قتلوا مسعود بن عمرو أُ فبعثت الأزدُ تُسأل عن ذلك ؛ فإذا أناسٌ منهم يقولونه ، فاجتمعت الأزد عند ذلك فرأ سوا عليهم زياد ً بن عمرو العتكيّ ، ثم ازد َلفوا إلى بني تمم

١٩٢/٢؛ وخرجتْ مع بنى تميم قيس ، وخرج مع الأزد مالكُ بن مسمع وبكر بن وائل فأقبلوا نحو بني تميم . وأقبلتْ تميم إلى الأحنف يقولون : قد جاء القوم، اخرجْ . وهو متمكِّثْ ، إذ جاءته أمرأةٌ من قومه بمبِجمر فقالت : يا أحنف اجلس على هذا ، أي إنما أنت امرأة؛ فقال : استك أحق بها، فا محمع منه بعد كلمة "كانت أرفث منها ، وكان يُعرَف بالحلم . ثم ّ إنه دعا برايته فقال : اللهم " انصُرْها ولا تُنذللها، وإن تُصرتها ألا يُظْهَر بها ولا يُظْهَر عليها ؛ اللهم" احقن" دماء َنا ، وأصلح ذاتَ بيننا . ثم سار وسار ابن أحيه إياس بن معاوية بين يديه ، فالتقمَّى الفوم فاقتتلوا أشدًّ القتال ، فقُـتُـل من الفريقين قسَلَى كثيرة ، فقالت لهم بنو تميم : الله الله يا معشر الأزد في دماثنا ودمائكم! بيننا وبينكم القرآن ومَسَنُّ شئتم من أهل الإسلام ، فإن كانت لكم علينا بيُّنةٌ أنَّا قتلنا صاحبَكم، فاختاروا أفضلَ رجل فينا فاقتلوه بصاحبكم، وإن لم تكن لكم بيَّنة فإنا نحلف بالله ما قتلنا ولا أمرنا، ولا نعلم لصاحبكم قاتلاً"، وإن لم تريدوا ذلك فنحن نـَـد يصاحبـّـكم بماثة ألف درهم. فأصطلحوا، فأتاهم الأحنف بن قيس في وجوه مضرَ إلى زيادٌ بن عمرو العَشَكَى ، فقال : يا معشْر الأزد ، أنتم جيرَتُمنا في الدار ، و إخوتُنا عند القتال ، وقد أتيناكم فى رحالكم لإطفاء حشيشتكم ، وسلِّ سخيمتكم ، ولكم الحكمُ مرسلا ، فقولوا على أحلامنا وأموالنا ، فإنه لأ يتعاظمُنا ذهاب شيء من أموالنا كان فيه صلاح بيننا ، فقالوا : أتدُون صاحبَنا عشرَ ديات ؟ قال : هي لكم ؛ فانصرف الناس واصطلحوا ؛ فقال الهيثم بن الأسود :

> أَعْلَى بمسعود الناّعِي فقلتُ له يَعْمُ اليا ف أَوْلَى ثَمَانين ما يسطيعُهُ أَحدٌ فتى دعاهُ آوَى أَبن حرب وقلسُدٌ تَماداهبُه فأوسمُ السَّر حتى توارت به أرض وعامرها وكانَ ذَا :

174/4

نِعْمَ اليانى تجرُّو اعلى النامى فتى دعاه لرأس العدَّو الداعى فاَّوسة السَّرْبَ منه أَى إيساعَ وكانَ ذَا ناصر فيها وأشباع. منة بر

وقال عُسبيد الله بن الحُرُّ :

ما زِلتُ أَرجو الأَرْدَ حتَّى رَأَيتُها تقصَّرُ عن بنْيانِها المتطاوِلِ أَيُقتُلُ مسْمودٌ وَلَم يشْأَرُوا به وصارَتْ سيوفُ الأَرْدِ مِثْلَ المناجلِ وَمَا خيرُ عقلِ أَوْرَكَ الأَرْدَ ذِلَّةً تسَبُّ به أَحياوُهم في المحافِلِ على أَنَّهمْ شُمْطً كأنَّ لِحاهم مُ ثَعالِبُ في أَعناقِها كالجَلاجِلِ

واجتمع أهل البصرة على أن يجعلوا عليهم منهم أميراً يصلى بهم حتى يحتمع الناس على إمام ، فجعلوا عبد الملك بن عبد الله بن عامر شهراً ، ثم جعلوا يبعة ـ وهو هبد الله بن الحارث بن عبد المطلب ـ فصلى بهم شهراًين ، ثم قدم عليهم عمر بن عبيد الله بن معسمر من قبل ابن الزبير ، فحکث شهراًه ٢٦٤/٢ ثم قدم الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوى بمزله ، فوليها الحارث وهوالقباع .

قال أبو جعفر: وأما عمر بن شبّه؛ فإنه حدثنى في أمر عبد الملك بن عبد الله عبد الله من عامر بن كُريز وأمر ببنّة ومسعود وقتله ، وأمر عمر بن عبيد الله غير ما قال هشام عن عوانة . والذي حدثني عمر بن شبتة في ذلك أنه قال : حدثني على "بن عمدا، عن أبي معرف عبيد الله الله أهي ، قال: ألم بالمع الناس ببتّه ولتي ببتة بعض أهل المدينة ، ببتّه ولتي ببتة بعض أهل المدينة ، فقدم على ببتّه بعض أهل المدينة ، في بني سليم وهم بنفريغها ليُنزلها إيناه ، وقد كان هرب وأقفل أبوابه ، فنعت بني سليم وهم بنفريغها ليُنزلها إيناه ، وقد كان هرب وأقفل أبوابه ، فنعت كريز ، فأرسل بمخاريته ومواله في السلاح حتى طردوا هميان ومنعوه المدار ، كريز ، فأرسل بمخاريته ومواله في السلاح حتى طردوا هميان ومنعوه المدار ، من بني قيس بن ثعلبة ، فقال : أنت المعين علينا بالأسس! فرفع يده فلطمه ، من بني قيس بن ثعلبة ، فقال : أنت المعين علينا بالأسس! فرفع يده فلطمه ، فغضب قوم من البخارية يد القيمي قاطوها ؛ ويقال : بل سليم القيمى ، فغضب ابن عامر فرجع ، وغضبت له مضر فاجتمعت وأثت بكر بن

11 2

واثل أشيم بن شقيق بن ثور فاستصرخوه، فأقبل ومعه مالك بن مسمع حتى صعد النبر فقال : أي مضري وجدتموه فاسلبوه . وزهم بنو مسمع أن مالكا جاء يومند متفضلاً في غير سلاح ليرد أشم عن رأيه . ثم انصرفت بكر وقد ٢٠٠٧ تحاجزوا هم والمفصرية موافتنمت الأزد ذلك ، فحالفوا بكراً، وأقبلوا مع مسعود إلى المسجد الجامع ، وفزعت تم إلى الأحنف ، فعقد عمامته على قناة ، ودفعها إلى سلمة بن دُوْيب الرياحي "، فأقبل بين يديه الأساورة حتى دخل المسجد ومسعود يخطب ، فامتزكوه فقتلوه ، وزهمت الأزد أن الأزارقة تتلوه ، فكانت المفتدة ، وسفر بينهم عمر بن عبيد الله بن معمر وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام حتى رضيت الأزد من مسعود بعشر ديات ، ولزم عبد الله بن الحارث بن هشام حتى رضيت الردة من مسعود بعشر ديات ، ولزم عبد الله بن الحارث بيته ، وكان يتدين ، وقال : ما كنت لأصلح الناس بفساد فضي .

قال عمر : قال أبو الحسن : فكتب أهلُ البصرة لمل ابن الزبير ، فكتب إلى أنس بن مالك يأمره بالصلاة بالناس ، فصلًى بهم أربعين يومًا .

حد آنی عمر ، قال : حد تنا علی بن عمد، قال : کتب!بن از بیر الماهم ابن عبید الله بن مصّمر التیمی بعهده علی البسّمرة ، ووجّه به إلیه ، فوافقه وهو متوجّه برید العُمْرة، فکتب إلی عُبید الله یأمره أن یصلُّی بالناس، فصلی بهم حتی قدم عمر .

حد آنی عمر ، قال : حد آنی زهیر بن حرب ، قال : حد آنا وهب بن جربر ، قال : حد آنی آبی ، قال : حد آنی ابی مصت عصدین الزبیر ، قال : کان الناس اصطلحوا علی عبد الله بن الحارث الهاشمی ، فولی آمرهم آریعة أشهر ، وخرج نافع بن الأزرق إلى الأهراز ، فقال الناس لعبد الله : إن الناس قد أكل بعضهم بعضاً ، توخد المرآة من الطریق فلا يمندمها أحد حتى تفضيح ، قال : فتر بدون ماذا ؟ قالوا : تضم سيفتك ، وتشدد على الناس ، قال : ما كنت لأصلحهم قالوا : تضم سيفتك ، وتشدد على ، فانتعل ثم لحق بأهله ، وأمر الناس عليهم تحسر بن عبيد الله بن متحسر الليسية ، قال أبى عمن الصحّب بن زيد:

ستة ٢٤ سنة ٢٤

إنَّ الْجَارِفُ وَقِعَ وَعِبْدُ اللهِ عَلَى البَصِرَةِ ، فَمَاتَتَأُمَّهُ فَى الْجَارِفُ ، فَمَا وَجَدُوا لَمَا مَن يُحمَّلُهَا حَتَى اسْتَأْجِرُوا لِهَا أَرْبِعَةً أَعْلَاجٍ فَحَمَّلُوهَا إِلَى حُمُّرَتِهَا ، وهو الأمير يومَنْذُ .

حد تنى عمر، قال : حد تنى على بن محمد، قال : كان ببـ قد تناول فى عمله على البـ قمر تناول فى على البـ قمرة أربعين ألفًا من بيت المال ، فاستودَ عها رجلاً ، فلما قدم عمر بن عبيد الله أميرًا أخد عبد الله بن الحارث فحبسه ، وعدّب مولّى له فى ذلك المال حتى أغرمه إياه .

حد آئي عمر قال: حد تأتي على بن محمدً ، عن القافى الافي ، عن يزيد ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل: رأيتك ابن عبد الله بن الشَّخَير ، قال: قلت لعبد الله بن الحارث بن نوفل: رأيتك زمان استعملت علينا أصبئت من المال ، واتقيت الدم ، فقال : إنّ تبيعة المال ، واتقيت الدم ،

[ذكر الخبر عن ولاية عامر بن مسعود على الكوفة]

وفى هذه السنة ولّى أهل الكوفة عامر بن مسعود أمرتم ، فذكر هشام ابن عمد الكلبي ، عن عوانة بن الحكم ، أنهم لما ردّوا وافد ي أهل البصرة اجتمع أشراف أهل الكوفة ، فاصطلحوا على أن يصلني بهم عامر بن مسعود ... وهو عامر بن مسعود بن خلف القرشي ، وهو ُدحروجة أجله على الذي يقول فيه عبد الله بن هما الساليل :

اشْدُدْ يدينكَ بزيد إن ظَفِرْتَ بهِ واشفِ الأَوامِلَ من دُحرُوجَةِ الجُعلِ

وكان قصيراً --حتى يرى الناس رأيهم، فمكث ثلاثة أشهر من مهلك ٢١/٢ يزيد بن معاوية ، ثم قدم عليهم عبد أنلة بن يزيد الأتصاري ثم الحسلسيّ على المصلاة، وإبراهم بن محمد بن طلحة (١) بن عبيد الله على الحراج، فاجتمع

⁽١) اين الأثير: وطليحة ع.

782-

لابن الزبير أهلُ الكوفة وأهل البصرة وسَن بالقبلة من العرب وأهل الشأم ، وأهل الجزيرة إلا أهلَ الأردُن " .

[خلافة مروان ً بن الحكم]

وفى هذه السنة بُويـع لمروانَ بن الحكم بالخلافة بالشأم . • ذكر السبب في البيعة له :

حد أنى الحارث ، قال : حد أننا ابن سعد، قال : حد أننا محمد بن هر و عبد الرحمن بن البريم عبد الله بن الربير و وعبد الرحمن بن جمحد م الفهرى مصر ، وأخرج بنى أمية ومروان بن الحكم إلى الشأم وعبد اللك يومثد ابن نمان وعشرين – فلما قدم حصين بن نمير ومن معه إلى الشأم أخير مروان إن عاض حليه ابن الربير ، وأنه دعاه إلى البيمة ، فأي فقال له ولبنى أمية : وزاكم في اختلاط شديد ، فاقيموا أمركم (١) قبل أن يدخل عليكم شأمكم ، فتكون فتنة عمياء صمعاء ، فكان من رأي مروان أن يدخل عليكم شأمكم ، فتكون فتنة عمياء صمعاء ، فكان من رأي مروان أن برحل فينطلق إلى ابن الربير فيبايعه ، فقد م عبيد اللهبن زياد واجتمعت عنده بنو أمية ، وكان قد بلغ عبيد الله ما يريد مروان ، فقال له : استحييت لك عا تريد! أنت كبير ويشيدها ، تصنع ما تصنعه ! فقال : ما فات شيء "بعد ؛ فقام معهنو أمية ومواليهم ، وتجمع إليه أهل اليمن ، فسار وهو قد بايعه أهل دمشق على أن يصد قي ويقيم في أمرهم حتى يجتمع أمرة عدد بايعه أهل دمشق على أن يصد قي يقيم ، ويقيم فم أمرهم حتى يجتمع أمرة عدد المة عدد المة عدد المة عدد الهدة عدد المة عدد المؤمد عتى يجتمع أمرة عدد المة عدد المة عدد المة عدد المة عدد المهدى المؤمد عدد المؤمد على المؤمد المؤمد المؤمد المؤمد عدى المؤمد عدد المؤمد المؤمد المؤمد عدد المؤمد عدى المؤمد عدد ا

وأما عوانة فإنه قال في ذكر هشام صنه الن يزيد بن معاوية لمامات وابنه معاوية من بعده، وكان معاوية بن يزيد بن معاوية في بلغني أُمرَبعد ولايته فنودي بالشأم: الصلاة جامعة 1 فحصد الله وأثني عليه ثم قال: أما بعد، فإنى قد نظرت في أمركم فضعفت عنه ، فابتغيت لكم رجلا مثل عمر بن

⁽١) ابن الأثير : وأميركم ، .

ستة ٢٤

الحطاً ب رحمة الله عليه حين فزع إليه أبو بكر فلم أجده ، فابتغيت لكم ستة "فى الشورى مثل ستة عمر ، فلم أجلها ، فأنّم أولني بأمركم ، فاختاروا له من أحببتم . ثم دخل منزلة ولم يسخرج إلى الناس ، وتغيب حتى مات . فقال بعض الناس : دُس إليه فسنتي سما ، وقال بعضهم : طُمن .

. . .

رجع الحديث إلى حديث عوانة. ثم " قدم عبيدالله بن زياددمشق وعليها الضحاك ابن قيس الفهرى ، فتارزُ فَر بن الحارث الكلابي بقيناً سرين يبايع لعبد الله بن الزبير ، وبايع النعمانبن بشير الأنصاريّ بحمص ّلابن الزبير ،وكان حسان ابن مالك بن بجد كالكلي بفلسطين عاملاً لمعاوية بن أبي سُفْيان ، ثم ليزيد ابن معاوية بعده ، وكان يهوى هنوى بني أميَّة ، وكانسيِّد أهل فلسطين ، فدعا حسًّانبن مالك بن بحدل الكلبيّ رَوْحَ بن زنّباع الحُداميّ ، فقال : إني مستخلفُك على فلسطين ، وأدخل هذا الحيّ من لَخْمُوجُلُدام، ولست بدون رجل إذكنت عينهم قاتلت بمن معك من قومك . وخرج حسَّان بن مالك إلى الأردُن " ٢٩٠/٢؛ واستخلف رَوْح بن َ زَنْباع على فلسطين ، فثارناتل بن قيس بروح بن زنباع فأحرجه ، فاستولى على فـلـسطين ،وبايع.لابن الزبير ، وقدكان عبد الله بن الزبير كتب إلى عامله بالمدينة أن ينني بني أمبِّة من المدينة، فنُهُوا بعيالاتهم ونسائهم إلى الشأم، فقد مِتْ بنو أميَّة دمشق وفيها مروان بن الحكم، فكان الناس فريقين : حسَّان بن مالكُ بالأردن بنهوَى هنَّوَى بني أمية ، ويدُّعو إليهم؛ والضحَّاك ابن قيس الفهريّ بدمشق يهوكي هـوكي عبد الله بن الزبير ، ويدعو إليه . قال : فقام حسان بن مالك بالأردن"، فقال : يا أهلَّ الأردن"، ما شهادتُكم على ابن الزبير وعلى قَـنَـلُـي أهل ِ الحرَّة ؟ قالوا : نشهد أنَّ ابن الزبير منافق وأنَّ قَتَلَكَي أَهُلِ الحُرَّة في النار ؟ قال : فما شهادتُكم على يزيد بن معاوية وقتلاكم بالحرَّة ؟ قالوا : نشهد أنَّ يزيد على الحقُّ ، وأنَّ قتلانا في الجنة ؛ قال : وَإَنا أَشْهِدَ لَئَنَ كَانَ دِينٌ يَزِيدَ بَنِ مَعَاوِيةً وَهُو حَيَّ حَقًّا يَوْمَنْدَ إِنَّهُ اليَّومَ وشيعتُه على حق" ؛ وإن كان ابن الزبير يومئذ وشيعته على باطل إنه اليوم" على باطل وشيعته ؛ قالوا له : قد صدقت ، نحن نبايعك على أن نقاتل من

78 ----

خالفك من الناس ، وأطاع ابن ً الزبير ، على أن تجنُّبنا هذين الفلامين، فإنا نكره ذلك ــ يَـعنُـون ابنتي يزيد بن معاوية عبد الله وخالداًــ فإنهما حديثة ً أسنانهما ، ونحن نكره أن يأتينَما الناس بشيخ ونأتيهم بصبيٌّ . وقد كان الضحاك ٧/ .٧١ ابن قيس بدمشق َ يَمْهُوَى هَـُوَى ابن الزبير ؛ وكان يمنعه من إظهار ذلك أنَّ بني أميَّة كانوا بحضرته ، وكان يعمل في ذلك سرًّا ، فبلغ ذلك حسان بن مالك ابن بحدل ، فكتب إلى الضحاك كتابًا يعظم فيه حقٌّ بني أمية ، ويذكر الطاعة والجماعة وحُسْنَ بلاء بني أميَّة عند أه وصنيعهم إليه ، ويدعوه إلى طاعتهم ، ويذكر ابن الزبير ويقع فيه ويشتمه ، ويذكر أنه منافق ، قد خلع خليفتين ، وأمره أن يقرأ كتابه على الناس . ودعا رجلا من كلُّب يُدعى ناغضة فسرَّح بالكتاب معه إلى الضحَّاك بن قيس ، وكتب حسان بن مالك نسخة ذلك الكتاب ، ودفعه إلى ناغضة ، وقال : إن قرأ الضحاك كتابي على الناس وإلا " فقم فاقرأ هذا الكتاب على الناس ؛ وكتب حسًّان إلى بني أمية يأمرهم أن يحضرُوا ذلك ، فقلَد م ناخضة ُ بالكتاب على الضحَّاك فدفعه إليه ودفع كتابَ بني أميَّة إليهم ، فلما كان يومَ الجمعة صعيد الضحَّاك المنبر فقام إليه ناغضة ، فقال : أصلح الله الأمير! أدع بكتاب حسًّان فاقرأه على الناس ، فقال له الضحاك : اجلس ، فجلس ؛ ثم عنم إليه الثانية فقال له : اجلس ؛ ثم " قام إليه الثالثة فقال له : اجلس ؛ فلما رآه ناغضة لا يفعل أخرج الكتابَ الذي معه فقرأه على الناس ، فقام الوليد بن عُتبة بن أبي سُفْيانَ فصد ّق حساناً وكدَّب ابن َ الزبير وشتمه ، وقام يزيد بن أبي النَّمس(١١) الغسَّانيُّ، فصدَّق مقالة حسَّان وكتابُّه، وشمَّ ابن الزبير، وقام َ سُفَّيان بن الأبرد الكليّ فصدّ ق مقالة حسان وكتابه ، وشمّ ابن الزبير .

/ ٤٧١ وقام تحمرو بن يزيد الحكمى فشمّ حسّان وأثننى على ابن الزبير ، واضطرب الناس تبعًا لهم، ثمّ أمر الضحاك الوليد َ بنَ عُتبة ويزيد بن أبى النّـمس وسُمُّيان

⁽١) اين الأثير : وأبر الفسري ، قال : وبالسين المهملة، وقيل بالشين المجمة ، وكان قد ارته عن الإسلام ودعل الروم مع جبلة بن الأيهم ؛ ثم عاود الإسلام ، وشهد صفير مع معاوية وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان » .

سنة ١٤

ابن الأبرد الدين كانوا صدّ قوا مقالة حسان وشتـّموا ابن الزبير فحبُسوا ، وجال الناسُ بعضُهُم فى بعض ، ووثبت كنكْب على تحمرو بن يزيد الحكـّميّ فضربوه وحرّقوه بالنار ، وخرّقوا ثيابه .

وقام تحالد بن يزيد بن معاوية فصعد مر قاتين من المنبر (١) وهو بومتدخلام، والضحاً له بن قيس على المنبر، فتكلم خالد بن يزيد بكلام أو جز فيه لم يسمع مثلت ، وسكن الناس ونزل الضحاك فصلتى بالناس الجمعة ، ثم دخل فجاعت كلب فأخرجوا سفيان بن الأبرد ، وجاعت غسان فأخرجوا يزيد بن أبي التمس ، فقال الوليد بن عتبة : لو كنت من كلب أو خسان أخرجت .

قال: فجاء ابنا يزيد بن معاوية: خالد وعبد الله ، معهما أخوالُهما من كلب فأخرجوه من السَّجن ، فكان ذلك اليوم يسمّبه أهلُ الشام يوم جَيْرون الأول. وأقام الناس بدمش ، وخرج الضحاك إلى مسجد د مش ، فجلس فيه وأقام الناس بدمش ، وخرج الضحاك إلى مسجد د مش ، فجلس فيه فضر به بها ، والناسجلوس في الحلق متعلّب السُّيوف ، فقام بعضهم إلى بعض فضربه بها ، فاقتتلوا ، قيس تدعو إلى ابن الزبير ونُصرة الضحاك ، وكلب تدعو إلى بين الزبير ونُصرة الضحاك ، وكلب دار الإمارة ، وأصبح الناس فلم يخرج إلى صلاة الفجر ، وكان من الأجناد للم يهرون هوى ابن الزبير ، فبحث الضحاك المحال السيون لين هو كان من الأجناد السي يهوون هوى ابن الزبير ، فبحث الضحاك ١٩٧٧ إلى بي أمية فلخلوا عليه من الفد ، فاعتلر إليهم ، وذكر حُسن بالالهم (١) عند

قال: فتكتبون إلى حسان ونكتب، فيسير من الأردن حقى ينزل الجابية، ونسير نحن وأنم حتى نوافية بها ، فنبايع لرجل منكم ، فرضيت بذلك بنو أُمية ، وكتبوا إلى حسان ، وكتب إليه الضحاك، وخرج الناس وخرجت بنو أمية واستقبلت الرايات ، وتوحقهوا يريدون الجابية، فجاء ثور بن معن بن يزيد ابن الأخنس السكتي إلى الضحاك، فقال: دعوتنا إلى طاعة ابن الزبير فبايعناك

⁽¹⁾ في ابن الأثير : « فسمد مرقاتين من المنبر وسكّن الناس ، .

⁽٢) ف: « بلائه » .

71 200

على ذلك ، وأنت تسير إلى هذا الأعرابيّ من كتلّب تستخلف ابن أخيه خالد ابن يزيد ! فقال له الضحاك : فما الرأى ؟ قال : الرأى أن نُظهر ما كنا فسرّ وندعو إلى طاعة ابن الزبير ، ونقاتل عليها ، فمال الضحاك بمن معه من الناس فعَمَعْفهم ، ثمّ أقبل يسيرحي نزل بمرّج راهطاً .

واختلف في الوقعة التي كانت بمرج راهط بين الضحاك بن قيس ومروان ابن الحكم ، فقال محمد بن حمر الواقدى: بُويع مروان بن الحكم في الحرم سنة خمس وستين ، وكان مروان بالشام لا يُعد ثن نفسه بهذا الأمر حتى أطلمستمة فيه عبيد الله بن زياد حين قندم عليه من العراق، فقال له : أنت كبير تويش ورئيسها، يل عليك الضحاك بن قيس! فللك حين كان ما كان، فعضرج إلى الفيحاك في جيش ، فقتلهم مروان والفيحاك يومثذ في طاعة ابن موسلام به الزير ، وقتلت قيس بمرج راهط مقتلة كم "يكنل ميثلها في موطن قط".

قال محمد بن عمر : حد تنى ابن أبى الزناد ، عن هشام بن عُمروة ، قال : قُسُتِل الضمحاكيوم مَمرَّج راهط على أنه يدعو إلى عبد الله بن الزبير ، وكُسُّبَ به إلى عبد الله لما ذُكر عنه من طاعته وحمن رأيه (١) .

وقال غيرٌ واحد : كانت الوقعة بمرج راهط بين الضحاك ومروان فى سنة أربع وستّين .

وقد حُدُّتُت عن ابن سعد ، عن محمد بن عمر ، قال : حد تنى موسى ابن يعقوب ، عن أين الموسى ابن يعقوب ، عن أين الكويَّرث ، قال : قال أهل الأردن وغيرهم لمروان : أنت شيخ كبير ، وابن يزيد غلام وابن الزبير كهل ، وإنما يُقرع الحديدُ بعضه ببعض ، فلا تباره بهذا الفلام ، وارم بنحرك في نحره ، ونحن نبايمك ، ابسُط يدلك ، فيَستطها ، فبايعوه بالجابية يوم الأربعاء لثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين .

قال محمد بن عمر : وحد تني مصعب بن ثابت ، عن عامر بن عبد الله أنالضّحاك لما بلغه أنّ مروان قد بايعه من بايعه على الحلاقة ، بايع من معه

⁽١) ط: « لنا وذكر من طاعته لنا » . (٢) ط: « بني » ، وأنظر الفهرس .

سنة ١٤

لابن الزبير ، ثم سار كلّ واحد منهما إلى صاحبه، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقدُتل الضحاك وأصحابه .

قال محمد بن عمر : وحد تنى ابن أبى الزناد ، عن أبيه ؛ قال : لما ولى المدينة عبد الرحمن بن الضحاك كان فتى شابناً ، فقال : إن الضحاك ابن قيس قد كان دعا قيسناً وغيرها إلى البيعة لنفسه ، فبايعهم يومثذ على الحلافة ، فقال له زُفتر بن عقبل الفيهرى : هذا الذي كنا نعرف ونسمع ، وإن بن عقبل الفيهرى : هذا الذي كنا نعرف ونسمع ، وإن بني لمبد الله بن الزبير ، وخرج في طاعته حتى ٢ / ٤٧٤ قتل ، الباطل والله يقولون ؛ كان أوّل ذاك أن قريشاً دعته إليها ، فأبى عليها حتى دخل فيها كارها .

ذكر الخبر عن الوقعة بمرج راهط بين الضحَّاك بن قيس ومروان بن العكم وتمام الخبر عن الكائن من جليل الأخبار والأحداث في سنة أربع وستين

قال أبوجعفر : حد لنا نوح بن حبيب، قال : حد لنا هشام بن محمد، عن حوانة بن الحكمي الكليي ، قال : مال الضحاك بن قيس بمن معه من الناس حين ساد بريد الحابية للقاء حسان بن مالك، فعلَمَلَهُم ، ثم "أقبل يسير حي نزل برج راهط ، وأظهر البيمة لابن الزبير وخلم بني أميَّة ، وبايمه على ذلك جل "أهل دمشق من أهل اليمن وغيرهم .

قال : وسارت بنو أمية ومن تبعهم حيى وافتوا حسان بالجابية ، فصلى بهم حسان أربعين يوماً ، والناس يتشاورون ، وكتب الضحاك إلى النعمان بن بشير وهو على حمض ، وإلى زُفر بن الحارث وهو على قبسسرين ، وإلى ناتل ابن قيس وهو على فلسطين يستمدهم ، وكانوا على طاعة ابن الزبير ، فأمد ، النعمان بشرح عبل بن ذى الكلاع ، وأمد ، زُفر بأهل قنسمرين ، وأمد ، ناتل بأهل فنسمرين ، وأمد ، ناتل بأهل فنسموين ، فاجتمعت الأجناد إلى الضحاك بالمرج .

وكان الناس بالجابية لهم أهواء مختلفة، فأمّا مالك بن هبيرة السَّكَّرُفئَ فكان يَهُوَى هَـوَى بنى يزيد بن معاوية ، ويحبّ أن تكون الحلاقة فيهم ، وأما الحصين بن نمير السَّكُوفَ فكان يَهُوَى أن تكون الحلاقة لمروان بن الحكم، 7120

فقال مالك بن هبيرة لحصين بن نمير : هلم فلنبايع (١١ لهذا الغلام الذي نحن ولَـد ْنَا أَبَاهُ ، وهو ابن أختنا ، فقد عرفت منزلتنا كانت من أبيه ، فإنه يحملنا على رقاب العرب غداً _ يعنى خالد بن يزيد _ فقال الحصين : لا ، لتعسّمر الله، لا تأتينا العرب بشيخ ونأتيهم بصبيٌّ؛ فقال مالك : هذا ولم تَسَرِدى (٢) تهامة ولما يَسَلُّمُ الحَزَامُ الطُّبْسِيِّسُ ؛ فقالوا : مهلاً يا أبا سليان ! فقال له مالك : والله لئن استخلفت مروان وآل مروان ليحسد ُنبَّك على سوطك وشراك نعلك وظل َّ شجرة تستظلُّ بها؛ إنَّ مروان أبو عشيرة ، وأخو عَسَيرة، وَعَمْ عشيرة، فإن بايعتموه كنتم عبيداً لهم ، ولكن عليكم بابن أختكم خالد ، فقال حصين : إنسى رأيت في المنام قـنـُديلاً معلَّقًا من السَّاء ، وإنَّ من َ يمدَّ عنقـَه إلى الحلافة تناوَلَتُه فلم ينلُّه ، وتناوله مروان فَـنَالَـه ، والله لنستخلفتُّه ؛ فقال له مائك : وَيَسْحِكَ يَا حَصَينَ ! أَتْبَايِعِ لمروان وَآلُ مروان وَأَنْتَ تَعَلَّمُ أَنْهُمُ أَهُلُ بَيْتُ مَن قيس! فلما اجتمع رأيتُهم للبيعة لمروان بن الحكم قام رَوْح بن زنباع الحذاميّ، فحَمَد اللهَ وَأَثنَى عليه ثم قال : أيُّها الناس، إنكم تذكرون عبدَ الله بن عمر ابن الحطاب وصُحبتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقدمت في الإسلام ، وهو كما تذكرون ؛ ولكن ابن عمر رجل صعيف ، وليس بصاحب أمة محمد ٢/ ٢٧١ الضعيفُ ، وأمَّا ما يذكر الناس من عبد الله بن الزبير ويد عون إليه من أمره فهو والله كما يذكرون بأنه لابن الزبير حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أسماء ابنة أنى بكر الصدّيق ذات النَّطاقـَين ، وهو بعد ُ كما تذكرون فى قَـدَ مَه وفَـفَيْله ؟ ولكن " ابن الزبير منافق ، قد خلع خليفتين : يزيد وابنه معاوية ابن يزيد ، وسَهَكُ الدماء ، وشق عصا المسلمين ، وليس صاحب أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم المنافق ؛ وأمًّا مروان بن الحكم ؛ فوالله ما كان في الإسلام صدَّع قط الأكان مروان مسَّن يتشعب ذلك الصدع، وهو الذي قاتل عن أمير المؤمنين عمّان بن عضّان يوم َ الدار ، والذي قاتل على من أبي المال عن المال على الله المالي ويستشبّوا (٣) الصغير - أبي طالب يوم الحسّم الموارث المناسبة المالية ا

 ⁽١) ف وابن الأثير : و نبايع هذا الغلام » .

⁽۲) ف: برترد،

⁽٣) ابن الأثير : ﴿ وَيَسْتَشْيِرا ﴾ .

يعني بالكبير مروان بن الحكم ، وبالصغير خالد بن يزيد بن معاوية . قال : فأجمع رأى الناس على البيعة لمروان ، ثم ّ لخالد بن يزيد من بعده ، ثم لعمرو ابن سعید بن العاص من بعد خالد ، علی أن ّ إمارة د مشیّ لعمرو بن سعید ابن العاص ، وإمارة حيمص ْ لحالد بن يزيد ّ بن معاوية . قال : فدعا حسان ابن مالك بن بحدل خالدً بن يزيد فقال : أبدُّيُّ أخشيي ، إنَّ الناس قد أبوَّك لحداثة سنَّك ، وإنى والله ما أريد هذا الأمر إلا للنَّ ولأهل بيتك، وما أبايع مروان إلا نظراً لكم؛ فقال له خالد بن يزيد : بل صُجَّزْت عنا ، قال : لَّا والله ما صُجِّزْتُ عنكُ، ولكنَّ الرأى لك ما رأيتُ. ثمَّ دعا حسان بمروان َ فقال: يا مروان ، إن الناس والله ما كلُّتهم يَـرضَى بك، فقال له مروان : إنْ يُـرِد الله ٧ /٤٧٧ أن يعطنيها لا يمنعني إياها أحدُّ من خلقه ، وإن يُرد أن يَمنَعنبها لايُعطّنيها أحدٌ من خلقه . قال : فقال له حسان : صدقت ، وصَعد حسان المنبر يومَ الاثنين، فقال: يأيُّمها الناس، إنا نستخلف يومَ الحميس إن شاء الله؛ فلما كان يوم الحميس بايع لمروان ، وبايع الناسُ له، وسار مروان إلى الحابية في الناس حَى نزل مَرْجَ راهط على الضحاك في أهل الأردن" من ككُتْب، وأتته السُّكاسيك والسُّكون وغسان، وربع حسان بن مالك بن بحدل إلى الأردن ً. قال : وعلى ميمنته أعنى مروان حمرو بن سعيد بن العاص ، وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد ، وعلى ميمنة الضحاك زياد بن عمرو بن معاوية العُمُقيْليُّ وعلى ميسرته رجل آخر لم أحفظ اسمَه، وكان يزيد بن أبي النَّمس الغسانيُّ لم يشهد الحابية ؛ وكان مختبثًا بدمشق ، فلما نزل مروانٌ مرجّ راهط ثار يزيد ابن أبي نمس بأهل دمشق في حبيدها ، فغلب عليها ، وأخرج عامل الضحاك منها ، وغلب على الخزائن وبيت المال، وبايع لمروان وأمد"ه بالأموال والرجال والسلاح ، فكان أوَّل َ فتح فتح على بني أميَّة . قال : وقاتل مروان الضحاك عشرين ليلة "كان، ثم هُزَّم أهلُ المرج ، وقُنْسَلوا وقُتُل الضحاك، وقُتُل يومثل من أشراف الناس من أهل الشام ممن كان مع الضحاك ثمانون وجلا كلهم كان يَأَخَذَ القَطَيْفَة ، والذي كان يَأْخَذَ القَطَيْفَة يَأْخَذَ أَلْفَينَ فِي العَطَاءِ ، وقَتَلَ أَهْل ٧٨/٢ الشأم يومئذ مقتلة "عظيمة" لم يقتلوا مثلها قط من القبائل كلها، وقتل مع الضحاك يومنذ رجل من كلب من بني علّتم يقال له مالك بن يزيد برمالك بن كعب، وقتل يومنذ صاحب لواء قُصُاعة حيث دخلت قضاعة الشام، وهو جد مُدلَّج ابن المقدام بن زمل بن عمرو بن ربيعة بن عمرو الحُرْشي ، وقُمتل ثور بن معن بن يزيد السَّلمي ، وهو الذي كان رد الضحاك عن رأيه ، قال : وجاء برأس الضحاك رجل " من كلب، وذكر وا أن " مروان حين أتي برأسه ساءه ذلك وقال: الآن حين كبرت ستى ودق عقطى وصرت في مثل ظيم الحمار (١١) أقلت بالكتاك أضرب بعضها بعض !

قال: وذكروا أنه مرّ يومثذ برجل قتيل فقال :

وَمَا ضَرَّهُمْ غَيْرِ حَيْنِ النَّفُو سِ أَى أَمِيرِى قَرَيش غَلَبَ . وقال مروان حِن بُويم له ودعا إلى نفسه :

لل أَيتُ الأَمرَ أَمرًا نَهْبًا سيّرت كَا غَسَانَ لهمْ وَكَلَبا والشّخُسكِيَّينَ رجالاً غُلْبًا وَمَلَيْسًا تأباه إلا ضَربا والقَيْن تَمْشى في الحديد نُكبا ومِن تَنوخَ مَشْمَخِرًا صغبا لا سأَخلونَ المُلْك إلاَّ غَصْبًا وإنْ دَنَتْ قيسٌ فقل لا قربًا

وبه قال هشام بن عمد : حد آني أبو شنف لوط بن يحيى ؟قال : حد آني ربح من بني عبد ود من أهل الشأم ، قال : حد آني من شهد مقتل الشمحاك ابن قيس ،قال : مر بنا رجل " من كلب يقال له زُحنة بن عبد الله ، كأنما يرمى بالرجال الحد آء ، ما يطعن رجلا إلا صرّحه ، ولا يتضرب رجلا إلا قتله ، فعجملت أنظر إليه أتعجب من فعله ومن قتله الرجال ، إذ حمل عليه رجل فصرّعه زُحنة وتركه ، فأتيتُه فنظرت إلى المقتول فإذا هو الضحاك بن قيس ، فأحدت رأسة فأتبت به إلى مروان ، فقال : أنت قتلته ؟ فقلت : لا ، ولكن قتله زُحنة بن عبد الله المكلي ، فأعجه صد قيى إياه ، وتركى ادعاءه ، فأمر قلى بمروف ، وأحسن الى ارحة .

^(1) اللغ : ما بين الشريتين ، وفي السان : a وقولم : ما بق منه إلا قدر غم الحيار ، أى لم يبق من عمره إلا اليسير ، يقال : إنه ليس شيء من الدواب أقصر غساً من الحيار » .

⁽٢) ط: « يسرت ۽ ، والأجود ما أثبته من اپن أبي الحديد .

049

قال أبو محنف : وحد "في حبد الملك بن نوفل بن مساحق ، عن حبيب بن كرة ، قال : والقه إن "راية مروان" يومثل لمميى ، وإنه ليدفع بنعل سيفه فى ظهرى ، رقال : اد أن برايتك لا أبا لك ! إن "هؤلاء لو قد وجعلوا لهم حد" السيوف انفرجوا انفراج الرأس، وانفراج الفتسم عن راعيها . قال : وكان مروان في ستة آلاف ، وكان على خيله حبيد الله بن زياد ، وكان على الرجال مالك ابن هميرة ، قال عبد الملك بن نوفل : وذكروا أن يسشر بن مروان كانت معه بومثل راية" يقاتا , بها وهو يقول :

إِنَّ على الرئيسِ حقًّا حقًّا ۚ أَن يَخضِبَ الصَّعْدَةَ أَو تَنْدَقًّا

قال : وصُرُع يومثذ عبد العزيز بن مروان ؛ قال : ومرَّ مروان يومثذ برجل ٢٨٠/٢ من محارب وهو في نفر يتسير تسَّحت راية يقاتل عن مرَّوان، فقال مروان: يرحمك الله إلو أنك انضممت بأصحابك ، فإنى أراك في قلة إ فقال: إن معنا يا أمير المؤمنين من الملائكة مدداً أضعاف مَن تأمرنا ننضم إليه ، قال : فُسرَّ بذلك مروان وضحك ، وضمَّ أناساً إليه ممَّن كان حُوله ؛ قال : وخرج الناس منهزمين من المرَّج إلى أجنادهم ، فانتهى أهل حميص إلى حمص والنعمان بن بشير عليها ، فلمًّا بلغ النعمان الحبرَ خرج هاربًا ليلاً ومعه امرأته ناثلة بنت عُمارة الكلبيَّة، ومعه ثُمَّله وولدُهُ ، فتحبَّر ليلته كلُّها، وأصبح أهل حممُص فطلبوه ؛ وكان الذي طلبه رجل من الكلاعيُّين يقال له عمرو بن الْحُمْلِيُّ فقَـنْمَله ، وأقبل برأس النعمان بن بتشير وبناثلة امرأته وولدها، فألقَـنَى الرأسَ في حجُّر أمَّ أبان ابنة النعمان التي كانت تحتَّ الحجَّاج بن يوسف بعد . قال: فقالت نائلة : أَلْقُوا الرَّاسِ إِلَى قَانَا أَحَقَّ بِهِ مَنْهَا ، فَٱلْقِي الرَّاسُ في حجرها ، ثم أقبلوا بهم وبالرأس حيى انتهنوا بهم إلى حيث ، فجاءت كلب من أهل حمص فأخذوا ناثلة وولدها ؛ قال : وخرج زُفَر بن الحارث من قينُسرين هاربًا فلحق بقرْقييسيًّا ، فلما انتهى إليها وعليها عياضً الحُرَشيّ (١١) وهو ابن أسلم بن كعب بن مالك بن لغز بن أسود بن كعب بن

⁽١) ابن الأثير : « أ الرشي » .

76 24

حدس بن أسلم — وكان بزيد بن معاوية ولآه قترقيسيا ، فحال عياض بين
زُمُر وبين دخول قرقيسيا ، فقال له زفر: أوثق لك بالطلاق والمبتاق إذا أنا
١٨ (٨١ دخلت حسّامها أن أخرج منها ؛ فلما انتهى إليها ودخلها لم يدخل حسّامها
وأقام بها ، وأخرج عياضًا منها ، وتحصّن زُمُّر بها وثابَتُ إليه قيس .
قال : وخرج ناتل بن قيس الجُنُائي صاحب فلسسطين هاربًا ، فلحق بابن
الزبير بمكة ، وأطبق أهل الشأم على مروان ، واستوثقوا له ، واستعمل عليها عنّاله .

قال أبو محنف : حد آني رجل من بني عبد ود من أهل الشأم – يعنى الشرق – قال : وخرج مر وان حق آني مصر بعد ما اجتمع له أمر الشأم، فقد م مصر وطيها عبد الرحمن بن جحد م القرشي " يدعو إلى ابن الزبير ، فخرج اليه فيمن معه من بني فيهر ، و بعث مروان محرو بن سعيد الأشدى من ورائه حتى دخل مصر ، فرجعوا ، وأمر الناس مروان و بايعوه ، ثم أقبل لهم : قد دخل عمرو مصر ، فرجعوا ، وأمر الناس مروان و بايعوه ، ثم أقبل واجعاً نحو دمشق ، خي إذا دنا منها بلغه أن ابن الزبير قد بعث أخاه مصعب بن الزبير نحو فلسطين ، فسرح إليه مروان مجرو بن سعيد بن العاص في جيش ، واستقبله فقبل أن يدخل الشأم ، فقاتله فهزم أصحاب مصعب ، وكان معه رجل " من بني حد أد يقلل أشدق ، فقال : يني حد أد يقلل أشد قالا الأسلق ، فقال : والقد ما رأيت مثل مصعب بن الزبير رجلا قط أشد قنالا فالطريق يترجل فيطرد بأصحابه ، ويشد " على رجليه ، حتى رأيتهما ولقد رأيته في الطريق يترجل فيطرد بأصحابه ، ويشد " على رجليه ، ورجع إليه قد د ميت الفرق ، ورجع إليه عرو بن سعيد .

قال : ويقال : إنه لما قدم عبيد الله بن زياد من العراق ، فنزل الشأم
١٩/ ١٨٥ أصاب بني أمينًة بتلمر ، قد نفاهم ابن الزبير من المدينة ومكة ، ومن الحجاز
كله ، فترلوا بتند مر ، وأصابوا الفتحاك بن قيس أميرًا على الشأم لعبد الله بن
الزبير ، فقدم ابن زياد حين قدم ومروان بريد أن يركب إلى ابن الزبير فبايمه
بالحلافة ، فيأخذ منه الأمان لبني أمينة ، فقال له ابن زياد: أنشكدك الله ألا

سنة يام المنافعة المن

تفعل، ليس هذا برأى أن تستطلق وأنت شيخُ قريش إلى أبي خُبسيب بالحلافة ، ولكن ادع أهلَ تدمر فبايعهم ، ثم سرُّ بهم وبمن معك من بني أميّة إلى الضحَّاك بن قيس حتى تخرجه من الشأم ؛ فقال عمرو بن سعيد بن العاص: صدق والله عبيد الله بن زياد ، ثم أنت سيد قريش وفرعها ، وأنت أحق الناس بالقيام بهذا الأمر ، إنما ينظر الناس إلى هذا الغلام - يعني خالد بن يزيد بن معاوية ــ فتزوج أمَّه فيكون في حيج ْرك ؛ قال: ففعل مروان ذلك ، فتزوَّج أمَّ خالد بن يزيد، وهي فاختة ابنة أبى هاشم بن عُنتبة بن ربيعة بن عبد شمس . ثم جمع بني أميَّة فبايعوه بالإمارة عليهم ، وبايعه أهلُ تدمر ثم "سار في جمع عظم إلى الضحاك بن قيس ، وهو يومثذ بدمشق ، فلما بلغ الضحاك ما صنع بنو أمية ومسيرتُهم إليه، خرج بمن تبعه من أهل دمشق وغيرهم ، فيهم زَفر بن الحارث، فالتقوا بمرْج راهبط ، فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتيل الضحاك بن قيس الفيهري وعامة أصحابه ، وانهزم بقيتتهم، فتفرقوا، وأخذ زفر بن الحارث وجهاً من تلك الوجوه ، هو وشابّان من بي سلم فجاءت خيل مروان تطلبهم ، فلما خاف السُّلميَّان أن تلحقهم خيل مروان قالا لزفر : يا هذا ، انجُ بنفسك ، فأما نحن فتتولان (١١) ، فضى زفر وتركهما ٢/ ٤٨٣ حتى أتى قرر قيسيا ، فاجتمعت إليه قيس ، فرأسوه عليهم ، فذلك (٢) حيث يقول زُّ فَمَر بن الحارث :

أَرَى الحُربُ لا تَزْدَاوُ الاِّلْقَدَادِياً "" مقيدٌ دَى أو قاطمٌ من لسانيها إذا نحنُ رقَّمْنا لَهُنَّ المَثانِيَا ولا تفرَّروا إِنْ جَنْتُكُمْ بِلِقَالِياً

⁽١) ف : و فإذا أحن مقتولان ي .

⁽۲) ت : « فلذك ء .

⁽٣) الغثار شرح ديوان الحماسة التبريزى ١ : ١٥٣ ، والأغانى ١٧ : ١١٧ (ساسي) .

⁽٤) أين الأثير : وفق الميش منجاة ، .

وتَبْقَى حزازاتُ النُّفُوسِ كما هِيَا (١) فَقُدُ بَنْبُتُ المَرْعَيعَكِي دِمَنِ الثُّرَى وتُتُوكُ قَتلَى رَاهِط. هيَ ما هِيَا! أَتَلْهُبُ كُلْبُ لِمِ تَنَلُّهَا رِمَاخُنا لَعمرى لقد أَبْقتْ وَقَيْعَةُ رَاهِط لِحَسَّان صَدْعاً بَيَّناً متناثيا ومفْتَلِ هَمَّامِ أُمَنِّى الأَمانِيَا (٢)! ٤٨٤/٢ أَبَعْدَ ابن عمرو وابنِ مَعْنِتتابعــــا فِرَادِی وَتَرْکی صاحبی وراثیا (۳) فلم ثُرُ مِنِّي نَبُّوةٌ قَبْلَ هذه مِن الناسِ ۚ إِلَّا مَنْ عَلَى وَلَا لَيَا (1) عشية أعْدو بالقران فلا أرى أَيْلَهُبُ يومُ واحدٌ إِنْ أَسَأْتُهُ بِصالح أيَّامي وحُسْنِ بَلاثيا! فلاصُلْعَ حَتَّى تُنْحِطَةُ الخَيْلُ بالقَنا وَتَشْأَرَ مِنْ نِسُوان كُلْب نِسَائِيا تَنوخاً وَحيَّىٰ طَيِّئِ من شِفائِيا أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هِلْ تُصِيبَنَّ خَارِلِي فأجابه جُوَّاس بن قَعُطل (١) : لعَمْرى لَقَدْ أَبِقَتْ وقِبِعَةُ راهِطِ

على زُفَــــــ ذَاءً مِنَ الدَّاء باقِيهَا (٧) وَبَيْن الحَشا أَعْيا الطِّبيبَ المُداويا وَذُبْيَانَ مَعْلُورًا وَتُبْكِي البواكِيَا سُيُوفَ جِنَابِ والطوَالَ المَذَاكِيا (٨) دَعا بِسِلاَح ثُمٌّ أَحْجَمَ إِذْ رَأَى

لَهُ وَرَقُ مِنْ تحته الثغرُ باديا وتبقى حزازات النَّفوس كما هِيا

(y) الأغاق : « أيعد ابن صقر وابن عمرو » . (٣) في شرح التبريزي : « يعني ابنه كعباً ومولاء مسكان ۽ .

القران و .

(ه) في السان : و النحط والنحيط : صوت الحيل من الثقل والإعياء يه، وفي ابن الأثير وحتى تشجط الليل و .

(٦) فى الأغانى: و فقال ابن المخارة الكلبي يجيبه و ؟ وذكر البيتين: الأول وإلثالث.

(٧) اين الأثير: ومرامن الدادي.

مقِيمًا ثُوَى بَيْنَ الضَّلوعِ مُحَلَّه

تُبكِّى عَلَى قَتلَى سُليْم وعَامِر

فَقَدْ يَنْبِتُ المرْعي عَلي دِمَن الثرى ونمضى ولا يَبْقَى على الأرض دمنة

(١) رواية أبن الأثار :

(٨) ابن الأثير : و دما بالسلام ي .

إذًا شَرعُها نحْوَ الطُّعانِ العواليّا عليها كأسد الغاب فتيان نجدة

بكي زُفَرُ القيسيُّ من هُلكِ قَوْمِهِ يُبكِّي عَلَى قَنْلَى أُصِيبَتْ برَاهِطِ أبحْنَا حِمَّى للحيُّ قَيْسٍ براهِط يُبكِّيهمُ حَرانَ تجرى دُموعُهُ فُمُتُ كمادًا أَوْعِشْ ذَلِيلاً مُهَضَّما إذا خَطَرَتْ حَوْلَى قُضَاعَةُ بِالقَنا خَبطْتُ بِهِمْ من كادَنى مِنْ قبيلة

وقال زُفتر بن الحارث أيضاً: أَفِي اللهِ أَمَّا يَحْدَلُ وَابِنُ بَحْدَل كذَّبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لا تَقْتُلُونَهُ وَلَمَّا يِكُن للمشرَفيَّة فَوْقكم

فأجابه عمر بن المخلاة الكليّ من تبم اللّات بن رُفيَيْدة، فقال : بِعَبْرُةِ عَيْنِ مَا يَجِفُ سُجُومُهَا تجَاوِبُهُ هامٌ القِفارِ وَبُومُهَا ووَلَتُ شِلاَلا واستُبيح حريمُها يُرجِّى نِزارًا أَن تَثُوبَ خُلومُها ٤٨٦/٢

بحشرةِ نَفْس لا تَنَامُ مُمُومُهَا تَخَبِطُ فِعْلَ المُصعَبَاتِ قُرُومُهَا فمن ذا إذا عَزَّ الخُطوبُ يرُومُهَا

فيحيا وأمَّا ابن الزُّبيرِ فيُقْتلُ (١) وَلَمَّا يَكُنُّ يُومُّ أَغْرُ مُحَجَّلُ شُعاعٌ كَقَرْنَ الشَّمس حِينَ تَرجُّلُ (٢)

⁽١) ديوان الحماسة – بشرح التبريزي ٢ : ١٩٩ ؛ قال في شرحه: و كان معاوية بن أفي سغيان لما جمل يزيد اينه ولى عهده بايعه الناس إلا الحي من قيس فإنهم قالوا : واقد لا نبايع ابن الكلبية ؟ وذلك أن أمَّ يزيد ميسون بنتمالك بن بحدل الكلبي؛ فصار في نفس يزيد ضغن ؛ وأبتدأ الشر بينهم و بين بني أمية ؛ فلما هلك يزيد استخلف ابنه معاوية بن يزيد ، وأمه أيضاً كلبية ؛ وصار حسان بن مالك بن بحدل أخوميسون كالمالك للأمر ؛وكانت خلافة معاوية بن بزيد أياماً قليلة،وتحركت فتنة ابن الزيع ، فاضطرب حسان بن مالك في الأمر اضطراباً شديداً ، وصار يدهو الناس إلى ففسه تارة ، و إلى من مختارونه من بني أمية أخرى ؛ حقى قال الشاعر :

وإلَّا زُبُيري عَمَّى وما النَّاس إلَّا بحدثيَّ على الهُدى فتزبرا

إلى أن وقع الاختيارعلي مروان بن الحكم ، فلما قام بالنحوة صارت البحدلية معه ، فسموا مروالية فيقول زفر : ﴿ أَنَّى الله يه يريد : أَنَّى ذَاتُ اللَّهِ ومرضى حكمه أَنْ تطلب حياة ابن محل والمتعصمة لبني أمية ويهظلب قتل عبد الله بن الزبير مع فضله وشرفه . . . وهذا الكلام تقريع الناس x . (٢) قرن الشمس : أول ما يظهر مهما . والترجل : هو أن تنبسط الشمس و لما يشتد حرّها بعد .

فأجابه عبد الرحمن بن الحكم ، أخو مروان بن الحكم ، فقال :

أتذهب كلب قد حمتُها رماخُها وتترُكُ قَتْلَى راهطِ ما أُجِنَّتِ (11) لَكَ الله قَيْسًا قَيْسً عِيْلاَنَ إِنْسًا أَضَاعَتْ تُغُورَ المسلمين وولِّتِ لَنَا المَقْرِفِيَّةُ سُلَّتِ (17) فَباوِ بقيْسٍ فِي الرَّخاء ولا تكنَّ أَخاها إذا ما المَقْرِفِيَّةُ سُلَّتِ (17)

وفى هذه السنة بايع جُنُـك خُراسان لسلم بن زياد بعد موت يزيد بن معاوية ، على أن يقوم بأمرهم حتى يجتمع الناس على خليفة .

⁽١) الثانى والثالث في ديوان الحساسة – بشرح المرزوق ١٤٩٩ ، ١٥٠٠

⁽٢) ألحاسة : ﴿ فَشَاوِلَ لَقَيْسَ ﴾ ؟ أَيْ خَاطَر .

[ذكر الخبر عن فتنة عبد الله بن خازم وبيعة سلم بن زياد]
 وفيها كانت فتنة عبد الله بن خازم بخُراسان .

* ذكر الحبر عن ذلك :

حد آثی عمر بن سبة ، قال : حد ثنا على بن عمد ، قال : أخبرنا مسلمة ابن محارب ، قال : بعث سلم بن زیاد بما أصاب من هدایا سموقند وخُوارَزم إلى يزید بن معاویة مع عبد الله بن خازم ، وأقام سلم والیاً علی خُراسان حمی مات یزید بن معاویة ومعاویة بن یزید ، فبلغ سلماً موته ، وأناه مقتل یزید بن یزید بن حیادة فی سجستان وأمر أبی عبیدة بن زیاد ، وکتم الحیر سلم ، فقال ابن حـراحة :

ياً يُها الملِكُ المُغَلَّقُ بابَهُ حَنَكَثْ أُمورٌ شَأَنُهُنَ عظم عَثْلِ بجُنْزةَ واللَّيْنَ بكابُلُولُنَ ويزيدُ أعلِنَ شَأَنُهُ المحتُومُ آبَيْنَ أُمَيَّةَ إِنَّ آخِرَ مَلكِكُمْ جسدٌ بِحَوَّادِينَ نَمَّ مُقِيمُ طَرَعَتْ مَنِيتَّهُ وَمِنْدَ وِسادِهِ كُوبٌ وَزِقٌ رَاعِثٌ مَرْفُومُ (اللهِ ومرنَّةٌ بُنِكَى على نَشْوانِهِ بالمَّنْجِ تَقَعْدُ تَارَةٌ وَقَوْمُ (اللهِ ومرنَّةٌ بَنْكَى على نَشْوانِهِ بالمَّنْجِ تَقَعْدُ تَارَةٌ وقِقُومُ (اللهُ وقَعْمُ أَلَّهُ اللهِ وقَعْمُ (اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللّهُ اللهُ الل

قال مسلمة : فلما ظهر شعر ابن عرّادة أظهر سلمٌ موت يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ، ودعا الناس إلى البيعة على الرّضا حتى يستقيم أمرُ الناس ٤٨٦/٢ على خليفة ، فبايعوه ، ثم مكتوا بذلك شهرين ، ثم نكتوا به .

قال على بن محمد : وحد تنا شيخ من أهل خُراسان، قال: لم يحبّ أهلُ خُراسان أميراً قط حُبُهم سلم بن زياد ، فسُمنّى فى تلك السنين الى كان بها سلم أكثر من عشرين ألف مولود بسلّم ، من حُبُهم سلّما .

⁽١) ابن الأثير : وقتل بحرة يه .

⁽ ٢) يقال : رَمُّ أَنْهُ ، أَيْ كَسر حَنَّى تَعْطَر مِنْهُ اللهم .

⁽٣) ابن الأثير : و بالصبح تقعه مرة وتقوم ٤ .

730

قال: وأحبَرنا أبو حفص الأزدى ، عن همقال: لما اختلف الناس بحرُّراسان وفكنوا بيعة سلم ، خرج سلم عن خراسان وخلف عليها المهلب بن أبى صُمْرة ، فلما كان بسرَّحْسَن لقيه سلمان بن مرَّثَلَد أحد بي قيس بن ثعلبة ، فقال له : من خلفت عليه خراسان ؟ قال : المهلب ؛ فقال : ضاقت عليك نزار حي وليّبت رجلا من أهل اليَمْسَ ! فولا ه مرو الرُّوذ والفارياب والطالمَسَان والحورَّ الرُّوذ والفارياب والطالمَسَان والحورَّ الرُّوذ والفارياب والطالمَسَان خراسان ؟ فأخيرة ، ومنفى فلم المرتبية المنابق من منفر رجلا تستعمله حتى فرقت خراسان ؟ فأخيره ، فقال : أما وجلت في منفر رجلا تستعمله حتى فرقت خراسان ؛ فألى : أوالمي خراسان أنا الآ! قال : اكتب لى عهداً وخلاك ذمّ . خراسان ؛ فال : فكتب لى عهداً وخلاك ذمّ . فأقبل نا فكتب له عهداً على خراسان ؛ قال : فأعنى صُمُّرة ، ، فأقبل والمتخلف رجلا آن عائمة ألف درهم والمتخلف رجلا (٢) من بني جُشَم بن سعد بن زيد مناة بن تمم .

قال : وأخبر آنا المفضّل بن محمد الفبّعيّ ، عن أبيه ، قال : لما صار ٤٩٠/٢ عبد الله بن خازم إلى مروّ بعهد سكم بن زياد ، منعه الجشميّ ، فكانت بينهما مناوشة ، فأصابت الجشميّ رمية " بحبّجر في جبهته ، فيحاجزوا وخمليّ الجشميّ بين مروالرُّوذ وبينة ، فلخلها ابن خازم ، ومات الجشميّ بعد ذلك بيومين .

قال على بن حمد المدائي : حد ثنا الحسن بن رشيد الجُوزَجائي ، عن أبيه ، قال : لما مات يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد وثب أهلُ حُرُاسان بعُمالهم فأخرجوهم ، وغلب كلُّ قوم على ناحية ، ووقعت الفتنة ، وغلب ابن خازم على حُرُاسان ، ووقعت الحرب .

قال أبو جعفر : وأخيرنا أبو الدّيال زهير بن هُنيد، عن أبي نعامة، قال : أقبل عبد الله بن خازم فغلب على مرْوّ ، ثم سار إلى سلمان بن مرثك فلقية

 ⁽١) أبن الأثير : ورائين. (٢) سائطة من ف.

⁽٣) هو عرقجة بن الورد .

بمرو الرُّوذ ، فقاتلته أيامًا ، فقتل سليان بن مرثد ، ثم سار عبد الله بن خاذم إلى عمرو بن مرثد وهو بالطالقان في سبعائة ، وبلغ عمرًا إقبالُ عبد الله إليه وقتله أخاه سليان ، فأقبل إليه، فالتقدَّوا على نهر قبل أن يتوافقي إلى ابن خاذم أصحابهُ ، فأمرَّ عبد الله من كان معه فنزلوا، فترل وسأل عن زهير بن فرقيب المدوى ، فقالوا : لم يحيى حتى أقبل وهو على حاله ، فلما أقبل قبل له : هذا زمير قد جاء ؛ فقال له عبد الله : تقدّم ، فالتقدَّوا فاقتلوا طويلا، فقتل عمرو بن مرثد، وانهزم أصحابه ، فلحقوا بهراة بأوس بن ثعلبة، ورجع عبد الله ابن خازم إلى مرّو .

قال وكان الذي ولى قتل َ تحرو بن مرثد زمير بن حيّان العدوى فيأ يروون فقال الشاعر :

أَتَذْهَبُ ۚ أَيَّامُ الحروبِ ولم تُبِيُّ ﴿ وَهِيرِ بِنَ حَيَّانٍ بِعَمْرُو بِنِ مَرْقُلُوا ۗ قال: وحد "ثنا أبو السَّرى" الحُراساني - وَكان من أهل هرَّاة - قال : قتل عبد الله بن خازم سلبيان وعمرًا ابنَّى مرثد المرثديِّين من بني قيس بن ثعلبة ثم رجع إلى مترُّو ، وهرب متن كان بمروَّ الرَّوة من بكر بن واثل إلى هتراة، وانضم َ لِليها من كان بكُنُورَ خُراسان من بكر بن واثل ، فكان لمم بها جمعٌ كثير عليهم أوْس بن ثعلبة ؛ قال: فقالوا له : نبايعك على أن تسير إلى ابن خازم ، وتُخرجَ مُضَرَّ من خُرُاسان كلُّها ؛ فقال لهم : هذا بَخْيٌّ ، وأهلُ البغي مخلولون ، أقيموا مكانتكم هذا ، فإن ْ تركتكم ابن خازم. وما أراه يفعل ـــ فارضوا بهذه الناحية ، وخطوه وما هو قيه ؛ فقال بنو صهيب وهم موالي بني جعدًدَر : لا والله لا نَرْضَى أن نكون نحن ومُضَرّ في بله ، وقد قتلوا ابني مَـرَّنَـد، فإن أجبتـَنا إلى هذا وإلا أمّـرْنا علينا غيرَك؛ قال: إنما أنا رجلٌ منكم ، فاصنعوا ما بدا لكم ؛ فبايتموه ، وسار إليهم ابن خازم ، واستخلف ابنية موسى ، وأقبل حتى نزل على واد بين عسكره وبين همراة ؛ قال : فقال البكريُّون لأوس : اخرجٌ فخند قُ خندقًا دون المدنية فقاتيلُهم فيه، وتكون المدينة من وراثنا ، فقال لهم أوس : الزمظ المدينة فإنها حصّينة ، وحلُّوا ابنَّ خازم وبنزلة الذي هو فيه ؛ فإنه إن طال مُقامُه ضحِير فأعطاكم ما ترضون

٨٤٥ منة ١٤

به ، فإن اضطررتم إلى القتال قاتلتم ، فأبَّـوًا وخرجوا من المدينة فخندقوا خندقـًا دونها ، فقاتلهم ابن محازم نحوًّا من سنة .

قال وزهم الأحنف بن الأشهب الضبي عواخبرنا أبو الذيال زهير بن الهُنسَيد؛ سار ابن خازم إلى هراة َ وفيها جمعٌ كثير لبكر بن وائل قد خندقوا عليهم ، وتعاقدوا على إخراج مضرّ إن ظفروا بخراسان ، فنزل بهم ابن خازم ، فقال له هلال الغنبيُّ أحد بني ذُهُل، ثم أحد بني أوس : إنما تقاتل إحوتنك من بني أبيك ، والله إن نيلت منهم فما تريد ما في العيش بعد هم من خير ، وقد قتلت بمروَ الرَّوذ منهم من قتلت ، فلو أعطيتهم شيئًا يرضَوْن به ، أو أصلحت هذا الأمر ! قال : والله لو خرجت ُ^(١) لهم عن حُراسان ّ ما رَضُوا به ، ولو استطاعوا أن يُخرجوكم من الدنيا لأخرجوكم ؛ قال : لا ، والله لا أرمى معك بسهم ، ولا ربط يطيعنى من خينف حتى تُعُذر (٢٠) إليهم ؛ قال : فأنت رسولي اليهم فأرضيهم ، فأتى هلال إلى أوس بن تعلبة فناشد ما الله والقرابة ، وقال : أَذْكُرك الله في نزار أن تسفك دماءها ، وتضرب بعضها ببعض (١٣) قال : لقيتَ بني صهيب ؟ قال : لا والله ؛ قال : فالقهم ؛ فخرج فالى أرقم بن مطرّف الحنني"، وضّمُ شمّ بن يزيد - أو عبد الله بن ضمضم بن يزيد- وعاصم بن الصّلت بن الحريث الحنفيّين ، وجماعة من بكر بن واثل وكلمهم بمثل ما كلم به أوساً ، فقالوا : هل لقيت بني صُهيب ؟ فقال : لقد عظم الله أمر بني صُهيب عندكم، لا لم ألقهم ، قالوا: القهم ، فأتى بني صهيب فكلمهم ، فقالوا : لولا أنك رسول " لقتلناك ؛ قال : أفا يرضيكم شيء ؟ ٢/ ٤٩٣ قالوا : واحدة من اثنتين ، إما أن تخرجوا عن خُراسان ولا يتدُّعو فيها لمُضرّ داعٍ ، وإما أن تقيموا وتنزلوا لنا عن كل كُراع وسلاح وذهب وفضَّة ؛ قال : أَقَمَا شَيء غير هاتين ؟ قالوا : لا ، قال : حَسُّبنا الله ونعم الوكيل ! فرجع إلى ابن خازم، فقال : ما صندك ؟ قال: وجدتُ إخوتَـنَا قُطُّمًا للرَّحمِ ، قال : قد أخيرتُك أن وبيعة لم تزل غيضابًا على ربُّها منذ بَعثاللهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من مضرً.

⁽١) أين الأثير: وخريشاه . (٢) أين الأثير : وتعتذره . (٣) ف: وتضرب أهناتهاه .

مئة ١٤٤

قال أبو بعضر : وأخبرنا سليان بن مجالد الضّيّ ، قال : أغارت الدلك على قصر إسفاد (١) وابن خارم بهراة ، فحصروا أهله ، وفيه ناس من الأرّد هم أكثر من فيه ، فهزمتهم ، فبعثوا إلى من حوام من الأرّد فجاهوا لينصروهم هم أكثر من فيه ، فالرسّان إلى ابن خارم من الأرّد فجاهوا لينصروهم (فهزميّم الرك^{٢)} ، فأرسلوا إلى ابن خارم فاحملوا عليهم ، فأقبل فوافاهم وقال له : إياك ومُشاولة الرك^{٢٦)} ، إذا رأيتموهم فاحملوا عليهم ، فأقبل فوافاهم واتبعوهم حتى مضى عامّة الليل حتى انتهوا إلى قصر في المفازة ، فأقامت الجماعة وبضي زمير في فوارس يتبعهم ، وكان عالماً بالطريق ، ثم "رجع في نصف من الليل ، وقد يتبسست يدد مع في رحم في فيضعه على يده ، ودهنوه وأوقدوا له إله ، فأدخله ، ودهنوه وأوقدوا له نارً حتى لان ودفي " ؛ ثم رجع إلى هراة ، فقال في ذلك كمب بن معدان الأشقري " :

أَتَالَدُ أَلِمَاكُ الغوثُ في بَرْقِ عارضٍ ذُرُّوعٌ وبَيْضٌ حشْوهُنَّ نَمِيمُ أَبُواْ أَلْنِيضُمُّوا حَشْو مَاتَجَمُّ الفَّرِّي فَضَمَّهُمُ يومُ اللقاء صَميمٌ ١٩٤/٢ ورزْقهُمُ من رائحات تريئها ضروع عَرِيضات الخَوَاصِر كومُ وقال ثابت قَطْنَلَهُ :

قَدَتْ نفسى فَوارس من تميم على ما كان من ضَنْكِ المُقامِ يِقَ الباهلِيِّ وقد أَراثى أُحلِي حين قَلَّ به المُحلِي به عد كسر الرُّمْعِ فيهم أَدُودُهُمُ بِلِي شَطَهِ حُسامِ آكُدُّ عليهمُ البِحْمُومَ كُرًّا كَكُر الشَّرْبِ آيَيَةَ المُدامِ فلولا الله ليس له شريك وضريي قَوْنَسَ المَلِكِ الهَمَامِ

⁽١) أبن الأثير : ﴿ إِسْفَادَ ﴾ . (٢--٢) تَ : ﴿ قَالَمْ تَعْنَ شَيْعًا ﴾ .

ر ") في اللسان من أبي زيد : a تشامل القوم تشاولا ؛ إذا تناول يعضهم يعضاً عند القتال بالرماح ، وبيشاء للشاولة » ، ول ابن الأثاير : a وبتناولة » .

إِذًا فاظتْ نساءً بَنَّى دِثارٍ أَمامِ التُّرْكِ بادِية السِِّدامِ

قال أبو بجعفر : وحد ثنى أبو الحسن الحراسانى ، من أبي حماد السلّمى قال : أقام ابن خازم بهراة يقائل أوس بن ثعلبة أكثر من سنة ، فقال يوسًا ١٩٠/٧ لأصحابه : قد طال مقامنًا على هؤلاء ، فناد وهم : يا معشر ربيمة ، إنكم قد اعتصمتم بخندقكم ، أفرضيتم من خراسان بهذا الحندق ! فأحضقهم فذاك ، فتنادى الناس ١٠٠ القتال ، فقال لهم أوس بن ثعلبة : الزموا خندقكم وقاتلوهم كما كنم تقاتلونهم ، ولا تتخرجوا إليهم بجماعتكم ؛ قال : فعصوه وخرجوا إليهم ، فالتى الناس ، فقال ابن خازم لأصحابه : اجعلوه يوسكم فيكون الملكك لمن غلب ، فإن قتلت فامبركم شياس بن د ثار العُمطاردي، فيكون الملك لمن غلب ، فإن قتلت فامبركم شياس بن د ثار العُمطاردي، فينا قتلت قامبركم شياس بن د ثار العُمطاردي،

قال على " : وحد "لنا أبو الذيال زهير بن هنتيد ، عن أبي نتمامة المدري عن عبيد بن نقيد ، عن إياس بن زهير بن حيان : لما كان اليوم الذي هرب فيه أرس بن ثعلبة وظفر ابن خازم ببكر بن وائل ، قال ابن خازم لأصحابه حين التقول: إلى قلم وظفر ابن خازم ببكر بن وائل ، قال ابن خازم لأصحابه ما لا أقتل قدر جزّر جزّورين، فإن قبل لكم : إلى قد قتلت فلا تصد قوا . قال ا وكانت راية بني على م أبي وأنا على فرس "عزم (٣) ، وقد قال لنا ابن خازم : إذا لقيم الحيل اطحنوها في مناصوها ، فإنه لن يطعن فرس في نخرته إلا أدبر أو رمي بصاحبه ، فلما سمع فرسي قيمقيمية السلاح وثب ني واديا كان بيني وبينهم ، قال : فتلقاني ربيل من بكر بن وائل فطمنت في واديا كان بيني وبينهم ، قال : فتلقاني ربيل من بكر بن وائل فطمنت في واديا كان بيني وبينهم ، قال : فتلقاني ربيل من بكر بن وائل فطمنت وجه ، فانتهر المن خين المن انتهرا إلى خندقهم وجه ، فان خين وائل حتى انتهرا إلى خندقهم

⁽١) أبن الأثير : ﴿ فتنادوا ع .

⁽٢) القلع : الذي لا يثبت على الخيل .

⁽٣) محزّم : مهيأ قركوب .

^(؛) التخرة : رأس الأثن .

۱۹۵ کام

وأخذوا يميناً وشمالا ، وسقط ناس ً في الحندق فقُستلوا قتلا ً ذريعاً ،وهرب أوس ُ ابن ثملية وبه جراحات ،وحلف ابن خازم لا يؤتمي بأسير إلا قسّله حتى تغيب ٢٩٦/٢ الشمس ، فكان آخر َ مَن أتي به رجل ً من بني حَنِفة يفال له تحْميِـة فقالوا لابن خازم : قد غابت الشمس ، قال : وشّوابه الْقَتاني ؛ فقُسُّل .

قال: فأخبَرَنى شبيعٌ من بنى سعد بن زيد مَشَاة أن ٌ أوس بن تُعلَبة هرب وبه جراحات ٌ إلى سبجستان ، فلما صار بها أو قريبًا منها مات .

وَفَى مَقْتَلَ ابْنِ مُرْثَدَ وَأَمْرُ أُوسِ بْنَ ثُعْلِبَةً يَقُولُ الْمَثْيِرَةُ بْنِ حَبَّنَاء ،أحد بْنِي ربيعة بن حنظلة :

وفى الحرب كنتم فى خُراسانَ كلَّها قتيلاً ومَسجوناً بها ومُسيرًا ويومَ اخْتُواكُمْ فى الحفيدِ ابنُ خازم فلم تنجدوا إلاَّ الخنادِق مَمْبُراً ويومَ تَركمْ فى الغبارِ ابن مرثد وأوساً تركمْ حيثُ سار ومَسكرا

قال : وَأَخْبَسَرُكَ أَبُو الذَّيَال زهير بن هنيد، عن جدَّه أَبِي أَمَّه، قال : قُتُل من بكر بن واثل يومنذ ثمانية ُ آلات ﴿

قال : وحد ثنا التميميّ ، رجل من أهل خُراسان، عن موليّ لا بن خازم، قال : قاتل ابن خازم أوسّ بن ثعلبة وبكر بن وائل ، فظنفير بهرآة ، وهوب أوس وغلبه ابن خازم على هراة ، واستعمل عليها ابنته عمداً ، وضمّ إليه شماس بن داار المُطارديّ، ويحعل بُكيّد بن وشيّاح على شُرطته ، وقال لمما : ربيّاه فإنه ابن أختكما، فكانت أمه من بني سعد يقال لها صَفَيتَة ، وقال له: لا تخالفهما ، ورجع ابن خازم إلى مرّوّ.

[ذكر الخبر عن تحرثك الشيعة للطلب بدم الحسين]

قال أبو جعفر : وفي هذه السنة تحرّكت الشيعة بالكوفة، واتـعدوا الاجماع ٤٩٧/٣ بالنُّخَيلة فى سنة خمس وستين للمسير إلى أَهَل الشأم للطلب بدم الحسين بن على "، وتـكاتبَوا فى ذلك . ذكر الخبر عن مبدإ أمرهم في ذلك :

قال هشام بن محمد: حد ثنا أبو محنف، قال: حد ثنى يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عرف بن الأحمر الأزدى، قال: لما قتل الحسين بن على و وبعع ابن زياد من محسكره بالنَّحْسَلة ، فلخل الكوفة ، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتند م (۱) ورأت أنها قد أنطات خطأ كبيراً بد عاقهم الحسين إلى النصرة وتركهم إجابته، ويقتله إلى جانهم لم يتصروه ورأوا أنه لا يُعضل عادم والإثم عنهم (۱) في مقتله إلا بقتل من قصلة ، أو القتل فيه ، ففزهوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رموس الشيعة إلى سلهان بن صرد الحرائراعي، وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وإلى المستب بن نجبته الفرزاري ، وكان من أصحاب على وخيارهم ، وإلى المستب بن نجبته الفرزاري ، وكان عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدى ، وإلى عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدى ، وإلى عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدى ، وإلى عبد الله بن ساله المستب الله المستب المست

ثُمَّ إِنَّ هُوَّلًاء النفر الحمسة أجتمعوا في منزل سليان بن صُرَّد، وكانوا من

خيار أصحاب على "، ومعهم أناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم .
3 الله : قلما اجتمعوا إلى منزل سليان بنصُرد بدأ المسيَّب بن نسَجبَة القوم
الكلام ، فتكلم فحمد الله وأُثنَّى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قال :

أمسا بعد ، فإنا قسد ابتألينا بطول العمر ، والتعرّض لأنواع الفتتن فنرغب إلى ربنا ألا يجعلنا بمن يقبل له غداً : ﴿ أَوْ لَمْ نُمَعَّرَكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَكَرَّرُ وَجَاءِكُم النَّلْيِرُ ﴾ [17] ؛ فإن أمير المثينين قال: العُمر الذي أعلى الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة، وليس فينا رجل إلا وقد بلغه، وقد كنا مُخرَمِن بتركيبة أنفسنا ، وتقريظ شيعتنا ، حتى بكلا الله أعنيارنا فوجد نا كاذبين في موطنين (1) من مواطن ابن ابنة بيننا (ا) صلى الله عليه وسلم، وقد بلغتنا قبل خلك كتُبه ، وقدمت علينا رُسكه ، وأصلر إلينا يسألنا (أ) نصرة عوداً

⁽١) ابن الأثير : والمنادمة ع . (٢) ابن الأثير : وعليم ع .

⁽٣) سورة قاطر: ٣٧ . (٤) اين الأثير : « في كل موطن ٥ .

⁽a) ابن الأثير : ونيه ع . (١) ابن الأثير : ونسألنا ع .

سنة ١٤

وبده" ، وعلانية "وسرًا ، فيخلنا عنه بأنفسنا حتى قتل إلى جانبنا ، لا نحن نصرناه بأيدينا ؛ ولا جادلنا عنه بألسنتينا ، ولا قرّ يناه بأموالنا ، ولا طلبنا له الشَّمرة إلى عشائرقا ، فما حُدرنا إلى ربَّنا وعند لقاء نبيّنا صلى الله عليه وسلم وقد قَمُنا فينا فينا والله ، لاحكنر دون أن تتمثلوا قاتله والمُوالين عليه ، أو تتمثلوا في طلب ذلك ، فسمى ربّنا أن يسرضي عنا عند ذلك ، وما أنا بعد لقائه لعقويته بآمين . أيها القوم ، ولموا عليكم رجلا منكم فإنه لا بد لكم من أمير تَمَوْرَعون إليه ، وراية تحضّون بها، أقول فيلى هذا وأستغفر الله أي ولكم .

قال : فيدر القوم و فاعة بن شداد بعد المسيّب الكلام ، فحصّما الله وأثنى عليه وصالى على الذي صلى الله عليه وسلم ثم قال : أما بعد ، فإن الله قلد مداك الأصوب القول ، ودعوت إلى أرشتد الأمور (١) ، بدأت بحمد الله والثناء عليه ، والمصلاة على نبية صلى الله عليه وسلم ، ودعوت إلى جهاد الفاسقين وإلى التربة من الذنب المنظم ، فسموع منك ، مستجاب الله ، مقبول قوللك ؛ قلمت: والوا أمركم رجلا منكم تشرّعون إليه ، وتحضّون برايته ، وذلك رأي قد رأينا قلد أبنا منك رأيت ، فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضيًّا ، وفينا متنا الأمر متنعة الشيعة صاحب وسول الله صلى الله عايه وسلم ، وذا السابقة والقدم مسايان ابن صراد المصود في بأسه ودينه ، والمؤتوق بحزمه ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك .

قال : ثمّ تكلم عبد الله بن وال وعبد الله بن صعد، فحصيدًا ربَّهما وألنتياً عليه ، وتكلما بنحو من كلام وفاعّة بن شدَّاد، فذكرا المَسيَّب بن نجبَّهَ بفضله ، وذكرا سليان بن صُرّد بسابقته، ووضاهما بنولييَّته ، فقال المسيّب ابن نجبَهة : أصبم ووفقتم ، وأنا أرّى ميثل الذي رأيم ، فولوا أمرّ كم سليان " ابن صُرّد .

⁽١) ف وابن الأثير : ﴿ وَبِدَأَتَ بِأَرْتُهِ الْأَمُورِ ﴾ .

⁽٢) ابن الأثير : وعبوياً ».

قال أبو محنف : فحد ثت سليان بن أبي راشد بهذا الحديث ، فقال : حد ثنى حُميد بن مسلم ، قال : والله إنى لشاهد بهذا اليوم، يوم ولوا سليان ابن صُرد ، وإنا يومثذ لأكثر من مائة رجل من فُرسان الشيعة ووجوهيهم فى داره .

قال : فتكليم سليان بن صرد فشد"د ، وما زال يرد"د ذلك القول" في كل جمعة حتى حفظتُه ، بدأ فقال : أثنى على الله خيراً ، وأحمد آلاته وبلاته ، وأشهيد أن لا إله إلا الله ، وأن " محمداً رسوله ، أمنا بعد ، فإنى والله لخائف ألًّا يكون آخرنا إلى هذا الدهر الذي نكدت فيه المعيشة ، وعظمت فيه الرَّزية وشمَل فيه الحور أولي الفضل من هذه الشيعة لما هو خير؛ إناكنا نحد أعناقنا إلى قد وم آل نبيتنا ، وبمنيهم النصر ، ونحشهم على القدوم ، فلما قد موا ونيسنا وعَسَجَزْنَا ، وادَّ هنَّا (١) ، وتربُّصنا ، وانتظرنا ما يكون حتى قُتل فينا وَلَنَدُ نَبِينًا وَسُلَالَتُهُ وَعُصَارَتُهُ وَبُنْضِعَةٌ مَن لَحْمَهُ وَدَمَهُ } إِنْ يَستصرخ فلا يُصرَح، ويسأل النّصف فلا يُعطاه، اتّخذه الفاسقون خرّضًا للنَّبل، ودرَّية للرَّماح حَيَّى أقصدوه ، وعدَّوا عليه فسلبوه . ألَّا انهضوا فقد سخط ربُّكم ، ولا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله ، والله ما أظنه راضيًا دون أن تمناجزوا مَسَن قتله ، أو تُبيروا. ألّا لا تهابوا الموت فوالله ما هابه امروَّ قطآ إلا ذل ، كونوا كالأولى من بني إسرائيل إذ قال لهم نبيتهم: ﴿ إِنَّكُمْ ۚ طَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِالْخَاذِكُمُ الْمِجْلَ فَتُوبُوا إِنَّى بَارِيْكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عَنْدَ بَارِيكُمْ ﴾ (٧) فما فعل القوم ؟ جَنَدَوَ على الرُّكب والله ، ومدَّوا الأعناق ورضُوا بالقضاء حي حين علموا أنه لا ينجيهم من عظيم الذُّنب إلا الصبر ٥٠١/٧ على القتل ، فكيف بكم لو قد ُدعيتم إلي مثل ما دُعيي القوم اليه! اشحَــَـلـوا (٣) السيوف، وركَّـبُوا الأسنَّة، ﴿وَأَحِـدٌ وَا لَمُهِمَا اسْتَطَعْتُمْرِنْ قُوَّةً وَسِنْ رِ بَاطِ الْخَيْلِ) (1) ، حتى تُدعوا حين تُدْعَون وتُستنفرون .

⁽١) اين الأثير : ﴿ وَأَنْطُنَا ﴾ . ﴿ ٢ ﴾ سورة البقرة،؛ ه

⁽٣) ابن الأثير : وأحدوا ه . (١) سورة الأقفال .٣ .

قال : فقام خالد بن سعد بن نُصُيل، فقال : أما أنا فوالله لو أعلم أن قتل (١) ففسى يُحْرِجْنِي من ذنبي ويُسُرضي ربِّي لقتلتُنها ؛ ولكن هذا أمر به قوم ّكانوا قبلنا ونُمهيناً عنه ، فأشهد اقد وسَن حضر من المسلمين أن ّكلِّ ما أصبحت أملكه سوى سلاحي اللمى أقاتل به عدوّى صدقة على المسلمين ، أقويهم به على قتال القاسطين .

وقام أبو المعتمر حَنَـش بن ربيعة الكينانيّ فقال : وأنا أشهيدكم على مثل ذلك .

فقال سلیان بینصُرد : حَسَبْتُكم ؛ مَنْ أُراد من هذا شیئًا فلیأت بماله عبد الله بن وال التیمی تیم بکربن وائل ، فإذا اجتمع عنده کل ما تریدون إخراجه من أموالکم جهتر نا به نوی الخسّلة والمسكنة من أشیاعکم .

قال أبو محنف لوط بن يحيى ، عن سليان بن أبى راشد ، قال : فحد ثنا حُمسيد بن مسلم الأزدى أن سليان بن صُرَّد قال لحالد بن سعد بن نفيل حين قال له : والله لو علمت أن قتل نفسى يُخرِجي من ذني ويرَّرَّى عنى ربى لفتائها، ولكن هذا أمر به قوم غيرًا كانوا من قبلنا ونُهينا عنه، قال: أخوكم هذا غداً فتريسُ أوّلُ الأستَّة ؛ قال: فلما تصدق بماله على المسلمين قال له : أبشر بجزيل ثواب الله الدين لأنفُسهم يَمهمكون .

قال أبو محنف : حد ثنى الحصين بن يزيد بن عبد الله بن سعد بن نُقيل ٢/٧.٥ قال: أخدلت كتاباً كان سليان بن صُرَد كتب به إلى سعد بن حديقة بن اليسان بالمدائن، فقرأتُه زمان ولي سليان ، قال : فلما قرأتُه أعجبني ، فتعلَّمته فما نسته ، كتب إليه :

بسم الله الرّحمن الرّحم . من سليان بن صُرَد إلى سعد بن حليفة وسَن قــِله من المؤمنين . سلام عليكم ، أما بعد ؛ فإنّ الدنيا دارٌ قد أدبر منها ما كان معروفًا ، وأقبل منها ماكان مُنكَرًا ، وأصبحتْ قد تشنّاتْ إلى ذوى الألباب ، وأزمع بالشّرحال منها عباد ُ الله الاُخيار ، وباعوا قليلاً من الدنيا

⁽۱) ف: وقتل لفسي ۽ .

لا يبـقُّ بجزيل مثوبة عند الله لا تَـفَى . إنَّ أُولِياءَ من إخوانكم ، وشيعة آل نبيُّكُمْ نظرواً لأنفسهم فيما ابتُـُلوا به من أمر ابن بنت نبيَّهم الَّذي دُميَّ فأجاب ، ودعا فلم يجسَب ، وأراد الرجعة فحبيس ، وسأل الأمان فُسَع ، وترك الناسَ فلم يُتركوه ، وعَمَدٌ وا عليه فقتلوه ، ثم سلبوه وجرَّدوه ظلماً وعُدواناً وغيرَّة بالله وجهلا ، وبعين الله ِ ما يعملون، وإلى الله ما يرجعون، ﴿وَسَيَعْـلُمُ اللَّذِينَ ظَلَمَ مُواأَلَى مُنهُ مَلَكِ يسَنْقَلَبِ يسَنْقَلبِ ونَ ﴾ (١١) فلما نظر والخوانكم وقد بسر واعواقب مااستقبلوا رأوا أن قدخط او بتخذلان الزّ كي الطيّب وإسلامه وترك مواساته، والنصر له خطأ كبيرًا ليس لهم منه محرجٌ ولَا توبة، دون قتل قاتبليه أو قتلهم حمَّى تَـَفنَّى على ذلك أرواحهم ؛ فقد حَدُّ إخوانكم فحيدٌ وا ، وأعيدٌ وا واستعدُّوا ، وقد ضربْنا لإخواننا أجلًا ً يوافوننا إليه ، وموطنَّنًا يَـلَقَـوننا فيه َّ؛ فأما الأجلِ فغُرَّةُ ۗ ٥٠٣/٢ شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين ،وأمًا الموطن الذي يَلَقَـوْننا فيه فالنُّـخَـيلة. أَنْمَ اللَّذِينَ لَمْ تَزَالُوا لَنَا شَيْعَةً وَإِخْوَانًا ، وَإِلَّا فِقَدَ رَأَيْنَا أَنْ نَدْعُوكُم إِلَى هَذَا الأُمْر اللَّذِي أَرَادِ اللَّهِ بِهِ إَخْوَانَكُمْ فَيَا يَرْحُمُونَ ، ويُظْهَرُونَ لَنَا أَنْهُمْ يَتُوبُونَ ، وإنكم جُدُرًاءُ بِتَطَّلَابِ الفضل ، والنَّاسِ الأَّجر ، والتوبة إلى رَبَّكم مِن الذَّنبِ، ولو كان في ذلك حزَّ الرقاب ، وقتلُ الأولاد ، واستيفاء الأموال ، وهلاك العسَّال ؛ ما ضرَّ أهل عدراء الذين قُتلِلوا ألَّا يكونوا اليوم أحياء عند ربَّهم يُرزَقون ، شهداء قد لـمَدُّوا الله صابرينَ محتسبين ، فأثابهـُم ثوابَ الصابرين _ يعنى حُبِراً وأصحابه وما ضرّ إخوانكم المقتلين صَبْرًا ، المُصلَّبِين ظلماً ، والمقلِّ بهم ، المعتدى عليهم، ألا يكونوا أحياء مبتلين بخطاياكم، قد خيرً لهم فلقوا ربهم، ووفَّاهم الله إن شاء الله أجرهم ، فاصبروا رحمكم ألله على البَّاساء والضرَّاء وحينَ البَّاسُ ، وتوبوا إلى الله عن قريب ؛ فوالله إنكم لأُحرباء ألَّا يكون أحدٌ من إخوانكم صبر على شيء من البلاء إرادة ثوابه إلا صبرتم البَّاسَ الأجر فيه على مثليه ، ولا يطلب رضاء الله طالبٌ يشيء من الأشياء ولو أنه القتلُ إلا طلبهم رَضًا الله به . إنَّ التقوى أفضلُ الزَّاد في اللَّذِيا ، وما سوى ذلك يبور ويُفنَّى ، فلتعرِّف عنها أنفسُكُم ، ولتكُن رغبتُكم في دارِ عافيتيكم، وجهاد علو الله وعلوكم ، وعلو أهل بيت نبيتكم

⁽١) سورة الشمراء٢٢٧٠ .

۱۱ تا ۲۵ تا

حتى تقدموا على الله تاثبين راغبين ، أحيانا الله وإياكم حياة طيّبة"، وأجارنا ٢/٠٠٠ وإيّاكم من النار، وجعل منايانا قتلاً فىسبيله على يدى أبغض خلقه إليه وأشدّهم عدارة " له إنه القدير على ما يشاء، والصانع لأوليائه فى الأشياء ؛ والسلام عليكم .

قال : وكتب أبن صُرد الكتاب وبعث به إلى سعد بن حديفة بن اليّان بالمسلم عبد الله بن مالك الطائق ، فبعث به سعد حين قرأ كتابه إلى من كان بالمدائن من الشيعة ، وكان بها أقوام من أهل الكوفة قد أعجبتهم فأوطنوها وهم يقدمون الكوفة في كل حين عطاء ورزق ، فيأخلون حقوقهم ، ويتصرفون إلى أوطانهم ، فقرأ عليهم سعد كتاب سليان بن صرد . ثم إنه حمد الله وأتني عليه ثم قال : أما بعد ، فإنكم قد كتم مجتمين مُزْمعين على نصر الحسين وقتال علوه ، فلم يكم أحجاكم أول أن من قتله ، واقد مثيدكم على حُسن النية وما أجمع عليه من النصر أحسن المثوبة ، وقد بعث إليكم إخوانكم يستنجدونكم ويستمد ونكم عليه عنداقة أفضل الأجر ويستمد ونكم به عنداقة أفضل الأجر معهم ، ولأينا في ذلك مثل رأيهم .

فقام عبد الله بن الحنظل الطائى ثم الحزمري، فحمد الله والتنكي عليه ثم الحزمري، فحمد الله والتنكي عليه ثم قال : أما بعد ، فإنا قد أجبنا إخواننا إلى ما دعونا إليه ، وقد رأينا مثل الذي قد رأوا ، فسرّحني إليهم في الحيل ، فقال له : رويداً، لا تعجل ، استعداراً للعدد و العداد و ، وأعدال له الحرب ، ثم تسير وتسيرون .

وكتب سعد بن حذيفة بن اليمان لل اللهان َ بن صُرَد مع عبد الله بن مالك الطائي :

 فلما قرأ كتابه سليان بن صُرد قرأه على أصحابه ، فسُرُوا بذلك . قالوا : وكتب إلى المثنى بن مخرَّبة العبدى نسخة الكتاب الذى كان كتب به إلى سعد بن حذيفة بن اليان وبعث به مع ظَـبْيان بن تحارة التميمى من بني سعد ، فكتب إليه المثنى : أما بعد ، فقد قرأت كتابك ، وأقرأته إخوانك، فحمدوا رأيك، واستجابوا بك، فنحن مُوافُوك إن شاء الله للأجل الذى ضربت في الموطن الذى ذكرت ، والسلام عليك . وكتب في أسفل كتابه :

نبَصَّرْ كَأَنَّى قد أَنبَكُ مُعْلِماً على أَثْلِع الهادى أَجَشَّ هَزِيمِ طويل القَرَا نَهْدِ الشَّواقِ مَلَّسِ مُلِحَ على فَأْسِ اللجام أَزُومِ بكلُّ فتى لا علاَّ الرَّوْع نَحرَه مُحِسِّلِ مَضَّ الحربِ غير سقُومِ أنى فقة يَنوى الإله بِسَعْيدِ ضَرُوب بِنَصْلِ السيفوغيرِ أَنْمِ قال أبو غنف لوط بن يحيى ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الله بن

قال ابو محنف لوط بن يحيى ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عبد الله بن سعد بنفيل ، قال : كان أوّل ما ابتدعوا به من أمرهمسنة إحدى وستين ، وهي السنة التي قُسُلَ فيها الحسين رضى الله عنه ، فلم يزل القوم في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ، ودعاء الناس في السرّ من الشيعة وغيرها إلى الطلب بدم الحسين ، فكان يجيبهم القوم بعد القوم ، والنّقر بعد النّقر .

فلم يزالوا كللك وفي ذلك حتى مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لأدبع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل سنة أربع وستن ، وكان بين قتل الحسين وهلاك يزيد بن معاوية ثلاث سنين وشهران وأربعة أيام ، وهلك يزيد وأمير العراق عبيد ألقه بن زياد ، وهو بالبصرة ، وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث المخزوق ، فجاء إلى سليان أصحابه من الشيعة ، فقالوا : قد مات فأخرجناه من القصر ، ثم أظهرنا العللب يدم الحسين ، وتبينا قتلكته ، ودعوثا الناس إلى أهل هذا البيت المستأتر عليهم ، المدفومين عن حقهم ، فقالوا في الناس إلى أهل هذا البيت المستأتر عليهم ، المدفومين عن حقهم ، فقالوا في ذلك فأكثروا ؛ فقال لم سليان بن صرد : رويداً ، لا تعجلوا ، إنى قد نظرت في الذكرون ، فرأيت أن قتلكة الحسين هم أشراف أهل الكوفة ، وفرسان العرب وم المطالبون بدمه ، وحى علموا ما تريدون ، وعلموا أنهم المطلوبون ، كانوا

0.7/4

أشد عليكم. ونظرت فيمن تبعى منكم فعلمت أنهم لو خرجوا لم ي كوا ثارَهم، ولم يشغوا أنفستهم، ولم يتكوا في علوقم ، وكانوا لهم جتررًا ، ولكن بشّوا ٢٠٧٧. دُعاتكم في المصر، فادعوا إلى أمركم هذا، شيعتكم وغير شيعتكم، فإنى أرجو أن يكون الناس البوم حيث هلك هذا الطاغية أمرع المي ألى أمركم استجابة منهم قبل هلاكه. فاعتجاب غاصتجاب في علون الناس ، فاستجاب لهم في ناس كثير بعد هلاك يزيد بن معاوية أضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك .

قال هشام: قال أبو محنف: وحد "ثنا الحصين بن يزيد"، عن رجل من مُزَّينة قال: ما رأيتُ من هذه الأمة أحداً كان أبلغَ من غبيد الله بن عبدالله المرَّى في مُنطق ولا عظة، وكان من دعاة أهل المصر زمان سليان بن صُرَّد، وكان إذا الجتمعت إليه جماعة من الناس فوعظهم بدأ محمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوكِ ِ الله صلى الله عليه وسلم، ثم يقول: أما بعد ، فإن " الله أصطنى محمداً صلى الله عليه وسلم على خلقه بنبوَّته ، وحصَّه بالفضل كلُّه ، وأعزكم باتباعه وَأَكْرِمِكُمْ بِالإِيمَانِ بِهُ ﴾ فَحَفَّن به دمامكم المسفوكة؛ وأمَّن به سُبُلَتُكُمُ المُلَّخُوفة، ﴿وَكَبُنتُمْ عَلِيَ شِيفَا حَفُرةٍ مِنَ النَّالِ فَالْقَلَاكُمْ، مِينْهَا، كَلَالِكِيْبَبَنَّ اللهُ لَّكُمْ ۚ آيَاتُمِهِ لَّعَلَّكُمْ تَمْ شَدُّ وَنَ ﴾ (١). فهلخلق ربُّكم في الأولين والآخرين أعظ حقًّا على هذه الأمة من نبيها ؟وهل ذرّية أحدمن النبيين والمرسلين أو غيرهم أعظمُ حقًّا على هذه الأمة من ذرية رسولها ؟ لا والله، ما كان ولا يكون. لله أنم ! أَلَمْ ترواً ويبلغكم ما اجتُرم إلى ابن بنت نبيتُكم ! أما رأيتم إلى انتهاك القوم حُرمتُه ، واستضعافهم وَحَدَّته، وترميلهم إيَّاه بالدَّم، وتجراره مُوه على الأرض 1 ١٠٨/٢. لم يرقبوا فيه ربتهم ولا قرابته من الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ اتخلوه النبل غرضًا ، وغادروه للضَّباع جَرَرًا، فيلله عينًا من رأى مِثْلُمَا ولله حسين بن على ، ماذا غادروا به ذا صِدْق وصبر ، وذا أمانة ونجدة وحزم! ابن أوَّل المسلمين إسلاماً ، وابن بنت رسول ربِّ العالمين ، قلَّت حُماته ، وكثرت عُداتُه حوليَّه ، فقتلَمَ عنوُّه ، وخذكَ له وليُّه . فويل للقاتيل، وملامة

⁽١) سورة آل عمرانته ١٠.

۱۴ سنة ۱۲

المخاذل ! إن الله لم يجعل لقاتله حُمِجة، ولا لخاذله مَمَّد ره م إلا أن يناصح لله في التوبة ، ويحمل القاتلين ، وينابد القاسطين ؛ فعسى الله عند ذلك أن يقبل التوبة ، ويمُقيل العمرة ، إنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيبة ، والطلب يعماء ألهل بيته ، وإلى جهاد المُحلِّين والماروقين ، فإن قُتِيلنا فما عند الله خيرً للأجرار ، وإن ظهرة الا ويد نا هذا الأمر إلى ألهل بيت نبينا .

قال : وكان يعيد هذا الكلام علينا فى كل يوم حتى حقيظه عامنتنا . قال : وولب الناس على عمرو بن حُريث عند هلاك يزيد بن معاوية ، فأخرجوه من القصر ، واصطلحوا على عامر بن مسعود بن أميتة بن خلف الحُمسَحي . وهو دُحُرُوجة الحُمل الذي قال له ابن همنام السلّلُولي :

اشدد يديك بزيد إن ظفيرت به وإشفه الأرامل من دُحُوريجة الجُعل أن وريد مولاه وخازتُهُ ، فكان يصلّى بالناس. و وبايع لابن الزبير ، ولم يزل أصحاب سليان بن صُرد يدعون شعبتهم وغيرهم وبايع لابن الزبير ، ولم يزل أصحاب سليان بن صُرد يدعون شعبتهم بعد هلاك يزيد ابن معاوية أسرع منهم قبل ذلك ، فلما مضت ستة أشهر من هلاك يزيد ابن معاوية ، قدم الهتار بن أبى صُبيد الكوفة ، فقدم في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة . قال : وقدم عبد الله بن يزيد الأنصاري ثم الخطمي من قبل عبد الله بن الزبير أميرًا على الكوفة على حربها وشفرها ، وقدم معه من قبل ابن الزبير أميرًا على الكوفة على حربها وشفرها ، وقدم معه من قبل ابن الزبير أميرًا على الكوفة من عبيد الله الأعرج معه من قبل ابن الزبير أميرًا على الله ته بن عبيد الله الأعرب معهد من طلحة بن عبيد الله الأعرج أميرًا على خواج الكوفة ، وكان قدوم عبد الله بن يزيد الأنصاري ثم الخطمي يوم الجمعة ليّان بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين .

قال : وقدم المختار قبل عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد ببانية أيام، ودخل المختار الكوفة ، وقد اجتمعت رءوس الشيعة ووجوه نها مع سليان بن صُرّد فليس يتمد لونه به ، فكان المختار إذا دعاهم إلى نفسه (٢) وإلى الطلب بدم الحسين قالت له الشّيعة : هذا سليان بن صُرّد شيخ الشيعة ، قد القادوا له واجتمعوا

⁽¹⁾ في النسان : « النحروبية : ما ينحربه الجمل من البنادق » .

⁽۲) ف: دلتاسه ي.

سنة ١٤ ت

عليه ، فأخذ يقول للشيعة : إنى قد جنتكم ١١ من قبِل المهدى عمد بن حلّ ابن الحنيقة ١١ من قبِل المهدى عمد بن حلّ ا ابن الحنفيّة ١١ مؤتمنيًا مأمونًا ،منتجبّهً ووزيرًا ، فوالله ما زال بالشّيعة حتى انشبت إليه طائفة تُمعَظّمُ الشّيعة مع سلبان ابن صُرّد ، فسلبان أثقل خلق الله على المختار .

قال : وأنى بزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويَمْ الشببانى عبد الله بن يزيد الانصارى فقال : إن الخارش بن رُويَمْ الشببانى عبد الله بن يزيد الانصارى فقال : إن الناس يتحد لون أن هذه الشبعة خارجة عليك مع ابن صرد ، ومنهم طائفة أخرى مع الهنتار ، وهي أقل الطائفتين عدداً ، والمنتار فيا يذكر الناس لا يريد أن يخرج سنى ينظر إلى ما يصير إليه أمر السليان بن صرد، وقد اجتمع له أمره ، وهو خارج من أيامه هده ، فإن رأيت أن تسَجمع الشرط والمقاتلة ووجوه الناس ، ثم تنهض إليهم ، ونهض معك ، فإذا دفعت إلى منزله دعوتة ، فإن أجابك فحسببه ، وإن قائلك قاتلته ، وقد جمعت له وعبات وهو مغتر ، فإنى أخاف عليك إن هو بدأك وأقررته حى يخرج عليك أن تشتد شوكته ، وأن يتفاقه أمره .

فقال عبدالله بن يزيد : الله بينها وبينهم ، إن هم قاتلتونا قتلناهم ، وإن تركونا لم نطلبهم ، حك تشي ما يريد الناس ؟ قال : يذكر الناس أنهم يطلبون بدم الحسين ! لعن الله وقاتل الحسين ! لعن الله وقاتل الحسين ! قال : وكان سليان بن صرد وأصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفة ، فخرج عبد الله بن يزيد حتى صميد المنبر ، ثم قام في الناس فحمد الله وأنتى عليه ، ثم قال : أمنًا بعد ، فقد بلغني أن طائفة من أهل هذا المصر أردوا أن يخرجوا علينا ، فسألت عن الذي دعاهم إلى ذلك ما هو ؟ فقيل لى : زعموا أنهم يطلبون بدم الحسين بن على ، فرحم الله هؤلاء القوم ، قد ١١/٢٠ والله دليل على أماكنهم ، وأمرت بأخلعم ، وقيل : ابدأهم قبل الله دليلة والمدالة المداهم قبل المداهم قبل الله دليلة وقيل : ابدأهم قبل الله دليلة دليل على المداهم المداهم المداهد الله دليلة دليلة دليلة على المداهم المداهم المداهم المداهم قبل الله دليلة دليلة دليلة على المداهم المداهم المداهم المداهم قبل المداهم المداهم قبل المداهم المداهم قبل ا

⁽ ١ – ١) ف وابن الأثير : و من عند محمد بن الحنفية المهدى و .

۱۴ منة ۱۴

أن يبدموك ، فأبيت ذلك ، فقلت : إن قاتلوني قاتلتُهم ، وإن تركوني لم أطلبهم ، وملام يقاتلونني ا فواقد ما أنا قتلت ُحسيناً ، ولا أنا مجن قاتلك ، ولقد أصيب بمقتله رحمة الله عليه ! فإن هؤلاء القوم آسنون ، فليخرجوا ولينتشروا ظاهرين ليسيروا إلى من قاتل الحسين ، فقد أقبل إليهم ، وأنا لتهم على قاتله ظهير ؛ هذا ابن زياد قاتل الحسين ، وقاتل خياركم وأماثليكم ، قد توجّعه اليهم ، من أن تجعلوا بأسكم بينكم ، فيقتل بعضكم بعضا ، ويسفك أولى ويسفك بعضا ، ويسفك بعضا ، ويسفك بعضكم دماء بعض ، فيلقاكم ذلك العدو خدا وقد رققم ، وتلك والله أمنية عدو كم ، وإنه قد أقبل إليكم أعدى خلق الله لكم ، من و للى عليكم هو وأبوه سبع صدوكم ، وإنه قد أقبل إليكم أعدى خلق الله لكم ، من و للى عليكم هو وأبوه سبع سين ، لا يكلمان عن قتل أهل العلق والله ين ، هو الذي قتلكم ، ومين قبيله أتيم ، والذي قتل من "تأرون بدمه ، قد جاءكم فاستقبلوه بحد كم وشوكتكم ، وأجعلوها به ، ولا تجعلوها بأنفسكم ؛ إنى لم آلكم نصحاً ، جمع وشوكتكم ، وأجعلوها به ، ولا تجعلوها بأنفسكم ؛ إنى لم آلكم نصحاً ، جمع الله لنا كلمتنا ، وأصلح لنا ألمتنا !

قال: فقال إبراهيم بن عمد بن طلحة: أيّها الناس، لا يفرّنكم من السيف والفقي مقالة مما المُناهين الموادع ؛ والله النخرج علينا خارج لفقائلة، والمُناهين المناهين الموادع ؛ والله النخروج علينا خارج لفقائلة، والمُناخلان الخميم بالحميم ، والعريف بما في عراقته حتى يلدينوا المحتى ويلد والمناهة . فوقب إليه المسيّب بن نسجية فقطع عليه مستطقه ثم قال: يابن الناكثين (٣) ، أنت تهد دنا بسيفك وغشمك ! أنت والله أذل من ذلك ؛ إنا لا نلومك على بغضنا ، وقد تطانا أباك وجدك ، والله إنى لأرجو ألا يحرجك الله من بين ظهراني أهل هذا المصرحي يشاقوا بك جدك وأباك، وأما أنت أبها الأمير فقد قلت قولا سنديداً، وإنى والله لأظن من يريد هذا الأمر مستصحا لك ، وقابلاً قولك .

فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة: إي والله ، ليقتلن وقد أدهن ثم أعلن.

⁽١) ف : وحتى تدينوا ، . (٢) ابن الأثير : ويللوا ، .

⁽٣) ف : و أيابن الناكثيه ، .

سنة ١٤

فقام إليه عبد الله بن وال التيميّ، فقال: ما اعتراضُك يا أخا بني تيم بن مرّة فيا بيننا وبين أميرنا ! فوالله ما أنت علينا بأمير ، ولا للكّ علينا سلطان ، إنما أنت أميرُ الجنزيّة ، فأقبِل على خواجِك ، فلعتمر الله لأن كنت مفسداً ما أفسد أمر هذه الأمة إلا والدك وجد ك الناكثان ، فكانت بهما اليدان ، وكانت عليهما دائرة السَّوْء .

قال : ثم أقبل مسيَّب بن نحجَبَة وعبد الله بن وال على عبد الله بن يزيد فقالا : أمَّا رأيك أيها الأمير فوالله إنا لنرجو أن تكون به عند العامَّة محموداً وأن تكون عند الذى عمَنيَّتَ واعتريت مقبولا . فغضب أناس من عمال إبراهم بن محمد بن طلحة وجماعة عمن كان معه ، فتشاتموا دونه ، فشتَمهم ١٣/٢٠ الناس وخصَصوهم .

فلما سم ذلك عبد الله بن يزيد نزل ودخل ، وانطلق إبراهم بن محمد وهو يقول : قد داهن عبد الله بن يزيد أهل الكوفة ، والقلاكتين بذلك إلى عبد الله بن الزبير ، فأنى شبّت بن ربعي التميمي عبد الله بن يزيد فأخبره بذلك ، فركب به وبيزيد بن الحارث بن رُويم حتى دخل على المراهم بن محمد بن طلحة ، فحلف له بالله ما أردت بالقول الذي سمعت إلا المافية وصلاح ذات البين ، إنما أتانى يزيد بن الحارث بكذا وكذا، فرأيت أن أقوم فيهم بما سمعت إزادة ألا تختلف الكلمة ، ولا تتفرق الألفة، وألا يقع بأس هؤلاء القوم بينهم . فسكرة وقبيل منه .

قال: ثمّ إن أصحاب سليان ينصُرَد خرجوا ينشرون السلاح ظاهرين، ويتجهّزون يجاهرون بجهازهم وما يُصلحهم .

[ذَكُو الخبرعن فراق الخوارج عبد الله بن الزبير]

وفى هذه السنة فارق عبد الله بن الزمير الخوارجُ الذين كانوا قـد موا عليه مكة ، فقاتلوا معه حصين بن نمير السَّكوفَى ، فصاروا إلى البصرة ، ثمَّ افترقت كلمتُهم فصاروا أحزابًا . ذكر الخبر عن فراقهم ابن الزبير والسبب الذى من أجله فارقوه والذى منُ أجله افترقتُ كلمتهم :

حُدَّثت عن هشام بن محمد الكلبي ، عن أبي مخنف لوط بن يحيي قال : حدَّثني أبو المخارق الراسيُّ ، قال : لما ركب ابن زياد من الحوارج بعَّد قتل أبى بلال ما ركب ، وقد كان قبل ذلك لا يكف عنهم ولا يستبقيهم غير أنه بعد قتل أبى بلال تجرّد لاستئصالم وهلاكيهم ، واجتمعت الحوارجُ حين ثار ابن الزبير بمكّة، وسار إليه أهلُ ألشأم، فتذاكروا ما أتَّى إليهم ، فقال لهم نافع بن الأزرق : إنَّ الله قد أنزل عليكم الكتاب ، وفَسَرَض عليكم فيه الجهاد ، واحتج عليكم بالبيان ، وقد حرَّد فيكم السيوف أهلُ الظلم وأولو العُمِد ٢ والفَسَدْم ، وهذا من قد ثار بمكة ، فاخرجوا بنا نأت البيت ونسَلقَ هذا الرَّجلُّ ، فإن يكُن على رأينا جاهد ْنا معه العدوّ ، وإن يكن على غير رأينا دافعْنا عن البيت ما استطعنا ، ونظرنا بعد ذلك في أمورنا. فخرجوا حتى قدموا على عبد الله ابنِ الزبير ، فسُرٌ بمتقد مهم، ونبتأهم أنه على رأيهم ، وأعطاهم الرَّضَامنِ غير توقَّتْ ولا تفتيش؛ فقاتلوا معه حتى مات يزيد بن معاوية ، وانصرف أهل الشأم عن مكة . ثم م إن القوم لني بعضهم بعضاً ، فقالوا : إن هذا الذي صنعتم أمس بغير (١) رأى ولا صواب من الأمر ، تقاتلون مع رجل لا تدرون لعلته ليس على رأيكم ، إنما كان أمس يقاتلكم هو وأبوه ينادى : يَالَ ۖ ثارات عَمَّانَ! فأتوه وسكُّوه عن عيَّان ، فإن برى منه كان وليُّكم ، وإن أبي كان علوَّكم . فمشكوا نحوَّه فقالوا له : أيها الإنسان ، إنا قد قاتلنا معك ، ولم نُعُتَّشك عن ١٠/٧ه رأيك حتى نعلم أمينًا أنت أم من علونًا ! خبَّرنا ما مقالُتك في عبَّان؟ فنظر فإذا مَن حوله من أصحابه قليل "، فقال لهم : إنكم أتيتموني فصادفتموني حين أُردتُ القيام ، ولكن رُوحوا إلى العشيّة حتى أعلمكُم من ذلك الذى تريدون . فانصرفوا ، وبعث إلى أصحابه فقال : البسوا السلاح ، واحضُروني بأجمعكم العشية ، ففعلوا، وجاءت الحوارج، وقد أقام أصحابه حواله سماطيُّن عليهم

⁽١) أين الأثير : «لغير رأى ».

مره منه ا

السلاحُ، وقامت جماعة منهم عظيمة على رأسه بأيديهم الأعمدة (١)، فقال ابن الأزرق لأصحابه: خشى الرجل غائلتكم، وقد أزمع بخلافكم (٢) واستعد لكم ؟ ما تَسَوَّنُ ؟

فدنا منه ابن الأزرق، فقال له : يابن الزبير ، اتنق الله رّبك، وأَبْغِض الله النّائر ، وحاد أول من سنّ الفهلالة ، وأحدث الأحداث ، وحالمت حُكم الكتاب ، فإنك إن تفعل ذلك تُرض ربلّك، وتنشّع من العذاب الألم نفسلُك ، وإن تركت ذلك فأنت من الذين استمتّعوا بخلاقيهم، وأذهبوا في الحياة الدنيا طبيّاتهم .

يا عبيدة بن هلال ، صف لهذا الإنسان ومن معه أمرًا الذي نحن عليه ، والذي ندهو الناس إليه ، فتقد م عبيدة بن هلال .

قال هشام : قال أبو محنف : وحد آنى أبو طقمة الخشمى ، عن أبو عنه المشمى ، عن أبو عنه الرحمن القحاق ، من خشم ، قال : أنا والله شاهد عميدة بن هلال ، إذ تقد م فتكلم ، فا سمعت ناطقاً قط ينطق كان أبلغ ولا أصوب قولاً منه ، وكان يرى رأى الحوارج .

قال : وإن كان لَيَسَجمع القولَ الكثير، في المغنى الخطير، في اللفظ البسير .

اليسير .
قال : فحسّميد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإن الله بعث محمداً
صلى الله عليه وسلم يدعّو إلى عبادة الله ، وإخلاص الديّن ، فدعا إلى ذلك ، ١٦/٢٠
فأجابه المسلمون ، فعميل فيهم بكتاب الله وأمره ، حتى قبضه الله إليه
صلى الله عليه ، واستخلف الناس أبا بكر ، واستخلف أبو بكر مُحسّر ، فكلاهما
علم بالكتاب وسنة رسول الله ، فالحمد له ربّ العالمين . ثم إن الناس
استخلفوا عبان بن عفان ، فحمى الأحماء ، والرّ الشربتى ، واستعمل
النتي (٤) ورفع الدرّة ، ووضع السوّط ، ومزّق الكتاب ، وحقر المسلم

⁽١) ابن الأثير : «السدي.

مِنْ (٢) ابن الأثير : وخلافكم : . ***:(٣) ط: وعن أب تبيصة : ، والصواب ما أثبت .

بر(۱۰) دو وضنې د د الشي. (۱) اين الأثبر : والشي.

وضرب مُنكري (١١ الحور ، وآوى طريد الرسول صلى الله عليه ، وضرب السابقين بالفضل ، وسيَّرهم وحرَّمهم ، ثم أخذ في م الله الذي أفاءه عليهم فقسمه بين فُسَّاق قريش، ومُعْان العرب، فسارت إليه طائفة "من المسلمين أخذ القميثاقهم على طاعته ، لا يُسالون في الله لومة َ لائم ، فقتلوه، فنحن لهم أولياءٌ، ومن ابن عفان وأوليائه بُراَّه ، فما تقول أنت يابن الزبير؟ قال : فحمَّم لا الله ابن الزبير وأثنى عليه ثم" قال : أما بعد، فقدفهمتُ الذي ذكرتم، وذكرتُ به النبيّ صلى الله عليه وسلم، فهو كما قلت صلى الله عليه وفوق ما وصفته ، وفهمت ما ذكوت به أبا بكر وعمر، وقد وُفِّقت وأصبت، وقد فهمت الذي ذكرت به عبانبن عفان رحمة الله عليه ، و إنى لا أعلم مكان َ أحد من خلق الله اليوم َ أعلم َ بابن عفان وأمره منَّى ، كنتُ معه حيث نقم القوم عليه ، واستعتبوه فلم يُدعُ شيئًا استعتبَـهُ القوم فيه إلا أعتبهم منه . ثم إنهم رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه فيهم ، يأمر فيه بقتلهم فقال لهم : ما كتبتُه ، فإن شئم فهاتوا بيَّنتكم ؛ فإن لم تكن حلفتُ لكم ؛ فوالله ما حاءوه ببيِّنة، ولا استحلفوه . ووثبوا عليه فقتلوه ، وقد ٥١٧/٧ سمعت ما عُبتَهَ به ، فليس كذلك ، بل هو لكل خير أهل،وأنا أشهيدكم ومن حضر (٢) أنى ولمُّ لابن عضَّان في الدنيا والآخرة ، ووليَّ أوليائه ،وعدوَّ أعدائه، قَالُوا : فبرئ اللهُ منك يا عدوَّ الله ؛ قال : فبرئ الله منكم يا أعداءَ الله .

وتفرق القوم ، فأقبل نافع بن الأزرق الحنظلي ، وعبد الله بن صفار السعدى من بني صريم بن مقاعس ، وعبد الله بن إباض أيضاً من بني صريم، وحنظلة بن بتيهس، وبنو الماحوز : عبد الله، وعبيد الله، والزبير ، من بني سليط ابن يربوع ، حتى أنوا البصرة ، وانطلق أبو طالوت من بني زمان بن مالك بن صعب بن على بن مالك بن بكر بن وائل وعبد الله بن ثور أبو فك يك من بني قس بن تعلمة وعطية بن الأصود اليشكري إلى اليامة ، فوتبوا بالهامة مع أبدى طالوت ، ثم أجمعوا بعد ذلك على نجدة ابن عامر الحنى ، فأما البتمريون

⁽١) ابن الأثير : ومتكر الجودي.

⁽٢) ابن الأثير : «حضرنى ».

منهم فإنهم قدّ موا البصرة وهم مُجمعون على رأى أبى بلال .

قال هُشام : قال أبو عُنف لَوط بن يحيي : فحد ثني أبو المثنى ، عن ربحل من إخوانه من أهل البصرة ، أنهم اجتمعوا لقالت العامة منهم : لو خرج منا خارجون في سبيل الله، فقد كانت منا فترة منذ خرج أصحابنا ، فيقوم علماؤنا في الأرض فيكونون مصابيح الناس يدعونهم إلى الدين ، ويخرج أهل الورّع والاجتهاد فيلحقون بالربّ ، فيكونون شُهَداءً مرزوقين عند الله أحياء .

فَانتدب لَمَا نَافِع بِنِ الأَزْرَقِ ، فَاعتقد على ثُلَيًّاللهُ رَجِّل ، فخرج ، وذلك عند وثوب الناس بعبيد الله بن زياد، وكسَّر الحوارج أبوابّ السجون وخروجهم ١٨/٢٠ منها ، واشتخل الناس بقتال الأزُّد وربيعة وبني تميم وقيس في دم مسعود بن عمرو ، فاغتنمت الحوارج اشتغال الناس بعضهم ببعض، فتهم يتعوا ، فلما خرج نافع بن الأزرق تبعوه ، واصطلح أهل ُ البَّصرة على عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب يصلِّي بهم ، وخرج ابن زياد إلى الشأم ، واصطلحت الأزَّد وبنو تميم ، فتجرَّد الناس للخوارج ، فاتبعوهم وأخافوهم حتى خرج من يقى منهم بالبصرة ، فلسَّحيِّق بابن الأزرق ، إلا قليلاً منهم ممن لم يكن أراد الحروج يومه ذلك ، منهم عبدًا الله بن صَفَّار ، وهبدُ الله ابن إباض ، ورجالٌ معهما على رأيهما . ونظر نافع بن الأزرق ورأى أنَّ ولاية َ من تخلَّف عنه لا تنبغي ، وأن من تخلَّف عنه لا نجاة ً له ، فقال لأصحابه : إن الله قد أكرمكم بمُـخرَجكم، وبصركم ما تمييَ عنه غيرُ كم؛ أَلسَّم تعلمون أَنكم إنما خرجتم تطلُّبون شريعته وأمرَه ! فأمرُه لكم قائد ، والكتاب لكم إمام ، وإنما تتبعون سُنَّتَ وأثره ، فقالوا : بلي ؛ فقال : أليس حكمتكم فى وليسَّكم حكم النبيّ صلى الله عليه وسلم فى وليَّه، وحكمُنكم فى عدو كم حكمُ النبيّ صلى الله عليه وعلى آ له وسلم فى عدّوه ، وعدوّكم اليومَّ عدّو الله وعدوّ النَّبِيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم، أَمَّا أَنَّ علوَّ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يومنا. هو عدو الله وعدو كم اليوم! فقالوا : نعم ؛ قال: فقد أنزَل الله تبارك وتعالى : (بَرَاءةٌ مِنَ اللهِ وَرسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ المُشْرِكِينَ) (١).

⁽١) سورة التوبة: ١ .

وقال : ﴿ وَلاَ تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُوثِنَ ﴾ (١١) ، فقد حرّم الله ١٩/٧ و ولايتهم ، وأكل دَباتحهم وقبول علم الله إلى الله الله ين أظهرهم ، ولجازة شهادتهم ، وأكل دَباتحهم وقبول علم الدين عنهم ، وقد احتج الله علينا بمعرفة هلما ، وحن علينا أن تُملًم هلما الله ين اللهين خرجتْنا من عندهم ، ولا نكتم ما أنزل الله ، والله عز وجل يقول : ﴿ إِنَّ اللّهِينَ يَكُتُمُونَ مَا أَنْرَلْنَا مِنَ اللّهِينَ يَكُتُمُونَ مَا أَنْرَلْنَا مِنَ اللّهِينَ اللّهِينَ الكَتْكُمُ مُ اللّهُ الله يَنْ اللّهِينَ اللّه عز وجل يقول : ﴿ إِنَّ اللّهِينَ يَكَتُمُ مُ اللّهُ عَلَى هله اللّه الله الله هله الرأي جميعُ أصحابه .

فكتب: من صبيد الله فافيح بن الأزرق إلى عبد الله بن صفار وعبد الله ابن إباض وبن قبلهما من الناس . سلام على أهل طاعة الله من عباد الله الن إباض وبن قبلهما من الناس . سلام على أهل طاعة الله من عباد الله فل فإن من الأمر كيت وكيت ؟ فقص "هذه القصة ، ورصف هذه الصفة ، ثم "بعث بالكتاب إليهما . فأتيابه ، فقرأه عبد الله بن صفار ، فأعله فوضعه الماض : ما لك قد أبوك ! أي شيء أصبت ! أأن قد أصيب إخواننا ، أو أسر بعضهم ! فدفيع الكتاب إليه ، فقرأه ، فقال : قاتله الله ! ، أي رأى رأى أو حرأى ! صدق نافع ابن الأزرق، لو كان القوم مشركين كان أصوب الناس رأي وحكماً فيا يشير به ، وكانت سيرته كسيرة الني صلى الله عليه وسلم في المشركين ، ولكنه قد كذب وكذب بنا فيا يقول ، إن القوم كفار بالنعم ولاحكما ، وهم براء من الشرك ، ولا تحل تنا إلا دماؤهم ، وما سوى ذلك من أموليم فهو علينا حراء ؛ فقال ابن صفار : برئ الله منك وفقد قصرت ، وبرئ الله من أموليم فهو علينا واردى فقد غلا ، برئ الله منكما جميعاً ؛ وقال الآخر : وبرح ، فترئ الله منك ومنه .

وتفرّق القوم، واشتدّت شوكة ابن الأزرق، وكثرت جُمُوعه (٣) ، وأقبل

⁽١) سورة البقرة،٢٢١.

⁽٢) سورة البقرة،١٥٩.

⁽٣) بعدها في ابن الأثير ؛ و وأقام بالأهواز يحيي الحراج ويتقوَّى به ي .

71 37

فحق البصرة حتى دنا من الجسر ، فبعث إليه عبد الله بن الحارث مسلم بن حُبيس(١١) بن كُرَيَز بن ربيعة بن حبيب بنءبد شمس بن عبد مناف فى أهل البصرة .

[ذكر الخبر عن مقدم المختار بن أبي عبيد الكوفة]

قال أبو جعفر : وفي النصف من شهر رمضان من هلـه السنة كان مـقدَّم المختار بن أبي عُسِيّد الكوفة .

. ذكر الحبر عن سبب مقدمه إليها :

قال هشام بن محمد الكلي : قال أبو محنث : قال النضر بن صالح : كانت الشيعة تشتُه المختار وتُعتبه (٢) لما كان منه في أمر الحسن بن على يوم عليمن في مُثلليم ساباط ، فحصل إلى أبيتض المدائن ، حتى إذا كان زمن الحسين ، وبعث الحسين مسلم بن عقيل إلى الكوفة ، نزل دار المختار ، وهي الليوم دار سكم بن المسيب ، فيايعه المختار بن أبي عبيد فيمن بايعه من أهل الكوفة ، وناصحة ودعا إليه من أطاعه ، حتى خرج ابن عقيل يوم خرج والمختار في قرية له بخُلكر ثيبة تُلحقي لقفا ، فجاء ، خبر أبن عقيل عند والمختار في قرية له بخُلكر ثيبة تُلحقي لقفا ، فجاء ، خبر أبن عقيل عند الظهر أنه قد ظهر بالكوفة ، فلم يكن خروجه يوم خرج على ميعاد من أصحابه ، إنما خرج حين قبل له : إن هافئ بن عروة المرادي قد صُرب وحبيس ، غاقبل المختار في موال له (٢) حتى انتهى إلى باب الفيل بعد الفروب، وقد صَمَلَد ٢/ ٢١ حبيد الله بن زياد لممرو بن حُريث راية على جميع الناس ، وأمره أن يقعد طم في المسجد ، فلما كان المختار وقف على باب الفيل مر به هافئ بن قد عيد الله عن الناس ، ولا قد عيد الناس ، هالناس ، ولا المنار و الله عنال الله النه عن الناس ، ولا قد عيد الناس ، ولا المنار و الله عنال المختار وقف على باب الفيل مر به هافئ بن الناس ، ولا قد عيد الناس ، ولا المنار و الله وقد المنار وقف على عاب الفيل مر به هافئ بن المن عيد الناس ، ولا الناس الناس ، ولا الناس الناس ، ولا الناس الناس ، ولا الناس الناس ، ولا الناس ، ولا الناس ، ولا الناس ، ولا الناس الناس ، ولا الناس الناس ، ولا الناس الناس ، ولا ا

 ⁽¹⁾ ضبطه أبن الأثير بالعين المهملة المضمومة والباء الموحدة والباء المثناة من تحت وبالسين
 مدلة.

⁽٢) ابن الأثير : و رتعيبه ۽ .

⁽٣) ابن الأثير: وحواليه يه.

⁽٤) أين الأثير : وهافئ بن جبة ي

• Ye:

أنت فى رَحَنْك ؛ قال : أصبح رأيى مرتجًا لعُظْمْ خطيتتكمِ؛ فقال له: أظنك واقد قاتلًا نفسك ، ثمّ دخل على عمرو بن حُريث فأخسِره بما قال للمختار وما ردّ عليه المختار .

قال أبوغنف : فأخبر آنى النضر بن صالح ، عن عبد الرحمن بن أبي عمير الشقى "، قال : كنت جالساً عند عمرو بن حريث حين بلشه هانئ بن أبي حية عن المختار هذه المقالة ، فقال لى : قم إلى ابن عمك فأخبره أن صاحبه لا يدرى أن علا أيمس و ! فلا يجملن " على نفسه سبيلا ، فقمت لآتيه ، ووثب إليه زائدة بن قدامة بن مسعود ، فقال له : يأتيك على أنه آمن ؟ فقال له عمرو بن حُريث : أمّا متى فهو آمن ، وإن رُحّى إلى الأمير عبيدالله بن زياد شيء من أمره أقمت له بمحضره الشهادة ، وشعمت له أحسن الشفاعة ، فقال له زائدة بن قدامة : لا يكونن " مع هاما إن شاء الله إلا خير" .

قال عبد الرحمن : فخرجتُ، وخرج معى زائدة إلى المختار ، فأخبرناه (١) بمقالة ابن أبي حية و بمقالة عرو بن حُريث ، وفاشدناه بالله ألا يجعل على نفسه سبيلا ، فنزل إلى ابن حريث ، فسلّم عليه ، وجلس تحت رايته حتى بدلا أفسيح ، ونذاكر الناس " أمر المختار وفعله، فشي مُحارة بن عقبة بن أبي مسيط بدلك إلى عبيد الله بن زياد ، فلكر له ، فلما ارتفع النهار فتيح بابُ عبيد الله ، النا وزياد وأذ ن للناس ، فلخل المختار فيمن دخل ، فلحاه عبيد الله ، فقال له : أنت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقبيل ! فقال له : أ أقعل، ولكني أقبلت ونزلت تحت راية عرو بن حُريث، وبت معه وأصبحت ، فقال له عبد في أصلحك الله ! قال : فرفع القشيب، وبت معه وأصبحت ، فقال له فخط به عبنته فشترها (١) وقال : أولكي لك ! أما والله لولا شهادة عرو لك فخيس فيه فلم يزل في فخيس شيقلم يزل في السجن حتى قتل الحسين . ثم إن المختار بعث إلى زائدة بن قدامة ، فسأله أن يسير الى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب اله إلى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب اله إلى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب اله إلى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب اله إلى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب اله إلى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب اله إلى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب اله إلى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب اله إلى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب اله إلى عبد الله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب اله إلى بدر بن معاوية ، فيكتب

⁽¹⁾ ف: ووأخرناه ي .

⁽٢) الشر : القلاب جفن العين من أعلى إلى أسفل وتشتجه .

إلى عبيد الله بن زياد بتخلية سبيله ، فركب زائدة للى عبد الله بن عمر فقيد م عليه ، فبلسّه وسالة الهنتار، وعلمت صفية أخت المختار بمتحبس أخيها وهي تحت عبد الله بن عمر ، فبكت وجزعت ، فلما رأى ذلك عبد الله بن عمر كتب مع زائدة إلى يزيد بن معاوية : أمّا يعد ، فإن عبد الله بن زياد حبس المختار ، وهو صهرى ، وأنا أحب أن يعافى ويُصلّح من حاله ، فإن رأيت رحمنا الله وإيّاك أن تكتب إلى ابن زياد (١) فتأمر ، بتخليته فعلت . والسلام عليك .

فَهْ فَي زائدة على رواحله بالكتاب حتى قدم به على يزيد الشأم ، ٢٣/٢ه فلما قرأه ضحك ثم قال : يشفقع أبو عبد الرحمن ، وأهل ذلك هو . فكتب له إلى ابن زياد : أما بعد ، فخل سبيل الهتار بن أبى عبيد حين تستظر ف كتابى، والسلام عليك .

فاقبل به زائدة حتى دفعه ، فدعا ابن زياد بالمختار ، فأخرجه ، ثم قال له قد أجلدك ثلاثاً ، فإن أدركتك بالكوفة بعد ها قد برئت منك الله منة ألله منك الله منك إرجل إلى أمير المؤمنين حتى يأتيني بالكتاب في تخلية رجل قد كان من شأنى أن أطيل حيسة، على " به . فر" به محرو بن نافع أبوعيان – كاتب لابن زياد وهو يُطلَب ، وقال له : النّجاء بنفسك ، وذكرها يداً لى صندك .

قال : فخرج زائدة ، فتوارى يومّه ذلك . ثمّ إنه خرج في أناس من قومه حتى أنّى القمقاعَ بن شـّور اللـّـهلّ ، ومسلم بن عمروالباهليّ ، فأخلما له من ابن زياد الأمان .

قال هشام : قال أبو غنف : ولما كان اليوم الثالث خرج المختار إلى الحيجاز ، قال : فحد ثني الصقعب بن زهير ، عن ابن العرق، مولى لتقيف . قال : أقبلت من الحجاز حتى إذا كنت بالبسيطلة من وراء واقيصة استقبلت المختار بن أبي عبيد خارجاً يريد الحجاز حين حمل سيلة ابن رُياد، فلما استقبلت رحبت به ، وعطفت إليه ، فلما رأيت شتر عينه استرجعت له ، وقل الله عنك السوء الله بعد ما توجّمت له : ما بال عينك، صرف الله عنك السوء ا

^{. (}١) ف : و رحمك الله أنْ تكتب إلى ابن زياد ۽ .

فقال : حبَّط عيبي ابن الزانية بالقيَّضيب خطة صارت إلى ما ترى . فقلتُ له : ما له شكت أنامله أ ! فقال المختار : قتلى الله إن لم أقطع أنامله وأباجلت وأعضاء م إرباً إرباء قال : فعجبتُ لقالته ، فقلت له : ما علملك بدلك رحمك الله ؟ فقال لى: ما أقول ال فاحفظه عنى حيى ترى مصلبا فيه . قال : ثمّ طَفَيق يسألني عن عبد الله بن الزبير ، فقلت له : بُما إلى البيت ، فقال : إنما أنا عائد "برب هذه البنية ، والناس بتحد "ثون أنه يبايع سرًا، ولا أراه إلا لو قد(١) اشتدات شوكته واستكثف من الرجال إلا سيُظهر الخالات ؛ قال : أجل ، لا شك في ذلك (٢) ، أما إنه رجل ُ العرب اليوم ، أمًا إنه إنْ يخطُّطُ في أثرى ، ويسمعْ قولي أكفه أمرَ الناس، وإلا يفعلُ فوالله ما أنا بدون أحد من العرب ، يا بن العيرْق ، إن الفتنة قد أرعدتْ وأدقت ، وكأن قد المعث (٣) فوطئت في خطامها ، فإذا رأيت ذلك وسمعت يه يمكان قد ظهرت فيه فقل : إن المختار في عصائبه من المسلمين ، يطلب بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطُّفِّ ، سيَّد المسلمين ، وابن سيَّدها ، الحسين ابن على" ، فوربتك لأقتلن بقتله عبدة القتلي الى قتلت على دم يحيني بن زكرياء عليه السلام ؛ قال : فقلت له : سبحان الله ! وهذه أعجوبة مع الأحدوثة الأولى ؛ فقال : هو ما أقول لك فاحفظه عني حيى ترى مصداقية. ثم حراك راحلته ، فضي ومضيت معه ساعة أدعو الله له بالسلامة ، وحُسن الصحابة . قال : ثُمَّ إنَّه وقف فأقسم على لما انصرفتُ ، فأخذتُ بيده [فود عنه ، وسلمت عليه ، وانصرفت عنه ، فقلت في نفسي : هذا الذي يذكر لى هذا الإنسان، -- يعنى المختار -- بما يزعم أنه كائن، أشيء "حدّث به نفسه! فوالله ما أطلم الله على الغيب أحداً ، وإنَّما هو شيءٌ يتمنَّاه فيرى أنه كاثن، فهو يوجب (١٤) رأية ، فهذا والله الرأى الشعاع ، فوالله ما كل ما يرى الإنسان أنه كاثن يكون ؛ قال : فواقد ما مُتّ حتى رأيتُ كلّ ما قاله . قال : فوالله

070/Y

⁽۱) ف: الله ع.

⁽٢) ف : وقيه s . (٣) اين الأثبر : «أينت s .

⁽٤) ف: و د و فيرجب ۽ ،

۳۱۵ مینة ۲۶

لَّن كان ذلك من علم أَلْنَى إليه لقد أثبيتَ له ، ولئن كان ذلك رأيًا رآه ، وشيئًا تمنّاه ، لقد كان .

قال أبو مخنف: فحد ثنى الصقعب بن زهير ، عن ابن العرق، قال : فحد ثت بهذا الحديث الحجاج بن يوسف ، ففسحك ثم قال لى: إنه كان يقول أيضًا :

ورافِعةٍ ذيلَهَا * وَدَاهِيَة وَيْلُهَا * بِلِجْلةَ أَوْ حَوْلُهَا *

فقلت له : أترى هذا شيئًا كان يخترعه ، وتبخرُّصًا يتخرَّصُه ، أم هو من علم كان أوتيبَه ؟ فقال : والله ما أدرى ما هذا الذى تسألني عنه ، ولكن لله درُّه أ ؛ أيّ زيجل ديناً ، وميسبُعَسَ حرب ، ومقارع أعداء كان !

قال أبو مخنف: فحد أنى أبوسيف الأنصاري" من بنى الخزرج ، عن حياس بن سهل بن سعد ، قال : قدم المختار علينا مكة ، فجاء إلى عبد الله ابن الزبير وأنا جالس "عنده ، فسلم عليه ، فرد" عليه ابن الزبير وأنا جالس "عنده ، فسلم عليه ، فرد" عليه ابن الزبير ، ورحب به ، وأوسع له ، ثم قال : حد أنى عن حال الناس بالكوفة يا أبا إسحاق ، قال : هم لسلطانهم في العلانية أولياه ، وفي السرّ أعداء ، فقال له ابن الزبير : هذه صفة عبيد السوه ، إذا رأوا أربابهم خدموهم وأطاعوهم ، فإذا غابوا صفهم شتّسموهم ولعنوهم ، فإذا غابوا صفهم كانه يشاره ، فقال له بن الزبير وثب على الحجاز فإن أهل الحجاز المسلم" يلك أبايمنك ، وأعطينا ما يُرضينا ، ١٣٦٧ وثب على الحجاز فإن أهل الحجاز فإن أهل الحجاز كلهم معك . وقام المختار فخرج ، فلم يُرح وقلي ، ثم إنتى بينا أنا جالس " مع ابن الزبير إذ قال لى ابن الزبير : متى عهد ك باغتار بن أبى عبيد ؟ فقلت له : ما لى به عهد منذ رايته عندك عاما أول ؛ فقال : أين تراه ذهب ! لو كان بمكة ، لقد رئى بها بعد أ ، فقلت له : أول ؛ فصرف إلى المدانف جاءوا معتمرين أشهرا ، ثم إنى قدمت عليك ، فسمت عليك المدينة بعد إذ رايته عندك بشهر أو شهرين ، فليث بالمدينة أشعرين ، فليث بالمدينة المدرف إلى المدانف جاءوا معتمرين

عنة ٦٤ سنة ٦٤

يزعمون أنه قدم عليهم الطائف ، وهو يزعم أنه صاحب الغضب ، وسُيير (١) البّارين ، قال : قاتله القر (٢) ! لقد انبعث كذا ابّا متكهنّا ، إن الله إن يُهلك الجبّارين يكن المختار أحدهم (٣) . فواقه ما كان إلا ريث فراغنا من منطقنا حتى عن لنا في جانب المسجد، فقال ابن الزبير : اذكر " هائباً تره ، أين أسبوعاً ، ثم صلى ركعتين عند الحجر ، ثم جلس ، فما لبث أن مر به ربحال أسبوعاً ، ثم صلى ركعتين عند الحجر ، ثم جلس ، فما لبث أن مر به ربحال من معاوفه من أهل الطائف وغيرهم من أهل الحجاز ، فجلسوا إليه ، واستبطأ ابن الزبير قيامة إليه ، فقال : ما شدت ، وكان ذلك أهجبه .

قال: نقست أفررت به كأنى أريد الخروج من المسجد ، ثم التفت اليه ،

١٧/٧ فأقبلت نحوة ثم سلست عليه ، ثم جلست إليه ، وأخلت بيده ، فقلت له :
أين كنت ؟ وأين بلغت بعدى ؟ أيا لطائف كنت ؟ فقال لى : كنت بالطائف وغير الطائف ، وتحسس في على أمرة ، فلت اليه ، فناجيسته ، فقلت له : منظك يغيب عن مثل ما قد اجتمع عليه أهل الشرف وبيوتات العرب من قريش والأنصار وثقيف الم يبق أهل بيت ولا عبية الاوقد جاء زهيشهم وعميد ثم فيابع هذا الرجل ، فعجبا كك ولرأيك ألا تكون أثبته فبايعته ، وأخلت بحظك من هما الأمر ! فقال لى : وما رأيتي التها الماضى ، فأشرت عليه بالرأى ، فطوى أمرة دوني (١٥) ، وإنى لما رأيته استغى عنى أحبيت أن أربيه أني مستغن عنه ،

أمرة دوني (١٥) ، وإنى لما رأيته استغى عنى أحبيت أن أربيه أني مستغن عنه ،

قاه من أحوج إلى منى إليه ؛ فقلت له : إنك كلمته بالذى كلمته وهو ظاهر في المسجد ، وهذا الكلام لا ينبغى أن يكون إلا والستور دونه مرخاة والأبواب دونه مُخلقة ، القة الليلة إن شت وأنا معك ؛ فقال لى : فإني قاعل والأبواب دونه مُخلقة ، القة الليلة إن شت وأنا معك ؛ فقال لى : فإني قاعل

⁽١) اين الأثير : «رسير».

⁽٧) ابن الأثير: وقال ابن الزبير: ماله قاتله الله! ه.

⁽٣) ابن الأثير : وأولم .

^{(ْ} عُ) عَسَ عَلَيْهِ الْأَمْرِ : أَعْلَطُهُ وَلِيسَهُ وَلَمْ يَبِيتُهُ .

⁽ه) ابن الأثير ؛ و فكم مني عبره يو .

سنة ٢٤ سنة

إذا صلَّينا (١) العنَّمَة أتيناه ، واتَّعد ثنا الحجر .

قال : فنهضت من عنده ، فخرجت ثم رجعت إلى ابن الزبير ، فأخبرته بما كان من قبل وقوله ، فسر بللك ، فلما صلينا العتمة ، التقييمًا بالحجر ، ثم خورجنا حتى أتينا مثرل ابن الزبير ، فاستأذ نًا عليه ، فأذن لنا ، فقلت : أخليكما ؟ فقالا (٢) جميعًا : لاسر وفيك ، فجلست ، فإذا ابن الزبير قد أخل بينه ، فصافحه ورحب به ، فسأله عن حاله وأهل بيته ، وسكتنا جميعًا غيرً طويل .

فقال له الهنتاروأنا أسمم بعد أن تبدأ في أول استطقه ، فحسم الله وألتي عليه ثم قال : إنه لا خير في الإكثار من المنطق ، ولا في التقصير عن الحاجة ، ٢٨/٧ ولي قل التقصير عن الحاجة ، ٢٨/٧ مَن قاذن له ، وإذا ظهرت استعنت بي على أفضل حملك . فقال له ابن الزبير : أبايعك على كتاب الله وسنة نبية صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : وشر غلما في أنت مبايعه على كتاب الله وسنة نبية صلى الله عليه وسلم ، ما لى في هذا الأمر من الحظة ما ليس لأقصى الخلق منك ؛ لا والله لا أبايعك أبداً إلا على علم الحسال .

قال عباس بن سهل: فالتقمت أذن ابن الزبير ، فقلت له : اشر منه دينه حتى ترى من رأيك ؛ فقال له ابن الزبير : فإن لك ما سألته ، فبسط يد م قبايعه ، ومنكث معه حتى شاهد الحصار الأولحين قدم الحصين بن نمير السنكوني مكة ؛ فقاتل ف ذلك الموء فكان من أحس الناس يومئد بلاء "، وأعظمهم غناء" . فلما قبّل المنذر بن الزبير والسور بن منحثر متوبصعب بن عبدالرحمن ابن عوف الزهري ، نادى الحتاد : يا أهل الإسلام ، للى الما الأا ابن أبي عبيد ابن مسعود، وأنا ابن الكرّار لا الفرّار ، أنا ابن المُعدمين ضير الحُجمين (٢٠) الى يا أهل الإسلام أبي المقافر وقبل وقاتل قتالاً حسستاً.

⁽۱) ف : وصليت ۽ .

⁽٢) ف: وقالا ي .

⁽٣) ف : و لا المحجمين ۽ .

ثم أقام مع ابن الزبير فى ذلك الحصار حتى كان يوم أحرق البيت، فإنه أحرق يوم أسبت لثلاث مضين من شهر ربيع الأوّل سنة أربع وستين ، فقاتل المختار يومثل في عصابة معه نحو من ثلثماثة أحسن قتال قاتله أحدًّ من ١٤/٧ الناس ، إنْ كان ليقاتل حتى يتبلَّد ، ثم يجلس ويحيط به أصحابه ، فإذا استراح نهض فقاتل ، فما كان يتوجَّه نجو طائفة من أهل الشام إلا ضاربَهم حتى يكشفهم .

قال أبو مخنف : فحد ُثنى أبو يوسف محمد بن ثابط ، عن عبّاس بن سهل بن سعد، قال : تولّى تثال أهل الشأم يوم تحريق الكعبة عبد الله بن مطبع وأنا والمختار ، قال : فما كان فينا يومئا رجل المحسن بلاء من المختار .

قال : وقاتل قبل أن يطلّع أهل ُ الشأم على موت يزيد َ بن معاوية بيوم قتالاً شديداً ، وذلك يوم الأحد لخمس عشرة ليلة مفعت من ربيع الآخر سنة أربع وستين ، وكان أهل ُ الشأم قد رَجواً أن يَظفروا بنا ، وأخدوا علينا سكك مكلة .

قال : وخرج ابن الزبير ، فبايتمة رجال "كثير على الموت ؛ قال : فخرجتُ فى عصابة معى أقاتل فى جانب ، والمختار فى عصابة أخرى يقاتل فى جُمسَّيعة من أهل الجامة فى جانب، وهم خوارج، وإنما قاتلوا ليدفعوا عن البيت ، فهم فى جانب ، وعبد الله بن المطيع فى جانب .

قال : فشد المأم على ، فحازونى فى أصحابى حتى اجتمعت أنا والمختار وأصحابه فى مكان واحد ، فلم أكن أصبع شيئا إلا صبع مثله ، ولا يصبع شيئا إلا تكلفت أن أصبع مثله ، فا رأيت أشد من قط ؛ قال : فإنا لنقائل إذ شد ت علينا رجال وخيل من خيل أهل الشأم ، فاضطروبي وإياه فى نحو من سبعين رجلا من أهل الصبر إلى جانب دار من دور أهل مكة ، فقاتلهم المختار بوشد ، وأخذ يقول رجل لرجل :

ه لا وألت نفس امرئ يفر ،

قال : فخرج المختار ، وخرجتُ معه ، فقلت : لبخرجُ منكم إلى وجل

سئة ٢٤ مر

فخرج إلى ربحل وإليه رجل آخر. فشيت إلى صاحبى فأقشّله ، ومشى المختار ٣٠/٣٠ إلى صاحبه فقتله . ثم صحنًا بأصحابنا ، وشدّ دَنَّا عليهم ، فوالله لفَسَر بناهم حتى أخرجناهم من السَّكك كلها . ثم وجعنا إلى صاحبيننا الشّدَين قتلنا . قال : فإذا الذى قتلتُ رجل أحدرُ شديدُ الحمرة كأنه روى ، وإذا الذى قتل المختار رجل أسودُ شديدُ السواد، فقال لى المختار : تعلم والله إنّى لأظن قتيلينا هذيّن عبدين ، ولو أن هذين قتلاً لا الفُسْجِم بنا عشائرنا ومن يرجونا . وما هذان وكلبان من الكلاب عندى إلا سواء ، ولا أخرج بعد يومى هذا لرجل أبدًا إلا لرجل أعرفه ، فقلت له : وأنا والله لا أخرج إلا لرجل أعرفه .

وأقام المختار مع ابن الزبير حتى هلك يزيدُ بنُ معاوية . وانقضى الحصار . ورجع أهلُ الشأم إلى الشأم ، واصطلّت أهل الكوفة على عامر بن مسعود : بعد ما هلك يزيد يصلى بهم حتى يجتمع الناس على إمام يرضونه ، فلم يلبث عامر إلا شهرًا حتى بعث ببسّعته وبسّعة أهل الكوفة إلى ابن الزبير ، وأقام المختار مع ابن الزبير خصسة أشهر بعد متهليك يزيد وأيّاما .

قال أبو محنف: فحد ثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق ، عن سعيد بن عرو بن سعيد بن العاص ، قال: والله إنى لمع عبد الله بن الزبير ومعه عبد الله ابن صفوان بن أمية بن خلف، وتحن نطوف بالبيت ، إذ نظر ابن الزبير فإذا هو بالمختار . فقال لا بن صفوان: انظر إليه ، فواقه لتهو أحدًار من ذئب الركمتين بعد الطواف لحقنا المختار . فقال لا بن صفوان : ما الذى ذكرنى به ابن الزبير ؟ قال : فكتمك، وقال : لم يتذكرك إلا يخير ، قال : بلى ورب ٢٠١٣ هدا البنية إن كنت كمن شائكما، أما وافه ليخطئ في أثمرى أو لأقد تها عليه سعرًا. فأقام معه خصمة أشهر ، فلما رآه لا يستعمله جعل لا يقدم عليه أحد " من الكوفة إلا سأله عن حال الناس وهيئتهم .

قال أبومحنف : فحدّ ثنى عطية بن الحارث أبو رَوْق الهمدانيَّ؛ أنَّ هانئ ابن أبى حيَّة الوادعيّ قدم مكة يريد مُحرة رمضان . فسأله المحتار عن حاله وحال الناس بالكوفة وهيئتهم : فأخبره عنهم بصلاح واتساق على طاعة ابن الزبير . إلا أن طائفة من الناس إليهم عدد أهل المصر لو كان لهم رجل يجمعهم على رأيهم أكل بهم الأرض إلى يوم ما ؛ فقال له المختار : أنا أبو إسحاق أنا والله لهم ! أنا أجمعهم على متر الحتى "، وأنفى(١) بهم ركبان الباطل ، وأقتلُ بهم كلُّ جبًّار عنيد ؛ فقال له هانئ بن أبي حيَّة: وَيَـْحك يابن أبي عبيد ! إن استطعت ألَّا تُوضِع في الضلال ليكن صاحبهم غيرُك؛ فإن صاحب الفتنة أقربُ شيء أجلا ، وأسوأ الناس عملا ؛ فقال له المحتار : إني لا أدعو إلى الفتنة إنما أدعو إلى الهدى والجماعة ، ثم وثب فخرج وركب رَواحلته . فأقبل نحو الكوفة حتى إذا كان بالقرُّ عاء لقيه سلمة بن مرثد أخو بنت مرثد القابضيُّ من همَمْدان ـ وكان من أشجع العرب، وكان ناسكًا ـ فلما الثقيا تصافحا وتساءً لا، ٣٢/٢ فخبره المختار ؛ ثم قال لسامة بن مرثله : حدَّثي عن الناس بالكوفة ؛ قال : هم كغيم ضلَّ راعيها ؛ فقال المختارين أبي عبيد : أنا الذي أحسن رعايتهـًا ،' وأبائغ نهاينتها ؛ فقال له سلمة : اتق الله واعلم أنك ميت ومبعوث ، ومحاسب وعجزى تُ بعسملك إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شرًّ ا فشرٌ . ثم أفترةا . . وأقبل المحتار حَى انتهى إلى بحر الحيرة يومَ الجمعة . فنزل فاغتسل فيه ، وادّ هن دُ هناً يسيراً ، ولبس ثيابه واعتم ، وتقلُّ سيفه ، ثم ركب راحلته فمر بمسجد السَّكُونُ وجبًّانَة كينُّدة؛ لا يمرّ بمجلس إلا سلَّم على أهله . وقال: أبشروا بالنَّصر والفلج . أَتَاكم ما تحبُّون ، وأقبل حتى مرَّ بمسجد بني ذُهل وبني حُبُجْر. فلم يجد "ثُمَّ أُحداً ، ووجد الناس قد راحوا إلى الجمعة . فأقبل حتى مرُّ ببني بدُّاء ، فوجد عبيدة بن عمرو البَّدِّيُّ من كينْدة . فسلم عليه ، ثم قال : أبشر بالنصر واليُسر والفلج ، إنك أبا عمرو على رأى حَسَنَ ، لن يَدَعَ اللهُ لك معه مأثمنا إلا غفره ، ولا ذنبا إلا ستتره - قال : وكان عبيدة من أشجع الناس وأشعرِهم ، وأشدُّهم حبًّا ليعليُّ رضي الله عنه ، وكان لا يصبر عن الشرآب ــ فلما قال له المختار هذا القول قال له عبيدة : بشرك الله بخبر

⁽ ١) ابن الأثير : \$ وألق a .

إنك قد بشّرتنا ، فهل أنت مفسرٌ لنا ؟ قال : قعم ، فالقنبي فى الرّحل الليلة ً ثمّ مضى .

قال أبو عنف: فحد أنى قُصَيل بن حَد يج ، عن عبيدة بن عمرو قال: قال لى المختار هذه المقال ، ثم قال لى : القنى فى الرّحل، وبلغ أهل مسجدكم هذا عنى أنهم قوم أخد الله ميثاقهم على طاعته، يقتلون المُحلَّين، ١٣/٧، ويطلبون بلماء أولاد النبيّين، ويهديهم للنور المبين ، ثم مضى فقال لى : كيف الطريق إلى بنى هند ؟ فقلت له : أنظرفي أدلك، فلموت بفررسي وقد أسرج لى فركبته ؟ قال : ويضيت معه إلى بنى هند ، فقال : دُنتى على منزل إسماعيل بن كشير . قال : فضيت به إلى منزله ، فاستخرجته ، فحياه ورحب به ، وصافحه وبشره ، وقال له : القسيى أنت وأخوك النبلة وأبو عمرو فإنى قد أتبتكم بكل ما تحبين؟ قال : ثم مضى ومضينا معه حتى مر بمسجد فإنى قد أتبت الباطنة ، ثم مضى إلى باب الفيل ، فأناخ راحلته ، ثم دخل المسجد واستشرف له الناس ، وقالوا: هذا المختار قد قلد م ، فقام المختار إلى جنب سارية من سوارى المسجد ، فصلتى عندها حتى أقيمت الصلاة ، فصلتى مع الناس من سوارى المسجد ، فصلتى عالم ما بين الجمعة والعصر ، فلما صلى المصر مع الناس العرف .

قال أبو محنف : فحد أفي الحالد بن سعيد ، عن عامر الشعبيّ ، أنّ المحتار مرّ على حاسة همدان وعليه ثياب السنّفر ، فقال : أبشروا ، فإنى قد قدمت عليكم بما يسرّكم، ومضى حتى نزل داره ، وهمى الدار الّني تُدُعمَى دارّ سلم ابن المسيّب ، وكانت الشيعة تختلف إليها وإليه فيها .

قال أبو محنف: فحد تنى فُضيل بن حَد يج ، عن عبيد بن عمرو ،
وإسماعيل بن كثير من بنى هند، قالا : أتيناه من الليل كما وعد كا ، فلما دخلنا
عليه وجلسنا ساء آلتا عن أمر الناس وعن حال الشيعة ، فقلنا له : إنّ الشيعة ٢٠٠/٣،
قد اجتمعت لسليان بن صُرَد الحُرَاعيّ ، وإنه لن يلبث إلا يسيراً حتى يخرج؛
قال : فحديد الله وأثنى عليه وصلى على النبيّ صلى الله عليه وسلم ثم قال :

أما بعد ، فإن المهدى ابن الوصى ، محمَّد بن على ، بعثى إليكم أمينًا ووزيرًا ومنتخبًّا وأميرًا ، وأمرنى بقتال الملحيدين ، والطلب بدماء أهل بيته والدفع عن الضِّمفاء .

قال أبو مخنف : قال فضيل بن خمَّد يج : فحد ّثني عبيدة بن عمرو وإسماعيل بن كثير ، أنهما كانا أوَّل خلق الله إجابة " وضرباً على يده ، وبايعاه. قال : وأقبل المختار يبعث إلى الشيعة وقد اجتمعت عند سليان بن صرر ، فيقول لم : إنى قد جئتكم من قبل ولى الأمر ، وسَعدن الفيضل ، ووصى الوصى والإمام المهدى ، يأمر فيه الشفاء ، وكشف العطاء ، وقتل الأحداء ، وتمام النَّعماء؛ إنَّ سلمان بن صُّردَ برحمنا الله وإيَّاه إنما هو عَشَمَة من العَشم (١١) وحفش " بال ، ليس بذى تجربة للأمور ، ولا له علم " بالحروب ؛ إنما يريد أَنْ يُخرِجكم فَيقتل نفسه ويقتلكم . إنى إنما أعمل على مثال قد مُثلِّل لى، وأمر_ قد بُسِّن لیٰ، فیه عز ولیسکم ، وقتل عدو کم، وشفاء صدورکم ، فاسمعوا میں قولى ، وأطيعوا أمرى، ثم ّ أبشروا وتباشروا ؛ فإنسى لكم بكل ما تأملون خير ُ زعيم . قال : فوالله ما زال بهذا القول ونحوه حتى اسبال طَائفة من الشيعة ، وكانوا ٧/ ٥٣٠ يختلفون إليه ويعظِّمونه ، وينظرون أمرَّه، وعُظم ٌ (٢) الشيعة يومئذ ورؤساؤهم مع سليان بن صُرد ، وهو شيخ الشيعة وأسنُّهم ، فليس يَعد لون به أحدًا ؛ إلا أنَّ المختار قد اسهال منهم طائفة ليسوا بالكثير، فسلمان بن صُرَد أثقل خلق الله على المختار، وقد اجتمع لابن صُرَد يومئذ أمرُه ، وهو يريد الخروج والمختار لا يريد أن يتحرّك، ولا أن يهيّج أمراً حتَّى (٣) ينظر إلى ما يصير إليه أمرُ سلمان ، رجاء أن يستجمع له أمرُ الشيعة ، فيكون أقوى له على درك ما يطلب(١٤) ، فلما خرج سليان بن صنرَد وبضي نحو الحَرّ يرة قال عمر بن سعد بن أبي وقيًّاص وشبَبَث بن ربعي ويزيد (٥) بن الحارث بن رُوَيْم لعبد الله ابن يزيد الحطميّ وإبراهيم بن محمد بنطلحة بن عبيد الله: إنَّ المُعْتَار أَشَدَّ

⁽١) رجل عشمة : يايس من الهزال . (٢) ابن الأثير : « رهظاه » .

⁽٣) كذا أي س ، وأي ط : و رجاء أن ع . (؛) ف : و ما يريد ع .

⁽ه) ابن الأثير: ورزيده.

عليكم من سليان بن صُرد، إن سليان إنما خرج يقاتل علو كم ، ويلالهم لكم ، وقلد خرج عن بلاد كم ، وإن الهتار إنما يربد أن يثب عليكم في مصركم ، فسير وا إليه فأرشقوه في الحديد ، وخلسوه (١) في السجن حتى يستقم أمر الناس ، فضخرجوا إليه فأرشقوه في الناس ، فما شعر بشيء حتى أحاطوا به وبداره فاستخرجوه ، فضلها رأى جماعتهم قال : ما بالكم إ فوالله بنُعد ما ظفرت أكفتكم ! قال : فقال إبراهيم بن محمله بن طلحة بن عبيدالله لعبدالله بن يد ينه : شد "ه كتافًا، وهشه حافيلاً ؛ فقال له عبد الله برجوا الله إلى المناسبة والا لأحفيه (٢) ٢٠١٧ ولا كنت لأمشيه ولا لأحفيه (٢) ٢٠١٧ ولا كنت لأهمل هذا برجل لم يشطهر لنا عداوة ولا حرباً ، وإنما أخداذاه على الطن " . فقال له إبراهيم بن محمد : ليس بعششك فاد رُجي (٣) ، ما أنت وما يبلغنا عنك بابن أبي عبيد ! فقال له : ما الذي بلغلًى عنى إلا باطل " ، وأعوذ بالله من حفش كغش كغش كغش أبيك وجد لك !

قال : قال مُنْصَيل : فواقد إلى لأنظر لله حين أخرج وأسم هذا القول حين قال له ، غير أنى لا أدرى أسمه منه إبراهم أم لم يسمعه ؛ فسكت حين تكلم به ، قال : وأنى المحتار ببغلة دهماء يركبها ، فقال إبراهم لعبد الله بن يزيد : ألا تشد "عليه القيود ؟ فقال : كنى له بالسجن قيداً .

قال أبو عنف : وأما يحيى بن أبى عيسى فحد ثرى أنه قال : دخلت إليه مع حميد بن مسلم الأزدى نزووه ونتماهده، فرأيته مقيداً ؛ قال : فسمعته يقول : أما ورب البحار ، والتخيل والأشجار ، والمتهامه والقفار ، والملائكة الأبرار ، والمصطفين الأحيار، لأقتلن كل جبار، بكل لدن خمطار، ومهند بتمار ، في جموع (1 من الأنصار، ليسوا يميل (1 عمار (1) ، ولا بمعزل أشرار ، حتى إذا أقمت محمود الدين، ورأيت شميس صدع المسلمين ، وشفيت أشرار ، حتى إذا أقمت محمود الدين، ورأيت شميس صدع المسلمين ، وشفيت

⁽١) ث : و رخلفوه و ، اين الأثير : و واسجنوه ي .

⁽٢) ن يو أشيه حانياً ي .

⁽٣) ابن الأثير: وهذا ينشك فأدرني ، .

^(؛) ف : « رسيموع ۽ ، اين الاثير : « بجموع » . (ه) ميل : جمع أميل ؛ وهو اللي لارمح معه .

⁽ ٢) الأغار : جمع غسر، يضم فسكون ؛ وهو الذي لا تجرية له بالأمور .

712

غليلَ صدور المثمنين ، وأدركتُ بثأر النبيِّين ، ولم يكبُر على وزوال الدنيا ولم أحفل بالموت إذا أتى .

قال : فكان إذا أتيناه وهو فى السجن ردّد علينا هذا القول حتى خرج
 منه ؛ قال : وكان يتشجّع لأصحابه بعد ما خرج ابن صُرر د .

[ذكر الخبر عن هدم ابن الزبير الكمبة]

قال أبو جعفر : وفى هذه السنة هدم ابن الزبير الكعبة ، وكانت قد مال حيطانها بما رئيست به من حجارة المجانيق ، فذكر محمد بن عمر الواقدى أن أيراهم بن موسى حد ته عن عكرمة بن خالد، قال : هدم ابن الزبير البيت حى سوّاه بالأرض ، وحفر أساسه، وأدخل الحيجر فيه ، وكان الناس يطوفون من وراء الأساس ، ويصلون إلى موضعه ، وجمل الرّكن الأسود عنده فى تابوت فى سَرَقة (١ من حرير ، وجعل ما كان من حيل البيت وما وجد فيه من ثياب أو طيب عند الحجبة فى خزانة البيت ، حتى أعادها لممّا أعاد بناء .

قال محمد بن عمر : وحد ّثنى معقل بن عبد الله ، عن عطاء، قال : رأيت ابنَ الزّبير هدم البيت كله حتى وضعه بالأرض .

وحبح بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير .

وكان عامله على المدينة (^{٣)} فيها أخوه عبيدة بن الزبير ، وعلى الكوفة عبد الله ابن يزيد الحطميّ، وعلى قضائها سعيد (^{٣)} بن نـمـــّران .

وَأَبَى شُرَيِح أَن يقضى فيها، وقال فياذكر عنه : أنا لا أقضى فى الفتنة . وعلى البصرة عمر بن عبيدالله بن سعمر التيمى، وعلى قضائها هشام بن همبيرة. وعلى خُراسان عبد الله اين خازم .

⁽١) السرق : شقائق الحرير ، واحده سرقة . (٢) ط : د مدينه م .

⁽٣) ط: والمعد والفطر الفهرس.

ثم دخلت سنة خمس وستين

ذكر الخبرعماً كان فيها من الأحداث الجليلة

فمن ذلك ما كان من أمر التوَّابين وشخوصِهِم للطلب بدم الحسين بن على ً إلى عبيد الله بن زياد .

قال هشام: قال أبو مخنف: حد أني أبو يوسف، عن عبد الله بن عوف الأحمريُّ ، قال : بعث سلبان بن صُرَد إلى وجوه أصحابه حين أراد الشخوص وذلك في سنة خمس وستين، فأتوه ، فلما استهل الهلال هلال شهر ربيع الآخر ، خرج في وجوه أصحابه ، وقد كان واعد أصحابه عامة للخروج فى تلك الليلة للمعسكر بالنُّخْـيلـّة فخرج حَى أتى عسكرَه ، فدار فى الناس ووجوه أصحابِه ، فلم يعجبه عدَّة الناس ، فبعث حكيم بن مُنقيد الكندى ف خيل ، وبعث الوليد بن غُميَّن الكناني في خيل ، وقال : أذهبا حيى تدخلا الكوفة فناديا : يا لـتارات الحسين ! وابلُها المسجد الأعظم فنادياً بذلك، فخرجا، وكانا أوَّل خلق الله دَ صَوا: يا لَمَثَّارات الحسين إ قال : فَأَقبِل (١١) حكم بن منقذ الكنديّ في خيل (٢) والوليد بن غُلصّين في خيل ، حتى مرّا ببني كثير ، وإنّ رجلاً من بني كثير من الأزّد يقال له عبد الله بن خازم مع امرأته سَهَمْلة بنت سبرة بن عمرو من بني كثير ، وكانتْ من أجمل الناس وأحبُّهم إليه ، سمع الصوت : بالمنارات الحسين ! وما هو عمن كان يأتبيهم ، ٢٩/٢٠ ولا استجابَ لهم . فوثب إلى ثيابه فلبسها ، ودعا بسلاحه ، وأمر بإسراج فَرَسِهِ ، فقالتُ له امرأته : ويحك ! أُجُننت ! قال : لا والله ، ولكنَّى سمعتُّ داعيّ الله ، فأنا تُجيبه ، أنا طالبٌّ بلَّم هذا الرجل حتى (٣) أموت، أو يقضى الله من أمرى ما هو أحبّ إليه، فقالت له : إلى مَّن تدعُّ بُنْسَيَّك هذا ؟ قال : إلى الله وحدًا لا شريك له ؛ اللهم" إنى أستود عُبُك أهلي ووَالَّـدى ،

⁽۱) د ت رأتبل؛ (۲) د براغيل ي

⁽٣) ت : وأري.

١٠٥٠ منة ١٠

اللهم المخطفي فيهم ؟ وكان ابنه ذلك يلدي عزّرة ، فبق حتى قتل بعد مع مصعب بن الزبير ؟ وخرج حتى لحق بهم ، فقعدت (۱) امرأته تبكيه واجتمع إليها نماؤها ، ويضي مع القوم ، وطافت تلك الليلة الحيل بالكوفة ، حتى جاءوا المسجد بعد المتمة ، وفيه ناس كثير يصلون ، فنادوا : بالثارات الحسين ! وفيهم أبو عزّة القابضي (۲) وكرب بن نماران يصلى ، فقال : بالثارات الحسين ! أين جماعة القوم ؟ قيل : بالشَّخيلة ، فخرج حتى أتى الثارات الحسين ! أين جماعة القوم ؟ قيل : بالشَّخيلة ، فخرج حتى أتى تحت تُبيّبت بن مرئد القابضي . فقالت : يا أبت ، مالى أراك قد تقلدت تحت تُبيّبت ملاحك ! فقال لها : يا بنية ، إن أباك يفر من ذبه إلى ربّ ، فأخذت تتنحيب وتبكى ، وجاءه أصهاره وبنو عم ، فود عهم ، وربّ ، فاحق المهارة وبنو عم ، فود عهم ، مخرج (۱) فلحق بالقوم ؛ قال : فلم يصبح سليان بن صرد حتى أتاه نحو من بايعه (۱) حين أصبح ، فوجلهم منته عشر ألفاً ، فقال : سبحان الله !

قال أبو غنف : عن عطية بن الحارث ، عن حميد بن مسلم ، قال : لليان بن صُرد: إن المختال والله يتبلط الناس عنك ، إنى كنت عنده أوَّل لللاث ، فسمعت نفراً من أصحابه يقولون : قد كمُنا أنفي (١٠ رجل ؛ فقال : وهبّ أن ذلك كان ؛ فأقام عنا عشرة آلاف ، أما هؤلاء بمؤمنين ؛ أما يخافون الله ! أما يتكرون الله ، وما أعطونا من أنفسهم من العهود والمواثيق ليجاهد أن ولينصر أن ا فأقام بالتُّخيالة ثلاثاً يبعث ثقاته من أصحابه إلى من تخلف عنه يتكرم الله وما أعطوه من أنفسهم ، فخرج إليه نحوً من ألن رجل ، فقام المسيّب بن نجبّة إلى سليان بن صُرد، فقال : رحمك ألن رجل ، فقام المسيّب بن نجبّة إلى سليان بن صُرد، فقال : رحمك

(٢) ف : والقاضي ي .

⁽١) ف : ﴿ وَعَمَدَتُ ۗ ۗ .

⁽٣) ف درخرج ، . (٤) ابن الأثير : وعا ي .

⁽ه) ابن الأثير ؛ وتابعه ع . (٦) ث ؛ وألفين ع .

الله ، إنه لا ينفعك الكاره ، ولا يقاتل معك إلا من أخرجته ألنية ، فلا نتظرن (١١) أحداً، واكتش (١٦) في أمرك . قال : فإنك ولقه لنعماً رأيت ! نتظرن (١١) أحداً، واكتش (١٦) في أمرك . قال : فإنك وعد بن مرد في الناس متوكمًا على قوس له عربية . فقال : أيها الناس ، مرن كان إنما أخرجته إرادة وجه الله وثواب الآخرة فللك مناوفحن منه ، فرحمة الله عليه حياً وميناً ، ومرن كان إنما يريد اللذيا وحرر شها فوالله ما نأتى فيثاً نستفيله ، ولا غنيمة نفتسمها ، ما خلا رضوان الله رب العالمين ، وما معنا من ذهب ولا فضة ، ولا خر ولا حرير (١٦) ، وما هي إلا سيوفنا في عراتها ، ورماحنا في أكفينا ، وزاد قدر البليفة إلى لقاء عدونا ، فن كان غير المهاين على الله ينوى فلا يصحبنا .

فقام صُخير بن حديفة بن هلال بن مالك المُرزَق، فقال: آتاك الله رشد ك، ولقال حُجِشَك ؛ والله الذي لا إله غيره ما لناخير في صحبة من الدنيا ١٩٤٧ه همسَّهُ (١٩٠) ونسِّه ، أيمها الناس ، إنما أخرجشنا النوبة من ذنبنا ، والطلب بدم من نبيشا، صلى الله عليه وسلم ليس معنا دينار ولا درهم ، إنما نقد م على حد السيوف وأطراف الرماح ؛ فتنادى الناس من كل جانب : إنا لا نطلب الدنيا ، وليس لها خرجننا .

قال أبو محنف: عن إسماعيل بن يزيد الأزدى ، عن السّرى بن كعب الأزدى ، قال أبو محنف: عن إسماعيا عبد الله بن سعد بن نفيل نود عه، قال : فقام فقمنا معه ، فلنحل على سليان ودخلنا معه ، وقد أجمع سليان بالمسير ، فأشار عليه عبد الله بن رياد، فقال هو وروس أصحابه : الرّأى ما أشار به عبد الله بن سعد بن تُعيل أن نسير إلى عبد الله بن تُعيل أن نسير إلى عبد الله بن رياد قاتل صاحبنا، ومن قبله أنيننا ، فقال له عبد الله بن سعد وعنده رءوس أصحابه جلوس حوله : إنّى قد رأيت رأياً إن يكر صواباً فالله وعنده رءوس أصحابه جلوس حوله : إنّى قد رأيت رأياً إن يكر صواباً فالله

⁽١) أين الأثير : وقلا تنتظر و.

⁽ ٢) كش الرجل في أمره : مضى وأسرع وفي ابن الأثير : وجده .

⁽٣) ابن الأثير : «ولا متاع». (٤) ابن الأثير : يرهمه.

وفَّق ، وإن يكن ليس بصواب (١١ فمين قيبلي، فإني ما آلوكم ونفسي نصحاً ؛ خطأ كان أم صوابًا ، إنما خرجنا نطلب بدم الحسين ، وقسَمَلُة الحسين كلهم بالكوفة ، منهم عمر بن سعد بن أبي وقيَّاص ، ورموس الأرباع وأشــــراف القبائل ، فأتى نذهب هاهنا وندع الأقتال والأوتار! فقال سليان بن صُرَد : أفاذا ترون ؟ فقالوا : والله لقد جاء برأى ، وإن ماذكر لكما ذكر ، والله ما ٥٤٢/٧ نائي من قَسَلَة الحسين إن نحن مضيناً نحو الشام غير ابن زياد (٢) ، وما طلِبَتُنا إلا هاهنا بالمِصْر؛ فقال سليان بن صُرَد: لكن أنا ما أرى ذلك لكم ، إن الذي قتل صَاحبكم ، وعَسَلَّ الجنود َ إليه ، وقال : لاأمان له عندي دون أن يستسلم فأمضي فيه حُكمي هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مترَّجانة ، عبيد الله بن زياد؛ فسيروا إلى علوّ كم على اسم الله (٣٠ ؛ فإن يُنظهركم الله عليه رجَّوْنا أن يكون مَّن بعده أهون ۖ شؤكة "منه ، ورجونا أن يدين لكم مَّن وراء كم من أهل مصرّكم في عافية ، فتنظرون(١٤) إلى كل منّن شرك في دم الحسين فتقاتلونه ولا تغشموا (٥) ، وإن (٦) تُستشهدوا فإنما قاتلتم المحلِّين ، وما عند الله خيرً للأبشرار والصد يقين ؛ إنى لأحبّ أن تجعلوا حدّ كم (٧) وشوكتّ كم بأوّ ل المحلِّين القاسطين . والله لو قاتلتم عدآ أهل مصركم ما عدم رجل " أن يرى رجلًا قد قتل أخاه وأباه وحميمًه ، أو رجاًً لم يكن يريد قتله ؛ فاستخيروا الله وسيروا . فتهيئًا الناس للشخوص . قال : وبلغ عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة خروجُ ابن صُرّد وأصحابه، فنظرا في أمرهما ، فرأيا أن يأتّياهم فيَحرضا عليهم الإقامة ، وأن تكون أيديهم واحدة "، فإن أبوا إلا الشخوص سألوهم النَّظرِةُ حَنَّى يَعْبُوا مَعْهُم جَيْشًا فيقاتلوا عَدُّوهُم بَكَثْفُ وَحَدُّ ؛ فَبَعْثُ ٥٤٣/٣ عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة سويد ً بن عبد الرحمن إلى سلمان ابن صُرَد ، فقال له : إن عبد الله وإبراهيم يقولان : إنَّا نريد أن نجيئك

⁽١) اين الأثير : « صواباً » . (٢) ث : « إلا ابن زياد » .

⁽٣) ابن الأثير : ﴿ بِرَكَةَ الله عِ . ﴿ ٤) ابن الأثير : ﴿ فَيُنظرونَ عِ .

⁽ه) ابن الأثير : « ولا يغشوا ي . (٦) ابن الأثير : « فإن ي .

⁽٧) ابن الأثير : ١١ جدكم ١١ .

سئة ٥٨٧

الآن لأمر عسى الله أن يجعل لنا ولك فيه صلاحاً ؛ فقال : قل لهما فليأتيانا ، وقال سلبان لرفاعة بن شداد البَسَجَلَى " : قم أنت فأحسن تسبئة الناس ؟ فإن هذين الرجلين قد بعثا بكيت وكيت ، فلحا رءوس أصحابه فجلسوا حوله فلم بمكنوا إلا ساعة "حتى جاء عبد الله بن يزيد في أشراف أهل الكوفة والشرط عبد الله بن يزيد لكل ربط معروف قد علم أنه قد شرك في دم الحسين : عبد الله بن يزيد لكل ربط معروف قد علم أنه قد شرك في دم الحسين : لا تصحبتي إليهم خافة أن ينظروا إليه فيمد وا عليه ؛ وكان عر بن سعد تلك الأيام التي كان سلبان معسكراً فيها بالشيلة لا يبيت إلا في قصر الإمارة مع عبد الله بن يزيد عافة أن يأتية القوم في داره ، ويلمروا عليه في بيته وهو فاعل لا يعلم فيقتل . وقال عبد الله بن يزيد : ياعرو بن حريث ، إن أنا بالمأت عنك فصل بالناس الظهر .

فلما انتهى عبد الله بن يزيد ولابراهم بن محمد إلى سليان بن صر د دخلا عليه ، فحدَمه الله الله بن يزيد ولابراهم بن محمد إلى السلم أخو المسلم المحدد الله عبد الله بن يزيد ولابنى عليه ثم قال : إن المسلم أخو المسلم لا يخونه ، ولا ينقصوا الله إلينا ، فلا تفجونا بانفسكم ، ولا تستيد واعليا برأيكم ، ولا تنقصوا عد دنا بخروجكم من جماعتنا ؛ أقيموا معنا حتى نتيسر ونتهيا ، فإذا علمنا أن عدونا قد شارف بلدنا خرجنا إليهم بجماعتنا فقاته النام . وتكلم إبراهم بن ١٠٤٧ عمد بنحو من هذا الكلام . قال : فحمد الله سليان بن صرد وأنى عليه ثم قال لهما : إنى قد علمت أنكما قد تحقيقها في النصيحة ، واجتهدتما في المشورة ، فنحن بالله وله ، وقد خرجنا لأمر ، ونحن نسأل الله العزيمة على المشورة ، فنحن بالله وله ، وقد خرجنا لأمر ، ونحن نسأل الله العزيمة على الرشد والتسديد لأصوبه ، ولا نرانا إلا شاخصين (١) إن شاء الله ذلك . فناقرا عدد كم بيشا كثيفًا ، فناقرا عدد كم بكثف وجمع وحد . فقال سليان: تنصرون ، وفرى فيا بيننا ، وسيأتيكم عدد كم بكثف وجمع وحد . فقال سليان: تنصرون ، وفرى فيا بيننا ، وسيأتيكم إن شاء الله وأي .

⁽١) ابن الأثير : وسائرين .

قال أبو محنف: عن عبد الجيار - يعني ابن عباس الهمدانة - عن عبون ابن أبي جُمعية السُّواتي ، قال: ثم إن عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد ابن طلحة عبرضا على سلمان أن يقيم معهما حتى يلقوا جموع أهل الشأم على أن يخصاه وأصحابه بخراج جُونحي خاصة له دون الناس ، فقال لهمسان : إنا ليس للدنيا عرجنا ؛ وإنما فعلا ذلك لما قد كان بلغهما من إقبال عبيد الله بن زياد نحو العراق . وانصرف إبراهيم بن محمد وعبد الله بن يزيد عبيد الله بن زياد ، ونظر وا فإذا الى الكوفة ، وأجمع القوم على الشخوص واستقبال ابن زياد ، ونظر وا فإذا شيعتهم من أهل البسرة لم يوافوهم لميمادهم ولا أهل المدائن ، فأقبل ناس من أصحابه يلزمونهم ، فقال سلمان : لا تلزموهم فإني لا أراهم إلا سيسرعون اليكم ، لو قد انتهى إليهم خبركم وحين مسيركم، ولا أراهم خلاهم ولا أقعد كم الله قلة ألنفة وسوء ألعدتم وعين مسيركم، ولا أراهم خلفهم ولا أقعد كم وبهم قل الناس خطيبنا ، فحمد الله وأثويموا ليتيسروا ويتجهزوا ويلحقوا بكم وبهم قوة ، وما أسرع القوم في آثاركم ، قال : " سلمان بن صُرد قام في الناس خطيبنا ، فحمد الله وأنى عليه ، ثم قال :

أما بعد أيّها الناس ، فإن الله قد علم ما تنوون، وما خرجم تطلبُون، وإن للد يا تجاراً ، ولذ تجاراً ، فأما تاجر الآخرة فساع إليها ، متنصب بتطالبها ، لا يشترى بها ثمناً ، لا يُرى إلا قائمًا وقاعداً ، وراكمًا وساجداً ، لا يطلب ذهباً ولا فضمة ، ولا دنيا ولا لذة ، وأما تاجر الدّنيا فلكب علها ، راتع فها ، لا يتنى بها بدلاً ، فعليكم يرحمكم الله في وجهكم هذا بطول المسلاة في جوف الليل ، وبتكر الله كثيراً على كل حال ، وتقريوا إلى الله جل ذكره بكل خير قدرتم عليه ، حتى تلقنوا هذا العدو والسُحل القاسط فتجاهدوه ، فإن تتوسلوا إلى ربتكم بشيء هو أعظم عنده ثوابًا من الجهاد والمسلاة ؛ فإن تتوسلوا إلى ربتكم بشيء هو أعظم عنده ثوابًا من الجهاد الصالحين ، افزاهدين الحهاد سننام العمل . جعلها الله وإياكم من العباد الصالحين ، افزاهدين التهارين على المُلواء ! وإنا مُد ليجون الليلة من منزلنا هذا إن شاء الله فاد كما .

فادَّلج عشيَّة الجمعة لخمس مفتيِّش من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين للهجرة .

قال: فلما خرج سليان وأصحابُه من النَّخْيلة دعا سليان بن صُرَد حكيم ابن منقد فنادى فى الناس : ألا لا يبيتن رجل منكم دون ديْر الأعور (١١). فبات الناس بدير الأعور ، وتخلف عنه فاس كثير، ثم سار حتى نزل الأعور و الفرات ، فعرض الناس ، فسقط منهم الاقساس ، الله على شاطئ الفرات ، فعرض الناس ، فسقط منهم نحو من ألف رجل ، فقال ابن صُرد : ما أحبّ أن من تخلف عنكم معكم ، ١٩/٧٠ ولو خرجوا معكم (١١) ما زادوكم إلا خبالا ؛ إنّ الله عز وجل كره انبعائهم فشيمهم ، وخصكم ، بفضل ذلك ، فاحمدوا ربّه كم ، ثم خرج من منزله ذلك دُلْمَجمة ، فصب واقبرا الحسين، فأقاموابه ليلة ويوساً يصلون عليه ، ويستغفرون له كال : فلما انتهى الناس الى قبر الحسين صاحوا صيحة واحدة ، وبكتوا ؛ فل ركى يوم كان أكثر باكياً منه .

قال أبو محنف : وقد حد"ث عبد الرحمن بن جندب ، عن عبد الرحمن ابن غزية ، قال : لما انتهبنا إلى قبر الحسين عليه السلام بحكى الناس بأجمعهم ، وسمحت جل الناس ليتمنئون أنهم كانوا أصبيوا معه ، فقال سليان : اللهم الرحم حسينا الشهيد ابن الشهيد، المهدى ابن المهدى الصديق ابن الصديق ابن الصديق اللهم إنا تشهيدك أنا على دينهم وسبيلهم ، وأعداء قاتليهم (٢١) ، وأولياء عبيهم . ثم "افصرف وزل، وزل أصبحابه .

قال أبو نحنف : حد ثنا الأعمش ، قال : حد ثنا سلمة بن كه مَيْل ، عن أبى صادق ، قال : لما انتهى سليان بن صُرد وأصحابه إلى قبر الحسين ناد وا صيحة واحدة " : يا رب إنا قد خد كاننا ابن بنينا ، فاغفر لنا ما مضى منا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، وارحم حسينا وأصحابه الشهداء الصد يقين ، وإنا نشهدك يا رب أنا على مثل ما قتلوا عليه ، فإن لم تتغفر لنا وترحمننا لنكونن من الحاسرين ، قال : فأقاموا عنده يوماً وليلة يصلون عليه وعلى ١٧٥٥٠

⁽¹⁾ أين الأثير : ودار الأهواز ه.

⁽ Y) ابن الأثير : « فيكم » . (٣) ابن الأثير ؛ « قاتلهم » .

منة ١٠٠

أصحابه ، حتى صلّوا الفداة من الغلّد عند قبره ، وزادهم ذلك حسّنَةًا . ثمّ ركبوا ، فأمر سليانُ الناسُ بالمسير ، فَجعل الرجل لا يمضى حتى يأتى قبر الحسين فيقوم عليه ، فيترحمّ عليه ، ويستغفر له،قال : فواقه لـرَأيتهم ازدحموا على قبره أكثر من ازدحام الناس على الحجرّر الأسوّد .

قال: ووقف سليان عند قبره، فكلسا دعا له قوم وترحموا عليه قال لهم المسيّب بن نتجبّة وسليان بن صُرد: الحقوا بإخوانيكم رحمكم الله! فما زال كذلك حتى بني نحو من ثلاثين من أصحابه، فأحاط سليان بالقبر هو وأصحابه، فقال سليان ؛ الحمد لله الذي لو شاء أكرمتّنا بالشّهادة مع الحسين، اللهم إذ حرمتناها معه فلا تحرمناها فيه بعدة.

وقال عبد الله بن وال : أما والله إنى لأظن حسبنا وأباه وأخاه أفضل أمة عمد صلى الله عليه وسلم وسيلة عند الله يوم القيامة ، أفا عجبتم لما ابتليت به هده الأمة منهم ! إنهم قتلوا النين ، وأشفترا بالثالث على القتل ، قال : يقول المسيب بن نتجبة : فأنا من قتدالتهم ومن كان على رأيهم برى " ، إياهم أعادى وأقاتل . قال : فأحسن الرموس كلهم المنطق ، وكان المثنى بن غزية صاحب أحد الرموس والأشراف ، فسامنى حيث لم أسمعه تكلم مع القوم بنحو ما تكلموا به ، قال : فواقه ما لبث أن تكلم بكلمات ما كن " بدون كلام أحد من القوم ، فقال : إن " الله جعل هؤلاء الذين ذكرتم بمكانهم من نبيتهم صلى الله عليه وسلم أفضل بمن هودون نبيتهم ، وقد قتلهم قوم نحن لم أعداء ، ومنهم براء ، وقد حرجنا أفضل بمن هودون نبيتهم ، وقد قتلهم قوم نحن لم أعداء ، ومنهم براء ، وقد حرجنا أنهم من الديار والأهلين والأموال إوادة استثصال من قتلهم ، فواقد لو أن "القتال فيهم بمخرب الشمس أو بمنقطع الراب يحق علينا طلبه حتى نناله ، فإن فيهم منخرب الشمس أو بمنقطع الراب يحق علينا طلبه حتى نناله ، فإن ذلك هو المنتم ، وهم الشهادة (١١ التي ثوابها الجدنة ، فقلنا له : صدقت وأصبت ووُفقت .

قال: ثمّ إنّ سلهان بن صُرّد سار من موضع قبر الحسين وسرْنا معه ، فأخذنا على الخصّاصة، ثمّ على الأثبار، ثمّ على الصدود، ثمّ على القيّارة . قال أبو مخنف : عن الحارث بن حصّيرة وغيره : إنّ سلهان بعث على

⁽١) ث : « والشيادة » .

مقد منه کریب بن بزید الحمیری .

قال أبو مخنف : حد تنى الحصين بن يزيد ، عن السرى بن كعب ، قال : خرجة المح رجال الحلى نشيتهم ، فلما انتهينا إلى قير الحسين وانصرف سليان بن صُرد وأصحابه عن القبر ، ولزموا الطريق ، استقد مهم عبد الله ابن عوف بن الأحمر على فرس له مهلوب كُمسَيْت مربوع ، يتأكّل تأكيلًا (١٠) وهو يرتجز ويقول :

خرجْنَ يَلْمَعْنَ بنا أَرْسَالا عوابِساً يَحْمَلَنَنا أَبْطَالاً نُرِيدُ أَنْ نَلَق به الأَقْتَالا القَاسِطِينَ الفُدُرَ الشَّلَالا وقد رَفَضْنا الأَهْلَ والأَمْوَالا والخَفراتِ البِيضَ والحِجالا * نُرْضِى به ذا النَّعَم المِفْضَالا *

قال أبو مخنف : عن سعد بن مجاهد الطائى ، عن المُسُولَ بن خطيفة الطائى ، عن المُسُولَ بن خطيفة الطائى ، ١٩٧٥ أن عبد الله بن يزيد كتب إلى سليان بن صُرَد ، أحسبه قال : بعثى ١٩٧١ ختى ظن "أن قد سبقهم ، قال : فوقف وأشار إلى الناس، فوقفوا عليه ، ثم أقرأهم (٢) كتابه ، فإذا فيه :

بسم القالرَّحمن الرَّحم . من عبدالله بن يزيد إلى سلمان بن صُرَد ومنَّ معه من المسلمين . سلامٌ عليكم ، أما بعد فإن تتابى هذا أليكم كتابُ ناصح ذى إرعاء ، وكم من ناصح مستغش ، وكم من غاش مستسَمح عُجب ، إنه بلغى أنكم تريدون المسير بالعدد السير إلى الجمع الكثير ، وإنه من يُرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكل متعاوله ، وينزع وهو منمومُ العقل والفعل . يا قومنا لا تُعطمعوا (٢٦) علو كم في أهل بلادكم ، فإنكم خيارٌ كلكم ، وسى ما يُصبح علو كم يعلموا أنكم أعلام مصركم ، فيتطمعهم ذلك فيمن وراعكم ما يُصبح علو كم يعلموا أنكم أعلام مصركم ، فيتطمعهم ذلك فيمن وراعكم

 ⁽١) قرص مهلوب : مستأصل شعر الذنب . والكانة في الحيل : لون بين السواد والحمرة .
 والمرابيع من الحميل : المجتمعة الحالق . والمتأكل : المااثيج .

⁽٢) ف : « وأقرأم » . (٣) ف وابن الأثير : « لا تطيموا » .

يا قومنا ، ﴿ إِنَّهُمْ أِنْ يَنَظْهِرُوا عَكَيْكُمْ يُرَجُمُوكُمُّ أَوْ يُعِيلُوكُمُ فِي وَلَيْهِمْ وَلَنْ تَفُلْحُوا إِذَا أَبِداً ﴾ (١) ، يا قوم ، إن أيدينا وأيديكم اليوم واحدة ، وإن عدونا وعلو علو الله وعلو على وعلو الله على علوانا ، ومنى تختلف تهُنْ شوكتُنا على من خالفنا ؛ يا قومنا لا تستغشوا نصحى، ولا تخالفوا أمرى، وأقبلوا حين يُقرأ عليكم كتابى، أقبل الله بكم إلى طاعته، وأدبر بكم عن معصيته، والسلام .

قال: فلما قرى الكتاب على ابن صرد وأصحابه قال للناس: ماترون؟ قالوا: ماذا ترى ? قد أبيننا هذا عليكم وعليهم ، ونحن فى مصرنا وأهلنا ، والمنا نحرجنا ووطئنا ''أ أنفستنا على الجيهاد، ودنونا من أرض عدونا! ماهذا برأى . ثم نادوه أن أخورنا برأيك ، قال : رأيي والله أنكم لم تكونوا قط أقرب من إحدى الحسنسيش منكم يومكم هذا ؛الشهادة والفقح، ولا أرى أن تنصرفوا عما جسمعكم الله عليه من الحق" ، وأردتم به من الفضل ؛ إنا وهؤلاء مختلفون ؛ في المنازير من ظهروا دعونا إلى الجهاد مع ابن الزبير ، ولا أرى الجهاد مع ابن الزبير إلا ضلالا ، وإنا إن نحن ظهروا ردد"نا هذا الأمر إلى أهله، وإن أسينا فعلى نياتنا ، تائبين من ذفوبنا ، إن لنا شكلا، وإن لابن الزبير شكلا؛ إنا وإياهم كما قال أخو بني كنانة ؛

أَرى للهُ شَكْلا غيرَ شَكِل فَأَقْصِرِى عَنِ اللَّوْمِ إِذْبُدَّلتِ وَاحْتَافَ الشَّكُلُّ قال : فانصرف الناس معه حَنى نزل هيبت ، فكتب سلبان :

بسم الله الرحمن الرحم . للأمير عبد الله بن يزيد . من سلمان بن صرد ومن معه من المؤمنين ، سلام عليك ، أما بعد ، فقد قرآنا كتابك ، وفهمنا ما نويت ، فنعم والله الوالى ، ونعم الأمير ، ونعم أخو العشيرة ، أنتوالله من نأمنه بالنيب ، ونستنصحه فى المشورة ، ونحمده على كل حال ؛ إنا سمعنا الله عز وجل يقول فى كتابه : ﴿ إِنَّ اللهُ الشَّمَرَى مِنَ الْمُوّْمِنِينَ أَنْفُسُهُمْ وَآمُوالُهُمْ عِنْ لَهُ وَاللهِ (١٢) لِنَا لَهُمَ الْجَنْفُ) مِن قول بن كتابه : ﴿ إِنَّ اللهُ الشَّرَى مِنَ الْمُوْمِنِينَ أَنْفُسُهُمْ وَآمُوالُهُمْ عِنْ لَهُ وَمِنْ اللهُ وَاللهِ (١٢) لِنَا لَتُومِ قَد استبشروابيعتهم

⁽١) سورة الكهف:٢٠ . (٢) ابن الأثير : يرويطأفا يـ .

⁽٢) سورة التوبة:١١١ ، ١١٢ .

سنة ١٥ سنة ١٥

التى بايعوا، إنهم قد تابوا من عظم جُرْمهم ، وقد توجَّهوا لما الله ، وتوكَّلوا عليه ١/٧٠. ورضُوا بما قضى الله، ﴿رَبِّنَاعَلَيْكَ تَوَكِّلْنَا وَإِلْسِيْكَ أَنْبَنَا وَإِلْسِيْكَ الْمُصِيرُ﴾ (١)،

والسلام عليك .

فلما أتاه هذا الكتاب قال : استمات القوم ، أوّل خبر يأتيكم عنهم قتــُلُهم ، وايم الله لـُيقتلُن حراماً مسلمين ،ولا والذى هو ربّهم لا يقتلهم عدوّهم حتى تشتد شوكتهُم ، وتكثر القتل فها بينهم .

قال أبو مخنف : فحد تني يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف بن الأحمر ، وعبد الرحمن بن جندب ، عن عبد الرحمن بن غزَّية، قالا : خرجْنا من هيتَ حَيى انتهينا إلى قرقيسياً، فلما دنونا منها وقف سليان بن صرد فعبًّانا تعبية" حسنة حتى مررنا بجانب قرقيسيا ، فنزلنا قريبًا منها ، وبها زُفَّر بن الحارث الكلابيّ قد تحصّن بها من القوم ، ولم يخرج إليهم ، فبعث سلبان المسيَّب بن نَجَبَّة، فقال: الت ابن عمك هذا فقل له: فليخرج إلينا سوَّقاً، فإنا لسنا إياه تريد، إنماصمَمْد أنا لحؤاله المسجلين . فخرج المسيب بن نَجبة حتى انتهى إلى باب قرقيسيا، فقال: افتسَحوا ، عمن تحصَّنون ؟ فقالوا: مَن أنت ؟ قال : أنا المسيَّب بن نسَّجبة، فأتى الهذيلُ بن زفر أباه فقال : هذا رجل َّحسنُ الهيئة ، يستأذن عليك ، وسألناه من هو ؟ فقال : المسيَّب بن نجبة ـ قال: وأنا إذ ذاك لا علم لى بالناس ، ولا أعلم أيَّ الناس هو ــ فقال لى أبى : أما تدرى أي بُنيّ منَّن هذا ؟ هذا فارس ُ مُضَر الحمراء كلها ، وإذا عُلدٌ من أشرافها عشرة كان أحدَّهم ، وهو بعد ً ربجل " قاسك " له دين ، اثذَن له . ٢/٢هه فأذنتُ له ، فأجلسة أبي إلى جانبه ، وساءلته وألطفه في المسألة ، فقال المست ابن نَـجَبَة : ممن تتحصَّن ؟ إنا والله ما إياكم نريد، وما اعترينا إلى شيء إلا أن تُعينَنَا على هؤلاء القوم الظَّلمَة المُحلِينُ ، فاخرج لنا سوقًا ، فإنا لا نقيم بساحتكم إلا يومًا أو بعض يوم . فقال له زُفَرَ بن الحارث : إنا لم نُغلَقُ أبوابَ هذه المدينة إلا لنعلم إيانا اعتريتم أمغيرنا ! إنَّا والله ِ ما بنا عجزٌ عن الناس ما لم تدهـمـننا حيلة ، وما نحبُّ أنا بُـلينا بقتالكم ؛ وقد بلمَغـننا عنكم

⁽١) سورة المتحتة : ؛

صلاح ، وسيرة حسنة جميلة .

لم دعا ابنه فأمره أن يضع لم سوقًا ، وأمر للمسيّب بألف درهم وفرس، فقال له المسيّب: أما المال فلا حاجة كي فيه ، والله ما له خرجْنا ، ولا إيّاه طلبُّنا ، وأما الفرس فإنى أقبله لعلى أحتاج إليه إنْ ظَلَمَع فرسى ، أو غَمَمَزَ تحتى . فخرج به حتى أتى أصحابَه وأخرِجتْ لهم السوقُ ، فتسوَّقوا ، وبعث زُفتر بن الحارث إلى المسبّب بن نتجبَّة بعد إخراج الأسواق والأعلاف والطعام الكثير بعشرين جَزَورًا ، وبعث إلى سليهان بن صُرَّد ميثلَ ذلك ، وقد كان زُهْمَر أمر ابنه أن يسأل عن وجوه أهل العسكر، فسُمِّيَّ لَه عبد الله بن سعد بن نُنْفَيَل وعبد الله بن وال ورفاعة بن شدَّاد ، وُسَمَّى له أمراء الأرباع . فبعث إلى هؤلاء الرءوس الثلاَثة بعشر جزائر عشر جزائر، وعلف كثير وطعام ، وأخرج للمسكر صيرًا عظيمة وشعيراً كثيراً ، فقال غلمان زُفتر : هذه عبر فاجتزّروا منها مَا أُحببُم ، وهذا شعير فاحتملوا منه ما أردتم ، وهذا دقيق فتزوَّدوا منه ماأطقتُم ، فظلَّ القومُ يومَهم ذلكَ مُغْصِينِ لم "يحتاجوا إلى شراء شيء من هذه الأسواق التي وضعت، وقد كُفُّوا اللحم والنقيق والشعير إلا أن يشرى الرجلُ ثوبًا أوسوطًا . ثم ارتحلوا من الغد ، وبعث اليهم زُفَّر : إنى خارج إليكم فمشيِّعكم؛ فأتاهم وقد خرجوا على تعبيـة حسنة، فسايـرَّهم ، فقال زفر لسلمان ! إنه قد بعيث خمسة أمراء قد فصلوا من الرُّقَّة فيهم الحصين بن نمير السُّكُّونِيُّ ، وشُرِّحْسِيل بن ذي كلاع ، وأدهم بن محرز الباهلِّ وأبومالك بن أدهم. وربيعة بن المحارق العَـنـَـوى ، وجَـبَـلَة بن عبد الله الحشمى ؛ وقد جاءوكم في مثلُ الشوك والشجر ، أتاكم علىد كثير ، وحدٌّ حديد ، وايم الله لقل ما رأيتُ رجالًا هم أحسن هيئة ولا عُلدّة ، ولا أخلق لكل خير من رجال أراهم معك ؛ ولكنه قد بلغني أنه قد أقبلت إليكم عدة لا تحصى ؛ فقال ابن صُرَّد : على الله تؤكَّلُـنا، وعليه فليتوكُّـل المتوكلُون ، ثم قال زفر : فهل لكم ف أمر أعرضه عليكم؛ لعل الله أن يَجعَلَ لنا ولكم فيه خيرًا ؟ إن شئم فتحْنا لكم مدينتَنا فلمخلتمُوها فكان أمرُنا واحداً وأيلْسِنا واحدةً ، وإن شُتّم نزلُم على باب مدينتنا ، وخرجنا فعسكرْنا إلى جانبكم ؛ فإذا جاءنا هذا العدوّ

قاتلنَّاهم جميعاً . فقال سليان لزفتر : قد أرادنا أهلُ مصرنا على مثل ما ٧/٥٥٥ أردتنا عليه، وذكروا مثلَ الذي ذكرت ، وكتبوا إلينا به بعد ما فصَّلْنا ، فلم يوافقنا ذلك ، فلسنا فاعلين ؛ فقال زفر : فانظروا ما أشير به عليكم فاقبِلُوه ، وخذوا به ، فإنِّي للقوم عدوّ ، وأحبُّ أن يجعل الله عليهم الدائرة ۚ ، وأنا لكم وادٌّ ، أحيب أن يحوطكم الله بالعافية ؛ إنَّ القوم قد فصلوا من الرَّقَّة ، فبادر روهم إلى عين الوَرْدَة ، فأجعلوا ^(١) المدينة َ ف ظهوركم ، ويكون الرّستاق والماء وألمادّ في أيديكم ، وما بين مدينتنا ومدينتكم فأنم له آمنون ، والله لو أن خيولي كرجالي لأمددتُنكم ، اطوُوا المنازل الساعة إلى عين الوردة ؛ فإن القوم يسيرون سيرً العساكر ، وأنم على خيول، والله لقلَّ ما رأيتُ جماعة خيل قط أكرم ۖ منها ؛ تأهَّبُوا لها من يُومِكم هذا فإنى أرجو أن تسبقوهم إليها ، وإن بالرتموهم إلى عين الوردة فلا تقاتلوهم في فضاء ترامونهم وتُطاعنونهم ، فإنهم أكثر منكم فلا آمن أن يحيطوا بكم ، فلا تقفوا لمم ترامونهم وتُطاعنُونهم ، فإنه ليس لكم مثل عددهم، فإن استهدفتم لهم لم يُلبثوكم أنْ يَـصَرَعوكم، ولا تصفوا لهم حينُ تلقوفهم ، فإنى لا أرى معكم رجًالة " ، ولا أواكم كلكم إلا فوسانًا ، والقومُ لا قُـُوكِم بالرجال والفُرْسان؛فالفُرْسان تحمى رجالها، والرجال تَـَحمى فرسانها، وأنتم ليس لكم رجال تتحمى فرسانكم ، فالقويم في الكتائب والمقانب ، ثمّ بشُّوها ما بين (١) ميمنتهم وميسرتهم ، واجعلوا مع كلُّ كتيبة كتيبة الل جانبها فإن حُسُل على إحدى الكتيبتيُّن ترجَّلت الآخرى فنفسَّتْ عنها الحيلُ ٧/٥٥٠ والرجال ، ومتى ما شاءت كتيبة ارتفعت ، ومَّى ما شاءت كتيبة انحطَّت ، ولو كنتم في صفٌّ واحد (٣) فزحفت إليكم الرجال فدفعتم عن الصفُّ انتقض وكانت الهزيمة ؛ ثم وقف فودَّعهم ، وسألُ الله أن يصحبُهم وينصرَهم. فأثنتي الناس عليه ، ودَعَمَوا له ، فقال له سلمان بن صرد : نعم المَسْرُول به أنت ! أكرمت النزول ، وأحسنت الضيافة ، ونصحت في المَشُورة . ثم ان القوم جدُّوا في المسير ، فجعلوا بجعلون كلُّ مرحلتين مرحلة؛ قال: فمرزنا بالمدن حتى

⁽١) ف: وراجعلوا ٤. (٧) ابن الأثير: وفيا بين ٤.

⁽٣) ف وابن الأثير ؛ وصفا واحداً ه .

۱۰ شنة ۱۰

بلغنا ساعاً . ثمّ إنّ سليان بن صُرَد عبنّى الكتائبَ كما أمره زُفَر ، ثمّ أقبل حَى انتهى إلى عين الوردة فنزل فى غربيّها ، وسبق القومَ إليها ، فعسكروا ، وأقام بها خمسًا لا يبرح ، واستراحوا واطمأنّوا ، وأراحوا خيلتَهم .

قال هشام : قال أبو مخنف ، عن عطيتَ بن الحارث ، عن عبد الله بن غَـزَرِيَّة ، قال : أقبل أهل الشأم في عساكرهم حتى كانوا من عَـيْن الوَرْدة على مسيرة يوم وليلة ، قال عبد الله بن غزّية : فقام فينا سلمان فحسَمـد الله فأطال ، وأثنى عليه فأطنب ، ثم ذكر السهاء والأرض ، والجبال والبحار وما فيهنُّ من الآيات ، وذكر آلاءَ الله ونعمه ، وذكر الدنيا فزهلًد فيها، وذكر الآخرة فرغبُّ فيها، فذكر من هذا ما لم أحصه ، ولم أقدر على حفظه، ثم قال : أما بعد ، فقد أتاكم اللهُ بعدوكم الذي دأبتم في المسير إليه (١) آناء اللَّيل والنهار ، تريدون فيما تظهرون التوبة النَّاصُوح، وُلقاء ٓ الله مُعذرين، فقد ٥٠/٧ ه جاءوكم بل جنتموهم أنتم في دارهم وحيَّزهم ، فإذا لقيتموهم فاصد ُقوهم ، واصبر وا إن الله مع الصابرين، ولا يولنينهم امرَ وُ "دبره إلا " متحرَّ فنا لقتال أو متحيَّرًا إلى فئة . لا تقتلوا مدبرًا ، ولا تُنجمهزوا على جريح ، ولا تقتلوا أسيرًا من أهل دعوتكم ، إلا أن يمَّاتلكم بعد أن تأسر وه (٢) ، أو يكون من قدَّمَلة إخواننا بالطف رحمة ألله عليهم ؛ فإن هذه كانت سيرة أمير المؤمنين على بن أبي طالب في أهل هذه الدعوة . ثم قال سليان: إن أنا قُتلتُ فأميرُ الناس المسيَّب بن نسَجبَة فإن أصيبَ المسيَّب فأميرُ الناس عبدُ الله بن سعد بن نفيل ، فإن قُمَّل عبد الله ابن سعد فأمير الناس عبد الله بن وال ، فإن قد عبد الله بن وال فأمير الناس رِفاعة بن شدَّاد ،رحم الله امرأً صَدَقَّ ما عاهـَدَ الله عليه ! ثمَّ بعث المسيَّب ابن نتَجَبَّة في أو بعمائة فارس ، ثم قال: سرْ حتى تلتى أوَّل عسكر من عساكرهم فشُنَّ فيهم الغارة ، فإذا رأيت ما تحبُّه وإلا انصرفتَ إلى في أصحابك؛ وإياك أن تنزل أو تَـدَع أحداً من أصحابك أن ينزِل ، أو يستقبل آخر ذلك، حتى لا تجد منه بداً .

⁽١) ف وابن الأثير : و إليه في السير ..

⁽٢) ف: ﴿ تَأْسُرُوهُمْ ﴾ .

ستة ه ۲ م

قال أبو محنف : فحد تنى أبى عن حُميّله بن مسلم أنه قال : أشهد أنى فى خيل المسيّب بن نتجبة تلك ، إذ أقبلنا نسير آخر يومنا كالّ وليلتنا ، حتى إذا كان فى آخر السّحر نزلنا فعاله عالى ووابنامخاليها ، ثم هومنا تهويمة بمقدار تكون مقدار قنفسيها ثم ركبناها ، حتى إذا البلج لنا الصبح نزلنا فعلسيّنا ، ثمّر كب فركبنا ، فيمث أبا الحدّويثرية العبدى بن الأحمر فى مائة ١٩٧٧ من أصحابه ، وعبد الله بن عوف بن الأحمر فى مائة وعشرين ، وحنش بن ربيعة أبا المعتمر الكنائي فى مثلها ، وبيق هو فى مائة وثم قال : انظروا أول من تلقين فارد أحميرة وهو يقول :

يا مالي لا تَعجلْ إلى صحْبِي ﴿ وَاسْرَحْ فَإِنَّكَ آمِنُ السَّرْبِو

قال: يقول عبد الله بن عوف بن الأحمر: يا حميّك بن مسلم ، أبشر بشرك ورب الكمبة ، فقال له ابن عوف بن الأحمر: يمّن (۱) أنت يا أعرابي ؟ قال: أنا من بني تغلب ؛ قال: فالنهي إلينا المسبّ بن نجبة ، فأخ للب ؛ قال: فلبتم ورب الكمبة إن شاء الله . فأنتهي إلينا المسبّ بن نجبة ، أما لقد سرور تُ بقولك: أبشر ، و بقولك: يا حُميد بن مسلم ، وإنى الأربو (۱) أن تبسّروا بما يسر كم ، وإنّها سركم أن تحملوا أمرّكم ، وإن تسلموا من علو كم ، وإن هما القال فو القال الحسن ، وقد كان رسول ألله صلى من علو كم ، وإن هما القال فو القال الحسن ، وقد كان رسول ألله صلى أدنى هؤلاء القوم منا ؟ قال : أدنى حسكر من عساكرهم منك عسكر أبن ذى الكلاع ، وكان بينه وبين الحصين اختلاف ، ادعى الحصين أنه على ذى الكلاع ، وكان ابن ذى الكلاع ، ما كنت تولى على أس ميل ، وقال ابن ذى الكلاع : ما كنت تولى على أبقد تكاتبا إلى عبيد الله بن زياد ، فهما يتنظران أمره ، فهذا عسكر ابن ذى الكلاع منكم عبيد الله بن زياد ، فهما يتنظران أمره ، فهذا عسكر ابن ذى الكلاع منكم عبيد الله بن زياد ، فهما يتنظران أمره ، فهذا عسكر ابن ذى الكلاع منكم على رأس ميل ؛ قال : فتركنا الرجل ، فخرجنا نحوهم مسرعين ، فوائله ١٨٥٥ ما شعروا حتى أشرفنا عليهم وهم غارون ، فحملنا فى جانب عسكره (۱) ما شعروا حتى أشرفنا عليهم وهم غارون ، فحملنا فى جانب عسكره (۱) فوائد ما قاتلوا كثير قتال حتى انهزموا ، فاصبنا منهم رجالًا ، وجرحينا فيهم فوائد ما قاتلوا كثير قتال حتى انهزموا ، فاصبنا منهم رجالًا ، وجرحينا فيهم فوائد ما قاتلوا كثير قتال حتى انهزموا ، فأصبنا منهم رجالًا ، وجرحينا فيهم

 ⁽١) ٿ : وٺنن ۽ .
 (٢) ٿ : اُرجو ۽ .

⁽٣) ف: د مسکره ي .

م٩٥ سنة ١٥٠

فأكثرًا الجراح ، وأصبنا لهم دواب، وخرجوا عن عسكرهم وخلوه لنا ، فأخدانا منه ماخف علينا ، فصاح المسيّب فينا : الرجعة ، إنكم قد نُــُصيرتم ، وغـَـنــِمـّم وســَـــِمـّم ، فانصروفوا ، فانصرفنا حتى أتينا سليان .

قَالُ : فأتى اللهر عبيد الله بن زياد ، فسرّح إلينا الحصين بن نمير مسرعاً الله في الني عبر مسرعاً الأربعاد لمان بقين من مجمد من تن في مسرته حتى نزل في الني عشر الفاً ، فخرجنا إليهم يوم الأربعاد لمان بقين من جمد ته وقل ميسرته المسبب بن ننجبة ، ووقف هر في القلب ، وجاء حصين بن نمير وقد عبناً لنا المسبب بن ننجبة على ميمته جيلة بن عبد الله ، وعلى ميسرته ربيعة بن المخارق الفنستوى ، مُرخفوا إلينا ، فلما دنوا دَحونا إلى الجماعة على عبدالملك بن مروان وإلى الله على المعض من قتل من إخواننا ، وأن يتخلموا عبدالملك بن مروان بيعض من قتل من إخواننا ، وأن يتخلموا عبدالملك بن مروان ، وإلى أن يتخلموا عبدالملك بن مروان ، وإلى أن يتخلموا عبدالملك بن مروان ، وإلى أن يتخرج من ببلادنا من آل ابن الزبير ، ثم نرد هذا الأمر إلى أهل بيت نبيسًا اللين النا الله من قبلهم بالنعمة والكرامة ، فأبى القوم وأبينا .

قال حميد بن مسلم : فحملت ميمنتُ على ميسرتهم وهزمتهم ، وحملت ميسرتنا على ميمنتهم ، وحمل سليان فى القلب على جماعتهم ، فهز مناهم حيى حجز الليل حيى اضطررناهم إلى عسكرهم ، فما زال الظفر لنا عليهم حيى حجز الليل بيننا وبينهم ، ثم الصوفنا عنهم وقد حجزاهم فى عسكرهم ، فلما كان الغد صبيحهم ابن ذى الكلاع فى ثمانية آلاف ، أمد هم عبيد الله ابن زياد ، وبعث إليه يشتمه ، ويقم فيه ، ويقول : إنما عملت تحمل الأغمار ، تضيع عسكرك وسالحك ! سر إلى الحصين بن نمير حتى توافيته الأغمار ، تضيع عسكرك وسالحك ! سر إلى الحصين بن نمير حتى توافيته الشيب والمرد مثلته قط يومنا كله ، لا يحجز بيننا وبين القتال إلا الصلاة حتى أسسينا فتحاجزنا ، وقد والله أكروا فينا الجراح ، وأفشيناها فيهم ، على : وكان فينا تحماس ثلاثة : وفاعة بن شد اد السجلي ، وصحير بن على على دواعة بن هداد المبحلي ، وصحير بن على ويمت في الناس فى الميمنة ، لا يبرحها ، وجرح أبو الجويرية يعص ويتحتض الناس فى الميمنة ، لا يبرحها ، وجرح أبو الجويرية البور المثانى فى أول النهار ، فلام الرحال ، وكان صحير لبلته كلها يدور

سنة ه ۲ ما

فينا ويقول : أبشروا عباد الله بكرامة الله ورضوانه ، فحق والله لمسَّن ليس بينه وبين لقاء الأحبّة ودخول الجنة وانراحة من إبرام الدنيا وأذاها إلا فراق مده النفس الأمارة بالسوء أن يكون بفراقها سَخياً ، وبلقاء ربه مسروراً . فمكتمَّنا كذلك حتى أصبحنا ، وأصبح ابن نمير وأدهم بن محرز الباهل" فى نحو من عشرة آلاف ، فخرجوا إلينا ، فاقتتلنا اليوم الثالث يوم الجمعة قتالاً شديدًا إلى ارتفاع الضَّحى. ثمَّ إنَّ أهل الشأم كنَّرونا وتعطَّفوا علينا ٢/.٠٥ من كل جانب ، ورأى سلمان بن صرّد ما لني أصحابه ، فنزل فنادى : عباد الله . من أراد البُكور إلى رَّبه ، والتوبة من ذنبه ، والوفاء بعهده ، فإلى ؟ ثم كسر جفن سيفيه ، ونزل معه ناس ً كثير ، فكسروا جفون سيوفهم ، ومشوَّا معه ، وانزوت خيلتُهم حتى اختلطت مع الرَّجال ، فقاتلوهم حتى نزلت الرجال تشتد مُصلتة بالسيوف ، وقد كسروا الجفون ، فحمل الفرسان على الحيل ولا يثبتون ، فقاتلوهم وقتلوا من أهل الشأم مقتلة عظيمة ، وجرحوا فيهم فأكثروا الجراح . فلما رأى الحصين بن نمير صَبَّرَ القوم وبأسَّهم ، بعث الرجال ترميهم بالنبل ، واكتنفتهم الحيل والرجال ، فقيُّتل سلمان بن صُرَّد رحمه الله ، رماه يزيد بن الحصين بسهم فوقع ، ثم وثب ثم وقع ؛ قال: فلما قتل سلمان بن صُرّد أخذ الراية المسيّب بن نتجيّة ، وقال نسلمان بن صُرّد : رحمك الله يا أخيى! فقد صدقت ووفسَّت بما عليك،و بقيما علينًا ، ثمُّ أخذ الراية فشدًّ بها ، فقاتل ساعة "ثم وبجع ، ثم شد " بها فقاتل ثم وبجع ، ففعل ذلك مراراً بشد مم يرجع ، ثم قُمُّتل رحمه الله .

قال أبو مخنف: وحد تنا فروة بن لقيط، عن مولّى للمسيّب بن نجبّـة الفزارى ، قال: لقيته بالمدائن وهو مع شبيب بن يزيد الخارجي، هجرى الحديثُ حتى ذكرُنا أهل عين الوردة .

قال هشام عن أبّي مخنف؛ قال : حدّ ثنا هذا الشيخ ، عن المسيّب بن نتجبّة ، قال : والله ما رأيت أشجع منه إنسانـًا قط ، ولا من العصابة التي كان فيهم ، ولقد رأيتُه يوم عين الوردة يقاتل قتالًا شديداً ، ما ظننتُ أنْ ٢٠/٢، منة ١٥٠

رجلاً واحداً يقدر أن يُبلنى ميثلَ ما أبلنى، ولا ينكأ فى عدوُّه (١) مثلَ ما نسكناً ، لقد قتل رجالا ؛ قال: وممعتهُ يقول قبل أن يُفتنل وهو يقاتلهم (٢):

قد علمتْ مَيالةُ الدَّوائي واضِحة اللَّبَاتِ والتَّراثيبِ أَنَّى عَنَاةَ الرَّوْعِ والتَّعَالُبِ أَشْجَعُ مِنْ ذِى لِبَدٍ مُوَاثِبٍ أَنَّى غَنَاةَ الرَّوْعِ والتَّعَالُبِ أَشْجَعُ مِنْ ذِى لِبَدٍ مُوَاثِبٍ .

قال أبو مخنف : حدَّثني أبى وخالى، عن حُسميد بن مسلم وعبد الله بن غزَّية . قال أبو مخنف : وحدثني يوسف بن ُ يزيد َ ، عن عبد ألله بن عوف ، قال : لما قتل المسيَّب بن نسَجَبَّة أخذ الراية عبدُ الله بن سعد بن نُـفيْل، ثم قال رحمه الله : أُخمَويٌّ منهم من قَصَى نحبه ، ومنهم من يَستظر وما بَدُّ لُوا تبديلاً . وأقبل بمن كان معه من الأزَّد ، فحيَّفُوا برايته ، فواقد إنا لكذلك إذ جاءنا فرسان ثلاثة : عبد الله بن الخضيل الطائى ، وكثير بن عمرو المُزّنى، وسعر بن أبي سعر الحندَني م كانوا خرجوا مع سعد بن حديفة بن اليسمان في سبعين وماثة من أهل المدائن ، فسرَّحهم يوم ّ خرج في آثارنا على خيول متلسَّمة مقد ّحة ، افقال لهم : اطوُّوا المنازل ّحتَّى تلحقوا المِخواننا فتبشُّر وهم (٣) بخروجنا إليهم لتشتد ّ بذلك ظهورُهم ، وتخبروهم بمجىء أهل ِ البصرة أيضاً . كان المثنى بن عربة العبدي أقبل في المائة من أهل البصرة . فجاء حيى ٥٦٢/٧ نزل مدينة بهَوُسير بعد خروج سعد بن حُدَّيَّفة من المدائن لخمس ليال، وكان خروجًه من البصرة قبل ذلك قد باغ سعد " بن" حذيفة قبل أن يخرج من المدائن ، فلما انتَّهوا الينا قالوا : أبشرواً فقد جاءكم إخوانكم من أهل المدائن وأهل البصرة ؛ فقال عبد الله بن سعد بن نُنْفَسَيل : ذلكُ لو جاءُونا ونحن أحياء ؛ قال : فنظروا إلينا، فلما رأوا مصارعَ إخوانهم وما بنا من الجراح. بكي القومُّ وقالوا : وقد بلغ منكم ما نَرْى ! إنَّا لله وإنا إليه راجعون ! قال : فنظروا والله

⁽١) ٿيوالسري. (٢) ٿيهاتلي.

⁽٣) ف : « فبشروم » .

إلى ما ساء أعينتهم؛ فقال لهم عبد الله بن نُدُمّيل : إنا لهذا خرجُنا ، ثمّ اقتتلنا فما اضطربنا إلا ساعة "حتى قتل المزنى" ، وطعين الحنني" فوقع بين القتلى ، ثم ارتبُّت بعد ذلك فنجا ، وطعن الطائى فجزيم أنفيه ، فقاتل قتالا شديداً ، وكان فارساً شاعراً ، فأخذ يقول :

قد علِمتْ ذاتُ القَوامِ الرَّودِ أَنْ لَنْسَءُ بالوالِي ولا الرَّعلِيدِ • يوماً ولا بالفَرقِ الحَيُّودِ •

قال : فحمل علينا ربيعة ُ بن المخارق حملة منكرة ، فاقتتلنا قتالا شديداً. ثُمَّ إنه اختلف هو وعبد الله بن سعد بن نفيل ضربتين ، فلم يصنع سيفاهما شيئًا، واعتنق كلَّ واحد منهما صاحبه، فوقعا إلى الأرض ، ثم ُّ فاما فأضطربا ، ويحمل ابن أخى ربيعة بن المخارق على عبد الله بن سعد ، فطعنه فى ثُغَمُّرة نحره، فقتله ، ويحمل عبد الله بن عوف بن الأحمر على ربيعة بن المحارق ، فطعنه فصرَعه . فلم يُصِب مَهَتلا ؛ فقام فكرّ عليه الثانية ، فطعنه أصحابُ ربيعة فصرَعوه ؛ ثُمَّ إِنَّ أصحابه استنقلوه . وقال خاله بن سعد بن نفيل : أرُوني ٧١٣٠ قاتـل َّ أخى ، فأرَّيناه ابن أخى ربيعة ّ بن المخارق ، فحمل عليه فقنَّعه بالسيف واعتنقه الآخرَ فخرَّ إلى الأرض ، فحمل أصحابه وحملْنا، وكانوا أكثر منَّا فاستنقذوا صاحبتهم ، وقتلوا صاحبَنا ، وبقيت الرَّاية ليس عندها أحدٌ . قال : فنادينا عبد الله بن وال ِ بعد قتلهم فرسانتنا ، فإذا هو قد استلحم في عصابة معه إلى جانبنا ، فحملَ عليه رفاعة بن شدَّاد ، فكشَّمَهم عنه ، ثمَّ " أقبل إلى رايته وقد أمسكها عبد الله بن خازم الكثيري ، فقال لابن وال : أمسك عنى رايتك ؛ قال: امسكنها عني رحمك الله ، فإنمي بي مثل حالك فقال له: أمسك عنى رايتك، فإنيَّ أريد أن أجاهد ؛ قال : فإنَّ هذا الذي أنت فيه جهاد وأجر ؛ قال : فصحْنا : يا أبا عزَّة ، أطع أميرَك يرحَمُك الله ! قال : فأمسكها قليلا ، ثم إن ابن وال أخذها منه .

قال أبو مخنف : قال أبو الصلت التيميّ الأعور : حدّ ثبي شيخ للحيّ

كان معه يومثد ، قال : قال لنا ابن وال : من "أراد الحياة التي ليس بعدها موت ، والراحة التي ليس بعدها نتصب والسرور الذي ليس بعده حزن "، فليتقرّب إلى ربع بجهاد هؤلاء المحليّن، والرواح إلى الجنة رحمكم الله ا وذلك عند العصر ؛ فشد عليهم ، وشدد نا معه ، فأصبنا والله منهم رجالاً ، وكشفناهم طويلاً ، ثم إنهم بعد ذلك تعطفوا علينا من كل جانب ، فحازونا حتى بلغوا ٢٤/٢ ، بنا المكان الذي كنا فيه ، وكنا بمكان لا يقدرون أن يأتونا فيه إلا " من وجه واحد ، وولي قنالنا عند المساء أدهم بن تحرز الباهلي " ، فشد علينا في خيله ورجاله ، فقتل عبد الله بن وال التيمي ".

قال أبو محنث ، عن فروة بن لقيط ، قال : "همت أهم آبد أمرة الباهلي في إمارة الحجّاج بن يوسف وهو يحدّث ناسًا من أهل الشأم، قال : الباهلي في إمارة الحجّاج بن يوسف وهو يحدّث ناسًا من أهل الشأم، قال : دفعت إلى أحد أمراء العراق؛ رجرامنهم يقولونله عبد الله بن وال وهو يقول: وَوَلا تَحْسَبَنَ اللّهِينَ قُتِلُوافي سَبِيلِ اللهِ أَقُواتاً بَلُ أَحْياءً عِنْدَ رَبّهٍم بُرُزقُونه في حيرين . . . (١) ﴾ ، الآيات الثلاث ، قال : فغاظني ، فقلت في نفسى : هؤلاء يحدد أضرب يده اليسرى فأطنشتها ، وتنحيت قريبًا ، فقلت له : أما إن أراك وقردت أنك في أهلك ، فقال : بشيا رأيت ! أما والله ما أحب أنها يدك الآن إلا أن يكونلى فيها من الأجر مثل ما في يدى ؛ قال : فقلت له : فبحمت خيلي ورجالى ؛ ثم حملنا عليه وعلى أصحابه ، فلدفعت الم فعمت خيلي ورجالى ؛ ثم حملنا عليه وعلى أصحابه ، فلدفعت إليه فطمته فقتلته ، وإنه لقبرإلى ما يزول؛ فزعوا بعد أنه كان من فقها أهل المراق الذين كان من فقها أهل المراق الذين كان من فقها أهل المراق الذين كان من فقها أهل

قال أبو مخنف: وحدَّثني الثقة ، عن حميد بن مسلم وعبد الله بن غزيَّة

⁽١) سورة آل عمراند ١٦٩ – ١٧٠ .

۲۰۳ منة م

قال : لما هلك عبد الله بن وال نظرنا، فإذا عبد الله بن خازم قتيل إلى جنبه، ولحن نرى أنه رفاعة بن شد"اد البَحِلَى"، فقال له رجل من بني كنانة يقال له الوليد بن غضين : أمسك رايتك ؛ قال : لأأريدها ؛ فقلت له : إنا لله ! ٢٥/٧ مَا لَكَ ۖ ! فقال : ارجعوا بنا لعل الله كَيْخَمُّعنا ليوم شرَّ لهم ، فوثب عبد الله بن عوف بن الأحمر إليه، فقال : أهلكُ تمنا ، والله أنَّن انصرفت ليركبنُن أكتافنا فلا نبلغ فرسخًا حتى نسَهليك من عند آخرِنا ، فإن نجا منا ناج أخذه الأعراب وأهل القرى ، فتقرّ بوا إليهم به فيتُقتكل صَبراً ، أنشدك الله أَن تفعل ، هذه الشمس قد طفلت المغيب ، وهذا الليل قد غشينًا ، فنقاتلهم على حيلنا هذه فإنا الآن ممتنعون ، فإذا غَسَسَق الليل ركبنا حيولسَنا أوَّل الليل فرمينا بها ، فكان ذلك الشأن حتى نُصبح ونسير ونحن على منهكل ، فبحمل الرجل منا جريحة وينتظر صاحبَه . وتسير العَشَيرة والعشرون معيًّا ، ويعرف الناس الوجَّه الذي بأخذون ، فيتبع فيه بعضهم بعضاً ؛ ولو كان الذي ذكرت لم تقف أمٌّ على ولدها . ولم يعرف رجل وجهمة ، ولا أين يَسقُط ، ولا أين يَدْهَبُ ! ولم نصبح إلا ونحن بين مقتول ومأسور. فقال له رفاعة بن شدَّاد : فإنك نـعمَّ ١٠ رأيت ، قال : ثم أقبل رفاعة على الكنائي فقال له: أتمسكها أم آخد ما منك ؟ فقال له الكنانيّ: إنى لاأريد ما تريد. إنى أريد لقاء ربِّي، والسَّحاق بإخوانى . والحروجَ من الدنيا إلى الآخرة . وأنت تريد ورق الدنيا ، وتَهوَى البقاء . وتكره فراق الدنيا ؛ أما والله إنى الأحبُّ لك أن ترشد ، ثمَّ دفع إليه الراية ، وذهب ليستقدم . فقال له ابن أحمر : قاتـل معنا ساعة "رحمك الله ١٦٦/٥ ولا تُلتى ببدك إلى التَّهلُكة ، فما زال به يناشده حتى احتبس عليه ، وأخد أهلُ الشَّام يتنادَوُن : إنَّ الله قد أهلكهم: فأقدموا عليهم فافرُغوا منهم قبل الليل . فأخذوا يقدمون عليهم ، فيقدمون على شوكة شديدة ؛ ويقاتلون فُرساناً شجعاناً ليس فيهم ستقبط رجل، وليسوا لهم بمضجرين فيتمكنوا منهم، فقاتلوهم حتى العشاء قتالاً" شديداً، وقتِيل الكنائي قبل المساء ، وحرج عبد الله بن عزيز الكنديّ ومعه ابنه محمد غلام صغير ، فقال : يا أهل الشأم ، هل فيكم أحد من كندة ؟ فخرج إليه منهم رجال . فقالوا : نَعَمَ ، نحن هؤلاء . ٣٠٤ منة ٢٠٤

فقال لهم : دونكم أخوكم فابعثوا به إلى قومكم بالكُوفة ، فأنا عبد الله بن عزيز الكندى ، فقالوا له : أنت ابن عمتنا ، فإنك آمن؛ فقال لهم : والله لا أرغب عن متصارح إخوانى الله بن كانوا البلاد نوراً ، وللأرض أوناداً ، وبمشلهم كان الله يُدتكر ؛ قال : فأخذ ابنهُ يبكى في أثر أبيه ، فقال : بابنى ، لو أن شيئًا كان آثرَ عندى من طاعة ربني إذاً لكنت أنت ، وناشدة ومعه الشأميون لما رأوا من جزع ابنه و بكائه فى أثره ، وأروا الشأميون له ولابنه رقيَّة شديدة حتى جزعوا و بكتوا ، ثم اعتزل الجانب الذى خرج إليه منه قومه، فشد على صفتهم عند المساء ، فقاتل حتى قتُتل .

قال أبو نخنف : حدّ ثنى فضيل بن خدّ يج . قال : حدّ ثنى مسلم بن ٠٦٧/٢ زَحْرُ الْحَوْلانَى ، أن كريب بن زيد الحميرى مشى إليهم عند المساء ومعه راية بَـلَـُقاء في جماعة ، قلـُما تـَنقُـُص من ماثة رجل إنْ نقصَت ، وقد كانوا تحد أوا بما يريد رفاعة أن يصنع إذا أمسى ، فقام لهم الحميري وجمع إليه رجالا من حسميتر وهمَّمندان ً، فقال : عباد الله ! رُوحوا إلى ربَّكم ،والله ما ني شيء من الدنيا حمَّدَغ من رضاء الله والتوبة إليه ، إنه قد بلغني أن َّ طائفة منكم يريدون أن يرجعوا إلىما خرجوا منه إلىدنياهم ، وإن هم ركنوا إلى دنياهم رجعوا إلى خطاياهم، فأمَّا أنا فوالله لا أولى هذا العدو ظهرى حتى أرد متوارد إخوانى؛ فأجابوه وقالوا : رأينا مثل رأيك . ومضى برايته حتى دنا من القوم ، فقال ابن ذى الكلَّاع : والله إنى لأرى هذه الراية حيم ْيتر ِّية أو همَّ هُدانيَّة ، فدنا منهم فسألهم . فأخبروه . فقال لهم : إنكم آمنون . فقال له صاحبهم : إنا قد كنا آمنين في الدنيا ، وإنما خرجنا نطلبُ أمانَ الآخرة؛ فقاتلوا القوم حتى قُـتُلوا ، ومشى صُخير بن حذيفة بن هلال بن مالك المُزِّنيِّ في ثلاثين من مُزَّينة . فقال لهم : لا تهابوا الموت في الله ، فإنه لاقيكم ، ولا ترجعوا إلى الدُّنيا الَّتي خرجتُم منها إلى الله فإنها لا تَسَدَّى لكم ، ولا تَسَرْهَـدوا فيا رغبتم فيه من ثواب الله فإنَّ ما عند الله خيرٌ لكم ؛ ثمَّ مُضَوا فقاتلُوا حيَّى قُتُنلُوا ، فلما أمسى الناسُ ورجع أهلُ الشأم إلى معسكرهم ، نظر رفاعة إلى كلّ رجل قد عُمّر به ، وإلى

7.0

كل جريح لا يُعينُ على نفسه ؛ فدَّ فَعَه إلى قومه ، ثمَّ سار بالناس ليلتَّه كلُّها حتى أصبح بالتُّنسِّشير فعسِّسَرالخابُّور ، وقطع المعابر ، ثمَّ مضى لا يمرّ بمعبر ١٨/٧٠٠ إلا قطعه ، وأصبح الحصين بن نمير فبعث فوجدهم قد ذَّ همَّبوا ، فلم يبعث في آثارهم أحداً ، ومار بالناس فأسرَعَ ، وحلَّف رفاعة وراءهم أبا الجُوَّيْرِية العبديُّ في سبعين فارساً يستتُرون الناس؛ فإذا مرّوا برجل قد سقط حمله، أو بمتاع (١) قد سقط قَسَبَضَه حتى يعرفه، فإن طُلب أو ابتُهني بعث إليه فأعلمه ، فلم يزالوا كذلك حتى مرّوا بقرّ قيسياً من جانب البرّ، فبعث إليهم زُفُو من الطعام والعلسَف مثل ما كان بعث إليهم في المرة الأولى ، وأرسل إليهم الأطباء وقال : أقيموا عندنا ما أحبيم ، فإن لكم الكرامة والمواساة ؛ فأقاموا ثلاثًا ، ثم " زوَّد كلُّ امرئ منهم ما أحبُّ من الطعام والعلَّمَ ؛ قان : وجاء سعد بن حُدْ َيْفَة بن اليان حَيَّ انتهى إلى هيِيتَ ، فاستقبله الأعراب فأخبَروه بما لنَّي َ الناس ، فانصرف، فتلقى المثنى بن غرَّبة العبديّ بصندوْداء، فأخبره ، فأقاموا حتى جاءهم الحبر : إن وفاعة قد أظلكم، فخرجوا حين دنا من القرية ، فاستقبلوه فسلم الناس بعضُهم على بعض ، وبكى بعضُهم إلى بعض ، وتناعثوا إخوانتهم فأقامُوا بها يومًا وليلة ؛ فانصرف أهل المدائن إلى المدائن ، وأهل البصرة إلى البصرة ، وأقبل أهلُ الكوفة إلى الكوفة ، فإذا المختار محبوس .

قال هشام: قال أبو مختف، عنجد الرّحمن بن يزيد بن جابر، عن أدهم بن مدّحرز الباهليّ، أنه أنى عبد الملك بن مروان ببشارة الفتح، قال : أدهم بن مدّحرز الباهليّ، أنه أنى عبد الملك بن مروان ببشارة الله قد أهلك من رموس أهل المنبرة ، ألا وإنّ مالمة من رموس أهل العراق مُلقح فتنة، ورأس ضلالة ، سليان بن صُرّة ، ألا وإنّ مهم السيوف تركت رأس المسيّب بن نجبة خلد اريف، ألا وقد قتل الله من رموسهم رأسيّن عظيمين ضاليّن مضليّن : عبد الله بن سعد أخا الأزد ، وعبد الله بن وائل ، فلم ينبق بعد هؤلاء أحد عندة دفاع ولا امتناع .

قال هشام ، عن أبي مخنف: وحُدُّثت أن المختار مكث نحواً من خمس

⁽١) ف : ومتاع ».

سنة ٥٠ 1.1

عشرة ليلة "، ثم " قال الأصحابه : عد والفازيكم هذا أكثر من عشر ، ودون الشهر ، ثم ّ بجيئكم نبأ هيتُو ، من طعن نـَـتر، وضرب هبر، وقتل جمّ، وأمر رَجم. فَهُنَّ لِهَا ؟ أَنَا لَهَا ، لا تُكُذِّبُنَّ ، أَنَا لَهَا .

قال أبو مخنف : حدِّثنا الحصين بن يزيد ، حن أبان بن الوليد ، قال : كتب المختار وهو في السجن إلى رفاعة ً بن شدَّاد حين قلَّه من عين الوردة: أما بعد ، فرحبًا بالعَنصَب الذين أعَنظم الله لم الأجرحينَ انصرفوا، ورضى انصرافتهم حين قنصَلوا. أمنا وربّ البنيّة التي بنّني ماخطا خاط منكم خُطوة ، ولارتَا رَتْوة (١٦)، إلا كان ثوابُ الله له أعظم من مُللك الدنيا . إن أسليان قد قضى ما عليه ، وتوفَّاه الله فجعل روحتُه مع أرواح الأنبياء والصدُّ يَقين والشهداء والصالحين ، ولم يكن بصاحبكم الذي به تُنْصَرون، إنى أنا الأمير المأمور ، والأمين المأمون ، وأمير الجيش، وقاتـل الجبّـارين ، والمنتقم من أعداء الدّين ، والمقيد من الأوتار ، فأعـد وا واستعـد وا، وأبشـروا واستبشر وا؛ أدعوكم إلى كتاب الله ، وسنة نبيَّه صلى الله عليه وسلم ، وإلى الطلب بدماء أهل البيتُ ٧٠/٢ والدفع عن الضُّعنَفاء ، وجهاد المُحلُّين ؛ والسلام .

قال أبو محنف: وحد أني أبو زهير العبسيّ ، أنَّ الناس تحدُّ ثوا بهذا مين أمرُّ المختار ، قبلغ قالك عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد ، فخرجا في الناس حتى أتسياً المختار ، فأخذاه .

قال أبو مخنف : فحد تني سليان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم قال : لما تهيَّأنا للانصراف قام عبدُ الله بن غزَّية ووقف على القتلى فقال :` يرحمكم الله ، فقد صلقُتْم وصَبَرْتُم ، وكذبنا وفَرَرُنا ؛ قال : فلما سرنا وأصبحنا إذا هبد الله بن غزيَّة في نحو من عشرينقد أرادوا الرجوع إلى العدوّ والاستقتال ، فجاء رفاعة وعبد الله بن عوف بن الأحمر وجماعة الناس فقالوا لهم : نَـنَــْشدكم الله ألَّا تزيدونا فـُلولا ونقصاناً ، فإنا لا نزال بخير ما كان فينا مثلكم من ذوى النيّات ، فلم يزالوا بهم كذلك يناشدونهم حيى ردّوهم غيرً

⁽١) ابن الأثير: وولا ربا ربوة ، .

سنة ١٥ م

رجل من مزينة يقال له عُبيده بن سُفيان، رحل مع الناس، حتى إذا عُلُمِل عنه انصرف حتى لتي أهل الشأم، فشد بسيفه يضاربهم حتى قُتُل.

قال أبو محنف : فحد ثنى الحصين بن يزيد الأردى ، عن حُميد بن مسلم الأزدى ، قال : كان ذلك المزن صديقاً لى ، فلما ذهب لينصرف ناشدتُه الله ، فقال : قال : كان ذلك المزن صديقاً لى ، فلما ذهب لينصرف ناشدتُه الله ، فقال : أما إنك لم تكن لتسألني شبعًا من الدّنيا إلا رأيت لك من الحق على إبتاء كم ، وهذا الذى تسألني أريد الله به ، قال : ففارقي حد لتي القوم فقد أحب إلى من أن ألقري إنسانا عد ثي عنه كيف صد كيف صنت حين لتى القوم ! قال : فلقيتُ عبد الملك بن جزء بن الحد وجان ١٧٧٥ الازدى بمكة ، فجرى حديث بيننا ، جرى ذكر دلك اليوم ، فقال : أعتجب ما رأيتُ يوم عتين الوردة بعد هلاك القوم أن وجلا أقبل حتى شد على بسيفه ، فخرجنا نحوه ، قال : فانتهى إليه وقد عقر به وهو يقول :

إِنِّى منَ اللَّهِ إِلَى اللهِ أَفِرٌ ۚ رِضُوانَكَ اللَّهُمَّ أَبْدِى وأُسِرُّ

قال: فقلنا له : ممن أنت ؟ قال : من بنى آدم ، قال : فقلنا : من ؟ قال : لا أحب أن أعرفتكم ولا أن تعرفوني يا مُخربي البيت الحرام ؛ قال : فترل اليه سليان بن عمرو بن محصن الأزدى من بنى الحيار ؛ قال : وهو يومئذ من أشد الناس ؛ قال : فكلاهما أنخس صاحبة ؛ قال : وشد الناس صليه من كل جانب ، فقال : ففات ا فواقه ما رأيت واحداً قط هو أشد منه ؛ قال : فلما دكر لى ، وكنت أحب أن أعلم علمه، دمعت عيناى ، فقال : أبينك وبينه قرابة ؟ فقلت له : لا ، فلك رجل من مضر كان لى وداً وأحاً ، فقال ن تلا أركا الله دمعك ، أتبكى على رجل من مضر قنتل على ضلالة ! فقال : فلم : لا أركا الله دمعك ، أتبكى على رجل من مضر قنتل على ضلالة ! فلك : قلا ، ولكنه قتل على بينة من ربه ومد يك ، فقال لى : أدخلكك الله مدخله ؛ قلت : آمين ، وأدخلكك الله مدخله ؛ قلت أد آمين ، وأدخلكك الله مدخله ؛ قله علي معهد مما الله ، أدخركا على مدخله ؛ قلت أد آمين ، وأدخلكك الله مدخله ؛ قلت أد آمين ، وأدخلكك الله مدخله ؛ قله علي معهد عما ؛ ثم قمت وقام .

وكان مما قبل من الشعر فى ذلك قول ُ أعشى هَـَمـُـــانَ ، وهي إحمدى المكتَّـمات ، كن ّ يُككتَّمن فى ذلك الزمان :

فَحُيِّتِ عنّا من حَبيب مُجانِبِ(١١) لهَمُّ عَرَّاني من فِراقِك ناصِبِ إلينامع البيض الوسام الخَراعِب(٣) لطيفةَ طيُّ الكَشْحِ رَيًّا الحَقائِب كشمس الضُّحَى تَنْكلُّ بين السحائِب بَدَا حاجبٌ منها وضنَّتُ بحاجب فأَحْبِبُ بِمَا مِن خُلَّةٍ لَم تُصاقِبِ وحُبٌّ تَصافى المعْصِرَاتِ الكَواعِبِ لُعَاباً وسُقيًا للخَدين المُقَارِبِ رَزِيشة مِخْبات كريم المَناصبِ (١٠) وتَقُوى الإلهِ خيرُ تَكْسابِ كاسِبِ وتاب إلى اللهِ الرَّفيعِ المَرَاتِب فلَستُ إليها ما حَبيتُ بـآيـبــِ ويسمى له الساعُونَ فيها براغِب إلى ابن زيادق الجموع الكباكب اكب مَصَالِيتُ أَنجادٌ سُرَاةً مَنَاجِبِ ولم يستجيبوا للأمير المخاطب وآخر مما جرٌ بالأمين تائيب

٥٧٢/٢ أَلَمُّ خَيَالٌ مِنكِ يا أُمَّ غالبِ ومازِ لتِ لَى شَجْوًا ومازلتُ مُقصَدًا(٢) فما أَنسَ لَا أَنْسَ انْفِتَاللَّ فِي الضَّحَى تَرَاءتُ لنا هَيْفاء مَهْضُومَةَ الحَشا مُبِتُكَةً غَرًّاء ، رُودٌ شَبَابُها فلمًا تغَشَّاها السَّحابُ وحولَهُ فتلك الهوى وَهْي الجَوَى لِيَ والمُنّي ولا يُبْعِدِ اللهُ الشَّبابَ وذكرَهُ ويزدادُ ما أحببتُه من عِتَابِنَا ٧٣/٧ فإني وإن لم أنسَهُن للاكر الكاكر توسّل بالتَّقْوَى إلى الله صادقاً وخَلَّى عن الدنيا فلم يلتبِسُ جِـــا تخلَّى عن الدنيا وقال أطَّرَحتُها(٦) وما أنا فيايُكبرُ الناسُ فَقدَهُ (٧) فوجُّهَةُ نحوَ النُّويَّةِ سسائرًا بقوم هم أهلُ التَّقِيَّةِ والنَّهَى مَضَوا تاركي رأى ابن طلحة حَسْبُهُ

فساروا وهم من بين مُلتَمِسِ التَّقَى

⁽ ٢) ابن الأثير : . وما زلت في شجر يه .

⁽١) ديران الأعشين ٣١٥ -- ٣١٧ (٣) أين الأثير : « من البيض الحسان » . (؛) أين الأثير : « غير أنى » .

⁽٦) ابن الأثير : واطرحتها ه.

⁽ه) س: «المشارب».

⁽٨) ابن الأثير: «الكتائب». (١) ابن الأثير : ويكره الناس و .

إليهم فَحسُّوهم ببِيضٍ قواضِب (٢) ٢٠١٧ء فلاقوا بعين الوردة الجَيْشَ فاصلا (١) بخيل عِتاق مُقْرَبات سَلاهِب بَمَانِيَةِ تَذْرِي الْأَكْفُ ، وَارَةً جُمُوعٌ كموج البحر من كلّ جانيب فجاءهُم جمعٌ من الشأم بعده فلم ينجُ منهم ثُمَّ غيرُ عصائِب فما بَرحوا حيى أبيدَتْ سُراتُهُم تُعاوِرُهم ربحُ الصَّبَا والجنائب وغودر أهل الصبرصرعي فأصبحوا فأضحَى الخُزاعيُّ الرئيسُ مُجَدَّلاً ٢٦) كأن لم يقاتل مَرَّةً ويُحارِب شَنُوءَةَ والتبيعيُّ هادِي الكتائِب(أ) ورأس بني شَمْخ وفارس قويهِ وزيد بنُ بكروالحُلَيس بن غالب (٥) وعمرو بنُ بِشرٍ والوليدُ وخالـــدُّ إذا شد لم يَنْكلُ كريمُ المكاسب ١٠٠/٧٠ وضارب من هَمدانَ كلّ مُشَيع ومن كل قوم قد أُصِيبَ زعيمُهمْ ونو حَسَبِ في ذِروَةِ المجدثاقِبِ وطَعْن بِأَطرافِ الأَسِنَّةِ صائب أَبَوْا غَيرَ ضرب يَغَلِقُ الهامَ وقعُهُ الأشجَمُ من لَيث بِلَّرنَى مُواتِب وإنَّ سعيدًا يومَ يَدْمُرُ عامِرًا سُقِيتُم رُوايا كلُّ أَسحَمَ ساكِب فياخير جيش للعراق وأهليه فلا يَبْعَدنْ فُرساننا وحُماتنا إذا البيض أبدت عن خِدَام الكواعِب وكل فتَّى يوماً لإحدى الشَّواعِبـو فإن يُقتَلوا فالقتلُ أَكرَمُ مِيتة مُحلِّين ثُورًا كَاللَّيُوثِ الضَّواربِ وما قُتِلُوا حتى أَثاروا عِصابةً وقُشل سليانُ بنُ صُرَّد ومن قُشل معه بعين الوردة من التوَّابين في شَهر ٧٦/٧٠ ربيع الآخر .

(١) ابن الأثير: وناضلاه.

ابن صعب بن على بن بكر بن واثل » .

۲) حسوم : « قتلوم » . (٣) ابن الأثير : ﴿ وَأَصْمَى ﴾ ؛ وفيه أن الخزاهي الذي في الشعر هو سلبيان بن صرد الخزاهي .

⁽٤) ابن الأثير : « رأس بني شمخ » هو المسيب بن نجبة الفزاري ، وقارس شنومة هو عبه الله بن سعد بن نفيل الأزدى، والتيمي هو عبد الله بن والى التيمي من تبح اللات بن ثملبة بن عكابة

⁽ ه) ابن الأثير : والوليد هو ابن عصير الكنائي، وخالد هو ابن سعد بن قفيل، أخو عبد الله...

10 20 211

[ذكر الخبر عن بيعة عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان]

• ذكر الحبر عن سبب عقد مروان ذلك لها :

قال هشام ، عن عوانة قال : لما همرّم عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق مصحب بن الزبير حين وحبَّه أخوه عبد الله إلى فلسطين وانصرف واجعاً إلى مروان ، ومروان أي يومئذ بد مستق ، قد خلب على الشأم كلّمها ومصر ، وبلغ مروان أن عمراً يقول : إن ما الأمر لى من بعد مروان ، ويد عي أنه قد كان وحداً ، فلعوا مروان أحسان بن مالك بن يحدل فأخبر أنه قد كان يبايع لعبد الملك فدعا مروان أبنيه من بعده ، وأخيره بما بلغه عن عمرو بن سعيد ، فقال : أنا أكفيك عمراً ، فلما اجتمع الناس عند مروان عشياً قام ابن بحدل فقال : إنه قد بلغنا أن وجالا يتمنون أماني ، قوموا فبايموا لمبدالملك ولعبد المزيز من بعده ، فقام الناس ، فبايعوا من عند آخرهم .

. . .

[ذكر الخبرعن موت مروان بن الحكم]

وق هذه السنة مات مروان ً بن ُ آلحكتم بنمشق مستهل ّ شهر رمضان . • ذكر الحبر عن سبب هلاكه :

حد آنى الحارث، قال : حد "تنا ابن سعد، قال : أخبر "رَا محمد بن عمر

٧٧/٧ قال : حد "تى موسى بن يعقوب ، عن أبى الحويرث، قال : لما حضرت معاوية ابن يزيد أبا ليلي الوفاة ، أبى أن يستخلف أحداً ، وكان حسان بن مالك بن
كما له يريد أن يجمل الأمر بعد معاوية بن يزيد لأخيه خالد بن يزيد بن معاوية ، فبايع لمروان ، وهو يريد أن
يجمل الأمر بعده لحالك بن يزيد ، فلما بابع لمروان وبابعه معه أهل الشأم
قبل لمروان : تزوج أم خالد بن طهم أم خالد ابنة أبى هشام بن عتبة حتى تُصُ

سنة ٥٠

شأنه ، فلا يطلب الحلافة ؛ فتروجها ، فلخط خالد يوماً على مروان وعنده جماعة "كثيرة ، وهو يمشى بين الصفين ، فقال : إنه واقد ما علمت لاحمق ، تعال يا بن الراطبة الاست يقصر به ليسقطة من أهين أهل الشأم فرجع إلى أمه فأخبر ها ، فقالت له أمّه : لا يمُرفن ذلك منك ، واسكت فإنى أكفيكه ؛ فلخل عليها مروان ، فقال لها : هل قال لك خالد في شيئا ؟ فقالت : وخالد في شيئا ؟ خالد أشد لك إعظاماً من أن يقول فيك شيئا ؛ فصد كها ، فعط مكت أياماً ، ثم إن مروان نام عندها ، فعطته بالوسادة حي قتلته .

قال أبو جعفر : وكان هلاك مروان في شهر رمضان بدمشق ، وهو ابن ثلاث وستين سنة في قول الواقدي ، وأما هشام بن محمد الكلبي فإنه قال : كان بوم همك ابن إحدى وسيمين كان بوم همك ابن إحدى وسيمين سنة ، وقيل : تروثي وهو ابن إحدى وسيمين سنة ، وقيل : تروثي وهو ابن إحدى وسيمين مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وأمّه آمنة بنت علقمة ابن صَمَوْن بن أمية الكناني ، وعاش بعد أن بويع له بالحلافة تسعة أشهر ، وقيل : عاش بعد أن بويع له بالحلافة تسعة أشهر إلا ثلاث ليال ، وكان قبل هلاكه قد بعث بعشيش بن دُجلة هلاكمة عشرة أشهر إلا ثلاث ليال ، وكان قبل القسيق ، والآخر منهما إلى العراق ، عليهم عبيد الله بن زياد ، فأما عبيد الله ابن زياد ، فأما عبيد الله الن زياد ، فأما عبيد الله التي زياد مشار الكرفية طالبين بدّم الحسين ، فكان من أمرهم ما قد مضى التوابين من أهل الكوفة طالبين بدّم الحسين ، فكان من أمرهم ما قد مضى ذكره ، وسنذكر إن شاء الله باقي خيره إلى أن قتل .

[ذكر خبر مقتل حبيش بن دلجة]

وفى هذه السنةقتل حُبيش بن دُلْجة . وأما حبيش بن دُلْجة ؛ فإنه سارحتى انتهى سفيا دُكر عنهشام ، عن عوانة بن الحكم للى المدينة ، وعليهم جابر ابن الأسود بن عوف ، ابن أخى عبد الرّحمن بن عوف ؛ مين قبِمل عبد الله بن سة ١٠

الزبير ، فهوب جابر من حبيش . ثم إن الحارث بن أبى ربيعة ــ وهو أخو عرب بن عبد الله بن أبى ربيعة ــ وجه جيشا من البصرة ، وكان عبد الله بن الزبير قلد ولأه البصرة ، عليهم الخنيف بن السجف القيمي لحرب حبيش ابن د لنجة ، فلما سعم حبيش بن د لنجة سار اليهم من المدينة ، وسرّ عبدالله ابن الزبير عباس (۱) بن سهل بن سعل الانصاري على المدينة ، وأمره أن يسير في طلب حبيش بن د لنجة حي يوافي الجند من أهل البصرة اللدينة ، وأمره أن يستر وابن الزبير ، عليهم الحنيف ، وأقبل عباس في آثارهم مسمر عاحمي ابتصرون ابن الزبير ، عليهم الحنيف ، وأقبل عباس في آثارهم مسمر عاحق المتهم بالربيدة ، وقد قال أصحاب ابن دباقة له : دعيهم ، لا تعجل أبل قتالم ، والربيدة نوال أبل قتالم ، في المناز بن قيس الجلدائي ، وأبو عتاب فجاءه سهم غرب في قتله ، وقتل معه المند بن قيس الجلدائي ، وأبو عتاب مولى أبى سنشيان ، وكان معه يومئذ يوسف بن الحكم، والحجاج بن يوسف ، وما نتجوا يومئذ الا على جسل واحد ، وتحرز منهم نحو من خمسمانة في عود المدينة ، فقال له عباس : انزلوا على حكمهي ، فنزلوا على حكمهي فضرب أعناقهم ، ورجع فل حبيس اللهنة ، فقال منهميش إلى الشأم .

حد آئی أحمد بن زهير ، عن على بن محمد أنه قال : الذى قتل حبيش ابن ُدلَّجة يوم الرَّبَدَآة يزيد بنسيياه الأسواريّ ، وماه بنُشَابة فقتله ، فلما دخلوا المدينة وقف يزيد بن سياه على يردَّدَون أشهب وعليه ثيابُ بياض ، فا لبث أن اسودّت ثيابه : ورأيتُه ممامسح الناسُ به ومما صبّوا عايه من الطليب .

[ذكر خبر حدوث الطاعون الجارف]

قال أبو جعفر : وفى هذه السنة وقع بالبصرة الطاعونُ الذى يقال له الطاعون الحارف . فيلك به خلقٌ كثير من أهل البـَصْرة .

٢٠ - ١٥ حد أنى عراً بن شبة. قال : حد أنى زهير بن حرب : قال : حد أثنا وهب بن
 جرير ، قال : حد أنى أبى ، عن المصحب بن زيد أن الجارف وقع وعبيد الله بن

⁽١) ط: عياش ۽ واقظر الفهوس .

سنة ١٥٠

عبيد الله بن متعمّر على البصرة ، فماتت أمه فى الجارف ، فما وجدوا لها من يَحملها حتى استأجروا لها أربعة عُلُوج فحملوها إلى حُفْرتهاوهو الأمير يومنذ .

[مقتل نافع بن الأزرق واشتداد أمر الخوارج]

وفى هذه السنة اشتدّت شوكة الحتوارج بالبصرة، وقتل فيها نافعُ بنُ الأزرق. • ذكر الحير عن مقتله :

حد تنى عمر بن شبّه ، قال : حد ثنا زهير بن حرب ، قال : حد ثنا وهب بن جرير ، قال : حد ثنا أبى ، عن محمد بن الزبير ، أنَّ عبيد الله بن عبيد الله بن متحمّر بعث أخاه عمّان بن عبيد الله إلى نافع بن الأزرق فى جيش ، فلقيهم بدولاب ، فقتُتِل عمّان وهـُزِمَ جيشُه .

قال عمر : قال زمير : قال وهب : وحد ثنا محمد بن أبي عيينة ، عن سبْرة بن نختْف ، أنَّ ابن معمر عبيد الله بعث أخاه عنان إلى ابن الأزرق ، فهنُرم جندُ وقتُسُل ؛ قال وهب : فحد ثنا أبي أنَّ أهل البَصَرة بعثوا جيشاً عليهم حارثة بن بدر ، فلقيهم ، فقال لأصحابه :

كَرْنِبُوا وَدَوْلِبُوا وحيثُ شئمْ فأَذْهَبُوا

حد ثنا عمر ، قال : حدثنا زهير ،قال : حدثنا وهب ، قال : حدثنا أبى ومحمد بن أبى عبينة ، قالا : حدثنا معلوية بن قرّة ،قال :خرجنا مع ابن عُبيس فلقيناهم ، فقتل ابن الأزرق وابنان أو ثلاثة للماحُوز، وتُعتِل ابن عُبيس .

قال أبو جعفر : وأمّا هشام بن محمد فإنه ذكر عن أبي نحض ، عن أبي الحادق الراسيّ منقصة ابن الأزوق ، وبني الماحوزُ قصة همي غيرُ ما ذكره عمر ، عن زهير بن حرب ، عن وهب بن جرير ؛ والذي ذكر من خبرهم أن انفح بن الأزرق اشتدت شوكته باشتغال أهل البصرة بالاختلاف الذي كان بين الأزد وربيعة وتميم بسبب مسعود بن عمرو ، وكثرت جموعه ، فأقبل نحو البصرة حتى دنا من الجسس ، فبعث إليه عبدالله بن الحارث مُسلم . أبن عبيس بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف في أهل

البصرة ، فخرج إليه ، فأخذ يَحُوزه عن البصرة ، وينفعه عن أرضها ، حتى بلغ مكاناً من أرض الأهواز يقال له : دُولاب، فنهياً الناس بعضهم لبعض وتزاحفوا ، فجعل مسلم بن عبيس علىميمنته الحجّاج بن باب الحميريّ ، وعلى ميسرته حارثة بن بدر التميميّ ، ثم الغُدانيّ ، وجعل ابن الأزرق على ميمنته عَـبيدة بن هلال اليـَشُّكريُّ ، وعلى ميسرته الزبير بن الماحوز التميميُّ ؛ ثمُّ التقَمَوا فاضطربوا ، فاقتتل الناس قتالا لم يُر قتال قطُّ أشدَّ منه ، فقتل مسلَّم ابن عُبيس أمير أهل البصرة ، وقتل نافع بن الأزرق رأس الجوارج ، وأمَّر أهل البصرة عليهم الحجّاج بن باب الحميري ، وأمَّرت الأزارقة عليهم عبد الله ابن الماحوز ، ثم عادوا فاقتتلوا أشد قتال ، فقتل الحبحَّاج بن باب الحميريّ ٥٨٢/٧ أمير أهل البصرة ، وقتل عبد الله بن الماحوز أمير الأزارقة . ثم إن أهل البصرة أمَّروا عليهم ربيعة الأجذم التميميُّ، وأشرت الحوارجُ عليهم عُسِيدَ الله بن الماحوز ، ثمَّ عادوا فاقتتلوا حتى أمسَّوا ، وقد كنَّره بعضُهم بعضًا ، ومأتُّوا القتال، فإنهم لمُتواقفون (١) متحاجزون حتى جاءت الحوارج سريّة لهم جامّة لم تكن شهدت القتال ، فحملت على الناس من قبل عبد القيس ، فانهزم . الناس، وقاتل أمير البصرة ربيعة الأجدم (٢١)، فقتل ، وأخذ راية أهل البصرة حارثة أبن بدر ، فقاتل ساعة وقد ذهب الناس عنه ، فقاتل من وراء الناس في حماتهم ، وأهل الصبر منهم ، ثم " أقبل بالناس حتى نزل بهم منزلا بالأهواز فني ذلك يقول الشاعر من الحوارج:

يا كَبِدًا مَن غيرٍ جُوعٍ ولا ظَمَّا ويا كَبِدى من حُبُّ أُمَّ حَكِمٍ (1) وله شَهَدَنَى يوم دُولابٌ أَبْصرتُ طِعَانَ آمرئُ فى الحرب غيرِ لشمِ

⁽١) ف : يا لكذلك متوافقون ي . (٢) الكامل : يا الربيع بن عرو الأجام الفداف ».

 ⁽٣) الكامل ٩٦١، ٩٦١، طبع أوربا ؟ بزيادة فى الأبيات : ونسبها إلى تطرى بن الفجاءة .
 وأم حكيم: امرأة من الحوارج كانت ممه ؟ وكانت تحمل على الناس وترتجز :

أَحْمِلُ رَأْساً قد سَثمتُ حمْلَهُ وقد مللتُ دَهْنَه وغسْلَهُ ه أَلا فتَّى يحمل عَنَى يْقْلَهُ ،

^(؛) الكامل : n فتى في الحرب غير ذميم » .

سنة ١٥ ١٥

غَدَاةً طَفَتْ فَى المَاء بِكُو بِنُ وائل وَعُجْنَا صُّلُورَ الخيل نحوَ تميم (١) وكان لعبدِ القيْس أَوَّلُ حَلَننا وَذَلَتْ شُيُوخُ الأَرْدِ وَهُيَ تَعُومُ (١)

و بنان نعبي المقيس الوصرة ، فهالتهم وأفرَ عنهم ، و بعث ابن الزبير الحارث و بلغ ذلك أهل البصرة ، فهالتهم وأفرَ عنهم ، و بعث ابن الزبير الحارث ، ابن عبد الله ابن عبد الله بن أبي ربيعة القرشي على تلك الحبّرة ، فقده ، وعزل عبد الله ابن الحارث ، فاتعلت الخوارج نحو البصرة ، وقد م المهلّب بن أبي صُمْرة على نقال الأحنف للحارث بن أبي ربيعة وللناس عامة : لاوالله ، ما لهذا الأمر إلا المهلّب أبن أبي صُمْرة على أمير المراف الناس، فكلّموه أن يتولى قتال الخوارج ؛ فقال : لا أفعل ، هذا عهد أمير المؤمنين معى على خراسان ، فلم اكوارج ؛ فقال له الحوارج ، فدعاه ابن أبي ربيعة فكلّمه في ذلك ، فقال له مثل ذلك ، فاتفت رأى ابن أبي ربيعة ورأى أهل البصرة على أن كتبوا على لسان الزبير :

بسم الله الرّحمن الرحم . من عبد الله بن الزّبير إلى المهلب بن أبي صُفرة ، سلام ً عليك ، فإنى أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنّ الحارث بن عبد الله كتب إلى أنّ الأزارة المارقية أصابوا جُنْداً

(١) رواية الكامل: « مَكُمامِ ».
 (٢) رواية الكامل:

(٢) رُويه المَّلَّةِ الْمُحَلِّ الْمُحْلِي الْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحْلِي الْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحْلِقِ الْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحَلِّلِ الْمُحَلِّ الْمُحَلِّ الْمُحَلِّلِ الْمُحْلِقِ الْمُحْلِقِ الْمُحَلِّلِ الْمُحْلِقِ الْمُحْ

وضاربة خلا كرما على فتى اغر نجيبر الامهات كريم أصيب بدولاب ولم تك موطنًا له أَرْضُ دولاب ودير حمي فلوْ شهدتنا يُومُ ذاك وخيلُنَا تبيحُ من الكثّار كُلُّ حريم رأتْ فتيةً باعُوا الإله نفوسَهُمْ بجنّات عدن عنده ونَعِم (٣) ن : «ذك» . (٤) ن : «السلين» . "(٥) من د.

للمسلمين كان عددُ هم كثيرًا ، وأشرافهم كثيرًا ، وذكر أنهم قد أقبلوا نحو البَصرة ، وقد كنتُ وجُمَّتُك إلى خُراسان ، وكتبت لك عليها عهداً ، وقد رأيتُ حيث ذكر هذه الخوارج أن تكون أنتَ تلى قتاليَّهم ، فقد رجوتُ أن يكون ميمونيًا طائرًك ، مباركيًا على أهل ميصرك ، والأجر في ذلك أفضل من المسير إلى خُرُاسان ، فسرْ إليهم راشداً ، فقاتلْ عنو الله وعنوك ، ودافع عن حقك وحقوق أهل مصرك ، فإنه لن يفوتك من سلطاننا خُرُاسانُ ٨٤/٧، ولا غيرُ خراسانَ إنَّ شاء الله ، والسلام عليك ورحمة الله .

فأتي (١) بذلك الكتاب ، فلما قرأه قال : فإنى والله لا أسير إليهم إلا أن تجعلوا لى ما غلبتُ عليه، وتُمُعْلوني من بيت المال ما أقوَّى به مَن معي . وَانتخب من فُرسان الناس ووجوههم وذَ وَي الشرف مَن أحببت ؛ فقال جميعُ أهل البصرة : ذلك لك ؛ قال : فاكتبوا لي على الأخماس بذلك كتمابًا ففعلوا ، إلا ما كان من مالك بن مسمَّع وطائفة من بكر بن واثل . فاضطغنَنها عليهم المهلُّب، وقال الأحنف وعبيد الله بن زياد بن ظبَّبيان وأشراف أهل البصرة المهلِّب: وما عليك ألا يتكُتب لك مالك بن مسمع ولا من تابعه من أصحابه ، إذا أعطاك الذي أردت من ذلك جميع أهل البصرة 1 ويستطيع مالك خلاف جماعة الناس أوله ذلك 1 انكمش "أبها الرجل، واعزم" على أمرِك ، وسرٌ إلى علوَّك ؛ ففعل ذلك المهلب ، وأُسَّر على الأخماس . فأمَّر عَبِيد الله بن زياد بن ظَّبيان على خمس بكر بن وائل ، وأمَّر الحمريش ابن هلال السعدي على خمس بني تميم ، وجاءت الحوارج حتى انتهت إلى الجسر الأصغر ، عليهم عبيد الله بن الماحوز ، فخرج إليهم في أشراف الناس وفرسانــهم ووجوههم . فحازهم (٢) عن الحسر ، ودفعهم عنه . فكان أوَّل شيء دفعهم عنه أهل البصرة ، ولم يكن بقٍ لهم إلا أن يلخلوا؛ فارتفعوا إلى الحسر الأكبر. ثم إنه عبناً لهم ، فسار إليهم في الحيل والرَّجال ، فلما أن رأوا أن قد أظلَّ عليهم ، وانتهى إليهم ، ارتفعوا فوق ذلك مرَّحاة أخرى ، فلم يزل خوزهم ويرفعهم مترحلة " بعد مرحلة ، ومنزلة بعد منزلة ، حتى انتنها إلى منزل

⁽۲) ت: «قطاريم».

⁽١) ف : يوأتي يه .

ستة ١٥ سنة ١٥

من منازل الأهواز يقال له سكيَّى وسكَّبِّرَى، فأقاموا به؛ ولما بلغ حارثة بن بدر الغُدَّانى أن المهلب قد أمَّر على قتال الأزارقة ، قال لمن معه من الناس :

> كَرْنِبوا وَدُولِبوا وحيثُ شَتْمُ فَآدْهَبُوا • قد أُمَّرَ المهلَّبُ •

فاقبل من كان معه نحو البصرة ، فصرفهم الحارثُ بن عبد الله بن أبدر بيعة إلى المهلب ؛ ولما نزل المهلب بالقوم خنندق عليه ، ووضع المسالح ، وأذكى العيون ، وأقام الأحراس ، ولم يزل الجند على مصافقهم ، والناس على راياتهم وأخماسهم ، وأبواب الخنادق عليها رجال موكلون بها ، فكانت الخوارج إذا أرادو ابتيات المهلب وجدوا أمراً مُحكمناً ، فرجعوا ، فلم يقاتلهم إنسانٌ قط كان أشد عليهم ولا أغينظ تقلوبهم منه .

قال أبو شخف : فحد أنى يوسف بن يزيد ، هن عبد الله بن عوف بن الأحمر ، أن ربحلاً كان فى تلك الحوارج حد له أن الحوارج بعثت عبيدة ابن هلال وازير بن الماحوز فى خيلين عظيمين ليلا إلى حسكر المهلب ، فجاء الزير من جانبه الأيمن ، وجاء عبيدة من جانبه الأيسر ، ثم تحبروا وصاحوا بالناس، فروجانوهم على تعبيتهم ومصافيهم حد يرين مُفيدًين ، فلم يصيبوا ١٩٨٧ للقوم غرة ، ولم يتظفروا منهم بشىء ، فلما ذهبوا ليرجعوا ناداهم عبيد الله ابن زياد بن ظبيّان قفال :

وَجَــدتَمُونا وُقُرًا أَنْجَادَا لا كُشُفاً خُورًا ولا أَوْغَادَا ('')
هيهات ! إنّا إذا صبيح بنا أتسِّنا ، يا أهل النار ، ألّا ابكروا إليها غداً ،
فإنها مأواكم ومثواكم ، قالوا : يافاسق، وهل تُدَّخر الناز إلا الله ولأشباهك !
إنّها أعدّت الكافرين وأنت منهم ؛ قال : أتسمعون ! كلَّ مملوك لى حرّ

⁽١) الكامل ٦٦٩ (طبع أوربا) ؛ ونسبه إلى الحريش بن هلال ؛ وذكر معه بيئاً آخر مها. الرواية :

لقدْ وَجَلَتُمْ وُقُرًا أَنجادا لا كُثْفَاً مِيلاً ولا أَوَعَادَا هيهـاتَ لا تُلفُوننا رُقَّادًا لا بلْ إذا صِيحَ بنا آسادا

۱۸ ۲۸ سنة ۲۰

إن دخلتم أنم الجنة إن بتى فيا بين سكموان إلى أقصى حجر من أرض خراسان بجوسى ينكح أمنه وابنته وأختته إلا دخلها ؛ قال له حسيدة : اسكت يا فاسق فإنما أنت عبد للجبار العنيد ، ووزير "لظالم الكفور ؛ قال : يا فاسق ، وأنت عدر المؤمن التي "، ووزير الشيطان الرحيم ، فقال الناس لا بن ظلبيان : وفقك الله يابن ظبيان ؛ فقد والله أجبت الفاسق بجوابه ، وصد قده . فلما أصبح الناس أخرجته م المهلب على تعبيتهم وأخماسهم ، ومواقفهم الأرد تُوتميم ميمنة الناس ، وبمرا قده في القبائب وسط وبكر بن وائل وعبد القيس ميسرة الناس ، وأهل العالية في القبائب وسط الناس .

وخرجت الخوارجُ على ميمنتهم عتيدة بن هلال الشكرى ، وهلى ميسرتهم الزّبير بن الماحوز ، وجاءوا وهم أحسن عُدّة ، وأكرم خيولا ، وأكثر سلاحاً من أهل البصرة ، وذلك لأنهم تحتروا الأرض وجردوها ، وأكلو ما بين كتر مان إلى الأهواز ، فجاءوا عليهم متفافر تضرب إلى صدورهم ، وعليهم دروع " يتسحبرنها، وسوق من زرد يشد وقا بكلاليب الحديد إلى مناطقهم ، فالتقتى الناس فاقتناوا كأشد القتال ، فصبر بعضهم عامة النهار . ثم إن الحوارج شدت على الناس بأجمعها شدة منكرة ، فأجفل الناس وانصاعوا منهز مين لا تلوى أم على ولد (۱) حتى بلغ البصرة هزيمة الناس وخافوا السباء ، وأسرع المهلب حتى سبقهم إلى مكان يتفاع في جانب عن سنن المنهزمين .

ثم إنه نادى الناس : إلى إلى عباد الله ، فناب إليه جماعة من قومه ، وثابت إليه سترية عُمان فاجتمع إليه منهم نحو من ثلاثة آلاف ، فلما نظر إلى من قد اجتمع رضى جماعتهم ، فحصما الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فإن الدرسما يتكل الجمع الكثير إلى أنفسهم فيهر موف ، ويُنزل النصر على الجمع اليدير فيتظهرون ، ولتعمرى ما بكم الآن من قلة ، إلى النصر على الجمع اليدير فيتظهرون ، ولتعمرى ما بكم الآن من قلة ، إلى أن أحماتكم لتراض ، وإنكم لأنتم أهل الصبر ، وفرسان أهل المصر ، وما أحب أن أحدا تمن انهز معكم ، فإنهم لو كانوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا . عزمت على كل امرئ منكم لما أخذ عشرة أحجار معه . ثم امشوا بنا نحو

⁽١) أن : يا أم ولد على ولدها ي .

719 سنة ١٥

عسكرهم ، فإنهم الآن آمنون ، وقد خرجتْ خيلُهم في طلب إخوانكم ، فوالله إنَّى لأرجو ألَّا ترجع إليهم خياتُهم حتى تستبيحوا عسكتَرهم، وتقتلوا أميرهم . ففعلوا ، ثم " أقبل بهم راجعاً ، فلا والله ما شعرت الحوارج إلا بالمهلب يضاربهم بالمسلمين في جانب عسكرهم . ثم استقبلوا عبيد الله بن الماحوز وأصحابه ، ٢٠٨٨٧ وعليهم الدّروع والسلاح كالملا ، فأخذ الرجل من أصحاب المهلُّب يستقبل الرجل منهم ، فيستعرض وجهه بالحجارة فيرميه حتى يُشخنك، ثم يطعنه بعد ذلك برمحه ، أو يضربه بسيفه ، فلم (١) يقاتلُهم إلا ساعة حتى قُنتُل عبيد الله ابن الماحوز ، وضرب الله وجوه أصَّحابه؛ وأخذ المهلَّب عسكر القوم وما فيه، وقتل الأزارقة قتلاً ذريعًا ، وأقبل منن كان في طلب أهل البصرة منهم راجعًا؛ وقد وضع لهم المهلُّب (٢) خيلًا و رجالًا في الطريق تختطفهم وتقتلهم، فانكفنوا راجعينَ مَفْلُولِينَ ، مُقْتُولِينَ مُحْرُوبِينَ (٣) ، مَعْلُوبِينَ ؛ فَارْتَفْعُوا إِلَى كُسَرُّمَان وجانب أصفمهان ، وأقام المهلّب بالأهواز ، فنى ذلك اليوم يقول الصَّلَـتَـانُ

> بِسِلِّى وسِلَّبْرَى مَصارعُ فَتْيَة كرام وقَتْلَى لم تُوَمَّدُ خدودُها(١٠) وانصرفت الحوارج حين انصرفت ؛ وإن أصحاب النيران الحمس والست لسيجتمعون على النار الواحدة من الفلول وقلمة العدد ،حتى جاءتهم مادَّة من من قبل البحرين ، فخرجوا نحو كرَّمان وأصبهان ؛ فأقام المهلب بالأهواز فلم يزل ذلك مكانه حتى جاء مُصعب البصرة ، وعزل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة عنها .

> > ولما ظهر المهلّب على الأزارقة كتب:

بسم الله الرحمن الرحيم · للأمير الحارث بن عبد الله، من المهلّب بن أبي صُفرةً . سلام عليك ؛ فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ؛ أما بعد ٧/٨٨ فالحمد لله الذي نَصَر أميرَ المؤمنين، وهز مالفاسقين، وأنزل بهم نقمته، وقتلهم كلَّ قتلة ، وشرَّدهم كلُّ مشرَّد. أخبر الأمير أصلَّحه الله أنَّا لقينا الأزارقة

⁽١) ف: دولم ٥٠ (٢) ف: والمهلب لهم ٥٠ (٣) ف: ومحزولين ٥٠

^(؛) الكامل ۲۳۸ ، وروايته : « كرام وجرحي » .

۱۵ قدم

بأرض من أرض الأهواز بقال لها سلى وسلنبرى ؛ فرحفنا إليهم مم ناهضناهم ، فاقتتلنا كأشد القتال مليناً من النهار . ثم إن كتاب الأزارقة اجتمع بعضها إلى بعض ، كأشد القتال مليناً من النهار . ثم إن كتاب الأزارقة اجتمع بعضها إلى بعض ، ثم حملوا على طافقة من المسلمين فهزموهم ؛ وكانت في المسلمين جولة قد كنت أشفقت أن تكون هي الأصرى منهم . فلما رأيت ذلك تملدت إلى مكان يتفاع فعلوته ، ثم دعوت إلى عشيرتى خاصة والمسلمين عامة ، فثاب إلى أقوام شروا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله من أهل الدين والصبر والصدق والوفاء ، فقصدت بهم إلى عسكر القوم ؛ وفيه جماعتهم وحد هم وأميرهم قد أطاف (١١) به أولو شم خلص الفريقان إلى السيوف ؛ فكان الجلاد بها ساعة من النهار مبالطة أم خلص الفريقان إلى السيوف ؛ فكان الجلاد بها ساعة من النهار مبالطة وبالمدة . ثم إن الله عز وجل أنزل نصره على المؤمنين ، وضرب وجوه الكافرين ونزل طاغيتهم في ربجال كثير من حسماتهم وذوى نياتهم ، فقتلهم الله في المعركة . ثم آريا شار مراح المدل قد رب العالمين ، والسلام عليك ورحمة الله .

فلما أتى هذا الكتابُ الحارثَ بن عبد الله بن أبى ربيعة بعثَ به إلى الزُّ بير فقرئ على الناس بمكنّة .

وكتب الحارث بن أبي ربيعة إلى المهلّب:

أما بعد ؛ فقد بلغنى كتابك، تذكر فيه نصرالله إيّاك، وظفَّر المسلمين، فهنيئًا لك يا أخا الأزد بشرف الدنيا وعزَّها ، وثوابِ الآخرة وفضلها ، والسلام عليك ورحمة الله .

فلما قرأ المهلَّب كتابه ضحك ثم قال : أما تظنَّونه يعرفني إلا بأخي الأزد ! ما أهل مكة إلا أعراب".

قال أبو مخنف: فحد تنى أبوالمُخارق الراسبيّ أن أبا علقمة البَحْسَديّ قاتـلّ يومسِليّ وسِلِتْهرِي قالالم يقاتله أحدٌ من الناس؛ وأنه أخذ ينادى في

(۱) ف: «أطافت». (۲) ف: «واشما».

(٣) ف : وشقاذهم م . والأخاديد ع

771

شبباب الأزُد وفتيان اليتحمُّمند : أعير ونا جمّماجمسكم ساعة من نهار ؛ فأخذ فتيان منهم يكرّون ، فيقاتلون ثم يرجعون إليه ؛ يضمّحكون و يقولون : يا أبا علقمة ، القدورُ تُستعار! فلما ظهر المهلّب ورأى من بلائه ما رأى وفناه مائة ألف .

وقد قيل : إن أهل البصرة قد كانوا سألوا الأحنف قبل المهلب أن يقال الأزارقة ، وأشار عليهم منى ، وإن يقال الأزارقة ، وأشار عليهم بالمهلب، وقال : هو أقوى على حربهم منى ، وإن المهلب إذ أجابهم إلى قتائم شرّط على أهل البصرة أن ما غلب عليه من الأرض فهو له ولمن خعت معه من قومه وغيرهم ثلاث سنين ، وأنه ليس لمن تخلف عنه منه شىء . فأجابوه إلى ذلك ، وكتب بللك عليهم كتابًا ، وأوفدوا بللك وفداً إلى ابن الزبير .

وإن ابن الربير أمضى تلك الشروط كلّها للمهلّب وأجازها له، وإن المهلب لما أجيب إلى ما سأل وجّه ابنه حبيبًا في سيالة فارس إلى عمرو القسّمًا، وهو مصكر خلف الجسر الأصغر في سيالة فارس، فأمر المهلب بعقد الجسر الأصغر ، فقطع حبيب الجسر إلى عمرو ومن معه ؛ فقاتلهم حتى نفاهم عما بين الجسر، وانهزموا حتى صاروا من ناحية القرّات ، وتجهيز المهلب فيمن خفت من قومه (١) معه ، وهم اثنا عشر ألف زجل ، ومرو القنا بإزائه في سيائة ، وبير المهلب في الحيل والرّجالة ، فهزمتهم الرّجالة بالنبل ، واتبعتهم الحيل ، وأمر المهلب بالجسر فمُقد ، فعبر هو وأصحابه ، فلحق عمرو القنا الحيل ، وأمر المهلب بالجسر فمُقد ، فعبر هو وأصحابه ، فلحق عمرو القنا فصكروا دون الأهواز بهانية فراسخ ، وأقام المهلّب بقية سته ، فجبرى كُور درزق أصحابه ، وأناه الملدّ د من أهل البصرة لما بلغهم ذلك ؛ د ورزق أصحابه ، وما والاثين ألفًا .

قال أبو جعفر : فعلمَى قول هؤلاء كانت الوقعة التي كانت فيها هزيمة الأزارقة واقحالهم عرنواحى البصرة والأهواز إلى ناحية أصبيهـان وكرمان في

⁽۱) ف: د معه من قوبه ۽ .

777

سنة ست وستين. وقيل: إنهم ارتحلوا عنالأهواز وهم ثلاثة آلاف،وإنه قتل منهم فىالوقعة التى كانت بينهم وبين المهلّب بسلّى وسلّبرى سبعة آلاف.

قال أبو جعفر : وفي هذه السنة وجّه مرّوان بن الحكم قبل مهلكه ابنه محمّداً إلى الحزيرة ، وذلك قبل مسيره إلى مصر .

094/4

098/4

وفى هذه السنة حزل عبد الله بن الرّابير عبد الله بن يزيد عن الكوفة ، وولاً ها عبد الله بن مطيع ، وفرّع عن المدينة أخاه عبيدة بن الزبير ، وولاً ها أخاه مُسعب بن الزبير ، وكان سبب عزله أخاه عبيدة عنها أنه سفيا ذكر الواقدى - خَطَّ الناس فقال لهم: قد رأيتم ما صُنع بقوم فى ناقة قيمتها خمسائة درهم، فَسُمَّى مَقوَّمَ الناقة ؛ وبلغ ذلك ابن الزبير فقال: إنّ هذا لهو النكلُّف .

[ذكو خبر بناء عبد الله بن الزبير البيت الحرام]

وفى هذه السنة بسنتى عبد الله بن الزبير البيت الحرام، فأدخل الحجر فيه .

أخبرنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، قال : حد ثنى عبد العزيز بن خالد بن
رستم الصنعاني أبو محمد ، قال : حد ثنى زياد بن جيل أنه كان بمكة يوم
خلب ابن الزبير ، فسمعه يقول : إن أبي أسماء بنت أبي بكر حد ثنى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة : لولا حداثة عهد قومك بالكفر
رددت الكمبة على أساس إبراهيم ؛ فأزيد في الكمبة من الحجر . فأمر به ابن
الزبير فحفر ، فوجدوا قيلاعاً أمثال الإبل، فحر كوا منها صخرة، فبرقت بارقة
فقال : أقروها على أساسها ، فبناها ابن الزبير ، وجعل لها بابين : يندخل من
أحدهما ويُحرَج من الآخرة .

قال أبو جعفر : وحج بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير ، وكان على المدينة أخوه مصعب بن الزبير ، وعلى الكوفة فى آخر السنة عبد الله بن مطبع ، وعلى البصرة الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ؛ وهو الذى 75%

يقال له القُدِاع. وعلى قضائها هشام بن هُبَكِرة ، وعلى خراسان عبد الله بن خازم .

[خروج بني تميم بخراسان على عبد الله بن خازم]

وفى هذه السنة خالف مَن كان بخُراسان من بنى تميم عبداً الله بن خازم حتى وقعت بينهم حروب .

ذكر الخبر عن سبب ذلك :

وكان السبب في ذلك - فيا ذكر - أن مَن كان بخراسان من بي تميم أهانوا عبد آلله بن خازم على مَن كان بها من ربيعة، وعلى حَرْب أوْس بن للها بم يقتل منها من والمقبر به وصفا له خواسان، فلما صفا له له له أحد جمّاهم. وكان قد ضمّ هَرّاة آلى ابنه محمد واستعمله عليها ويعال بكر بن وشاح على شُرطته، وضم اليه شمّاس بن دثار المُطاردي، وكانت أم ابنه محمد امرأة من تميم تدعى صَمَيّة ، فلما جفا ابن خازم بن تميم أثوا ابنه محمداً بهراة و فكتب ابن خازم لمل بكير وشهاس يأمرهما بن تميم من دخول هراة ، فأما شهاس بن دار فابتي ذلك ، وخرج من هراة ، فصار من بني تميم ، وأما بكير فنعهم من الدخول .

018/4

فلكر على بن عمد أن زهير بن الهنتيد حدثه أن بنكير بن وشاح لما منع بنى تميم من دخول همراة أقاموا ببلاد همراة ، وخرج إليهم شماس بن دثار فأرسل بكير إلى شياس : إلى أعطيك ثلاثين ألفاً ، وأعطى كل رجل من بن بني تميم ألفاً على أن ينصرفوا ، فأبوا ، فلدخلوا المدينة ، وقتلوا محمد بن عبد الله ابن خازم . قال على : فأخبرنا الحسن بن رشيد ، عن محمد بن عبد الله وقال : خرج محمد بن عبد الله بن خازم يتصيد بهراة ، وقد منع بنى تميم من دخولها ، فرصلوه ، فأخلوه فشد وه وثاقياً ، وشربوا ليلتهم ، وجعل كلما أراد ربحل منهم البول بال عليه ، فقال لهم شهاس بن دثار : أما إذ بلغم هذا منه فاقتلوه بصاحبية كما الله يشير بساط . قال: وقد كان أخذ منبيل

ذلك رجلين من بنى تميم ، فضربهما بالسياط حنى ماتا . قال : فقتلوه ، قال : فرع لنا عمن شهد قتله من شيوخهم أن جبّهان (۱) بن متشجعة الضبيّ نهاهم عن قتل ، وأنى نفسه عليه ، فشكر له ابن خازم ذلك ، فلم يقتله فيمن قتل يوم فتر تنك (۱) . قال : فزيم عامر بن أبى عمر أنه سمع أشياخهم من بنى تميم يزعون أن الذي وكي قتل عمد بن عبد الله بن خازم رجلان من بنى مالك بن سعد ، يقال لأحدهما : عجالة ، وللآخر كسيب . فقال ابن خازم : بئس ما اكتسب كسيب لقومه ، ولقد عجل عجالة لقومه شراً .

• 1 • /Y

قال على : وحد ثنا أبو الذيال زهير بن هئيد العدوى ، قال : لما قسّل بنو تميم محمد بن عبد الله بنخارم انصرفوا إلى مترو ، فطلبهم بكتير بن وشاح فأدرك رجلا من بنى تحقّلاد يقال له شُميّت ؛ فقتله ، وأقبل شاس وأصحابه إلى مترو ، فقالوا لبنى سعد : قد أدركنا لكم بثاركم ؛ قتلنا محمد بن عبد الله ابن خازم بالحُسْميّ الذى أصبب بمترو ، فأجمعوا على قتال ابنخازم ، وولمّوا عليهم الخريش بن هلال القريشيّ .

قال : فأخبرنى أبو الفتوارس عن طلقيل بن مرداس ، قال : أجمع أكثر بى تميم على قتال عبد الله بين تميم على قتال عبد الله بين تميم على قتال عبد الله بين خازم ، قال : وكان مع الحريش فرسان لم يدرك مثلهم ، إنما الرجل منهم كتبية ؛ منهم شهاس بن دئار ، و بحير بن ورقاء الصّر يميّ ، وشعبة بن ظلهير النّبهشكيّ ، وورّد بن الفلق المنتبريّ، والحجاج بن ناسب العدويّ - وكان من أرشى الناس — وعاصم بن حبيب العدويّ ، فقاتل الحريشُ بنُ هلاك عبد الله بن خازم سنتين .

017/4

قال : فلمنًا طالت الحرب والشرّ بينهم ضَجِروا ، قال : فخرج الحريش فنادى ابن خازم ، فخرج إليه فقال : قد طالت الحرب بيننا ؛ فعلام تقتل قوى وقومك ا ابرز لى ، فأينًا قتل صاحبة صارت الأرض له ؛ فقال ابن خازم: وأبيك لقد أنصفتني ؛ فبرز له ، فتصاولاً "التحاوّل القَصَحلين، لا يقدر أحد "

⁽١) ف: وابن الأثير : وحيان ي . (٢) س : وفرنبا ي .

⁽٢) ف: « فتصاولا وتضاربا » .

منهما على ما يريد. وتغفّل ابن خازم غفلة، وضربه (١١ الحُريش على وأسه، فوى بفتروة رأسه على وجهه ، وانقطع ركاباً الحريش ، وانتزع السيف . قال: فلزم ابن خازم حُنُن فرسه وابعثاً إلى أصحابه وبه ضربة قلد أخلت من وأشه ، ثم غاداهم القنال ، فكنوا بذلك بعد الضربة أيناماً ؛ ثم مل الفريقان فضر قول ثلاث فرق ؛ فضى بحير بن ورقاء إلى أبرشهش و بحماعة ، وتوجيه شاس بن دئار العمطاردي ناحية أخرى ، وقيل : أتى سيجستان ، وأخط عان بن بشر بن المحتفز إلى فراتنا ، فنزل قصراً بها ، ومضى الحريش إلى ناحية مترو الرود ، فاتبعه ابن خازم ؛ فلحقه بقرية من قراها يقال لها قرية الملحمة — أو قصر الملحمة — والحريش بنهلال في اثني عشر وبجلا ؛ وقله تفه أسحابه ، فهم في خربة ؛ وقلد نصب وماحماً كانت معه وتيرسة ". قان ومحابه ، فهم في خربة ؛ وقلد نصب وماحماً كانت معه وتيرسة ". قال وانتهى إليه ابن خازم ؛ فقد فخرج إليه في أصحابه ، ومع ابن خازم ، فقد مؤلى قاندى ومع ابن خازم ، فلم في فرج إليه في أصحابه ، ومع ابن خازم ، فقد وقد مالي

انقطعا لحالط السيف أضراسك . فضحك ابن خازم ، وانصرف عنه ، وتفرّق

*4V/Y

⁽۱) ٿ: دنيضربه ۽ .

⁽۲) ف: ډماصتم يې .

09A/Y

جمع بني تميم ، فقال بعض شعراء بني تميم :

فلو كُنتمُ مِثلَ الحَرِيشِ صبَرْتمُ وكنتمُ بقصرِ المِلحِخيرَ فوارِسِ إِذًا لَسَقَيْمٌ بِالْعَوَالَى ابنَ خازِمِ صَجَالَ دَمِ يُورِثنَ طُولَ وَسَاوِسِ

قال : وكان الأشعث بن ذؤيب أخو زهير بن ذؤيب العبّد ويّ قتل في تلك الحرب، فقال له أخوه زهير وبه رَمَّق : مَنَ ْ قَنْتَلَك؟ قال: لا أدرى؛ طعنى رجل على برد ون أصفر، قال : فكان زهير لا يرى أحداً على بردون أصفر إلا حمل عليه ؛ فمنهم من يقتله ، ومنهم من يهرب ؛ فتحامى أهل العسكر البرَّاذين الصُّفْر ؛ فكانت علاة "في العسكر لا يركبها أحد ، وقال الحريش في قتاله ابن ّ خازم :

حَمْلُ الرُّدَيْنَ فِي الإِذْلاجِ وِالسَّحَرِ (١) إلا وكَنيُّ وسادً لي على حَجّر عَنِّي العيونُ مِحالُ القارح الذَّكَر

أَزَالَ عظمَ يَمينِي عَنْ مُرَكَّبِهِ حَوْلَيْنِ مَا اغْتُمَضَّتْ عَيْنِي عَنزلة بَزَّى الحدِيدُ وسرْبالي إذا هَجَعَتْ

تم الجزء الخامس من تاريخ الطبرى ويليه الجزء السادس ، وأوله : ذكر حوادث سنة ستّ وستين

(١) ابن الأثير: وبالسحرة.

فهرس الموضوعات

صفحا										
							ون	ة والثالاة	ة السابع	السنا
١٠ -	۵		لى ومعاوية	، بین ء	الحرب	وموادعة	ىداث	من الأ-	كانفيها	: كر ما
W -	1.									کتیب ا
۳۸ —	١٧									لحد" في
£Y -	۳۸							س	ار بن یا	لقتل عما
٤٨	٤Y				الحريو	كر ليلة	ال وذ	قبة المرة	تم بن ع	خبر هاش
٦٣ –	٤A			لحكومة	إلى 1-	ودعائهم	حف	م الم	من رفعه	ما رو <i>ی</i> ،
- 37	14									بعثة على
- 11	3.7			ذئك	م عن	رجوعه.	نصايه و	علياً وأ	لحوارج	اعتزال ا
٧١ —	٧٢						الجندا	, بدومة	لحكمين	اجتماع ا
			للحكومة	الحكتم	توجيه	ج عند	الخوار	ن خبر	کان م	ذكر ما
44 —	YY	٠						البهر .	بر يوم ا	وخو
						•				
							لون	ة والثلا	نة الثام:	الس
٠	44					ث.	كحدا	ہا من ا	کان فی	ذكر ما
· -	1.0					حليفة	، أبي	عمد بز	بر قتل	ذکر ځ
			سبب قتل	اعیه و	زیاد د	ضری و	ن الح	أمر اب	ادبر عن	ذکر انا
۱۳ – ۱	11.									
T Y — '			*							
						•				

			السنة التاسعة والثلاثون
177 .			كرماكاذفيها من الأحداث
177 - 177 .			فريق معاوية جيوشه فى أطرا ه
177A - 177V .			کر توجیه ابن عباس زیاداً
			السنة الأربعون
15 174 .		ث	ذكر ما كان فيها من الأحدا
184 - 181 .			خروج ابن عباس من البصرة
107 - 157 .			ذكر الخبر عن مقتل على ً بز
107 - 107 .			ذكر الخبر عن قلىر مدَّة خ
\o\ . \o\ .			ذكر الخبر عن صفته .
107 .			ذكر نسبه عليه السلام.
100 - 107 .			ذكر الحبر عن زواجه وأولاد
. ee! - 101			ذكر ولاته
. To! - Vo!			ذكر بعض سيره عليه السلا
. Ael - 171			ذكر بيعة الحسن بن على" .
		(السنة الحادية والأربعون
77 - 177 .		إلاً حداث .	ذكر الخبر عما كان فيها مز
70 - 174 .			ذكر خبر الصلح بين معاو
170 .			دخول الحسن والحسين المد
. 071 - 77			ذكر خروج الحوارج على
V 17V .			ُ ذَكر ولاية بسر بن أبي أرط
Y1 - 1V· .	ن وخراسان	برة وحرب سجستاه	ولاية عبد الله بن عامر البص

9 9 4

صفحة

		السنة الثانية والأربعون
WY.		كر ما كان فيها من الأحداث
177 - 177 .		كر الخبر عن تحرَّك الخوارج .
٠ ٢٧١ – ١٨٠		كر قدوم زياد على معاوية
		* * *
		السنة الثالثة والأربعون
141 .		كر الخبر عمَّا كان فيها من الأحداث .
Y+4 - 1A1 .		صر قتل المستورد بن علقة الحارجي · ·
711 - Y.4 .		ذكر ولاية عبد الله بن خازم خراسان .
		السنة الرابعة والآر بعون
. 117		ذكر الخبر عمَّا كان فيها من الأحداث .
Y18 - Y17 .		عزل عبد الله بن عامر عن البصرة .
Y10 - Y11 .		استلحاق معاوية نسب زياد بن سمبّة بأبيه
		* * •
		السنة الخامسة والأربعون
Y17 .		ذكر الأحداث المذكورة الني كانت فيها
. 117 - 777		ذكر الخبر عن ولاية زياد البصرة .
	•	
		السنة السادسة والأربعون
YYV .		
YYX - YYY .	مص وهلاكه	خبر انصراف عبد الرحمن بن خالد إلى حم
YYA .		ذكر خروج سهم والخُطم .

ممحة	,					
						السنة السابعة والأربعون
		779				ذكر الأحداث التي كانت فيها
۲۳۰	_	274	,			ذكر غزو الغنَّوْر
						2 ^ 6
						السنة الثامنة والآر بعون
		141				ذكر الأحداث الى كانت فيها
						3 * *
						السنة التاسعة والأربعون
744		777				ذكر ما كان فيها من الأحداث .
						» « •
						السنة الخمسون
		44.5				ذكر ما كان فيها من الأحداث .
444	-	377				ذكر وفاة المغيرة بن شعبة وولاية زياد الكوفة
۲۳۸	_	777				خروج قريب وزحاف
41.						
	_	744				ذكر إرادة معاوية نقل المنبر من المدينة .
70.					٠	
70.					•	ذكر هرب الفرزدق من زياد
				رسبب	لأشل	ذكر هرب الفرزدق من زياد . ذكر الخبر عن غزو الحكم بن عمرو جبل ال
		71.		رسبب	لأشل	ذكر هرب الفرزدق من زياد
		71.		رسبب	لأشل	ذكر هرب الفرزدق من زياد . ذكر الخبر عن غزو الحكم بن عمرو جبل ال
		71.		رسبب	لأشل	ذكر هرب الفرزدق من زياد ذكر الحبر عن غزو الحكم بن عمرو جبل الر هلاكه
707		71.		وسپپ	لأشر	ذكر هرب الفرزدق من زياد ذكر الحبر عن غزو الحكم بن عمرو جبل الا هلاكه

141

1-10

. . .

السنة الثانية والخمسون

ذكر ما كان فيها من الأحداث ٧٨٧

0 0 0

السنة الثالثة والحمسون

ذكر ما كان فيها من الأحداث ۲۹۸ ذكر سبب مهلك زباد بن سمية . . . ۲۸۸ – ۲۹۰ ذكر الحبر عن وفاة الربيع بن زياد الحارثي . . . ۲۹۱ – ۲۹۲

. . .

السنة الرابعة والخمسون

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث ٢٩٣ ذكر عزل سعيد بن العاص عن المدينة واستعمال مروان . ٢٩٣ – ٢٩٥ ذكر تولية معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان . . ٢٩٥ – ٢٩٨

9 0 0

السنة الخامسة والحمسون

ذكر الخبر عن الكائن فيها من الأحلماث . . . ۲۹۹ ذكر الخبر عن سبب عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان وتوليته عبيدالله المبصرة . . . ۲۹۹ - ۲۹۹

do.	Α.	۵

السنة السادسة والخمسون

ذكر ماكان فيها من الأحداث . . . ۳۰۱ دكر ماكان فيها من الأحداث ۳۰۱ ــ ۳۰۷ ــ ۳۰۷

. . .

السنة السابعة والخمسون

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحلىات . . . ٣٠٨

. . .

السنة الثامنة والخمسون

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحلمات ٣٠٩ عزل الفسحاك عن الكوفة واستعمال عبد الرحمن بن أم الحكم ٢٠٩ ــ ٣١٢ ــ ذكر قتل عروة بن أدبة وغيره من الخوارج . . ٢١٢ ــ ٣١٤ ــ

السنة التاسعة والحمسون

ذكر ما كان فيها من الأحداث ۳۱۰ ـ ۳۱۰ ـ ۳۱۹ ـ ۳۱۹ ـ ۳۱۹ ـ ۳۱۹ ـ ۳۱۹ ـ ۲۱۰ ـ ۳۱۰ ـ ۳۲۰ ـ ۳۲۰

0 0 0

Ta 1 a

					السنة الستون
444					ذكر ما كان فيها من الأحداث
777 - 777					ذكر عهد معاوية لابنه يزيد
MAE - MAM					ذكر وفاة معاوية بن أبي سفيان
770 - 47E					ذكر الخبر عن مدة ملكه
770					ذكر ملة عمره
777 - 777					ذكر العلة التي كانت فيها وفاته
44 - 44			مات	ية حين	ذكر الخبر عمَّن صلى على معاو
444	٠.				ذكر الخبر عن نسبه وكنيته
444					ذكر نسائه وولده
77A - 779				، وسيره	ذكر ما حضرنا من ذكر أخياره
የጀም — የም ለ					خلافة يزيد بن معاوية .
	مصير	السلام ال	ن عليه	ن الحسي	ذكر الحبر عن مراسلة الكوفييز
		، عنه	ضي الله	عقيل ر	إلى ما قبلهم وأمر مسلم بن
794 - FA1					ذكر مسير الحسين إلى الكوفة
					السنة الحادية والسنون
\$7V - \$**	لمسين	ا مقتل ا-	، ، وفيه	?حداث	ذكر الخبر عما كان فيها من الأ عليه السلام
					د کر اُسماء من قتل من بنی ^ه
£Y+ - £7Y	4	۔ آبی قاتلتا	، القبائل ا	باللم الم بلة من ا	د در اعماء من قتل من کل قبر وعدد من قتل من کل قبر
£Y1 - £Y+					د کو خبر مقتل مرداس بن ع
					0.0 7 0.0 0.0

صفحة									
٤٧٤ -	- 271		بستان	ان وس	خراس	اد على	لم بن زي	ولاية سا	ڏکر خبر
		47,	بيئة وتول	عن الما	سعيد	رو بن	بزياد عمر	، عزل	ذكر سبب
1 77 -	- ٤٧٤								
				• •					
•							والستون	الثانية	السنة
٤٨١ -	- ٤٧٨		ٿ	لأحدا	ة من ا	ه السنة			ذكر الحبر
				• •					
							والستون	अधिक	السنة
£40 _	- 184				l _e	الْي ق			ذكر الحب
									. ,
							والستون	الرابعة	أأسنة
٤٩٨ _	147				حداث	من الأ.	كان فيها	ر عما ک	ذكر الحب
E99	111					كعبة	حراق ال	ر عن إ	ذكر الخب
	144				٠	عاوية	ید بن م	وفاة يز	ذكر خبر
							٠	د ولده	ذكر عد
۳۰	0.1		٠	-			يزيد	اوية بن	خلاقة مع
		ِ أَمَلَ	ياد وأمر	قه بن ز	بيد ا	أمرء	كان من	بر عما '	ذكر الح
- 77	٤٠٥					، پزید	بعد موت	رة معه	البص
۰۲۸ –	٥٢٣		هم عامراً	، وتأمير	حريث	و بن	عزلهم عمر	بر عن ا	ذكر الح
۳۰ –	979		كوفة	على الأ	سعود	ر بن •	لاية عام	بر عن و	ذكر الح
10 -	۰۳۰						الحكم	واڌ بن	خلافة مر

ذكر الحبر عن الوقعة بمرج واهط بين الضحاك بن قيس صفحة ومروان بن الحكم وتمام الحير عن الكائن من جليل الأخبار والأحداث في سنة أريع وستين . . ٥٣٥ – ٥٤٥ – ٥٤١ ذكر الحبر عن فتنة عبد الله بن خازم وبيعة سلم بن زياد . ٥٤٥ – ٥٥١ ذكر الحبر عن تحرك الشيعة للطلب بدم الحسين . . ٥١٥ – ٥٦٣ – ٥٦٥ خدر الحبر عن فراق الحوارج عبد الله بن الزبير . . ٥٦٠ – ٥٦٩ – ٥٨٠ خدر الحبر عن مقدم المختار بن أبي عبيد الكوفة . . ٥٦٩ – ٥٨٠ – ٥٨٠

ذكر الخبر عن هدم ابن الزبير الكعبة ١٨٥

السنة الخامسة والستون

1949/844+

رقم الإيداع الترقيم الدول ه - هـ مـ م ۲۶۷ - ۹۷۷ - ISBN

